الْبَهْنَا الْمَهُ الْمَهُمُ الْمَهُمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُونَ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ اللّهُ الْمُعْلَمُ اللّهُ الْمُعْلَمُ اللّهُ الْمُعْلَمُ اللّهُ الْمُعْلَمُ اللّهُ اللّهُ

# SUSJUNION SUSSESSION OF THE PROPERTY OF THE PR

عود الدر الطُّوفي الحَبْهِ المَاسِنِ المَّامِ المَامِنِ المَّامِ المَامِ المَّامِ المَامِ المَامِينِ المَامِينِ المَامِينِ المَامِينِ المَامِينِ المَامِينِ المَامِينِ المَامِينِ المَامِينِ المَامِقِي المَامِينِ المُعْمِينِ المَامِينِ المُعْمِينِ المَامِينِ المَامِينِ المَامِينِي المَامِينِ المَامِينِي المَامِينِي المَامِينِي المَامِينِي المَامِينِي المَامِينِي المَامِينِ المَامِينِي المَامِينِ المَامِينِ المَامِينِ المَامِينِي المَام

تَحَقِيقُ د. خُسَامِ الدِين بِن أَمِين حَمْدَان

الجزء الأول



# اَبَهُمْ الْمِهُمُ الْمِهُمُ الْمُهُمُّ الْمُهُمُّ الْمُهُمُّ الْمُهُمُّ الْمُكُنِّ وَٱلرَّسَائِلُ الْعِلْمِيَّةِ لِلْمُؤْمِدَةِ الْمُؤْمِدَةِ الْمُؤْمِدَةُ الْمُؤْمِدَةُ الْمُؤْمِدَةِ الْمُؤْمِدِ اللَّهِ الْمُؤْمِدَةِ الْمُؤْمِدَةِ الْمُؤْمِدَةِ اللَّهِ الْمِيدَةِ الْمُؤْمِدَةِ الْمُؤْمِدِةِ الْمُؤْمِدِينَا الْمُؤْمِدِةِ الْمُؤْمِدِينَا لِلْمُؤْمِدِينَا لِلْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِدِينَا لِلْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِدِينَا لِلْمُؤْمِدِينَا الْمُؤْمِدُودِ الْمُؤْمِدِينَا الْمُؤْمِدِينَا لِلْمُؤْمِدِينَا لِلْمُؤْمِدِينَا الْمُؤْمِدِينَا الْمُؤْمِدُودِ الْمُؤْمِدِينَا الْمُؤْمِدِينَا لِلْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدِينَا لِلْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِ الْمُعِلَالُومِ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُعْمِلِيلُ الْمُؤْمِم

E-mail: s.faar16@gmail.com Twitter: @sfaar16



### مكتبت المعالنه والتفر والتوانع

\* الفرع الرئيسي : حولي ـ شارع المثنى ـ مجمع البدري

ت: ۲۰۸۷۰۲۲ فاکس: ۲۲۲۱۲۰۰۲

\* فــرع حولـــي : حولي ـشارع الحسن البصري ت ٢٢٦١٥٠٤٦

\* فرع المساحف: حولي \_ مجمع البدري ت ٢٢٦٢٩٠٧٨

\* فرع الفعيعيل: البرج الأخضر \_ شارع الدبوس ت ٢٥٤٥٦٠ \_ ٢٠٢٨٥٥٥٩

\* شرع الجهسراء : الناصر مول ـ ت ٢٠٨٥٥٨٦ \*

\* فرع الريسان : الملكة العربية السعودية ـ التراث الذهبي: ١٠٩٦٦ ٥٥٧٧ ٥٠٢٥

ص. ب: ١٠٧٥ · الرمز البريدي ٢٢٠١١ الكويت

الساخن: ت: ٥٥٥٥ ٩٤٤٠ ٥٢٥٠٠

E-mail: z.zahby74@yahoo.com

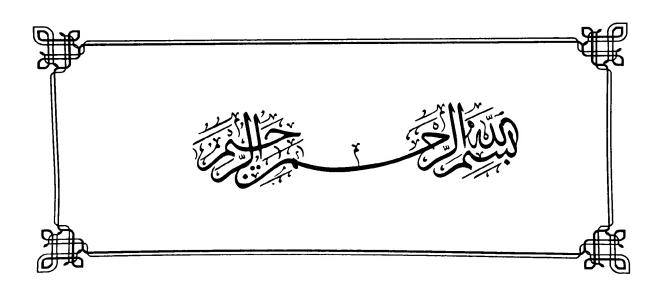
## المهم المجاري المجاري المجاري المجاري المجاري المجاري المجارية المؤرنية المؤرنية المؤركة المؤ

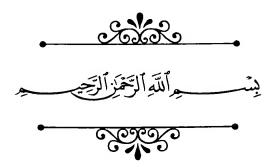


تَصْنِيفُ بَخَوْالدِّينِ الطُّوفِيِّ العَلَّامَة أَبِي الرَّبِيعِ سُلِيَمَان بَن عَبْدالقَوِيِّ الحَنْبَالِيِّ العَلَّامَة أَبِي الرَّبِيعِ سُلِيَمَان بَن عَبْدالقَوِيِّ الحَنْبَالِيِّ (٢١٦ه)

> تَحقِیْقُ د. حُسَامِ الدِّین بِن أَمِین حَمْدَان

> > الجزء الأول





يسرُّ «مشروع أسفار» أنْ يقدِّم للقارئ الكريم الإصدار الحادي والثَّلاثين من إصدارات المشروع: (مختَصَر التِّرمذي) للعلَّامة المتفنِّن سليمان بن عبد القوي الطُّوفي الحنبلي (ت ٧١٦).

إنَّ هذا الكتاب الفَرد اختصارٌ وترتيبٌ وشرحٌ لأحد أصول السنَّة (جامع التِّرمذي) الذي قال فيه مؤلِّفهُ أبو عيسى: «مَن كان في بيتهِ هذا الكتاب؛ فكأنَّما في بيتهِ نبيٌّ يتكلَّم»؛ [فضائل جامع التِّرمذي للإسعردي: ٣٢].

سلكَ الطُّوفي طريقةً فريدةً في اختصاره؛ بالتصرُّف في ترتيبهِ وتبويبهِ وتراجمه، مراعياً حُسن العرض ودقَّة النِّظام، وتناولَ أحاديثه بـ «الشَّرح والتَّنكيت» فكان يعلِّق على الأحاديث باقتضابٍ أو توسُّطٍ أو إسهاب حسب المقام؛ بما عُهِدَ من قلمهِ السيَّال، باستقداحِ زناد فكره، ولا يغترف من نهرِ غيره.

ولما كانت مزيَّةُ (جامعِ الترمذي) الأحاديثَ «التي عليها العَمَل» وذِكرَ أقوالِ الصَّحابة والتَّابعين وأتباعهم من أئمَّة الفقهاء: ناسَبَ أنْ تظهر براعةُ الطوفي الأصوليَّة في شرحه، وعارضتهُ الفقهيَّة وتفننهُ؛ فتجدُ فيه: العنايةَ الفائقة بفقهِ الحديث استنباطاً وذكراً للمذاهب، مع بيان أسباب الخلاف وعللِ الأحكام، والفروق والقواعد، والاستدلال لمسائل الأصول بالسنَّة؛ وبناءً عليه: أثنى الطوفيُّ على كتابه وعدَّهُ من جملة كُتبِ أحاديثِ الأحكام

فقال: (ومختَصَر التِّرمذي الذي ألُّفته نافعٌ في هذا الباب).

ولم يخلُ (مختصَرُ التِّرمذي وشرحُهُ) عن مقاصد الشُّروح: من ضبطِ غريب الألفاظ وما يتعلَّق بها من بحثٍ لغوي، ودفعِ توهُّمِ التَّعارض ودَرءِ الإشكال عن الألفاظ النَّبوية.

وبالجملة: فهو منجمُ فوائد، وبحرُ فرائد، من أجلِّ تصانيف المؤلِّف، ومن مهمَّات شُروح السنة، نقدِّمهُ مطبوعاً لأوَّل مرة، عن نسخته الخطيَّة النَّفيسة المنسوخة في حياة المؤلِّف وهي تمثِّل غالب الكتاب، وذلك خدمةً للعلم وأهله.

وأخيراً نحمدُ الله على توفيقه لتمام تحقيق الكتاب، ونسألهُ العفو والمغفرة لمؤلِّف الكتاب ومحقِّقه، وأنْ يمنَّ على مَنْ تكفَّل بطباعة الكتاب بمِننه الكريمة وعطاياه الجزيلة، وأنْ يبارك له وللعاملين في (مشروع أسفار) أعظم البركة وأعلاها. والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أَنْهَ مَنْ الْكُلُوكُ الْمَاعِلُ الْعِلْمِيَّةِ لِنَشْرِنَفِيشِنُ الْكُلُوكُوكِ الْرَسَاطِلُ الْعِلْمِيَّةِ مَنْ وَلَهُ الْكُوكِيَّةَ مَنْ وَلَهُ الْكُوكِيَّةِ مَنْ وَلَهُ الْكُوكِيَّةِ مِنْ الْمُؤْلِثَةِ مَنْ الْمُؤْلِثُونَ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ لِلْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُولُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِلْمُ الْمُؤْلِقُلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُولِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ لِلْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ لِلْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ ا



## بنسي غِلْسَالِحَجَ التَّحَيْرَ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على عبد الله ورسوله محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه واقتفى أثرَه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله على أرسل رسوله محمدًا على بالهدى ودين الحق، وآتاه القرآن ومثلَه معه، فبلَّغ رسولُ الله على البلاغ المبين، وما قبضه الله تعالى حتى أكمل به الدين، وترك أمته على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعده إلا هالك.

وندب رسولُ الله ﷺ الأمَّةَ إلى حفظ سُنَّتِه وتبليغها عنه؛ فقال: «نضَّر الله امرءًا سمع منَّا حديثًا، فحفظه حتى يبلِّغَه»(١).

فقيَّض الله تعالى لهذا الشأن رجالًا عدولًا يحملون هذا العلم ويحفظونه ويبلِّغونه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويلَ الجاهلين، فضنَّفوا لجمع السُّنَّةِ وحفظِها المصنَّفات، ودوَّنوها في الدَّواوين، فنضَّر الله وجوه أهل الحديث، وجزاهم عن الإسلام وأهله خيرًا.

وقد كانت كتبُ الأئمَّة السِّتَّة \_ وما تزال \_ في ذروة تلك المصنَّفات شُهرةً بين أهل العلم، وكتبَ الله لها من القبول والاشتهار ما لم يكتُب لغيرها،

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وحسَّنه.

فاعتنى بها العلماء غايةَ العناية، وداروا في فلَكِها، وساروا بسيرها.

ومن أجلِّ تلكُم الكتب: جامعُ الإمام الحافظ الجِهبِذ أبي عيسى محمد ابن عيسى بن سَورة الترمذي (٢٧٩ هـ)، رحمه الله وأعلى درجته، الذي قال فيه مؤلفه: «من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبيٌّ يتكلَّمُ»(١).

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: «وليس في قَدرِ كتابِ أبي عيسى مثلُه حلاوة مَقطَع، ونفاسة مَنزَع، وعذوبة مَشرَع، وفيه أربعة عشر علمًا على فوائد»(٢).

وقال ابن الأثير: «هو أحسنُ الكتب وأكثرُها فائدةً، وأحسنُها ترتيبًا، وأقلُّها تكرارًا، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب»(٣).

ولمَّا كانت لكتاب الترمذي تلك المنزلةُ؛ أولاه أهل العلم اهتمامًا كبيرًا، فأقبلوا عليه سماعًا وروايةً وشرحًا واختصارًا وانتقاءً، وكثرت في ذلك مصنَّفاتُهم وتواليفُهم.

وقد نهض الإمام البارع المحقِّق: نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطُّوفي الحنبلي هي إلى اختصار جامع الإمام الترمذي وشرحِه، فكان هذا الكتاب الذي بين أيدينا، وهو كتابٌ غزيرُ الفوائد، وفيه بحثٌ وتحقيقٌ قلَّما يوجدُ في غيره، فرحم الله مؤلِّفه وجزاه عن الإسلام وأهله خيرًا.

<sup>(</sup>١) تذكرة الحفاظ للذهبي (١٥٤/٢).

<sup>(</sup>٢) عارضة الأحوذي (١/٥).

<sup>(</sup>٣) جامع الأصول (١٩٣/١).

وقد منَّ الله عليَّ بالفراغ من تحقيق الكتاب على نسخته الخطية الوحيدة، فله الحمد في الأولى والآخرة على فضله وإنعامه.

ثم الشكر موصولٌ للإخوة القائمين على مشروع «أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية»، الذين عهدوا إليَّ بتحقيق هذا الكتاب، وزوَّدوني بنسخته الخطيَّة، فجزاهم الله خير الجزاء، وبارك في أعمارهم وأعمالهم.

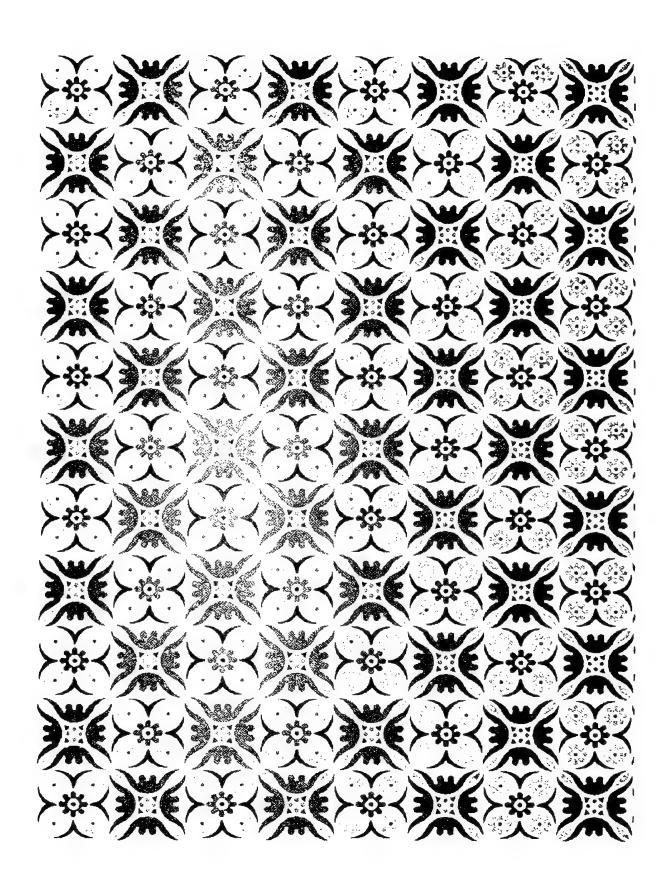
هذا، وليعلم القارئ الكريم أنَّ هذا جهدُ المُقِلِّ، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وبفضله وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ أو خلل أو زلل فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله العظيم.

وإن كان خرقٌ فادَّرِكْهُ بفَضَلَةٍ من الحِلْمِ ولْيُصلِحْهُ من جاد مِقْوَلًا

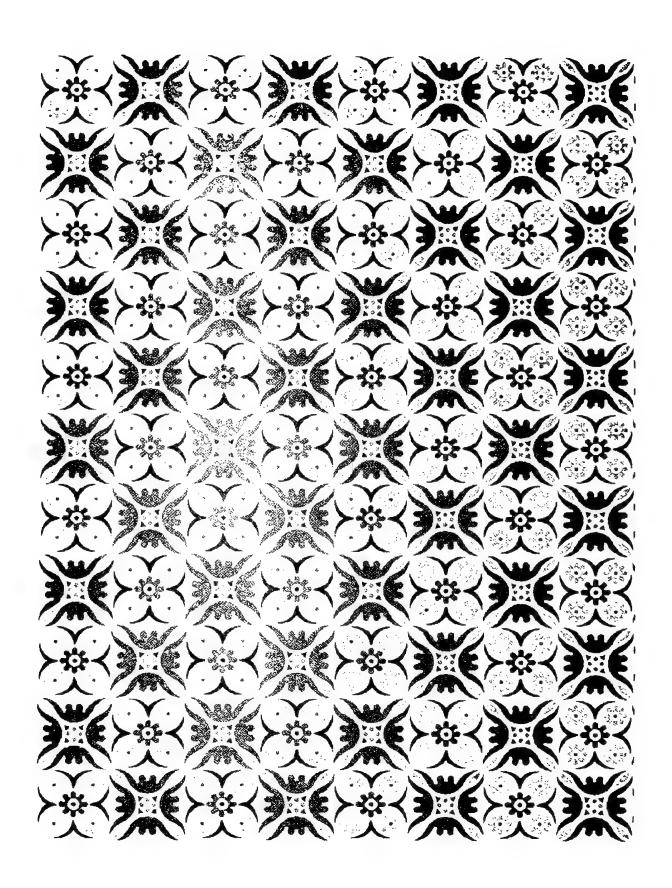
وأسأل الله تعالى أن يتقبَّل عملي هذا، ويجعلَه خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، ويبارك فيه.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

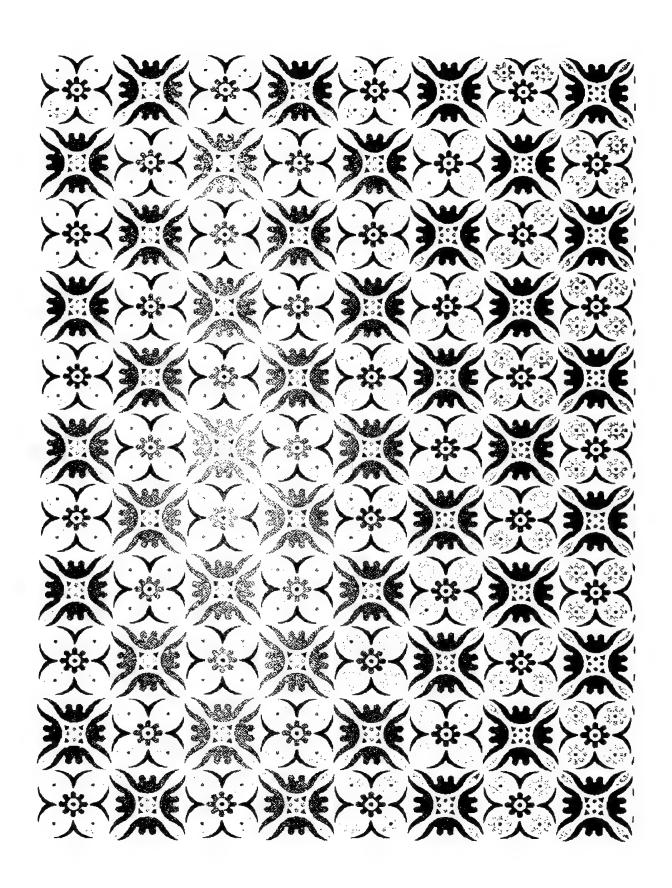












## أولًا اسمه ونسبه(<sup>()</sup>

هو: سليمان بن عبد القوي بن سعيد بن عبد الكريم، الطُّوفي،

(١) أكتفي في هذا المقام بذكر ترجمةٍ موجزةٍ للطوفي عِنْهِ. مع الإشارة إلى جملةٍ من مصادرها، وقد قام غيرُ واحدٍ من الباحثين المعاصرين باستقصاء ترجمة الطوفي وتحريره.

ومن أبرز تلك المصادر:

۱ \_ «ذيل تاريخ الإسلام» (۱۸۰ \_ ۱۷۹)، للذهبي (۲۶۸ هـ).

٢ - «البدر السافر عن أنس المسافر» (٣٤١/١ - ٣٤٤)، لكمال الدين الأُدْفُوي (٧٤٨ هـ).
 وهو من أهم المصادر في ترجمته.

٣ \_ «أعيان العصر» (٢/٥/٥ ـ ٤٤٧)، للصفدي (٧٦٤ هـ).

٤ \_ «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/٤ ـ ٤٠١)، لابن رجب (٩٥٠ هـ).

وهو من أهم المصادر في ترجمته أيضًا، وفيه من الزيادات ما ليس في غيره.

٥ \_ «منتخب المختار» (٤٨ \_ ٤٩)، للتقي الفاسي (٨٣٢ هـ). وهو من أهم مصادر ترجمته أيضًا.

۲ \_ «الدرر الكامنة» (۲/١٥٤ \_ ١٥٧)، لابن حجر (٨٥٢ هـ).

#### ومن الدراسات المعاصرة:

١ ـ دراسة المستشرق فولفهارت هاينريشس، في مقدمة تحقيقه لكتاب «عَلَم الجَذَل في علم الحدل».

٢ ـ دراسة د. محمد بن خالد الفاضل، في مقدمة تحقيقه لكتاب «الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية».

٣ ـ دراسة د. إبراهيم بن عبد الله المعثم، في مقدمة كتابه «منهج الطوفي في تقرير العقيدة».

٤ ـ دراسة د. محمد بن طارق الفوزان، في مقدمة تحقيقه لكتاب «البلبل في أصول الفقه».

ومنه استفدتُ عامة ما في هذه الترجمة.



الصَّرْصَري، البغدادي.

كنيتُه: أبو الرَّبيع، ولقبُه: نجم الدين.

والطُّوفي: نسبة إلى «طُوفَى»، وهي قريةٌ من أعمال «صَرْصَر»؛ قريةٍ من سواد بغداد (۱).

#### ثانيًا مولده

وُلِد بـ ﴿ طُوفَى ﴾ سنة بضع وسبعين وستمئة ، على الأرجح .

## ثالقًا نشأته العلميَّة وطلبُه للعلم ورحلاتُه

ابتدأ الطُّوفيُّ طلبَه للعلم في بلدِه «طُوفَى»، فحفظ «مختصر الخِرَقي» في الفقه، و«اللُّمَع» في النحو لابن جِنِّي.

وفي سنة إحدى وتسعين وستمئة (٦٩١ هـ): ارتحل إلى بغداد، فحفظ «المحرَّر» للمجد بن تيميَّة، وقرأ في الأصول والعربية والحديث على جماعة من كبار علماء بغداد، وجالس فضلاءهم، وعلَّق عنهم في أنواعٍ من الفنون.

وفي سنة أربع وسبعمئة (٧٠٤ هـ): رحل إلى دمشق، وسمع فيها الحديث، وقرأ شيئًا من «ألفيَّة ابن مالك»، وأخذ عن شيخ الإسلام ابن تيميَّة والمزِّيِّ وغيرهما.

<sup>(</sup>١) انظر: معجم البلدان (٤٠١/٣).

وفي سنة سبع وسبعمئة (٧٠٧ هـ): انتقل إلى القاهرة، وجالس أبا حيًان، وقرأ عليه «مختصره لكتاب سيبويه»، وحضر دروس القاضي سعد الدين الحارثي، فرَّتبه في مواضع من دروس الحنابلة، فتولى الإعادة في المنصورية والناصرية.

وفي سنة إحدى عشرة وسبعمئة (٧١١ هـ): وقعت له محنةٌ بالقاهرة ؛ بسبب حادثة جرت بينه وبين شيخه الحارثي ، سُجِن على إثرها أيامًا ، ثم نُفِيَ ، فانتقل إلى «بُوصير» من صعيد مصر ، ثم حجَّ ، ورجع إلى «قُوص» بالصَّعيد أيضًا ، فأقام بها سنين .

وفي سنة أربع عشرة وسبعمئة (٧١٤ هـ): خرج من مصر حاجًا، وجاور بالحرمَين السنة التي بعدها (٧١٥ هـ)، وأخذ عن بعض علمائهما، ثم حجً مرَّةً ثالثةً هذه السنة.

وفي آخر سنة خمس عشرة وسبعمئة (٧١٥ هـ) أو أول التي بعدها (٧١٦ هـ): ارتحل إلى فلسطين، ومكث بها إلى أن تُوفِّي، رحمه الله وأجزل له الأجر والثواب.

### رابعًا شيوخه، وتلاميذه

#### 🏶 شيوخه:

أخذ الطُّوفيُّ عن جمعٍ كبيرٍ من العلماء في أثناء مسيرته العلمية الحافلة ، وتنقُّلِه بين البلدان ، أقتصر هنا على من ذكرهم في «مختصر الترمذي»:



١ ـ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي المصري (٧٠٥ هـ) (١).
 أخذ عنه بالقاهرة.

٢ \_ أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيميَّة الحرَّاني (٧٢٨ هـ).

ذكره في عدة مواضع من الكتاب (٢)، وقد أخذ عنه بدمشق، وأدركه عندما كان بالقاهرة أيضًا.

٣ ـ أبو الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي الدمشقي (٧٤٢ هـ).
 ذكره في أكثر من موضع<sup>(٣)</sup>، وقد أخذ عنه بدمشق أيضًا.

٤ ـ أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (٥٤٧ هـ)<sup>(٤)</sup>.
 أخذ عنه بالقاهرة.

٥ \_ عبيد الله بن مكِّي الطِّيبي المالكي.

ذكر الطُّوفي أنه أخذ عنه ببغداد (٥).

#### الاميذه:

لم تُشِر المصادر إلا إلى عددٍ قليلٍ من تلاميذ الطُّوفي، وهم:

<sup>(</sup>۱) انظر: (۱۳۱/٤).

<sup>(</sup>۲) انظر: (۱/۱۱)، (۳/۰۲)، (٤١١/١).

<sup>(</sup>٣) انظر: (٢/٥٧١)، (٣/٧٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: (٤/٧٧٥).

<sup>(</sup>٥) انظر: (١/٤٠٥). ولم أظفر له بترجمة.

١ ـ مجد الدين عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القُوصي (٢٢٤ هـ) .
 ٢ ـ محمد بن أحمد بن أمين الآقْشِهري ثم القُونوي (٧٣٩ هـ) .

٣ ـ سديد الدين محمد بن فضل الله بن أبي نصر القوصي، المعروف بـ«ابن كاتب المرج» (نحو ٧٤٥هـ).

## خامسًا منزلته العلميَّة ، وثناء العلماء عليه

كان الطُّوفيُّ ﷺ عالمًا من علماء عصره بلا مدافعة ، متفنَّنًا بارعًا في جملةٍ من العلوم ، شهد له بذلك القاصي والداني ، وأثنى عليه علماء عصره ومن بعدهم ، ووصفوه بأنه: علَّامة ، إمام ، محقِّق ، متفنِّن .

قال الذهبي: «العلَّامة النَّجم سليمان بن عبد القوي الطُّوفي ، ، ، كان \_ على بدعته (١) \_ كثيرَ العلمِ ، عاقلًا ، متديِّنًا » (٢) .

وقال الصَّفدي: «كان فقيهًا حنبليًّا، عارفًا بفروع مذهبه، مليئًا، شاعرًا أديبًا، فاضلًا لبيبًا، له مشاركة في الأصول، وهو منها كثير المحصول، قيِّمًا بالنحو والفقه والتاريخ ونحو ذلك»(٣).

ووصفه ابن رجب بـ«الفقيه، الأصولي، المتفنِّن»<sup>(٤)</sup>.

<sup>(</sup>١) يقصد ما رُمِي به من التشيع، فقد وصفه بذلك في أثناء الترجمة. وسيأتي الكلام على هذه المسألة قريبًا.

<sup>(</sup>۲) ذيل العبر (۸۸).

<sup>(</sup>٣) أعيان العصر (٢/٥٤٥ ـ ٤٤٦).

<sup>(</sup>٤) ذيل طبقات الحنابلة (٤/٤).

وقال ابن حجر: «كان قويَّ الحافظة ، شديدَ الذَّكاء»(١).

## سادسًا عقیدته، ومذهبه الفقهی

#### 🕏 عقیدته:

كَثُر الكلام في معتقد الطُّوفي، ودار حوله جدلٌ كبيرٌ، لا سيما فيما نُسِب إليه من التشيُّع والرَّفض، وقد تكلَّم في هذه المسألة عددٌ من الباحثين المعاصرين، وأوسعوها مناقشةً ونقدًا، وبيَّنوا أنَّ ذلك لا يثبت.

وقد سبقت الإشارةُ إلى كتاب «منهج الطُّوفي في تقرير العقيدة»، فهو مختصُّ في هذا الباب، وقد قام مؤلفه \_ جزاه الله خيرًا \_ باستقراء كتب الطوفى المطبوعة والمخطوطة، ودراسة معتقده دراسةً وافيةً كافيةً.

وألخِّص في هذا المقام جملةً من أبرز القضايا المتعلِّقة بعقيدة الطُّوفي، في ضوء ما ذكره في «مختصر الترمذي»، مع إشاراتٍ وجيزةٍ إلى ما تدعو إليه الحاجة من كتبه الأخرى.

#### ١ - في توحيد الربوبية:

فسَّر الفِطرةَ: بأنها الهيئةُ التي أنشأ الله عليها الإنسانَ من معرفةِ الصَّانعِ بالنَّظَر (٢).

<sup>(</sup>١) الدرر الكامنة (٢/٤٥١).

<sup>(</sup>٢) انظر: (١/٣٠٥).





ومع ذلك فقد جنح إلى تأويل بعض الصفات؛ كصفة الأصابع، وصفة الحثي \_ أو: الحثو \_ (١).

وجاء في سياق كلامه ما يُشعِر بذمِّ مذهب الأشاعرة ، فقال: «وحسبُ أهلِ الغرب من الحقِّ أنهم على رأي مالك إمام السُّنَّة والنَّجم في الحديث ، ولكن يعفو الله عن أشعريَّةٍ دخلت عليهم»(٢).

#### ٤ \_ في الإيمان بالملائكة:

رجَّح الطُّوفي تفضيلَ الملائكة على بني آدم، وهي من المسائل الخلافية (٣).

#### ه \_ في الإيمان بالأنبياء:

ذكر أنَّ عصمة الأنبياء معناها: أنَّ شدَّة معرفتَهم بالله وخشيتَهم له منعتهم من مواقعة المعصية، مع قدرتِهم عليها وتصوُّرِها منهم (١).

### ٦ \_ في الإيمان باليوم الآخر:

نصَّ على إثبات عذاب القبر، وأنَّ العذاب يكون للرُّوحِ مع الجسد، أو بدونه (٥).

<sup>(</sup>۱) انظر: (۱/۲۹۶)، (۲/۹۶).

<sup>(</sup>٢) انظر: (٢/١١٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: (٣/٨٦٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: (١/٠٧٥).

<sup>(</sup>٥) انظر: (٣/٢٥).



وذكر أنَّ الأجسادَ بعد الموت تتفرَّقُ ولا تتلاشى، بل تبقى جواهرَ مفردةً، ومنها تُبعَث (١).

ورجَّح أن الكفَّار يحاسَبون يوم القيامة (٢).

#### ٧ \_ في مسائل القدر:

ولكن في كلامه ما يدلُّ على أنه يقولُ بالجَبْر؛ فقد ذكر أنه يجوز تعذيب العاصي لكونه محلَّ للمعصية، وإن كانت مخلوقةً فيه على وجهٍ لا يتمكنُ من دفعها عنه (١).

ومذهب الطُّوفي في هذه المسألة فيه اضطرابٌ إجمالًا؛ فهو ينتقدُ القول بالجَبْرِ والكَسْبِ أحيانًا ولا يلتزمُ لوازمَه، ويميل إليه في أحيانٍ أخرى، بل وينسبه إلى أهل السنة (٧).

<sup>(</sup>۱) انظر: (۱۶/۵).

<sup>(</sup>٢) انظر: (٢/٤٩٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: (٢٧٧/٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: (١/٨٨٤).

<sup>(</sup>٥) انظر: (١/١٥).

<sup>(</sup>٦) انظر: (٢/٣٠٠).

<sup>(</sup>۷) انظر: شرح مختصر الروضة (۲۰۱/۱)، والإشارات الإلّهية (۲۲۰/۱)، ومنهج الطوفي في تقرير العقيدة (۲۷/۲).



#### ٨ ـ في مسائل الإيمان:

يرى الطُّوفيُّ أنَّ الإيمان هو مجرَّد التصديق الباطن، وأما الأعمالُ فهي مكمِّلاتٌ له تكميلًا وصفيًّا، لا ذاتيًّا<sup>(۱)</sup>، بل ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك؛ فذكر \_ احتمالًا \_ بأنَّ الإسلام هو الانقياد الباطن، وأنَّ الأعمال الظاهرة من آثاره ومكمِّلاته (۲).

ومع هذا فإنَّ في مذهبه في الإيمان اضطرابًا؛ فقد رجَّح أنَّ الإيمان يزيدُ وينقصُ، وجعل مبنى الخلاف في هذه المسألة على دخول الأعمال في حقيقة الإيمان<sup>(٣)</sup>.

وذكر أنَّ مرتكب الكبيرةِ فاستُّ ناقصُ الإيمانِ، وأنَّ الفسقَ يُخرِجُ من الإيمان إلى الإسلام (٤).

#### ٩ \_ في الصحابة، والرَّدِّ على الرافضة:

نصَّ الطُّوفيُّ على عدالة الصحابة مطلقًا (٥)، وذكر أنهم كانوا في غاية الإيمان والخشوع وسائر خلال الخير إلى أن ماتوا، وما شجر بينهم بعدُ معفقٌ عنه، ولا يوجبُ لهم نقصًا (١).

<sup>(</sup>١) انظر: (١/٥٥١).

<sup>(</sup>٢) انظر: (١/٢٦٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: (١/٥٥٣ \_ ٤٥٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: (٤/١٤)، (٤/٣٨٠).

<sup>(</sup>٥) انظر: (٥/٢٦٤).

<sup>(</sup>٦) انظر: (١/٥٢٥).

وقرَّر صحَّةَ خلافة الشيخين<sup>(۱)</sup>، ونقل الإجماع على تقديمهما على سائر الصَّحابة<sup>(۲)</sup>.

وردَّ على الرَّافضة في احتجاجهم ببعض الأحاديث على أنَّ الإمامة كانت لعليِّ على أنَّ الإمامة كانت لعليِّ على النبي عَلِيُّ (٣)، وفي زعمهم أنَّ الذين يُطرَدون عن الحوض هم الصحابة (٤)، وفي اعتراضهم على بعض الأحاديث التي فيها فضلُ عمر على المحابة (٥).

غير أنه يؤخَذُ عليه في هذا الباب الكلامُ في خلافة عثمان الله و فقد ذكر أنَّ ولايته وقع فيها شيءٌ من الخلل ، وأنَّ الذين أرادوا عزلَه لهم متمسَّكُ وشبهةٌ في ذلك ، وأنه كان على نوع تقصيرٍ مغفورٍ ، واستدلَّ على ذلك ببعض الرِّوايات التي لا تثبت (٢) ، ثم قال: «مع أنَّ كلَّ ما نقموه على عثمان على مغمورٌ مُتَلاشِ في جنب مناقبه» (٧).

وفي تضاعيف الكتاب مواطنُ أخرى تكلم فيها الطوفي في بعض مسائل الاعتقاد، جرى التعليق عليها بما يناسب المقام في مواضعها.

#### 🏶 مذهبه الفقهي:

لا يخفى أنَّ الطُّوفي عالمٌ من علماء الحنابلة، كما أثبتت مصادر

<sup>(</sup>۱) انظر: (۲/۳۸۰).

<sup>(</sup>٢) انظر: (٥/١٧٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: (١٧١/١).

<sup>(</sup>٤) انظر: (٢/٩/١).

<sup>(</sup>٥) انظر: (٥/١٤٤).

<sup>(</sup>٦) انظر: (٢/٠٨٣)، (٥/٦٢٤ \_ ٤٦٤).

<sup>(</sup>٧) انظر: (٥/٤٦٤).

<u>@</u>

ترجمته، وقد جاء ما يدل على ذلك في عدَّة مواضع من هذا الكتاب(١).

#### سابعًا مؤلّفاته

الطُّوفي ﷺ عالمٌ متفنِّن، له مشاركةٌ قويَّةٌ في عددٍ من العلوم، حسن التصنيف، ألَّف نحوَ خمسين كتابًا في فنونٍ شتى، وقد استقصى ذكرَها غيرُ واحدٍ من الباحثين، أشير إلى بعضها على عجالةٍ حسب العلوم:

#### 🥏 في التفسير:

١ ـ الإكسير في قواعد التفسير.

طُبعَ بتحقيق: إياد بن عبد اللطيف القيسي، نشرته مكتبة أهل الأثر. وله طبعةٌ أخرى.

٢ \_ إيضاح البيان عن معنى أمِّ القرآن.

طُبِعَ بتحقيق: د. علي حسن البواب، نشرته مكتبة الثقافة الدينية.

#### 🕏 في العقيدة:

١ \_ الانتصارات الإسلامية في كشف شُبَه النصرانية.

طُبِع بتحقيق: د. سالم بن محمد القرني، نشرته مكتبة العبيكان.

٢ ـ التعليق على الأناجيل الأربعة وكتب الأنبياء الاثني عشر والتوراة.

<sup>(</sup>۱) انظر: (۲۱۰/۳، ۲۲۹، ۲۷۵، ۲۵۹، ۲۲۸).

<u>@</u>

طُبع بتحقيق: د. موسى بن محمد الزهراني، نشرته مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث.

#### ﴿ في الفقه:

١ ـ شرح مختصر الخِرَقي.

شرح فیه نصف المختصر، ولم یکمله، ذکره ابن رجب (۱)، والمرداوي (7).

٢ ـ مقدِّمة في علم الفرائض.

ذكره ابن رجب<sup>(۳)</sup>.

#### في أصول الفقه:

١ ـ البُلبُل في أصول الفقه (مختصر روضة الناظر).

طُبعَ عدَّة طبعات، أفضلها طبعة دار المنهاج، بتحقيق: د. محمد بن طارق الفوزان.

٢ ـ شرح مختصر الروضة.

طُبِعَ عدَّة طبعات أيضًا، أفضلها طبعة مؤسسة الرسالة، بتحقيق: د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي.

<sup>(</sup>١) ذيل طبقات الحنابلة (٤٠٨/٤).

<sup>(</sup>٢) الإنصاف (١٥/١).

<sup>(</sup>٣) ذيل طبقات الحنابلة (٤٠٨/٤).





#### ﴿ في الحديث:

١ \_ مختصر الترمذي.

وهو هذا الكتاب.

٢ ـ التعيين في شرح الأربعين.

طُبع بتحقيق: كامل أحمد كامل الحسيني، نشرته دار البصائر. وله طبعة أخرى.

#### في علوم اللغة:

١ \_ الصَّعقة الغضبية في الرَّدِّ على منكري العربيَّة .

طُبع بتحقیق: د. محمد بن خالد الفاضل، نشرته مکتبة العبیکان. وله طبعة أخرى.

٢ \_ الشِّعار على مختار نقد الأشعار.

طُبع بتحقيق: أ. د. عبد العزيز بن ناصر المانع ، نشره كرسي د. عبد العزيز المانع للدراسات اللغة العربية وآدابها \_ جامعة الملك سعود.

ويجدُرُ التنبيه على أن الطُّوفي قد أحال في «مختصر الترمذي» إلى بعض كتبه، وهي:

#### 🕏 القواعد.

أحال إليه في أكثر من عشرة مواضع (١)، ويظهر أن عامَّة مادة الكتاب

<sup>(</sup>۱) انظر: (۱/۱۵۱، ۱۳۲، ۵۵۹، ۸۸۱)، (۲/۲۷۲، ۳۰۰، ۳۸۳)، (۳/۲۱۱، ۲۲۳، ۲۲۳) ۷۳۵)، (۱/۲، ۲۸۳).

في ذكر الحِكَم والفروق والتعليلات للأحكام الشرعية، وفيه ذكرٌ لبعض مسائل الفقه وغيرها.

وللطوفي ثلاثة كتب في القواعد: «القواعد الدمشقية»، و«القواعد الكبرى»، و «القواعد الصغرى».

ولم يتبين لي أيّها المراد هنا، لكن يظهر \_ والله أعلم \_ أنه القواعد الدمشقية؛ لأن الطوفي أحال في موضع واحدٍ إلى «القواعد الصغرى» (١)، وفي موضع آخر إلى «القواعد الكبرى» (١)، فيبدو أن الإحالة إلى القواعد – من غير تقييد \_ إنما هو إلى القواعد الدمشقية، والله أعلم بالصواب،

#### ٠ شرح الآداب الشرعية.

أحال إليه في موضع واحد<sup>(٣)</sup>.

#### ئامئا وفاته

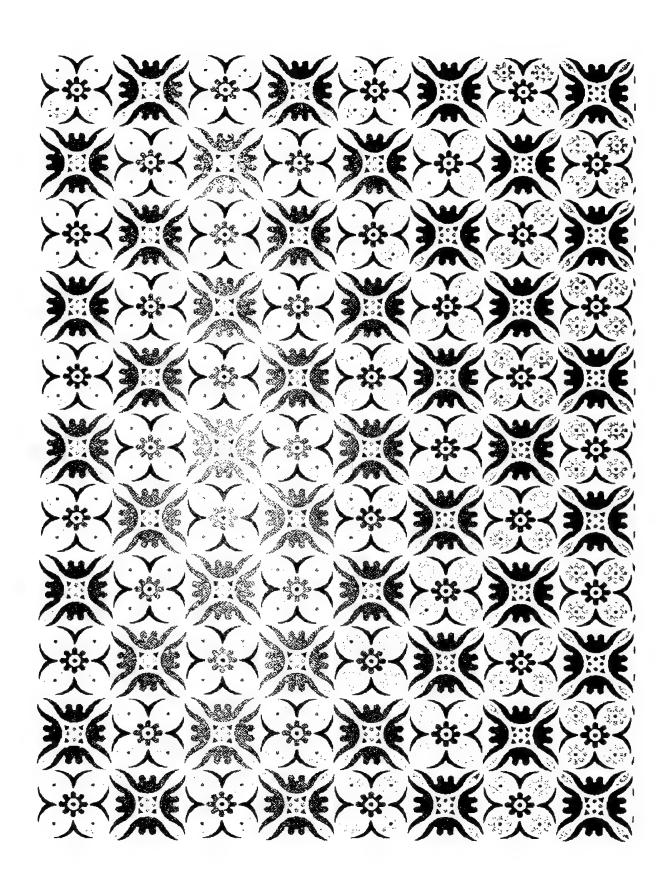
تُوُفِّيَ الطُّوفِيُّ ﴿ فِي شهر رجب ، سنة ست عشرة وسبعمئة (٧١٦ هـ) ، في بلد الخليل من أرض فلسطين ، وله نيِّفٌ وأربعون سنةً . رحمه الله ، ورفع درجته في المهديِّين .

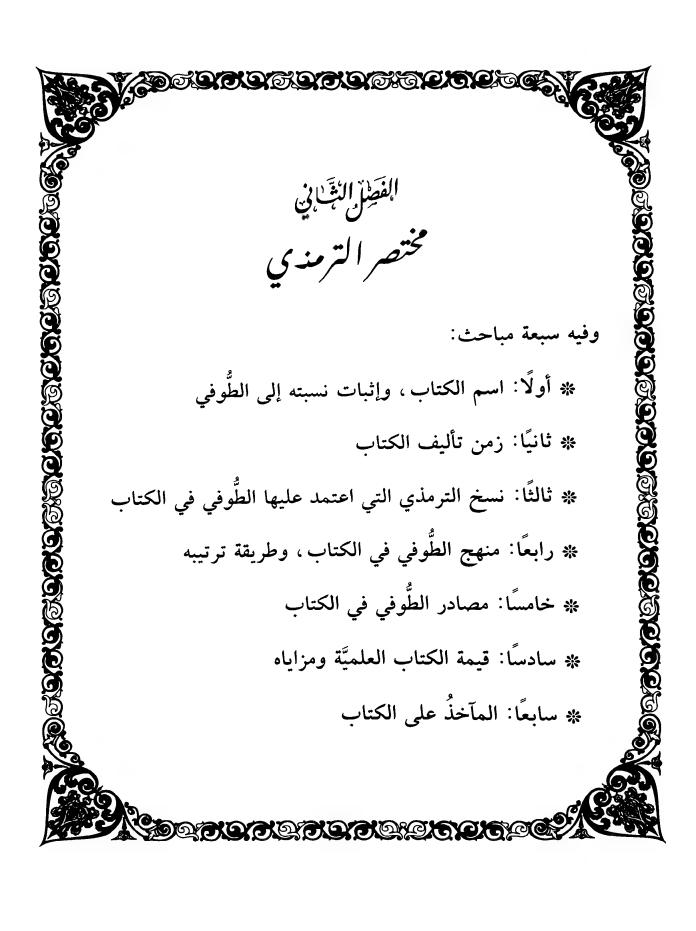


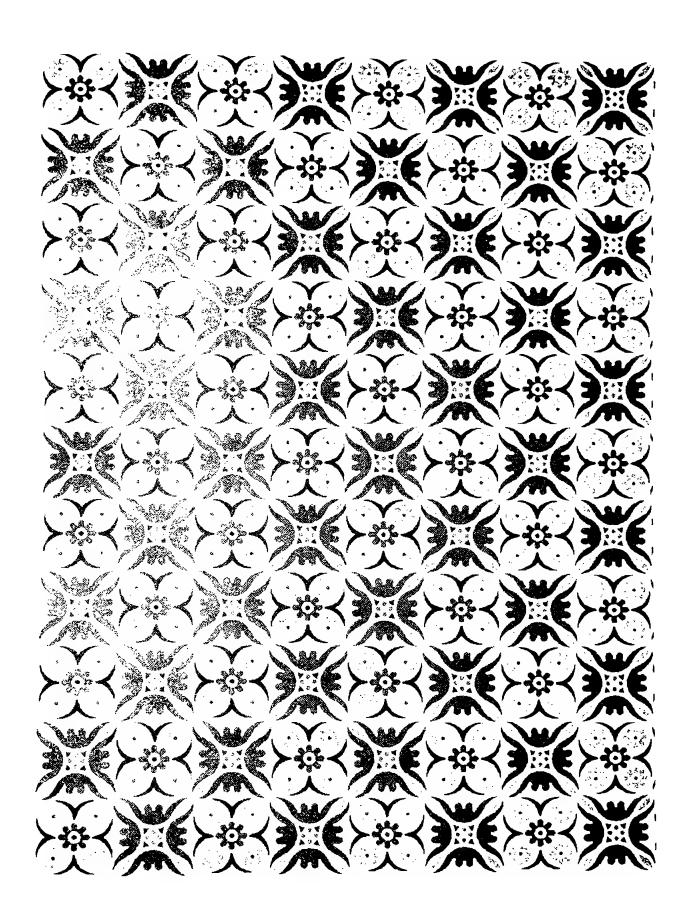
<sup>(</sup>۱) انظر: (٥/١٦٦).

<sup>(</sup>٢) انظر: (٥/٤٨٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: (٢٠٢/٢).









## أولًا اسم الكتاب، وإثبات نسبته إلى الطُّوفي

#### اسم الكتاب:

لا خلاف في أنَّ الطُّوفي سمى كتابه هذا «مختصر التِّرمذي»؛ فقد ورد بهذا الاسم على غلاف الجزء الثاني من المخطوط (١)، وذكره الطُّوفي في «شرح مختصر الروضة»(٢) بهذا الاسم أيضًا، وكذا غيرُ واحدٍ ممن ترجم له (٣).

### إثبات نسبة الكتاب إلى الطُوفي:

يدلُّ على ثبوت نسبة هذا الكتاب إلى الطُّوفي عدة أمور:

١ ـ أنه ورد منسوبًا إلى الطُّوفي باسمه كاملًا على غلاف الجزء الثاني
 من المخطوط.

٢ \_ أن عامَّة من ترجم للطُّوفي ذكر هذا الكتاب ضمن مصنَّفاته.

قال الأُدْفُوي: «صنَّف تصانيف، منها: «مختصر الترمذي» في مجلدين» (١٠)، ونسب الكتابَ إليه أيضًا: الصَّفدي (٥)،

<sup>(</sup>١) أما ورقة الغلاف للجزء الأول فهي غير موجودة في النسخة الخطية التي بين أيدينا.

<sup>(</sup>٢) شرح مختصر الروضة (١/٥٦)، (٣/٢٧٩، ٦٩٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: البدر السافر (٢٤١/١)، وأعيان العصر (٢/٦٤١)، وبغية الوعاة (١/٩٩٥).

<sup>(</sup>٤) البدر السافر (١/١٤)٠

<sup>(</sup>٥) أعيان العصر (٤٤٦/٢).



والتقي الفاسي(١)، وابن حجر(٢)، وغيرهم.

٣ \_ أن الطُّوفي أحال إليه في مواضع من بعض كتبه، كما تقدَّم قريبًا.
 ٤ \_ أن الطُّوفي أحال في هذا الكتاب إلى بعض كتبه التي ثبتت نسبُتها إليه، وقد تقدَّم أيضًا (٣).

٥ \_ أنه قد ذكر فيه غيرَ واحدٍ من شيوخه الذين اشتهر بالأخذ عنهم (١).

## ثانياً زمن تأليف الكتاب

ذكر الناسخ في نهاية الجزء الأول أنه فرغ من نسخِه عن نسخة بخط المؤلف يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رجب، لكن سقط ذِكرُ السنة لخرم في المخطوط في هذا الموضع بسبب الأرضة، وكذا ذكر المستشرق فولفهارت<sup>(٥)</sup>، مع أنه وقف على المخطوط قديمًا سنة (١٩٨٠م).

لكن ذكر د. مصطفى زيد في كتابه «المصلحة في التشريع الإسلامي»<sup>(١)</sup> . أنه اطَّلع على هذه النسخة ، وأن سنة الفراغ من النسخ هي سنة (٧٠٧ هـ)<sup>(٧)</sup>.

<sup>(</sup>١) منتخب المختار (١٨)٠

<sup>(</sup>٢) الدرر الكامنة (٢/٥٥٨).

<sup>(</sup>٣) انظر: (ص ٢٨ ــ ٢٩)٠

<sup>(</sup>٤) انظر: (ص ١٨)٠

<sup>(</sup>٥) مقدمة تحقيق «علم الجذل» (ص: لب).

<sup>(</sup>٦) المصلحة في التشريع الإسلامي (٦٧).

<sup>(</sup>٧) ولا ريب أنَّ اطِّلاعه عليها قديم؛ لأن أصل كتابه هذا رسالة علمية، نوقشت سنة (١٩٥٤م).

**@** 

<u>@</u>

وهذا يعني أن الطُّوفيَّ قد فرغ من تأليف الكتاب قبل هذا التاريخ، والظاهر أنه ألَّفه في هذه السنة؛ لأنه ذكر فيه شيخَيه الدِّمياطيَّ وأبا حيَّان، وقد أخذ عنهما بالقاهرة (١)، والطُّوفي إنما دخل القاهرة في هذه السَّنة.

وذكر فيه أيضًا أنه حضر مناظرةً بثغر الإسكندرية (٢) ، وهذا يؤيد ما تقدَّم . ووزكر فيه أيضًا أن الطُّوفي قد أحال إلى «مختصر الترمذي» في «شرح مختصر الروضة» ، وقد كان يعمل في تصنيف «شرح مختصر الروضة» سنة (شرح مختصر الروضة عن الكتاب (٣) .

## ثالثًا نسخ الترمذي التي اعتمد عليها الطُّوفي في الكتاب

روى كتابَ «الجامع» عن أبي عيسى الترمذي جماعةٌ من أصحابه، لكن لم يُكتَب لجميع تلك الرِّواياتِ الانتشارُ والاشتهارُ، فتناقل بعضَها الرواةُ طبقةً بعد طبقةٍ حتى وصلت إلينا، ولم يبقَ لبعضها الآخر إلا مجرَّدُ الذِّكر في الكتب، ولله في ذلك الحكمة البالغة.

وأشهر الرِّوايات عن التِّرمذي: روايةُ أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي (٣٤٦ هـ)(٤)، رواها عنه غير واحدٍ، أشهرهم: أبو محمد

<sup>(</sup>۱) انظر: (ص ۱۸).

<sup>(</sup>۲) انظر: (۳/۵۰۱).

<sup>(</sup>٣) شرح مختصر الروضة (٢١٨/١).

<sup>(</sup>٤) انظر ترجمته في: التقييد لابن نقطة (٤٧)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٧٥٥).

<u>@</u>

عبد الجبار بن محمد الجرَّاحي (۱۲ هـ) (۱) ، ورواها عن الجرَّاحي: أبو عامر محمد محمود بن القاسم الأزدي (۲۸۷ هـ) (۲) ، وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترّياقي (۲۸۳ هـ) (۳) ، وأبو بكر الغُورَجي (۲۸۱ هـ) (٤) ، وعنهم: أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي (۲۸ هـ) (۰) .

وقد اعتنى الكَروخي بضبط السَّماع، وتصدَّى لإسماع الجامع وروايته، وحدَّث به مرارًا، فسمعه منه خلقٌ كثيرٌ<sup>(٦)</sup>، حتى صارت روايته أشهرَ الرِّوايات عن المحبوبي، بل لعلَّها أشهر روايات الجامع على الإطلاق.

وممن روى الجامع عن الترمذي أيضًا \_ ووصلتنا روايتُه \_: أبو ذرِّ محمد ابن إبراهيم الترمذي (١)، وأبو حامد أحمد بن عبد الله المروزي التاجر (١).

ويقع بين هذه الرِّوايات ونسخِها تفاوتٌ واختلافٌ في عددٍ من الأمور؛ كزيادة بعض الأحاديث، واختلاف بعض الألفاظ، ونقل حكم الترمذي على الأحاديث، وغير ذلك.

### ولا يخفى أن نُسَخ الكتب عامَّةً تتفاوت أيضًا في صحَّتها وضبطها،

<sup>(</sup>١) انظر ترجمته في: التقييد لابن نقطة (٣٤٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٧/١٧).

<sup>(</sup>٢) انظر ترجمته في: التقييد لابن نقطة (٤٤٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٢/١٩).

<sup>(</sup>٣) انظر ترجمته في: التقييد لابن نقطة (٣٦٢)، وسير أعلام النبلاء (٦/١٩).

<sup>(</sup>٤) انظر ترجمته في: التقييد لابن نقطة (١٤٧)، وسير أعلام النبلاء (٧/١٩).

<sup>(</sup>٥) انظر ترجمته في: التقييد لابن نقطة (٣٥٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٣/٢٠).

<sup>(</sup>٦) انظر: فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، للإسعردي (٤٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٥/٢٠).

<sup>(</sup>٧) انظر: فهرس ابن عطية (٧٠)، وفهرسة ابن خير (١٠٠).

<sup>(</sup>۸) انظر: فهرس ابن عطیة (۱۲۲)، وفهرسة ابن خیر (۱۰۰).

<u>@</u>

ويقع لنُسَّاخها ما يقع لسائر من البشر من الأخطاء والأوهام ونحو ذلك.

وباستقراء عمل الطوفي في هذا الكتاب توصلتُ إلى ما يأتي:

١ ـ لم يعتمد الطوفيُّ في هذا المختصر على نسخةٍ واحدةٍ من نسخ الجامع، بل على عددٍ من النسخ، كما نصَّ على ذلك مواضع من الكتاب؛ فأحيانًا يذكر أن الحديث موجود في بعض النسخ الصحيحة (١)، وأحيانًا يشير إلى أنه يوجد في بعض النسخ دون بعضها الآخر (٢)، وقد يذكر بعض الألفاظ التي تفرَّدت بها نسخةٌ من النسخ (٣).

٢ ـ بالمقارنة بين الأحاديث التي أوردها الطُّوفي وبين ما وقفتُ عليه
 من نسخ الجامع ؛ ظهر لي أنه قد اعتمد على النسخ الآتية:

أ \_ نسخة من رواية أبي محمد الجرَّاحي، عن المحبوبي. وقد تكون من رواية الكَروخي.

ب\_نسخة من رواية أبي علي الحسن بن محمد السِّنجي (٣٩١هـ)(٤)، عن المحبوبي أيضًا.

ج \_ نسخة من رواية أبي ذُرِّ الترمذي، عن أبي عيسى الترمذي.

٣ \_ هناك نسخٌ أخرى اعتمد عليها الطُّوفي لم تتبيَّن لي، فقد أورد في

<sup>(</sup>١) انظر الأحاديث بالأرقام التالية: ٣٢٤، ٢٠٠٥، ٢١٠٠٠

<sup>(</sup>٢) انظر الحديثين برقمَي: ٤٣١، ٤٣٢.

<sup>(</sup>٣) انظر الحديث برقم: ٢٧٨٠

<sup>(</sup>٤) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام (٧٠١/٨).

الكتاب عددًا من الأحاديث لم أظفر بها في شيءٍ مما وقفتُ عليه من نسخ الجامع (١).

وهناك أحاديثُ أخرى لم أجدها إلا في المطبوعة التي حققها الشيخ أحمد شاكر هي (٢)، وقد كانت عمدتُه على نسخة الشيخ محمد عابد السندي هي أحمد شاكر الشيخ إسناد هذه النسخة .

ولا يلزم من وجود هذه الأحاديث الزوائد أن تكون في نسخ صحيحة ، فأكثرها لم يعزُه للترمذي أحدٌ من أصحاب كتب الشروح والتخريج ولا غيرهم ممن له عنايةٌ بالجامع ، فقد تكون وهمًا من بعض النُسَّاخ ، نقلها من هامش النسخة أو نحو ذلك . والله أعلم بالصواب .

٤ \_ يظهر أن بعض النسخ التي اعتمدها الطُّوفي نسخٌ متأخرةٌ ، وليست من الأصول العتيقة ، وسيأتي في غير موضعٍ من الكتاب تنبيهُ أهل العلم على ذلك<sup>(٣)</sup>.

٥ ـ بعض النسخ التي اعتمد عليها الطُّوفي فيها مخالفاتُ لِما في الأصول الصحيحة المتقنة ، وتصحيفاتُ في مواضع متعدِّدة ، وهي من نسخة الطُّوفي لا من الناسخ ، يدلُّ على ذلك أن الطُّوفي يبني كلامه في الشرح على تلك الأخطاء والتصحيفات (١) ، وسيأتي التنبيه على جميع ذلك في مواضعه إن شاء الله .

<sup>(</sup>١) انظر الأحاديث بالأرقام التالية: ١١٨، ٢٧٣٦، ٥٠٠٤٥.

<sup>(</sup>٢) انظر الأحاديث بالأرقام التالية: ١٣٣٠، ١٩٨٦، ٢٠٠٥، ٣٢١٣.

<sup>(</sup>٣) انظر الحديثين برقمَى: ٢٢٨٤، ١٩٨٧.

<sup>(</sup>٤) انظر مثلًا الأحاديث بالأرقام التالية: ٩٠٠، ٩٧٦، ١٤٤٣، ١٥٣٨، ٢٥٦٦.





# رابعًا منهج الطُّوفي في الكتاب، وطريقة ترتيبه

#### الوصف العام للكتاب وموضوعه:

هذا الكتاب اختصارٌ لجامع الإمام أبي عيسى الترمذي هذا والاختصار مع إعادة ترتيب وتبويب، وشرح للأحاديث على وجه الإيجاز والاختصار غالبًا، يميل إلى التوسُّطِ في كثير من الأحيان، وقد يُطيلُ ويستطردُ في بعض المواضع.

### أقسام الكتاب وترتيبه إجمالًا:

جعل الطُّوفيُّ كتابه هذا في مقدمةٍ ، وقسمَين:

أما المقدِّمة فهي في الجزء الناقص من بداية المخطوط، لكن أحال إليها الطوفي في خمسة مواضع من الكتاب:

تكلم في الأول منها على مسألة رواية الحديث بالمعنى(١).

وذكر في الموضع الثاني: أن تصحيح الحديث وتضعيفه إنما هو ظنٌّ، لا قطعٌ<sup>(٢)</sup>.

وفي الثالث: أشار إلى تفرد عبد الله بن دينار برواية حديث النهي عن بيع الولاء وهبته (٣).

<sup>(</sup>۱) انظر: (۳۱/۳).

<sup>(</sup>۲) انظر: (۳۲٦/۳).

<sup>(</sup>٣) انظر: (٤/٦٦٤).



وفي الرابع: أشار إلى حديث أبي موسى الله مرفوعًا: «الكافر يأكل في سبعة أمعاء...» الحديث أ، وهذا الحديث لم يخرجه الترمذي في صُلب الجامع، إنما أسنده في كتاب «العلل الصغير» (٢) الملحق بآخر الجامع، وذكره مثالًا للحديث الذي يروى عن النبي عَلَيْهُ من طرق معروفة، لكنه يُروى عن بعض الصحابة من وجه غريب، بحيث لا يُعرَفُ حديثه إلا من ذلك الوجه.

والموضع الخامس: ذكر فيه أنَّ إرسال الحديث لا يضرُّ إذا ورد من وجهٍ صحيحٍ موصولًا(٣).

فالظاهر أن الطُّوفي ذكر في المقدِّمة مباحثَ تتعلَّق بعلوم الحديث، ويمكن أن يكون قد ضمَّنها شيئًا مما ذكره الترمذي في «العلل الصغير»، ويحتمل أنه ذكر ذلك الحديث كمثالٍ على مسألةٍ تعرَّض لها في أثناء المقدِّمة، والله أعلم.

وأما القسم الأول: فبدايته في الجزء الناقص المخطوط أيضًا ، لكن يُفهَم من صنيع الطُّوفي أنه جمع فيه الأبواب المتعلِّقة بغير الأحكام والمناقب ؛ فبدأ بكتاب القرآن ، ثم التفسير ، ثم الأمثال ، ثم سرد ثلاثة عشر كتابًا ختمها بكتاب صفة النار ، أعاذنا الله منها .

فبلغ عدد الكتب في هذا القسم ستة عشر كتابًا.

وأما القسم الثاني: فذكر فيه أبواب الأحكام؛ فبدأ بكتاب الطهارة، ثم

<sup>(</sup>١) انظر: (٥/٥٨).

<sup>(</sup>٢) العلل الصغير بآخر الجامع (٦/٣٥١ \_ ٢٥٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: (٥/٣٥٥).

الصلاة، ثم الجنائز، ثم سرد تسعة عشر كتابًا، حتى انتهى بالأحكام السُّلطانيَّة والشرعيَّة.

وختم المختصر بكتاب المناقب قائلًا: «ولَمَّا جرت العادةُ بين الناسِ أن يختموا كُتُبَهم الرُّسُليَّةَ والعلميَّةَ، وأفعالَهم ومجالسَهم، وغالبَ شؤونِهم بالصَّلاةِ على النبيِّ عَلَيْ وآلِه وصحبِه؛ رأينا أن نختمَ هذا المختصرَ بمناقبِ النبيِّ عَلَيْ ونذكرَ فيها الصَّلاةَ عليه، ثم مناقبَ أصحابِه وآلِه على التَّرتيبِ العاديِّ؛ لأنَّ الصَّلاةَ وذكرَ المناقبِ يشتركان في معنى المحبَّةِ والتَّعظيم، وموافقةً لأصلِ هذا المختصرِ؛ فإنه أيضًا نُحتِمَ بالمناقبِ».

فبلغ عدد الكتب في هذا القسم ثلاثةً وعشرين كتابًا.

فمجموع الكتب في المختصر: تسعةٌ وثلاثون كتابًا، وهو أقلُّ من عدد كتب الأصل (جامع الترمذي)؛ لأن الطُّوفي جمع بعض الكتب التي أفردها الترمذيُّ في كتابٍ واحدٍ؛ فجعل أبواب الصلاة والوتر والجمعة والعيدين والسفر في كتاب الصلاة، وهي مفرَّقةٌ في الجامع، وجعل أبواب الجهاد وفضائله والسِّير في كتاب الجهاد، وهي مفرَّقةٌ في الجامع أيضًا، وفعل مثل هذا في غيرها من الكتب والأبواب أيضًا(١).

## منهج الطُّوفي في الكتاب:

وسأُجمِلُ الكلام على منهجه في ثلاثة فروع:

<sup>(</sup>۱) فيتضح من ذلك أن الطوفي لم يلتزم بترتيب الأصل، بل أعاد ترتيبه على نحو مبتكر، ولذا وهم بعض أفاضل المعاصرين؛ فظنَّ أن المخطوط مبعثَر الأوراق؛ لأنه رأى أن أول كتاب في النسخة هو كتاب التفسير، وهو متأخِّرٌ عند الترمذي، فاقتضى ذلك التنبيه.

الأول: منهجه في اختصار الجامع.

والثاني: منهجه في الخدمة الحديثية للجامع وسائر الأحاديث.

والثالث: منهجه في شرح الأحاديث والكلام على معانيها وفقهها وما يتبع ذلك.

فأقول مستعينًا بالله:

## الفرع الأول منهج الطُّوفي في اختصار الجامع

١ \_ استوعب الطَّوفيُّ في هذا الكتاب اختصارَ الجامع، وذكر جميعَ أحاديثه فيما يظهر، ولم يقتصر على الأحاديث المرفوعة، بل ذكر الآثار الموقوفة والمقطوعة أيضًا.

لكن يبقى إشكالٌ في أنَّ النسخة المخطوطة فيها نقص من أولِها وآخرِها:

أما الأول: ففيه المقدِّمة، وكتاب القرآن، وأول كتاب التفسير (تفسير الفاتحة، وجزء من تفسير البقرة)، ويبلغ عدد الأحاديث في هذا الجزء الناقص نحو (١٠٠) حديثٍ.

ومادَّة كتاب القرآن \_ فيما يظهر \_ هي أحاديث فضائل القرآن والقراءات، وقد أحال الطوفيُّ إلى كتاب القرآن في بعض المواضع من المختصر (١).

وأما النقص الذي في آخر النسخة فهو يسيرٌ، فلم يبقَ من أحاديث

<sup>(</sup>١) انظر الحديثين برقمَى: ١٨٢٦، ١٤٩٠



**()** ()

كتاب المناقب \_ وهو آخر الكتب \_ إلا ستةُ أحاديث فقط.

٢ - أعاد الطُّوفيُّ ترتيب أحاديث الجامع وَفقَ الطريقة التي اختطَّها في التقسيم المشار إليه سابقًا، فلم يلتزم بترتيب الأصل، ولا بعناوين الأبواب والكتب، بل يورد الأحاديث المناسبة لِما يبتكره من عناوين الكتب والأبواب.

فقد يجمع في الباب الواحد أحاديثَ متفرِّقةً في عددٍ من كتب الجامع ؛ لأنها تدخل تحت عنوان الباب الذي اختاره.

٣ ـ يورد الطُّوفيُّ الحديثَ في موضع واحدٍ من المختصر، ولا يكرِّرُه تبعًا للجامع، وإذا كانت له مناسبةٌ في موضع آخر فإنه يُحيلُ إلى الموضع السابق غالبًا(١).

وقد يكرر بعض الأحاديث في أكثر من موضع أحيانًا؛ لغرض معين؛ كتفاوت في اللفظ، ونحو ذلك<sup>(٢)</sup>.

٤ \_ يرتّب الطُّوفيُّ الأبواب داخل الكتاب الواحد ترتيبًا دقيقًا ، ويجعل عناوين الأبواب واضحةً قريبةً إلى الفهم .

وقد يورد في بعض الأحيان عددًا من المسائل في الباب الواحد، ويجعل العنوان شاملًا لها جميعًا؛ فيقول مثلًا: «الإشفاقُ على المسلم وسَترُه ومواساتُه، والذَّبُّ وإماطةُ الأذى عنه، والنُّصحُ له، وإصلاحُ ذات البَين،

<sup>(</sup>۱) انظر: (۱/۱۸۱)، (۲/٥، ۱۲۲، ۲۷۲)، (۳/۱۵۹، ۱۹۹)، (٤/٧٨٤، ۲۹۲)، (٥/۲۲۱، ۱۲۲). ۳۳۰).

<sup>(</sup>٢) انظر الأحاديث بالأرقام التالية: ١٠٨٩، ١٥٧٠، ١٦٥٠، ١٦٧٥، ٢٧١٨ ٠



وحقُّ الجار»(١).

وقد ينزل في التقسيم تحت الكتاب الواحد، فيورد عنوانًا جامعًا، ثم يورد تحته عنوانًا فرعيًّا، ثم تحت العنوان الفرعيِّ عنوانٌ آخر.

فمثلاً: تحت كتاب الطهارة: أبواب الوضوء، وتحت أبواب الوضوء: أحكام المياه، وتحت أحكام المياه: ماء البحر، وطهورية الماء، والبول في الماء الراكد، وغير ذلك (٢).

ويكثر مثل هذا التقسيم في القسم الثاني من الكتاب.

٥ ـ يختصرُ إسنادَ الترمذي مقتصرًا على صحابيِّ الحديث غالبًا إلا لغرض؛ كأن يكون في أحد رواة الإسناد كلامٌ للترمذي فيُبرِزُه، أو يكون فيه انقطاعٌ بين راويَيين، أو للتنبيه على المتابعة للراوي بعد ذلك، أو لكونه من أصح الأسانيد، وغير ذلك من الأغراض (٣).

٦ \_ يورد متن الحديث كما هو في الجامع تامًّا ولا يختصره، إلا في مواضع قليلةٍ معدودةٍ<sup>(١)</sup>.

٧ \_ يعتني بنقل كلام الترمذي على الأحاديث عناية فائقة ، ولا يُغفِلُ
 ذلك إلا نادرًا .

<sup>(</sup>۱) انظر: (۲۸۸/۲).

<sup>(</sup>٢) انظر: (٣/٣٦ ـ ٢٩).

<sup>(</sup>٣) انظر الأحاديث بالأرقام: ١٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٣٨٣، ٢٧١٦، ١٧١٢.

<sup>(</sup>٤) وهي ثلاثة مواضع فقط. انظر الأحاديث بالأرقام: ٦٣٢، ٦٣٢، ١٢٧٤.

ومع ذلك فهو يلخِّصُ كلامه أيضًا ويختصره إذا كان فيه طولٌ، ولا يورده كما هو.

فمثلًا: قال الترمذي في حديثٍ: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجَّاج، وسمعت محمدًا يضعِّف هذا الحديث، وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عُروة ، والحجَّاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير » .

فقال الطُّوفي: «غريب، وضعَّفه البخاري؛ لأنَّ حجَّاجًا لم يسمع من يحيى ، ولا يحيى من عُروة »(١).

وينقل في الغالب أيضًا ما يذكره الترمذي في معاني الأحاديث، أو تفسير بعض الألفاظ الغريبة ، أو مذاهب أهل العلم في الأخذ بالحديث ، وغير ذلك.

## الفرع الثاني منهج الطُّوفي في الخدمة الحديثيَّة للجامع وسائر الأحاديث

١ \_ يعقِّبُ الطُّوفيُّ \_ غالبًا \_ بعد الانتهاء من نقل كلام الترمذي بذكرِ مَن أخرج الحديث مِن أصحاب الكتب الستة، وقد يزيد «مسند أحمد» في بعض الأحيان.

ويلاحظ بأنه يعزو الحديثَ للنسائي في «الكبرى» منفردًا أو مع غيره، دون التنصيص على أنه في «الكبرى» لا في «المجتبى».

وينصُّ أحيانًا على المتابعات لإسناد الترمذي؛ فيذكر مثلًا: أن البخاري

انظر الحديث برقم: ٢٢٣٥٠

أخرجه من طريق ابن المسيب عن أبي هريرة رهبي الله الترمذي من طريق أبي هريرة وهبي الترمذي من طريق آخر عن أبي هريرة وهبي الله المسيب عن أبي هريرة المسيد الترمذي الترمذ

٢ \_ يعتني ببيان المبهم في إسناد الحديث أو متنه (٢).

٣ ـ يضبط الألفاظ الغريبة في الحديث بالحروف، ويشير في كثيرٍ من الأحيان إلى الاختلاف في ضبط الكلمة، وقد يرجِّح أحد الوجوه في ضبطها (٣).

٤ ـ يشير كثيرًا إلى الألفاظ الأخرى للحديث عند غير الترمذي، ويبيِّن فروق المتون والاختلافات والزيادات فيها<sup>(٤)</sup>، ويرجِّح بينها في بعض الأحيان<sup>(٥)</sup>.

٥ ـ يورد الشواهد لأحاديث الجامع، وقد يستطرد في ذلك، وقد ينصُّ على ألفاظها، أو يشير إلى أن الشاهد بالمعنى دون سياق لفظه (٦).

7 \_ يزيد في بعض المواضع أحاديثَ أخرى في الباب، مما ليس شاهدًا لحديث الترمذي ( $^{(v)}$ )، وقد عقد بابًا كاملًا في المختصر، ليس فيه أيُّ حديثٍ من الجامع، ذكر فيه أحاديث من سائر كتب السُّنَّة ( $^{(h)}$ ).

<sup>(</sup>١) انظر الأحاديث بالأرقام: ٩٠، ٩٢٥، ١٧٦٢، ١٨١٣، ١٨٦٣-

<sup>(</sup>٢) انظر الأحاديث بالأرقام: ٧٧، ٢٧٠، ٢٥٩٥، ٢٥٩٥، ٣١٤٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: (۲/٤٤)، (٣/٨٣٢)، (٤/٢١، ٢٠٨)، (٥/٩٩٢، ٥٦٥).

<sup>(</sup>٤) انظر الأحاديث بالأرقام: ٣٩٩، ٩٣٢، ٩٥٥، ١٤٢٠، ١٥٢٨، ١٥٢٨.

<sup>(</sup>٥) انظر الأحاديث بالأرقام: ٣٨٩، ١٣٣٦، ٢٢٤٣.

<sup>(</sup>٦) انظر الأحاديث بالأرقام: ١٦٢، ١١٥٤، ١٦٥٣، ١٧٦٨، ٢٢١٣، ٢٦٠٣.

<sup>(</sup>٧) انظر: (١/٣٥٣)، (٣٩١/٣)، (٤/٢٢، ٢٢٨)، (٥/١١٧، ٢٥٥).

<sup>(</sup>A) وهو باب «أمهات الأولاد». انظر: (٥/١٨).

ويورد أيضًا أحاديث أخرى تتميمًا للمسألة التي دلَّ عليها الحديث؛ كالأحاديث المعارضة لظاهر حديث الباب، أو الأحاديث المفسِّرة له، أو الناسخة، ونحو ذلك (١).

V = a قد يحكم على بعض أحاديث الجامع التي لم يحكم عليها الترمذي ، أو يبيِّن سبب الضعف (Y) ، وقد يتعقَّب أحكام الترمذي في مواضعَ قليلة (Y) ، ونادرًا ما يحكم على الأحاديث الأخرى في غير الجامع .

وأحكامه: إمَّا صريحةٌ؛ بالتنصيص على صحة الإسناد أو ضعفه، أو تقويته بالشواهد، ونحو ذلك<sup>(٤)</sup>.

وإمَّا بالإشارة إلى سبب الطعن في الإسناد؛ كضعف الراوي، أو الانقطاع، أو وجود علةٍ؛ كالإدراج، أو الاضطراب(٥).

وقد ينقد متن الحديث في بعض المواضع (٦).

٨ ـ يتعرَّض في أثناء الشرح لشيءٍ من مسائل علوم الحديث؛ كإثبات صحبة الراوي، والحكم بالرفع للموقوف، والكلام على رواية عمرو بن شعيب، وإنكار الأصل رواية الفرع، وغير ذلك من المسائل، وقد ينقل فيها كلامًا عن مشايخه وغيرهم من أهل العلم (٧).

<sup>(</sup>۱) انظر: (۱/۱۵٥)، (۲/۲۷)، (۳/۹۵۱ – ۱۲۱، ۲۲۱)، (٤/٩٩ – ۱۰۰).

<sup>(</sup>٢) انظر الأحاديث بالأرقام: ١٥٠، ٢٤٧، ٢٨١، ٦٣٥، ١٤٤٧.

<sup>(</sup>٣) انظر الحديثين برقمَى: ١٧٠٨، ٢٣٢٠٠

<sup>(</sup>٤) انظر: (١/٧٦)، (٢/٢٥٤)، (١٠/٣)، (٥/٣٤)٠

<sup>(</sup>٥) انظر الأحاديث بالأرقام: ١٥٠، ٢٦٦٣، ٢٦٩٢، ٢٧٨٨٠

<sup>(</sup>٦) انظر الحديثين برقمَي: ٣٤٨٦، ٣٠٩٤.

<sup>(</sup>٧) انظر: (٢/٥٧١)، (٣/٥٣١)، (٤١/٥)، (٥/١٤)٠



### <u>@</u>

## الفرع الثاك منهج الطُّوفي في شرح الأحاديث والكلام على معانها وفقهها وما يتبع ذلك

وجُلُّ المادَّة العلمية للكتاب في هذا المقصِد، ومنهجه فيه على النحو الآتى:

١ ـ يعتني بشرح الألفاظ الغريبة في الحديث غالبًا، وقد يتوسَّع في شرحها ويذكر أصل مادَّتها اللغوية، واستعمالاتها في اللغة، وقد يذكر شواهد للمعنى من الأشعار وغيرها من كلام العرب(١).

وأكثر اعتماده في شرح الغريب على كتاب «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٦٠٦ هـ)، فهو ينقل كلامَه بالنَّصِّ في عامَّة المواضع.

٢ \_ يقوم بتوجيه ألفاظ الحديث لغويًّا إذا كان ظاهر السياق مخالفًا لقواعد النحو والإعراب أو قياس اللغة، وقد يستدلُّ لذلك أيضًا بالشعر أو غيره من كلام العرب(٢).

٣ \_ يبيِّن معنى الحديث إذا كان فيه خفاءٌ، مع الجواب عن الإشكالات التي قد تَرِدُ عليه زيادةً في الإيضاح، وقد يورد بعض الاعتراضات على سبيل المناقشة، ويجيب عنها، يوجِزُ في ذلك أحيانًا، ويستطردُ ويطيل أحيانًا أخرى (٣).

<sup>(</sup>۱) انظر: (۱/۵۷، ۲۶۲ ـ ۲۶۷)، (۲/۹۲، ۴۰۱)، (۳/۶۵، ۱۶۹)، (٤/٥٣٢، ۲۸۹)، (۵/۸۲۲، ۳۷۱ ـ ۳۷۱).

<sup>(</sup>٢) انظر: (١/١١)، (٢/٨١)، (٢٤٦/٣)، (٤٢٣/٤)، (٥/٤٣٤، ٩٩٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: (١/٩١١، ١٨٠)، (٢/٨٣، ٨٦ – ٨٨)، (٣٤٠/٣) - ٤٩١ – ٤٩١)، (٤/١٥ – ٢٤١)، (٣٤٠/٥)



٤ - يُكثِرُ من الجمع بين الرِّوايات التي ظاهرُها التعارض في الحديث الواحد، أو القصة الواحدة، أو المسألة الواحدة، وقد يذكر وجوها متعدِّدة في الجمع ويطيل في ذلك<sup>(۱)</sup>، ففي الكتاب مادَّةٌ علميَّةٌ قيِّمةٌ في علم مختلف الحديث.

وضّح وجه دلالة الأحاديث على الأحكام الشرعية إن كانت غير ظاهرة، أو وقع فيها إشكال أو خلاف<sup>(٢)</sup>.

٦ \_ يستنبط الأحكام الفقهية من الأحاديث، ويستطرد في ذلك أحيانًا (٣)، ويزيد بعض المسائل تفصيلًا وتفريعًا (٤)، وقد يناقش في صحة استنباطها من الحديث ودلالته عليها، ويتعقب الفقهاء وأهل العلم في ذلك (٥).

ويلاحظُ أنَّ كلامَه في شرح أحاديث الأحكام أكثرُ وأطولُ من كلامه في سائر الأحاديث.

٧ ـ ينصُّ على احتجاج الفقهاء بالأحاديث تبعًا للترمذي أو ابتداءً من عنده (١)، ويشير إلى خلافهم ومذاهبهم في المسألة (٧)، ويتوسَّع في ذكر

 $<sup>= - \</sup>wedge \Gamma \circ) \circ (\circ / \Upsilon \vee 3 - 3 \vee 3).$ 

<sup>(</sup>۱) انظر: (۱/۳۱، ۹۵۱)، (۲/۲۷، ۸۰)، (۳/۳۱، ۱۰۹ – ۱۶۱)، (٤/۰۹ – ۱۹۳)، (۱/۳۰۱، ۲۶۰ – ۲۶۶، ۳۰۱)،

<sup>(</sup>۲) انظر: (۲/۳۸، ۹۵۵)، (۱۲/۶، ۶۳۰، ۲۰۰)، (۲۰۲)۰

<sup>(</sup>٣) انظر: (١/٤/١، ٣٦٦ ـ ٤٣٨)، (٢/٠٨٣ ـ ٣٨٣)، (٣/٣٩، ٠٨٠)، (٤/١٠، ٢٥٨) . (٣/٣٠) . (٣/٣٠) . (٥/٣٥١).

<sup>(</sup>٤) انظر: (١/٥٧٣)، (٢/٦٩)، (٣/٥/٣)، (٤/٠٥ - ٢٥، ٤٤٦، ٢٨٤)، (٥/٠١٠).

<sup>(</sup>۵) انظر: (۱/٤٥١، ٢٢٤)، (٣/٨٨، ١١٠، ١٢٢)، (٤/١١ = ١١٢، ٢٧٩).

<sup>(</sup>٦) انظر: (۱۱۰/۳، ۱۲۲، ۲۷۵)، (٤/٢، ۲٥، ۹۸)، (٥/٠٦)٠

<sup>(</sup>٧) انظر: (٣/٨٠، ١١٨، ٣٥٣)، (٤/١٥٧، ١٩٦، ١٩٩)، (٥/٨٨، ١٥٢، ٢١٤).

## الخلاف ومناقشته أحيانًا، ويرجِّح في بعض المسائل(١).

٨ ـ ومن عنايته بالجانب الفقهي في هذا الكتاب: التنصيصُ على أسباب الخلاف في كثير من المسائل<sup>(۲)</sup>، والكلامُ في تعليل الأحكام الشرعية وبيان الحِكم والمقاصد<sup>(۳)</sup>، والإشارةُ إلى بعض القواعد الكُليَّة والفروق الفقهيَّة (٤)، وذكرُ بعض القواعد المعينة على فهم النصوص والأحاديث<sup>(٥)</sup>.

9 \_ يُكثِرُ من الاستدلال للمسائل الأصولية بالأحاديث، ويبيِّنُ وجهَ دلالة الحديث عليها (٢)، ويتعرَّض أيضًا لبعض مسائل أصول الفقه في أثناء كلامه على شرح الأحاديث واستنباط أحكامها والاستدلال بها (٧).

١٠ ـ يتكلَّم في أثناء الشرح على ما يعرِضُ في الحديث من مسائل في شتى العلوم؛ فيُفيضُ القولَ في مسائل الاعتقاد في بعض المواضع، ويبين طريقة أهل السنة فيها، وقد يردُّ على بعض المخالفين (٨)، ويتكلَّم في مسائل

<sup>(</sup>۱) انظر: (۳/۱۸۹، ۱۹۲، ۵۰۱، (۵۰/۱۵)، (۶/۰۵ ـ ۵۱)، (۵/۱۵ ـ ۲۰، ۱۸۵).

<sup>(</sup>۲) انظر: (۳/۰۱، ۱۲۷، ۲۸۳)، (۲۲، ۱۹۲ – ۱۹۳، ۱۰۰ – ۱۱۰)، (۰/۲۰ – ۲۷، ۹۸ – ۱۹۲ ) . (۱۰۵ – ۲۷، ۹۸ – ۱۹۲ ) . (۲۰ – ۲۷، ۹۸ – ۱۹۲ ) .

<sup>(</sup>٣) انظر: (٣/ ٤١٠ ـ ٤١١ ، ٤٥٠ ، ٤٨٠ ـ ٤٨١)، (٤ / ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، ٣٥٠ ، ٤١١)، (٧)، (٣) انظر: (٣/ ٤٠١).

<sup>(</sup>٤) انظر: (١/٣٢٣)، (٣/٣٧، ١٧٤)، (٤/٨٧، ١٦٩)، (٥/٥٥، ٣٢٣، ١٩٦).

<sup>(</sup>٥) انظر: (٢/٣٣٥)، (٣/١٣ \_ ٢١، ٢١١)٠

<sup>(</sup>٦) انظر: (١/٨١١، ١٥١، ١٩٠)، (٢/١٩٠، ٣٥٢ – ٢٥٤)، (٣/١٢٢)، (٤/٩، ١٣٨، ١٣٨).

<sup>(</sup>۷) انظر: (۱/۵۷، ۲۳۰، ۶۵۸)، (۳/۲۲، ۱۲۷، ۲۲۳)، (٤/۲۹۱، ۲۵۲)، (٥/٥٨۱، ۱۸۵). (۵/۱۲۱، ۲۵۸)، (۵/۱۲۱، ۲۵۸).

<sup>(</sup>۸) انظر: (۱/۱۳۰ ـ ۱۳۱، ۱۸۹، ۳۰۰، ٤٥٠، ۵۵۳)٠

اللغة بمختلف فنونها (۱)، ومسائل أخرى في التفسير والسِّيرة وغيرهما (۲)، وفوائد كثيرة سوى ذلك يعسُرُ حصرُها.

هذه أبرز معالم منهج الطُّوفي ﷺ في الكتاب بإيجاز ، وإلا فإنَّ الوصفَ يضيق عن توفية الكتابِ حقَّه ، وهو من أدلِّ الأدلة على سعة علم الطوفي هي وموسوعيته ، وإذا نظر القارئ في الكتابِ تبيَّن له ذلك بجلاءٍ ، وفي طلعةِ البدرِ ما يُغنيك عن زُحَل.

LA CONTRACTOR OF THE PROPERTY OF THE PROPERTY

<sup>=</sup> وتقدم (ص ۲۰ ـ ۲۵) الكلام على عقيدة الطوفى في مبحث مستقل.

<sup>(</sup>۱) انظر: (۱/۸۲)، (۲/۲۸)، (۳/۲۸)، (۱/۲۲، ۱۹۰)-

<sup>(</sup>۲) انظر: (۱/۱۳۱، ۱۶۲ ـ ۱۶۲)، (۲/۲۸۳)، (٥/۶۶۲، ٥٦٣، ٥٠٥ ـ ٢٠٥).





# خامسًا مصادر الطُّوفي في الكتاب

الطُّوفيُّ ﷺ واسع الاطِّلاع جدًّا، يظهر ذلك جليًّا لمن نظر في تصانيفه، وقد وصفه مترجموه بأنه كان كثير المطالعة، بل ذكر بعضهم أنه طالَعَ أكثر كتب الخزائن بقوص (١).

لذا فإن حصر مصادره في هذا الكتاب من الصعوبة بمكان، لا سيما وأنه لم ينص على كثيرٍ منها، ولا يمكن الجزم باستفادته من مصدرٍ بعينه \_ دون تنصيص منه \_ إلا في أحوالٍ ضيقةٍ.

وسأورد هنا ما ذكره من مصادر، أو تبيَّن لي أنه استفاد منه:

#### ١. متون السنة المسندة:

الصحيحان، والسنن الثلاثة، و «مسند أحمد»، و «مصنف ابن أبي شيبة»، و «مسند البزار»، و «السنن الكبرى» للنسائي، و «مشكل الآثار» للطحاوي، و «سنن الدارقطني»، و «كتاب الجَوزَقي»، و «مستدرك الحاكم»، و «السنن الكبرى» للبيهقي، و «مسند أبي حنيفة» لابن خُسرو.

### ٢. كتب الغريب والشروح وما يُلحَق بها:

«تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة، و«معالم السنن» للخطابي، و«شرح الشهاب» للرَّاوَنْدي.

<sup>(</sup>١) انظر: البدر السافر (١/١٤).

### ٣. كتب العلل والرِّجال:

«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد، و«تاريخ الدوري عن ابن معين»، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

#### ٤. كتب الأطراف والكتب الجامعة:

«أطراف الصحيحين» لأبي مسعود الدمشقي، و «أطراف الصحيحين» لخلف الواسطي، و «الجمع بين الصحيحين» للحُمَيدي، و «تحفة الأشراف» للمِزِّي.

## ه. الكتب المفردة في أنواع من علوم الحديث:

«الفصل للوصل المدرج» للخطيب، و«الجامع لأخلاق الراوي» له أيضًا، و «إيضاح الإشكال» لابن طاهر، و «الاعتبار» للحازمي، و «الموضوعات» لابن الجوزي.

#### ٦. كتب أحاديث الأحكام:

«منتقى الأخبار» للمجْد بن تيمية ، و «الإلمام» لابن دقيق العيد.

#### ٧. كتب السيرة النبوية:

«السيرة» لأبي الحسن البكري، و «الرَّوض الأنف» للسُّهَيلي.

### ٨. كتب التفسير وعلوم القرآن:

«تفسير عبد الرزاق» ، و «أحكام القرآن» لابن العربي ، و «تفسير القرطبي» .

#### ٩. كتب العقيدة:

«كتاب الخوارق» لابن تيمية.

#### ١٠. كتب الفقه وما يتبعها:

في فقه الحنفية: «الهداية» للمرغيناني.

وفي فقه الشافعية: «الحاوي» للماوَرْدي، و«التتمة» للمتولِّي، و«البيان» للعَمراني، و«فتاوى النووي».

وفي فقه الحنابلة: «الفرائض» للإمام أحمد، و«مسائل إسحاق الكوسج»، و«الأطعمة» للخلال، و«الخلاف» للقاضي أبي يعلى، و«الفصول» لابن عَقيل، و«عُمَد الأدلة» له أيضًا، ويظهر أنه ينقل من «المغني» للموفَّق في حكاية الخلاف كثيرًا.

و «المحلَّى» لابن حزم، و «التنبيه على أسباب الخلاف» لابن السِّيد البطليوسي، و «الفرائض» للسُّهَيلي، و «تخريج الفروع على الأصول» للزَّنْجاني، و «الفروق» للقَرافي.

#### ١١. كتب أصول الفقه:

«الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم.

#### ١٢. كتب اللغة والأدب:

«المجتنى» لابن دُرَيد، و«الأمالي» للزَّجَّاجي، و«تحفة المعرِب» للتَّيمي.





#### ١٣ . كتب التاريخ:

«تاريخ الطبري»، و «قصص الأنبياء» لوَثيمة بن موسى، و «تاريخ البلاذري»، و «سيرة الإسكندر ابن داراب الرُّومي».

ونقل في مواضع عن شيوخه: ابن تيمية ، والمزي ، وأبي حيان (١).

## سادسًا قيمة الكتاب العلميَّة ومزاياه

من أبرز ما يبيِّن القيمةَ العلميَّة لهذا الكتاب: أنَّ مختصرات «جامع الترمذي» عزيزةٌ فيما تذكره المصادر<sup>(۲)</sup>، ولم أظفر بمختصرٍ مطبوعٍ للجامع إلا اختصارًا واحدًا لأحد أهل العلم المعاصرين<sup>(۳)</sup>.

ومن جهةٍ أخرى يُعَدُّ هذا الكتاب إضافةً مهمَّةً لشروح الجامع؛ لعلوِّ كما كعب مؤلفه في العلم، وما احتواه من مادَّةٍ علميَّةٍ غزيرةٍ في شتى العلوم كما تقدَّم، ولِما امتاز به من المزايا الكثيرة، ومنها:

١ \_ الخدمة الحديثية والفقهية لجامع الترمذي؛ كتخريج أحاديثه من

<sup>(</sup>۱) انظر: (ص۱۸)٠

 <sup>(</sup>۲) اختصره أيضًا: نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي الشافعي (۷۲۹ هـ)، وما
 يزال مختصره مخطوطًا.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٩/٢٥٢)، وكشف الظنون (١/٥٩).

وله نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية في باريس في جزأين، في نحو (٣٥٢) ورقةً.

<sup>(</sup>٣) وهو «مختصر سنن الترمذي» لـ د. مصطفى ديب البغا.

**@** 



الكتب الخمسة، وضبط غريب ألفاظه وشرحها، وبيان مُبهماتِها، وإيراد الشواهد لها، وتوضيح معانيها وأحكامها، وغير ذلك مما تقدَّم ذكرُه.

## ٢ \_ اشتمالُ الكتاب على مادَّةٍ علميَّةٍ قيِّمةٍ في عددٍ من فنون العلم:

منها: التنصيص على أسباب الخلاف في المسائل الفقهية، وبناء تلك الفروع على الأصول، وهو بابٌ مهمٌّ جدًّا، يقلُّ كلام أهل العلم فيه بالنسبة إلى غيره من الأبواب.

ومنها: الاستدلال لمسائل علم أصول الفقه من السُّنَّة ، وهو مبحثٌ مهمٌّ أيضًا ، منثورٌ ومتفرِّقٌ في كلام أهل العلم.

ومنها: إيراد الإشكالات على معاني الأحاديث، ومناقشتها، والإجابة عنها، وهو داخلٌ في علم مُشكِل الحديث.

ومنها: كلامه في الجمع بين الأحاديث المتعارضة، وهو داخلٌ في علم مختلف الحديث، كما تقدمت الإشارة إليه سابقًا.

٣ ـ حُسنُ ترتيب مباحث الكتاب، وسهولةُ عبارته ووضوحُها ؛ فتجده يبدأ بتخريج الحديث من الكتب الخمسة ، ثم يورد شواهده ، ثم يشرح غريبه ، ثم يتكلم في فوائده وأحكامه ، وينتقل من بحثٍ إلى آخر ، ويناقش المسائلَ والأقوالَ من غير أن يشعرَ القارئ بتنافُرٍ في الكلام ، أو عُسرٍ وصعوبةٍ في فهمه ، على ما فيه من مباحثَ دقيقةٍ ، ووَفرةٍ في المادة العلمية .

وهذا مما امتازت به طريقة الطوفي رهي في جميع كتبه، لا في هذا الكتاب وحده.

### **P**

## سابعًا المآخدُ على الكتاب

قضى الله ﷺ وأَبَى - أن لا يُتِمَّ إلا كتابَه ، ولا مناصَ من وقوع الخطأ والنقص في أيِّ عملٍ من أعمال البشرِ ، وليس فيما يُذكَر من المآخذِ غَضُّ من قيمة الكتاب أو منزلة مؤلِّفه ، بل هو من باب حفظ حُرمةِ العلم والأمانة العلمية ، وهذه المآخذ مغمورةٌ في جنب مزايا الكتاب وصوابه ، وكفى المرءَ نُبلًا أن تُعَدَّ معايبُه .

ولستُ أرومُ في هذا الصَّددِ الكلامَ على كلِّ ما وقع في الكتابِ من وهمٍ أو خطإً ، بل المقصود التنبيه على بعض الأمور التي تكرَّر وقوعُها فيه تكرارًا ظاهرًا .

#### وهي:

١ ـ وقوع وهم عند نقلِ كلام الترمذي، أو اختصار كلامه على وجهٍ
 فيه نقص مؤتر .

﴿ وَمِن ذَلَكَ: أَنَهُ نَقَلَ حَكُمُ التَرَمَذِي عَلَى الْحَدَيْثُ (١٨٤٤) بَقُولُه: «حَدَيْثُ مَضْطَرَبٌ، اخْتُلِفَ في إرسالِهِ واتِّصالِه، واتِّصالُه أَظْهَرُ».

وكلام الترمذي على خلاف هذا؛ فإنه رجَّح الوجه المرسَل، فقال: «روى سفيان الثوري، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن النبي ﷺ، مرسلٌ... وكأن رواية الثوري، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن النبي ﷺ: أَثْبَتُ وأصحُّ».

﴿ ومنه: نقله لحكم الترمذي على الحديث رقم (٤٦٨) بقوله: «غريب، ليس بالقوي».

والصواب أن قول الترمذي: «ليس بالقوي» ليس حكمًا على الحديث، بل على أحد رواته.

ومنه: نقله لحكم الترمذي على الحديث رقم (١٤٩٤): «غريب مضطرب».

والصواب أن الترمذي لم يحكم بالاضطراب على هذا الحديث، إنما على حديثٍ آخر أشار إليه في الباب.

﴿ ومنه: نقله لكلام الترمذي على الحديث رقم (٢١٨٣) بقوله: «حسن، وفي إسناده عبد الله بن جعفر \_ هو ابن نَجيح، وهو أبو علي بن المديني \_ ضعّفه ابنُ مَعينٍ».

والترمذي أسند الحديث من طريق عبد الله بن جعفر، ثم أسنده من طريق محمد بن جعفر ثقة، وعبد الله بن جعفر ضعيف، فلا يضرُّ ضعفُه؛ لأنه متابَعٌ بثقة، فلا يحسُن الاقتصار على ذكر رواية الضعيف وإهمال رواية الثقة.

﴿ ومنه: أنه نقل حكمَ الترمذي على الحديث رقم (٢٧٤٠) بقوله: «الصحيح أنه موقوف على ابن عباس»

والذي صححه الترمذي أن الحديث جاء من وجه آخر مرسلًا، ليس فيه ابن عباس.

ومن النقص المؤثّر في نقل كلام الترمذي: نقلُه لقوله في الحديث رقم (١٠٤٧): «ويروى موقوفًا على عبد الله بن عمرو».

وحذف منه قولَه: «وهذا أصحُّ».

## ﴿ ومنه: نقلُه لقوله في الحديث رقم (١٣٣٥): «غريب».

وتتمة كلام الترمذي: «سألت محمدًا عن هذا الحديث، فلم يعرفه، وقال: لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله».

﴿ وَمِنْهُ: نَقَلُهُ لَقُولُهُ فِي الْحَدَيْثُ رَقَّمُ (٢٥١): «حَسَنَ غُرِيْبٍ».

وتتمة كلام الترمذي: «وروى شعبةُ عن عاصمِ هذا الحديث، ولم يرفعه».

﴿ ومنه: أنه ذكر الحديث رقم (٢٣٩٨): عن نافع، عن ابن عمر ﴿ ٢٣٩٨) النبي ﷺ اشترى هديه من قُدَيد»، ثم نقل قول الترمذي فيه: «غريب».

وتتمة كلام الترمذي: «وروي عن نافع: أن ابن عمر اشترى هديه من قُدَيد. وهذا أصحُّ».

٢ ـ الوهم في عزو الحديث لبعض الخمسة ، أو عزوه الأصحاب السنن
 مع وجوده في الصحيحين أو أحدهما .

والأوهام في هذا أكثر من الأوهام فيما قبله.

- ومن ذلك: عزو الحديث رقم (١٢٧): للبخاري، ومسلم، والنسائي.
   ولم يخرجه مسلم.
  - ومنه: عزو الحديث رقم (١٤٣): للخمسة، إلا ابن ماجه.

وقد أخرجه ابن ماجه.

🔅 وعزو الحديث رقم (١٦٥): للشيخين.

ولم يخرجاه، إنما أخرجه النسائي.



- وعزو الحديث رقم (١٢٣٨): للشيخين، والنسائي.
   ولم يخرجه النسائي.
  - 🕏 وعزو الحديث رقم (١٨٨): للنسائي.

وهو عند الشيخين وأبي داود أيضًا.

وعزو الحديث رقم (١١٣٥): للبخاري، وأبي داود.

وقد أخرجه مسلم أيضًا.

﴿ وعزو الحديث رقم (١٣٢٣): للنسائي، وابن ماجه.

وهو عند الشيخين أيضًا.

وتكرَّر مثل هذا في مواضع كثيرة، وقد تمَّ التنبيه على جميع ذلك في موضعه.

٣ \_ وقوعُ جملةٍ من الأخطاء والتصحيفات في أحاديث الترمذي وغيرها.

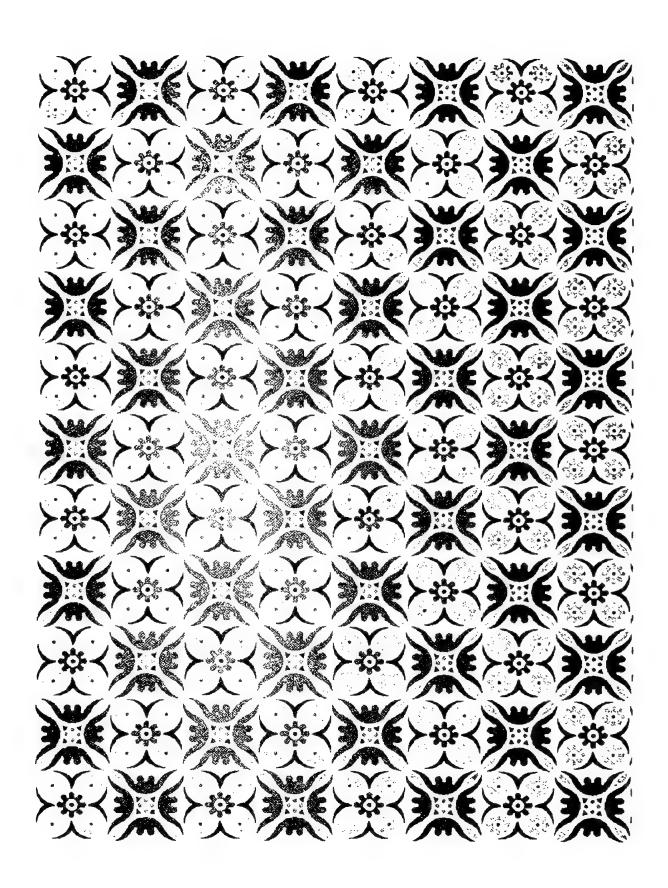
وقد تقدم التنبيه على طرفٍ من ذلك سابقًا عند الكلام على نسخ الترمذي التي اعتمد عليها الطوفي (١)، ووقعت له تصحيفاتٌ سواها في غير أحاديث الترمذي (٢)، وهي من الطوفي، لا من الناسخ.

وقد يُعتَذَر للطوفي في هذا بأنَّ بعض النسخ التي اعتمد عليها غيرُ متقنةٍ ولا مضبوطةٍ.

<sup>(</sup>۱) انظر: (ص۳۸).

<sup>(</sup>۲) انظر: (۲/۷۲۲)، (۲/۸۲۲)، (٤١٠، ۱۳۳، ۲۱۲)٠









# أولًا وصف النسخة الخطية للكتاب

لم أقف إلا على نسخةٍ خطِّيةٍ واحدةٍ للكتاب، محفوظةٍ بدار الكتب المصرية برقم (٤٨٧/حديث)، وهي نسخة واضحةٌ مصوَّرةٌ بالألوان.

## وتقع في جزأين(١):

الأول: فيه (١٩٨) ورقةً، وفي بدايته نقص تقدَّم التنبيه عليه (٢)، والموجود منه يبدأ من أثناء تفسير سورة البقرة، وينتهي بآخر كتاب الطهارة.

وأما الجزء الثاني: ففيه (٢٣١) ورقةً، وفي ورقة الغلاف ذكر اسم الكتاب ومؤلفه، ويبدأ هذا الجزء بكتاب الصلاة، وينتهي بآخر كتاب المناقب، وهو آخر كتابٍ في «المختصر»، وفي نهايته نقص يسير بمقدار وجهٍ واحدٍ في غالب الظّن .

وعدد الأسطر في الورقة الواحدة (٢٢) سطرًا غالبًا، وبعض الأوراق فيها (٢١) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد (١٥) كلمةً.

وهذه النسخة مأخوذة عن نسخة بخط الطُّوفي، وهي مكتوبة بخط مشرقي جيدٍ، وخطُّها واضح في الجملة، إلا أن فيها طمسًا وخَرْمًا في عددٍ

<sup>(</sup>١) وقد تقدَّم (ص٣٣) أنَّ الأدفوي ذكر أن المختصر يقع في مجلدين، فلعله يقصد هذه النسخة. والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) انظر: (ص٤٤)٠

من المواضع، وعدم وضوح في رسم بعض الكلمات في مواضع أخرى، والتصحيفات فيها تشويشٌ في ترتيب بعض اللوحات.

وفي آخر الجزء الأول: ذكر تاريخ الانتهاء من النسخ واسم الناسخ، وقد وقع في هذه الورقة خرمٌ في مواضع أدَّى إلى نقصٍ في بعض البيانات، لكن تم استدراكه من بعض المصادر الأخرى التي اطلع أصحابها على المخطوط قديمًا قبل وقوع ذلك الخرم(١).

وتاريخ الانتهاء من النسخ: هو الرابع عشر من شهر رجب، سنة سبع وسبعمئة.

واسم الناسخ: نور الدين علي بن عبد الرحمن الحنبلي الحرَّاني.

وغالب الظَّنِّ أنه المترجَم في الدرر الكامنة: «علي بن عبد الرحمن بن شبيب (٢) بن حمدان بن شبيب، الحنبلي الحرَّاني، نور الدين.

الشيخ الإمام المتطبِّب الأديب، صاحب «جامع الفنون»، وهو ابن بنت الشيخ نجم الدين أحمد بن حمدان (٣) عمِّ والده عبد الرحمن.

سمع من جدَّته، وسمع منه إبراهيم بن آقوش سنة ٧٤٧ بالقاهرة»(٤).

<sup>(</sup>۱) انظر: المصلحة في التشريع الإسلامي (٦٧)، ومقدمة تحقيق «علَم الجذل» لفولفارت هاينريشس (ص: يو، لب).

<sup>(</sup>٢) وقد ظهر حرف الشين من كلمة (شبيب) في المخطوط، وهذا يؤكِّد أنه صاحب هذه الترجمة.

<sup>(</sup>٣) وهو إمام مشهور من أثمة الحنابلة، صاحب الرّعايتين: الكبرى والصغرى في الفقه، وصفة المفتى والمستفتى. انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٦٦/٤).

<sup>(</sup>٤) الدرر الكامنة (٣/٩٥).



# ثانيًا منهج العمل في تحقيق الكتاب

١ - نسخ المخطوط وَفقَ قواعد الرسم الحديث، مع ضبط ما يحتاجُ
 إلى ضبطٍ ، واستعمال علامات الترقيم.

٢ ـ مقابلة نصِّ «جامع الترمذي» على عددٍ من النسخ المتقنة للجامع ،
 والتنبيه على الفروق حيث دعت الحاجةُ إلى ذلك .

" استدراك السَّقط في النَّصِّ من المصادر، وتصويب التصحيفات والأخطاء إذا ترجَّح أن الخطأ من الناسخ، وإضافة النص المستدرك والمصوَّب بين معقوفتين []، مع التنبيه على الخطأ في الحاشية.

أما إذا غلب على الظَّنِّ بأن السَّقط أو الخطأ من الطُّوفي لا من الناسخ؛ فيترَكُ النَّصُّ كما هو، مع التنبيه على الصواب في الحاشية.

٤ ـ ترقيم أحاديث الجامع، دون الأحاديث التي يوردها الطوفي في أثناء الشرح.

٥ ـ تمييز كلام الطوفي عن كلام الترمذي ـ رحمة الله عليهما ـ عن طريق تغاير ألوان النَّصِّ.

<sup>=</sup> وكتابه «جامع الفنون وسلوة المحزون» مطبوع بتحقيق: د. فاروق اسليم، ود. فاطمة البريكي، نشرته هيئة أبو ظبي.

والتحقيق أن الكتاب له، ونُسِب لجدِّه وهمًا. انظر: مقدمة تحقيق جامع الفنون (٥ ـ ٧).

٦ التنبيه على اختلاف نسخ الجامع في نقل أحكام الترمذي على
 الأحاديث.

٧ ـ توثيق نصِّ جامع الترمذي بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث، وتمَّ اعتماد ترقيم طبعة دار الغرب الإسلامي؛ لأنه موافقٌ لترقيم طبعة الشيخ أحمد شاكر هي ـ وهو الترقيم الأشهر لأحاديث الجامع ـ وفيها زيادةُ ترقيم للأحاديث غير المرقمة في طبعة الشيخ أحمد شاكر.

٨ ـ توثيق الأحاديث المعزوَّة إلى دواوين السُّنَّة بذكر رقم الحديث فقط
 في الكتب السِّتَّة ، ورقم الجزء والصفحة والحديث في غيرها.

٩ ـ توثيق سائر النقول التي يذكرها الطُّوفي وعزوها إلى مصادرها.

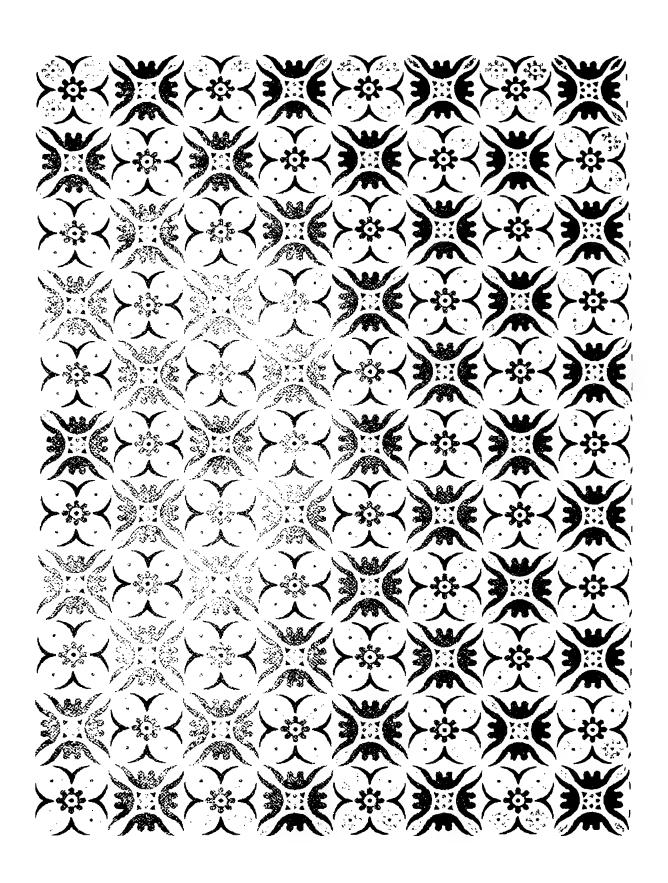
10 مع الأحاديث التي يوردها الطوفي في أثناء الشرح، مع الإشارة إلى الحكم عليها بإيجاز غالبًا، لا سيما إن أوردها الطوفي في مَعرِض الاستدلال والاحتجاج.

١١ \_ شرح الألفاظ الغريبة التي لم يتعرَّض لها الطوفي، والتعريف
 بالأماكن والبلدان.

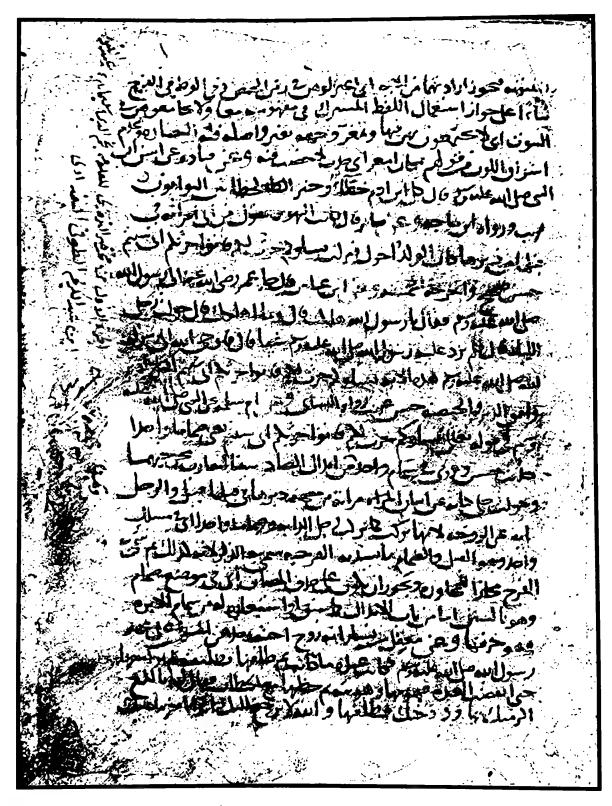
17 \_ التعليق على ما يحتاج إلى تعليقٍ من كلام الطوفي؛ كتوضيح المراد بالكلام، أو بيان وقوع خطأٍ فيه، أو التنبيه على بعض المسائل العلمية، ونحو ذلك، مع الاختصار في التعليقات بما بناسب المقام؛ لئلا يثقل الكتاب بالحواشي.

١٣ \_ إعداد الفهارس العلمية للكتاب.

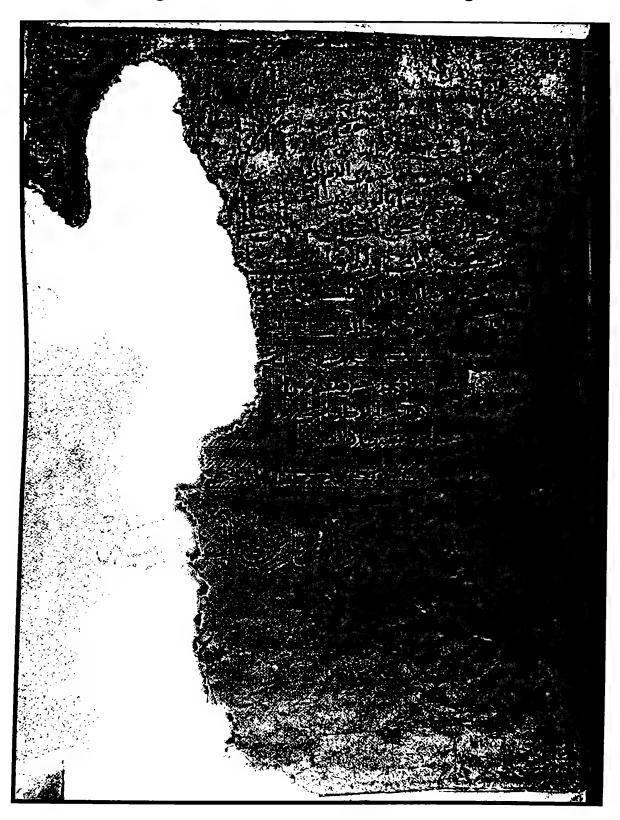








الورقة الأولى من الجزء الأول



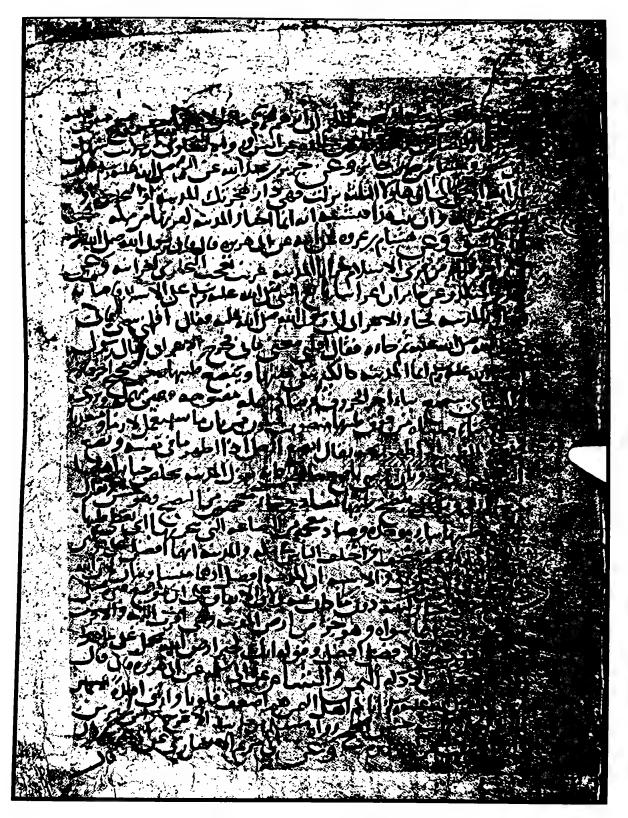
الورقة الأخيرة من الجزء الأول



ورقة الغلاف من الجزء الثاني





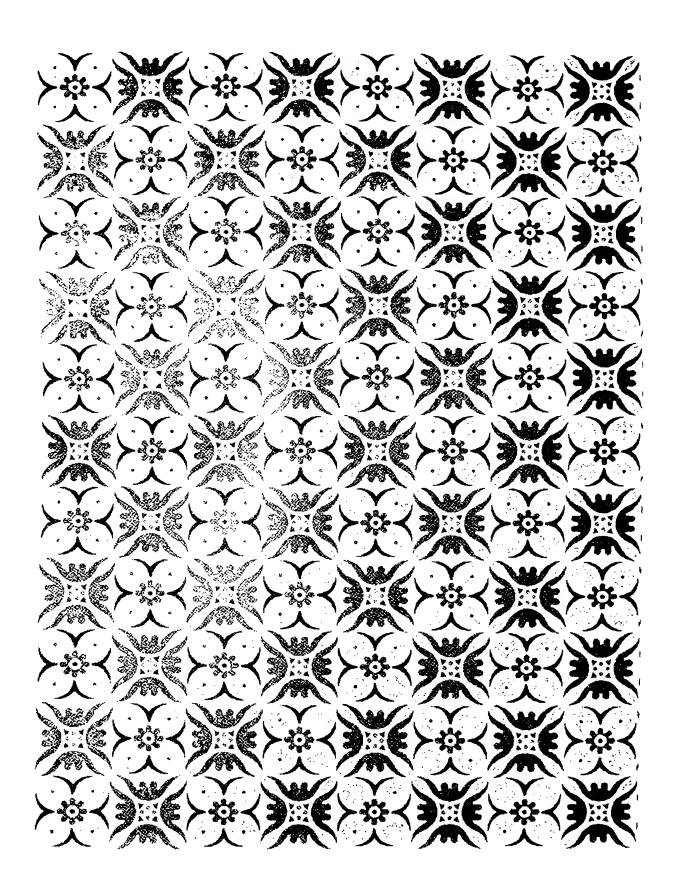


الورقة الأخيرة من الجزء الثاني



تَصَنِيفُ بَخَوِالدِّينِ الطُّوفِيِّ العَلَّامَة أَبِي الرَّبِيعِ سُلِيَمَانَ بَنْ عَبُدا لَقَوِيِّ الْحَنْبَالِيِّ العَلَّامَة أَبِي الرَّبِيعِ سُلِيَمَانَ بَنْ عَبُدا لَقَوِيِّ الْحَنْبَالِيِّ (٧١٦ه)

> تَحْقِیْقُ د. حُسام الدِین بن أَمِین حَمْدَان





(۱) . . . (۱) فتجوز إرادتُهما من الآية ؛ أي: اعتزلوهنَّ في زمن الحيضِ ، وفي الوطءِ في الفرجِ ، بناءً على جوازِ استعمال اللفظ المشتَرَك في مفهومَيه معًا (۲) .

و (الا تُجامِعوهن في البيوت السيوت) في البيوت فيها .

و ﴿ تَمَعَّرَ وَجِهُه ﴾: تغيَّر ، وأصلُه: قلَّةُ النَّضارة وعدمُ إشراق اللون ، من

(١) هذه بداية النص الموجود بين أيدينا من المخطوط، وهناك نقص من البداية تقدمت الإشارة إليه في دراسة الكتاب.

والمصنِّف عِيم ابتدأ هذا المختصر بكتاب القرآن، ثم كتاب التفسير.

وهذا الحديث في تفسير آية من سورة البقرة، أخرجه الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٧٧)، من حديث أنس هي قال: كانت اليهود إذا حاضت امرأة منهم لم يُؤاكِلوها، ولم يُشارِبوها، ولم يُجامِعوها في البيوت، فسئل النبي على عن ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلُ هُو أَذَى ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، الحديث.

وفي بداية هذه اللوحة كلمة غير واضحة الرسم، وقراءتها تعتمد على معرفة السياق قبلها.

(٢) هذه المسألة من مسائل الخلاف المشهورة في علم الأصول، وهي: هل يجوز حملُ اللفظ المشترَك على جميع معانيه أم لا؟ فيه مذاهب، وما ذكره المصنف هو قول مالك والشافعي وجمهور الحنابلة وغيرهم، ونسبه بعضهم إلى أكثر العلماء.

انظر: المستصفى (٢٤٠)، ونهاية السُّول (١١٢)، وشرح الكوكب المنير (١٨٩/٣ ـ ١٩٧)، وإرشاد الفحول (٩/١ ٥ ـ ٦٢)، والمهذب في علم أصول الفقه المقارن (٩/٣ ـ ١٠٩٧).

(٣) كذا في المخطوط، والذي في لفظ الحديث: «ولم يجامعوها في البيوت».

قولهم: مكانٌ أَمْعَر ؛ أي: جَدْبٌ لا خِصْبَ فيه (١).

[١] وعن قتادة ، عن أنسٍ ﷺ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كلُّ ابنِ آدمَ خَطَّاءٌ ، وخيرُ الخطَّائين التوَّابون» .

غريب(۲).

ورواه ابن ماجه<sup>(۳)</sup>.

[۲] وعن جابر ﷺ قال: «كانت اليهود تقول: مَن أَتَى امرأَتَه في قُبُلِها مِن دُبُرِها؛ كان الولدُ أَحول، فنزلَت: ﴿ نِسَآ وُكُمُ حَرَٰتُ لَكُمُ فَأَتُواْ حَرَٰتُكُمُ أَنَّى البَعْرَة: ٢٢٣]».

حسن صحيح (١).

وأخرجه الخمسة (٥).

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٤٢/٤).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (صفة القيامة والرقائق والورع/ باب، رقم: ٢٤٩٩).

<sup>(</sup>٣) سنن ابن ماجه (٤٢٥١).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٧٨ (م)).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٢٥٢٨)، وصحيح مسلم (١٤٣٥)، وسنن أبي داود (٢١٦٣)، وسنن ابن ماجه (١٩٢٥).

الآية: ﴿ نِسَآ قُكُمْ حَرَثُ لَّكُمْ فَأَتُواْ حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البفرة: ٢٢٣]، «أَقبِلْ وأَدبِرْ، واتَّقِ الدُّبُرَ والحِيضةَ».

حسن غريب(١).

رواه النسائي<sup>(٢)</sup>.

[٤] وعن أمِّ سلمة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿ نِسَآ وَكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُواْ حَرْثُكُمْ أَنَّ شِئْتُمْ ﴾، يعني: «صِمَامًا واحدًا».

حديث حسن (٣).

ويُروَى: «في سِمَامٍ واحدٍ»(١)، وهو مِن إبدالِ الصَّادِ سينًا؛ لتقارُبِ مَخرِجَيهما.

و «حوَّلَتُ رَحْلي»: كنايةٌ عن إتيانِ امرأتِه مِن جهةِ دُبُرها في قُبُلها، قيل: والرَّحْلُ كنايةٌ عن الزوجةِ؛ لأنها تُركَبُ كما يُركَبُ رَحْلُ الدَّابَّة (٥٠).

و «صِمَامًا واحدًا»؛ أي: في مَسلَكِ واحدٍ، وهو القُبُل، والصِّمَامُ: ما تُسدُّ به الفُرْجة، سُمِّي به الذَّكُرُ لأنه كذلك، ثم سُمِّي به الفرج مَجازًا للمجاوَرَة، ويجوز أنْ يكونَ على حذفِ المضاف؛ أي: في موضع صِمَامٍ (١).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٨٠).

<sup>(</sup>٢) السنن الكبرى (١٨٩/٨، رقم: ٨٩٢٨)، و(١٠٩٧٣، رقم: ١٠٩٧٣).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٧٩).

<sup>(</sup>٤) ذكر الترمذي هذه الرواية معلَّقةً عقب الحديث، وأخرجه بهذا اللفظ: أبو يعلى في مسنده (٤) (٤٠٧/١٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠٩/٢)٠

<sup>(</sup>٦) انظر: غريب الحديث للخطابي (٣٨٥/٢)، والنهاية (٤/٣)، وعمدة القاري (١١٦/١٨).

وهو بالسِّين؛ إمَّا من باب الإبدال كما سبق، أو استعارةٌ له مِنْ سِمامِ الإبرةِ، وهو: خَرْتُها(١).

### ~ ~~

حسنٌ صحيحٌ (٢).

رواه البخاريُّ، وأبو داود، والنسائيُّ<sup>(٣)</sup>.

«اللَّكَع»: تُستَعملُ في أنواعٍ من الذَّمِّ، وأصلُه عند العرب: العَبدُ، والمرادُ به هنا: اللَّئيم؛ لمقابلَتِه بقولِه: «أكرمتُك» و «أُكرِمُكَ» (٤).

<sup>(</sup>۱) انظر: الدلائل في غريب الحديث (٦٢/١)، والفائق في غريب الحديث (١٨٩/١) و(١٩٦/٢)، والنهاية (٤٠٤/٢).

وخَرْت الإبرة: ثقبُها. انظر: تاج العروس (٤/٥٠٦).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، عقب الحديث رقم: ٢٩٨١).

<sup>(</sup>۳) صحیح البخاري (۵۳۳۱)، وسنن أبي داود (۲۰۸۷)، والسنن الکبری (۳۲/۱۰، ۳۳، رقم: ۱۰۹۷۵، ۱۰۹۷۵).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٦٨/٤)، وشرح النووي على مسلم (١٥١/٩)،=

و «آخرَ ما عليك»؛ أي: من أيامِ حياتك، وفي حديث الحوض: «مَن شربَ منه لم يَظمأ آخرَ ما عليه»(١).

و (اتَعضُلوهنَّ): تَمنعوهُنَّ.

وفيه دليلٌ على اشتراطِ الوليِّ للنكاحِ، وإلا لزوَّجَت هذه المرأةُ نفسَها مع هواها وطلبِها<sup>(٢)</sup>.

### Something the state of the stat

[٦] وعن سَمُرةَ بن جُندب وعبد الله بن مسعود ﴿ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُوالِيْكُ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ عَلَيْكُ الله عَلِيْكُ الله عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلِيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْ

### ~ ~~

[٧] وعن أبي يونس مولى عائشة قال: أمرَتْني عائشة هَ ان أكتُبَ لها مصحفًا، وقالت: «إذا بلغْتَ هذه الآية فآذِنِّي: ﴿ كَفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَوةِ الْوَسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]»، فلمَّا بلغتُها آذَنتُها، فأمْلَت علَيَّ: «﴿ كَفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَوَةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِللّهِ قَانِتِينَ ﴾»، وقالت: «سمعتُها مِن رسولِ الله وَلَيْ الله وَلَا الله وَلَهُ الله وَلَيْ الله وَلَا لِهُ وَلَا الله وَلَا لِلله وَلَا لِللهِ وَلَا لِللهِ وَلَا الله وَلَا لِللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهِ وَلَا الله وَلَا لا الله وَلَا اللهُ وَلَا الله وَلَا الله وَلَا اللهِ وَلَا الله وَلَا اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الله وَلَا اللهُ وَلِهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الل

<sup>=</sup> وتاج العروس (۲۲/۱۲۰).

<sup>(</sup>۱) سیأتي برقم (۱۳۲۲)٠

<sup>(</sup>٢) وقد أشار الترمذي إلى هذا عقب الحديث، وذكره غيرُ واحدٍ أيضًا. انظر: معالم السنن (٣/٠٠/٣)، والتمهيد (٩٠/١٩)، وفتح الباري (٩٨/٩).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٨٥)، من حديث ابن مسعود الله في .

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٨٢)٠

كلُّها حسنٌ صحيحٌ.

روى حديثَ ابنِ مسعودٍ ﷺ: مسلمٌ وابنُ ماجه (۱)، وحديثَ عائشةَ ﷺ: مسلمٌ وأبو داود والنسائي (۲).

والواو في «وصلاة العصر»: زائدةٌ مُقحمَةٌ، بدليلِ بقية الأحاديث، وزيادتُها في اللغة مشهورةٌ(٣).

### ~ ?~

[٨] وعن علي ﴿ اللهم النبي ﷺ قال يوم الأحزاب: «اللهم الله قبورَهم وبيوتَهم نارًا، كما شغَلونا عن صلاةِ الوسطى حتى غابت الشمس».

هو حسن (٤).

متفق عليه<sup>(ه)</sup>.

ورواه أبو داود والنسائي، وقالوا: «حَبَسونا عن صلاةِ الوسطى؛ صلاةِ العصر»(٦).

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۲۲۸)، وابن ماجه (۲۸٦)، عن ابن مسعود هذه قال: حبس المشركون رسول الله عَلَيْهُ عن صلاة العصر، حتى احمرَّت الشمسُ أو اصفرَّت، فقال رسول الله عَلَيْهُ: «شغلونا عن الصلاة الوسطى؛ صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورَهم نارًا»، أو قال: «حشا الله أجوافهم وقبورَهم نارًا». واللفظ لمسلم.

فظهر أن الرواية التي عند الترمذي إنما هي بالمعنى؛ لأن مخرَج الحديث واحد، فاختصره أحد الرواة في إسناد الترمذي، ورواه بالمعنى.

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (٦٢٩)، وسنن أبي داود (٤١٠)، وسنن النسائي (٤٧٢).

<sup>(</sup>٣) انظر: إحكام الأحكام (١٧١/١)، وعمدة القاري (٢٧٣/٧).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٨٤). وفي عددٍ من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢٩/٧)، رقم: ١٠٢٣٢): «حسن صحيح».

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٢٩٣١، ٢١١١، ٣٥٥، ٢٣٩٦)، وصحيح مسلم (٦٢٧).

<sup>(</sup>٦) سنن أبي داود (٤٠٩)، والسنن الكبرى (٢/٠/١، رقم: ٣٥٨). ولفظ النسائي: «شغلونا».

وما أرى العدولَ عن هذه النصوص \_ مع صحَّتِها \_ إلا عِنادًا.

[٩] وعن زيدِ بن أرقمَ ﷺ قال: «كنَّا نتكلَّمُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ في الصلاةِ \_ وفي لفظٍ: يُكلِّمُ الرجلُ منَّا صاحبَه إلى جَنْبِه \_ فنزلَت: ﴿وَقُومُواْ فِي الصلاةِ \_ وفي لفظٍ: يُكلِّمُ الرجلُ منَّا صاحبَه إلى جَنْبِه \_ فنزلَت: ﴿وَقُومُواْ فِي الصلاةِ \_ فنزلَت: ﴿وَقُومُواْ فِي الصلاةِ وَ الكلام ﴾ [ج١٠/ب] لِللَّهِ قَانِتِينَ ﴾ ، فأمِرْنا بالسُّكوتِ » ، زاد فيه هُشَيم: «ونُهِينا عن الكلام » . [ج١١/ب] حسنٌ صحيحٌ (١٠).

أخرجاه، وأبو داود، والنسائي(٢).

والقُنُوتُ يَرِدُ بمعانٍ متعدِّدة؛ كالطَّاعةِ، والخشوعِ، والصَّلاةِ، والدُّعاءِ، والعَبادةِ، والقُنوبُ عليه في مواقعه بسياقِ الكلام، والمراد به هنا: السُّكوتُ (٣).

(ولمسلم (١) ، من حديث أبي مسعود الأنصاري ﴿ الله قال: جاء رجلُ بناقة مَخْطُومة (٥) ، فقال: هذه في سبيل الله ، فقال النبي عَلَيْكُو: «لك بها يومَ القيامة سبعُمئة مَخطُومةٌ ».

قلتُ: هذا على حسابِ ﴿ فِي كُلِّ سُنْبُكُ إِمِّ مِانَعَةُ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١])(١).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٨٦).

<sup>(</sup>۲) صحيح البخاري (۱۲۰۰، ٤٥٣٤)، وصحيح مسلم (٥٣٩)، وسنن أبي داود (٩٤٩)، وسنن النسائي (١٢١٩)٠

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١١١/٤)، وإحكام الأحكام (٢٩١/١)، والقاموس (١٥٨).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (١٨٩٢)، ولفظه: «لك بها يوم القيامة سبعُمئة ناقة، كلُّها مخطومة».

<sup>(</sup>ه) أي: لَهَا خِطام، وهو مثل الزِّمام، يوضع في أنف الناقة أو البعير؛ ليُقادَ به. انظر: شرح النووي على مسلم (٣٨/١٣)، والمعجم الوسيط (٢٤٥/١).

<sup>(</sup>٦) هذا النص يبدو كأنه مُقحَم بعد الأحاديث السابقة ، والظاهر أنه قد وقع سهو من الناسخ في=



[10] وعن البَراء ﴿ وَلَا تَيَمَمُواْ الْخَبِيتَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، قال: «نزلَت فينا معشرَ الأنصار، كنَّا أصحابَ نَخلٍ، وكان الرجل يأتي من نَخلِه على قدر كثرتِه وقلَّتِه، وكان الرجل يأتي بالقِنْو والقِنوَين، فيعلِّقه في المسجد، وكان أهلُ الصُّفَّة ليس لهم طعامٌ، فكان إذا جاع أحدُهم أتى القِنو، فضربَه بعصاه، فيسقط من البُسْر (١) والتمر، فيأكل، وكان ناسٌ ممن لا يَرغب في الخير يأتي الرجلُ بالقِنوِ فيه الشِّيْصُ والحَشَف (٢)، وبالقِنو قد انكسر، فيعلِّقه، فأنزل الله: ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَتِ مَا صَسَبْتُوْ ﴾، إلى قوله: ﴿ وَلَسَّتُهُ بِالْحِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ »، قال: لو أنَّ أحدكم أُهدِيَ إليه مثلُ ما أعطاه لم يأخذه إلا على إغماضٍ وحياءٍ، قال: فكنَّا بعد ذلك يأتي أحدُنا بصالح ما عندَه ».

حسن صحيح غريب (٣).

«القِنو»: العِذْق \_ بكسر العين \_، وهو عُرْجُون النخل بما فيه من الشَّماريخ (١٠).

النقل؛ فالحديث المذكور عند مسلم يتعلق بتفسير الآية من سورة البقرة التي أشار إليها الطُّوفي، وهذه الآية متوسطةٌ بين الآيات السابقة واللاحقة، وعند الترمذي ما يصلح أن يدخل في معناها، كالحديث الذي أخرجه في (فضائل الجهاد/ باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله، رقم: ١٦٢٥)، من حديث خُرَيم بن فاتك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنفق نفقةٌ في سبيل الله؛ كُتِبت له بسبعمئة ضعف»، وقال: هذا حديث حسن.

<sup>(</sup>١) وهو التمر قبل أن يصير رطبًا، إذا تلوَّن ولم ينضج. انظر: تاج العروس (١٧٤/١٠).

<sup>(</sup>٢) وهو التمر اليابس الفاسد. النهاية في غريب الحديث (٣٩١/١).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٨٧).

<sup>(</sup>٤) انظر: مشارق الأنوار (١٨٧/٢)، والنهاية (١١٦/٤)، وعمدة القاري (١٨/١٨).

و «الشَّيْص»: التمرُّ الذي لا نَوى له، أو له نوًى غير مُشتَدًّ، وهو ضعيف الحلاوة (١٠).

و «الإغماض»: المسامَحة والمساهَلة (٢).

[11] وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قال رسول الله عَلَيْهِ: ﴿ يَا أَيِهَا النَّاسِ ، إِنَّ الله طَيِّبُ ، ولا يقبلُ إلا طيّبًا ، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ؛ فقال: ﴿ يَتَأَيّهُا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطّيّبَتِ وَآعَ مَلُواْ صَلِحًا ۚ إِنِّ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ فقال: ﴿ يَتَأَيّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلّحَا فَا مِن طَيّبَتِ مَا رَزَقَنَكُمْ ﴾ [المؤمنون: ١٥] ، وقال: ﴿ يَتَأَيّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُواْ مِن طَيّبَتِ مَا رَزَقَنَكُمْ ﴾ [المؤمنون: ١٥] » قال: ﴿ وَذَكر الرجل يُطيلُ السفرَ ، أشعثَ أَغبَرَ ، يَمُدُّ يديه إلى السماء: يا ربِّ يا ربِّ ، ومَطعَمُه حرامٌ ، ومَشرَبُه حرامٌ ، ومَلبَسُه حرامٌ ، وخُذِي بالحرام ، فأنَّى يُستجابُ لذلك! » .

حسنٌ غريبٌ (٣)٠

ورواه أحمد، ومسلم (١).

«الطَّيِّب»: تارةً يُراد به الطَّيِّبُ طَعمًا (٥) ، وتارةً: الحلالُ الذي يُقابِلُ الخبيثَ الحرام (٢) ، وهو المراد بقوله: «لا يقبل إلا طيِّبًا» ، وتارةً: الطَّاهِر ،

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية (١/٨١٥)٠

<sup>(</sup>٢) انظر: المفردات (٦١٥)، والنهاية (٣٨٧/٣)٠

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٨٩).

<sup>(</sup>٤) مسند أحمد (١٤/ ٨٩، رقم: ٨٣٤٨)، وصحيح مسلم (١٠١٥).

<sup>(</sup>٥) انظر: تفسير البغوي (١٨٠/١)، وفتح الباري (٣/٢٧٩)٠

<sup>(</sup>٦) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٥٧٢/٣)، وجامع العلوم والحكم (١/٩٥١).

وهو [ج١ ٢/٢] المراد بقوله: «إنَّ الله طيِّبٌ»؛ أي: طاهرٌ من كلِّ عيبٍ، فلا يقبل إلا طاهرًا من المال عن الشُّبَه، وطاهرًا من العبادات عن الرِّياء ونحوِه من المفسدات (١).

وفيه: أنَّ التقلُّب في الحلالِ من شروطِ قَبولِ الدُّعاء.

[17] وعن ابن مسعود ﴿ قَالَ قَالَ رَسُولَ اللهُ ﷺ : ﴿ إِنَّ لَلْشَيْطَانَ لَمَّةً الْبَيْطَانَ لَمَّةً الشَيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ، وتكذيبٌ بِالحقِّ، فَمَن وجد ذلك فليعلَمْ أنه وأما لَمَّةُ المَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالخيرِ، وتصديقٌ بِالحقِّ، فَمَن وجد ذلك فليعلَمْ أنه من الله ، فليَحمَدِ الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوَّذْ بِالله من الشيطان » ، ثم قرأ : ﴿ الله مَن الشيطان » ، ثم قرأ : ﴿ الله مَن الشيطان » ، ثم قرأ : ﴿ الله مَن الشيطان » ، ثم قرأ : ﴿ الله مَن الشيطان » ، ثم قرأ : ﴿ الله مَن الله مَن الشيطان » ، ثم قرأ : ﴿ الله مَن اله مَن الله مَن

حسن صحيح غريب (٢).

رواه النسائي<sup>(٣)</sup>.

«اللَّمَّة» \_ بفتح اللام \_: هي الهَمَّة والخَطْرة تقعُ في القلب، وهي مِن: أَلْمَمتُ بالشيء؛ إذا لابَستُه؛ لأنها إنما تكون عن مُلابسة الملَكِ أو الشيطان(٤).

والمرَّةُ الواحدةُ مِن (أَلْمَمتُ): إِلْمامَةُ ، وقياسُ اللَّمَّة أنها من (لَمَمْتُ)،

<sup>(</sup>١) انظر: شرح النووي على مسلم (١٠٠/٧)، وجامع العلوم والحكم (١٥٨/١).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٨٨).

<sup>(</sup>۳) السنن الكبرى (۱۰۹۸۰، رقم: ۱۰۹۸۵).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية (٤/٣٧٣)، وتاج العروس (٣٣/٣٣).

فيُشبِهُ أنه من فعلْتُ وأَفعَلْتُ (١).

وقوله: «إيعادٌ بالخير»؛ لمُزاوَجةِ ما قبلَه، وإلا فالقياسُ (وعدٌ)؛ لأنَّ (أَوْعَدَ) في الشَّرِّ، و(وَعَدَ) في الخير، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَعِدُكُمُ الْفَقَرَ الْفَقَرَ الْفَقَرَ الْفَقَرَ الْفَقَرَ أَوْعَدُكُم مَّغُفِرَةً مِّنْهُ وَفَضَّلًا ﴾، وإلَّا فالقياسُ: يُوعِدُكُم الفقرَ (٢).

### and The

[١٣] وعن ابن عباس عباس عباس الله البقرة: ١٨٤]، قال: دخل قلوبهم فِي الله الفرة: ٢٨٤]، قال: دخل قلوبهم فَلْ النفسي الفرود المن المنه الله المنه الم

<sup>(</sup>۱) مراد الشارح أنَّ قياس اسم المرَّة من الفعل (أَلَمَّ): هو (إِلْمامَة)، أما (لَمَّة) فالقياس أنها من الفعل الثلاثي (لَمَّ)، لا من الرُّباعي، ووجَّة ذلك باحتمال أن يكون هذان الفعلان (لَمَّ، وأَلَمَّ) من باب (فعلتُ وأفعلتُ)؛ أي: أنهما بمعنى واحد.

وقد أشار إلى قريب من هذا بعض علماء اللغة، كابن دُرَيد في الجمهرة (١٦٨/١)، وابن سيده في المحكم (٣٧٦/١٠).

 <sup>(</sup>۲) استعمل الشارح هنا اصطلاح (المزاوجة) بمعنى (المشاكلة)، وهي: ذكرُ الشيء بلفظ غيره؛
 لوقوعه في صحبته. انظر: بغية الإيضاح (٤/٥٨٨).

فَذُكِرَ الوَّعَدُ بلفظ الإيعاد في الحديث مراعاةً لما قبله، ووقع العكس في الآية مراعاةً لما بعده.

<sup>(</sup>٣) أي: دخل قلوبَهم بسبب هذه الآية شيءٌ عظيمٌ من الحزن، لم يدخل مثلُه من الأمور المحزِنة. انظر: تحفة الأحوذي (٢٦٩/٨).

وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبُلِنَا ﴾ ، «قال: قد فعلتُ » ، «وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا وَلَا تَحْمِلْ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ عَلَى عُنَا وَاعْفِ عَنَا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَا نَا وَانْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَا نَا وَانْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَا نَا وَانْحَمْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴾ ، «قال: قد فعلتُ ».

حسن صحيح (١).

رواه مسلم، والنسائي (٢).

ومعناه: «قال الله: قد فعلتُ»، وهذا من ابن عباس وهذه يستدعي توقيفًا من معصوم (٣).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٩٢). وفي عددٍ من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٣٩١/٤، رقم: ٤٣٤٥): «حسن».

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (١٢٦)، والسنن الكبرى (١٠/١٠، رقم: ١٠٩٩٣).

<sup>(</sup>٣) أي: فالحديث له حكم الرَّفع.

<sup>(</sup>٤) النَّكبة: ما يصيب الإنسانَ من الحوادث. النهاية (١١٣/٥).

<sup>(</sup>٥) التِّبْر: هو الذُّهب والفضَّة قبل أن يُضرَبا دنانيرَ ودراهمَ. المصدر السابق (١٧٩/١).

<sup>(</sup>٦) الكِيْر: جهازٌ من جلدٍ أو نحوه، يستخدمه الحدَّادُ وغيرُه للنَّفخ في النار لإشعالها. المعجم الوسيط (٨٠٧/٢).

حسن غريب من حديث عائشة<sup>(١)</sup>.

### ~ ?~

[10] وعن السُّدِّيِّ قال: حدَّثني مَن سمع عليًّا ﴿ يَهُ يَعُول: ﴿ لَمَّا نزلت هَذه الآية ﴿ وَإِن تُبُدُواْ مَا فِ اَنفُسِكُمْ أَوْتُخَفُوهُ يُحَاسِبُكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغَفِرُ لِمَن يَشَاّهُ فَن يَشَاءُ ﴾ الآية ؛ أحزَنتنا ، قال: قلنا: يُحدِّث أحدُنا نفسه ، فيُحاسَب به ، لا ندري ما يُغفَر منه ولا ما لا يُغفَر. فنزلت هذه الآية بعدَها ، فنسخَتْها: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴿ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ ﴾ (٢) .

وللبخاريِّ (٣) ، من حديث ابن عمر ﴿ قَالَ: ﴿ ﴿ وَإِن تُبُدُواْ مَا فِتَ النَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

ولمسلم (١) معناه ، من حديث أبي هريرة والله

LA CONTROLL

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٩١)٠

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البقرة، رقم: ٢٩٩٠).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٤٥٤٦).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (١٢٥)٠

# آل عمران

[١٦] عن القاسم وابن أبي مُلَيكة \_ وقد سمع من عائشة \_، عن عائشة قالت: سُئِل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ مِنْهُ ءَايَنَ مُحَكَمَاتُ ﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ٧] ، فقال رسول الله ﷺ: ﴿إذا رأيتُم الذين يتّبعون ما تشابَه منه ؛ فأولئك الذين سمَّى الله ، فاحذروهم».

-حسن صحیح

رواه أحمد، والخمسة إلا النَّسائي (٢).

[١٧] وعن أبي الضَّحَى مسلم بن صُبَيحٍ ، عن عبد الله \_ هو ابن مسعود على الله على الل

وقد رُوي هذا عن أبي الضُّحي، عن مَسروق، عن عبد الله ﷺ (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٢٩٩٤).

<sup>(</sup>۲) مسند أحمد (۲۰۱۰)، رقم: ۲۲۱۰)، و(۲۱۱ ک۰۱)، و ۲۲۱۰)، رقم: ۲۲۹۲۹، ۲۰۰۲)، وسند أحمد (۲۵۰۰۱)، وسعيح البخاري (۲۵۱۷)، وصحيح مسلم (۲۲۱۵)، وسنن أبي داود (۹۸ ه)، وسنن ابن ماجه (٤٧).

 <sup>(</sup>٣) كذا في المخطوط، ولم أقف على هذه اللفظة عند الترمذي ولا عند غيره ممن أخرج الحديث.

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٢٩٩٥ (م)).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٢٩٩٥).

والأولُ أصحُّ.

### ~ ?

[١٨] وعن عبد الله على على يمين هو فيها فاجرٌ ، ليقتطع بها مالَ امرئ مسلم ، لقي الله وهو عليه غضبان » ، فقال الأشعث بن قيس: فِي والله كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرضٌ ، فقال الأشعث بن قيس: فِي والله كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرضٌ ، فجحدني ، فقدَّمتُه إلى النبي عَلَيْهُ ، فقال لي رسولُ الله عَلَيْهُ : «ألكَ بيّنةٌ ؟» ، فقلت: يا رسول الله ، إذَنْ يحلف ، قلت: لا ، فقال لليهودي : «احلِفْ» ، فقلت: يا رسول الله ، إذَنْ يحلف ، فيذهب بمالي ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ إِمَا الله عَلَيْهُ وَأَيْمَانِهِمُ فَيَدَهُ الله وَالله الله وَالله الله وَالله الله وَالله الله وَالله الله وَالله وَله وَالله وَالله

-سن صحیح<sup>(۱)</sup>.

رواه الخمسة ، وأحمد (٢).

وقوله: «يحلفَ، فيذهبَ»: منصوبتان بـ(إِذَنْ).

وفيه دليلٌ على أنَّ الكفارَ مُخاطَبون بفروع الإسلام (٣) ، وإلا لم تصلُح القضيةُ سببًا للآيةِ ، ولم تتناول اليهوديَّ ·

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٢٩٩٦).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاری (۲۳۵٦، ۲۴۱٦، ۲۰۱۵)، وصحیح مسلم (۱۳۸)، وسنن أبي داود (۲۳۲۳)، والسنن الکبری للنسائي (۲٫۲۵، ۲۲۲۵، وقم: ۵۹۶۸)، وسنن ابن ماجه (۲۳۲۳)، ومسند أحمد (۲/۲۶، ۵۱، وقم: ۳۵۷۲، ۳۵۷۷).

<sup>(</sup>٣) هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة أم لا؟ فيه مذاهب للعلماء، ومذهب الأكثرين أنهم مخاطبون.

انظر: شرح مختصر الروضة للطُّوفي (٢٠٥/١ ـ ٢١٧)، والبحر المحيط (١٣٥/٢ ـ ١٣٩)، والمهذَّب في علم أصول الفقه المقارَن (٣٤٧/١ ـ ٣٦٦).

<u>@</u>

[١٩] وعن أنس ﴿ أَلِيْ قَالَ: لَمَا نَزَلَتَ هَذَهُ الْآَيَةَ ﴿ لَنَ تَنَالُواْ ٱلْبِرَّحَتَىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا يُحِبُّونَ ﴾ [البقرة: ١٤٥] ؛ مِمَّا يُحِبُّونَ ﴾ [البقرة: ١٢٥] ؛ قال أبو طلحة \_ وكان له حائط \_، فقال: يا رسول الله، حائطي لله، ولو استطعتُ أَنْ أُسِرَّه لَم أُعلِنْه، فقال: «اجعله في قرابتِك \_ أو أقربيك \_».

حسن صحیح (۱).

ومعناه في الصحيحين (٢)، وفيه: «فجعله في حسان بن ثابت، وأُبيِّ بن كعب»، وبين أبي طلحة وبين أُبيِّ ستةُ آباء، وفيه ردُّ على من يقول: لا يُجاوِز بالوصيةِ لقرابتِه أربعةَ آباء.

واقتصارُ النبي ﷺ على بني هاشم بسهمِ ذوي القُربي كان باجتهادٍ منه (٣)، أو ترجيحِ بمعنًى خاصًّ، ولأن القَرابةَ لغةً: كلُّ منتسِبٍ (١٠).

و(أُعلِنه): أُظهِره.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٢٩٩٧).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٢٤٦١، ٢٣١٨، ٢٣١٨)، وصحيح مسلم (٩٩٨). واللفظ المذكور لمسلم، وعلَّقه البخاري في (الوصايا/ باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه، ٤/٢)، بنحوه.

<sup>(</sup>٣) لم يقتصر النبي ﷺ على بني هاشم بسهم ذوي القربى، بل أعطى بني المطَّلِب منه أيضًا، كما ثبت عند البخاري (٣١٤٠).

والأصلُ في أفعال النبي ﷺ المتعلِّقة بالتشريع أنها وحيٌّ من الله ﷺ، وإن اجتهد النبي ﷺ في شيءٍ من ذلك فإنه لا يُقَرُّ عليه إذا كان خطأً، كما وقع في قصة أخذ الفداء من أسرى بدر.

انظر: الموافقات (٤/٣٣٥)، وإرشاد الفحول (٢١٨/٢ \_ ٢١٩).

<sup>(</sup>٤) القَرابة والقُربي: الدُّنُوُّ في النسب. المحكم (٣٨٩/٦).

وفيه أفضليَّة الصَّدَقة على الأقارب على غيرها.

وأخرجا (١)، من حديث ميمونة رهي النها أعتقتْ وَليدةً، ولم تستأذن النبي رابع الخوالك كان أعظمَ الأجرك». النبي رابع الخوالك كان أعظمَ الأجرك».

وأنَّ المِلكَ لا يزول عن العين بقوله: هي لله؛ إذ لو زال لَتعلَّقَ حقُّ عبادِ الله بحائط أبي طلحة بمجرَّد ذلك، ولم يكن له أنْ يَختَصَّ به قرابتَه بعدُ.

وفيه مُستدَلُّ لمن رأى أنَّ الوقفَ يُعتبَرُ ملكًا لله تعالى؛ لأنَّ أبا طلحة رغِبَ في وقف حائطه إجابةً لله تعالى إلى القرض المندوب إليه في قوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا﴾، ومعلومٌ أنَّ القرض ينتقل إلى مِلكِ المقترِض.

غريب من حديث ابن عمر، في طريقه إبراهيم بن يزيد الخُوْزِي، تُكُلِّم في مِنْ قِبَلِ حفظِه (٣).

ورواه ابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٢٥٩٢)، وصحيح مسلم (٩٩٩).

<sup>(</sup>٢) الشَّعِث: الذي تَغيَّر شعر رأسه وتلبَّد إذا لم يُدُّهن ولم يمتشط. تفسير غريب ما في الصحيحين (٨٨).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٢٩٩٨).

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (٢٨٩٦).

«التَّفِل»: الذي ترك استعمالَ الطِّيب، من (التَّفَل)، وهي: الرِّيح الكريهة، وهو بالتاءِ ـ ثالثِ الحروفِ ـ [ج١٣/ب] والفاء(١).

و «العَجُّ»: رفعُ الصوت بالتَّلبية (٢).

و (الثَّجُّ): إسالةُ الدِّماء من الهَدْي ونحوه (٣).

ومعنى قوله: «العَجُّ»؛ أي: الحجُّ ذو العَجِّ والثَّجِّ، وإلا فنفسُ العَجِّ والثَّجِّ ليس حجًّا.

[17] وعن أبي غالب \_ واسمُه: حَزَوَّر \_ قال: رأى أبو أُمامة ﴿ وَسَلَّهُ رؤوسًا منصوبةً على دَرَج مسجد دمشق، فقال أبو أمامة ﴿ كَلابُ النار، شرُّ قتلى تحت أُدِيم السماء، خيرُ قتلى مَن قتلوه »، ثم قرأ: ﴿ يَوَمَ تَبْيَضُ وُجُوهُ وَلَسَودُ وُجُوهٌ ﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ١٠٦]، قلتُ لأبي أمامة: أنتَ سمعتَه من رسول الله عَلَيْهُ ؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرَّةً، أو مرَّتين، أو ثلاثًا، أو أربعًا \_ حتى عدَّ سبعًا \_ ما حدَّثُكُموه.

حديث حسن (١)٠

ورواه ابن ماجه<sup>(ه)</sup>.

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٩١/١)٠

<sup>(</sup>٢) انظر: المصدر السابق (١٨٤/٣)٠

<sup>(</sup>٣) انظر: المصدر السابق (٢٠٧/١)٠

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠٠٠).

<sup>(</sup>٥) سنن ابن ماجه (١٧٦).

و «أُدِيمُ السَّماء»: ظاهرُها الذي يلينا، وكذلك أُدِيمُ الأرض(١).

وكان هؤلاء القتلى من الخوارج.

[٢٢] وعن بَهْز بن حَكيم، عن أبيه، عن جدِّه ﴿ إِنَّهُ اللهُ سمع النبي عَلَيْكُ لِلنَّاسِ ﴾ [ال عمران: ١١٠]، قال: ﴿ إِنَّكُم تُومُون سبعين أمَّةً، أنتم خيرُها، وأكرَمُها على الله ﴾ (٢).

رواه ابن ماجه، وأحمد بمعناه (٣).

«تُتِمُّون»: بضمِّ التاء الأولى، وكسرِ الثانية.

<sup>(</sup>١) انظر: المحكم (٩/٩٨)، ولسان العرب (١١/١٢، ١٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠٠١)، وقال: «هذا حديث حسن، وقد روى غيرُ واحدٍ هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحوَ هذا، ولم يذكروا فيه: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾».

<sup>(</sup>۳) سنن ابن ماجه (۲۲۸۷، ۲۲۸۷)، ومسند أحمد (۲۲۸/۳۳، ۲۳۱، ۲٤۵، رقم: ۲۰۰۲، ۲۲۸، ۲۳۱، ۲۵۵، رقم:

<sup>(</sup>٤) الرَّباعِيَة: السِّنُّ التي بين الثنيَّة والنَّاب. تاج العروس (٢١)٠).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠٠٣).

[۲۱] وروى هُشَيمٌ، عن حُمَيد، عن أنس ﷺ، نحوَه، وقال: «كُسِرت رَباعِيَتُه يومَ أُحُدٍ»، ولم يذكر: «ورُمِي رَميةً»(١).

كلاهما حسن صحيح.

رواه مسلم، والنسائي، وابن ماجه  $(\Upsilon)$ .

[٢٥] وعن محمد بن عَجْلان، عن نافع، عن ابن عمر ﴿ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ كَانَ يَدَعُو عَلَى أَرْبَعَةِ نَفْرٍ، فأنزل الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ اللهِ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾، فهداهم الله للإسلام».

حسن صحيح غريب من ذا الوجه (٣).

رواه أحمد، والبخاري بمعناه (١).

[٢٦] وروى عمر بن حمزة ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه الله قال قال وسول الله على اللهم ال

حسن غريب من ذا الوجه أيضًا (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠٠٢).

 <sup>(</sup>۲) صحیح مسلم (۱۷۹۱)، والسنن الکبری (۵۱/۱۰، رقم: ۱۱۰۱۱)، وسنن ابن ماجه
 (۲۰۲۷).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠٠٥).

<sup>(</sup>٤) مسند أحمد (٩/٨٦)، رقم: ٥٦٧٤)، (١٠/٥٧، رقم: ٥٨١٢)، وصحيح البخاري (٤٠٦٩)، ٤٥٥٩، ٤٠٦٩).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠٠٤).

وللبخاري<sup>(۱)</sup>، من حديث الزُّهري عن سالم عن أبيه، وذكر أنه كان يقول ذلك إذا رفع رأسَه من الرُّكوع في الأخيرة [ج١٤/١] من الفجر.

[۲۷] وعن أسماء بن الحكم الفزاري قال: سمعتُ عليًّا ﴿ يَعْنَى اللهُ منه بما شاء أن كنتُ رجلًا إذا سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثًا نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدَّثني رجلٌ من أصحابه استَحلَفتُه، فإذا حلفَ لي صدَّقتُه، وإنه حدَّثني أبو بكر \_ وصدق أبو بكر \_ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجلٍ يُذنِبُ ذنبًا، ثم يقومُ فيتطهَّرُ، ثم يصليّ، ثم يستغفر الله؛ إلا غُفِر له»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكُواْ اللهُ عَلَوْ اللهُ اللهُ عَلَوْ اللهُ اللهُ عَلَوْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَوْ اللهُ اللهُ

رفعه شعبة وغير واحد، ووَقَفه مِسْعَرٌ وسفيانُ الثوري، ولا نعرف لأسماء بن الحكم رواية غير هذا (٢).

رواه الثلاثة<sup>(٣)</sup>.

[٢٨] وعن قتادة ، عن أنس ﴿ أَنَّ أَبَا طَلَحَة ﴿ أَنَّ أَبَا طَلَحَة ﴿ أَنَّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّل

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٤٠٦٩ ، ٤٥٥٩)٠

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠٠٦). وأخرجه أيضًا في (الصلاة/ باب ما جاء في الصلاة عند التوبة، رقم: ٤٠٦)، وقال: «حديث حسن».

<sup>(</sup>۳) سنن أبي داود (۱۵۲۱)، والسنن الكبرى (۹/۱۵۹، رقم: ۱۰۱۷۵)، وسنن ابن ماجه (۱۳۹۵).

<sup>(</sup>٤) ساقطة من المخطوط.

ونحن في مصافِّنا يوم أُحُد»، حدَّث أنه كان فيمن غَشِيه النُّعاسُ يومئذٍ، قال: «فجعل سيفي يسقط من يدي، وآخُذُه، ويسقط من يدي، وآخُذُه، والطائفةُ الأخرى المنافقون ليس لهم هَمُّ إلا أنفسُهم، أَجبَنُ قومٍ، وأَرعَبُه، وأَخذَلُه للحقِّ»(١).

رواه البخاري<sup>(۲)</sup>.

### A Por

[۲۹] وعن حمَّاد، عن ثابت، عن أنس ﷺ، عن أبي طلحة ﷺ قال: «رفعتُ رأسي يوم أُحُد، فجعلتُ أنظرُ، وما منهم يومئذٍ أحدٌ إلا يَمِيدُ<sup>(۳)</sup> تحت حَجَفَتِه (٤) من النَّعاس، فذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ ٱلْغَمِّرَ أَمَنَةً لَعُاسًا﴾ [ال عمران: ١٥٤]» (٥).

رواه النسائي(٦).

### ~ ?»

[٣٠] وعن حمَّاد أيضًا، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير ﷺ، مثلَه (٧٠).

# كلُّها حسن صحيح.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠٠٨).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٤٥٦٢).

<sup>(</sup>٣) أي: يميلُ ويتحرَّك. النهاية (٢٧٩/٤).

<sup>(</sup>٤) الحَجَفة: التُّرْس، المصدر السابق (١/٣٤٥).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠٠٧).

<sup>(</sup>٦) السنن الكبرى (١٠٥/١٠، رقم: ١١١٣٤).

<sup>(</sup>٧) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، عقب الحديث رقم: ٣٠٠٧ (م)).

[٣١] وعن مِقْسَم قال: قال ابن عباس على النزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَجِيٍّ أَن يَغُلُّ ﴾ [آل عمران: ١٦١]، في قَطيفة (١) حمراءَ افتُقِدت يومَ بدرٍ، فقال بعض الناس: لعلَّ رسولَ الله أخذها، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ لِنَجِيٍّ أَن يَغُلُّ ﴾ إلى آخر الآية ».

حسن صحيح، وبعضُهم يرويه عن مِقسمٍ مرسَلًا<sup>(٢)</sup>. «الغُلُول»: السَّرِقة من الغنيمة خاصَّةً<sup>(٣)</sup>.

[٣٧] وعن مَسروق، عن ابن مسعود ﴿ أَنه سُئِل عن قوله: ﴿ وَلَا عَمَانَ ١٦٩] ، فقال: تَحَسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمُواتًا بَلُ أَحْيَاءً عِندَ رَبِّهِمْ ﴿ [آل عمران: ١٦٩] ، فقال: أما إنا قد سألنا عن ذلك ، فأُخبِرْنا أنَّ «أرواحَهم في طيرٍ خُضْرٍ ، تَسرَحُ في الجنَّةِ حيثُ شاءت ، وتأوي إلى قناديلَ معلَّقةٍ بالعرش ، فاطَّلع إليهم ربُّك اطلاعةً ، [ج١٤/ب] فقال: هل تستزيدون شيئًا فأزيدَكم ؟ [قالوا: ربَّنا ، وما نستزيد ونحنُ في الجنة نَسرَحُ حيثُ شِئنا ؟ ثم اطَّلعَ عليهم الثانية ، فقال: هل تستزيدون شيئًا فأزيدَكم ؟ [أنا ، فلمَّا رأوا أنهم لم يُترَكوا قالوا: تُعيدُ أرواحَنا في أجسادنا ، حتى نرجعَ إلى الدُّنيا ، فنُقتلَ في سبيلك مرَّةً أخرى» .

حسن صحيح (٥).

<sup>(</sup>١) القطيفة: كساءٌ له أهدابٌ. انظر: النهاية (٤/٤٨)، والمعجم الوسيط (٢/٧٤٧).

 <sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ۳۰۰۹).
 وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٥/٢٤٦، رقم: ٦٤٨٧): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٨٠/٣)٠

<sup>(</sup>٤) ساقط من المخطوط، تمَّ استدراكه من نسخ الجامع.

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠١١).

رواه مسلم، وابن ماجه<sup>(۱)</sup>.

[٣٣] وعن أبي عُبَيدة ، عنه ﷺ مثلَه ، وزاد فيه: «وتُقرِئُ نبيَّنا السَّلامَ ، وتُخبِرُه أَنْ قد رَضينا ، ورُضِيَ عنَّا».

حديث حسن (۲).

[٣٤] وعن جابر بن عبد الله على قال: لقيني رسول الله على ، فقال: «يا جابر، ما لي أراك مُنكسِرًا؟»، قلت: يا رسول الله، استُشهِد أبي، قُتِل يومَ أُحُد، وترك عِيالًا ودَينًا، قال: «أفلا أُبَشِّرك بما لقي الله به أباك؟»، قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: «ما كلّم الله قطُّ أحدًا إلا من وراء حجابٍ، وأحيا أباك، فكلّمه كِفاحًا (٣)، فقال: يا عبدي، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعطِك، قال: يا وربّ، تُحييني، فأقتل فيك ثانية، قال الرّبُّ عَلَيْ اللهِ قد سبق مني أنّهم لا يُرجَعون»، قال: وأنزِلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَ ٱلّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ لَهُ الآية.

حسن غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري، عن طلحة بن خِراش، عن جابر<sup>(١)</sup>.

ويحتَجُّ بهذه الأحاديث من يرَى جِسميَّة الرُّوح؛ لاتصافها بالحُلول في

<sup>(</sup>۱) صحیح مسلم (۱۸۸۷)، وسنن ابن ماجه (۲۸۰۱).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، عقب الحديث رقم: ٣٠١١).

<sup>(</sup>٣) أي: مواجهةً ، ليس بينهما حجابٌ ولا رسولٌ . النهاية (١٨٥/٤).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠١٠).

الطُّير، وهو من خواصِّ الأجسام(١).

والحكمةُ في أنه لم يَرُدَّ الشهداءَ إلى الدُّنيا حيثُ سألوه ذلك: هو أن لا يُخبِروا الناسَ بما رأوا من حقيقة المعاد، فيصيرَ إيمانُهم اضطراريًّا، والمقصود الإيمانُ الاختياريُّ.

[٣٥] وعن ابن مسعود ﴿ يَبُعُ به النبيّ عَلَيْهُ قال: «ما من رجل لا يُؤدِّي زكاةَ مالِه إلَّا جعل الله يومَ القيامة في عنقه شُجاعًا»، ثم قرأ علينا مِصداقه من كتاب الله: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ يَبَخُلُونَ بِمَا ءَاتَنَهُمُ ٱللّهُ مِن فَضَلِهِ عَ الآية [آل عمران: ١٨٠]، وقال مرَّةً: قرأ رسول الله عَلَيْهُ مِصداقه: ﴿ سَيُطَوِّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ عَلِيهُ مِصداقه: ﴿ سَيُطَوِّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ عَلِيهُ إِلَّهُ عَلَيْهُ مِصداقه وهو عليه بِهِ عَنْ وَهُ رَافُقِينَ مَةٍ ﴾، «ومَن اقتطع مالَ أخيه المسلم بيمينٍ ؛ لقي الله وهو عليه غضبان»، ثم قرأ رسول الله عَلَيْهُ مِصداقه من كتاب الله: ﴿ إِنَّ ٱلّذِينَ يَشْتَرُونَ وَنَ عَمَانَ الله عَمَانَ عَمَانَ الله عَمَانَ الله عَمَانَ الله عَمَانَ عَمَانَ عَمَانَ الله عَمْ الله عَمَانَ عَمَانَ عَالِي الله عَمَانَ الله عَمَانَ عَ

رواه النسائيُّ ، وابنُ ماجه<sup>(٣)</sup>.

وهو للبخاريِّ (٤)، من حديث أبي هريرة.

<sup>(</sup>١) وهو الراجع الذي دلت عليه النصوص، فهي تقبل الإشارة الحسية، وتتصف بالصفات، لكنها مخالفة في الماهيَّة للأجسام المحسوسة.

انظر: الرُّوح (۱۷۸ ـ ۱۸۰)، والتحفة المهدية (۱۱۰/۱، ۱۱۵ ـ ۱۱۹)، وشرح رياض الصالحين للعثيمين (۱۱۵/۵).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠١٢).

<sup>(</sup>٣) سنن النسائي (٢٤٤١)، وسنن ابن ماجه (١٧٨٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٤٥٦٥).

«الشُّجاع»: الحيَّة<sup>(١)</sup>.

### A Po

[٣٦] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ موضعَ سَوطٍ من (٢) الجنَّةِ لخيرٌ من الدُّنيا وما فيها، اقرأوا إن شئتُم: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأَدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازََّ وَمَا ٱلْحَيَوةُ إِجِهِ ١/١] ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَكُ ٱلْفُرُورِ ﴾ وَأَدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَّ وَمَا ٱلْحَيَوةُ إِجِهِ ١/١] ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَكُ ٱلْفُرُورِ ﴾ [ال عمران: ١٨٥]» (٣).

كلاهما حسن صحيح.

# A Pro

[٣٧] وعن مَروان بن الحكم أنه قال: يا رافعُ \_ لبوّابِه \_ اذهَبْ إلى ابنِ عباسٍ، فقل له: لَإِن كان كلُّ امرئٍ فرح بما أَتى (٤) وأحبَّ أن يُحمَد بما لم يَفعَلْ معذّبًا؛ لنُعذّبَنَ أجمعون، قال ابن عباس: «ما لَكُم ولهذه الآية؟ إنما أُنزِلت هذه في أهل الكتاب»، ثم تلا ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا اللَّيَابِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴿ [ال عمران: ١٨٧]، وتلا: ﴿لَا تَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ اللَّهِ يَفَرَحُونَ بِمَا أَتُوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ [ال عمران: ١٨٨]، قال ابن عباس: «سألهم النبيُ عَيَالِيَة عن شيءٍ، فكتموه، وأخبروه بغيرِه، فخرجوا وقد عباس: «سألهم النبيُ عَيَالِيَة عن شيءٍ، فكتموه، وأخبروه بغيرِه، فخرجوا وقد

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٤٤).

<sup>(</sup>٢) في بعض نسخ الجامع: (في).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠١٣).

<sup>(</sup>٤) في بعض النسخ: (أوتي)، وكذا في بعض المصادر الأخرى؛ كما عند البخاري، والموجود في المخطوط هو الموافق للفظ الآية، وكذا هو في بعض المصادر أيضًا؛ كما عند مسلم. ويحتمل أن تكون لفظة (أوتي) بناءً على قراءة أخرى، فقد قرأ سعيد بن جبير: ﴿ويَفَرَحُونَ بِمَا أُوتُوا﴾. انظر: المحرَّر الوجيز (٢/١٥).

أَرَوه أن قد أخبروه بما قد سألهم عنه، فاستُحمِدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أَتُوا(١) من كتمانِهم وما سألهم عنه».

حسن غریب صحیح (۲).

أخرجاه، والنَّسائي<sup>(٣)</sup>.

وأخرجا<sup>(١)</sup>، من حديث أبي سعيد ﷺ: «أنَّ هذه الآيةَ نزلت في قومٍ من المنافقين، كانوا يتخلَّفون عنه ﷺ في الغزو، ويفرحون بتخلُّفهم، فإذا قَدِم اعتذروا إليه، وحَلَفوا، وأحبُّوا أن يُحمَدوا بما لم يفعلوا».

قلتُ: من الجائز أنَّ الآية وردت على السَّببَين؛ إذ لا تنافي، فلا إشكال، وما أجاب به ابنُ عباسٍ على عن سؤال مروانَ لا يكفي؛ إذ اللفظُ أعمُّ من السَّبب، ويشهد لذلك قوله عليه: «المتشَبِّعُ بما لم يُعطَ كلابِسِ ثوبَي زُورِ»(٥)، والزُّور حرامٌ، وهذا عامٌّ(١).

والجواب الجيِّد: أنَّ الوعيدَ مرتَّبٌ على أَثْرِ الأمرَين المذكورَين؛ وهما:

<sup>(</sup>١) في بعض النسخ: (أوتوا)، والكلام في هذه اللفظة مثل الكلام في اللفظة السابقة.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة آل عمران، رقم: ٣٠١٤).

 <sup>(</sup>۳) صحیح البخاري (۲۵۱۸)، وصحیح مسلم (۲۷۷۸)، والسنن الکبری (۲/۱۰، رقم:
 (۳) محیح البخاري (۱۱۰۲۰)، وصحیح مسلم (۲۷۷۸)، والسنن الکبری (۱۰/۲۰، رقم:

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٢٧٥٧)، وصحيح مسلم (٢٧٧٧).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٣٠)، من حديث أسماء ﷺ.

<sup>(</sup>٦) تعقّب الزركشيُّ هذا الكلام، فقال: «لا يخفى على ابن عباس الله الله أعمُّ من السبب، لكنه بيَّن أن المراد باللهظ خاصٌّ، ونظيره تفسيرُ النبي ﷺ الظَّلمَ بالشَّرك». البرهان في علوم القرآن (٢٨/١).

الفرحُ وحبُّ الحمد، وهو السُّخْريُّ من الناس، وغرورُهم، وإيهامُ ما ليس له وجودٌ من المناصحة إن وُجِد ذلك، وإلا فالفرحُ وحبُّ الحمد من الأمور الطبيعيَّة الجِبِلِيَّة، التي لا يتعلَّق بها التكليفُ أمرًا ولا نهيًا(١).

[٣٨] وعن أم سلمة ﴿ قَالَتَ: يَا رَسُولُ اللهُ ، لَا أَسَمُعُ اللهُ ذَكَرَ النِّسَاءُ في الهجرة ، فأنزل الله ﴿ إَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَلِمِلِ مِّنكُر مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥] (٢).

والله أعلم.

ACT CONTRACTOR OF THE PARTY OF

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/٢٧ ـ ٢٨).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٢٣).

## النساء

وأخرجه [ج١٥/ب] الخمسة (٢).

وفي روايةٍ مَتَّفقٍ عليها<sup>(٣)</sup>: «فلم يردَّ عليَّ شيئًا، حتى نزلت آية الميراث: ﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمُ فِي ٱلۡكَلَةِ ﴾ [النساء: ١٧٦]».

قلتُ: فيُشبِه أنهما نزلتا جميعًا في وقتٍ واحدٍ، أو أنَّ القصَّة تكرَّرت في مرضه، والأولُ أَوفَق (٤)، .....

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ۳۰۱۵)، وقال: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاری (۲۵۷۷)، وصحیح مسلم (۱۲۱۲)، والسنن الکبری (۲/۵۰۱، رقم: ۲۲۸۹).

وهو عند أبي داود (٢٨٨٦)، وابن ماجه (٢٧٢٨)، بذكر نزول آية الكَلالة.

 <sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٥٦٥١)، وصحيح مسلم (١٦١٦)، وليس عند البخاري تعيين الآية.
 وهذه الرواية أخرجها الترمذي أيضًا، كما سيأتي برقم (٢٧٧٣).

<sup>(</sup>٤) تعدَّدت أقوال أهل العلم في توجيه الاختلاف في تعيين الآية التي نزلت في قصة هذا الحديث؛ فذهب بعضهم إلى ترجيح إحدى الروايتين، ورجَّح بعضهم الرواية الأخرى، وجمع بعضهم بين الروايتين بنحو ما قاله الشارح.

وقد ذُكِر في الفرائض بأبسطَ من هذا(١).

### ~ ?»

[11] وعن عثمان البَتِّي، عن أبي الخليل صالح بن أبي مريم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «أصبنا سَبايا يوم أوطاس لهنَّ أزواجٌ في قومهنَّ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت: ﴿وَٱلْمُحْصَنَتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتَ أَيْمَانُكُو ﴾ [النساء: ٢٤]»(٢).

أخرجاه (٣).

### 

[11] وروى همامُ بن يحيى ، عن قتادة ، عن أبي الخليل ، عن أبي علقمة الهاشمي ، عن أبي سعيد ﷺ نحوَه ، وقال فيه: «فكرههنَّ رجالٌ منهم ، فأنزل الله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَاتُ ﴾ (٤٠).

كلاهما حسن.

وروى هذا مسلم، وأبو داود، والنسائي(٥).

قال: ولم أعلم ذكرَ أبا علقمة فيه إلا همامٌ.

انظر: تفسير ابن كثير (٢٢٥/٢)، والعُجاب في بيان الأسباب (٨٤٢/٢)، وفتح الباري (٣٤٨/ ٢ ـ ٤٤٢)، وعمدة القاري (١٦٧/١٨)، والصحيح المسند من أسباب النزول (٨١ / ٦٧).

<sup>(</sup>۱) برقم (۲۷۷۳)٠

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠١٧).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٧٤٠٩)، وصحيح مسلم (١٤٥٦)، وليس عند البخاري ذكر نزول الآية.

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠١٦).

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (١٤٥٦)، وسنن أبي داود (٢١٥٥)، وسنن النسائي (٣٣٣٣).

و «أوطاس»: اسم الموضع الذي قاتلوا فيه بحُنَين (۱). و «المحصَنات» هنا: ذواتُ الأزواج (۲).

[٤٢] وعن عبد الله بن عمرو ره النبي النبي الله قال: «الكبائر: الإشراك بالله ، وعقوقُ الوالدَين» ، أو قال: «اليمين الغَموس» .

شَكَّ شُعبة ، وهو يرويه عن فراسٍ ، عن الشَّعبي .

حسن صحيح (٣).

<u>@</u>

رواه البخاري والنَّسائي (١) ، وزاد: قلتُ: وما الغَموس؟ قال: «الذي يقتطع مالَ امريً مسلم بيَمينٍ هو فيها كاذبٌ».

قلتُ: الظاهرُ أنَّ هذا من تفسير عبد الله بن عمرو عليها (٥).

(۱) انظر: مشارق الأنوار (۵۸/۱)، ومعجم البلدان (۲۸۱/۱). وموضعها اليوم على بُعد قرابة (۱۹۰کم) شمال شرقي مكة. معجم المعالم الجغرافية في السيرة (٣٤).

(٢) أي: في الآية المذكورة، فلفظ الإحصان في القرآن استُعمِل في عدة معانٍ، هذا أحدُها. انظر: المفرادت للراغب (٢٣٩)، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (٢٥٥ ـ ٥٥٤).

(٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٢١).

(٤) صحيح البخاري (٦٦٧٥، ٦٦٧٠)، وسنن النسائي (٤٠١١)، وعندهما زيادة: «وقتل النفس».

والزيادة التي أشار إليها الشارح أخرجها البخاري فقط (في الموضع الأخير).

(٥) الظاهر أن تفسير اليمين الغَموس في هذا الحديث ليس مرفوعًا، ولا من كلام عبد الله بن عمرو مبيّنًا عمرو هم ، بل من كلام الشعبي – راوي الحديث عن عبد الله بن عمرو –، كما جاء مبيّنًا عند الطبري في التفسير (٦٥٤/٦)، وابن حبان في صحيحه (٣٧٣/١٢، رقم: ٣٥٦٢). وانظر: فتح الباري (٦/١١) ٥٥٦).

[٤٣] وعن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال \_ في الكبائر \_: «الشركُ بالله، وعُقوقُ الوالدَين، وقتلُ النَّفس، وقولُ الزُّور»(١).

[11] وعن أبي بَكْرة على قال: قال رسول الله على الله على الله الله الله الله الله الله الكبائر؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»، قال: وجلس، وكان متكتًا، قال: «وشهادة الزُّور»، أو قال: «قول الزُّور»، قال: فما زال رسول الله على يقولها، حتى قلنا: ليتَه سكت (٢).

كلاهما حسن غريب صحيح.

أخرجاهما، وروى الأولَ النسائيُّ أيضًا (٣).

[63] وعن عبد الله بن أُنيس الجهني ﷺ قال: [177] قال رسول الله وعقوق الوالدين، واليمين الغَموس، وما حلف حالفٌ بالله يمين صَبْرِ (٤)، فأدخلَ فيها مثلَ جناحِ بَعوضةٍ؛ إلا جُعِلت نُكتةً (٥) في قلبه يومَ القيامة».

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ۳۰۱۸).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠١٩).

<sup>(</sup>٣) صحیح البخاري (٢٦٥٣، ٢٦٥٣)، وصحیح مسلم (٨٨)، وسنن النسائي (٣) صحیح البخاري (٤٨٦، ٢٦٥٣)، من حدیث أنس ﷺ.

وصحيح البخاري (٢٦٥٤، ٢٦٥١)، وصحيح مسلم (٨٧)، من حديث أبي بكرة

<sup>(</sup>٤) أي: أُلزِم باليمين وحُبِس عليها، وكانت لازمةً لصاحبها من جهة الحُكم. النهاية (٨/٣).

<sup>(</sup>٥) النُّكْتة: أثر قليل، كالنقطة، المصدر السابق (٥/١١).

حسن غریب<sup>(۱)</sup>.

وقيل: هو مرسَلٌ<sup>(٢)</sup>.

وحديثُ عبد الله بن عمرو وأنس: يدُلَّان على انحصار الكبائر في الأشياء المذكورة فيهما، والحديثان الآخران يدُلَّان على أنَّ المذكورَ فيهما بعضُها (٣).

وحديثُ أبي بَكرة يدلُّ على أنَّ بعضَ الكبائر أعظمُ من بعض، وهو صحيحٌ؛ لأنَّ الأفعالَ تابعةٌ لمصالحها ومفاسدها صِغَرًا وكِبَرًا.

وقد اختلفت الأحاديثُ والأقوالُ في الكبائر، حتى عدَّها عبدُ الرَّزَّاق إحدى وعشرين (١٤)، ووزَّعها على أعضاءِ البدنِ (٥).

(١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٢٠).

(٢) ليس هذا من كلام الترمذي، بل من زيادات الشارح عليه، والظاهر أنه قد اطَّلع على كلام المزِّي في تحفة الأشراف (٢٧٥/٤)، فقد ذكر أنَّ عبد الرحمن بن إسحاق المدني روى هذا الحديث عن محمد بن زيد بن مهاجر، عن عبد الله بن أبي أمامة، عن أبيه، عن عبد الله ابن أُنيس ﷺ، فزاد فيه: عبد الله بن أبي أمامة.

والحديث عند الترمذي: (عن أبي أمامة ، عن عبد الله بن أُنيس) ، دون ذكر (عبد الله بن أبي أمامة) ، فتكون الواسطة قد سقطت من الإسناد بينَهما.

ورواية عبد الرحمن بن إسحاق: أخرجها ابن حبان (٣٧٤/١٢) رقم: ٥٥٦٣)، عن محمد ابن زيد بن مهاجر، عن عبد الله بن أنيس ﷺ.

فجعل (عبد الله بن أبي أمامة) بدل (أبي أمامة الأنصاري)، لا كما ذكر المزِّي في التحفة. فالله أعلم بالصواب.

- (٣) لا يلزم من تركيب الكلام \_ في حديثي عبد الله بن عمرو وأنس \_ الدلالة على الحصر، بل قد يستعمل مثل هذا الأسلوب في ذكر الأفراد الأهم والأعظم، كما في قوله ﷺ: «الحج عرفة». والله أعلم.
  - (٤) كذا في المخطوط، والصواب: (إحدى عشرة).
- (٥) انظر: الأربعين حديثًا للآجرِّي (١٨١، رقم: ٣٩)، والمجالس العشرة الأمالي للحسن=

وأخرجا<sup>(۱)</sup>، من حديث أبي هريرة ﷺ: «اجتنبوا السَّبعَ الموبِقات»، فذكرَ الشِّرك، والسِّحر، وقتلَ النَّفس، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مال اليتيم، والتوَلِّيَ يوم الزَّحف، وقذفَ المحصنات.

وأصلَحُ ما رأيتُ في ضَبْط الكبائر: أنَّ كلَّ فعلٍ تُساوي مفسدتُه مفسدة بعضِ الكبائر المنصوصِ عليها فهو كبيرةٌ، وما لا فلا<sup>(٢)</sup>.

وإنما أكَّد الحالَ في شهادة الزُّور بالتكرارِ؛ مبالغةً في الزَّجْر عنها؛ لعموم تعدِّي مفسدتِها، وتيسُّرها من غير كُلفةٍ، وبعث الرِّشوة الداعية إليها غالبًا<sup>(٣)</sup>.

و «الغَموس» \_ مفتوحة الغين \_: هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يُقتَطَعُ بها حقُّ الغير، سُمِّيت غَموسًا لأنها تغمِسُ صاحبها في الإثم والنار، وهي (فَعولٌ) للمبالغة (١٠).

و «أَدخَل فيها مثلَ جَناحِ بعوضةٍ»؛ يعني: ظُلمًا.

<sup>=</sup> الخلال (٦٦، رقم: ٧١).

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٢٧٦٦)، وصحيح مسلم (٨٩)٠

<sup>(</sup>٢) اختلف أهل العلم في ضابط الكبيرة على أقوال، والقول الأشهر في المسألة، وهو المأثور عن السلف: أن الكبيرة هي كلُّ ذنبٍ ترتَّب عليه حدٌّ في الدنيا، أو وعيدٌ خاصٌّ في الآخرة؛ كاللعنة، أو النار، أو الغضب.

انظر: مجموع الفتاوى (٢٥٠/١١)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (٣٧٠ ـ ٣٧٢)، والزواجر عن اقتراف الكبائر (٧ ـ ١٨).

<sup>(</sup>٣) انظر: فتح الباري (٥/٢٦٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٨٦/٣).

[٤٦] وعن مجاهد، عن \_ ويُروى: أنَّ \_ أمَّ سلمةَ ﷺ قالت: «يغزو الرِّجالُ، ولا تغزو النِّساء، وإنما لها(١) نصفُ الميراث»، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوُاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ عَنْ بَعْضَكُمُ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٣٢].

قال مجاهد: فأُنزِل فيها: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وكانت أمُّ سلمة أولَ ظعينةٍ قدمت المدينةَ مُهاجِرةً.

حديث مرسَل؛ لأن مجاهدًا لم يسمع من أمِّ سلمة (٢).

فإن صحَّ ففيه دليلٌ على تحريم الغِبْطة؛ لأنَّ تمنِّيَها للجهادِ ومساواةِ الرجل في الميراثِ غِبطةٌ، لا حسدٌ؛ إذ الحسدُ لا يجوز في شيءٍ أصلًا.

وقوله عليه [ج١٦/ب] السلام: «لا حسدَ إلا في اثنتَين» (٣)؛ أي: لا غِبطة ؛ بدليلِ سياقِ الحديثِ، فإنه إنَّما وَصَفَ فيه الغِبطَة، لكنْ لا أظنُّ في جوازِ الغِبطةِ خلافًا (٤)، فيلزم منه إمَّا بُطلانُ هذا الحديث، أو تأويلُه على معنى: لا تعترضوا على الله في تفضيلِ بعضِكم على بعضٍ (٥).

<sup>(</sup>١) في بعض نسخ الجامع: (لنا)، وكذا في تحفة الأشراف (٣٠/١٣، رقم: ١٨٢١٠).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٢٢).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٧٣، ١٤٠٩)، ومسلم (٨١٦)، من حديث ابن مسعود هيئ.
 وجاء في الصحيحين أيضًا من أحاديث غيره من الصحابة.

<sup>(</sup>٤) ذكر القرطبي خلافًا في جواز الغبطة. تفسير القرطبي (٥/١٦٣).

<sup>(</sup>٥) الغِبْطة: أن يتمنَّى الإنسانُ مثلَ النِّعمة التي عند غيره من غير زوالها، وأما الحسد: فهو أن يتمنَّى زوالَ النِّعمةِ عن غيره.

وليس في الحديث دليلٌ على تحريم الغبطة ؛ فليس المراد بالذَّمِّ مجرَّد تمنِّي الإنسانِ الخيرَ الذي عند غيره ، بل تمنِّي ما لا يمكن حصولُه مما خصَّ الله غيرَه به ؛ كتمنِّي النِّساء ما خصَّ الله به الرِّجال . والله أعلم .

[٧٤] وعن إبراهيم النَّخَعي، عن عَبِيدة، عن عبد الله على قال: قال لي رسول الله عَلَيْة: «اقرأ عَلَيَّ»، فقلت: يا رسول الله ، أقرأ عليك ، وعليك أُنزِل! قال: «إنِّي أُحِبُ أَن أسمعَه من غيري»، فقرأتُ سورة النساء، حتى إذا بلغتُ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَلَوُّلاَ مَ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٤]، قال: فرأيتُ عينَي النبيِّ عَلَيْهُ لَا مَا النبيِّ عَلَيْهُ النبيِّ اللهُ اللهُ النبيِّ النبيِّ عَلَيْهُ النبيِّ النبيِّ عَلَيْهُ النبيِّ اللهُ اللهُ النبيُّ اللهُ الله

أخرجه الخمسة<sup>(٢)</sup>.

رواه النسائي، وابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

# والأولُّ أصحُّ.

والظاهرُ أنَّ مَن سمع القرآنَ من غيره ـ كائنًا مَن كان ـ يكون له أشدَّ تدبُّرًا وفهمًا؛ لاشتغالِ فهمِه بالقراءة إذا قرأه لنفسه (٥).

و «تَهْمُلان»: تَدمَعان، وأحسب أصلَه من (هَمَلِ النَّعَم)، وهي التي

<sup>=</sup> انظر: تفسير القرطبي (٥/١٦٢ ـ ١٦٣)، وعمدة القاري (٦/٦٣).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٢٥).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۵۰۵۰)، وصحیح مسلم (۸۰۰)، وسنن أبي داود (۳٦٦۸)، والسنن الکبری (۲۸۱/۷، رقم: ۸۰۲۱).

أما ابن ماجه فلم يخرجه من هذا الطريق، بل من طريق أبي الأحوص المذكور بعدَه، وقد أشار الشارح إلى هذا.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٢٤).

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى (٢٨٢/٧ ، رقم: ٨٠٢٢)، وسنن ابن ماجه (٤١٩٤).

<sup>(</sup>٥) انظر: عمدة القاري (٢٠/٥٦).

لا راعيَ لها؛ كأنَّ العين تُهمِلُ الدَّمعَ، فلا تحفظُه(١).

[43] وعن على بن أبي طالب ﴿ قَالَ: «صنع لنا عبدُ الرحمن بن عوف طعامًا، فدعانا، وسقانا من الخمر، فأخذَتِ الخمرُ منّا، وحضرت الصلاةُ، فقدَّموني، فقرأتُ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلۡكَافِرُونَ ۞ لَا أَعۡبُدُ مَا تَعْبدون ﴾ قال: «فأنزل الله: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُربُواْ ٱلصّافَةَ وَأَنتُرُ سُكَارِي حَتّى تَعُامُواْ مَا تَعُولُونَ ﴾ [النساء: ٣٤] » .

 $-\infty$ حسن صحیح

رواه أبو داود، والنسائي (٣).

و «أخذت الخمرُ منَّا»: كنايةٌ عن غلَبتِها على العقل، وإضعافِها قوَّةَ الإدراك.

[14] وعن ابن شهاب، عن عُروة بن الزُّبير أنه حدَّثه: أنَّ عبد الله بن الزُّبير في شِراجِ الحَرَّة التي الزُّبير في شِراجِ الحَرَّة التي سقون بها النَّخل، فقال الأنصاري: سرِّجِ الماءَ يَمُرُّ، فأبي عليه، فاختصموا إلى رسول الله عَلَيْهُ، فقال رسول الله للزُّبير: «اسقِ يا زُبير، وأرسل الماءَ إلى جارِك»، فغضب الأنصاري، وقال: يا رسول الله، أنْ كان ابنَ عمَّتِك! فتغيَّر

<sup>(</sup>١) انظر: مقاييس اللغة (٦٧/٦)، وتاج العروس (١٦٢/١٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٢٦). وفي بعض نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٣) سنن أبي داود (٣٦٧١)، والسنن الكبرى (١٥/١٠، رقم: ١١٠٤١).

<u>@</u> وجهُ رسول الله ﷺ ، ثم قال: «اسقِ يا زُبَير، واحبِس الماءَ [ج١٧١] حتى يرجعَ

إلى الجَدْرِ»، فقال الزُّبَير: واللهِ إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَيِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ ﴾ [النساء: ٦٥](١).

وبعضهم رواه عن الزُّهري، لم يذكر فيه عبدَ الله بن الزُّبير، فيكون مرسلًا ، وكذلك هو في أفراد البخاري (٢).

وأخرجه الخمسة (٣).

«شِراج»: جمعُ (شَرْجة)، وهي مَسِيلُ الماء من الحرَّة إلى السَّهل، و(شَرْج) جنسُها، كتمرةٍ وتَمْرُ<sup>(٤)</sup>.

و ((الحَرَّة): اسمُ موضع فيه تلك الشِّراج (٥).

و «الجَدْر» \_ بفتح الجيم، وسكون الدَّال المهملة \_؛ قيل: المُسَنَّاة، وهي: ما رُفِع حول الزَّرع كالجدار؛ ليقيَه الماءَ وغيرَه، وقيل: هو الجِدار(٢).

ويُروَى: «الجُدُر» بضم الجيم والدَّال: جمع (جِدارٍ)(٧)، ويُروَى:

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٢٧).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٢٣٦١، ٢٣٦٢)٠

صحيح البخاري (٢٣٥٩)، وصحيح مسلم (٢٣٥٧)، وسنن أبي داود (٣٦٣٧)، وسنن النسائي (٧٠٤٥)، وسنن ابن ماجه (١٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٥٦)٠

<sup>(</sup>٥) الحرَّة: أرض بظاهر المدينة، فيها حجارة سوداء، وهما حرَّتان: شرقيَّة وغربيَّة، معروفتان إلى اليوم.

انظر: النهاية (٣٦٥/١)، والمعالم الأثيرة (٩٨).

انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٤٦/١)٠

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق.

«الجَذْر» بذالٍ معجمة ، أراد أصلَ الجدار ، وجَذْرُ كلِّ شيءٍ: أصلُه (١).

و «أَنْ كان ابنَ عمَّتِك» \_ بفتح الهمزة \_؛ أي: قضيتَ له لِأَنْ كان ابنَ عمَّتك (٢).

قال بعضهم: إنَّ الأنصاريَّ كفر بهذا، حيثُ طَعَنَ في عصمةِ النبيِّ عَلَيْهُ النبيِّ عَلَيْهُ النبيِّ عَلَيْهُ ب بالتُّهمة، فمنعه حقَّه من الماء كسائر المرتدِّين، حتى عاد، وعليه كلامٌ<sup>(٣)</sup>.

[٠٠] وعن زيد بن ثابت ﴿ هَمَا اللّهِ عَلَيْهِ فِي هذه الآية: ﴿ هَمَا السَّا عَلَيْهِ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨] ، قال: رجع ناسٌ من أصحاب رسول الله عَلَيْهِ يومَ أُحُدٍ ، فكان الناس فيهم فرقتين: فريقٌ يقول: اقتُلهم، وفريقٌ يقول: لا ، فنزلت هذه الآية: ﴿ فَمَا الْكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ ، وقال: ﴿ إنها طَيْبَةُ ﴾ ، وقال: ﴿ إنها تنفي النارُ خَبَثَ الحديد ﴾ (٥).

أخرجاه، والنسائي(٦).

الرَّاجعون: كانوا عبدَ الله بن أُبَيٍّ وأصحابَه (٧).

<sup>(</sup>١) المصدر السابق (١/٠٥٠)٠

<sup>(</sup>٢) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/٢٢٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: معالم السنن (٤/١٨٢)، وشرح النووي على مسلم (١٠٨/١٥)، والصارم المسلول (٣) - ٥٣٠).

<sup>(</sup>٤) في بعض النسخ: (الخَبَث).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٢٨)، وقال: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاری (۱۸۸٤، ۱۸۸۵)، وصحیح مسلم (۲۷۷٦)، والسنن الکبری (۲) محیح البخاری (۱۱۰٤۸، ۱۸۸۵).

<sup>(</sup>٧) انظر: السيرة لابن هشام (٦٤/٢)٠

و «طَيْبة» و «طابة»: اسمُ المدينة ، جعله النبيُّ ﷺ اسمًا لها مكان يَثْرِب ؛ كراهةَ لفظ التَّثْريب (١).

و «الخَبيث»: الشِّرِّير.

و (خَبَثُ الحديد): غِشُه (٢).

## ~ ?

[١٥] وعن عمرو بن دينار، عن ابن عباس على عن النبي عَلَيْ قال: «يجيء المقتولُ بالقاتلِ يومَ القيامة، ناصيتُه ورأسُه بيده، وأوداجُه (٢) تَشْخُب (١) دَمًا، يقول: يا ربِّ، قَتَلَني (٥)، حتى يُدنِيَه من العرش»، قال: فذكروا لابن عباسِ التوبة، فتلا هذه الآية: ﴿وَمَن يَقُتُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدًا﴾ النساء: ٩٣]، قال: وما نُسِخت هذه الآيةُ ولا بُدِّلت، وأنّى له التوبةُ!

حسن غريب، ورواه بعضُهم عن عمرو بن دينارٍ عن ابن عباسٍ نحوَه، ولم يرفعه (٦).

أخرجاه (٧) ، وفيه: «قال: هي آخرُ ما [ج١٧/ب] نزل، وما نسخها شيءٌ»،

<sup>(</sup>١) انظر: مشارق الأنوار (٣٠٦/٢)، والنهاية (١٤٩/٣)، و(٥/٢٩٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: مشارق الأنوار (١/٩/١)، والنهاية (١/٥).

<sup>(</sup>٣) جمع (وَدَج)، وهي: ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح. النهاية (٥/١٦٥).

<sup>(</sup>٤) أي: تسيل. النهاية (٢/٤٥٠).

<sup>(</sup>٥) في بعض النسخ: (قتلني هذا).

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٢٩). وفي عددٍ من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (١٨٨/٥، رقم: ٦٣٠٣): «حسن».

<sup>(</sup>٧) صحيح البخاري (٩٠ ٤٥ ، ٢٧٦٦)، وصحيح مسلم (٣٠٢٣): أن ابن عباس الشيل عن هذه الآية ، فقال: «هي آخر ما نزل، وما نسخها شيء». وليس عندهما القَدْر المرفوع من الحديث.

وللبخاريِّ قال: «إنَّ ناسًا يزعمون أنَّ هذه الآية نُسِخَت، ولا واللهِ، لكنَّها مما [تهاون] (١) الناس (٢).

ورواه النَّسائي<sup>(٣)</sup>.

[10] وعن ابن عباس على نفر من بني سُلَيم على نفر من أصحاب النبي على نفر من أصحاب النبي على غنم له، فسلَّم عليهم، قالوا: ما سلَّم عليكم إلا ليتعوَّذَ منكم، فقاموا فقتلوه، وأخذوا غنمَه، فأتوا بها رسولَ الله عليه فأنزل الله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبَتُ مَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنَ أَلْقَى إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنَا ﴾ [النساء: ٩٤] ».

حسن (٤).

متَّفق عليه (٥).

وأخرجاهُ والنَّسائي<sup>(۱)</sup> من حديث أسامة ﷺ بمعناه، ومسلم<sup>(۷)</sup> من حديث جُندُبِ بن عبد الله ﷺ.

<sup>(</sup>١) غير واضحة في المخطوط، تم استدراكها من صحيح البخاري.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٢٧٥٩)٠

لكن ليس قول ابن عباس على هذا في آية النساء التي يتكلَّم عنها الشارح، بل في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُواْ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَكَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَأَرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى (٤٢٢/٣) ، رقم: ٣٤٥٤)، و(١١،٩٠، رقم: ١١٠٥٠).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣٠).

<sup>(</sup>٥) صحیح البخاری (٤٥٩١)، وصحیح مسلم (٣٠٢٥).

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (٢٦٩)، وصحيح مسلم (٩٦)، والسنن الكبرى (١٣/٨، رقم: ٨٥٤٠).

<sup>(</sup>٧) صحيح مسلم (٩٧).

<u>@</u>

[٣٥] وعن البراء بن عازبٍ على قال: لما نزلت: ﴿ لَا يَسْتَوِى الْقَعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ٩٥] جاء عمرو بنُ أمِّ مكتوم إلى النبي ﷺ ، قال: وكان ضرير البصر ، فقال: يا رسول الله ، ما تأمرني ؟ أنا ضريرُ البصر ، فأنزل الله هذه: ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ الآية ، فقال النبي ﷺ : «ائتوني بالكَتِف (١) والدَّواة (٢) » ، أو: «اللَّوح والدَّواة (٣) .

[10] وعن الزُّهري، عن سهل بن سعد، عن مروان بن الحكم، عن زيد بن ثابت ﷺ: ﴿ النَّبِي عَلَيْكُ أُملِي عليه: ﴿ لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَلِّهِ دُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، قال: فجاءه ابنُ أمِّ مكتوم وهو يُمِلُّها علي الضَّرَرِ وَٱلْمُجَلِّهِ دُونَ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ \_ وكان رجلًا علي مقال: يا رسول الله ، واللهِ لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ \_ وكان رجلًا أعمى \_ ، فأنزل الله على رسوله وفخِذُه على فخذِي ، فَثَقُلَت ، حتى همَّت تُرُضُّ فخِذي ، ثم سُرِّي عنه (١٤) ، فأنزل الله عليه: ﴿ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ ﴾ (٥٠) .

كلاهما حسن صحيح.

روى الأول: الشيخان والنسائي (١)، والثاني: البخاري والنسائي (٧).

<sup>(</sup>۱) الكتف: عظمٌ عريضٌ يكون في أصل كَتِف الحيوان، كانوا يكتبون فيه لقلَّة القراطيس عندهم. النهاية (٤/٥٠/).

<sup>(</sup>٢) الدُّواة: المحبرة، المعجم الوسيط (١/٣٠٦).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣١).

<sup>(</sup>٤) أي: كُشِف عنه ما أصابه بسبب نزول الوحي. مشارق الأنوار (٢١٣/٢).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣٣).

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (٢٨٣١، ٤٥٩٣، ٤٥٩٤)، وصحيح مسلم (١٨٩٨)، وسنن النسائي (٢١٠١).

<sup>(</sup>٧) صحيح البخاري (٢٨٣٢، ٢٥٩٢)، وسنن النسائي (٣١٠٠، ٣٠٩).

وابنُ أمِّ مكتومٍ ؛ يُقال له: عمرو ، وقيل: عبد الله ، وفيه نظر (١).

وقد روى هذا الحديث صحابيًّ \_ وهو سَهل \_، عن تابعيًّ \_ وهو مروان \_(٢).

[٥٥] وعن مِقسَم، عن ابن عباس الله قال: «﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ ﴾ عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ ، لما نزلت غزوة بدرٍ ؛ قال عبد الله بن جحش وابن أمِّ مكتوم: إنَّا أعميَان يا رسول الله ، فهل لنا رخصة ؟ فنزلت: ﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ ﴾ ، [١٠ ٨/١] وفضَّل الله المجاهدين على القاعدين درجة ، فهؤلاء القاعدون غير أولي الضَّرر ، ﴿ وَفَضَّلَ ٱللهُ ٱلمُجْهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ وَرَجَاتٍ مِنَهُ ﴾ على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضَّرر » .

حسن غریب من حدیث ابن عباس (۳).

رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

وفي هذه الأحاديثِ والآيةِ دليلٌ على استقلالِ النيَّةِ الخالصةِ بثوابِ القُرَبِ إذا منع الفعلَ عُذرٌ، وشواهدُه كثيرةٌ (٥).

<sup>=</sup> وأخرجه أيضًا أبو داود (٢٥٠٧)، من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه.

<sup>(</sup>١) انظر: أسد الغابة (٧٦٠/٣)، والإصابة (٤٠٠/٤).

<sup>(</sup>٢) أشار الترمذي إلى هذا عقب إخراجه للحديث، ومروان بن الحكم اختُلِف في صحبته، والأرجح عدم ثبوتها. والله أعلم. انظر: الإصابة (٢٥٧/٦).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٤٥٩٥، ٣٩٥٤)، مختصرًا.

<sup>(</sup>٥) انظر لهذه المسألة: كشف المشكل من حديث الصحيحين (١١٢/٣)، ومجموع الفتاوى =

[٦٥] وعن يَعلى بن أميَّة ﴿ قَالَ: قلتُ لعمر بن الخطاب: إنما قال الله: ﴿ أَن تَقَصُرُواْ مِنَ الصَّلَوةِ إِنْ خِفْتُمُ أَن يَفْتِنَكُمُ ﴾ [النساء: ١٠١]، وقد أَمِنَ الناسُ، فقال: فقال عمر: عجبتُ مما عجبتَ منه، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «صدقةٌ تصدَّق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقتَه».

حسن صحيح (١).

رواه الخمسة ، إلا البخاري (٢).

ويحتَجُّ به من يقولُ بالمفهومِ، وأنَّ المعلَّق بالشَّرط بحرفِ (إِنْ) عُدِمَ عند عَدَمِه؛ لفَهم يَعلَى وعُمَر ﷺ - وهما من أهلِ اللَّغةِ - نفيَ القَصْر عند انتفاءِ الخوفِ<sup>(٣)</sup>.

وفيه استحبابُ قَبولِ الرُّخَص، وكراهةُ رَدِّها (٤).

[٧٥] وعن أبي هريرة ﴿ أَنَّ رسول الله ﷺ نزل بين ضَجُنان وعُسْفان (٥٠)، فقال المشركون: "إنَّ لهؤلاء صلاةً هي أحبُّ إليهم مِن آبائهم

<sup>= (</sup>۷/۷۳ ـ ۳٤۱)، و(۲۲/۲۲ ـ ۷۳۲)، و(۲۲/۲۲ ـ ۲٤۳)، وجامع العلوم والحكم (۳۲۱ ـ ۳۲۱)، وفتح الباري (۶۷/۲).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣٤).

<sup>(</sup>۲) صحیح مسلم (۲۸٦)، وسنن أبي داود (۱۱۹۹)، وسنن النسائي (۱۶۳۳)، وسنن ابن ماجه (۱۰٦٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: روضة الناظر (١١٨/٢)، وحاشية السندي على ابن ماجه (٢٣٠/١).

<sup>(</sup>٤) انظر: الموافقات (١٩٩/١)، ونيل الأوطار (٣٤٤/٣).

<sup>(</sup>٥) عُسْفان: قرية بين مكة والمدينة، موقعها اليوم على بُعد (٨٠كم) شمال مكة، على طريق المدينة.

<u>@</u>

وأبنائهم، وهي العصر، فأجمِعوا أمرَكم، فمِيلوا عليهم مَيلةً واحدةً"، وإنَّ جبريلَ أتى النبيَّ عَلَيْتُ ، فأمره أن يقسمَ أصحابه شَطرَين، فيصلِّي بهم، وتقومَ طائفةٌ أخرى وراءهم، ولْيأخذوا حِذْرَهم وأسلحتَهم، ثم يأتي الآخرون، ويصلُّون معه ركعةً واحدةً، ثم يأخذ هؤلاء حِذْرَهم وأسلحتَهم، فتكون لهم ركعةً ، ولرسولِ الله عَلَيْتُ ركعتان».

حسن صحيح غريب(١).

رواه النسائي<sup>(۲)</sup>.

و «ضَجُنان» \_ بضاد وجيم معجمتَين، بعدهما نونان، بينهما ألف \_: موضع (٣).

# 

[٨٥] وعن محمد بن سلَمة الحرّاني ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم ابن عمر بن قَتادة ، عن أبيه ، عن جدّ قتادة بن النّعمان على قال: كان أهلُ بيتٍ منّا يُقال لهم: بنو أُبيرِق ؛ بِشْر ، وبشير ، ومُبِشِّر ، وكان بشيرٌ رجلًا منافقًا يقول الشّعرَ يهجو به أصحاب رسول الله عَلَيْهُ ، ثم يَنحَلُه بعض العرب ، ثم يقول: قال فلانٌ كذا وكذا ، قال فلانٌ كذا وكذا ، فإذا سمع أصحاب رسول الله عَلَيْهُ ذلك الشّعر قالوا: واللهِ ما يقول هذا الشّعرَ إلا هذا الخبيثُ \_ أو كما قال

<sup>=</sup> انظر: معجم البلدان (٤/١٢١)، والمعالم الأثيرة (١٩١).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣٥)٠

<sup>(</sup>٢) سنن النسائي (١٥٤٤)٠

<sup>(</sup>٣) ضَجْنان: حرَّة شمال مكة ، على مسافة (٤٥٤م) على طريق المدينة ، تعرف اليوم بـ «حرَّة المحسنية» .

انظر: معجم البلدان (٤٥٣/٣)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة (١٨٣).

<u>@</u>

الرَّجل \_ وقالوا: ابن الأُبَيرِق قالَها، قال: وكانوا أهلَ بيتِ حاجةٍ وفاقةٍ في الجاهلية [ج١٨/ب] والإسلام، وكان الناسُ إنما طعامُهم التَّمرُ والشُّعيرُ، وكان الرَّجلُ إذا كان له يسارٌ، فقَدِمت ضافِطَةٌ من الشَّام من الدَّرْمَك؛ ابتاع الرَّجلُ منها، فخصَّ بها نفسَه، وأما العيالُ فإنما طعامُهم التَّمرُ والشُّعيرُ، فقدمت ضافِطَةٌ من الشَّام، فابتاع عمِّي رِفاعةُ بن زيدٍ حِمْلًا من الدَّرْمَك، فجعله في مَشْرُبَةٍ له، وفي المَشْرُبة سلاحٌ ودِرْعٌ وسَيفٌ، فعُدِيَ عليه من تحت البيت، فنُقِبت المشْرُبَةُ ، وأُخِذَ الطَّعامُ والسِّلاحُ ، فلمَّا أصبح أتاني عمِّي رِفاعةُ ، فقال: يا ابن أخي، إنه قد عُدِيَ علينا في ليلتنا هذه، فنُقِبَت مَشرُبتُنا، فذُهِبَ بطعامنا وسلاحنا، قال: فتحسَّسنا في الدَّار وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أُبَيرِق استوقَدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم، قال: وكان بنو أُبَيرِق قالوا \_ ونحن نسأل في الدَّار \_: واللهِ ما نرى صاحبَكم إلا لَبِيدَ بن سَهل؛ رجلًا منا له صلاحٌ وإسلامٌ، فلمَّا سمع لَبيدٌ اختَرَطَ (١) سيفَه وقال: أنا أسرق! فواللهِ ليخالِطَنَّكم هذا السَّيفُ أو لَتَبيِّنُنَّ هذه السَّرِقة، قالوا: إليك عنَّا أيها الرجل، فما أنتَ بصاحبها، فسألنا في الدَّار، حتى لم نشكَّ أنهم أصحابُها، فقال لي عمِّي: يا ابنَ أخي، لو أتيتَ رسول الله ﷺ فذكرتَ ذلك له، قال قتادة: فأتيتُ رسول الله ﷺ، فقلتُ: إنَّ أهلَ بيتٍ مِنَّا أهل جَفاء (٢)، عَمَدوا إلى عمِّي رِفاعة بن زيد، فنَقَبوا مَشْرُبةً له، وأخذوا سلاحَه وطعامَه، فليردُّوا علينا سلاحَنا، فأما الطُّعامُ فلا حاجةَ لنا فيه، فقال النبي عَلَيْةِ: «سآمرُ في ذلك»، فلمَّا سمع بنو أُبَيرِق أتَوا رجلًا منهم يقال له: أُسَير

<sup>(</sup>١) أي: سلَّ السيفَ من غِمده، النهاية (٢٣/٢).

<sup>(</sup>٢) الجَفاء: غِلَظ الطَّبع، المصدر السابق (٢٨١/١).

ابن عُروة ، فكلّموه في ذلك ، فاجتمع في ذلك أُناسٌ من أهل الدَّار ، فقالوا: يا رسول الله ، إنَّ قَتادةَ بن النُّعمان وعمَّه عَمَدا إلى أهل بيتٍ مِنَّا أهل إسلام وصلاح، يرمونَهم بالسَّرقة من غير بيِّنةٍ ولا ثَبَتٍ، قال قتادة: فأتيتُ رسول الله ﷺ فكلَّمتُه، فقال: «عَمَدْتَ إلى أهل بيتٍ ذُكِر منهم إسلامٌ وصلاحٌ ، ترميهم بالسَّرقة على غيرِ ثَبَتٍ ولا بيِّنةٍ!» ، قال: فرجعتُ ، ولَودِدْتُ أني خرجتُ من بعض مالي ولم أكلِّمْ رسولَ الله ﷺ في ذلك، فأتاني عمِّي رِفاعةً ، فقال: يا ابن أخي [ج١ ١/١١] ما صنعتَ؟ فأخبرتُه بما قال لي رسولُ الله وَ اللَّهُ عَلَيْكُ فِي ذَلِكَ ، فقال: الله المستعان ، فلم يلبَثْ أَنْ نزلَ القرآنُ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَا أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِلْخَابِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥]؛ يعنى: بني أُبَيرِق، ﴿ وَٱسۡ تَغۡفِرِ ٱللَّهَ ﴾؛ أي: مما قلتَ لقتادة، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا تَجِيمًا ۞ وَلَا تُجَادِلُ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ١ يَسَتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ إلى قوله: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦ \_ ١٠١]؛ أي: لو استغفروا اللهَ لغفر لهم، ﴿ وَمَن يَكْسِبُ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ وَ كَلَى نَفْسِهِ ٤ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِثْمَا مُّبِينًا ﴾ قوله للَّبيد، ﴿ وَلَوْلَا فَضَلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ ﴿ إِلَى قُولُهُ: ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١١ - ١١٤].

فلمَّا نزل القرآنُ أتى رسولُ الله ﷺ بالسِّلاحِ، فردَّه إلى رِفاعة، فقال قتادة: لما أتيتُ عمِّي بالسلاح، وكان شيخًا قد عَسا(١) في الجاهلية، وكنتُ

<sup>(</sup>۱) في جامع الترمذي: (عشا، أو: عسا)، وفي بعض النسخ أن الشك من أبي عيسى الترمذي نفسِه. و(عسا) بالسين المهملة: كَبِر وأسنَّ. النهاية (۲۳۸/۳). و(عشا) بالشين المعجمة: ضَعُف بصرُه. المصدر السابق (۲٤٣/۳).

أرى إسلامه مدخولاً ، فلمّا أتيتهُ بالسلاح قال: يا ابن أخي ، هو في سبيل الله ، فعرفتُ أنَّ إسلامه كان صحيحًا ، فلمّا نزل القرآنُ لَحِقَ بشيرٌ بالمشركين ، فنزل على سُلافَة بنت سعد بن سميّة (١) ، فأنزل الله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَبِغُ غَيْرُ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُولِهِ مَا تَوَلّى وَنُصْلِهِ عَهَا لَمُ وَسَاءَتَ مَصِيرًا ﴿ إِنَ ٱللّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ عَ الآية [النساء: ١١٥ - ١١٦] ، فلما نزل على سُلافة رماها حسانُ بن ثابت بأبيات من شِعرٍ ، فأخذَت رَحْلَه ، فوضعتهُ على رأسها ، ثم خرجت به ، فرمت به في الأَبْطَح ، ثم قالت: أَهْدَيتَ لي شِعرَ حسان ، ما كنتَ تأتيني بخيرِ .

قال: حديث غريب، لا نعلم أحدًا أسنده غيرُ محمد بن سلَمة الحرَّاني، وقد رُوي من حديث محمد بن إسحاق عن عاصم مرسلًا؛ لم يذكر: عن أبيه عن جدِّه (٢).

«الضَّافِطَة» \_ بضادٍ معجمةٍ، وطاءٍ مهملةٍ، بينهما فاء \_: الذين يجلبِون المِيْرَة والمتاعَ إلى المدُن<sup>(٣)</sup>.

و (الدَّرْمَك): دَقيق الحُوَّارَي(٤).

انظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني (١٤٢٧/٣)، وتوضيح المشتبه (٣٧٤/٥).

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وفي عدد من المصادر أيضًا.

وفي بعض المصادر الأخرى: (شهيد)، وهو الأكثر، وفي بعضها: (سهيل). والأرجح أنه (شُهَيد): بضم الشين، وفتح الهاء؛ مصغَّرًا.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣٦).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٩٥/٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: المصدر السابق (١١٤/٢).

و (المَشْرُبة) \_ بضمِّ الرَّاء وفتحِها \_: الغُرفة (١).

و ((الثَّبَت) \_ بالتحريك \_: الحُجَّة (٢).

[٥٩] وعن ثُويرِ بن أبي فاخِتة ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «ما في القرآنِ آيةٌ أحبُّ إليَّ من هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء: ١١٦]».

حسن غريب، وأبو فاخِتَة: اسمُه سعيدُ بن عِلاقة، وثُوَير: يُكنى أبا جَهم، وغَمَزه ابنُ مهديًّ قليلًا<sup>(٣)</sup>.

[۱۲] وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ: لما نزلت: ﴿ مَن يَعْمَلُ سُوّءًا يُجُرَبِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣]؛ شقَّ ذلك على المسلمين، فشكوا ذلك إلى النبي عَلَيْهُ، فقال: «قارِبُوا(٤) وسَدِّدُوا(٥)، في كلُّ ما يصيبُ المؤمنَ كفارةٌ، حتى الشَّوكة يُشاكُها، أو النَّكْبَةَ (٢) يُنْكَبُها ».

حسن غريب (٧).

<sup>=</sup> والحُوَّارى: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده. انظر: تاج العروس (١٠٤/١١).

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٥٥٨)٠

<sup>(</sup>٢) انظر: المصدر السابق (٢٠٦/١)٠

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣٧).

<sup>(</sup>٤) أي: اقتصِدوا في الأمور كلِّها، واتركوا الغلوَّ فيها والتقصيرَ. النهاية (٣٣/٤).

<sup>(</sup>٥) أي: اطلبوا بأعمالكم السَّداد والاستقامة، وهو القصد في الأمر والعدل فيه المصدر السابق (٣٥٢/٢).

<sup>(</sup>٦) تقدُّم بيان معناها (ص٨٦).

<sup>(</sup>٧) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣٨).

رواه مسلم، والنسائي<sup>(۱)</sup>. [ج۱۷/ب]

حديث غريب، وموسى يُضعَّف، ومولى ابنِ سباعِ مجهولٌ (٤).

ولمسلم (٥)، من حديث جابر ﴿ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ دخل على أمِّ السائب \_ أو: المسيّب \_ فقال: «ما لَكِ تُزَفْزِفِين (٦)؟»، قالت: الحُمَّى، لا بارك الله فيها، فقال: «لا تَسُبِّي الحُمَّى؛ فإنَّها تُذهِبُ خطايا بني آدم، كما يُذهِبُ

<sup>(</sup>۱) صحیح مسلم (۲۵۷٤)، والسنن الکبری (۲/۱۰، رقم: ۱۱۰۵۷).

<sup>(</sup>۲) يُروَى بالقاف هكذا، وبالفاء: (انفصامًا)، ومعناهما متقارب، وهو: الانصداع. انظر: النهاية (۲/۳).

<sup>(</sup>٣) أي: مددتُ ظهري ، والمعروف في اللغة (تمطَّيتُ) ، بلا همز · انظر: مشارق الأنوار (٣٧٨/١).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣٩).

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (٢٥٧٥).

<sup>(</sup>٦) أي: تَرتَعِدين، النهاية (٣٠٥/٢).

الكِيرُ خَبَث الحديد».

[٦٢] وعن ابن عباس على قال: «خَشِيَت سَودَةُ أَن يَطلِّقُهَا النبي عَلَيْقُو، فقالت: لا تُطلِّقني، وأمسِكْني، واجعل يومي لعائشة، فقعل، فنزلت: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ مَا أَن يَصَّا لَحًا بَيْنَهُ مَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨](١)، فما اصطلحا عليه من شيءٍ فهو جائزٌ».

كأنَّه من قول ابنِ عباسِ (٢).

حسن غريب<sup>(۳)</sup>.

وأخرجا(٤)، من حديث ٠٠٠٠٠٠ (٥) سُودَة ﴿ مَنْ عَدُونَ نَزُولُ الآية .

وأخرجا<sup>(٢)</sup>، من حديثها في قوله: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةُ خَافَتَ مِنْ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضَا﴾ [النساء: ١٢٨]، قالت: «هو الرَّجل يرى من امرأتِه ما لا يُعجبُه من كِبَرٍ أو غيرِه، فيريد فراقَها، فتقول: أمسِكني، واقسِم لي ما شئتَ، فلا بأس إذا تراضيًا».

<sup>(</sup>١) كذا في هذه القراءة: (يصَّالَحا)، وهي قراءة متواترة، قرأ بها: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب. انظر: النشر في القراءات العشر (٢٥٢/٢).

<sup>(</sup>٢) يعني: قوله: «فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائزٌ»، وقد جاء ذلك صريحًا عند الطيالسي (٢) . وقم: ٢٨٠٥).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٣٩). وفي بعض نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٢١٢٥)، وصحيح مسلم (١٤٦٣)٠

<sup>(</sup>٥) طمس في المخطوط بمقدار كلمتين ، والحديث: عن عائشة ﷺ: «أن سَودة بنت زمعة وهبت بومها لعائشة».

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (٢٦٩٤)، وصحيح مسلم (٣٠٢١).

وفي رواية (١): «تقول: أمسِكْني، ولا تُطلِّقني، ثم تزوَّجْ غيري، وأنتَ في حِلِّ من النفقة عَلَيَّ والقَسْم لي، فذلك قولُه: ﴿فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِ مَا أَن يَصَّالَحَا مَ مُلْحَاً وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾».

[٦٣] وعن البراء ﷺ قال: «آخرُ آيةٍ أُنزِلت \_ أو: آخرُ شيءِ نزل \_: ﴿يَسۡـتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمُ فِي ٱلۡكَلَاةِ﴾ [النساء: ١٧٦]».

حسن(۲).

أخرجاه (٣) ، وقبلَه: «إنَّ آخر سورةٍ أُنزِلت تامَّةً سورةُ التَّوبة ، وإنَّ آخرَ آخرَ آخرَ آبَةٍ نزلت » ، الحديث (٤) .

وللبخاري<sup>(ه)</sup>، من حديث ابن عباس عباس قال: «آخرُ آيةٍ نزلت على النبي عَلَيْةٍ: آيةُ الرِّبا».

ولمسلم (١) ، من حديثه أيضًا: «آخر سورةٍ نزلت جميعًا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَٱلْفَ يَحُ ﴾ » ، وهو غيرُ معارِضٍ للحديث قبلَه ، ولكن يُعارض حديثَ البَراءِ وَالْفَ يَحُ ﴾ » ، وهو التَّوبة (٧).

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٢٠٦).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٤١).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٦٧٤٤)، وصحيح مسلم (١٦١٨).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٤٣٦٤، ٤٦٠٥)، وصحيح مسلم (١٦١٨).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٤٥٤٤).

<sup>(</sup>٦) صحيح مسلم (٣٠٢٤).

 <sup>(</sup>٧) هذا التعارض في تعيين آخر سورة نزلت: هو باب اختلاف الاجتهاد بين الصحابة هيئه،
 فكلُّ واحدٍ منهم قال بما رآه وأوصله إليه اجتهادُه، والله أعلم.

وحديثُه في آيةِ الكَلالةِ، وحديثُ ابنِ عباسٍ في آيةِ الرِّبا: متعارضان ظاهرًا(١).

[٦٤] وعن البراء ﷺ، فقال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «سولَ الله ، ﴿يَسَتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمُ فِي الْكَلَةِ ﴾، فقال له النبي ﷺ: «تجزئك آيةُ الصَّيف».

رواه أبو داود<sup>(٣)</sup>.

والمعنى: التي نزلت في الصَّيفِ، وهي هذه، والتي في أولِ السَّورةِ نزلت في الشِّتاءِ، وهي: ﴿وَلَكُمْ نِصَفُ مَا تَكَكَ أَزُواجُكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿يُورَتُ كَلَلَةً ﴾ [النساء: ١٢] (٥).

<sup>=</sup> انظر: الانتصار للقرآن (٢٤٥ ـ ٢٤٦)، وكشف المشكل من حديث الصحيحين (٢٤٣/٢)، والبرهان في علوم القرآن (٢١٠/١)، وتحفة الأحوذي (٣٤٦/٨).

<sup>(</sup>۱) يقال في هذا التعارض ما قيل في سابقه ، فهو من باب اختلاف الاجتهاد ، وهناك أقوالٌ أخرى في المسألة لغيرهما من الصحابة أيضًا ، وأجاب بعض أهل العلم بأجوبة أخرى ، لكن هذا أظهرها . والله أعلم بالصواب .

انظر: فتح الباري (٢٠٥/٨)، والإتقان في علوم القرآن (١٠١/١ ـ ١٠٥)، ودراسات في علوم القرآن (١٠١/١ ـ ١٠٥)، ودراسات في علوم القرآن لفهد الرُّومي (٢٣٣ ـ ٢٤٢).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النساء، رقم: ٣٠٤٢).

<sup>(</sup>٣) سنن أبي داود (٢٨٨٩)٠

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٦١٧)٠

<sup>(</sup>٥) انظر: التمهيد (١٨٧/٥)، وكشف المشكل من حديث الصحيحين (٩٨/١)، والنهاية في غريب الحديث (٦٨/٣).



# 9

# المائدة

[10] عن طارق بن شِهابٍ ﴿ قَالَ: قال رجلٌ من اليهود لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، لو علينا أُنزِلت هذه الآية: ﴿ الْيَوْمَ أَكُمَلُتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَيَنَكُمُ وَيَنَكُمْ وَيَنَكُمْ وَيَنَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينَا ﴾ [المائدة: ٣]؛ لاتّخذنا ذلك اليومَ عيدًا، فقال له عمر بن الخطاب: ﴿ إنّي أَعلَمُ أَيّ يومٍ أُنزِلت هذه الآية، أُنزِلت يومَ عرفة، في يوم جمعة ﴾ (١).

أخرجاه، والنسائي(٢).

[٦٦] وعن عمَّار بن أبي عمَّار قال: قرأ ابن عباس عَنَّار أَكُمُلُتُ الْمُلُومُ أَكُمُلُتُ الْمُورِيُّ ، فقال: لو أُنزِلت هذه علينا لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمُتُ عَلَيْكُمُ نِعْمَتِي وعنده يهوديٌّ ، فقال: لو أُنزِلت هذه علينا لاتَّخذنا يومَها عيدًا ، قال ابن عباس: «فإنها نزلت في يوم عيدٍ ؛ في يوم جمعةٍ ، في يوم عَرَفة »(٣).

كلاهما حسن صحيح، وهذا غريب من حديث ابن عباس<sup>(٤)</sup>.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٤٣).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۲۵، ۲۰۱۷)، وصحیح مسلم (۳۰۱۷)، وسنن النسائي (۲۰).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٤٤).

<sup>(</sup>٤) في أكثر نسخ الجامع: «حسن غريب»، وكذا في تحفة الأشراف (٥/٥٨، رقم: ٦٢٩٦)، وفي بعض النسخ: «حسن غريب من حديث ابن عباس، وهو صحيح».

[٦٧] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَمينُ الله مَلْأَى سَحَّاءُ، لا يَغِيضُها اللَّيلُ والنَّهارُ»، قال: «أرأيتُم ما أنفق منذُ خلق السماواتِ والأرضَ؟ فإنه لم يَغِضْ ما في يمينه، وعَرشُه على الماء، وبيده الأخرى الميزانُ، يرفَعُ ويَخفِضُ».

رواه الخمسةُ إلا أبا داود (٢)، ولفظُ أحمد والصحيحين: «يمينُ الله مَلاًى لا يَغيضُها نفقةٌ، سَحَّاءُ اللَّيلَ والنَّهارَ»، وذكروه، وهو أحسنُ من لفظ التِّرمذي.

و «اللَّيل والنَّهار»: في لفظه مرفوعان، وفي لفظهم منصوبان (٣).

و «مَلْأَى»: مملوءةٌ؛ يعني: خيرًا؛ لأنها تُنفِقُ من الكافِ والنُّونِ، وذلك لا نفادَ له، وهي تأنيث (مَلْآن)، كـ(سكران، وسَكْرى)، و(غَضبان، وغَضْبَى)(١٤).

و (يَغِيضُها): يَنقصُها، وغاض الماء: نقص (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٤٥).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاری (۷٤۱۹)، وصحیح مسلم (۹۹۳)، والسنن الکبری (۱۲٦/۱۰، رقم: ۱۲۲۸)، وسنن ابن ماجه (۱۹۷)، ومسند أحمد (۱۳/۱۳، رقم: ۸۱٤۰).

 <sup>(</sup>٣) لأن كلمة (الليل) في لفظ الترمذي: فاعل، أما في لفظ الصحيحين: فهي ظرف زمان، وكلمة
 (النهار) معطوفة عليها في كلَّ من اللفظين.

<sup>(</sup>٤) انظر: فتح الباري (٣٩٥/١٣)، وتاج العروس (٤٣٤/١). ومراد الشارح بقوله: «تنفق من الكاف والنون، وذلك لا نفاد له»؛ أي: أنَّ تلك النفقة تكون بأمر الله (كن)، وخزائن الله تعالى لا تنفد.

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤٠١/٣)٠

و «سَحَّاء»: دائمةُ الصَّبِّ، وهي (فَعلاءُ) لا (أَفْعَلَ) لها، ويُروَى: «سَحَّا» بالتنوين: مصدَرٌ؛ أي: تَسُحُّ سَحًّا(١).

و «الميزان»: القِسْطُ والعَدْلُ الصَّادرُ عن [ج١٠٠/ب] قدرتِه (٢)، وقد جاء مبيَّنًا في حديث أبي موسى رهي المُنْهُ (٣).

وآياتُ الصِّفات وأحاديثُها الصحيحةُ كثيرةٌ جدًّا، والأمَّةُ فيها:

إمَّا معتقِدٌ ظاهرَها المشاهَد، فهو مشبِّه مجسِّم؛ كالكَرَّاميَّة ونحوهم.

أو متأوِّلٌ لها، كتأويلِ اليدِ على النِّعمةِ والقُدرةِ، والفوقيَّةِ على الرِّفعةِ المُعنويَّةِ، وهم الجهميَّةُ والمعتزلةُ ونحوُهم، فهو معطِّلٌ.

أو مؤمنٌ بها، غيرُ باحثٍ عنها، معتقِدٌ ما يليقُ بجلالِ الله تعالى منها، وهو مذهبُ السَّلَفِ الصالح من الفقهاءِ والمحدِّثين.

والعاقلُ لا يستشكِلُ مثلَ هذا؛ فإنَّ حقيقة الله تعالى ليست معلومةً لأحد، بل إنما يُثبَتُ ثبوتَ وجودٍ، لا ثبوتَ كيفيَّةٍ، فكذلك صفاتُه جاز أن تكون معاني زائدةً على ذاته تعالى، ثابتةً ثبوتَ وجودٍ، لا ثبوتَ كيفيَّةٍ.

<sup>(</sup>١) انظر: المصدر السابق (٢/٣٤٥)٠

<sup>(</sup>۲) انظر: مشارق الأنوار (۱۹۲/۲)، كشف المشكل من حديث الصحيحين (٥١١/٣)، وفتح البارى (٣٩٥/١٣).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٧٩)، عن أبي موسى ﴿ قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: ﴿إِنَّ الله ﴾ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفِضُ القِسْطَ ويرفَعُه ﴾ ، الحديث. ويؤيده أيضًا: أن حديث أبي هريرة ﴿ إلى عند البخاري (٢١٩) ، ومسلم (٩٩٣) ، بلفظ: ﴿ وبيده الأخرى الفَيض \_ أو: القبض \_ يرفع ويخفض ».

وبالجملة فهذه المسألة \_ لِتقابُل الشُّبَهِ فيها من الطَّرَفين \_ صارت بمثابة المسائلِ الاجتهاديَّاتِ، وليس الأمرُ فيها كما يقوله الغُلاةُ، ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَ ۚ إِلَّا المسائلِ الاجتهاديَّاتِ، وليس الأمرُ فيها كما يقوله الغُلاةُ، ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَ ۚ إِلَّا الْمَالِ الْمُونَ ﴾ (١).

وإنما أطلتُ الكلامَ هنا تقريرًا لهذه القاعدة عند وجود أولِ [حديث]<sup>(۲)</sup> منها، وأكتفي بذلك عن تكرارِ الكلامِ عَقِبَ كلِّ حديثٍ من ذلك، كما فعله الترمذيُّ<sup>(۳)</sup>. والله أعلم.

[٦٨] وعن عبد الله بن شَقيق، عن عائشة على قالت: كان النبيُّ عَلَيْتُ وَعَلَيْتُ النبيُّ عَلَيْتُ النَّاسِ [المائدة: ٦٧]، فأخرج يُحرَسُ، حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ [المائدة: ٦٧]، فأخرج رسول الله عَلَيْتُ رأسَه من القُبَّة (١٤)، فقال لهم: «يا أيها الناس، انصَرِفوا؛ فقد عصمني الله».

<sup>(</sup>١) ما ذكره الشارح هاهنا فيه أمران:

أولًا: ما ذكره من أقسام الناس في نصوص الصفات: صواب في الجملة ، لكنه أغفل قسمًا من تلك المقالات لا يَقِلُّ شهرةً عن الأقسام المذكورة ، وهو مذهب المفوِّضة ، الذين يزعمون أن معاني نصوص الصفات غير معلومة ، ويقع الخلط عند كثيرين بين مذهبهم ومذهب السلف ، بل يزعم بعضهم بأن هذا هو مذهب السلف .

وثانيًا: نصوص الصفات من أظهر النصوص دلالة ، وإنما وقعت الشَّبُهات فيها من جهة كثرة الانحراف عن مذهب السلف ، وترك التسليم لظواهر النصوص ، وتقديم العقل على النقل ، فليست من قبيل المسائل الاجتهادية ، التي ليس فيها دليل يجب المصير إليه وجوبًا ظاهرًا . والله أعلم .

<sup>(</sup>٢) مطموسة في المخطوط، والمثبت ما يقتضيه السياق.

<sup>(</sup>٣) فإن الترمذي ذكر \_ عقب هذا الحديث \_ مذهب السلف في نصوص الصفات بإجمال.

<sup>(</sup>٤) القُبَّة: خيمة صغيرة مستديرة ، انظر: النهاية (٣/٤) .

حدیث غریب، ورواه بعضهم عن عبد الله بن شَقیق قال: «کان رسول الله ﷺ یُحرَس»، ولم یذکر فیه: عن عائشة (۱).

# A 700

[19] وعن شَريك، عن علي بن بَذِيْمة، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله بن مسعود ولله قال: قال رسول الله عليه: «لَمَّا وقعت بنو إسرائيل في المعاصي؛ نَهَتهُم علماؤُهم، فلم ينتَهوا، فجالسوهم في مجالسهم، وآكلُوهم وشارَبُوهم، فضرب الله قلوبَ بعضهم ببعض، ولعنَهم ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى أَبِّنِ مَرْيَحً فَضرب الله قلوبَ بعضهم ببعض، ولعنَهم ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى أَبِّنِ مَرْيَحً فَضرب الله قلوبَ بعضهم ببعض، ولعنَهم ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى أَبِّنِ مَرْيَحً فَضرب الله قلوبَ بعضهم ببعض ولعنَهم ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى أَبِّنِ مَرْيَحً فَلِكَ بِمَا عَصُواْ قَصَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [المائدة: ٨٧]»، قال: فجلس رسول الله على الحقّ على الحقّ أطُرًا».

# حسن غریب (۲) . [ج۱ ۱۱/۱]

[٧٠] وروى سفيان، عن ابن بَذِيمة، عن أبي عبيدة قال: قال رسول الله على عبيدة (إنَّ بني إسرائيل لما وقع فيهم النقصُ؛ كان الرَّجلُ يرى أخاه على الذَّنب، فينهاه عنه، فإذا كان الغدُ لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيلَه وشَرِيبَه وخَلِيطَه، فضرب الله قلوبَ بعضِهم ببعضٍ، ونزل فيهم القرآن، فقال: ﴿ لُعِنَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٤٦).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٤٧).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٤٨).

رواه أبو داود، وابن ماجه<sup>(۱)</sup>.

<u>@</u>

فهو إذًا مرسلٌ؛ لأنَّ أبا عبيدة \_ هو ابن عبد الله بن مسعود \_ لم يلقَ النبيَّ عَلَيُّ، وفي سماعه من أبيه خلافٌ (٢)، والذي جزم به الترمذيُّ في مواضعَ من كتابِه أنه لم يسمع منه (٣)، فهو مع إرسالِه متردَّدٌ في إعضالِه (٤)، ولا نعرف اسمَ أبي عبيدة، وحُكي عن مسلمِ أنَّ اسمَه عامرٌ (٥).

و «تَأْطِرُوهم على الحقِّ»: تعطِفُوهم عليه (٦).

[۱۷] وعن عكرمة ، عن ابن عباس عباس الله : أنَّ رجلا أتى النبيَّ عَلَيْلَة ، فقال : يا رسول الله ، إني إذا أصبتُ اللَّحمَ انتشَرْتُ للنِّساء ، وأخذَتني شهوتي ، فحرَّمتُ عَلَيَّ اللَّحمَ ، فأنزل الله : ﴿ يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَتِ مَا أَكُلُ الله عُلَيِّ اللَّه عَلَيَّ الله عَلَيَ الله عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ الله عَلَيْ اللهُ عَلَيْ الله عَلَيْ اللهُ عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ

حسن غریب، ورواه خالدٌ الحذَّاء عن عكرمة مرسلًا<sup>(۷)</sup>.

[٧٢] وعن عمرو بن شُرَحْبيل أبي مَيسَرة، عن عمر بن الخطاب الللهُ الله قال: «اللَّهمَّ بَيِّن لنا في الخمرِ بيانَ شفاءٍ»، [فنزلت التي في البقرة:

<sup>(</sup>۱) سنن أبي داود (٤٣٣٦، ٤٣٣٧)، وسنن ابن ماجه (٤٠٠٦).

<sup>(</sup>٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (٢٥٦ ـ ٢٥٧)، وتهذيب التهذيب (٥/٥٦ ـ ٦٦).

<sup>(</sup>٣) انظر مثلًا: جامع الترمذي (رقم: ١٧، ٦٢٢).

<sup>(</sup>٤) أي: يحتمل أن يكون الساقط منه اثنان: صحابي وتابعي.

 <sup>(</sup>٥) الكنى والأسماء (١/٨٨٥).

<sup>(</sup>٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥٣/١).

<sup>(</sup>٧) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٥٤).

﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلُ فِيهِمَا إِثْمُّ كَبِينَ [البقرة: ٢١٩]، فدُعِيَ عمر، فقُرِئت عليه، فقال: «اللهمَّ بيِّن لنا في الخمرِ بيانَ شفاءٍ»] (١)، فنزلت التي في النساء: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمُ سُكَرَىٰ [النساء: ٤٣]، فدُعِيَ عمرُ، فقُرِئت عليه، ثم قال: «اللهمَّ بَيِّن لنا في الخمرِ بيانَ شفاءٍ»، فنزلت التي في المائدة: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْمَدَوَةَ وَالْبَعْضَاءَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَهَلُ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ١٩]، فدُعِي عمر، فقُرِئت عليه، فقال: «انتهَينا» (١٠).

رواه أبو داود والنَّسائي وأحمد (٣)، ولفظُه: «بيانًا شفاءً».

وقد سبق في سورةِ النِّساء أنَّ ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ نزلت بسببِ صلاةِ عليٍّ ﴿ يَقْنُ وَاللَّمِ اللَّهِ عَلَيٍّ ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ نزلت بسببِ صلاةِ عليٍّ ﴿ يَشِهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيٍّ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ الللللِّهُ اللللِّهُ الللللِّلْمُ الللللِّهُ الللللِّلْمُ اللللِّلْمُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّلْمُ اللللللِّهُ اللللللْمُولِلْمُ اللللللِّلْمُ الللللِّلْمُ اللللللِّلْمُلِلْمُ الللللِلْمُ الللللِّلْمُ اللللللْمُ اللللللِّلْمُ الللللْمُ اللللللِّلْمُ اللللللِّلْمُ الللللللْمُ اللللللِّلْمُ الللللللْمُ الللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللللللْمُ اللللللِّلْمُ الللللْمُ الللللِّلْمُ اللللللْمُ اللللللِّلْمُ اللللللللْمُ اللللللللْمُ الللللللللللللْمُ الللللللللْمُ اللللللِمُ اللللللِمُ اللللللللْمُ ا

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط، تمَّ استدراكه من جامع الترمذي.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٤٩).

<sup>(</sup>٣) سنن أبي داود (٣٦٧٠)، وسنن النسائي (٥٥٤٠)، ومسند أحمد (٢/١٤، رقم: ٣٧٨).

<sup>(</sup>٤) برقم (٤٨)٠

<sup>(</sup>٥) هذا الحديث يرويه أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل عن عمر ﷺ، واختُلِف في إسناده على وجوه: فقيل: عن عمرو بن شرحبيل، عن عمر.

وقيل: عن عمرو بن شرحبيل قال: قال عمر.

وقيل: عن عمرو بن شرحبيل: أن عمر قال، وهذا الأخير صورته صورة المرسل عند أهل الحديث.

وأيًّا كان فإن رواية أبي ميسرة عن عمر ﷺ منقطعة ، كما ذكر أبو زرعة · انظر: المراسيل (١٤٣) ·

فسند الحديث ضعيف. والله أعلم.

[٧٣] وعن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء ﴿ قَالَ: «مات رجالٌ من أصحاب النبي ﷺ قبل أن تُحَرَّم الخمر، فلمَّا حُرِّمَت قال رجالٌ: كيف بأصحابِنا وقد ماتوا يشربون الخمرَ ؟ فنزلت: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ الْمَا الصَّلِحَتِ مُنَا عُنَا اللَّهُ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقُواْ [ج١١١/ب] وَءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ ﴾ المائدة: ٩٣] (١١).

[۷۱] ورواه شعبة ، عن أبي إسحاق ، بمعناه (۲).

[٥٧] وسِماكٌ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ رفعه، بمعناه (٣). وكُلُها حسن صحيح.

[٧٦] وعن علقمة ، عن عبد الله على قال: لما نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ ﴾ ؛ قال لي رسول الله ﷺ: «أنتَ منهم».

حسن صحيح (١).

رواه مسلم، والنَّسائي (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة ، رقم: ٣٠٥٠).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٥١).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة ، رقم: ٣٠٥٢).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٥٣).

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (٢٤٥٩)، والسنن الكبرى للنسائي (١١٠٨٨، رقم: ١١٠٨٨).

وذُكِر في الآية: ﴿اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ (١) مرَّتَين: فالأولى أُريدَ بها الموتى المسؤولُ عنهم، والثانية: الأحياءُ الباقون بعدهم؛ بدليل قوله لعبد الله: «أنت منهم»، كأنه قال: لا يضرُّ الموتى مع تقواهم شربُ الخمر حين حِلِّها، ولا يضرُّ الأحياءَ شربُها ماضيًا إذا اتقوا الله مستقبلًا (٢).

وقد سُمِّيَ المشروبُ مَطعومًا، وهو صحيح؛ لأنه مشتَقٌ من (الطَّعْم)، وللخمرِ وغيرها من المشروبات طَعمٌ، وإنما المستغرَب أن يُسمَّى المشروبُ مأكولًا، وقوله في الماء: ﴿وَمَن لَمْ يَطْعَمْهُ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] = إن ثبت أنَّ للماءِ طَعمًا = فهو كما ذكرناه، وإلا فهو مَجازٌ (٣).

[۷۷] وعن أنس ﴿ قَالَ: قالَ رجلُّ: يَا رَسُولَ اللهُ ، مَنْ أَبِي ؟ قالَ: «أَبُوكُ فَلان » ، فنزلت: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسَعَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمُ شَوْكُمُ ﴾ [المائدة: ١٠١] » .

حسن صحيح غريب(١).

أخرجاه (٥) في قصَّةٍ طويلةٍ.

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وكلمة (الذين) زائدة؛ فإنَّ الجملة التي تكرَّرت في الآية هي: (آمنوا وعملوا الصالحات).

<sup>(</sup>٢) انظر: لُباب التأويل (٢٧/٢).

 <sup>(</sup>٣) انظر: الفائق في غريب الحديث (٢٨٢/٣)، وتفسير القرطبي (٢٥٢/٣)، و(٢٩٦/٦)،
 وتاج العروس (١٦/٣٣).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٥٦).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٢٦١١، ٧٠٨٩)، وصحيح مسلم (٢٣٥٩).

وهو للبخاريِّ (١) ، من حديث ابن عباس. وهو للبخاريِّ (١) ، من حديث السَّهمي (٢) .

[٨٧] وعن علي ﴿ وَلِيَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِبُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ آسْتَطَاعَ الله وَلِيَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِبُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ آسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] ؛ قالوا: يا رسول الله ، في كلّ عام ؟ فسكت ، قالوا: يا رسول الله ، في كلّ عام ؟ قال: (لا ، ولو قلتُ: نعم ؛ لوجَبَت » ، فأنزل الله: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْتَعَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسُؤُكُمْ ﴾ ».

غريب من حديث علي (٣).

<u>@</u>

رواه أحمد (٤).

والمشهور أنه من رواية أبي هريرة ﴿ الله عَلَيْهُ ، رواه مسلمٌ والنسائيُّ (٥) ،

(١) صحيح البخاري (٤٦٢٢)٠

(۲) الصواب: أنه عبد الله بن حُذافة، كما ورد مصرَّحًا باسمه عند البخاري (۹۳، ۵۶۰، ۲).

وانظر: الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي (١٦٧ \_ ١٦٩).

(٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٥٦).
 وقوله: «غريب»، كذا في مختصر الأحكام للطُّوسي (٢٤/٤)، رقم: ٧٤٩)، وتحفة الأشراف
 (٣٧٨/٧)، رقم: ١٠١١١).

وفي بعض نسخ الجامع: «حسن غريب»، وكذا نقل ابن كثير في تفسيره (٨٢/٢). وقد أخرجه الترمذي في موضع آخر (الحج/ باب ما جاء كم فرض الحج، رقم: ٨١٤)، واختلفت النسخ في نقل قوله أيضًا. والله أعلم.

(٤) مسند أحمد (۲/۲۳۲، رقم: ۹۰۵).وأخرجه ابن ماجه أيضًا (۲۸۸٤).

(٥) صحيح مسلم (١٣٣٧)، وسنن النسائي (٢٦١٩).

والسائل فيه مبهَم أيضًا.

ورواه الثلاثة (۱) ، من حديث ابن عباس في أنَّ الأقرع بن حابس سأل النبيَّ عَلَيْهُ ، فقال: يا رسول الله ، الحجُّ في كُلِّ سنةٍ أو مرةً واحدةً ؟ قال: «بل مرَّة ، فمَن زاد فهو تطوُّع».

وروى مسلمٌ (٢)، من حديث جابر ﴿ إِنَّهُ أَنَّ سُراقة بن مالكِ سأل عن مثل ما سأل عنه الأقرعُ، فيُشِبه أنَّ المبهمَ في حديث عليٍّ وأبي هريرة أحدُهما.

ونزولُ [جر ۱/۱۲] الآية على السببَين ممكنٌ ، والمشهورُ فيه الأول<sup>(٣)</sup>.

[٧٩] وعن أبي بكر الصِّدِّيق ﴿ إِنَّهُ أَنهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُم تَقْرَأُونَ هَذَهُ الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْإِن اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَّن ضَلَّ إِذَا الْهَتَدَيْتُمْ ﴾ هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهُا اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمُ مَّن ضَلَّ إِذَا الْهَتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وإني سمعتُ رسول الله عَلَيْهُ يقول: ﴿ إِنَّ النَّاسِ إِذَا رَأُوا ظَالَمًا ، فلم يأخذوا على يدَيه ؛ أوشك أن يعُمَّهم الله بعقابٍ » .

حسن صحيح (١).

<sup>(</sup>۱) سنن أبي داود (۱۷۲۱)، وسنن النسائي (۲۲۲۰)، وسنن ابن ماجه (۲۸۸٦).

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (١٢١٨)٠

لكنَّ هذا الحديث ليست له صلةٌ بما يتكلَّم عنه الشارح في هذا المقام، ففيه: أن النبي ﷺ أمر أصحابَه بالتمتُّع، وأن يجعلوا إحرامهم عمرةً، ويتحلَّلوا منها، فسأله سراقة بن مالك: «ألِعامِنا هذا أم لأبدِ؟».

وليس فيه السؤال عن تكرار وجوب الحجِّ كلَّ عامٍ، فكأن الشارح ﷺ حصل له انتقال ذهنٍ إلى هذه المسألة. والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) الحديث الذي فيه سبب النزول الأول: صحيح، أما هذا الحديث فهو ضعيف. والله أعلم.

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٥٧).

رواه الثلاثة<sup>(١)</sup>.

الأخذُ على اليدِ: كنايةٌ عن المنع؛ لأنه بذلك يكون حِسًا(٢).

[٨٠] وعن أبي ثَعلبة الخُشَني ﷺ قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن هذه الآية \_ يعني: ﴿عَلَيْكُمُ أَنفُسَكُمُ ۖ -، فقال: «بل ائتَمِروا بالمعروف، وتناهَوا عن المنكر، حتى إذا رأيتَ شُحًّا مُطاعًا، وهوًى متَّبعًا، ودنيا مؤثَرةً، وإعجابَ كلِّ ذي رأي برأيه؛ فعليك بخاصَّة نفسِك، ودَع العوامَّ، فإنَّ من ورائكم أيامًا الصَّبرُ فيهنَّ مثلُ القبض على الجمر، للعامل فيهنَّ مثلُ أجر خمسين رجلًا يعملون مثلَ عملكم».

وفي رواية: قيل: يا رسول الله، أجرُ خمسين منَّا أو منهم؟ قال: «لا، بل أجرُ خمسين منكم».

حسن غريب (٣)٠

رواه أبو داود، وابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

وفيه دليلٌ على أن الإنكارَ يَسقُط إذا عُلِم أو ظُنَّ أنه لا ينفَع (٥).

<sup>(</sup>۱) سنن أبي داود (٤٣٣٨)، والسنن الكبرى (۱۰/۸۸، رقم: ۱۱۰۹۲)، وسنن ابن ماجه (٤٠٠٥).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٨/١)٠

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٥٨).
 وفي بعض نسخ الجامع: «حسن غريب صحيح».

<sup>(</sup>٤) سنن أبي داود (٤٣٤١)، وسنن ابن ماجه (٤٠١٤).

<sup>(</sup>٥) انظر: جامع العلوم والحكم (٢٥٢/٢)٠

[٨١] وعن أبي النَّضر، عن باذان مولى أمِّ هانئ، عن ابن عباس ﴿ اللَّهُ اللَّ عن تميم الدَّاري ﴿ إِنَّهُ مِ هذه الآية: ﴿ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُرُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [الماندة: ١٠٦] \_ قال: «برئ منها الناسُ غيري وغيرُ عَديِّ ابن بَدَّاء»، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام، فأتيا الشامَ لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني هاشم \_ يقال له: بُدَيل بن أبي مريم \_ بتجارةٍ ، ومعه جامٌ (١) مِن فضَّةٍ يريدُ به الملكَ ، وهو عُظْمُ (٢) تجارته ، فمرض ، فأوصى إليهما، وأمرهما أن يُبلِّغا ما ترك أهلَه، قال تميم: «فلمَّا مات أخذْنا ذلك الجامَ، فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناه أنا وعَديٌّ بنُ بَدَّاء، فلمَّا قدِمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا، وفقدوا الجامَ، فسألونا عنه، فقلنا: ما ترك غيرَ هذا، وما دفع إلينا غيرَه»، قال تميم: «فلمَّا أسلمتُ بعد قدوم رسول الله عَيْظِةُ المدينةَ تأثَّمتُ مِن ذلك، فأتيتُ أهلَه، فأخبرتُهم الخبرَ، وأدَّيتُ إليهم خمسمئةِ درهم، وأخبرتهم أنَّ عند صاحبي مثلَها، فأتوا به رسول الله [ج١٢١/ب] عَلَيْكُ ، فسألهم البيِّنة ، فلم يَجدوا ، فأمرهم أن يَستحلفوه بما يُعَظَّمُ (٣) \_ وفي لَفَظِ: يُقطَع (١) \_ به على أهل دينه، فحلف، فأنزل الله: ﴿ يَآأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَدَهُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [الماندة: ١٠٦ – ١٠٨]، فقام عمرو بن العاصي ورجلٌ آخر، فحلفا، فنُزِعَت الخمسُمئة درهم من عَديِّ بن بَدّاء».

<sup>(</sup>١) الجام: إناءٌ من فضة · القاموس المحيط (١٠٩٠).

<sup>(</sup>٢) أي: معظّمها، النهاية (٢٦٠/٣).

<sup>(</sup>٣) أي: باليمين المغلّظة العظيمة في دين النصاري.

<sup>(</sup>٤) الظاهر أن معناها: ما يُحكَم به حكمًا قاطعًا من الأيمان عند أهل دينه. انظر: تاج العروس (٣٤/٢٢).

غريب، وأبو النضر: هو محمد بن السَّائب الكَلبي؛ صاحب التَّفسير، تركه أهل الحديث، ولا نعرف له روايةً عن مولى أم هانئ (١).

## ~ ?»

[٨٢] وعن ابن عباس عباس التهميُّ بأرض ليس بها مسلمٌ، فلمَّا قَدِما الدَّاري وعَديِّ بن بَدَّاء، فمات السَّهميُّ بأرض ليس بها مسلمٌ، فلمَّا قَدِما بتَرِكَتِه فقدوا جامًا من فضَّةٍ مُخَوَّصًا(٢) بالذَّهب، فأحلَفهما رسولُ الله وَ ثَلِيْهُ، ثم وجدوا الجامَ بمكة، فقيل: اشتريناه من عَديٍّ وتميم، فقام رجلان من أولياء السَّهمي، فحلفا بالله لَشهادتُنا أحقُّ من شهادتهما، وإنَّ الجامَ لصاحبهم»، قال: «وفيهم أنزلت: ﴿ يَنَانَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمُ ﴾ .

حسن غریب<sup>(۳)</sup>٠

رواه أبو داود، وهو للبخاري(؛).

وتكلُّم عليه ابنُ المدينيِّ، وحسَّنه (٥).

وابنُ عباس عُنِيهُ لم يشاهد القضيَّة ؛ لأنها كانت في الجاهليةِ قبلَ مولدِه ،

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ۳۰۵۹)، وقال: «غريب، وليس إسناده بصحيح».

<sup>(</sup>٢) أي: عليه صفائح الذَّهب مثل خُوص النَّخل النهاية (٨٧/٢).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٦٠).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (۲۷۸۰)، وسنن أبي داود (٣٦٠٦).

<sup>(</sup>٥) قال البخاري: «وكان علي بن عبد الله يستحسن هذا الحديث؛ حديث محمد بن أبي القاسم». تهذيب الكمال (٣٠٦/٢٦).

وهذا الاستحسان من ابن المديني لا يلزم منه التحسين الاصطلاحيُّ المعروف، لا سيما وأنه قد شُئِل عن محمد بن أبي القاسم، فقال: «لا أعرفه». ميزان الاعتدال (١٤/٤).

ولكن حكاها بناءً على إخبارِ تميم ﷺ له بذلك أو غيرِه.

نعم، حُكْمُ رسولِ الله ﷺ فيها يجوز أن يكون شَهِدَه؛ لأنه كان بعد الإسلام بالمدينةِ، وابنُ عباسٍ ﷺ كان له عند وفاةِ النبيُّ ﷺ عشرُ سنين (١).

وروايتُه لا تُنافي رواية تميم ﴿ لَجُواز أَنَّ تميمًا تأثَمَ، فأدَّى ما عليه كما روى، ثم ظهر الجامُ، ففعل فيه أولياءُ السَّهميِّ ما فعلوا طلبًا لعينِ مالِ صاحبِهم، كما روى ابنُ عباسٍ، ثم تراجَعوا بينهم وتناصَفوا، وعاد كلُّ ذي حقِّ إلى حقِّه (٢)، لكنْ لم يَستوفِ تمامَ الحكاية ؛ لأنه غيرُ مقصودٍ ، إذ المقصودُ بيانُ سبب الآية . والله أعلم .

[٨٣] وعن عمار بن ياسر على قال: قال رسول الله عَلَيْةِ: «أُنزِلت المائدةُ من السَّماء خُبزًا ولحمًا، وأُمِروا أن لا يخونوا ولا يدَّخِروا لغدٍ، فخانوا وادَّخروا ورفعوا لغدٍ، إلى المُسِخوا قِرَدةً وخنازيرَ».

قال: رواه الأكثرون عن عمَّارٍ موقوفًا، ولا نعلم للمرفوع أصلًا (٣). واعلم أنَّ المفسِّرين اختلفوا في نزول المائدة على قولَين (٤):

أحدهما: أنها لم تنزل؛ لأنهم خافوا العذابَ بتقدير الكفر بعد نزولها،

<sup>(</sup>١) وقيل: كان له ثلاث عشرة سنة ، وقيل: خمس عشرة سنة . انظر: تهذيب الكمال (١٦١/١٥).

<sup>(</sup>٢) كذا في المخطوط، ولعل الصواب: (عاد إلى كلِّ ذي حقٌّ حقُّه).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٦١).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير الطبري (٩/ ١٢٤ ـ ١٣٠)، والنكت والعيون للماوردي (٨٥/٢)، والوسيط للواحدي (٢/ ٨٥)، وتفسير البغوي (١١٨/٣ ـ ١١٩).

فاستقالوا، وآثَروا السَّلامةَ.

والثاني: أنها نزلت، وهو المشهور، وفي سياق القصة في القرآن ما يرجِّح هذا من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنهم سألوها عيسى على جهة التحدِّي بإظهار المعجِز، الله على خلقِه (١) ، فقالوا: ﴿هَلَ الله على خلقِه (١) ، فقالوا: ﴿هَلَ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴿ [المائدة: ١١٢] ، فتردَّدوا في قدرته على إنزالها ، ﴿وَنَعُلَمَ أَن قَدُ صَدَقَّتَنَا ﴾ ، فتردَّدوا في صدق عيسى ، وهذا يقتضي أنها نزلت إزالةً لشبهتهم ، وتقريرًا لحجَّةِ الله عليهم (٢).

وأيضًا فإنه قلَّ نبيٌّ سُئِل آيةً إلا وأيَّده الله بها، وكونُ النبيِّ عَلَيْهُ سألته قريشٌ بعضَ الآياتِ فلم يأتِ بها؛ فإنَّما كان ذلك إبقاءً عليهم تارةً، وإعراضًا عنهم لعنادهم بعد ظهورِ المعجزاتِ أخرى.

الثاني: أنَّ عيسى عليه دعا الله بإنزالها، وكان مجابَ الدَّعوةِ، ولو دعا

<sup>(</sup>۱) ليست المعجزات \_ التي هي خوارق العادات \_ شرطًا لثبوت النبوة؛ فإن الآيات والبراهين الدَّالَّة على صدق الأنبياء أكثرُ من ذلك، والمعجزات إحدى تلك البراهين، لكنها ليست البرهان الوحيد.

انظر: النُّبوَّات لابن تيمية (١/٩٧١ - ٣٧٣)٠

<sup>(</sup>٢) هذه المسألة محلَّ خلاف بين المفسرين؛ فذهب بعضهم إلى ما ذكره الشارح، وذهب آخرون إلى أن الحواريِّين لم يكونوا شاكين في قدرة الله تعالى، ولا في صدق عيسى هُ ، بل معنى سؤالهم: هل يستجيب لك ربُّك؟ وأنهم يقصدون بالعلم زيادة اليقين بصدق نبوة عيسى هُ ، لا العلم بالصدق المنافي للكذب.

انظر: تفسير الطبري (٩/١١٧ ـ ١٢٠)، وتفسير البغوي (١١٧/٣ ـ ١١٨)، وتفسير القرطبي (٢٢٥/٣ ـ ٢١٨)، وتفسير ابن كثير (٢٢٥/٣).

النبي عَلَي الصَّفا ذهبًا لأُجيب، ولكنه أبقى على قريش (١).

الثالث: أنه تعالى قال: ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُو ﴾ [المائدة: ١١٥]، وهذا وعدٌ وخبرٌ، وإخلافُهما على الله تعالى ممتنعٌ؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [ال عمران: ٩]، ﴿ وَمَنَ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢]، ونحوهما من الآيات.

وإنما ذكرتُ هذا هاهنا لأني رأيتُ بعضَ الناس يتردَّدُ في القولين على السَّواء، فبيَّنتُ أنَّ أحدَهما ظاهرٌ غايةَ الظُّهور. والله أعلم.

## S Pos

[٨٤] وعن أبي هريرة ﴿ الله في قوله: يُلَقَّى عيسى حجَّته ، ولَقَّاه الله في قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللّهَ يَكِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَخِدُونِ وَأُمِّى إِلَهَ يَنِ مِن دُونِ ٱللّهِ ﴾ [المائدة: ١١٦] ، قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: ﴿ فَلَقَّاه اللهُ: ﴿ سُبُحَنَكَ مَا يَكُونُ لِيَ اللهُ الله

حسن صحیح (۲).

رواه النسائي<sup>(٣)</sup>.

واختلفوا في هذا الحِجاجِ: هل كان، أو سيكون يوم القيامة؟ على قولَين؛ نظرًا إلى حكايته بلفظِ الماضي تارةً، وإلى اقترانِ ذكرِ اليومِ الآخِر به في قوله: ﴿هَاذَا يَوَمُ يَنفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صِدَقُهُمْ ﴿ المائدة: ١١٩] أخرى (١).

<sup>(</sup>١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠/٤)، رقم: ٢١٦٦)، من حديث ابن عباس ، وإسناده صحيح.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة، رقم: ٣٠٦٢).

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى للنسائي (١٠/١٠، رقم: ١١٠٩٧).

<sup>(</sup>٤) وقول جمهور المفسرين: أن ذلك سيكون يوم القيامة.

[٥٨] وعن عبد الله بن عمرو على قال: «آخرُ سورةٍ أُنزِلت: المائدةُ (١)». حسن غريب (٢).

قال: ورُويَ عن ابن عباسٍ أنه قال: «آخرُ سورة أُنزِلت: [ج١٣١/ب] ﴿إِذَا جَـآةَ نَصۡـرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَــتُـحُ ﴾».

وقد سبق هذا في رواية مسلم، في آخر النِّساء (٣).

<u>@</u>

CA CONTRACTOR

<sup>=</sup> انظر: تفسير الطبري (١٣٢/٩ ـ ١٣٤)، وتفسير ابن عطية (٢٦٢/٢)، وتفسير ابن كثير (٢٣٢/٣).

<sup>(</sup>١) وفيما وقفتُ عليه من نسخ الجامع زيادة: (والفتحُ).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المائدة ، رقم: ٣٠٦٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: (ص١٢٦)٠

## 6

## الأنعام

[٨٦] عن ناجِيَة بن كعبٍ ، عن علي ﴿ اللهُ اللهُ قَالَ للنبي وَيَلْكِثُونَ اللهُ اللهُ وَلَكِنُ اللهُ وَلَكِنُ اللهُ اللهُلِمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وقد رُوي عن ناجية: «أنَّ أبا جهل قال» ، ولم يذكر عليًّا ، وهو أصحُّ (٢).

ولعلَّ هذا من أبي جهلٍ تكذيبٌ على جهةِ الإردافِ؛ فإنه إذا كذَّب بما جاء به \_ مع أنه يُخبِرُ بصدقه، ويدعو إليه \_ فقد كذَّبه قطعًا، فهو إذًا كما تقول لشخصٍ: إني لا أُكذِّبُك، ولكنَّ كلامَك غيرُ صحيحٍ، وحكى الله ذلك عنه كما قاله؛ تعظيمًا له (٣).

#### 

[٨٧] وعن جابر ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِن فَوْقِكُمْ أَوْمِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٢٥] ؛ قال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك» ، فلما نزلت: ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضِ ﴾ ؛ قال النبي ﷺ: «هاتان أهونُ » ، أو: «هاتان أيسَرُ ».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٦٤).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٦٤ (م)).

 <sup>(</sup>٣) هذا الأسلوب قريبٌ مما يعرف بالرُّجوع، وهو: العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة.
 فنفى التكذيب، ثم أردفه بعبارةٍ يلزم منها التكذيبُ، فعاد على الكلام الأول بالنقض.
 انظر: بغية الإيضاح (٩٤/٤).

حسن صحيح (١).

رواه البخاري، والنسائي<sup>(۲)</sup>.

### ~ ?

[٨٨] وعن سعد بن أبي وقاص ﴿ أَن يَنْ فَي هَذَه الآية ؛ ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمُ عَذَابًا مِن فَوْقِكُمُ أَوْمِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ ، فقال النبي ﷺ : «أما إنها كائنةٌ ، ولم يأتِ تأويلُها بعدُ » .

حسن غریب<sup>(۳)</sup>.

ويشهد له ما سيأتي من قوله ﷺ: «يكون في آخر هذه الأمةِ خَسفٌ، ومَسخٌ، وقَذفٌ»(٤).

وفي حديثٍ آخر: «لا تقوم الساعةُ حتى ترَوا عشرَ آيات»، ذكر منها ثلاثةَ خُسُوفِ<sup>(٥)</sup>.

[٨٩] وعن ابن مسعود ﴿ قَالَ: لَمَا نُزَلَتَ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوَاْ وَلَمْ يَلْبِسُوَاْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ الله ، إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] ؛ شقَّ ذلك على المسلمين ، فقالوا: يا رسول الله ، وأيُّنا لا يظلمُ نفسَه ؟ قال: «ليس ذلك ، إنما هو الشَّرك ، ألم تسمعوا ما قال

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٦٥).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٢٦٢٨ ، ٣١٣٧)، والسنن الكبرى (١٥٣/٧، رقم: ٧٦٨٤).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٦٦). وفي بعض نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢٨٢/٣، رقم: ٣٨٥١): «غريب».

<sup>(</sup>٤) برقم (٤٣٤)٠

# لقمانُ لابنه: ﴿ يَكِنُنَى لَا نُشْرِكَ بِأُلِلَّهُ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلُّوعَظِيرٌ ﴾ [لقمان: ١٣] الله الم

أخرجاه، والنسائي(٢).

<u>@</u>

وفيه أنَّ المفهومَ حجَّةٌ؛ لأنَّ الصحابةَ \_ وهم أهلُ اللَّغةِ \_ فهموا من تقييدِ الأَمْنِ بعدمِ الظُّلمِ انتفاءَه عند وجودِ الظُّلمِ، وهذا هو دلالةُ المفهوم.

وفيه دليلٌ خفيٌ على أنه على أنه على كان يجتهدُ في الأحكام، ويستخرجُها وأدلَّتها باجتهادِه، ويستأنِسُ على بعضِها ببعضٍ؛ فإنه حمل الظُّلمَ هنا على الشَّرك؛ لمقابلتِه بالإيمان، واستأنسَ عليه بقولِ لقمان، ولو كان هذا البيانُ بوحي لَما احتاجَ إلى الاستشهاد بقول لقمان (٣).

### S Po

[. ] وعن مَسروق قال: كنت متَّكنًا عند عائشة ﴿ اللهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَائشة ، ثلاثُ من تكلَّم بواحدةٍ منهنَّ فقد أعظمَ الفِرْيةَ على الله: مَنْ زَعَمَ أَنَّ محمدًا رأى ربَّه فقد أعظمَ الفِريةَ على الله ، والله يقول: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ [ج١١/١] الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ ﴾ [الانعام: ١٠٣] ، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرِ أَن يُكلِّمَهُ ٱللّهُ إِلّا

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٦٧)، وقال: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاری (۳۲، ۳۳۱۰، ۳۲۸)، وصحیح مسلم (۱۲۶)، والسنن الکبری (۲/۱۰)، رقم: ۱۱۱۰۱).

<sup>(</sup>٣) اجتهاد النبي ﷺ في الأحكام ثابت، لكنه لا يُقَرُّ عليه إذا كان خطأً، وقد تقدَّم التنبيه على هذه المسألة.

وما ذكره الشارح هنا ليس بلازم؛ فلا يلزم من استشهاده ﷺ بقول لقمان أن ذلك كان باجتهادٍ منه، لا بوحي، فيحتمل أنه أوحي إليه بذلك، وأراد أيضًا إرشاد الصحابة إلى وجود المعنى في موضع آخر من القرآن.

وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [السورى: ٥١]، وكنتُ مَتَّكنًا، فجلستُ، فقلت: يا أمَّ المؤمنين، أنظريني ولا تُعجِليني، أليس يقول الله: ﴿ وَلَقَدْ رَيَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣]، ﴿ وَلَقَدْ رَيَاهُ بِاللَّهُ فِي الْمُبِينِ ﴾ [النكوير: ٢٣]، قالت: أنا أول مَن سأل عن هذا رسولَ الله ﷺ، قال: ﴿ إنما ذاك جبريل، ما رأيتُه في الصُّورة التي خُلِقَ فيها غيرَ هاتين المرَّتين، رأيتُه منهبِطًا من السماء، سادًا عِظَمُ خلقِه ما بين السماء والأرض. ﴾

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مَحَمَدًا كَتَمَ شَيئًا مَمَا أَنزِلَ الله عليه؛ فقد أَعظمَ الفِريةَ على الله، يقول الله: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِغَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ ﴾ [المائدة: ١٧]، ومَن زعم أنه يعلم ما في غدٍ فقد أَعظمَ الفِرْيةَ على الله، والله يقول: ﴿ قُل لّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللّهُ ﴾ [النمل: ٦٥].

حسن صحيح (١).

أخرجاه، والنسائي (٢).

<u>@</u>

وللبخاريِّ (٣) معناه ، من حديث القاسم عنها .

ومسروق \_ هو: ابن الأُجْدَع \_ يُكنَى أبا عائشة.

وقد ثبت أنَّ النبيَّ ﷺ رأى ربَّه (١)، وإنكارُ عائشة ﴿ إِنَّهُ وَلَكُ إِنَّمَا هُو

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٦٨).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاری (۲۸۵، ۴۸۵۰)، وصحیح مسلم (۱۷۷)، والسنن الکبری (۱۰/۸۳، ۸۳/۱۰) رقم: ۱۱۰۸۲).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٢٣٤)٠

<sup>(</sup>٤) لم يتبيَّن لي ما هو مستند جزم الشارح برؤية النبي ﷺ لله ﷺ، وقد جاء في صحيح مسلم=

باجتهادِها، ولهذا احتجَّت بالآية، ولا حجَّةَ فيها؛ لأنَّ المنفيَّ فيها الإحاطةُ، لا الرُّؤيةُ (١)، ولم تروِ عائشةُ ﴿ أنه ﴿ قال: «ما رأيتُ ربي ».

وسياقُ سورةِ النَّجمِ يقتضي أنَّ الضميرَ في ﴿وَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ عائدٌ إلى الله تعالى (٢) ، وما ذكرته عنه ﷺ من أنه جبريلُ لا ينافيه ؛ لجوازِ أنه رآهُما ، فأخبرها برؤيةِ جبريل فقط لحكمةٍ ؛ إما لضعفِها لكونها امرأةً ، ولهذا لم تروكثيرًا من أخبارِ الصِّفاتِ ونحوِها ، ورواها الرِّجالُ ، أو لغير ذلك (٣) . والله أعلم .

وليس مقصودُ الحديثِ حصرَ الأشياء التي يُعظِم زاعمُها الفِرية على الله، إذ زَعَماتٌ (١٤) كثيرةٌ كذلك، بل مرادُها أنَّ هذه الثلاثَ افتراءٌ على الله،

<sup>= (</sup>۱۷۸)، عن أبي ذر ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربَّك؟ قال: «نورٌ أَنَّى أَراه»، وفي لفظ: «رأيتُ نورًا».

والمعنى: أن نور الحجاب منع النبي ﷺ من رؤية الله ﷺ.

وقد نقل عثمان الدَّارمي إجماعَ الصحابة على أن النبي ﷺ لم يرَ الله تعالى ليلة المعراج، وما ينقل عن ابن عباس وغيره في ذلك ليس صريحًا في الرؤية العينية، بل جاء بإثبات الرؤية مطلقًا، أو مقيَّدةً بالفؤاد.

انظر: مجموع الفتاوى (٢/٥٠٥ ـ ٥١٠)، واجتماع الجيوش الإسلامية (٤٨/٢ ـ ٤٩)، ورؤية النبي ﷺ لربه، لمحمد خليفة التميمي (٩ ـ ٥٤).

<sup>(</sup>۱) تعقُّب الشارح هنا سديد؛ فنفي الإدراك لا يستلزم نفيَ الرؤية، لكن لم يرد دليلٌ على إثباتها. انظر: تفسير الطبري (۹/۹۵)، وتفسير البغوي (۱۷٤/۳)، ومجموع الفتاوى (۱۱۱/۱۷).

<sup>(</sup>٢) اختلف المفسِّرون في عَود الضمير هنا على قولين، وسياق الآيات فيه ذكرُ جبريل ﷺ أيضًا. انظر: تفسير الطبري (٢٨/٢٢)، وزاد المسير (١٨٦/٤).

<sup>(</sup>٣) لم تتفرَّد عائشة ﷺ بهذا القول، بل وافقها غيرُها من الصحابة عليه، ولم يُنقَل أنه ﷺ أخبر أحدًا من الصحابة الرِّجال برؤيته لله تعالى، بل أخبر بخلاف ذلك، كما في حديث أبي ذرَّ المذكور قرببًا.

 <sup>(</sup>٤) كذا رسمها في المخطوط، والمعنى: (أنَّ الأمورَ المزعومةَ التي فيها افتراءٌ على الله كثيرةٌ).

والأولى منهنَّ ساغَ فيها الخلاف، والأُخريان كفرٌ بإجماع.

وفي قولها: «والله يقول: ﴿بَلِغُ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾»: دليلٌ على أنَّ الأمر يقتضي الوجوَب لغةً ، وإلا لم يكن لها فيه حجَّةٌ (١).

حسن غريب، وقد رُوي عن سعيدٍ عن النبي ﷺ مرسلًا (٢)، ولفظه: «جاءت اليهود».

ومن الجائزِ أن يكونَ سأله القَبيلان عن ذلك؛ أعني: اليهود، وقوم من العرب<sup>(٣)</sup>.

وما [ج١/١٠] ذكروه قياسٌ مع قيامِ الفارقِ؛ إذ ما يقتلونه يُسفَح دَمُه المحرَّمُ، ويزولُ ... (٤)، وما يقتله الله \_ وهو الميتةُ \_ ليس كذلك.

وللبخاري(٥)، من حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس والما قال:

<sup>(</sup>۱) لأن عائشة ﷺ استدلَّت به على أن النبي ﷺ لم يكتم شيئًا، فدلَّ على هذا على أن البلاغ كان واجبًا عليه. انظر: فتح الباري (٤/١٣)، وعمدة القاري (١٨٥/٢٥).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٦٩).

 <sup>(</sup>٣) يبعُدُ أن يكون هذا السؤال من اليهود؛ لأنهم لا يرون إباحة الميتة، ولأن سورة الأنعام مكية،
 واليهود إنما خالطوا المسلمين بالمدينة، انظر: تفسير ابن كثير (٣٢٨/٣).

 <sup>(</sup>٤) رسم الكلمة غير واضح في المخطوط، ولعلها: (ضرره). والله أعلم.

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٣٥٢٤)٠

«إذا سرَّك أن تعلمَ جهلَ العربِ؛ فاقرأ ما فوق الثلاثين ومئةٍ من سورة الأنعام: ﴿ وَدَ خَيِسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَـُلُواْ أَوْلِلَدَهُمْ سَفَهَا ﴾ [الأنعام: ١٤٠] الآية».

### ~ ?»

[٩٢] وعن ابن مسعود ﴿ قَالَ: «مَن سرَّهُ أَن ينظرَ إلى الصَّحيفة التي عليها خاتَمُ محمدٍ عَلِيلِهُ؛ فليقرأ هؤلاء الآيات: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١ ـ ١٥٣]».

## حسن غریب<sup>(۱)</sup>.

ومعنى الحديث: أن النُّبوَّة أُسِّست على الآياتِ المذكورة؛ فإنها جامعةٌ لأصولِ الشريعةِ وفروعِها لمن تدَبَّرها، وكنَّى عن النُّبوَّة بالخاتَم؛ لأنه مُضافُ إليها، ومن خواصِّها.

[٩٣] وعن أبي سعيد ﴿ الله عن النبي ﷺ في قول الله ﴿ الله عَلَيْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُولُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُولُوعُ اللهُ عَلَيْكُولُوعُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُولُوعُ اللهُ عَلَيْكُولُوعُ اللهُ عَلَيْكُولُوعُ اللهُ عَلَيْكُولُوعُ عَلَيْكُولُوعُ عَلَيْكُولُوعُ اللهُ عَلَيْكُولُوعُ اللهُ عَلَيْكُولُوعُ عَلَيْكُوعُ عَلَيْم

غريب، وبعضُهم لم يرفعه (۲).

[٩٤] وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث إذا خرجْنَ لم يَنْفَع ﴿نَفْسًا إِيكَنُهَا لَرَ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبَلُ ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٨]: الدَّجَّالُ، والدَّابَّةُ، وطلوعُ الشمس من المغربِ، \_ أو: من مغربِها \_».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٧٠).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٧١).

حسن صحیح<sup>(۱)</sup>.

رواه مسلم<sup>(۲)</sup>.

وله (٣) ، من حديث عبد الله بن عمرو الله على يقول: سمعت رسول الله على يقول: «إنَّ أول الآيات خروجًا طلوعُ الشَّمس من مغربِها ، وخروجُ الدَّابَة على النَّاس ضُحَى ، وأَيُّهما كانت قبلَ صاحبتِها ؛ فالأخرى على إثرِها قريبًا » .

[90] وعن أبي هريرة ﴿ الله عَلَيْ قال: «قال الله عَلِي قال: «قال الله عَلَيْ قال: «قال الله عَلَي وقولُه الحقُ \_: إذا هَمَّ عبدي بحسنةٍ فاكتبوها له حسنةً ، فإنْ عَمِلها فاكتبوها له بعشرِ أمثالها ، وإذا همَّ بسيِّئةٍ فلا تكتبوها ، فإنْ عَمِلها فاكتبوها بمثلِها ، فإنْ تركها \_ وربما قال: لم يعمَلُ بها \_ فاكتبوها له حسنةً » ، ثم قرأ: ﴿ مَن جَاةَ بِلُهُ مَن جَاةٍ فَلَهُ وَعَشْرُ أَمْشَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠] .

حسن صحيح (١).

رواه أحمد، ومسلم، والنسائي(٥).

وهو في الصَّحيحين (٦) من حديث أبي هريرةَ أيضًا وابنِ عباسٍ،

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٧٢).

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (١٥٨)٠

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٢٩٤١)٠

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنعام، رقم: ٣٠٧٣).

<sup>(</sup>۵) مسند أحمد (۲۲/۵/۱۲)، رقم: ۷۲۹۱)، وصحيح مسلم (۱۲۸)، والسنن الكبرى (۱۸/۱۰)، رقم: ۱۱۱۱۷).

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (٧٥٠١)، من حديث أبي هريرة ﷺ، وتقدم عزوه لمسلم.

ولمسلم (١) من حديث أبي ذرِّ معناهُ.

ويحتجُّ به من يقول: إنَّ العزمَ على معصيةٍ من أفعالِ الجوارحِ لا يترتَّبُ عليه بمجرَّدِه إثمٌ ؛ لقوله: «إذا همَّ بسيِّئةٍ فلا تكتبوها» ، ويزعمُ أنه نصُّ في ذلك .

وفيه نظرٌ؛ إذ الهمُّ دون العَزم، ولو كان هو العزمَ [ج١٥١/] لكنه معارَضٌ بقوله عليه نظرٌ؛ إذ الهمُّ دون العَزم، ولو كان هو العزمَ أن يطَّلِعَ عليه الناسُ (٢٠)، والعَزمُ على المعصية يكرَهُ العاقلُ أن يُطَّلَعُ عليه منه، وبأحاديثَ وأدلةٍ كثيرةٍ يأتى بعضُها في «القواعد»(٤).

## ~~~

وصحيح البخاري (٦٤٩١)، وصحيح مسلم (١٣١)، من حديث ابن عباس ١٣٠٠.

<sup>(</sup>۱) صحيح مسلم (۲۲۸۷).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٥٥٣).

<sup>(</sup>٣) ما ذكره الشارح هو التحقيق في هذه المسألة، وهو أن الهَمَّ دون العزم؛ فالهَمُّ: مجرَّد خاطرٍ يقع في القلب، ولا يستقرُّ، فلا يصحبه عقدُ نيةٍ ولا جزم، أما العزم: فهو إصرار القلب وعقدُه على فعل المعصية، وهو من أعمال القلوب التي يؤاخذ العبد عليها، والأدلة على هذا كثيرة، كما أشار الشارح، وفي المسألة تفصيلٌ يطول.

انظر: مجموع الفتاوی (۱۰/۱۰  $\vee$  ۷۲۰/۱۰)، وجامع العلوم والحکم ( $\vee$  ۳۲۶  $\vee$  ۳۲۸)، وطرح التثریب ( $\vee$  ۲۳۱  $\vee$  ۲۳۱)، وفتح الباري ( $\vee$  ۳۲۷/۱۱)، والأشباه والنظائر للسيوطي ( $\vee$  ۳۳  $\vee$  ۳۵).

<sup>(</sup>٤) الطوفي له ثلاثة كتب في القواعد: «القواعد الكبرى»، و«القواعد الصغرى»، و«القواعد الدمشقية»، ولعل المراد هنا هو الكتاب الأخير. انظر: (ص٢٩).

وانظر أيضًا: الانتصارات الإسلامية (٢/٦١٩، ٧٠٠)، وشرح مختصر الروضة (٣٣٠/٣)، وذيل طبقات الحنابلة (٤٠٧/٤).

## الأعراف

[۹۶] عن سليمان بن حرب، عن حمّاد بن سلَمة، عن ثابت، عن أنس هُهُ: «أن النبي عَلَيْ قرأ هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]»، قال حماد: هكذا، وأمسك سليمانُ بطرَف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى، قال: «فساخَ(۱) الجبلُ، ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾».

حسن صحيح غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث حماد (٢). وقد رواه عنه أيضًا معاذُ بن معاذٍ، وهو حسن (٣).

وإمساكُ الراوي بإبهامه ليس تشبيهًا لله بخلقه ، بل هو تقريبٌ إلى أفهامهم بما يشاهدون ، وإنْ كان الله تعالى ليس كمثلِه شيءٌ ، وقد قرَّرتُ قاعدةَ هذا وأمثالِه في سورة المائدة(٤).

### ~ ?

[٩٧] وعن مسلم بن يسار الجهني: أنَّ عمر بن الخطاب عَنَى مُسِلِ عن هذه الآية: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمُ اللّهِ عَلَى أَنفُسِهِمُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَمْ بن الخطاب عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَمْ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَمْ اللّهُ اللّهُ عَمْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

<sup>(</sup>١) أي: غاص في الأرض. النهاية (٢/٤١٦).

<sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأعراف، رقم: ٣٠٧٤). وقوله: «فساخ الجبل» مرفوع، كما جاء مصرَّحًا به في عدة طرق، عند ابن أبي عاصم في السنة (٢١٠/١، رقم: ٤٨٠)، والطبري في التفسير (٢٩/١٠)، وغيرهما.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأعراف، رقم: ٣٠٧٤ (م)).

<sup>(</sup>٤) انظر: (ص ١٣٠)٠

رسول الله على سُئِل عنها، فقال رسول الله على: "إنَّ الله خلق آدم، ثم مسح ظهرَه بيمينه، فاستخرج منه ذرِّيَّةً، فقال: خلقتُ هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهرَه، فاستخرج منه ذرِّيَّةً، فقال: هؤلاء خلقتُ للنار، وبعمل أهل النار يعملون»، فقال رجلٌ: يا رسول الله، ففيمَ العملُ؟ قال: فقال رسول الله على الله إذا خلق العبدَ للجنةِ استعملَه بعملِ أهلِ الجنةِ، حتى يموتَ على عملٍ من أعمالِ أهلِ الجنةِ، فيُدخِلَه الجنةَ، وإذا خلق العبدَ للنارِ استعملَه بعملِ أهلِ النارِ، حتى يموتَ على عملٍ من أعمالِ أهلِ النارِ، فيُدخِلَه اللهُ النارَ».

حسن، ومسلمٌ لم يسمع من عمر، وأدخل بعضُهم بينه وبين عمر رجلًا(۱).

وأخرجه أبو داود، والنسائي<sup>(۲)</sup>. در کن

[۹۸] وعن أبي هريرة هيئة قال: قال رسول الله علي الله آدم مسح ظهرَه، فسقط من ظهرِه كلُّ نَسَمةٍ (٣) هو خالقُها من ذرِّيَته إلى يوم القيامة، وجعل بين عينَي كلِّ إنسانٍ منهم وَبِيصًا من نور، ثم عرضهم على آدم، فقال: أي ربِّ، مَن هؤلاء ؟ قال: [ج١٥٠/ب] هؤلاء ذرِّيَّتُك، فرأى رجلًا منهم، فأعجبه وَبِيصُ ما بين عينيه، فقال: أيْ ربِّ، من هذا؟ قال: هذا رجلٌ من آخر الأمم من ذرِّيَّتك، يُقال له: داود، فقال: ربِّ، كم جعلتَ عمرَه؟ قال: ستين سنة،

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأعراف، رقم: ٣٠٧٥).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (٤٧٠٣)، والسنن الكبرى (١٠٢/١٠، رقم: ١١١٢٦).

<sup>(</sup>٣) النَّسَمة: النفس والرُّوح. النهاية (٥/٤).

60

قال: أيْ ربِّ، زِده من عمري أربعين سنة ، فلما انقضى عمرُ آدمَ جاءه ملَكُ الموت، فقال: أوَلَم تُعطِها ابنك الموت، فقال: أوَلَم يبقَ من عمري أربعون سنة ؟ قال: أوَلَم تُعطِها ابنك داود؟ قال: فجحد آدمُ ، فجحدت ذرِّيَّتُه ، ونسيَ آدمُ ، فنسيت ذرِّيَّتُه ، وخطِئ آدمُ ، فخطِئت ذرِّيَّتُه ».

حسن صحيح (١).

ورواه أحمد (٢) ، من حديث ابن عباس على قال: لما نزلت آيةُ الدَّينِ قال رسول الله عَلَيْقِ: «إنَّ أولَ مَن جحد آدمُ عَلَيْهِ» الحديث ، وزاد محمدُ بن سعدٍ فيه: «ثم أكمل الله لآدمَ ألفَ سنةٍ ، ولداودَ مئةَ سنةٍ»(٣).

و «الوَبِيص» \_ بصادٍ مهمَلة \_: البَريق، وفي نسخةٍ: «الوَمِيض»، وهو: لَمع البَرق الخفي (٤).

و (نسي): بمعنى: ترك وأعرض؛ لقوله: ﴿فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (٥) [طه: ١١٥]، ويحتمل أنه نسيَ النّسيانَ المعذورَ فيه، لكنه ضعيفٌ؛ لقوله بعدُ: (وخَطِئ، فخَطِئت ذرّيّتُه).

ومعنى «خَطِئ»: قصد الخطأُ وفَعَلَه، و(أخطأ) إذا قصد الصوابَ فلم

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأعراف، رقم: ٣٠٧٦).

<sup>(</sup>٢) مسند أحمد (٤/١٢٧، رقم: ٢٢٧).

<sup>(</sup>٣) الطبقات الكبرى (١/ ٢٨ - ٢٩).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٤٦/٥) ، ٢٣٠).

<sup>(</sup>٥) اختُلِف في تفسير النسيان هنا؛ فقيل: هو الترك، وقيل: السهو. انظر: تفسير الطبري (١٨١/١٦)، وتفسير القرطبي (٢٥١/١١).

يُصِبه، ويُقال: هما بمعنَّى واحدٍ، من باب (فعَلتُ، وأَفعَلتُ) (١). وفيه مشروعيةُ الإشهادِ والتوثُّقِ في المعاملات (٢).

[٩٩] وعن الحسن، عن سَمُرة ﴿ عَنَ النَّبِي عَلَيْكُ قَالَ: «لما حملت حوَّاءُ طاف بها إبليسُ، وكان لا يعيش لها ولدٌ، فقال: سَمِّيه عبدَ الحارث، فعاش عند ذلك، وكان ذلك من وحي الشَّيطانِ وأمرِه ».

حسن غريب، وقد رُوِيَ غيرَ مرفوعٍ (٣).

<u>@</u>



<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤٤/٢)، وتاج العروس (٢١٢/١ ــ ٢١٤).

<sup>(</sup>٢) لأنَّ النسيان والجَحد من صفات بني آدم ، كما دلَّ عليه الحديث.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأعراف، رقم: ٣٠٧٧).

## الأنفال

[۱۰۰] عن سِماك بن حربٍ وعاصم بن بَهْدَلة ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ﷺ قال: لَمَّا كان يومُ بدرٍ جئتُ بسيفٍ ، فقلت: يا رسول الله ، إنَّ الله قد شفى صدري من المشركين \_ أو نحو هذا \_ هَبْ لي هذا السَّيف ، فقال: «هذا ليس لي ولا لك» ، فقلت: عسى أن يُعطَى هذا مَن لا يُبلي بلائي ، فجاءني الرَّسول فقال: «إنك سألتني وليست لي ، ولقد صارت لي ، وهو فجاءني الرَّسول فقال: ﴿ يَمْنَاكُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال: ١] الآية ،

حسن صحيح (١).

رواه مسلم، وأبو داود، [ج١ ١/١٦] والنسائي<sup>(٢)</sup>.

وفيه تقديمٌ، تقديرُه: فنزلت الآية، فقال: «هو لك».

وقولُه: «يُبلي بلائي»؛ أي: يجتهدُ اجتهادي، ويكون له في الحرب مَخبَرٌ كمَخبَرْي، وأصلُ البلاءِ: الاختبارُ<sup>(٣)</sup>.

[١٠١] وعن أبي الدَّرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُخبركم

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنفال، رقم: ٣٠٧٩).

<sup>(</sup>۲) صحیح مسلم (۱۷٤۸)، وسنن أبي داود (۲۷٤۰)، والسنن الکبری (۱۰٤/۱۰)، رقم: (۲) ۱۰۳۲).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٥٥/١)، وتحفة الأحوذي (٣٧١/٨).

بأفضل من درجة الصِّيام والصَّلاة والصَّدقة ؟»، قالوا: بلى، قال: «صَلاحُ ذاتِ البَين ؛ فإنَّ فسادَ ذاتِ البَين هي الحالِقة».

حسن صحيح<sup>(١)</sup>.

رواه أبو داود<sup>(۲)</sup>.

[١٠٢] وعن أبي هريرة ﴿ الله النبي عَلَيْهُ قال: ﴿ إِياكُم وَسُوءَ ذَاتِ النبي عَلَيْهُ قال: ﴿ إِياكُم وَسُوءَ ذَاتِ النبي ؛ فإنها الحالقةُ ﴾ .

صحيح (۳).

ومعنى «الحالقة»: تَحلِقُ الدِّينَ ، كما صرَّح به في حديث الزُّبَير ﷺ في كتاب البِرِّ(٤).

#### A Po

[١٠٣] وعن ابن عباس عباس الله عليه على الله عليه عليه عليه الله عليه عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله العباس وهو في وَثاقه: لا يصلُحُ لك، وقال: لأنَّ الله وعدَكَ إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك، قال: «صدقت».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (صفة القيامة والرقائق والورع/ باب، رقم: ٢٥٠٩).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۹۱۹).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (صفة القيامة والرقائق والورع/ باب، رقم: ٢٥٠٨).
 وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢٨٢/٩)، رقم: ١٢٩٩٨): «صحيح غريب».
 (٤) برقم (١١١٦).

حسن صحيح (١).

وفيه دليلٌ لمن يقول: تخصيصُ الشيءِ بالذِّكرِ ينفي الحكمَ عمَّا عداه؛ لأنَّ العباسَ ﷺ فَهم ذلك، وأُقِرَّ عليه.

### ~ ?»

[1٠٤] وعن عمر بن الخطاب على قال: نظر نبي الله على إلى المشركين وهم ألفٌ، وأصحابُه ثلاثُمئة وبضعة عشرَ رجلًا، فاستقبل نبي الله على القبلة، ثم مدَّ يدَيه، وجعل يَهتِفُ بربِّه: «اللهمَّ أَنجِزْ لي ما وعدتني، اللهمَّ إن تَهلَكْ هذه العِصابةُ من أهل الإسلام لا تُعبَدْ في الأرض»، فما زال يَهتِف بربِّه مادًا يدَيه مستقبلَ القبلة، حتى سقط رداؤُه عن مَنكِبَيه، فأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه، فألقاه على مَنكِبَيه، ثم التزمه من ورائه، فقال: يا نبيَّ الله، كذاكُ مناشدتك وبلك، فإنه سيُنجِزُ لك ما وعدك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ وَاللهُ عَلَى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفِ مِّنَ الْمَلْنَجِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩]، فأمدَّهم الله بالملائكة.

حسن صحيح غريب (۳).

رواه مسلم (٤)، وفيه قصة فداء الأسارى بطولها.

«البِضع»: ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشر،

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنفال، رقم: ۳۰۸۰). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (۱٤١/٥، رقم: ٦١٢٠): «حديث حسن».

<sup>(</sup>٢) في أكثر نسخ الجامع: (كفاك)، وسيأتي شرح هذه اللفظة قريبًا.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنفال، رقم: ٣٠٨١).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (١٧٦٣).

تُفتَح باؤُه وتُكسَرُ ؛ لأنه قطعةٌ [ج١٦١/ب] من العددِ ، والبَضْعة: القطعةُ من اللَّحمِ ونحوه (١) .

و «العِصابة»: الجماعةُ من الناسِ، لا واحدَ لها من لفظها (٢). «يَهتِف»: يدعو ويُناشِد (٣).

«كذَاك مناشدتك»؛ أي: الزَمْها؛ فإنها تكفيك، ولا تتجاوَزها إلى حال الغَلَبة، بحيث يسقطُ رداؤُك، أو تكون على جهة المعاتبة والتذكير، كأنه قال: أهكذا تُناشِدُ ربَّك، فتُغلَب إلى هذا الحدِّ، وأنت أولى بالصَّبر والثباتِ؟ و(مناشدتُك) مرفوعةٌ على هذا التقدير(١٤).

### A Po

[١٠٥] وعن أبي موسى ﴿ قَالَ: قالَ رسولَ الله ﷺ قَالَ: هَالَ رسولَ الله عَلَيَّ اللهُ عَلَيَّ اللهُ عَلَيَّ اللهُ عَلَيّ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ الاستغفارَ إلى يوم وَهُمْ مَن يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] ، فإذا مضيتُ تركتُ فيهم الاستغفارَ إلى يوم القيامة».

غريب، في إسناده إسماعيل بن مهاجِر، يُضعَّف في الحديث (٥). لكنْ للحديث شواهدُ كثيرةٌ من الكتاب والسُّنَّةِ معنويَّةٌ (٦).

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٣٣/١).

<sup>(</sup>٢) انظر: المصدر السابق (٢٤٣/٢).

<sup>(</sup>٣) انظر: المصدر السابق (٥/٢٤٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: مشارق الأنوار (٣٣٨/١)، وشرح النووي على مسلم (٨٥/١٢)، وتاج العروس (٤٤٥/٤٠).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنفال، رقم: ٣٠٨٢).

<sup>(</sup>٦) أي: الآيات والأحاديث الدالة على أن الاستغفار أمانٌ من العداب والعقوبة، منها: قوله=

[١٠٦] وعن صالح بن كيسان، عن رجل لم يُسَمِّه، عن عقبة بن عامر وَاللهُ اللهُ ال

وقد رواه بعضهم عن صالح عن عُقبة ، والأول أصحُّ ، وصالح لم يُدرِك عُقبة (١).

ورواه مسلم<sup>(۲)</sup>.

<u>@</u>

وروى بعضُ أهل السِّير: أنَّ النبي عَلَيْكُ قال للرُّماة يومَ أُحُدِ: «ما من سبعينَ سهمًا صادقةٍ وقعت في مقدِّمةِ جيشٍ؛ إلا كسرتْهُ»، وكان الرُّماة يومئذٍ مئةً وأربعين، وقد جعلهم في جهتَين نصفَين (٣).

### co m

[۱۰۷] وعن أبي عبيدة ، عن أبيه عبد الله بن مسعود الله قال: لما كان يومُ بدر جيء بالأسارى ، قال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في هؤلاء الأُسارى ؟» ، فذكر في الحديث قصةً طويلةً ، [ج١ ١/١٠] فقال رسول الله ﷺ:

تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُو ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلِ مُسَتَّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى
 فَضْلِ فَضْلَهُ أَرْ وَإِن تَوَلَّواْ فَإِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْم كَبِيرٍ ﴾.

ومنهاً: ما أخرجه أحمد في مسنده (٣٧٦/٣٩، رقم: ٢٣٩٥٣)، من حديث فضالة بن عبيد الله عن النبي ﷺ قال: «العبد آمنٌ من عذاب الله، ما استغفر الله».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنفال، رقم: ٣٠٨٣).

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (١٩١٧)٠

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه .

<u>@</u>

«لا يُفلِتَنَّ أحدٌ منهم إلا بفداء أو ضربِ عُنقٍ»، قال عبد الله بن مسعود: فقلت: يا رسول الله ، إلا سُهيلَ بن البَيضاء ؛ فإني قد سمعتُه يذكر الإسلام، قال: فسكت رسول الله عَلَيُّة ، قال: فما رأيتُني في يوم أخوف أن تقعَ علَيَّ حجارةٌ من السماء منِّي في ذلك اليوم، قال: حتى قال رسول الله عَلَيْهُ: «إلا سُهيل بن بَيضاء»، قال: ونزل القرآنُ بقول عمر: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَن يَكُونَ لَهُ رَسُولُ عَمْر: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ رَأَضٍ ﴾ [الأنفال: ٢٧] إلى آخر الآيات.

حسن(۱).

[١٠٨] وعن أبي هريرة ﴿ النبي عَلَيْ قال: ﴿ لم تَحِلَّ الغنائمُ لأحد سُودِ الرُّؤوسِ (٢) من قبلكم ، كانت تنزل نارٌ من السماء ، فتأكلها » ، فلمَّا كان يومُ بدرٍ وقعوا في الغنائم قبلَ أن تَحِلَّ لهم ، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَوَلَا كِتَبُّ مِنَ السَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُم فِي الْغنائم قبلَ أن تَحِلَّ لهم ، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَوَلَا كِتَبُ مِنَ السَّهِ سَبَقَ لَمُسَكُم فِي مَا أَخَذَتُم عَذَاج عَظِير ﴾ [الأنفال: ٦٨] .

حسن صحیح<sup>(۳)</sup>.

رواه النسائي(١).

## ~~.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنفال، رقم: ٣٠٨٤).

<sup>(</sup>٢) المراد بسود الرؤوس: بنو آدم؛ لأن رؤوسهم سود. تحفة الأحوذي (٣٧٧/٨).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنفال، رقم: ٣٠٨٥).

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى (١١٠/١٠)، رقم: ١١١٤٥).

## التوبة

أخرجا<sup>(۱)</sup>، من حديث ابن عباس و قال: «التوبةُ هي الفاضحة، ما زالت تنزل: ومِنهُم، ومِنهُم، حتى ظنُّوا أنْ لن يبقى أحدٌ إلا ذُكِرَ فيها».

[1٠٩] وعن ابن عباس على قال: قلتُ لعثمان بن عفان: ما حملكم أنْ عمَدتُم إلى الأنفال \_ وهي من المثاني \_ وإلى بَراءة \_ وهي من المِئين \_ فقَرنتُم بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطرَ (بسم الله الرحمن الرحيم)، ووضعتُموها في السَّبع الطُّول، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله على مما يأتي عليه الزَّمان وهو ينزل عليه السُّورُ ذواتُ العدد، فكان إذا نزل عليه الشيءُ دعا بعض مَن كان يكتب، فيقول: «ضعوا هؤلاء الآياتِ في السُّورةِ التي يُذكر فيها كذا وكذا»، وإذا نزلت عليه الآية فيقول: «ضعوا في السُّورةِ التي يُذكر فيها كذا وكذا»، وإذا نزلت عليه الآية فيقول: «ضعوا أنزلت بالمدينة، وكانت براءةُ من آخر القرآن، وكانت قصَّتُها شبيهةً بقصَّتِها، فظنتُ أنها منها، فقبض رسولُ الله على ولم يُبيّن لنا أنها منها، فمِن أجلِ فضنتُها في السَّبع الطُّول.

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٤٨٨٢)، وصحيح مسلم (٣٠٣١).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٨٦).



رواه أبو داود، والنسائي(١).

و «المثاني»: السُّور التي تَقصُرُ عن المئين (٢).

و «المِئين»: التي تبلغُ مئةَ آيةٍ فصاعدًا، [ج١٧١/ب] كأنَّ المئين جُعِلَت مَبادِيَ، وما دونَها مثانِيَ (٣).

و «الطُّوَل»: جمعُ (طُولَى)، تأنيثُ (أَطوَل)، وهنَّ من البقرة إلى الأعراف: ستُّ، والأنفال وبراءة: السابعةُ (٤).

وفي قوله: «رأيتُ قِصَّتها شبيهةً بقِصَّتها»: دليلٌ على أنهم كانوا يردُّون الشيءَ إلى شبيهه ونظيرِه، وفي ذلك إثباتُ القياس.

#### A Po

<sup>=</sup> وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢٦١/٧، رقم: ٩٨١٩): «حسن».

<sup>(</sup>۱) سنن أبي داود (۷۸٦)، والسنن الكبرى (۲۵۳/۷، رقم: ۷۹۵۳).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٥/١).

<sup>(</sup>٣) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٤٢/١).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٤٤/٣).

<sup>(</sup>٥) في المخطوط: (سلمة)، وهو تصحيف، والتصويب من جامع الترمذي.

<u>@</u>

المسلم أخو المسلم، فليس يحلُّ لمسلمٍ من أخيه شي ُ إلا ما أحلَ من نفسه، ألا وإنَّ كلَّ ربًا في الجاهلية موضوعٌ، لكم رؤوسُ أموالِكم، لا تظلمون ولا تُظلَمون، غير ربا العباس بن عبد المطلّب؛ فإنه موضوعٌ كلُّه، ألا وإنَّ كلَّ دمٍ كان في الجاهلية موضوعٌ، وأولُ دمٍ أضعُ من دماءِ الجاهلية دمُ الحارث ابن عبد المطلّب، كان مسترضَعًا في بني ليثٍ، فقتَلته هُذَيلٌ، ألا واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنما هنَّ عَوانٍ عندكم، ليس تملكون منهنَّ شيئًا غير ذلك، إلا أن يأتينَ بفاحشةٍ مبيّنةٍ، فإن فعلنَ فاهجروهنَّ في المضاجع، واضربوهنَّ ضربًا غيرَ مُبرِّحٍ، فإن أطعْنكم فلا تبغوا عليهنَّ سبيلًا، ألا إنَّ لكم على نسائكم حقًّا، فأما حقُّكم على نسائكم؛ فلا يُوطِئنَ فُرُشَكم مَن تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم مَن (١) تكرهون، ألا وإنَّ حقَّهنَّ عليكم أن تُحسنوا إليهنَّ في كِسوتِهنَّ وطعامِهنَّ».

حسن صحیح (۲).

رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه (٣).

والصواب في الموضوع دمُه: أنه آدم (١)، وقيل: تَمَّام بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (٥).

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع: (لمن)، وسيأتي تعليق الشارح عليها.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٨٧).

<sup>(</sup>۳) سننَ أبي داود (۳۳۳٤)، والسنن الكبرى (۸/۲۲، رقم: ۹۱۲٤)، وسنن ابن ماجه (۳۰۵ه).

<sup>(</sup>٤) قال ابن سعد: «ونرى أنَّ من قال: آدم بن ربيعة ، رأى في الكتاب: دم ابن ربيعة ، فزاد فيها ألفًا ، فقال: آدم بن ربيعة » . الطبقات الكبرى (٤٧/٤) .

<sup>(</sup>٥) والجمهور على أن اسمه: إياس.

و «عَوانٍ»؛ أي: أسرى، واحدتُهنَّ: عانِيةٌ، وكلُّ من خضع وذلَّ؛ فقد عَنَا(١).

و «الفاحشة» لفظٌ مدلولُه: كلُّ نوعٍ من الشَّرِّ، والمراد بها هاهنا النُّشوزُ، المذكورُ في آية النساء (٢).

و «المُبَرِّح»: الشَّاقُّ، وأصلُه: التَّبريح، وهو الشِّدَّة والمشقَّة (٣).

و (لا يأذَنَّ في بيوتكم [ج١ ١/١٨] مَن تكرهون)؛ أي: (لِمَن)، ولعله من الأفعالِ المتعدِّيةِ بنفسِها وغيرِها، نحو: ﴿كَالُوهُمْ أُو وَزَنُوهُمْ يُخْمِرُونَ﴾ [المطففين: ٣]، أو عدَّاه بنفسه على المعنى؛ إذ معناه: ولا يُدخِلنَ بيوتَكم مَن تكرهون(١).

وهذه خُطبةٌ ذكرها بحضرةِ الجمِّ الغَفير، وفيها أحكامٌ كثيرةٌ، نقلَ كلُّ من الناس ما حفظ منها، وهي التي كُتِبت لأبي شاهِ (٥)، وقد تكرَّرت في الحديثِ وفي هذا الكتابِ.

[١١١] وعن عليِّ ﷺ قال: «يومُ الحجِّ الأكبر: يومُ النَّحر»<sup>(١)</sup>. وقد رُوي عنه [مرفوعًا]<sup>(٧)</sup>، والأول أصحُّ وأكثرُ.

<sup>=</sup> انظر: الطبقات الكبرى (٤٨/٤)، وشرح النووي على مسلم (١٨٢/٨).

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣١٤/٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية (٤١٥/٣)، وشرح النووي على مسلم (١٠١/١٠).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١١٣/١).

<sup>(</sup>٤) أي: أن الفعل (يأذَن) ضُمِّن معنى الفعل (يُدخِل)، فتعدَّى بنفسه.

<sup>(</sup>٥) كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري (٢٤٣٤)، ومسلم (١٣٥٥).

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٨٩).

<sup>(</sup>٧) ساقطة من المخطوط، والسياق يقتضى إثباتها.

وعن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتُم الرجلَ يعتاد المسجدَ فاشهَدوا له بالإيمان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعَمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ

مَنْ عَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [التوبة: ١٨]».

حسن غريب(١).

رواه هنا وفي كتابِ الإيمانِ(٢).

ورواه ابنُ ماجه<sup>(٣)</sup>.

وهذا الحديثُ مُفسِّرٌ للعِمارةِ المذكورةِ في الآيةِ بملازَمةِ الصَّلاةِ في المسجد، ولَعَمري إنها عِمارةٌ له على جهةِ التَّجوُّز، لكنَّ سياقَ الآية وسببَها يدلُّ على أنَّ العِمارة فيها هي الحقيقة؛ بدليل قوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجَ وَعَمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ [التوبة: ١٩]، يخاطب بذلك الكفار، إلى قوله: ﴿إِنَّمَا يَعَمُرُ ﴾ الآية (٤).

[١١٣] وعن ابن عباس عباس الله عليًّا، فبينا أبو بكر في الطريق إذ سمع ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم أتبعه عليًّا، فبينا أبو بكر في الطريق إذ سمع رُغاء (٥) ناقة رسول الله عَلَيْهُ القَصْواء، فخرج أبو بكرٍ فَزِعًا، فظنَّ أنه رسول الله

<sup>=</sup> والمرفوع أخرجه الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٨٨).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٩٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في حرمة الصلاة، رقم: ٢٦١٧).

<sup>(</sup>٣) سنن ابن ماجه (٨٠٢)٠

<sup>(</sup>٤) سياق الآيات فيه تقديم وتأخير، فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِرِ ٱلْاخِر﴾، قبل قوله: ﴿أَجَعَلْتُهُ سِقَايَةَ ٱلْحَاجَ ﴾.

<sup>(</sup>٥) الرُّغاء: صوت الإبل. النهاية (٢٤٠/٢).

عَلِيْ ، فإذا هو علي ، فدفع إليه كتاب رسول الله عَلَيْ ، وأمر عليًّا أن ينادي بهؤلاء الكلمات ، فانطلقا فحجًا ، فقام علي أيام التَّشريق ، فنادى : "ذمَّةُ الله ورسولِه بريئة مِن كلِّ مشركِ ، فسِيحُوا (١) في الأرض أربعة أشهُر ، ولا يَحُجَّنَ بعد العام مُشركٌ ، ولا يطوفن بالبيت عُريان ، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن "، وكان علي ينادي ، فإذا عَيِيَ قام أبو بكرِ فنادى بها» (٢).

[۱۱۶] وعن أنس ﷺ قال: بعث النبي ﷺ ببراءة مع أبي بكرٍ، [ثم] (٣) دعاه، فقال: «لا ينبغي لأحدٍ أن يبلّغ هذا إلا رجلٌ من أهلي»، فدعا عليًا، فأعطاه إياه (٤).

كلاهما حسن غريب.

[١١٥] وعن زيد بن يُتَيع قال: سألنا عليًّا ﴿ أَيْ شَيءٍ بُعِثَ في الحَجَّة ؟ قال: بُعِثُ بأربع: «أن لا يطوفَ بالبيت عُريان، ومن كان بينه وبين النبي عَلَيْ عهد فهو إلى مُدَّته، ومَن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهرٍ، [٦/٨/ب] ولا يدخل الجنة إلا نفسٌ مؤمنة ، ولا يجتمعُ المشركون والمسلمون بعد عامِهم هذا».

حسن (ه).

<sup>(</sup>١) أي: سيروا فيها آمنين حيث شئتم. غريب القرآن لابن عزير (٢٨٠).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة ، رقم: ٣٠٩١).

<sup>(</sup>٣) ساقطة من المخطوط، تم استدراكها من الجامع.

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٩٠).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٩٢).

وأصلُ هذه القِصَّةِ = من إرسالِ أبي بكرٍ ﴿ اللهُ عَلَيَّا عَلَيًّا ﴿ اللهُ عَلَيَّا ﴿ اللهُ عَلَيَّا اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُو

ويحتجُ الشِّيعةُ من هذه القصَّةِ على أنَّ الإمامةَ بعد رسولِ الله ﷺ لعليِّ لعليِّ لعليِّ لعليِّ لعليًّ بوجهَين:

أحدهما: أنه على استَخلَفه في تبليغ الرِّسالة الإلهيَّة إلى الناس وهو حيٌ ، فكان ذلك عهدٌ إليه بولاية منصِبِ الإمامة ، وتبليغُ القرآنِ أخصُّ وأشرفُ من إمامة الصلاةِ التي استَخلَفَ فيها أبا بكرٍ على المُهُ ،

الثاني: أنَّ تسليمَ الرِّسالة إلى عليٍّ ونزعَها من أبي بكرٍ عَزلٌ له، وتنبيهٌ ظاهرٌ على أنْ لا حقَّ لك في الإمامة.

وأُجيب: بأنَّ عليًّا لو فَهِمَ هذا من هذه القضيَّةِ لجاهدَهم ولم يُبايعُ ، وقد صرَّح بهذا ، ولاحتجَّ بالقصَّة ، ثم قد رجَّحَ استخلافَ أبي بكرٍ في الصلاة على استخلافِه هو في التبليغ ؛ فقال: «رَضِيَك رسولُ الله لديننا ، أفلا نرضاكَ لدُنيانا!»(٢).

وإذا سلَّموا أنَّ تسليمَ الرِّسالةِ إلى أبي بكرٍ توليةٌ له؛ فنحن ننازعهم في أنَّ نقلَها عنه عزلٌ، ونستصحبُ الحالَ<sup>(٣)</sup>.

<sup>=</sup> وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٣٧٥/٧، رقم: ١٠١٠١): «حسن صحيح».

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٣٦٩، ٣٦٢، ١٦٢٢، وصحيح مسلم (١٣٤٧).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٣/٣)، والخلَّال في السنة (٢٧٣/١، رقم: ٣٣٣).

<sup>(</sup>٣) انظر الرَّدُّ على هذه الشبهة في: منهاج السنة (٥/٣٣ ـ ٣٥، ٤٩٣ ـ ٤٩٤)، والصواعق=

[١١٦] وعن غُطَيف بن أَعْيَن ، عن مصعب بن سعد ، عن عَدِيِّ بن حاتم وَ النبيَّ عَلَيْ وفي عُنقي صَليبٌ من ذهبٍ ، فقال: «يا عَديُّ ، الطرح عنك هذا الوَثَن» ، وسمعتُه يقرأ في سورة براءة: ﴿ التَّذَوُ أَخَبَارَهُمْ وَرُهْبَ نَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ ﴿ اللهِ اللهُ ا

غريب، وغُطَيف مجهول<sup>(۱)</sup>.

[۱۱۷] وعن ثُوبان ﴿ قَالَ: لما نزلت: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكُنِرُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ﴾ [التوبة: ٣٤]، قال: كنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: أُنزِل في الذهب والفضة ما أُنزل، لو عَلِمْنا أيُّ المالِ خيرٌ فنتَّخذَه، فقال: «أفضلُه لسانٌ ذاكرٌ، وقلبٌ شاكرٌ، وزوجةٌ مؤمنةٌ تُعينُه على إيمانه».

حسن (۲).

رواه ابن ماجه<sup>(۳)</sup>.

إن قيل: هم سألوه عن خيرِ المالِ، فأجابهم بما [ج١ ١/١٥] ليس بمالٍ، فليس مطابقًا.

<sup>=</sup>  $(\Lambda \pi - \Lambda \tau / 1)$ .

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة ، رقم: ۳۰۹۵). وفي بعض نسخ الجامع: «حسن غريب».

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٩٤).

<sup>(</sup>۳) سنن ابن ماجه (۱۸۵٦).

أُجيب بوجهَين:

<u>@</u>

أحدهما: أنه مجازٌ، بجامع مسمَّى النَّفعِ المشترَكِ بين المالِ والأشياءِ المذكورة.

الثاني: أن يكونَ تقديرُه: أفضلُ منه \_ أي: من المال \_ الأشياءُ المذكورة، وحذفُ حرفِ الجرِّ من نحوِ هذا كثيرٌ، كقوله: ويومًا شَهِدناه سُلَيمًا وعامرًا(١)؛ أي: شَهِدنا فيه، فكأنه قال: «ما المالُ حتى تسألوا عنه؟ اسألوا عمَّا هو أفضلُ منه»، وهو ما ذكر(٢).

وللبخاري (٣) ، من حديث ابن عمر وللبخاري (٣) ، من حديث ابن عمر كَنَزَهما ، فلم يُؤدِّ زكاتَهما » .

### A Pos

[۱۱۸] وعن أبي بكرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ الزَّمانَ قد استدارَ كهيئتِه يوم خلق الله السماواتِ والأرض؛ السَّنةُ اثنا عشر شهرًا، منها أربعة حُرُم، ثلاثةٌ متواليةٌ: ذو القعدة، وذو الحِجَّة، والمحرَّم، ورجَبُ مُضر، الذي بين جُمادَى وشعبان»، وفي الحديث قصة.

حسن صحيح (١).

<sup>(</sup>۱) صدرُ بيتٍ من الطويل، لرجلٍ من بني عامرٍ. وانظر الاستشهاد بالبيت على هذه المسألة في: المقتضب للمبرَّد (٣٣١/٤)، والمفصَّل للزمخشري (٨٢).

<sup>(</sup>٢) وانظر أيضًا: مرقاة المفاتيح (٤/١٥٥٦)، وحاشية السندي على ابن ماجه (١/١٧٥).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (١٤٠٤).

<sup>(</sup>٤) لم أقف على هذا الحديث في شيء من نسخ الجامع ، ولم يذكر المزيُّ رقْمَ الترمذي عند=



أخرجاه (١).

وهذا من جملة الخُطبةِ التي تقدَّم ذِكرُها (٢).

«استدار»؛ أي: دار وعاد إلى حيثُ بدأ، وكانوا في الجاهلية يُؤخِّرون تحريمَ القتال في المحرَّم إلى صَفَر فما بعده من الشهور؛ لئلا تَطولَ عليهم مُدَّة البِطالة من الغارات، حتى يأتوا على شهور السَّنة، ثم يدورون إلى المحرَّم كذلك دائمًا، وكانت تلك السَّنةُ نوبَتَهم في تحريم المحرَّم، فعرَّفهم أنَّ هذا هو الأصل، فلا تعودوا بعده إلى فعل النَّسيءِ الذي كنتم تفعلونه (٣).

وإنما أُضيفَ رجبٌ إلى مُضَر؛ لأنها كانت له أشدَّ تعظيمًا (١).

### A Po

[١١٩] وعن أنس ﷺ، أنَّ أبا بكر ﷺ حدَّثه، قال: قلتُ للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أنَّ أحدَهم ينظر إلى قدَمَيه لأبصرَنا تحت قدَمَيه، فقال: «يا أبا بكر، ما ظنَّك باثنين اللهُ ثالثُهما».

طرق الحديث في تحفة الأشراف (٩/٩)، رقم: ١١٦٨٢)، و(٩/٩، رقم: ١١٦٨٦)،
 و(٩/٥، رقم: ١١٧٠١).

وقد أخرج الترمذيُّ أصلَ هذا الحديث في (الأضاحي/ باب، رقم: ١٥٢٠)، بلفظ: «أن النبي ﷺ خطب، ثم نزل، فدعا بكبشَين، فذبحهما»، وقال: حسن صحيح.

فلعلِّ الشارح على يقصد هذا الحديث. والله أعلم بالصواب.

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۳۱۹۷، ۴٤٠٦)، وصحيح مسلم (۱٦٧٩).

<sup>(</sup>۲) برقم (۱۱۰).

<sup>(</sup>٣) انظر: معالم السنن (٢٠٦/٢)، وشرح النووي على مسلم (١٦٨/١١)، وفتح الباري (٣٢٥/٨).

<sup>(</sup>٤) انظر: معالم السنن (٢٠٧/٢)، والنهاية (٢/٧٧)، وفتح الباري (٨/٥٣).

حسنٌ صحيحٌ غريبٌ (١).

أخرجاه (۲).

وهذا الحديث ذُكِر على قوله تعالى: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُـمَا فِي ٱلْغَارِ إِذَ يَـقُولُ لِصَحِبِهِ عَلَى تَحَنَّزَنَ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَـنَا ﴾ [النوبة: ٤٠].

وفيه فائدتان حسنتان، ذكرهما أهل العلم، فأحببتُ جمعَهما في هذا المكان:

أما **الأولى**؛ ففي قوله: ﴿ ثَانِىَ ٱثنَيْنِ ﴾ ، والمتبادرُ فيه إلى الفهمِ والمشهورُ عند أهل العلم: أنَّ المرادَ به ظاهرٌ ، وأنهما كانا في الغار اثنين ، فِكلُّ منهما ثاني اثنين ، [ج١ ١٩/ب] كما تقول: ثالثُ ثلاثةٍ ، ورابعُ أربعةٍ (٣) .

ووجّه بعضُهم بأنْ قال: معنى (ثاني اثنين) أنَّ رُتبة النبي عَيْقُ من الموجوداتِ كرُتبة السِّقِ الصِّدِيقِ من هذه الأُمَّةِ، وبيانُه: أنَّ الله تعالى خلق الموجودات، فاختار منها الحيَّ، ومن الحيِّ الناطق، ومن الناطقِ الإنسان، ومن الإنسانِ العلماء، ومن العلماء الأنبياء، ومن الأنبياء الرُّسُل ، ومن الرُّسُل الومن الرُّسُل أولي العزم، ومن أولي العزم محمدًا عَلَيْهُ، وخلقَ الأمم، فاختار منها هذه الأمَّة، ومن هذه الأمَّة الصحابة ، ومن الصحابة أهل بيعة الرِّضوان، ومن أهل بيعة الرِّضوان أهل بدر ، ومن أهل بدر الأربعين الذين خُتِموا بعُمَر، ومن الأربعين الخين الخيفاء الأربعة ، ومن العشرة الخلفاء الأربعة ، ومن

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٩٦).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٣٦٥٣، ٣٩٢٢)، وصحيح مسلم (٢٣٨١).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (٢١/١١)، وتفسير القرطبي (١٤٣/٨).

الأربعةِ أبا بكر عَلَيْهُ، فكلُّ منهما مختارٌ مِن مختارٍ، أخصُّ مِن أخصَّ، على مراتب، فهو ثاني اثنين بهذا الاعتبار، لا ثالثَ لهما في ذلك(١).

وأما الثانية؛ ففي قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾، قال السُّهَيليُّ ما معناه: «انظر كيف كان معهما في المعنى واللفظ؛ أما في المعنى: فبالنُّصرة والحِياطة من الأعداء في ذلك المكان وغيره حتى ماتا، وأما في اللفظ: فإنَّ اسمَ الله مقترِنُ باسمهما، فيقال: محمدٌ رسولُ الله، وأبو بكر خليفةُ رسول الله، ولم يكن ذلك لغيرهما»(٢)، قلتُ: وهو أيضًا ثاني اثنين في هذه الخصوصيَّةِ. والله أعلم.

### 

[١٢٠] وعن ابن عباس على قال: سمعتُ عمر بن الخطاب على يقول: لما توفي عبدُ الله بن أُبِيِّ دُعِي رسولُ الله على للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحوَّلتُ حتى قمتُ في صدره، فقلتُ: يا رسول الله، أعلى عدوِّ الله عبدِ الله بن أُبِيِّ، القائلِ يومَ كذا: كذا وكذا؟ \_ يَعُدُّ أيامَه \_، قال: ورسولُ الله على تبسّم، حتى إذا أكثرتُ عليه قال: «أخرْ عني يا عمر، إني قد خُيِّرتُ، فاخترتُ؛ قد قيل لي: ﴿السّتَغْفِرُ لَهُمْ أَوَ لا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَو لا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرُ اللهُ على الله على قبره حتى السبعين غُفِرَ له؛ لزدتُ »، قال: ثم صلّى عليه ومشى معه، فقام على قبره حتى السبعين غُفِرَ له؛ لزدتُ »، قال: ثم صلّى عليه ومشى معه، فقام على قبره حتى أَوْغَ منه، قال: فعَجَبٌ لي وجُرأتي على رسول الله عليه ورسولُه ورسولُه إلى الله على أَعَلَمُ أَعَلَمُ أَعَلَمُ الْعَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ واللهُ ورسولُه الله على قبره حتى أعلم، فواللهِ ما كان إلا يسيرًا حتى نزلت هاتان الآيتان: ﴿ وَلَا نُصُلُ عَلَى أَعَلَمُ أَعَلَمُ أَعَلَمُ أَعَلَمُ أَعَلَمُ أَعَلَمُ أَعَلَمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ الْعَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ الْعَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَيْ الْعَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ اللهُ اللهُ عَلَمَ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

<sup>(</sup>١) لم أظفر بهذا القول عند غير الشارح، فلم يتبيَّن لي عمَّن نقله.

<sup>(</sup>٢) الرَّوض الأنف (٤/١٣٨).

مِّنْهُم مَّاتَ أَبِدًا وَلَا نَقُهُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴿ إِلَى آخر الآية [النوبة: ٨٤]، قال: فما صلَّى رسولُ الله ﷺ بعده على منافق ولا قام على قبره، حتى قبضه الله(١).

رواه البخاري، والنسائي(٢).

### A 700

[171] وعن ابن عمر عمر الله قال: جاء عبدُ الله بن عبدِ الله بن أُبَيِّ إلى النبي عَلَيْ حين مات أبوه، فقال: أعطني قميصَك أُكفّنه فيه، وصلِّ عليه، واستغفِرْ له، فأعطاه قميصَه، وقال: «إذا فرَغتُم فآذِنوني»، فلما أراد أن يُصلِّي جذَبه عمرُ، وقال: أليسَ قد نهى الله أنْ تُصلِّي على المنافقين؟ قال: «أنا بين خِيرَتَين: ﴿آسَتَغْفِرَلَهُمْ أَولَا تَستَغْفِرَلَهُمْ ﴾، فصلَّى عليه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَمَدِ مِنْهُم مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقتُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾، فترك الصلاة عليهم (٣).

كلاهما حسن صحيح.

وأخرج هذا الخمسة ، إلا أبا داود (١).

وهذه صورةُ مناظَرةٍ وجدالٍ جَرَت بين رسول الله ﷺ وعمر ﷺ، فالنبي عَلَيْتُ وعمر ﷺ، فالنبي عَلَيْتُ تمسَّك ...(٥)

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٩٧).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (١٣٦٦، ٢٧١)، وسنن النسائي (١٩٦٦).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة ، رقم: ٣٠٩٨).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (١٢٦٩، ٢٢٠٠)، وصحيح مسلم (٢٤٠٠)، وسنن النسائي (١٩٠٠)، وسنن ابن ماجه (١٥٢٣).

<sup>(</sup>٥) رسم هذه الكلمة غير واضح في المخطوط، يشبه كلمة: (بقوة)، ومراد الشارح ظاهر: أن عمر ﷺ نظر إلى مقصود النصّ وغايته. والله أعلم.

الكلام، كأنه يُعطي المنعَ من الصلاة؛ لانتفاءِ فائدتها، وهي الغُفرانُ ونحوه، ورأى أنَّ قوله: ﴿آسَتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلَا شَتَتَغْفِرْ لَهُمْ من باب أمر التَّسوية، نحو: ﴿فَأَصْبِرُواْ اللَّهِ مَا يَكُمُ ﴿ الطور: ١٦]، تقديره: سواءٌ عليهم أستغفَرْتَ لهم أم لم تستغفِرْ لهم، لن يغفرَ الله لهم، ثم صرَّح الله بذلك في سورة المنافقين (١).

وطرَفُ عمر ﴿ المَّالِ له ، وترغيبِ بقيَّةِ المنافقين في الإسلام بما يُبديه لجبرِ قلبِ المسلمِ السائلِ له ، وترغيبِ بقيَّةِ المنافقين في الإسلام بما يُبديه لهم مِن الحِلْم عنهم ، ولُطفِ الشريعة بهم ، مع أنَّ الآية ليست نصًا في المنع ، فلمَّا وردَ النصُّ بالمنع عن ذلك ؛ امتنَع (٢).

وقوله: «أَخِّرْ عني يا عمر»: أمرٌ من (التأخير)، مفعولُه إمَّا (نفسَك) أو (كلامَك)، وحُذِفَ لشهادةِ قرينةِ الحال به (٣).

وأخرجا<sup>(١)</sup>، من حديث جابر ﴿ الله العباسَ ﴿ الله له الله على الله على عبد الله بن أُبِيِّ ، لم يوجد لم يكن عليه ثوبٌ ، فكساه النبيُ عَلَيْهُ ثوبًا كان على عبد الله بن أُبِيِّ ، لم يوجد على قَدرِ قامةِ العباس غيرُه ، فكافأه النبي عَلَيْهُ بأنْ كفّنه في قميصه ، ووضعه على ركبتَيه [ج٠/٢٠] بعدَما أدخله حفرتَه ، ونفتَ في فيه من ريقِه ».

قلتُ: غير مستبعَدٍ في سرِّ علم الله = الذي استبدَّ به وأخفاه عن خلقِه

<sup>(</sup>١) انظر: فتح الباري (٣٣٥/٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير القرطبي (٢/٠/٨)، وفتح الباري (٣٣٦/٨).

<sup>(</sup>٣) انظر: مشارق الأنوار (٢١/١).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (١٣٥٠)، وصحيح مسلم (٢٧٧٣).

= أَنْ تَكُونَ سَبَقَتَ لَعَبَدُ اللهُ بِنَ أُبَيِّ عَنده سَابِقَةُ لُطُفٍ، اقْتَضَتَ تَخْفَيفَ الْعَذَابِ عَنه بِالنِّسَبَة إلى ما يستحقُّه على نفاقِه ونُظَرائه من المنافقين؛ كسابقة أبي طالب، حتى أباح له هذه العناية من النبي عَلَيْقُ ، وخصَّه بها دون غيره، وإلَّا فَعِيدٌ أَنْ تَذْهَبَ صَلاةُ النبي عَلَيْقَ لاغيةً؛ وجودُها كعدمها.

وليس في الآية والخبر = حيث قال: «لو أعلمُ أني لو زِدتُ على السبعين غُفِر له؛ لزدتُ» = ما ينفي ما ذكرتُه من تخفيفِ العذابِ، إنما فيها ما ينفي الغفرانَ الكامل، والغفرانُ الكاملُ لا عذابَ بعده، وإن قام دليلٌ على أنَّ صلاةَ النبي ﷺ عليه لا أثرَ لها في نفعه؛ ففائدتُها ما سبق؛ لاستحالةِ أن يقعَ من العاقل \_ فضلًا عن المعصوم \_ فعلٌ خالٍ عن فائدةٍ (١). والله أعلم.

[۱۲۲] وعن أبي سعيد الخدري الله أنه قال: تمارَى رجلان في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى من أولِ يومٍ، فقال رجلٌ: هو مسجد قُباء، وقال الآخر: هو مسجدُ رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «هو مسجدي هذا».

هو حسن صحیح غریب<sup>(۲)</sup>.

<u>@</u>

رواه مسلم، والنسائي<sup>(٣)</sup>.

[١٢٣] وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «نزلت هذه الآية في

<sup>(</sup>١) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٦٣/٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣٠٩٩). وفي بعض النسخ: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (١٣٩٨)، وسنن النسائي (١٩٧).

أهل قُباء: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواً وَاللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُطَّلِمِ رِبِنَ ﴾ [التوبة: ١٠٨])، قال: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت هذه الآيةُ فيهم.

غريب من هذا الوجه<sup>(١)</sup>.

رواه أبو داود، وابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

وسياق هذه الآية مع بيان هذا الحديث: يقتضي أنَّ المسجد الذي أُسِّس على التقوى مسجدُ قُباء؛ لأنَّ الضمير في قوله: ﴿فِيهِ رِجَالُ ﴾ يرجع إلى المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى ، وقد بيَّن الحديثُ أنَّ المراد بالرِّجال أهلُ قباء ، فيكون مسجدُهم الذي هم فيه هو المؤسَّسَ على التقوى ، ولا مَعدِلَ عن هذا إلا بتأويل بعيد ، [ج١ ١٦/١] وهو أن يُقال: معنى: ﴿فِيهِ رِجَالُ ﴾: في جِواره ، أو ناحيةٍ منه ؛ ليُجمَعَ بين ظاهر الآية وحديث أبي سعيدٍ ﴿فَيهُ ، في أنَّ المؤسَّسَ على التقوى هو مسجدُ الرسولِ ﴿ اللهُ اللهُ

[١٢٤] وعن على على الله قال: «سمعتُ رجلًا يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلتُ له: أتستغفرُ لأبويك وهما مشركان! فقال: أوليس استغفرُ إبراهيمُ لأبيه وهو مشركٌ؟ فذكرتُ ذلك للنبي عَلَيْتُهُ، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواً أَن يَسَتَغْفِرُواْ لِلنَّبِيّ وَٱلَّذِينَ النوبة: ١١٣]».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣١٠٠).

<sup>(</sup>٢) سنن أبي داود (٤٤)، وسنن ابن ماجه (٣٥٧).

<sup>(</sup>٣) ويمكن الجمع بأن يقال: إن هذا الوصف يصدق على المسجدَين كليهما، ولا تنافي بين ظاهر الآية وحديث أبي سعيد؛ لأن ذكر الشيء لا ينفي ما عداه إذا اشتركا في تلك الصفة. انظر: فتح الباري (٢٤٥/٧)، وتفسير ابن كثير (٤/٧١٥ ـ ٥٤٨)، و(٤١٦/٦)، وأضواء البيان (٣٢٣/٨).

حسن (۱).

رواه النسائي<sup>(۲)</sup>.

والسَّب الثاني أصحُّ وأثبَت، والأول بالآية أشبَهُ وأنسَبُ؛ لأنَّ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةِ ﴾ الآية [التوبة: ١١٤] جوابٌ عن سؤال، وهو المذكور في الحديث؛ لمطابقته إيَّاه، ولا يصحُّ أن يقال: إنها أُنزِلت على السببَين جميعًا؛ لأن موتَ أبي طالب كان بمكةَ في أوائل النُّبوَّة، وسورة التوبة مدنيَّة (٤). والله أعلم.

[١٢٥] وعن كعب بن مالك على قال: لم أتخلّف عن النبي عَلَيْلَةٍ في غَزاةٍ غزاةٍ غزاها حتى كانت غزاة تبوكٍ، إلا بدرًا، ولم يُعاتب النبي عَلَيْةٍ أحدًا تخلّف عن بدرٍ، إنما خرجَ يريدُ العِير، فخرجَت قريشٌ مُغْوِثين (٥) لعِيرِهم، فالتقوا

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣١٠١).

<sup>(</sup>۲) سنن النسائي (۲۰۳۱)٠

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (١٣٦٠، ٣٨٨٤)، وصحيح مسلم (٢٤).

<sup>(</sup>٤) لكن يمكن أن تنزل الآيةُ مرتين؛ مرةً لهذا السبب، ومرةً أخرى لذاك السبب، وذكر بعض أهل العلم هذه الآية مثالًا على ما تكرَّر نزوله، والله أعلم.

انظر: مقدمة التفسير لابن تيمية (١٧)، والبرهان في علوم القرآن (٢٩ \_ ٣١).

<sup>(</sup>ه) كذا في المخطوط وفي بعض نسخ الجامع، وفي نسخ أخرى: (مغيثين)، والمعنى واحد. انظر: النهاية (٣٩٣/٣).

<u>@</u>

عن غير موعدٍ كما قال الله تعالى، ولَعمري إنَّ أشرفَ مشاهد رسول الله ﷺ في الناس لَبدرٌ، وما أُحِبُّ أني كنتُ شهدتُها مكانَ بيعتي ليلةَ العَقَبة حيثُ تواثَقنا على الإسلام، ثم لم أتخلُّف بعدُ عن النبي ﷺ حتى كانت غزوةُ تَبُوك، فهي آخر غزوةٍ غزاها، وآذَنَ النبيُّ ﷺ الناسَ بالرَّحيل، فذكر الحديث بطوله، قال: فانطلقتُ إلى النبي ﷺ، فإذا هو جالسٌ في المسجد وحوله المسلمون، وهو يستنير كاستنارةِ القمر، وكان إذا شُرَّ بالأمر استنار، فجئتُ، فجلستُ بين يدَيه، فقال: «أبشِر يا كعبَ بن مالك بخيرِ يوم أتى عليك منذً ولدتك أمُّك»، فقلتُ: يا نبيَّ الله، أمِن عند الله أم من عندك ؟ قال: «بل من عند الله»، ثم تلا هؤلاء الآيات: ﴿ لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّهِيِّ وَٱلْمُهَاجِرِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيـمُ ﴾ [التوبة: ١١٧ ـ ١١٨] ، قال: وفينا أَنزِلت: ﴿ٱتَّـقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩]، [ج١٢١/ب] قال: قلت: يا رسول الله، إِنَّ مِن تُوبِتِي أَلَّا أَحَدِّثَ إِلَّا صِدقًا، وأَن أَنخَلَعَ مِن مالِي كُلِّه صِدقةً إلى الله ورسوله ، فقال النبي عَلَيْة : «أمسِكْ عليك بعض مالِك ، فهو خيرٌ لك» ، فقلتُ: فإنى أُمسِك سهمي الذي بخيبر، قال: فما أنعم الله عليَّ نعمةً بعد الإسلام أعظمَ في نفسي من صدقي رسولَ الله ﷺ حين صدقتُه أنا وصاحبَى (١)، لا نكون كذَّبنا، فهلكنا كما هلَكوا، وإني لأرجو أن لا يكونَ الله أَبلَى أحدًّا(٢) في الصدق مثلَ الذي أبلاني ، ما تعمَّدتُ لكَذبةٍ بعدُ ، وإني لأرجو أن يحفظَني الله فيما بقى<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط وفي بعض نسخ الجامع، وفي أكثر النسخ: (وصاحباي)، وهي الجادة؛ لأن الكلمة هنا مرفوعة، والمثنَّى يُرفَع بالألف.

ويمكن توجيه النصب على أنها مفعول معه.

<sup>(</sup>٢) أي: أنعم على أحد. انظر: النهاية (١٥٥/١).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣١٠٢).

والحديثُ أطولُ من هذا.

رواه أبو داود والنسائي، وقد رواه أحمد، وهو في الصحيحين بطوله (۱).

### ~ ~~

[١٢٦] وعن زيد بن ثابت عليه قال: «بعثَ إلى المِّدِّيقُ مَقتلَ أهل اليمامة ، فإذا عمرُ بن الخطاب عنده ، فقال: إنَّ عمر بن الخطاب قد أتاني، فقال: إنَّ القتلَ قد استحرَّ بقُرَّاء القرآن يوم اليمامة، وإني لأخشى أن يستجِرَّ بالقُرَّاء في المواطن كلِّها، فيذهبَ قرآنٌ كثيرٌ، وإني أرى أن تجمعَ القرآن، قال أبو بكر لعمر: كيف أفعلُ شيئًا لم يفعله رسولُ الله ﷺ؟ فقال عمر: هو واللهِ خيرٌ، فلم يزَلْ يُراجعُني في ذلك، حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدرَ عمر ، ورأيتُ فيه الذي رأى ، قال زيد: قال أبو بكر: إنك شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهِمُك، قد كنتَ تكتب لرسول الله ﷺ الوحيَ، فتتبَّع القرآنَ، قال: فواللهِ لو كلُّفوني نقلَ جبلِ من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ من ذلكُ ، قال: قلت: كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو واللهِ خيرٌ، فلم يزَلْ يراجعُني في ذلك أبو بكر وعمر، حتى شرح الله صدري للذي شرح صدرَهما؛ صدرَ أبي بكرٍ وعمر، فتتبَّعتُ القرآنَ أجمعُه مِن الرِّقاع والعُسُب واللِّخاف وصدورِ الرِّجال، فوجدتُ آخرَ سورة براءة مع خُزيمة بن ثابت: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَنِينٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُ مَ ﴾ إلى آخر السورة [التوبة: ١٢٨ – ١٢٩]».

<sup>(</sup>۱) صحیح البخاري (٤٤١٨)، وصحیح مسلم (٢٧٦٩)، وسنن أبي داود (٢٧٧٣)، وسنن النسائی (٧٣١)، ومسند أحمد (٦٦/٢٥، رقم: ١٥٧٨٩).

حسن صحيح (١).

رواه البخاري، والنسائي(٢).

«الرِّقاع»: جمع (رُقْعة)، وهي القطعة مما يُكتَب فيه، وصارت في العُرف غالبةً على القِرْطاس<sup>(٣)</sup>.

و «العُسُب»: جمع (عَسِيب)، وهو جَريدة النَّخل، وهي السَّعْفة، كانوا يكتبون فيها (٤٠).

و «اللِّخاف» بخاء معجمة: جمع (لَخْفة)، وهي حجارةٌ بيض رِقاقٌ، كانوا يكتبون فيها [جر ٢٢/] أيضًا (٥).

### A Pro

[۱۲۷] وعن الزُّهري، عن أنس ﷺ: «أنَّ حذيفة قدِمَ على عثمان، وكان يُغازي أهلَ الشام في فتح أَرْمينِيَة وأَذْرَبِيجان مع أهل العراق، فرأى حذيفة اختلافَهم في القرآن، فقال لعثمان بن عفان: يا أمير المؤمنين، أدرِكُ هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهودُ والنصارى، فأرسل إلى حفصة: أنْ أرسِلي إلينا بالصُّحُف ننسخها في المصاحف، ثم نردُّها إليكِ، فأرسلت حفصةُ إلى عثمان بالصُّحُف، فأرسل عثمانُ إلى زيد بن ثابت، وسعيد بن العاصي، وعبد الله بن الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن الزبير:

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة ، رقم: ٣١٠٣).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٢٨٦)، والسنن الكبرى (٧/٩٤١، رقم: ٧٩٤١).

<sup>(</sup>٣) انظر: فتح الباري (٩/١٤)، وتاج العروس (٢١/٢١).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٣٤/٣).

<sup>(</sup>٥) انظر: المصدر السابق (٤/٤).

أن انسخُوا الصُّحُفَ في المصاحف، وقال للرَّهْط القرشيين الثلاثة: ما اختلفتُم أنتم وزيدُ بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، حتى نسخوا الصُّحُفَ في المصاحف، بعث عثمان إلى كلِّ أُفْقٍ بمصحَفٍ مِن تلك المصاحف التي نسخوا».

قال الزُّهري: وحدَّني خارُجة بن زيد: أنَّ زيد بن ثابت قال: «فقدتُ آيةً من سورة الأحزاب، كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقرؤها: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُولُ مَا عَهَدُولُ اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴿ الأحزاب: ٢٣]، فالتَمستُها، فوجدتُها مع خزيمة بن ثابت \_ أو: أبي خزيمة \_، فألحقتُها في سورتها».

قال الزُّهري: فاختلفوا في التَّابوت والتَّابوه، فقال القرشيُّون: التَّابوت، وقال زيد: التَّابوه، فرُفِعَ اختلافُهم إلى عثمان، فقال: «اكتبوه: التابوت، فإنه نزل بلسان قريشٍ».

قال الزُّهري: فبلغني أنَّ ذلك كَرِهَه من مقالةِ ابنِ مسعودٍ رجالٌ من أفاضل أصحاب النبي ﷺ (۱).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التوبة، رقم: ٣١٠٤).

رواه البخاري، ومسلم، والنسائي(١).

قوله في حديث زيد: «إنَّ القتلَ قد استحَرَّ بقُرَّاء القرآن»: هو بالحاء والرَّاء المهملتَين، والرَّاءُ مشدَّدةٌ، [ج١٢٦/ب] وهو: استَفْعَلَ من (الحَرِّ)، وهو الشِّدَّة، كأنه يقول: اشتدَّ الأمرُ عليهم، فهلكوا(٢). والله أعلم.



<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۲۷۹)، والسنن الكبرى (۲٤٩/۷، رقم: ۷۹٤۱). وأما مسلم فلم يخرج الحديث، ولم يرقم المزي له عند ذكر الحديث في التحفة (۲٤٦/۷، رقم: ۹۷۸۳).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٣٦٤).

## يونس

[۱۲۸] عن ابن أبي ليلى، عن صُهيب ﴿ الله عن النبي عَلَيْهُ - في قول الله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسَنَىٰ وَزِيَادَهُ ﴾ [بونس: ٢٦] \_ قال: ﴿ إِذَا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ نادى منادِ: إِنَّ لكم عند الله موعدًا يُريدُ أن يُنجِزَكُموه، قالوا: أَلَم يُبيِّضْ وجوهنا، ويُنجِنا مِنَ النار، ويُدخِلْنا الجنة؟ »، قال: ﴿ فيكشف الحجابَ »، قال: ﴿ فواللهِ ما أعطاهم الله شيئًا أحبَّ إليهم من النَّظَرِ إليه ».

وقد رُوي موقوفًا على ابن أبي ليلى ، ورفعُه أكثر (١).

رواه مسلم، والنسائي، وابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

[١٢٩] وعن عطاء بن يسار، عن رجلٍ من أهل مصر، قال: سألتُ أبا الدَّرداء ﷺ عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَكِ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]، قال: ما سألني عنها أحدٌ منذ سألتُ رسولَ الله ﷺ، سألتُ رسول الله ﷺ سألتُ رسول الله ﷺ المناه، فقال: «ما سألني عنها أحدٌ (١) منذ أُنزِلت، فهي الرُّؤيا الصالحةُ يراها المسلمُ، أو تُرَى له»(٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة يونس، رقم: ٣١٠٥).

<sup>(</sup>۲) صحیح مسلم (۱۸۱)، والسنن الکبری للنسائي (۱۲٦/۷، رقم: ۷۷۱۸)، وسنن ابن ماجه (۱۸۷).

<sup>(</sup>٣) جملة: (سألت رسول الله عليه الثانية لم ترد في شيء مما وقفت عليه من النسخ.

<sup>(</sup>٤) في بعض النسخ: (أحدٌ غيرُك).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة يونس، رقم: ٣١٠٦).

ورواه بعضهم عن أبي صالح، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ (١).

حسن (۲).

### A Par

حسن صحيح (١).

و «حال البحر» \_ بحاء مهملة \_: طينٌ أسود ، كالحَمْأة (٥).

## LA CONTROLL

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة يونس، رقم: ٣١٠٦ (م٢)).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة يونس، رقم: ٣١٠٧).

<sup>(</sup>٣) في نسخ الجامع: (فيرحمه الله).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة يونس، رقم: ٣١٠٨). وفي عددٍ من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٤/٨/٤، رقم: ٥٥٦١): «حسن صحيح غرب».

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٦٤/١).

### هود

[۱۳۲] عن وَكيع بن حُدُس \_ ويُقال: عُدُس، وهو أصحُّ \_، عن عمِّه أبي رَزين ﷺ قال: قلتُ: يا رسول الله، أين كان ربُّنا قبل أن يخلقَ خلقَه؟ قال: (كان في عَمَاءٍ، ما تحته هواءٌ، وما فوقه هواءٌ، وخلقَ عرشَه على الماء».

حسن(۱).

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

قال يزيد بن هارون: «في عمًى» مقصورًا؛ أي: ليس معه شيءٌ (٣). ومعناه: أنه كان [في] (٤) صفةٍ تَعمَى العقولُ عن إدراكها (٥).

والمشهور أنه «عَماء»: مفتوحٌ ممدودٌ، وهو السَّحاب، ويُقال: الغيمُ الرَّقيق (٦).

قال بعضهم: فيه [ج١ ٣٠/١] مُضافٌ محذوفٌ، تقديرُه: أينَ كان عرشُ ربِّنا؟ بدليل قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ وَعَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]، وهذا تأويلُ مَن ينفي

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة هود، رقم: ٣١٠٩).

<sup>(</sup>۲) سنن ابن ماجه (۱۸۲).

<sup>(</sup>٣) نقل الترمذيُّ قولَه عقب الحديث، والذي في الجامع: (عماء) ممدودًا، لا مقصورًا.

<sup>(</sup>٤) ساقطة من المخطوط، والسياق يقتضي إثباتها.

<sup>(</sup>٥) انظر: إصلاح غلط المحدثين (٤٦)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١٢٧/٢)، والنهاية (٥) (٣٠٤/٣).

<sup>(</sup>٦) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٨/٢)، وغريب الحديث للخطابي (٢٤٢/٣).

صفةَ العُلُوِّ والجهةَ (١).

### 

[۱۳۳] وعن أبي موسى ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهُ ﷺ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللهَ يُسَلِيهِ وَاللهُ عَلَيْكُ قَالَ: ﴿ إِنَّ الله يُملي ـ وربما قال: يُمهِل ـ للظالم، حتى إذا أخَذَه لم يُفلَتْهُ ﴾، ثم قرأ: ﴿ وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ ﴾ الآية [مود: ١٠٢].

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

ورُوي: «يُملي» من غير تردُّد (٢)، وهو أصحُّ؛ لتعديته باللامِ في قوله: «للظالم»، يُقال: أمهلتُه، وأملَيتُ له (٤).

وهذا حديثٌ متفق عليه، وأخرجه ابن ماجه (٥).

## 

<sup>(</sup>۱) انظر: غريب الحديث للخطابي (۲٤٢/۳)، والنهاية (٣٠٤/٣). وإنما ذكر الشارح بأن هذا قول من ينفي العلوَّ والجهة؛ لأن هؤلاء النُّفاة لا يجيزون السؤال عن الله بـ(أين)، فوجب تأويل الحديث عندهم على هذا الوجه، والله أعلم. ولفظ (الجهة) من الألفاظ المجملة التي لا تُطلَق إثباتًا ولا نفيًا، بل يستفصَل عن مراد قائله، فإن أراد بها جهة العلوِّ المطلق فمقصوده صحيح، وإن أراد غير ذلك فباطل، انظر: مجموع الفتاوى (٥/٥).

<sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة هود، رقم: ۳۱۱۰). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (۲/۲۳)، رقم: ۹۰۳۷): «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة هود، رقم: ٣١١٠ (م)).

<sup>(</sup>٤) أي: أن التعدية باللام (للظالم) تدلَّ على أن الفعل (أملى)، لا (أمهل)، لكن يُشكِل عليه أنه قد جاء في بعض نسخ الجامع: (الظالم) من غير لام. والله أعلم.

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٢٨٦٤)، وصحيح مسلم (٢٥٨٣)، وسنن ابن ماجه (٤٠١٨).

[۱۳۱] وعن عمر بن الخطاب ﴿ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ فَهَنْهُمْ فَا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللّهُ عَلَيْهُ وَقَلْتُ: يا نبيَّ الله ، فعلى ما نعمل ؟ على شيءٍ قد فُرغَ منه ، أو على شيءٍ لم يُفرَغ منه ؟ قال: «بل على شيءٍ قد فُرغَ منه وجَرَت به الأقلامُ يا عمر ، ولكنْ كلُّ مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له ».

حسن غریب(۱).

### ~ ~~

[١٣٥] وعن ابن مسعود ﴿ قَالَ: جاء رجل إلى النبي عَلَيْهُ ، فقال: إني عالَجْتُ (٢) امرأةً في أقصى المدينة ، وإني أصبتُ منها ما دون أن أمسها ، وأنا هذا ، فاقضِ فِيَّ ما شئت ، فقال له عمر: لقد ستَركَ الله ، لو ستَرت على نفسك ، فلم يردَّ عليه رسول الله عَلَيْهُ شيئًا ، فانطلق الرجل ، فأتبعَه رسولُ الله عَلَيْهُ رجلًا ، فدعاه ، فتلا عليه: ﴿ وَأُقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ وَزُلَفَا مِنَ ٱلْيَلِ إِنَّ الْحَسَنَت يُذْهِبْنَ ٱلسَّيّاتِ ﴾ الآية [مود: ١١٤] (٣٠٠).

[١٣٦] رُويَ عن عبد الله على من طُرُق، في بعضها: أنَّ رجلًا أصاب من امرأةٍ قُبلةَ حرامٍ، فأتى النبيَّ ﷺ، فسأله عن كفَّارتِها، فنزلت: ﴿وَأَقِمِ الصَّهَا وَقَالَ: «لك، ولمَن عمِلَ الصَّهَا وَقَالَ: «لك، ولمَن عمِلَ الصَّهَا وَقَالَ: «لك، ولمَن عمِلَ

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة هود، رقم: ٣١١١). وفي بعض النسخ: «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٢) أي: تناولتُ ذلك منها بملاطفة ، يريد أنه أصاب منها ما دون الفاحشة . مشارق الأنوار (٢) . (٨٣/٢)

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة هود، رقم: ٣١١٢). وللحديث تتمةٌ: فقال رجلٌ من القوم: هذا له خاصَّةً؟ قال: «لا، بل للناس كافَّة».

بها من أمَّتي »(١).

كلاهما حسن صحيح.

<u>@</u>

رواه الخمسة (٢).

[١٣٧] وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ ولله قال: أتى النبي والله وال

وهو مرسلٌ؛ لأنَّ ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ، مات معاذٌ في خلافةِ عمر، وقُتِلَ عمر وابنُ أبي ليلى ابنُ ستِّ سنين<sup>(٣)</sup>.

وقد رُوِيَ من حديث [ج١ ٢٣/ب] عمر ﷺ، رواه أحمد والنسائي (٤).

[١٣٨] وعن أبي اليَسَر كعب بن عمرو ﴿ قَالَ: أَتَتْنِي امرأَةٌ تبتاعُ تمرًا،

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة هود، رقم: ٣١١٤).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۵۲٦)، وصحیح مسلم (۲۷٦۳)، وسنن أبي داود (۵۲۸)، والسنن الکبری (۲/٦/۱، رقم: ۳۲۳)، وسنن ابن ماجه (۱۳۹۸).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة هود، رقم: ٣١١٣).

<sup>(</sup>٤) لم أقف على روايةٍ لعمر ﷺ في هذا الحديث، ولا وجدتُ أحدًا من أهل العلم أشار إليها. فالله أعلم.

فقلتُ: إنَّ في البيت تمرًا أطيبَ منه، فدخلَت معي في البيت، فأهوَيتُ إليها فقبَّلتُها، فأتيتُ أبا بكر، فذكرتُ ذلك له، فقال: استُرْ على نفسك، وتُب، ولا تُخبِرْ أحدًا، فلم أصبِر، فأتيتُ عمر، فذكرتُ ذلك له، فقال: استُرْ على نفسك، وتُب، ولا تُخبِرْ أحدًا، فلم أصبِر، فأتيتُ رسولَ الله على فذكرتُ ذلك له، فقال: «أَخلَفْتَ غازيًا في سبيل الله في أهلِه بمثلِ هذا!»، حتى تمنّى ذلك له، فقال: «أَخلَفْتَ غازيًا في سبيل الله في أهلِه بمثلِ هذا!»، حتى تمنّى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة، حتى ظنَّ أنه من أهل النار، قال: وأطرقَ رسول الله عَلَيْ طويلًا حتى أوحى الله إليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ الآية، قال أبو اليسَر: فقرأها عليَّ رسولُ الله عَلَيْ ، فقال أصحابُه: يا رسول الله، ألهذا خاصَّةً أم للناس عامَّةً ؟ قال: «بل للناس عامَّةً».

حسن غريب، في إسناده قيس بن الرَّبيع، ضعَّفه وكيعٌ وغيرُه (١). ورواه النسائي، من طريق شَريك، بدل: قيس (٢).

والأحاديث المتقدِّمة في هذا المعنى كلُّها تتضمَّن حكايةً عن رجلٍ مبهَمٍ، فلعله أبو اليَسَر المسمَّى في هذا الحديث، ويشهد لحكم هذه القصة قولُه تعالى: ﴿ إِلَّا ٱللَّمَ ﴾ [النجم: ٣٢]، فُسِّرَ بنحو ما في هذه القضيَّة (٣)، وقولُه هيُّه: «أتبع السيَّئة الحسنة تَمحُها» (١٤).

وفيه أنَّ النصوص لا تختصُّ بأسبابها التي وردت لأجلها؛ لقوله: «بل

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة هود، رقم: ٣١١٥).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۱۰/۱۳۱، رقم: ۱۱۱۸٤)٠

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (٢٢/٢٢ ـ ٦٣)٠

<sup>(</sup>٤) سيأتي برقم (١١٧٥)٠

للناس عامَّةً»، والسببُ خاصٌّ (١).

<u>@</u>

وأنَّ الخطاب للنبي عَلَيْ يتناول أمَّتَه حُكمًا؛ لأنَّ الخطاب في هذه الآية له، وقد تناولَ غيرَه.

وفيه أنَّ تقبيلَ الأجنبيَّةِ ، ولَمسَها ، وسائرَ أنواعَ الاستمتاع بها: سيِّئةٌ (٢).

وتنبيةٌ على أنَّ الصلاةَ أفضلُ \_ أو من أفضلِ \_ الحسنات؛ لأنه أمَرَه هاهنا بها، والظاهر أنه لا يأمره في سياق مثلِ هذه القضية = التي استصعبها الفاعلُ، وصعَّبَها عليه النبيُّ عليُهِ = إلا بما هو أعلى رُتبةً من مَوَاحِيها.

وفيه استحبابُ سَتْرِ الإنسانِ على نفسه؛ لئلا يُوقِعَ الناسَ في غِيبته.

وجوازُ الإقرارِ على نفسه بالفاحشة ، ويشهد له إقرارُ ماعزٍ والغامديَّةِ عَلَيْهُ (٣).

وأنَّ حُرمةَ الغازي في سبيل الله أعظمُ من حُرمةِ غيره ؛ لتخصيصه بالذِّكر في [ج١ ١/٢٤] سياق تعظيم الفعل.

وأنْ لا حدَّ فيما سوى الوطءِ المحرَّم(٤).

وأنَّ الإسلامَ يَجُبُّ ما قبلَه؛ لقوله: «تمنَّى أنْ لم يكن أسلمَ إلا تلك الساعة»، وقد صُرِّحَ بذلك في حديثٍ آخر (٥).

<sup>(</sup>١) انظر: مرقاة المفاتيح (٥٠٨/٢)، وأضواء البيان (٣٥٩/٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/١٥٥).

 <sup>(</sup>٣) قصة ماعز ﷺ: أخرجها البخاري (٦٨١٥، ٦٨٢٤)، ومسلم (١٦٩٢، ١٦٩٤).
 وقصة الغامدية ﷺ: أخرجها مسلم (١٦٩٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير القرطبي (١١٢/٩)، وفتح الباري (٣٥٧/٨).

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم (١٢١)، من حديث عمرو بن العاص ﷺ، بلفظ: «أما علمتَ أن الإسلام يهدم ما كان قبله»، وهو عند أحمد (٣١٢/٢٩، رقم: ١٧٧٧٧)، بلفظ: «يَجُبُّ».

## 6

## يوسف

[١٣٩] عن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّ الكريم ابنِ الكريم البَّ يوسفُ ، ثم جاءني الرَّسولُ ، أجبتُ » ، قال : ﴿ وَلَو لَبِثَ فِي السِّجنِ مَا لَبِثَ يوسفُ ، ثم جاءني الرَّسولُ ، أجبتُ » ، ثم قرأ : ﴿ وَلَمَ الرَّسُولُ قَالَ الرَّجِعَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَقَطّعْنَ أَيَّدِيَهُنَ ﴾ [بوسف : ٥٠] ، قال : ﴿ وَلَهُ أَنَّ مَا الله على لوطٍ ، إِنْ كَان لَياوي إلى ركنِ شديدٍ ، إِذ قال : ﴿ لَوَ أَنَ الله على لوطٍ ، إِنْ كَان لَياوي إلى ركنِ شديدٍ ، إِذ قال : ﴿ لَوَ أَنَ الله على لوطٍ ، إِنْ كَان لَياوي إلى ركنِ شديدٍ ، إِذ قال : ﴿ لَوَ أَنَ الله مِن بعده نبيًا إلا في فَروةٍ من قومه » ، وفي روايةٍ : ﴿ إلا في ثَروةٍ » .

حسن (۱).

وللبخاري<sup>(۲)</sup>، من حديث ابن عمر شي صدرُ الحديث في ذكرِ يوسُف شي ، وذكرُه في إجابة الدَّاعي وذِكرُ لوطٍ شي : متفقٌ عليه<sup>(۳)</sup>.

«الذِّرُوة» من كلِّ شيءٍ: أعلاه \_ بكسر الذَّال \_ ؛ أي: في عزٍّ وشرَفٍ (١) ، و «الثَّرُوة»: الكثرةُ والمَنَعة (٥) .

ومعنى قوله: «ثم جاءني الرَّسول أجبْتُ»: وصفُ يوسف عليُّ بالصَّبر

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة يوسف، رقم: ٣١١٦).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٣٣٩٠)٠

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٣٧٢)، وصحيح مسلم (١٥١).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٥٩/٢).

<sup>(</sup>٥) نقل الترمذي تفسيرها عقب الحديث.

00

على الحبس، حتى في ساعةٍ يُبادِر إلى الخروج فيها كلُّ أحدٍ، ولعلَّ هذا من تواضُعه ﷺ (١) ؛ لقوله: «لا تُفضِّلوني على يونُس» (٢) ، وإلا فهو كان أعلى الأنبياءَ رُتبةً في كلِّ فضيلةٍ وخَصلةٍ جميلةٍ.

فإن قال قائلٌ: قوله: «ما بعث الله بعد لوطٍ نبيًّا إلا في ثَروةٍ من قومه»، ما كانت فائدةُ ثروةِ قومه علي وقد نالت منه قُريشٌ ما نالت، من وضع سَلا الجَزور على ظهرِه، وضَرْبِه وضربِ صاحبِه الصِّدِّيق، وإسماعه المكروة دائمًا؟

فالجواب: أنَّ الله تعالى بعثه في ثَروةٍ مَنعَه بسببها من القتلِ ، وسلَّطَ عليه ما سلَّطَ من فعلِ قريشٍ وأذاهم بما دون القتل ؛ ابتلاءً له وامتحانًا ، كما ابتلى سائرَ الأنبياء .

## THE GOVEN

<sup>(</sup>۱) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (۳۵۸/۳)، وشرح النووي على مسلم (۱) دوفتح الباري (۲/۲۱).

<sup>(</sup>۲) لم يُروَ الحديث بهذا اللفظ ، بل بلفظ: «لا ينبغي لعبدِ أن يقول: أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّى». أخرجه البخاري (٣٣٩٥)، ومسلم (٢٣٧٧). وأما لفظ: «لا تُخيِّروني»؛ فقد جاء في حق موسى على أخرجه البخاري (٢٤١١)، ومسلم (٢٣٧٣).

## الرعد

[١٤٠] عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضِ في قوله: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضِ فِي اللَّهُ كُلِ﴾ [الرعد: ٤]، قال: «الدَّقَل(١) والفارسي(٢)، والحلوُ والحامِض»(٣).

[۱٤۱] وعن ابن عباس على قال: أقبلت يهودُ إلى النبي عَلَيْ ، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرَّعد ما هو؟ قال: «مَلَكُ من الملائكة، مُوكَّلُ بالسَّحاب، معه مَخاريقُ (٤) من نارٍ، يَسُوقُ بها السَّحابَ حيث شاء الله»، فقالوا: فما هذا الصوتُ الذي نسمع ؟ قال: «زَجْرُه بالسَّحاب إذا زجَرَه حتى ينتهيَ إلى حيثُ أُمِر»، قالوا: صدقتَ، فأخبِرنا عمَّا حرَّمَ إسرائيلُ على نفسه ؟ قال: «اشتكى عِرْقَ [ج١٤١/ب] النَّسا(٥)، فلم يجد شيئًا يُلائِمُه إلا لحومَ الإبل وألبانها، فلذلك حرَّمها»، قالوا: صدقتَ (١٤).

## كلاهما حسن غريب.

<sup>(</sup>١) الدَّقَل: رديء التمر ويابسه. النهاية (٢/٢٧).

<sup>(</sup>٢) الفارسي: نوع جيِّد من التمر، المصباح المنير (٢/٢١).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الرعد، رقم: ٣١١٨).

<sup>(</sup>٤) هو في الأصل ثوبٌ يُلَفُّ، ويضرِب به الصبيانُ بعضُهم بعضًا، أراد أنه آلةٌ تزجُر بها الملائكةُ السحابَ وتسوقه. النهاية (٢٦/٢).

<sup>(</sup>٥) عِرْق يخرج من الوَرِك، فيستبطن الفَخِذ. المصدر السابق (٥١/٥). وهو مرض عصبي يصيب العصب الوركي.

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الرعد، رقم: ٣١١٧).



روى هذا النسائي(١).

وظاهر الحديث مُشكِلٌ؛ إذ لا معنى لتحريمه شيئًا لكونه يُلائمُ عِلَّته؛ أي: يُوافقُها، بل المناسبُ العكس، وهو الرَّغبة؛ لكونه سببَ نعمةِ الله عليه بالعافية، فيجب تأويله؛ إما على أنه لم يجد شيئًا يُلائمُه تركُه، أو كما قيل في التفسير: إنه نذرَ: إنْ شفاه الله من عِلَّته؛ حرَّمَ أحبَّ الأشياءِ إليه، فكان ذلك أحبَّها إليه، فشُفِي، فحرَّمه (٢).



السنن الكبرى (٢١٨/٨)، رقم: ٩٠٢٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير الطبري (٢٨٦/٢)، وعمدة القاري (١٤٧/١٨).

## إبراهيم

[١٤٢] عن أنس ﴿ قَالَ: أُتِي رسولُ الله ﷺ بقِنَاع (١) عليه رُطَبُ ، فقال: «مَثَلُ كَلَمَةِ طَيِّبَةٍ ﴿ كَشَجَرَةِ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرُعُهَا فِ ٱلسَّمَآءِ ۞ تُؤْتِ وَالسَّمَآءِ ۞ تُؤْتِ أَلْكُهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [ابراهيم: ٢٢ - ٢٥] ، قال: «هي النَّخلة» ، ﴿ وَمَثَلُ أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [ابراهيم: ٢٦] ، قال: «هي العَنظل» . وكَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ حَبِيثَةٍ حَبِيثَةٍ أَجْتُنَتُ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارِ ﴾ [ابراهيم: ٢٦] ، قال: «هي الحَنْظُل» .

لم يرفعه إلا حمادُ بن سلَمة، وبقيةُ الرواة وقَفوه (٢).

[١٤٣] وعن البراء ﴿ مَن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ اللهِ الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ الل

حسن صحيح (۳).

رواه الخمسة، إلا ابن ماجه (٤).

(١) القِناع: الطَّبَق الذي يُؤكّل عليه، النهاية (١١٥/٤).

وأخرجه ابن ماجه أيضًا (٤٢٦٩).

 <sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة إبراهيم، رقم: ۳۱۱۹، ۳۱۱۹ (م۱)، ۳۱۱۹
 (م۲)).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة إبراهيم، رقم: ٣١٢٠).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (١٣٦٩)، وصحيح مسلم (٢٨٧١)، وسنن أبي داود (٤٧٥٠)، وسنن النسائي (٢٠٥٧).

وللبخاري (١) ، من حديث ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ بَدَلُواْ فِي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ بَدَلُواْ فِي مَا لَهُ كَفَارُ قريش ، ومحمدٌ نعمةُ الله » ، ﴿ وَأَحَلُواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ [براهيم: ٢٨] ، قال: ((الناريومَ بدرٍ)) .

[۱٤٤] وعن مَسروق قال: تَلَت عائشةُ هَا هذه الآية: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ اللهُ عَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [ابراهيم: ٤٨]، قالت: يا رسول الله، فأين يكون الناس؟ قال: «على الصِّراط».

 $-\infty$  حسن صحیح

رواه مسلم، وابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

CA GARAGO CONTRACTOR OF THE CO

انظر: فتح الباري (٣٠٣/٧).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة إبراهيم، رقم: ٣١٢١).

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٢٧٩١)، وسنن ابن ماجه (٤٢٧٩).

## الججر

[١٤٥] عن عمرو بن مالك، عن أبي الجَوزاء، عن ابن عباس على قال: «كانت امرأةٌ تُصلِّي خلف رسول الله عَلَيْ حسناءُ من أحسنِ الناس، فكان بعضُ القوم يتقدَّمُ حتى يكونَ في الصَّفِّ الأول؛ لِئلَّا يراها، ويستأخِرُ بعضُهم حتى يكونَ في الصَّفِّ المؤخَّر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدُ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقَدِمِينَ مِنكُمُ ﴿ [الحجر: ٢٤]».

وقد رُويَ من طريقٍ عن أبي الجَوزاء نحوُه، لم يذكر فيه: عن ابن عباس (١).

رواه النسائي، وابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

[۱٤٦] وعن ابن عمر ﴿ النبي عَلَيْهُ قال: «لجهنَّمَ سبعةُ أبوابٍ، بابٌ منها لِمَن سلَّ [ج١٥٥] السَّيفَ على أمتي، أو قال: على أمَّة محمدٍ ». غريب (٣).

والمراد به: مَن شقَّ عصا الإسلام، وفارق الجماعة، وخرج على الأئمَّة، وحينئذٍ شواهدُه كثيرة جدًّا(٤).

=

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجر، رقم: ٣١٢٢).

<sup>(</sup>۲) سنن النسائي (۸۷۰)، وسنن ابن ماجه (۲۰٤٦).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجر، رقم: ٣١٢٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: فيض القدير (٥/٢٦٣).

[١٤٧] وعن أبي سعيدٍ الخدري ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهُ ﷺ: «اتَّقُوا فِراسَةَ المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله»، ثم قرأ: ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآيَتِ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥].

غريب(١).

### 

[١٤٨] وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قال رسول الله عَلَيْةِ: «الحمدُ لله: أمُّ القرآن، وأمُّ الكتاب، والسَّبعُ المثاني».

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

رواه أبو داود<sup>(۳)</sup>.

### A Pos

[١٤٩] وعن أبي هريرة ﷺ، عن أُبي بن كعب ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «ما أنزل الله في التوراةِ والإنجيلِ مثلَ أمِّ القرآن، وهي السَّبعُ المثاني، وهي مقسومةٌ بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل»(٤).

وسبق في فضل الفاتحة أطولَ من هذا (٥).

<sup>=</sup> وانظر بعض الشواهد لهذا المعنى في: صحيح مسلم (١٨٤٨ ـ ١٨٥٢).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجر، رقم: ٣١٢٧).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجر، رقم: ٣١٢٤).

<sup>(</sup>٣) سنن أبي داود (١٤٥٧).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجر، رقم: ٣١٢٥). ثم أسنده من طريق آخر عن أبي هريرة ﷺ: «أن النبي ﷺ خرج على أُبيِّ وهو يصلي»، فذكر نحوه، وقال: هذا أصح.

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (فضائل القرآن/ باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، رقم: ٢٨٧٥).

وللبخاري<sup>(۱)</sup>، من حديث ابن عباس ﴿ الَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِباس ﴿ الْخِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِباس ﴿ الْحِبرِ: ٩١] ، قال: «أهل الكتاب».

### ~ ?

[١٥٠] وعن ليث بن أبي سُلَيم، عن بِشْر، عن أنس بن مالك ﴿ الله الله عن أنس بن مالك ﴿ الله عن النبي عَلَيْهُ في قوله: ﴿ لَنَسْتَكَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر: ٩٣ ـ ٩٣]، قال: «عن قول: لا إله إلا الله».

غريب(۲).

وليثُ فيه مَقالٌ (٣)، وبِشرٌ لا يُعرَف (١).

وقد رُوِيَ موقوفًا على أنس ﴿ يُهُهُ .

وإن صحَّ فمعناه: يُسألون عمَّا كانوا يعملون مِن تَرْكِها والكفرِ بمقتضاها (٥). والله أعلم.

## CARONA

= وهذا الحديث من كتاب القرآن. وهو في الجزء الناقص من المخطوط.

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٣٩٤٥)، وتتمته: «جزَّؤوه أجزاءً؛ فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه».

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجر، رقم: ٣١٢٦).

<sup>(</sup>٣) ليث بن أبي سُلَيم: اختلط في آخر عمره اختلاطًا شديدًا، ولم يتميَّز حديثُه، فضُعِّف لأجل هذا. انظر: تهذيب التهذيب (٤١٧/٨).

<sup>(</sup>٤) انظر: تهذيب التهذيب (١/٥٠٥)، والتقريب (١٢٤).

<sup>(</sup>٥) وهذا قول جماعةٍ من أهل العلم في تفسير الآية. انظر: صحيح البخاري (الإيمان/ باب من قال: إن الإيمان هو العمل، ١٤/١)، وتفسير الطبري (١٣٩/١٤)، وفتح الباري لابن رجب (١٢١/١).

[١٥١] عن عمر بن الخطاب على قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: «أربعٌ قبلَ الظُّهر بعد الزَّوال، تُحسَب بمثلهنَّ في صلاةِ السَّحَر»، قال رسول الله عَلَيْهُ: «وليس من شيء إلا ويُسبِّحُ الله تلك السَّاعة»، ثم قرأ: ﴿ يَتَفَيَّوُا ظِلَالُهُ مَنِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ كُلُّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَاهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَاهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

النَّحل

غريب من حديث أُبيِّ (٢).

«فَمَثَلُوا»: بوزن (ضَرَبُوا)، من المُثْلة، وهي تشويه الخِلقة (٢). [ج١ ٢٥٠/ب] و (لَنُرْبِيَنَّ»: لَنَزِيدَنَّ، من الرِّبا، وهو الزِّيادة (٤).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النحل، رقم: ٣١٢٨)، وقال: «غريب».

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النحل، رقم: ٣١٢٩). وفي عددٍ من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (١٣/١، رقم: ١٣): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٩٤/٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: المصدر السابق (١٩٢/٢)٠

## بني إسرائيل

[۱۰۳] عن أبي هريرة هيئة قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: «حين أُسرِي بي لَقِيتُ موسى \_ قال: فنعته \_ فإذا رجلٌ \_ حَسبتُه قال: \_ مُضطرِبٌ \_ كذا قال \_ رَجِلُ (۱) الرَّأس، كأنه من رجالِ شَنُوءَة»، قال: «ولَقِينت عيسى \_ قال: فنعته، قال: \_ رَبْعةٌ أحمر، كأنما خرج من دِيْماس \_ يعني: الحمَّام \_ ورأيتُ إبراهيم \_ قال: \_ قال: \_ وأنا أشبَهُ ولدِه به»، قال: «فأُتِيتُ بإناءَين: أحدهما لبنٌ، والآخر خمرٌ، فقال لي: خُذْ أَيَّهما شئتَ، فأخذتُ اللَّبنَ، فشرِبتُه، فقيل لي: هُدِيتَ الفطرة \_ أو: أصبتَ الفِطرة \_ أما إنك لو أخذتَ الخمرَ غَوَتْ أَمَّتُك».

حسن صحيح (۲).

«مُضطرِب»، وفي بعض الروايات: «ضَرْبٌ من الرجال»، وهو: الخفيف اللَّحم المَمْشُوق (٣).

و «رَبْعة»: بين الطويل والقصير، والتاء للنَّقل عن الاسميَّة إلى الوصفيَّة (٤).

و (شَنُوءة): اسمُ قبيلةٍ من الأَزْد (٥).

<sup>(</sup>١) أي: لم يكن شعره شديد الجُعودة ولا شديد السُّبوطة ، بل بينهما النهاية (٢٠٣/٢).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٠).

 <sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٧٨/٣).
 وقيل: المضطرب: الطويل غير الشديد. مشارق الأنوار (٦/٢٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/٧٣)، والنهاية في غريب الحديث (١٩٠/٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: الأنساب (١٨٠/١)٠

[١٥٤] وعن أنس ﷺ: «أنَّ النبي ﷺ أُتِيَ بالبُراق ليلةَ أُسرِي به مُلجَمَا مُسرَجًا، فاستصعَب عليه، فقال له جبريل: أبمحمد تفعلُ هذا! فما ركبك أحدٌ أكرمُ على الله منه»، قال: «فارْفَضَ عَرَقًا».

حسن غريب<sup>(١)</sup>.

«استصعب»: امتنع من الثُّبوت للرُّ كوب(٢).

و ( ارفَضَّ عَرَقًا ) ؛ أي: تصبَّبَ عَرَقُهُ (٣).

[۱۰۰] وعن بُرَيدة بن الحُصَيب ﷺ واسمه: عامر، وبُرَيدة لقبُ (١٠) قال: قال رسول الله ﷺ: «لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه، فخرق به الحجر، وشدَّ به البُراقَ».

حسن غريب(٥).

[١٥٦] وعن جابر ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لما كذَّبتني قريشٌ قُمتُ في الحِجْر، فجَلَّى الله لي بيتَ المقدس، فطفِقتُ أُخبِرُهم عن آياته وأنا أنظرُ إليه».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣١).

<sup>(</sup>٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٨١٩/٩).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٤٣/٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: الإصابة (٢٨٦/١).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٢). وفي أكثر نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٨٤/٢، رقم: ١٩٧٥): «غريب».

حسن صحيح (١).

و «آیاته»: علاماته، وکان ذلك برفع جبریل له عن مکانه، فیما یُقال (۲).

حسن صحيح (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٣).

<sup>(</sup>۲) انظر: شرح النووي على مسلم (۲۳۷/۲).

<sup>(</sup>٣) كذا في المخطوط، والذي في الجامع: «قال حذيفة: من احتجَّ بالقرآن فقد فلج \_ قال سفيان: يقول: فقد احتج، وربما قال: قد أفلج \_».

فاللفظ الذي قاله حذيفة ﴿ فَلَج ﴾ أو ﴿ أفلج ﴾ ، وأما (احتجً ) فهو من كلام سفيان بن عيينة ، فسّر به كلمة حذيفة ﴿ فَهُ .

<sup>(</sup>٤) في بعض نسخ الجامع: (لِيفرُّ).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٤٧).

«فَلَجَ»: غلبَ وخصَمَ<sup>(١)</sup>.

وقوله: «لو صلَّى فيه» إلى آخره: يدلُّ على أنَّ الصلاةَ في المسجد الحرام كانت واجبةً، ثم تُرِكَ وجوبُها، إذ ليس باقيًا إلى اليوم (٢).

وفيه أنَّ فعله عَلَيْ يقتضي الوجوبَ؛ لاعتقاد حذيفةَ عَلَيْهُ له، وإخبارِه به (۳).

وقوله: «فما زايَلا ظهرَ البُراق»: يجوز أن يكونَ على مذهب العرب في تعبيرها عن الواحد بعبارة الاثنين، نحو: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَمُ ۖ [ق: ٢٤](٤)، و «قِفا نَبْكِ»، و «سائِلا مَيَّةَ هل نَبَهْتُها»(٥).

ويحتمل: أنَّ المرادَ رسولُ الله وجبريلُ عَلَيْهُ؛ بدليل أنَّ في لفظ ابن أبي شيبة بإسنادٍ صحيحٍ في هذا الحديث: «فلم يُزايِلْ ظهرَه هو وجبريلُ حتى أتيا بيت المقدس، وفُتِحت لهما أبوابُ السماء، ورأى الجنةَ والنارَ»(٢)، وهو

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/٣٦).

<sup>(</sup>۲) انظر: فتح الباري (۲۰۸/۷).

<sup>(</sup>٣) فعل النبي ﷺ المقصود به التقرُّب، ولم تثبت خصوصيَّته، وليس بيانًا لمجمل، ولم يقترن به دليلٌ آخر يدلُّ على حكمه، هل هذا الفعل المجرَّد يفيد الوجوب؟ محلُّ خلافٍ بين أهل العلم.

انظر: البحر المحيط (٣١/٦ ـ ٣٦)، وشرح الكوكب المنير (٢/١٨٧ ـ ١٨٩).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير الطبري (٢١/٤٣)، والكشاف للزمخشري (٤/٣٨٧).

<sup>(</sup>٥) الجملة الأولى: قطعةٌ من صدر بيت لامرئ القيس، من معلقته المشهورة، والثانية: صدر بيت لعبد الرحمن بن حسان، وقد وُجِّه هذا الاستعمال على غير التوجيه الذي ذكره الشارح أيضًا. انظر: تهذيب اللغة (٤٧٨/١٥)، وشرح التصريح على التوضيح (٢٥٧/١).

<sup>(</sup>٦) مصنف ابن أبي شيبة (١٦/١٦) ، رقم: ٣٢٣٥٦). وسنده حسن.

ظاهرٌ في أنَّهما رَكِباه.

لكنَّ المعروفَ أنَّ جبريل لم يركب البُراق، إنما كان مارًّا إلى جانبه، ولا يصحُّ ردُّ ضمير التثنية في «زايكلا» إلى رسول الله ﷺ والبُراق؛ لما يلزمُ منه من ركوب البُراقِ ظهرَ نفسِه، بدلالةِ قوله: «فما زايكلا ظهرَ البُراق».

وقوله: «عَودَهما على بدئِهما»: المعروفُ فيه النَّصبُ على المصدر، ويجوز فيه الرفعُ على أنه جملةٌ حاليَّةٌ؛ أي: رجعا عائدَين مما بَدَءَا(١).

وقوله: «لِمَ؟ أيفرُّ منه؟»: استفهامُ إنكارٍ لرَبط البُراق، وهو رأيٌ من حذيفة، لا يُرَدُّ به حديثُ البَراء في رَبطه، ويشهد له حديث أنسٍ في استصعابه، فلعلَّه ربطه خشية معاوَدةِ الاستصعاب، أو ليستَنَّ به مَن بعدَه في [الحُكم](٢)، كما قال عليُّه: «اعقِلْها وتوكَّل»(٣).

[١٥٨] وعن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءَيَا ٱلَِّيَ أَرَيْنَكَ إِلَّا فِي اللّهِ فَي قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءَيَا ٱلَّتِيَ أَرَيْنَكَ إِلَّا فِي فِي قوله: ﴿وَيَا عِينٍ أُرِيَهَا النبيُّ عَلَيْكُ لِيلةً أُسرِيَ فِتَنَةً لِلنّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قال: ﴿وَالشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ ﴾، قال: ﴿وَالشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ ﴾، قال: ﴿وَالشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ ﴾، قال: ﴿هِي شَجِرة الزَّقُومِ».

حسن صحيح (١).

<sup>(</sup>۱) انظر: الكتاب لسيبويه (۱/۳۹۲ ـ ۳۹۲)٠

<sup>(</sup>٢) في المخطوط: (الحرم)، وهو تصحيف.

 <sup>(</sup>٣) سيأتي برقم (٧٣٩)، وهو منكر، كما قال القطان.
 لكن له شاهد من حديث عمرو بن أمية الضمري ﷺ، أخرجه ابن حبان (١٠/٢)، وقال العراقي: «إسناده جيد». المغني عن حمل الأسفار (١٦٤٠).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٤).

رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

حسن غريب(٢).

ومدُّ الجسم لتعظيم النَّعيم والعذابِ.

و «يتلألأ»: يلمَع في حركةٍ واضطرابٍ؛ لشدَّةِ نوره (٣).

[١٦٠] وعن أبي هريرة وأبي سعيد هي، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَقُـرَءَانَ ٱلْفَجَرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجَرِكَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨]، قال: «تشهده

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٣٨٨٨).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٦).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية (٢٢١/٤)، وتاج العروس (٢١٤/١).

# ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ».

حسن صحيح (١).

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

والمراد: صلاة الفجر (٣).

### 

[١٦١] وعن أبي هريرة ﴿ عَسَىٰ أَن الله عَلَيْكُ في قوله: ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَتَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]، سُئِل عنها، فقال: «هي الشفاعة»(٤).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٥).

<sup>(</sup>٢) سنن ابن ماجه (٦٧٠)، من حديث أبي هريرة ﷺ،

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (١٥) ٣٣/١٥).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٧)، وقال: «حسن».

<sup>(</sup>ه) المراد: انفرادُه ﷺ بالحمد يوم القيامة وشهرتُه به على رؤوس الخلق، والعرب تضع اللواءَ موضعَ الشهرة. النهاية (٤٣٧/١).

فيقول: إني أذنبتُ ذنبًا أُهبِطتُ منه إلى الأرض، [ج١٧١] لكن ائتوا نوحًا، فيقول: إني دعوتُ على أهل الأرض دعوةً، فأهلكوا، ولكن اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيقول: إني كذَبتُ ثلاث كَذَبات»، ثم قال رسول الله ﷺ: «ما منها كَذْبةٌ إلا ماحَلَ بها عن دين الله، ولكن ائتوا موسى، فيأتون موسى، فيقول: إني قد قتلتُ نفسًا، ولكن ائتوا عيسى، فيأتون عيسى، فيأتون الله، ولكن ائتوا محمَّدًا»، قال: هيسى، فيقول: إني عُبِدتُ من دون الله، ولكن ائتوا محمَّدًا»، قال: «فيأتونني، فأنطلق معهم».

قال ابن جُدعان: قال أنس: فكأني أنظر إلى رسول الله عَلَيْ قال: «فآخُذُ بحلقة باب الجنة ، فأُقَعْقِعُها ، فيُقال: مَن هذا ؟ فيُقال: محمَّدٌ ، فيفتحون لي ، ويُرحِّبون ، فيقولون: مرحبًا ، فأخِرُّ ساجدًا ، فيُلهمني الله من الثَّناء والحمد ، فيُقال لي: ارفَع رأسك ، سَلْ تُعطَ ، واشفَعْ تُشفع ، وقُل يُسمَعْ لقولك ، وهو المقام المحمود الذي قال الله: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾».

وليس فيه عن أنس إلا هذه الكلمة: «فآخُذُ بحَلْقة باب الجنة، فأُقَعقِعُها».

حديث حسن، وقد رُوِي هذا عن أبي نَضْرة عن ابن عباس(١).

وهذا هو حديث الشَّفاعة، وهو أصلٌ من أصول الدِّين، رواه من الصحابة جماعة (٢)، منهم: أبو بكر، وعمر، وابن عمر، وابن مسعود، وعبادة ابن الصامت، وعبد الله بن عمرو، وأبو ذرّ، وحذيفة، وجابر، والحارث بن

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٤٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: إثبات الشفاعة للذهبي (٢٢ ـ ٦٦)، ونظم المتناثر (٢٣٣، رقم: ٣٠١).

أُقَيش، وابن عباس، وأبو سعيد، وهذا حديثه، رواه ابن ماجه (۱)، وهو في الصحيحين من حديثِ أنس (۲) وأبي هريرة (۳)، وهو أطولُها وأتَمُّها.

وكَذَباتُ إبراهيمَ ﷺ كانت تَعْريضاتٍ (١٠).

و «ماحَلَ بها»؛ أي: جادَلَ ودافع، من (المِحال) بكسر الميم، وهو الكَيدُ والمكرُ، وقيل: الشِّدَّة والقوَّة (٥٠).

وذكر لعيسى على هنا ذنبًا، وفي حديث أبي هريرة قال: «ولم يذكر ذنبًا» (نبًا» (أنبًا» فتكون هذه زيادةً مقبولةً من أبي سعيد، وفي الحقيقة ليس هذا ذنبًا؛ إذ ليس من فعلِه، لكنه احتياطٌ في باب الأدب (٧).

و «أُقَعقِعُها»: أضرِبُ بها البابَ، فيُسمَع لها قَعقَعةٌ، وهي صوتٌ متقطّعٌ مُتَدارِك (^).

<sup>(</sup>۱) سنن ابن ماجه (۲۰۸۵)، مختصرًا.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٤٤٧٦)، وصحيح مسلم (١٩٣).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٤٧١٢)، وصحيح مسلم (١٩٤)٠

<sup>(</sup>٤) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤٨٢/٣)، وفتح الباري (٢٩١/٦).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية (٢٠٣/٤)٠

<sup>(</sup>٦) تقدَّم تخريجه قريبًا .

 <sup>(</sup>٧) هذه الزيادة في حديث أبي سعيد ﷺ: تفرَّد بها عليُّ بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف.
 انظر: تهذيب التهذيب (٢٨٣/٧ ـ ٢٨٥).

وجاء نحوها في حديث ابن عباس عند أحمد في مسنده (٤/٣٣٣، رقم: ٢٥٤٦)، ومداره أيضًا على علي بن زيد بن جُدعان.

ولا يبعُد أن يكون الحديثان حديثًا واحدًا، اضطرب فيه علي بن زيد؛ فجعله مرةً من مسند أبي سعيد، ومرةً أخرى من مسند ابن عباس. والله أعلم.

<sup>(</sup>A) lidy: النهاية (3/AA)، وتاج العروس (7/77).

<u>@</u>

[١٦٣] وعن ابن عباس على قال: «كان النبي عَلَيْ بمكة، ثم أُمِرَ بالهجرة، فنزلت: ﴿وَقُل رَّبِ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ [ج١٧٧/ب] صِدْقِ وَأَجْعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلْطَكَ نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠]»(١).

### A Pos

[178] وعن ابن مسعود ﷺ قال: «دخل رسولُ الله ﷺ مكة عام الفتح وحولَ الكعبة ثلاثُمئة وستَّون نُصُبًا، فجعل النبي ﷺ يطعنها بمخصَرةٍ في يده \_ وربما قال: بعودٍ \_ ويقول: ﴿جَآءَ لَلْقُ وَزَهَقَ ٱلْبُطِلُ إِنَّ ٱلْبُطِلُ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨٨]»(٢).

كلاهما حسن صحيح.

وأخرجا هذا، والنسائيُّ<sup>(٣)</sup>.

«من لَدُنْك»: مِن عندك(١).

و «النُّصُّب» \_ بضم النون، وبضم صادِه، وتُسكَّن \_: حجرٌ كانوا ينصِبونه، فيعبدونه، ويذبحون عليه قرابينَهم (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٩).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٨). وللحديث تتمة لم يذكرها الشارح، وهي: «﴿ عَلَهُ الْحَقُ وَمَا يُبِدِئُ ٱلْبَطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾». وللحديث تتمة لم يذكرها الشارح، وهي تفسير سورة الإسراء، فذكر موضع الشاهد منه فقط، ولعله اختصر الحديث عمدًا؛ لأنه في تفسير سورة الإسراء، فذكر موضع الشاهد منه فقط، وهو قراءة آية الإسراء، أما الآية الثانية فهي من سورة سبأ. والله أعلم.

<sup>(</sup>۳) صحیح البخاري (۲۸۷)، وصحیح مسلم (۱۷۸۱)، والسنن الکبری (۱۰/۱۰، رقم: ۱۱۲۳۳).

<sup>(</sup>٤) انظر: المفردات في غريب القرآن (٧٣٩).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٦٠/٥).

و (المِخْصَرة): ما يتكِّئ عليه الإنسانُ من عُكَّازةٍ أو عصا ونحوها (١).

و «زَهَقَ الباطل»: هلك واضمحَلَّ ، ومنه: زُهُوق النَّفس ، وهو مفارقتها البدنَ واضمحلالُها حِسَّا ، والسَّهم الزِّاهِق: الخاطئ (٢).

[١٦٥] وعن ابن عباس عباس الله قال: «قالت قريش ليهود: أعطونا شيئًا نسأل هذا الرَّجل، فقال: سَلُوه عن الرُّوح، قال: فسألوه عن الرُّوح، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسَّعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوجُ عَنُ الرُّوحُ مِنْ أَمَرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْمِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥]، قالوا: أُوتينا علمًا كثيرًا؛ التوراة، ومن أُوتِيَ التوراة فقد أوتي خيرًا كثيرًا، فأنزِلت: ﴿قُل لَوَكَانَ ٱلْبَحْرُمِدَادَالِكَامِمَتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ الآية [الكهف: ١٠٩]» (٣٠).

### ~ ?

[177] وعن ابن مسعود ﴿ قال: كنتُ أمشي مع النبي عَلَيْ في حَرْثِ بالمدينة وهو يتوكَّأ على عَسيبٍ (٤) ، فمرَّ بنفَرٍ مِن اليهود ، فقال بعضهم: لو سألتموه ، فقال بعضهم: لا تسألوه ؛ فإنه يُسمِعكم ما تكرهون ، فقالوا له: يا أبا القاسم ، حدِّثنا عن الرُّوح ، فقام النبي عَلَيْ ساعة ، ورفع رأسه ، فعرفتُ أنه يُوحَى إليه ، حتى صَعِدَ الوحي ، ثم قال: ﴿ الرُّوحُ مِنَ أَمْرِرَتِي وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْمُعْرِرَةِ وَمَا أُوتِيتُم مِنْ الْمُعْرِرَةِ وَمَا أُوتِيتُم مِنَ اللهِ وَلِيه الله الله وقي الله وقي

<sup>(</sup>١) انظر: المصدر السابق (٣٦/٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: غريب القرآن لابن عزير (٢٥٢)، والنهاية (٣٢٢/٢).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٤٠). وفي عددٍ من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (١٣٣/٥، رقم: ٢٠٨٣): «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٤) أي: جَريدة من النخل، وهي السَّعفة مما لا ينبت عليه الخُوص. النهاية (٣٣٤/٣).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٤١).



**6.** 

## كلاهما حسن صحيح.

أخرجهما البخاري، ومسلم(١).

ويمكن الجمعُ بين الحديثين بأنَّ قريشًا سألوا اليهودَ ليسألوه، فسألوه عن الرُّوح، ثم مرَّ على النَّفر من اليهود، فسألوه عنه، فنزلت الآية جوابًا للسؤالين (٢).

و «الحَرْث»: المُزْدَرَع، وقد يُراد به الأرضُ المحروثة (٣)، وفي روايةٍ صحيحةٍ: «في خَرِبةٍ»(٤).

و «صَعِدَ الوحي»؛ أي: مُلقِي الوحي، وهو جبريل ﷺ، أو: زالَ اضطرابُه وتغيَّرُ حالِه للوحي، وسُرِّيَ عنه (٥).

واختلفَ الناس في حقيقة الرُّوح على نحو أربعين قولًا أو أكثر ، [ج١ ١/٢٨] وأهل السُّنَّة يقولون: أبهم الله أمرَها ، فلا سبيلَ إلى علمها لغيره ، ولو جاز أن يعلمَها مخلوقٌ ؛ لكان النبيُّ عَيَّا اللهُ أُولَى الخلقِ بذلك (٦).

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۱۲۵)، وصحيح مسلم (۲۷۹٤)، من حديث ابن مسعود ﷺ. وأما حديث ابن عباس ﷺ فلم يخرجاه، بل هو عند النسائي في الكبرى (۱۱۷/۱۰، رقم: ۱۱۲۵۲).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٥/١١)، وفتح الباري (٢٠١٨).

<sup>(</sup>٣) انظر: عمدة القاري (٤/١٧٨)، وتاج العروس (٥/٢١٦).

<sup>(</sup>٤) أخرجها البخاري (١٢٥)، بلفظ: «في خَرِب المدينة». قال الحافظ ابن حجر: «والأول أصوب»؛ يعني: رواية (حرث المدينة). الفتح (٤٠١/٨).

<sup>(</sup>٥) ويؤيد الاحتمال الثاني ما جاء في رواية البخاري (١٢٥): «فلما انجلي عنه».

<sup>(</sup>٦) انظر: مجموع الفتاوی (٥/٥١٥)، وفتح الباري (٤٠٣/٨).

وقال بعضهم: هي جسمٌ ، كما سبق في آلِ عمران وغيرِه من الأدلة على جسميَّتِها (١) ، وإنما لم يُبيِّن الله حقيقتَها ؛ لأنَّ اليهود أبهموا السؤالَ عنها ، فأبهمَ لهم الجوابَ لئلا يُغالطوا ؛ إذ لفظُ الرُّوحِ مشترَكٌ بين مُسمَّياتٍ ، فبأيِّ مسمَّى أجابهم قالوا: ليس كذلك ، وفسَّروه بالمسمَّى الآخر (٢).

قلت: وهذا جيِّد، ولأنَّ جواب السؤال لا يلزم إلا بعد تلخيصه وتخليصه من الإبهام.

وحُكِيَ عن بعض أهل العلم أنه قال: كان عندهم في التوراة من صفته على: أنه لا يجيب عن هذا السؤال جوابًا خاصًّا معيَّنًا، فكان ذلك من جملة مُقرِّرات نبوِّته عندهم، ومُؤكِّدات حجَّة الله عليهم (٣).

وكثيرٌ من الأحاديث يدلُّ على جسميَّة الرُّوح، وهو رأي الأطباء؛ لتحرُّكِ صدرِ الإنسان عند النَّزْع.

واختلف الفقهاء في تعليق الطَّلاق على الرُّوح؛ هل يقع به؟ ولعلَّ مأخذَه أنها جسمٌ، فيتعلَّق به الطلاق، كاليدِ والرِّجل، أو لطيفةٌ ربانيَّة لا تُعقَل، ولا يتعلَّق بها طلاقٌ (٤). والله أعلم.

## ~ ~~

<sup>(</sup>۱) انظر: (ص۹۸)٠

<sup>(</sup>٢) ذكر الطُّوفي هذا القول في شرح مختصر الروضة (٤٦١/٣)، وعزاه لصاحب كتاب «الإفصاح في خلق الإنسان»، ولعله لأبي القاسم السعدي، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) انظر: عمدة القاري (٢٠١/٢)٠

<sup>(</sup>٤) انظر: المبسوط للسرخسي (٦/٨)، ونهاية المحتاج (٦/٨٤)، وشرح منتهى الإرادات (٩٨/٣).

**6** 

[۱٦٧] وعن أبي هريرة ﴿ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الناسُ يومَ القيامة ثلاثة أصنافٍ: صنفاً مُشاةً، وصنفاً رُكبانًا، وصنفًا على وجوههم ، قيل: يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم ؟ قال: «إنَّ الذي أمشاهم على أقدامهم قادرٌ على أن يُمشيَهم على وجوههم ، أما إنهم يتَقون بوجوههم كل حَدَبِ(١) وشَوكِ (٢).

### 

[١٦٨] وعن بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدِّه ﷺ قال: قال رسول الله عن جدِّه الله وعن بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدِّه الله ورُكبانًا، ويُجرُّونَ على وجوهِهم (١)»(٥).

كلاهما حسن.

وروى هذا النَّسائي (٦)، وأخرجا (٧) معنى الأول من حديث أنس ﴿ إِنَّهُ .

وفيه دليلٌ على جواز سؤال العالِم عمَّا يُستَشكَلُ من كلامه وإن تعلَّق بصفات الله تعالى ؛ لأنَّ سؤالهم هنا متعلِّقٌ بالقدرة ، وأقرَّهم عليه ، وأجابهم عنه .

<sup>(</sup>١) الحدَب: غليظ الأرض ومرتفعها. النهاية (١/٣٤٩).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٤٢).

 <sup>(</sup>٣) في بعض النسخ: (محشورون)، والذي في تحفة الأشراف (٤٣١/٨)، رقم: ١١٣٩١) موافق
 للفظ الذي ذكره الشارح.

<sup>(</sup>٤) في بعض النسخ وتحفة الأشراف: (تُجَرُّون على وجوهكم)، وسيأتي كلام الشارح على اللفظ الذي ساقه.

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٤٣).

<sup>(</sup>٦) السنن الكبرى (١٠/١٥٦، رقم: ١١٢٣٦).

<sup>(</sup>٧) صحيح البخاري (٤٧٦٠)، وصحيح مسلم (٢٨٠٦).

وفي جوابه على القياس بالجامع وإلغاء الفارق غير المؤثّر؛ لأنه على قاس جواز تمشِيتهم على وجوههم على تمشِيتهم على أقدامهم، بجامع إضافة ذلك إلى القدرة الأزليَّة التامَّة، وما استبعده السائلون [ج١٨٨/ب] من ذلك وفرَّقوا به إنَّما هو إِلْفُهُم للمشي على الأقدام دون غيرها، وذلك لا تأثير له؛ إذ ليس واحدٌ منهما في قدرتهم مستقلين به، وهما جميعًا في قدرة الله تعالى.

وفي الثاني: مشروعية الاحترازِ في الكلام عن الخطأ، واستحسان التورية بصيغة الخطاب المكروهة عن المخاطب (۱)؛ لأنه على قال: «تُحشَرون رجالًا وركبانًا» بصيغة الخطاب لَمَّا كان المسلمون يُحشَرون؛ إذ ليس كلُّهم يُحشَر راكبًا، ثم قال: «ويُجَرُّون على وجوههم»، فعدلَ إلى ضمير الغائب؛ لأنَّ ذلك خاصٌ بالمجرمين، ولو خاطب به المؤمنين = فقال: «وتُجَرُّون على وجوهكم» = لم يكن صحيحًا، ولو صحَّ – بتأويلٍ ما – لكنه استعملَ الأدبَ معهم، ونظائر هذا في الحديث وغيره كثيرة، والله أعلم.

### A Pos

[١٦٩] وعن صفوانَ بن عَسَال ﷺ؛ أنَّ يهوديَّين قال أحدُهما لصاحبه: اذهبْ بنا إلى هذا النبيِّ نسأله، فقال: لا تقل: نبيُّ، فإنه إن سَمِعَنا نقول: نبيُّ؛ كانت له أربعةُ أعيُنٍ، فأتيا النبيَّ ﷺ، فسألا عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدَ النبيُّ عَلَيْكَ مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [الإسراء: ١٠١]، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُشركوا بالله شيئًا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النَّفسَ التي حرَّم الله إلا بالحقِّ، ولا تسرقوا،

<sup>(</sup>۱) كذا في المخطوط، ولعل الصواب: (التورية عن صيغة الخطاب المكروهة عند المخاطَب)، يُقال: ورَّى عن كذا، إذا أراده وأظهر غيرَه. انظر: تاج العروس (١٩١/٤٠).

ولا تَسحَروا، ولا تمشوا ببريء إلى سلطانٍ فيقتلَه، ولا تأكلوا الرِّبا، ولا تَقذِفوا مُحصَنةً، ولا تَفِرُّوا مِنَ الزَّحفِ \_ شكَّ شعبة \_، وعليكم اليهود خاصَّة: ألّا تَعتَدوا في السبت»، فقبَّلا يدَيه (١)، وقالا: نشهدُ أنَّك نبيٌّ، قال: «فما يمنعكما أن تُسلِما؟»، قالا: إنَّ داودَ دعا الله أن لا يزالَ في ذرِّيَّته نبيٌّ، وإنا نخاف إن أسلمنا أن تقتلنا اليهودُ.

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

رواه النسائي، وابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

قوله: «أربعة أعين»؛ أي: قَوِيَت حجَّتُه علينا وتضاعفت؛ لإقرارنا بما يدَّعيه، ويحتمل أنَّ المراد: أنَّ له عيونًا يُبلِّغونه ما يكون منَّا، فلا تقُل هذا لئلَّا يبلغَه، لكنَّ هذا خلافُ ظاهر الحديث، والأجود الأول.

وكنَّى عن تضاعُف الحجَّة وقوَّتها بالعين؛ لأنَّ الحقَّ يُدرَكُ بالحجَّةِ، كما يُدرَك المرئيُّ بالعين.

وشكَّ شعبة \_ وهو راوي الحديث \_ في الفِرار من الزَّحف ؛ هل هو في الحديث أم لا ، والظاهر أنه ليس فيه ؛ لأنهم سألوه عن تسع ، والحديث بالفرار من الزَّحف يتضمَّن عشرًا ، فيكون أكثر مما سُئِل عنه ، وبدون [ج١ ٢٩١] الفرار هي تسعٌ: ثمانٍ مشتركةٌ بين الأديان ، وواحدةٌ تخصُّهم ، وهي التزام السَّبت (٤).

<sup>(</sup>١) في بعض نسخ الجامع زيادة: (ورجليه).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٤٤).

<sup>(</sup>٣) سنن النسائي (٤٠٧٨)، وسنن ابن ماجه (٣٧٠٥) مختصرًا.

<sup>(</sup>٤) قال ابن كثير معقبًا على الحديث: «وفي رجاله من تُكُلِّم فيه، وكأنه اشتبه على الراوي التسعُ=

قوله: «وعليكم اليهود»: يجوز ضمُّ الدَّال، بتقدير: يا أيُّها اليهود، وكسرُها على البدَل من الضمير في «عليكم»(١).

أخرجاه، والنسائي (٣).

الآياتُ بالعشرِ الكلماتِ، وذلك أنَّ الوصايا التي أوحاها الله إلى موسى = وكلَّمه بها ليلة الطور بعدما خرجوا من ديار مصر، وشعبُ بني إسرائيل حولَ الطُّور حضورٌ، وهارون ومن معه من العلماء وقوفٌ على الطُّور أيضًا = وحينئذٍ كلَّم الله موسى آمرًا له بهذه العشر كلمات، وقد فُسِّرت في هذا الحديث، وأما التسعُ الآياتُ فتلك دلائل وخوارق عادات أُيِّد بها موسى هي وأظهرها الله على يديه بديار مصر، وهي العصا، واليد، والطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضّفادع، والدَّم، والجدب، ونقص الثمرات». البداية والنهاية (٩٦/٩).

<sup>(</sup>۱) إبدال الظاهر من الضمير في هذه الصورة: مختلف فيه، فمنعه جمهور البصريين، وأجازه الكوفيون. انظر: توضيح المقاصد والمسالك (۲/۲).

ويجوز في كلمة (اليهود) النصب أيضًا، على أنها مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أعني، أو: أخصُّ.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٤٦)، وقال: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٤٧٢٢)، وصحيح مسلم (٤٤٦)، وسنن النسائي (١٠١١).

• •

وروى شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرٍ نحوَه ، ولم يذكر عن ابن عباس (۱).

وأخرجا<sup>(٢)</sup>، من حديث عائشة ﷺ قالت: «نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتَ بِهَا﴾ في الدُّعاء».

قلتُ: معناه: لا تجهَرْ به ولا تُخافِت، وسيأتي حديثُ أبي موسى في النَّهي عن الجهر بالدُّعاء في بابه (٣)، فيجوز أنها نزلت على السَّببَين؛ إذ لا منافاة بينهما (٤). والله أعلم.

وقوله: «شتموا القرآنَ ومَن أنزله»؛ أي: على اعتقاد النبي على والمسلمين، وإلا فالكفار ما كانوا يصدِّقون بمُنزَلٍ ولا مُنزِلٍ، ولهذا تعيَّنَ رفعُ (أساطير) في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [النحل: ٢٤]، وجاز نصبُ (خيرًا) ورفعُه في قوله: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا ﴾ وانحل: ٣٠]؛ لأنهم يُقِرُّون بالإنزال (٥).

# ~~ GARON

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٤٥).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٤٧٢٣)، وصحيح مسلم (٤٤٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: (ص).

<sup>(</sup>٤) انظر: نظم الدرر (٥٤٠/١١). ويمكن الجمع بينهما أيضًا بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة، انظر: فتح الباري (٤٠٦/٨).

<sup>(</sup>٥) تعيَّن الرفع في (أساطير)؛ لأنها لا يجوز إلا أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: (هي)، وجاز رفع (خيرًا) على أنه خبرٌ، وجاز أيضًا نصبُه على المفعولية، وتقديره: (أنزل خيرًا).

# الكهف

[١٧١] عن سعيد بن جبير قال: قلتُ لابن عباس على الله الله الله البكالي يزعمُ أنَّ موسى صاحبَ بنى إسرائيل ليس بموسى صاحبِ الخَضِر، قال: كذبَ عدوُّ الله ، سمعتُ أَبَيَّ بنَ كعبِ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «قام موسى خطيبًا في بني إسرائيل، فسُئِلَ: أيُّ الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعَتَب الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه، فأوحى الله إليه أنَّ عبدًا من عبادي بمجمع البحرَين هو أعلمُ منكَ، قال: أي ربِّ، فكيف لي به؟ فقال له: احمل حوتًا في مِكْتَل ، فحيث تفقِدُ الحوتَ فهو ثَمَّ ، فانطلق وانطلق معه فتاه ، وهو يُوشَع ابن نون، \_ هكذا قال: يوشع بن نون، ويُقال: يُوسَع \_ فجعل موسى حوتًا في مِكْتَل ، فانطلق هو وفتاه يمشيان ، حتى أتيا الصخرة ، [ج١ ٢٩/ب] فرَقَدَ موسى وفتاه، فاضطربَ الحوتُ في المِكْتَل، حتى خرج من المِكتَل، فسقط في البحر»، قال: «وأمسكَ الله عنه جِرْيةَ (١) الماء، حتى كان مثلَ الطَّاقِ (٢)، وكان للحوت سَرَبًا (٣) ، وكان لموسى ولفتاه عجبًا ، فانطلقا بقيَّةَ يومِهما وليلتِهما ، ونَسِيَ صاحبُ موسى أن يُخبرَه، فلمَّا أصبحَ موسى ﴿قَالَ لِفَتَنَّهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدُ لَقِينًا مِن سَفَرِنَا هَاذًا نَصَبًا ﴾ [الكهف: ٦٢]، قال: (ولم يَنصَبْ حتى جاوزَ المكانُ الذي أُمِرَ به ، ﴿ قَالَ أَرَءَ يُتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّحْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَا أَنسَينيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرُهُمْ وَلَتَّخَذَ سَبِيلَهُم فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٦٣]، قال موسى:

<sup>(</sup>١) الجرية: حالة الجريان، النهاية (٢٦٥/١).

<sup>(</sup>٢) الطاق: عقد البناء، تفسير غريب ما في الصحيحين (١٠١).

<sup>(</sup>٣) السَّرَب: المسلك في خفية النهاية (٢/٣٥٦).

<u>@</u>

﴿ وَاللَّهُ مَا كُنَّا نَبَغُ فَأَرْتَدًا عَلَىٰ مَا كُنَّا نَبَغُ فَأَرْتَدًا عَلَىٰ مَاكُنَّا بِقُصَانِ الكهف: ٦٤] ، قال: «فكانا يقُصَّانِ الله مَا كُنَّا نَبَغُ فَأَرْتَدًا عَلَىٰ مَاكُوهِ مَا قَصَصَهُا ﴾ [الكهف: ٦٤] ، قال: «فكانا يقُصَّان

قال سفيان: يزعم ناس أنَّ تلك الصَّخرة عندها عينُ الحياة، ولا يُصيب ماؤها ميتًا إلا عاش.

قال: (وكان الحوتُ قد أُكِلَ منه، فلمّا قَطَرَ عليه الماءُ عاش)، قال: (فقصًا آثارَهما حتى أتيا الصَّخرة، فرأى رجلًا مُسجَّى عليه بثوبٍ، فسلّم عليه موسى، فقال: أنّى بأرضك السَّلامُ؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: يا موسى، إنّك على علم مِن علم الله علَّمكه، لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علَّمنيه، لا تعلمه، فقال موسى: ﴿هَلَ أَتَهُكَ عَلَى عَلَى مَعَى صَبْرًا ۞ قَالَ إِنّك لَن تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرًا ۞ قَالَ إِنّك لَن تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ يُحِط بِهِ حُبْرًا ۞ قَالَ سَتَجِدُنِ إِن شَاءَ اللّهُ صَابِرًا وَلَا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ يُحِط بِهِ حُبْرًا ۞ قَالَ سَتَجِدُنِ إِن شَاءَ اللّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْمِى لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٢٠ - ٢٩]، قال له الخضر: ﴿فَإِنِ ٱتَبَعْتَنِي فَلَا تَسَعَلِي عَن أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٢٠]، قال له الخضر: ﴿فَإِنِ ٱتَبَعْتَنِي فَلَا تَسَعَلِي عَن أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٢٠]، قال له الخضر: ﴿فَإِن ٱتَبَعْتَنِي فَلَا تَسَعَلِي عَن اللّهُ عَلَى مَا لَوْ مِنهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٢٠]، قال له الخضر: ﴿فَإِن ٱتَبَعْتَنِي فَلَا تَسَعَلِي عَن اللّهُ عَلَى مَا لَوْ مِنهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٢٠]، قال له الخضر: ﴿فَإِن ٱتَبَعْتَنِي فَلَا تَسَعَلِي عَن اللّه عَلَى السّهَ المُنْ اللّه المُنْ اللّه عَلَى اللّه المُنْ اللّه عَلَى اللّه المُنْ اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه المُنْ اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه الكَفْرَا اللّه المُنْ اللّه عَلَى اللّه الْعَلَى اللّه المُنْ اللّه المُنْ اللّه المُنْ اللّه المُنْ اللّه عَلَى اللّه المُنْ اللّه المُنْ اللّه المُنْ اللّه عَلَى اللّه المُنْ اللّه المُنْ اللّه المُنْ اللّه المِنْ اللّه المُنْ اللّ

فانطلق الخَضِرُ وموسى يمشيان على ساحل البحر، فمرَّت بهما سفينةُ، [فكلَّماهُم] أن يحملوهما، فعرفوا الخَضِرَ، فحملوهما بغير نَوْلٍ، فعَمَدَ المخضرُ إلى لوحٍ من ألواح السفينة، فنزَعه، فقال له موسى: قومٌ حملونا بغير نَوْلٍ، عَمَدتَ إلى سفينتهم، فخرقتَها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْتًا إِمْرًا ۞ قَالَ لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ [الكهف: ٧١ - ٧٣].

<sup>(</sup>١) في المخطوط: (فكلَّماه)، والتصويب من الجامع.

ثم خرجا من السّفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل، وإذا غلامً يلعبُ مع الغِلمانِ، فأخذ الخضرُ برأسه، فاقتَلَعه بيدِه، فقتله، قال له موسى: العَبُ مع الغِلمانِ، فأخذ الخضرُ برأسه، فاقتَلَعه بيدِه، فقتله، قال له موسى: المَّقَتَلَت نَفْسَا زَكِيَة بِعَيْرِ نَفْسِ لَقَدْ جِعْت شَيّعا نُكْرًا ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَكَ إِنَك لَن سَتَطِيع مَعِى صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٤٧]، قال: وهذه أشدُّ من الأولى، [ج١٠٠١] ﴿ قَالَ إِن سَأَلَتُك عَن شَيْع بَعْدَها فَلَا تُصَاحِبِي قَدْ بَلَقْت مِن لَدُنِي عُذْلُ ﴿ فَانطَلْقا حَتَى إِذَا أَتَيَا أَمْلَ قَرْبَةٍ أَسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوا أَن يُضَيّعُوهُما فَرَجَدَا فِيها جِدَارًا يُريدُ أَن يَنفَضَ ﴾ أَهْلَ قَرْبَةٍ أَسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبُوا أَن يُضَيّعُوهُما فَرَجَدَا فِيها جِدَارًا يُريدُ أَن يَنفَضَ ﴾ [الكهف: ٢٠ - ٢٧] – يريد: مائل –، فقال الخضر بيده هكذا، ﴿ وَشَتَطِع عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ له موسى: قومٌ أتيناهم، فلم يُضيّفونا ولم يُطعِمونا، ﴿ وَشِيْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ الخشر هذا فرَلُ بَيْنِ وَبَيْنِكُ سَأَيْنَكُ بِتَأْوِيلِ مَا لَرَ تَسْتَطِع عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ الكهف: ٢٠ - ٢٠٠] .

قال رسول الله ﷺ: «يرحم الله موسى، لوَدِدنا أنه كان صبرَ حتى يَقُصَّ علينا من أخبارهما».

قال: وقال رسول الله ﷺ: «الأول كان من موسى نسيانًا»، قال: «وجاء عصفورٌ حتى وقع على حَرف السَّفينة، ثم نقرَ في البحر، فقال له الخضر: ما نقصَ علمي وعلمُك من علم الله، إلا مثلُ ما نقصَ هذا العصفورُ من البحر».

قال سعيد بن جبير: وكان \_ يعني ابن عباس \_ يقرأ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمُ مَالِكٌ يَأْخَذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالَحَةٍ غَصْبًا﴾، وكان يقرأ: ﴿وأما الغلامُ فكان كافرًا﴾.

حسن صحيح (١).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الكهف، رقم: ٣١٤٩).

وهو في الصحيحين، ورواه أحمد أيضًا، ولأبي داود منه قصةُ اقتلاعِ رأس الغلام<sup>(۱)</sup>.

و (المِكْتَل) بكسر الميم: الزِّنْبِيل الكبير، وجمعُه: مَكاتِل (٢).

و (جِرْيَة الماء): بكسر الجيم (٣).

و «مُسجّى»: مُغطّى، والهاء متعلِّقة بـ (مسجَّى على)، المعنى: كأنه قال: حُبِسَ (١) عنه ما يلقى بدنه ـ من شمسٍ وريح وغبار ونحوه ـ بثوبٍ (٥).

و «نَوْل»: تُفتَحُ النُّونُ وتُضَمُّ، وهو الأجرة؛ من: ناله ينولُه؛ إذا أعطاه، ولعله بالفتح المصدر، وبالضمِّ الاسم (٢).

و ﴿إِمْرًا ﴾ ؛ أي: عظيمًا شنيعًا ، وقيل: عجبًا (٧).

(۱) صحیح البخاری (۱۲۲)، وصحیح مسلم (۲۳۸۰)، ومسند أحمد (۴۳/۵، رقم: ۲۱۱۱۶)، وسنن أبی داود (٤٧٠٧).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٥٠/٤)٠

(٣) انظر: المصدر السابق (٢٦٥/١).

(٤) رسم هذه الكلمة غير واضح كثيرًا في المخطوط، وهذا أقرب ما ظهر لي في قراءتها.

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٤٤/٢).
ومقصود الشارح بتعلُّق الهاء: أن الضمير في قوله: «مسجَّى عليه (٤)» عائدٌ إلى التسجية؛
لأن الجملة تصحُّ من غير الجارِّ والمجرور، فيقال: «مسجَّى بثوب»، فبيَّن فائدةَ هذه الزيادة
في المبنى وأثرَها في المعنى.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٢٩/٥)، وتاج العروس (٤٣/٣١). ولم أقف \_ في حدود بحثي \_ على من أجاز ضمَّ النون في هذه الكلمة على هذا المعنى. والله أعلم.

(٧) انظر: النهاية في غريب الحديث (١/٦٧).

و ((وراءَ): من الأضداد، يُراد به: قُدَّام، وخَلف(١).

وفي الحديث أحكامٌ كثيرةٌ، استقصيتُها في موضع آخر، لكن أذكر منها فائدتَين:

إحداهما: أنَّ في الحديث إثباتَ علم الباطن، لقوله لموسى: «إنَّك على علم علم لا أعلمه أنا، وأنا على علم لا تعلمه أنت»، فعلمُ موسى: علمُ الشرع الظاهر، وعلمُ الخَضِر: علمُ الباطن.

وهذه القصة عمدةُ الصُّوفية في دعواهم هذا العلم، ولا يبلغه منهم إلا من كان على قَدَم الخَضِر ومشيها له في طريقه، وإلا فدعواه مجرَّدةٌ عن دليلِ<sup>(۲)</sup>.

<sup>(</sup>١) انظر: غريب القرآن لابن عزير (٤٨١)٠

<sup>(</sup>٢) دعوى إثبات علم الباطن: دعوى مجملة؛ فإن أريد به الباطن الذي يناقض ظاهرَ الشريعة؛ فهذه الدعوى كفر وزندقة، وإن أريد علم باطن الإنسان \_ الذي هو قلبُه \_ بالأعمال الباطنة؛ كالمعرفة، والمحبة، والتوكل، ونحو ذلك؛ فهذا مقصود صحيح، وهذا مما جاء به النبي وغيره من الأنبياء.

فالزَّعم بأن علم الباطن يمكن أن يدركه أحدٌ من غير طريق الكتاب والسنة ، أو أن الولي يأخذ عن الله بلا واسطة ، والنبي يأخذ بواسطة ، وما سوى ذلك من الخرافات = ليس من دين الإسلام في شيء .

وغُلاة المتصوفة سموا علم الشريعة (العلم الظاهر)، وعلم هواجس النفس (العلم الباطن)، واحتجُّوا في ذلك ببعض الأحاديث الموضوعة.

وأما الخضر على فقد كان نبيًّا من الأنبياء، كما سيأتي بيانُه، فتعليم الله تعالى له إنما هو عن طريق الوحي، والنبوة والوحي لا يُدرَكان بقدَم ولا مشي، بل النبوة محضُ منَّةٍ من الله على مَن يشاء مِن عباده. والله الموفق والهادي إلى الصواب.

انظر: مجموع الفتاوی (۲۳٦/۲)، (۲۲۰/۱۱)، (۲۳۲/۱۳ ـ ۲۶۷)، ومدارج السالکین (۳۸۳ ـ ۳۸۶).

<u>@</u>

الثانية: فيه من الأدب أن يعترف كلَّ واحدٍ من العالِمَين بفضل صاحبه، وإن لم يكن علمُه من نوع علمه، كالفقيه للنحوي، أو الطبيب، أو المحدِّث، أو المفسِّر، أو المهندس، أو المنجِّم، ونحوهم، وبالعكس؛ لأنَّ موسى إلى المخضِرَ اختلفَ نوعا علمهما، واستعمل كلُّ منهما الأدبَ مع صاحبه، على ما شُرح في هذا الحديث وغيره (۱).

وكلُّ عالم استخفَّ بأحدٍ من أهلِ العلم يُخالفُ علمُه علمَه؛ فذلك من جهله بعلم صاحبه، حتى لو عَلِمَ عِلمَه لعادَ يُعظِّمه، وقد أنشدَنا بعضُ أصحابنا لبعضهم في هذا المعنى (٢):

لو كنتَ تعلمُ كلَّ ما عَلِمَ الوَرَى طُرُّا لكنتَ صديقَ كلِّ العالَمِ لكن جَهِلتَ فصِرتَ تحسبُ أنَّ مَنْ يهوَى خلافَ هواك ليس بعالِم

فالعلم صفةٌ شريفةٌ لذاتها، فيجب تعظيم من قامَت به، وإن كانت مذمومةً شرعًا لمفسدةٍ تتعلَّقُ بها، كالسِّحرِ ونحوه (٣).

قال ابن عباس على الله الله الله الكان موسى والخَضِرُ في علم الظاهرِ والباطنِ

<sup>(</sup>۱) انظر: تفسير الرازي (۲۱/۲۸۶)، وشرح النووي على مسلم (۱۳۷/۱۵).

 <sup>(</sup>۲) هذان البيتان لراشد الدين سنان بن سلمان البصري، كبير الإسماعيلية في زمانه، توفي
 سنة (۸۹ههـ). انظر: الوافي بالوفيات (۲۸٦/۱۵)، وكنوز الذهب في تاريخ حلب
 (۹۷/۱).

ونُسِبا إلى غيره أيضًا.

<sup>(</sup>٣) هذا الكلام من الشارح هي في غاية الغرابة ؛ فالعلم قد يكون نافعًا وقد لا يكون ، ومن العلوم ما ذمّه الشرع وحرَّمه ، والتمثيل بالسحر أشدُّ غرابةً ، فعلم السحر وتعليمه كفرٌ ، كما جاء في صريح النصوص ، فكيف يجوز تعظيمُ العالم بالسحر والكفر! فضلًا عن وجوب ذلك . والله المستعان .

بحرَين، فناسب أن يَجمَع البحرَين بمَجمَع البحرَين (١).

<u>@</u>

واختُلِفَ في أمر الخَضِر في أمرَين مشهورَين:

أحدهما: هل كان نبيًّا أو وليًّا عبدًا صالحًا؟ ولم يُعلَم في الكتاب والسُّنَة المعتمَدِ عليها ما يدلُّ على نبوَّتِه (٢)، وأما مصنِّف «سيرة الإسكندر ابن داراب الرُّومي»(٣) فذكر أنه كان يُوحَى إليه على لسان الملَك يَقَظةً، وهو دليلٌ على نبوَّته، لكنْ في الاعتماد على مثل هذا نظرٌ.

الثاني: هل هو حيٌّ دائمًا إلى الآن فما بعدُ حتى الساعة ، أم لا؟

(۱) ذكر هذا بعضُ المفسرين، لكن لم أقف على أحدٍ نسبه إلى ابن عباس الله انظر: تفسير الثعالبي (٥٣٣/٣)، وروح البيان (٢٦٣/٥).

(٢) كتب الناسخُ في هامش النسخة تعقُّبًا على ما ذكره الشارح: «بل في القرآن ثلاث آيات تدلُّ على نبوَّته:

إحداها: قوله تعالى حكايةً عنه: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ وَعَنْ أَمْرِي ﴾ ، ليت شِعري عَن أمرِ مَنْ يفعل إن لم يكن نبيًا ؟!

الثانية: إقدامُه على قتلِ الغلام؛ إذ لا يجوز لوليِّ أن يفعل ذلك إلهامًا، ولو كان أبا بكرٍ الصِّدِّيق وعمر بن الخطاب.

الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمَا﴾.

والجمهور على نبوَّته ، كما نقله القرطبي والنووي وغيرُهما».

قال: «وأما ما ذكر من علم الباطن والصُّوفية؛ فهذَيانٌ».

وانظر الكلام على نبوة الخضر هي في: تفسير ابن عطية (٢٩/٣)، وتفسير القرطبي (١٦/١١)، وفتح الباري (٢١٩/١)، والزهر النضر في حال الخضر (٦٦ ـ ٧٠).

(٣) ذكر الزِّرِكلي في الأعلام (٢٢٨/٥) كتابًا في سيرة الإسكندر منسوبًا إلى كعب الأحبار، وذكر كحالة في معجم المؤلفين (١١٥/١) أيضًا كتابًا في سيرة الإسكندر، لإبراهيم بن مفرج الصوري، لكنه توفي سنة (٩٠٠هـ)، فلا يمكن أن يقصده الشارح، إلا أن تكون سنة وفاته خطأً. والله أعلم.

فأئمةُ الحديث قالوا: لا ، واحتجوا بحديث ابن عمر الآتي ذكرُه: «على رأس مئة سنةٍ لا يبقى ممن هو اليومَ على وجه الأرض أحدٌ »(١) ، قالوا: فيتناول عمومُه الخضرَ .

والصُّوفية وأهل السِّياحة يزعمون أنهم يرونَه، وأنه الذي يُولِِّي الأبدالَ والأقطابَ ويعزِلُهم ويتصرَّف فيهم، وكثيرٌ منهم زعم أنه رآه، ورأيتُ بعضَ من يتظاهَرُ بأمارات الصَّلاح يزعمُ أنه رآه.

والحقُّ أنَّ بقاءه جائزٌ، وأنَّ الحديث غيرُ قاطعٍ في عدم بقائه، ودلالته على ذلك ضعيفةٌ؛ إذ دلالة العموم ظنِّيَّة، ثم هو يحتمل التخصيص (٢).

وصنّفَ الشيخُ أبو الفرج بن الجَوزي كتابَين: في أنه حيٌّ، وأنه ليس بحيِّ "")، ورأيتُ الأخير وقرأتُه، ولم أرَ الأولَ، بل أُخبِرتُ به. والله أعلم.

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (١١٦، ٥٦٤)، وصحيح مسلم (٢٥٣٧).

<sup>(</sup>٢) دلالة العامِّ ظنيةٌ عند الجمهور؛ بمعنى: أن اللفظ العام يحتمل التخصيص، لكن دلالته على العموم أرجح، حتى يقوم دليلٌ على تخصيص بعض الأفراد.

وعليه فإن دخول أفراد العام تحت اللفظ هو الأصل والراجح، حتى يثبت التخصيص، وليست دلالته ضعيفة.

انظر: البحر المحيط (٤/٣٥ ـ ٣٨)، وشرح الكوكب المنير (١١٤/٣ ـ ١١٩)، والمهذب في علم أصول الفقه المقارن (٤/١٥١٥ ـ ١٥١٦).

فما ذكره الشارح هي من ضعف دلالة الحديث على عدم بقاء الخضر: لا يستقيم، إلا إن دلً على حياته، وتخصيصه من ذلك اللفظ العامِّ. والله أعلم.

وانظر في مسألة حياة الخضر: تفسير البغوي (١٩٧/٥)، والرد على المنطقيين (١٨٤ ـ ١٨٥)، والزهر النضر في حال الخضر (٣٣ ـ ٥٥)، وأضواء البيان (٣٢٦/٣ ـ ٣٣٨).

<sup>(</sup>٣) الكتاب الذي قرَّر فيه ابن الجوزي موت الخضر على هو «عجالة المنتظر في شرح حال الخضر»، نقل عنه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٥/٢)، وابن حجر في الزهر النضر في مواضع عدة، ومختصره مخطوط، وأما الكتاب الآخر فلم أقف له على ذِكر. والله أعلم.

[۱۷۲] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سُمِّيَ الخَضِرَ لأنه جلس على فروة بيضاء، فاهتزَّت تحته خضراء»(١) . [ج١ ١/٣١]

و «الفَرْوة»: الأرض اليابسة، وقيل: الهَشيم اليابس (٢).

[۱۷۳] وعن أُبِي بن كعب ﴿ عن النبي ﷺ قال: «الغلامُ الذي قتله الخَضِرُ طُبِعَ يوم طُبِعَ كافرًا» (٣).

كلاهما حسن صحيح.

روى الأولَ البخاريُّ (٤)، والثانيَ مسلمٌ وأبو داود (٥)، وفيه: «ولو عاش لأرهق أبويَه طُغيانًا وكفرًا».

وقد حكم الله في هذا الحديث بعلمه؛ لأنه تعالى أمر بقتل الغلام قبل أن يبلغ لعلمِه فيه، فيدلُّ على جواز ذلك لحكَّام الشرع، وفيه خلافٌ بينهم، واستقصيتُ توجيهَه في «القواعد»(١).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الكهف، رقم: ٣١٥١). وفي بعض النسخ: «حسن صحيح غريب»، وفي تحفة الأشراف (٤١١/١٠)، رقم: ١٤٧٩٥): «صحيح غريب».

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤٤١/٣)٠

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الكهف، رقم: ٣١٥٠).
 وفي عدد من نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب»، ولم ينقل المزي في التحفة حكمًا
 (٢٤/١)، رقم: ٤٠).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٣٤٠٢).

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (٢٣٨٠)، وسنن أبي دواد (٤٧٠٥).

<sup>(</sup>٦) إذا اطُّلع القاضي على حقيقة الواقعة خارج مجلس القضاء، فهل له أن يحكم بعلمه؟=

[١٧٤] وعن أبي الدَّرداء ﷺ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَكَانَ تَخْتَهُوكَانَّ مَخْتَهُوكَانَّ لَخْتَهُوكَانَّ لَكُنَّ لَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٦]، قال: «ذهبٌ وفضَّةٌ».

غريب(١).

# 

[۱۷۰] وعن أبي هريرة ﴿ النبي عليه السّدِّ عليه السّدِّ عليه السّدِّ على السّدِ على السّدِ على الله على الله كأشدِ ما كان ، حتى إذا بلغ مُدَّتَهم ، وأراد الله أن يبعثهم على فيُعيدُه الله كأشدِ ما كان ، حتى إذا بلغ مُدَّتَهم ، وأراد الله أن يبعثهم على الناس ؛ قال الذي عليهم: ارجعوا ، فستخرقونه غدًا إن شاء الله ، واستثنى » قال: ﴿فَيرجعون ، فيجدونه كهيئته حين تركوه ، فيخرقونه ، فيخرجون على الناس ، فيستقون المياه ، ويفرُّ الناسُ منهم ، فيرمون سهامَهم \_ وفي لفظٍ : الناس ، فيستقون المياء ، فترجعُ مُخضَّبةً بالدماء ، فيقولون: قَهَرنا مَن في بسهامهم \_ في السماء ؛ قسوةً وعلوًا ، فيبعث الله عليهم نَعَفًا في الأرض ، وعَلونا مَن في السماء ؛ قسوةً وعلوًا ، فيبعث الله عليهم نَعَفًا في وتبطرَ ، فيهلكون ، فوالذي نفسُ محمد بيده إنَّ دوابَّ الأرض لتسمَن ، وتَشكَر شَكَرًا من لحومهم » .

<sup>=</sup> محل خلاف.

انظر: الحاوي الكبير (٣٢١/١٦ ـ ٣٢٤)، وبداية المجتهد (٢٥٣/٤)، والمغني (٣٠/١٤ ـ ٣٠/)، وحاشية ابن عابدين (٢٣/٥).

وأما استدلال الشارح ﷺ على جواز ذلك بهذا الحديث؛ ففيه نظر. والله أعلم.

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الكهف، رقم: ۳۱۵۲). وقوله: «غريب» غير موجود فيما وقفتُ عليه من النسخ، ولا في تحفة الأشراف (۲٤٤/۸، رقم: ۱۰۹۹۲).

<sup>(</sup>٢) البَطَر: النشاط، انظر: تحفة الأحوذي (٨/٥/٨).

حسن غريب(١).

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

«النَّغَف» \_ بنونٍ وغينٍ معجمةٍ مفتوحتَين \_: دودٌ يكون في أنوفِ الإبل والغنم، واحدتُه (نَغَفة)، كـ (قَصَبةٍ، وقَصَب) (٣).

و «الأقفاء»: جمع (قَفا) مقصور، نحو: هوى وأَهواء، ورَحى وأَرحاء، وجمعه ممدودًا (أَقفِية)، نحو: هواءٍ وأَهوِية (٤٠).

و «الشَّكَر» \_ بفتح الشين المعجمة والكاف \_: السِّمَن والامتلاء (٥٠).

[۱۷٦] وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه ﴿ النَّبِي عَلَيْهِ النَّبِي عَلَيْهِ النَّبِي عَلَيْهِ النَّبِي وَالنَّبِي النَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الكهف، رقم: ٣١٥٣).

<sup>(</sup>۲) سنن ابن ماجه (۲۸۰).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/٨٧)٠

<sup>(</sup>٤) انظر: تاج العروس (٣٢٦/٣٩).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٤٩٤).

<sup>(</sup>٦) الذُّرُّ: النمل الأحمر الصغير، النهاية (١٥٧/٢).

<sup>(</sup>٧) كذا ضبطُها على الأرجح (بضم الباء، وفتح اللام). انظر: مرقاة المفاتيح (٣١٩٣/٨).

<sup>(</sup>A) قال ابن الأثير: «يحتمل أن يكون معناه: نار النّيران ، فجمع النار على أنيار» . النهاية (٥/ ١٢٦).

 <sup>(</sup>٩) هي عُصارة أهل النار (أي: ما يسيل من أجسادهم)، كما جاء في الحديث، والخبال في
 الأصل: الفساد. المصدر السابق (٨/٢).

حسن (١).

وأخرجا<sup>(۲)</sup>، من حديث أبي [ج۱ ۳۱/ب] هريرة رهي قال: «إنه لَيأتي الرَّجلُ العظيمُ السَّمينُ يوم القيامة، لا يَزِنُ عند الله جناحَ بَعوضةٍ»، وقال: «اقرؤوا إن شِئتُم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَزْنَا﴾ [الكهف: ١٠٥]».

### A Pro

[۱۷۷] وعن أبي سعد بن أبي فَضَالة الأنصاري الله عَلَيْة وكان من الصحابة \_ قال: سمعتُ رسول الله عَلَيْة يقول: «إذا جمع الله الناسَ يوم القيامة ليوم لا ريبَ فيه ؛ نادى مُنادِ: مَن كان أشرك في عملٍ عَمِلَه لله أحدًا فليطلُب ثوابَه من عند غير الله ؛ فإنَّ الله أغنى الشُّرَكاء عن الشِّرك ».

حسن صحیح<sup>(۳)</sup>.

رواه ابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

وشواهده في الصحيح كثيرة ، منها في لفظ لأبي هريرة: «أنا أغنى الشُّرَكاء، مَن عَمِلَ عملًا أشركَ فيه غيري؛ فأنا منه بريء ، وهو للذي أشرك» (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (صفة القيامة والرقائق والورع/ باب، رقم: ٢٤٩٢).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٤٧٢٩)، وصحيح مسلم (٢٧٨٥).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الكهف، رقم: ٣١٥٤).
 وفي بعض النسخ وتحفة الأشراف (٢١٥/٩)، رقم: ٢٢٠٤٤): «غريب»، وفي نسخ أخرى:
 «حسن غريب».

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (٤٢٠٣).

<sup>(</sup>٥) هذا اللفظ عند ابن ماجه في السنن (٤٢٠٢)، وغيره.



ولفظ «أشرك» هذا يُروَى على صيغة تسميةِ الفاعلِ وعدمِها(١).

ولا يتعدَّى إحباطُ الرِّياء من عملٍ إلى عملٍ بمقتضى العَدل، فلو راءى في صلاةٍ وأخلص في أخرى، أو في زكاةٍ أو صومٍ أو غير ذلك؛ حَبِطَ ما راءى فيه دون ما أخلص فيه؛ لقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].



<sup>=</sup> وأخرجه مسلم في الصحيح (٢٩٨٥)، بلفظ: «قال الله الله الله الله الله الله عن الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك فيه معى غيري؛ تركتُه وشِرْكَه».

<sup>(</sup>١) أي: يروى بلفظ «أَشْرَكَ» على البناء للفاعل، وبلفظ «أُشْرِكَ» على البناء للمفعول.



# مريم

[۱۷۸] عن المغيرة بن شعبة ﴿ قال: بعَثني رسول الله ﷺ إلى نَجران، فقالوا لي: ألستُم تقرؤون: ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ [مريم: ٢٨]، وقد كان بين عيسى وموسى ما كان؟ فلم أدرِ ما أُجيبُهم، فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ ، فأخبرتُه، فقال: «ألا أخبرتَهم أنّهم كانوا يُسمُّون بأنبيائِهم والصالحين قبلَهم (١).

رواه مسلم<sup>(۲)</sup>.

[۱۷۹] وعن أبي سعيد على قال: قرأ رسول الله عَلَيْهَ: ﴿ وَأَندِرْهُمْ يَوْمَ اللهِ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

كلاهما حسن صحيح.

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة مريم، رقم: ٣١٥٥). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٤٨٦/٨، رقم: ١١٥١٩): «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (٢١٣٥).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة مريم، رقم: ٣١٥٦).

وهذا متفقٌّ عليه(١).

<u>@</u>

وسيأتي بمعناه في صفة الجنة بأتمَّ منه ، من حديث أبي هريرة ﴿ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

و «نَجْران» [ج۱ ۱/۳۲] \_ بنونٍ مفتوحةٍ ، وجيمٍ ساكنةٍ \_: موضعٌ معروفٌ بين الحجاز والشَّام واليمن (٣).

وفي الحديث الأول دليلٌ على استحباب اختيار الأسماء، والتَّسميةِ بأسماء الأنبياء والصالحين، وشواهدُه كثيرةٌ، وستأتي صَراحةً (٤).

و «الأَمْلَح»: الذي بياضُه أكثرُ من سواده، وقيل: النَّقيُّ البياض (٥).

و «الأشْرِئباب»: رفع الرأس، ومعناه: يرفعون رؤوسَهم لينظروا ما يُقال (٦).

و «التَّرَح»: ضدُّ الفرح، وهو الهلاك والانقطاع (٧).

[١٨٠] وعن أنس بن مالك رهيه أن نبي الله ﷺ قال: «لما عُرِجَ بي رأيتُ إدريسَ في السماء الرابعة».

حسن صحيح (٨).

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٤٧٣٠)، وصحيح مسلم (٢٨٤٩)٠

<sup>(</sup>۲) برقم (۱۳۹۷)٠

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٢/٥)، ومعجم البلدان (٥/٢٦).

<sup>(</sup>٤) انظر: (٢/٥١ ـ ٢٠٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/٣٥٤).

<sup>(</sup>٦) انظر: المصدر السابق (٢/٥٥٤).

<sup>(</sup>٧) انظر: المصدر السابق (١٨٦/٢).

<sup>(</sup>٨) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة مريم، رقم: ٣١٥٧).

# مختصرٌ من حديث المعراج، وهو متفق عليه (۱).

حسن غريب(٢).

رواه البخاري<sup>(٣)</sup>.

### ~ ?

[۱۸۲] وعن إسرائيل، عن السُّدِّيِّ قال: سألتُ مُرَّة الهَمْداني عن قول الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُرُ إِلَّا وَارِدُهَ ﴿ [مربم: ۷۱] ، فحدَّثني أنَّ عبدَ الله بن مسعود عليه حدَّثهم، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَرِدُ الناسُ النارَ ، ثم يَصدُرون عنها بأعمالهم، فأولُهم كلَمح البَرق ، ثم كالرِّيح ، ثم كحُضْر الفَرَس ، ثم كالرَّاكب في رَحْله ، ثم كشّدِ الرَّجُل ، ثم كمَشيه ».

حسن غريب(١).

وهذا الحديث في تفسير قول تعالى: ﴿وَرَفَعَـٰنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾.

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (٣٣٤٢)، وصحيح مسلم (١٦٢).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة مريم، رقم: ٣١٥٨). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٤/٣/٤، رقم: ٥٥٠٥): «حسن».

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٢١٨، ٤٧٣١، ٥٤٥٥).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة مريم، رقم: ٣١٥٩). وفي أكثر نسخ الجامع: «حسن»، وفي بعضها: «حسن غريب»، وفي أخرى: «حسن صحيح»، ولم ينقل المزي عن الترمذي قولًا في التحفة (١٣٩/٧، رقم: ٩٥٥٤).

ورواه شعبة عن السُّدِّيِّ، فلم يرفعه(١).

والظاهر أنَّ ورودَهم إياها هو جوازُهم على الصِّراط؛ لأنَّ مراتبَ السَّعي المذكورةَ فيه مذكورةٌ في حديث الشفاعة (٢) في وصف الجائزين على الصِّراط، والحديث يبيِّن بعضُه بعضًا (٣).

و «حُضْر الفَرَس»: جَرْيُه، يُقال: أَحضَرَ، يُحضِر، فهو مُحضِر، وفرسٌ مِحْضِيرٌ: شديدُ الجَري(٤).

و «شَدُّ الرَّجُل»: عَدوُه؛ لأنه يكون عن الشِّدَّة والقوَّة بحسبه (٥).

[۱۸۳] وعن خبّاب بن الأَرتِّ على قال: «جئتُ العاصَ بن وائل السَّهمي أتقاضاه حقًّا لي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفرَ بمحمدٍ، فقلت: لا ، حتى تموتَ ثم تُبعَث، قال: إني لميّتٌ ثم مبعوثٌ ؟ فقلت: نعم، فقال: إنَّ لي هناك مالًا وولدًا ، فأقضيك ، فنزلت: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِعَايَلِتِنَا ﴾ الآية [مربم: ٧٧]».

حسن صحيح (٦).

أخرجاه(٧).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة مريم، رقم: ٣١٦٠).

<sup>(</sup>۲) أخرجه مسلم (۱۸۳، ۱۹۵).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (١٥/١٥)، وشرح النووي على مسلم (١٦/٥٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (١/٣٩٨)، وتاج العروس (١/١١).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٢٥٤).

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة مريم، رقم: ٣١٦٢).

<sup>(</sup>٧) صحيح البخاري (٢٠٩١)، وصحيح مسلم (٢٧٩٥).

قوله: «إني لميِّت»: استفهامُ إنكارٍ وتعجُّبٍ، تقديره: أَإِنِّي.

[۱۸۶] وعن أبي هريرة ﴿ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: ﴿ إِذَا أُحبَّ الله عبدًا نادى جبريل: إني قد أحببتُ فلانًا، فأُحِبِّه ﴾ ، قال: ﴿ فينادي في السماء ، ثم تنزل له المحبَّةُ في أهل الأرض ، فذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّمَّنُ وُدًّا ﴾ [مريم: ٩٦] ، وإذا أبغض الله عبدًا نادى جبريل: إني قد أبغضتُ فلانًا ، فينادي [ج١٣٢/ب] في السماء ، ثم تنزل له البغضاءُ في الأرض » .

حسن صحيح (١).

رواه النسائ*ي*<sup>(۲)</sup>.

و (جبريل) معناه بالسِّريانية: عبد الله، وفيه لغاتٌ عِدَّة (٣).

و ((الوُدُّ): المحبَّة (٤).

ونداء جبريل بها في أهل السماء يجوز أن يكون حقيقة ، وأما في أهل الأرض فهو كناية عن إلهامِهم محبَّة ذلك الشخص ، والوحي الخفيِّ إلى قلوبهم ، ومنه: «إنَّ رُوحَ القُدُس نفتَ في رُوعي (٥)»(٢) ؛ أي: أوحى إليَّ ،

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة مريم، رقم: ٣١٦١).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۱۵۹/۷، رقم: ۷۷۰۰).وأخرجه البخاري (۳۲۰۹)، ومسلم (۲٦٣٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: لسان العرب (٤/٤١)، وفتح الباري (٣٠٧/٦)، (٨/٥٦١ ـ ١٦٦).

<sup>(</sup>٤) انظر: المفردات في غريب بالقرآن (٨٦٠)، والنهاية في غريب الحديث (١٦٥/٥).

<sup>(</sup>٥) أي: في نفسي وخَلَدي. النهاية (٢٧٧/٢).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٤/٨، رقم: ٧٦٩٤)، وأبو نعيم في الحلية (٢٧/١٠)،=

والنَّفثُ شبيهٌ بالنَّفخ، وهذا التأويل متعيِّنٌ، وإلا فكثير من الخلق يكون حبيبًا أو بغيضًا إلى الناس، ولم يسمعوا فيه من جبريل شيئًا(١).

CHE TO TO

من حدیث أبي أمامة ﷺ، وسنده ضعیف، لكن له شواهد.
 انظر: مجمع الزوائد (٤/٢٧)، وفتح الباري (١/٠١)، وكشف الخفا (٢٦٣/١)، والسلسلة الصحیحة (٨٦٥/٦، رقم: ٢٨٦٦).

<sup>(</sup>١) ليس في لفظ الحديث أن جبريل على ينادي في أهل الأرض أصلًا، فلم يرد فيه إلا نداؤه في أهل السماء.

<u>@</u>

# طه

[۱۸٥] عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة الله قال: لَمّا قَفَلَ (۱) رسول الله عَلَيْ من خيبرَ أَسرَى ليله ، حتى أدركه الكَرَى أناخَ ، [فعرّسَ] (۲) ثم قال: «يا بلال ، اككُرُ انا الليلة» ، قال: فصلّى بلال ، ثم تساند إلى راحلته مستقبل الفجر ، فغلبته عيناه ، فنام ، فلم يستيقظ أحدٌ منهم ، وكان أولَهم استيقاظًا النبيُ عَلَيْ ، فقال: «أي بلال» ، فقال بلال: بأبي أنتَ يا رسول الله أخذَ بنفسي الذي أخذ بنفسِك ، فقال رسول الله عَلَيْ: «اقتادُوا» ، ثم أناخَ ، فتوضّا ، فأقام الصلاة ، ثم صلّى مثل صلاته للوقتِ في تَمَكُنُ (٤) ، ثم قال: فتوضّا ، فأقام الصلاة ، ثم صلّى مثل صلاته للوقتِ في تَمَكُنُ (٤) ، ثم قال:

قال: هذا غير محفوظ \_ يعني مسنَدًا \_، وفي طريقه صالح بن أبي الأخضر، وهو ضعيف، وقد رواه غيرُ واحدٍ من مراسيل ابن المسيِّب<sup>(ه)</sup>.

ورواه أبو داود، والنسائي<sup>(١)</sup>.

والقصة ثابتةٌ إسنادًا من حديث عمران بن حُصَين عَلَيْهَا، من رواية

<sup>(</sup>١) أي: رجع. النهاية (٩٢/٤).

<sup>(</sup>٢) في المخطوط: (بعرس)، والتصويب من الجامع.

<sup>(</sup>٣) أي: احفظه وراعِه. تفسير غريب ما في الصحيحين (٣٥٤).

<sup>(</sup>٤) أي: غير مستعجل. تحفة الأحوذي (٤٨٦/٨).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة طه، رقم: ٣١٦٣).

<sup>(</sup>٦) سنن أبي داود (٤٣٥)، وسنن النسائي (٦١٨، ٦١٩) مختصرًا. وأخرجه مسلم (٦٨٠)، من طريق أبي حازم، عن أبي هريرة ﷺ.

أحمد (١) ، ومن حديث أبي قتادة ﴿ فَاللَّهُ اللَّهُ مَنْ رُوايَةً أَحَمَدُ ومُسَلَّمُ (٢).

و «أسرى»: سار ليلًا (٣).

و ((الكَرَى)): النوم (١٠).

و «التَّعريس»: النزول للاستراحة آخرَ الليل<sup>(ه)</sup>.

وقوله: «ثم صلَّى مثلَ صلاتِه للوقت»؛ أي: في الوقت، ومثله: «صلَّى الصلاةَ لوقتها»، وهو يدلُّ على أنهم ناموا حتى طلَعت الشمس، وقد صُرِّحَ به في روايةٍ أخرى، قال: فما أيقظنا إلا حرُّ الشمس، فقال: «اقتادوا رواحلكم؛ فإنَّ هذا منزلٌ حضَرَه الشيطان»(٢)، وهذا التعليل يُؤكَّدُ به المنعُ من الصلاة في الحمَّام ونحوه، مما ورد الشرعُ بأنه منزِلُ الشيطان(٧).

(۱) مسند أحمد (۱۰۵/۳۳، رقم: ۱۹۸۷۲). وأخرجه أيضًا: البخاري (۳۵۷۱)، ومسلم (۲۸۲).

(۲) مسند أحمد (۲۹۹/۳۷، رقم: ۲۲۲۱۱)، وصحیح مسلم (۲۸۱).
 وأخرجه البخاري (۹۹۵).

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٦٤/٢)٠

(٤) انظر: المصدر السابق (٤/١٧٠)٠

(٥) انظر: المصدر السابق (٢٠٦/٣)٠

(٦) أخرجه مسلم (٦٨٠) بنحوه ، من حديث أبي هريرة هذه ، قال: عرَّسنا مع نبي الله ﷺ ، فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس ، فقال النبي ﷺ : «ليأخذ كلُّ رجلٍ برأس راحلته ، فإن هذا منزلٌ حضرنا فيه الشيطان» .

وعند أبي داود (٤٣٧)، من حديث أبي قتادة هذ: «فَضُرِب على آذانهم، فما أيقظهم إلا حَرُّ الشمس».

(۷) انظر: شرح النووي على مسلم (٥/١٨٣)، ومجموع الفتاوى (١٣/٢١)، وزاد المعاد
 (۷) وفتح الباري لابن رجب (٥/٩١).

ويحتَجُّ باستشهاده بالآية من يقول: شرعُ مَن قبلَنا شرعٌ لنا ؛ لأنَّ الخطاب بها كان لموسى (١).

الحمَّام: هو مكان الاستحمام، وقد أخرج الطبراني في الكبير (١٠٣/١١، رقم: المحمَّام).
 ا١١٨٨)، من حديث ابن عباس هي مرفوعًا: أن الله تعالى قال لإبليس: «بيتك الحمَّام».
 وفي سنده يحيى بن صالح الأيلي، وهو منكر الحديث.

انظر: مجمع الزوائد (١١٤/١)، ولسان الميزان (١/٨٥).

\* وأُمثَلُ ما روي في النهي عن الصلاة في الحمَّام: ما أخرجه أبو داود (٤٩٢)، والترمذي (٣١٧)، من حديث أبي سعيد الله مرفوعًا: «الأرض كلُّها مسجد، إلا المقبرة والحمَّام». وقد اختُلِف في وصله وإرساله، ورجَّح الترمذي والدارقطني المرسَل. انظر: علل الدارقطني (٣٢١/١١).

(١) انظر: روضة الناظر (٢/١١)، وفتح الباري (٢/٢).

# الأنبياء

الميد النبي عَلَيْهُ قال: «الوَيلُ وادِ في جهنّم، يَهوِي فيه الكافرُ أربعين خريفًا قبل أن يبلغَ قَعرَه».

قال: هو غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لَهيعة (١).

«يَهوِي» \_ بكسر الواو \_: يهبِط إلى أسفل، وبفتحها: يعشَق (٢).

و «الخَريف»: العام (٣).

و ((قعره)): وسطه وعمقه (٤).

[۱۸۷] وعن عائشة على: أنَّ رجلًا قعد بين يدي النبي عَلِيْهُ، فقال: يا رسول الله، إنَّ لي مملوكين يَكْذِبونني ويخونونني ويعصونني، وأشتمهم وأضربُهم، فكيف أنا منهم؟ قال: «يُحسَب ما خانوك وعصوك وكذَبوك وعقابُك إيَّاهم، فإن كان عقابُك إيَّاهم بقدْرِ ذنوبهم كان كَفافًا، لا لك ولا عليك، وإن كان عقابُك إيَّاهم دون ذنبِهم كان فضلًا لك، وإن كان عقابك إيَّاهم فوق ذنوبهم اقتُصَّ لهم منك الفضلُ»، قال: فتنحَّى الرجل، فجعل إيَّاهم فوق ذنوبهم اقتُصَّ لهم منك الفضلُ»، قال: فتنحَّى الرجل، فجعل

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنبياء، رقم: ٣١٦٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٨٥ \_ ٢٨٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: المصدر السابق (٢٤/٢ \_ ٢٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: تاج العروس (١٣/٢٥٤).

<u>@</u>

قال: غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غَزوان (٢).

قلتُ: وقد رواه أحمد في «المسند» (٣)، عن أبي نوح قُرَاد: حدَّثنا (٤) ليث بن سعد، عن مالك، عن الزهري، عن عروةً، عن عائشة.

وليثُ، عن بعض شيوخهم: أنَّ زيادًا مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة حدَّثهم، عمَّن حدَّثه، عن النبي ﷺ بالحديث.

[۱۸۸] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكذب إبراهيمُ في شيءٍ قطُّ، إلا في ثلاثٍ: قوله: ﴿إِنِّ سَقِيمٌ ﴾ [الصانات: ۸۹]، ولم يكن سقيمًا، وقوله لسارة: أختي، وقوله: ﴿بَلُ فَعَلَهُ رَكِيمُ هُمُ هَاذًا ﴾ [الأنبياء: ٦٣]».

حسن صحيح (٥).

رواه النسائي<sup>(٦)</sup>.

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وفي عدد من نسخ الجامع: (أُشهدُك).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنبياء، رقم: ٣١٦٥).

<sup>(</sup>٣) مسند أحمد (٤٠٦/٤٣)، رقم: ٢٦٤٠١).

<sup>(</sup>٤) في المسند: (أخبرنا).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنبياء، رقم: ٣١٦٦).

<sup>(</sup>٦) السنن الكبرى (٣٩٦/٧، رقم: ٨٣١٦).

وهذه هي كَذَباته التي ذُكِرت في حديث الشفاعة، وقد بيَّنَا أنها مَعاريضُ ، لا كَذِبُ<sup>(١)</sup>.

وكان مرادُه: سأسقَم، نحو: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ ﴾ [الزمر: ٣٠].

و «هي أختي»: في الدِّين، أو باعتبار الأب الأعلى، وهو آدم.

وقوله: ﴿ وَعَكَهُ رَكِيرُهُمْ هَاذَا ﴾ كان على جهة التأسيس لحجّته القاطعة لهم؛ أي: إن كان هذا العَلَم (٢) الكبير لا يقدر على أن يفعلَ شيئًا؛ فلِمَ تعبدونه؟ أو إشارةٌ إلى أنَّ هذا الكبير غَضِبَ على الأصنام الصّغار حيث عُبِدَت معه، فكسرها، فكذلك الله يغضب إذا عُبِد معه دونَه، وذلك على جهة الفَرض والتمثيل.

وإنما سمَّى ذلك كذبًا مجازًا، بجامع عدم المطابقة للخارج عند السامع، والإخبارُ غير المطابق = إن كان مع العلم بعدم المطابقة = فهو الكذب الحقيقي، الذي [ج١٣٦/ب] يترتَّب عليه الذَّمُّ والقُبحُ وسقوطُ العدالة، وإلا فهو الخطأ في الإخبار، فإن أُطلِقَ عليه اسم الكذب فمجازُ (٣). والله أعلم.

### 

<sup>=</sup> وأخرجه أيضًا: البخاري (٣٣٥٨)، ومسلم (٢٣٧١)، وأبو داود (٢٢١٢).

<sup>(</sup>۱) انظر: (ص۲۱۳)٠

 <sup>(</sup>۲) كذا في المخطوط، وله وجه صحيح في اللغة؛ فإن (العَلَم) يطلق على الشيء الطويل،
 ويطلق أيضًا على السَّيِّد. انظر: تاج العروس (١٣٢/٣٣).

<sup>(</sup>٣) انظر توجيه هذه الكلمات في: تفسير ابن عطية (٤٧٨/٤)، وكشف المشكل من حديث الصحيحين (٤٨٢/٣)، وتفسير القرطبي (٩٣/١٥)، وفتح الباري (٣٩١/٦).

# حسن، وقد رُويَ غيرَ مرفوعِ (١).

فإن كان هذا هو ذا الكِفْل المذكور في هذه السورة، وإلَّا فهما اثنان: الكِفل، وذو الكِفل، وهو ظاهرُ الحال وما ذكره أهلُ السِّير والتفسير؛ فإنَّ ذا الكفل عُدَّ هاهنا في جملة الأنبياء، والكِفْل المذكور في هذا الحديث من أصحاب الكبائر المتداركين بالسعادة والرحمة، وبينهما بَونٌ بعيدٌ (٢).

ويُقال: سُمِّي ذا الكِفل؛ لأنه تكفَّل لله تعالى بعبادتِه والحكمِ بين عباده بالعدل، فوفَّى، فسُمِّي ذا الكِفل<sup>(٣)</sup>. والله أعلم.

### ~ ?

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (صفة القيامة والرقائق والورع/ باب، رقم: ٢٤٩٦).

<sup>(</sup>٢) انظر: زاد المسير (٢٠٨/٣)، وتفسير ابن كثير (٥/٥٦).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (٣١٨/١٦)، وتفسير البغوي (٥/٣٤٩ ـ ٣٤٩).

[190] وعن ابن عباس على قال: قام رسول الله على بالموعظة، فقال: الله الناس، إنكم محشورون إلى الله عُراةً غُرْلًا الله عُراةً غُرْلًا الله عُراةً عُرْلًا الله عُراةً عُرْلًا الله عُراةً عُرْلًا الله عُراةً عُرْلًا الله عَلَى الله عُراةً عُرْلًا الله قال: «أولُ مَن يُكسَى يوم القيامة إبراهيم، وإنه سيُؤتَى برجالٍ من أمتي، فيُؤخَذ بهم ذات الشّمال، فأقول: ربّ أصحابي، فيُقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مّا دُمّتُ فِيهِمْ فَلَمّا تَوَفّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرّقِبَ العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مّا دُمّتُ فِيهِمْ فَلَمّا تَوَفّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرّقِبَ عَلَيْهِمْ وَإِنهُمْ وَإِنهُمْ عَبَادُكَ ﴾ إلى آخر الآية [المائدة: عَلَيْهِمْ أَنْ أَنْ عَلَيْهُمْ وَإِنّهُمْ عَبَادُكَ ﴾ إلى آخر الآية [المائدة: المائدة: على غُلُول شَيْءِ شَهِيدُ هُ إِن تُعَذِّبُهُمْ وَإِنّهُمْ عَبَادُكَ ﴾ إلى آخر الآية [المائدة:

حسن صحيح (٢).

أخرجاه<sup>(٣)</sup>.

والمراد بهؤلاء أهلُ الرِّدَّة، والرَّافضة يزعمون أنهم الصحابة إلا قليلًا منهم، رضي الله عنهم أجمعين (٤).

# 

<sup>(</sup>١) جمع (أَغْرَل)، وهو الأَقلَف (غير المختون). انظر: النهاية (٣٦٢/٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنبياء، رقم: ٣١٦٧).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٣٢٤٥)، وصحيح مسلم (٢٨٦٠).

<sup>(</sup>٤) انظر: تأویل مختلف الحدیث (٣٤٠ ـ ٣٤٠)، وشرح النووي علی مسلم (٦٤/١٥)، وفتح الباري (٢١/ ٣٨٥).

# الحج

[۱۹۲] ورواه سفيان، عن ابن جُدعان، عن الحسن، عن عمران الله المعلمون يبكون، وقال بعد قوله: «وواحدًا إلى الجنة»، قال: فأنشأ المسلمون يبكون،

<sup>(</sup>١) أي: ما تبسَّموا، والضَّواحك: الأسنان التي تظهر عند التبسُّم. النهاية (٧٦/٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنبياء، رقم: ٣١٦٩).

فقال رسول الله ﷺ: «قارِبوا وسدِّدوا، فإنها لم تكن نبوَّةٌ قطُّ إلا كان بين يديها جاهليةٌ»، قال: «فيُؤخَذ العددُ من الجاهلية، فإن تَمَّت وإلَّا كَمُلَت من المنافقين، وما مثَلُكم والأمم إلا كمَثَل الرَّقْمة في ذراع الدَّابَّة، أو كالشامة في جَنبِ البعير»، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا رُبعَ أهل الجنة»، فكبَّروا، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا أبعَ أهل الجنة»، فكبَّروا، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا ثلثَ أهل الجنة»، فكبَّروا، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا .

قال: لا أدري قال: «الثلثين» أم لا ؟(١)

كلاهما حسن صحيح.

والقائل: (لا أدري) لا أعلم عينَه.

وقد صحَّح الترمذيُّ الحديثين، مع أنَّ الحسن قيل: لم يسمع من عمران، لكنَّ سماعه منه صحيحٌ عنده (٢).

وأخرجا<sup>(٣)</sup> معنى هذا الحديث من رواية أبي سعيدٍ رَهِيَّهُ، وأخرجه البخاري<sup>(٤)</sup> من حديث أبي هريرة رَهِيَّهُ.

وقوله: «فنَبَس»: بنونٍ ثم باءٍ موحَّدةٍ، ولعله تحريفٌ؛ فإنَّ النَّبْسَ النطقُ، وأصله الحركة، وهو بعكس المعنى المقصود هنا؛ إذ المرادُ أنَّهم

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنبياء، رقم: ٣١٦٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (٣٨ - ٣٩). ولم يصرِّح الترمذي \_ فيما وقفتُ عليه \_ بسماع الحسن من عمران ، فلعل الشارح اعتمد في ذلك على تصحيح الترمذي للأحاديث التي فيها رواية الحسن عن عمران ، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٣٤٨)، وصحيح مسلم (٢٢٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٢٥٢٩)٠

سكتوا، لا أنَّهم نطقوا، ثم إنه لا يُستعمَل إلا في النفي، نحو: لا تنبِس، أو: لم يَنبِس بكلمة (١) ، والصواب: «فبَئِسَ» بباءٍ موحدةٍ بعدها همزة ، أو: «يَئِسَ» بياء آخر الحروف ، من البُؤس أو اليأس (٢).

و «كثرتاه»: يُروَى بالتشديد؛ أي: صيَّرتاه [ج۱۳۶/ب] كثيرًا، وبالتخفيف؛ أي: كانتا أكثرَ منه، يُقال: كاثرتُه فكَثَرتُه؛ أي: كنتُ أكثرَ منه، ومنه: وإنما العزِّةُ للكاثِر (٣).

و «أنشؤوا يبكون»؛ أي: أخذوا في البكاء وشرَعوا فيه، والإنشاء: الابتداءُ والابتداءُ (١).

و «الرَّقْمة»: دائرة بيضاء في ذراع الحمار (٥).

و «الشامة»: الخالة في البدن، وهي معروفة، وهي قليلةٌ بالنِّسبة إلى باقيه (٦).

[١٩٣] وعن الزُّهري، عن محمد بن عُروة بن الزُّبَير، عن عبد الله بن الزُّبَير، عن عبد الله بن الزُّبَير الله على قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إنما سُمِّى البيتَ العتيقَ؛ لأنه لم يظهَر

<sup>(</sup>۱) انظر: النهاية في غريب الحديث ( $\Lambda/0$ ).

 <sup>(</sup>۲) وقد وردت هذه اللفظة في بعض نسخ الجامع: (يَئِسَ) بالياء.
 وانظر: فتح الباري (۳۹۱/۱۱)، وقوت المغتذي (۷۸٥/۲).

<sup>(</sup>٣) انظر: مقاييس اللغة (١٦١/٥)، والنهاية في غريب الحديث (١٥٢/٤)، وتحفة الأحوذي (١١/٩).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥١/٥).

<sup>(</sup>٥) انظر: مشارق الأنوار (١/ ٢٩٨).

<sup>(</sup>٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٤٣٦).

عليه جبّارٌ».

حسن صحيح، وقد رُوِي عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلًا(١).

ومعناه: أنه عَتَقَ من الجبابرة؛ أي: خلصَ وعُصِمَ، كالعبد يَعتِقُ من الرِّقِّ (٢).

[194] وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس على قال: «لما أُخرِج النبيُّ قال: «لما أُخرِج النبيُّ وَعَنْ مَكَةً قَالَ أَبُو بَكُر: أَخرِجوا نبيَّهم، لَيهلِكُنَّ، فأنزل الله على ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ لِلَّذِينَ لِلَّذِينَ لِلَّذِينَ مِنْ مَكَةً قَالَ أَبُو بَكُر: لقد علمتُ أنه سيكون يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ﴾ الآية [الحج: ٣٩]، فقال أبو بكر: لقد علمتُ أنه سيكون قتالٌ ».

حديث حسن، أسنده وكيعٌ وإسحاقُ بن يوسف الأزرق، عن سفيان (٣).

ورواه عبد الرحمن بن مهدي وأبو أحمد الزُّبَيري، عن سفيان، بسنده عن سعيد بن جبير قال: «لما أُخرِج»، الحديث مرسلًا(؛).

وأخرجه النسائي(٥).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنبياء، رقم: ۳۱۷۰). وفي عدد من نسخ الجامع: «حسن غريب»، ولم ينقل المزِّيُّ عن الترمذي قولًا في التحفة (۳۲۹/٤)، رقم: ٥٢٨٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: مشارق الأنوار (٢/٦٦)، وهدي الساري (١٥٣/١).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنبياء، رقم: ٣١٧١).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأنبياء، رقم: ٣١٧٢). وهذا الحديث موجود في بعض نسخ الجامع دون بعض.

<sup>(</sup>٥) سنن النسائي (٣٠٨٥) موصولًا .

## المؤمنون

[۱۹۰] عن عبد الرّزّاق، عن يونس بن سُلَيم، عن الزُّهري، عن عُروة ابن الزُّبير، عن عبد الرحمن بن عبد القارِيِّ قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب الله يُعْلِيُّ إذا أُنزِل عليه الوحيُ سُمعَ عند وجهه كدَوِيِّ النَّحْل، فأُنزِلَ عليه يومًا، فمَكثنا ساعةً، فسُرِّيَ عنه، فاستقبل القبلة ورفع يديه، وقال: «اللهمَّ زِدْنا ولا تَنقُصْنا، وأكرِمنا ولا تُهِنّا، وأعطِنا ولا تَحرِمنا، وآثِرْنا ولا تُؤثِرْ علينا، وأرْضِنا وارْضَ عنّا»، ثم قال: «أُنزِلَ عليَّ عشرُ آياتٍ، مَن أقامهنَّ دخلَ الجنة»، ثم قرأ: ﴿قَدَ أَقَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١] حتى ختمَ عشرَ آياتٍ الله المؤمنون: ١] حتى ختمَ عشرَ آياتٍ الله المؤمنون: ١]

وربَّما ذكر عبدُ الرَّزاق: عن يونس بن سُلَيم، عن يونس بن يزيد، عن الزُّهري، وهو أصحُّ، وهو بدون ذلك مرسَلٌ (٢).

وأخرجه النَّسائي<sup>(٣)</sup>.

و «أقامهنَّ»؛ يعني: قام بهنَّ، وعمل بمقتضاهنَّ<sup>(٤)</sup>.

[١٩٦] وعن أنس بن مالك ﷺ: أنَّ الرُّبَيِّع بنت النَّضْر أتت [ج١٥٦]

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المؤمنون، رقم: ٣١٧٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المؤمنون، رقم: ٣١٧٣ (م)).

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى (٢/١٧٠، رقم: ١٤٤٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: مرقاة المفاتيح (٥/١٧٢٩).

النبي عَلَيْ ، وكان ابنها الحارث بن سُراقة أُصيبَ يومَ بدر ، أصابه سهمٌ غَرْبٌ ، فقالت: أخبِرْني عن حارثة ، لَئِن كان أصاب خيرًا احتسبتُ وصبرتُ ، وإن لم يُصِب الخيرَ اجتهدتُ في الدُّعاء ، فقال نبي الله عَلَيْ : «يا أمَّ حارثة ، إنها جِنانٌ في جنَّة ، وإنَّ ابنك أصاب الفِرْدَوس الأعلى ، والفِرْدَوسُ رُبُوةٌ في الجنَّة ، وأوسَطُها ، وأفضلُها ».

حسن صحيح (١).

رواه البخاري، ومسلم، أو أحدُهما(٢).

«سهم غَرُب»: لا يُعلَم راميه، يُقال بفتح الرَّاء وسكونِها، وعلى الإضافة والصِّفَة (٣).

و (الفِرْدَوس): البُستان الذي فيه الكَرْم والأشجار (١).

و «الرُّبوة» \_ بضمِّ الرَّاء وفتحها، وأحسَبها مثلَّثةً \_: ما ارتفع من الأرض، وأصله من (رَبا، يربو)، إذا زاد (٥٠).

### ~ ?>>

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المؤمنون، رقم: ٣١٧٤). وفي عددٍ من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٣١٨/١، رقم: ١٢١٧): «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٢٨٠٩)٠

 <sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٥٠/٣).
 الإضافة: (سهمُ غربٍ)، والصفة: (سهمٌ غربٌ).

<sup>(</sup>٤) انظر: المصدر السابق (٣/٤٤).

<sup>(</sup>٥) انظر: المصدر السابق (١٩٢/٢).

[۱۹۷] وعن عائشة على قالت: سألتُ رسول الله عَلَيْ عن هذه الآية: وَاللَّهُ عَلَيْكُم مَا عَاتُمُ اللَّهِ اللهُ عَلَيْكُم مَا عَاتُمُ اللَّهِ عَلَيْكُم اللَّهِ المؤمنون: ٦٠]، قالت عائشة: أَهُم اللَّه يَسْربون الخمرَ ويسرِقون؟ قال: «لا يا بنتَ الصّّدِيق، ولكنَّهم الله يصومون ويصلُّون ويتصدّقون، وهم يخافون أن لا تُقبَلَ منهم، أولئك الذين يُسارِعون في الخيرات»(١٠).

ورواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

وقد رُوِيَ من حديث أبي هريرة ﴿ فَيْهُ نَحُوهُ (٣) .

و «الوَجِلة»: الخائفة ، كما فسَّره الحديث.

~ ?»

[۱۹۸] وعن أبي سعيد الخدري ﴿ النبي عَلَيْهُ قال: ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] »، قال: «تشويه النَّارُ، فتَقَلَّصُ شَفْتُه العاليةُ حتى تبلغَ وسطَ رأسِه، وتسترخي شفتُه السُّفلي حتى تضربَ سُرَّتَه ».

حسن صحيح غريب(١).

و «الكالِح»: العابِس (٥).

و «تَقَلَّصُ»: تجتمع وتنقبض (٦).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المؤمنون، رقم: ٣١٧٥).

<sup>(</sup>۲) سنن ابن ماجه (۲۹۸).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في التفسير (٧٠/١٧)، والطبراني في الأوسط (١٩٨/٤، رقم: ٣٩٦٥).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المؤمنون، رقم: ٣١٧٦).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٩٦/٤).

<sup>(</sup>٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٠٠/٤)، ومرقاة المفاتيح (٣٦٢١/٩).

# النور

[١٩٩] عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه ﷺ قال: كان رجلٌ يُقالُ له: مَرْثَد بن أبي مَرْثَد، وكان رجلًا يحمِلُ الأسرى من مكةَ حتى يأتيَ بهم المدينة ، قال: وكانت امرأةٌ بَغِيٌّ بمكة يُقال لها: عَناق ، وكانت صديقةً له، وإنَّه كان وعد رجلًا من أساري مكة يحملُه، قال: فجئتُ، حتى انتهيتُ إلى ظلِّ حائطٍ من حوائطِ مكة في ليلةٍ مُقمِرةٍ ، قال: فجاءت عَناق ، فأبصَرَت سوادَ ظِلِّي بجنب الحائط، فلمَّا انتهت إليَّ عرفَتْ، فقالت: مَرْثَد؟ فقلت: مَرْثَد، قالت: مرحبًا وأهلًا، هَلُمَّ فبتْ عندنا الليلةَ، قال: قلت: يا عَناق، حرَّم الله الزِّنا، قالت: يا أهلَ الخيام، هذا الرَّجلُ يحمِل أُسراكم، فتبعني ثمانيةٌ، وسلكْتُ [جر ٢٥٠/ب] الخَنْدَمة ، فانتهيتُ إلى كهفٍ أو غارِ ، فدخلتُ ، فجاءوا حتى قاموا على رأسي، فبالوا، فهَطَلَ بولُهم على رأسي، وعَمَّاهم الله عني، قال: ثم رجعوا، ورجعتُ إلى صاحبي، فحملتُه \_ وكان رجلًا ثقيلًا \_ حتى انتهيتُ إلى الإذْخِر(١)، ففككْتُ عنه كَبْلَه، فجعلتُ أحملُه ويُعينُني، حتى قدمتُ المدينة، فأتيتُ رسول الله عَلَيْ ، فقلت: يا رسول الله، أنكِحُ عَناقًا؟ فأمسك رسول الله ﷺ فلم يردُّ عليَّ شيئًا ، حتى نزلت: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْمُشْرِكَةً ﴾ الآية [النور: ١] ، فقال رسول الله ﷺ: «يا مَرْثَد، ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَرْمُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانِ أَوْمُشْرِكٌ ﴾ ، فلا تَنكِحها » .

حسن غريب(٢).

<sup>(</sup>١) الإذْخِر: حشيشة طيبة الرائحة النهاية (٣٣/١).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النور، رقم: ٣١٧٧).

رواه أبو داود، والنسائي(١).

و «الخَنْدَمة» \_ بخاء معجمة، ودال مهمَلة، مفتوحتَين، بينهما نون \_: جبلٌ معروف عند مكة، تكرَّر ذكرُه في الحديث (٢).

و «هَطَل»: تتابع بشدَّة <sup>(٣)</sup>.

و «كَبْله»: قَيدٌ ضخم، سُمِّي بالمصدر مجازًا، ويُروى: «أَكْبُلَه»، جمع قَلَةٍ (٤).

«فَيُعينني»: من المعونة؛ أي: يساعدني على حمل نفسه، ويُروَى: «يُعَنِّيني»: من العَناء؛ أي: يشُقُّ عَلَيَّ، والأول أنسب؛ بقرينة حَلِّ القَيد (٥٠٠٠).

[۲۰۰] وعن سعيد بن جبير قال: سُئِلتُ عن المتلاعنين في إمارة مصعب بن الزُّبير: أَيُفرَّقُ بينهما؟ فما دَرَيتُ ما أقول، فقمتُ [من] (١) مكاني إلى منزل عبد الله بن عمر، فاستأذنتُ عليه، فقيل لي: إنه قائل، فسمعَ

<sup>(</sup>۱) سنن أبي داود (۲۰۵۱)، وسنن النسائي (۳۲۲۸).

<sup>(</sup>٢) انظر: معجم البلدان (٣٩٢/٢).

ويسميها الناس اليوم بالخنادم، وهي جبال مكة الشرقية، تبدأ من أبي قبيس شرقًا وشمالًا، وفي سفوحها الغربية والشمالية أحياء كثيرة من مكة، مثل: شعب ابن عامر، والمعابدة، والروضة، معجم المعالم الجغرافية في السيرة (١١٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٦٦/٥)٠

<sup>(</sup>٤) انظر: المصدر السابق (٤/٤).

<sup>(</sup>٥) وفي بعض النسخ: (يُعْيِيني)، من الإعياء؛ أي: يُتعِبني. انظر: تحفة الأحوذي (٩/١٧).

<sup>(</sup>٦) ساقطة من المخطوط.

كلامي، فقال: «ابن جُبير؟ ادخُل، ما جاء بك إلا حاجةٌ»، قال: فدخلتُ، فإذا هو مُفترِشٌ برْدَعَةً (١) رَحل له، فقلتُ: يا أبا عبد الرحمن، المتلاعنان أَيُفَرَّقُ بينهما؟ فقال: «سبحان الله! نعم، إنَّ أولَ مَن سأل عن ذلك فلان بنُ فلان، أتى النبيُّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ لو أنَّ أحدَنا رأى امرأته على فاحشة ، كيف يصنع ؟ إن تكلُّمَ تكلُّمَ بأمرِ عظيم ، وإن سكتَ سكتَ على أمر عظيم، قال: فسكتَ النبي عَلَيْ فلم يُجِبه، فلمَّا كان بعد ذلك أتى النبيَّ عَيْظِيْ ، فقال: إنَّ الذي سألتُك عنه قد ابتُلِيتُ به ، فأنزل الله الآيات في سورة النور: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّا [ج١٣٦] أَنفُسُهُمْ ﴾ [النور: ٦] حتى ختمَ الآيات، قال: فدعا الرَّجل، فتلاهنَّ عليه، ووعَظَه وذكُّره، وأخبره أنَّ عذابَ الدنيا أهوَنُ من عذاب الآخرة، فقال: لا، والذي بعثك بالحقِّ ما كذبتُ عليها، ثم ثنَّى بالمرأة، ووعَظَها وذكَّرها، وأخبرها أنُّ عذابَ الدنيا أهونُ من عذاب الآخرة، فقالت: لا، والذي بعثك بالحقِّ ما صدق، فبدأ بِالرُّجِلِ، فشَهِدَ أُربِعَ شهاداتٍ بالله إنه لَمن الصادقين، والخامسةَ أنَّ لعنةَ الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم ثنَّى بالمرأة، فشَهِدَت أربعَ شهادات بالله إنه لَمن الكاذبين، والخامسة أنَّ غَضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين، ثم فرَّق بينهما».

حسن صحيح (۲).

أخرجاه، وبعضُ الثلاثةِ أيضًا (٣).

<sup>(</sup>١) البَرْدَعة \_ أو: البَرذَعة \_: ما يُجعَل تحت رَحل الدَّابة. مشارق الأنوار (٨٤/١).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النور، رقم: ٣١٧٨).

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (١٤٩٣)، وسنن النسائي (٣٤٧٣).

<u>@</u>

[٢٠١] وعن ابن عباس على الله الله الله الله الله الله عند النبي عَيْكُ بِشَرِيك بن السَّحْماء، فقال رسول الله عَلَيْتُ: «البيِّنةَ، وإلا حدٌّ في ظهرك»، فقال هلال: يا رسول الله، إذا رأى أحدُنا رجلًا على امرأتِه، يَلتَمِسُ البيِّنةَ؟ فجعل رسول الله ﷺ يقول: «البيِّنةَ ، وإلا حدٌّ في ظهرك» ، قال: فقال هلال: والذي بعثك بالحقِّ إنَّه (١) لصادق، ولينزلَنَّ في أمري ما يُبرِّئ ظَهري من الحدِّ، فنزل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿ وَٱلْخَيْسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ ﴾ [النور: ٦ - ٩]، قال: فانصرف النبي ﷺ، فأرسل إليهما، فجاءا، فقام هلالُ بن أُميَّة، فشَهِدَ والنبيُّ عَلَيْهُ يقول: «إنَّ الله يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذبٌ، فهل منكما تائبٌ؟»، ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة ﴿ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَاۤ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ ﴾ قالوا لها: إنها موجِبة، فقال ابن عباس: فتلكَّأت ونَكَصَت (٢)، حتى ظننَّا أنْ سترجع، فقالت: لا أفضح قومي سائرَ اليوم، فقال النبي ﷺ: «أبصِروها، فإن جاءت به أُكحل (٣) العينين، سابغ الأَلْيَتَين، خَدَلَّجَ الساقين؛ فهو لشريك ابن السَّحماء»، فجاءت به كذلك، فقال النبي عَلَيْكُ : «لولا ما مضى من كتاب الله؛ لكان لنا ولها شأنٌ».

حسن [ج۱۳٦/ب] غریب، من حدیث هشام بن حسان، عن عکرمة، عن ابن عباس (٤).

<sup>=</sup> وأخرجه البخاري (٤٧٤٨)، من طريق نافع عن ابن عمر ، مختصرًا.

<sup>(</sup>١) في أكثر النسخ: (إني)، وسيأتي توجيه الشارح لهذه الكلمة.

<sup>(</sup>٢) في بعض نسخ الجامع: (ونكست) بالسين، وسيأتي كلام الشارح على هذه اللفظة.

<sup>(</sup>٣) الكَحَل: سوادٌ في أجفان العين خِلقةً. النهاية (١٥٤/٤).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النور، رقم: ٣١٧٩).

رواه البخاري، وأبو داود، وابن ماجه(١).

ورواه أيوب، عن عكرمة: «أنَّ هلالَ بن أميَّة» مرسلًا.

ورواه البخاري(٢)، من حديث أنس ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

قوله: «البَيِّنةَ» منصوبٌ، بتقدير: هاتِ، ويجوز رفعُها بتقدير: البيِّنةُ عليك، أو: إن شَهِدَت البيِّنةُ (٣).

وقوله: «إنه لصادقٌ»، الضمير في (إنّه) يحتمل أنه لهلالٍ، ويكون توريةً من ابن عباس هي كما تقول: قال فلانٌ: عليه لعنةُ الله إنْ فعلتُ كذا، ويحتملُ أنه للخبر؛ أي: إنّ خبري عنها في قذفي لها صادقٌ، وصادق: تجري صفةً على الخبر والمُخبِر.

و «موجبة» ؛ أي: للعذاب (٤).

و «تلكَّأت»: تباطأت وتوقَّفت أن تقولَها (٥٠).

و ((نكَصَت): رجعت إلى ورائها، وهي القهقري (٦).

و «أبصِروها»: يُروى بالباء الموحَّدة، والصاد المهملة، مضمومةً

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٤٧٤٧)، وسنن أبي داود (٢٠٥٤)، وسنن ابن ماجه (٢٠٦٧).

<sup>(</sup>٢) حديث أنس ﷺ لم يخرجه البخاري، بل أخرجه مسلم (١٤٩٦)، والنسائي (٣٤٦٩). والذي أخرجه البخاري (٤٧٤٥) هو حديث سهل بن سعد ﷺ.

<sup>(</sup>٣) انظر: عمدة القاري (١٣/ ٢٥٠).

<sup>(</sup>٤) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤٣٢/٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٦٨/٤).

<sup>(</sup>٦) انظر: المصدر السابق (٥/١١٦)٠

وي

ومكسورة ، من (بَصُرَ ، يَبصُرُ ) ، وهو من إدراك البصيرة ، كقوله: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَوْ يَبْصُرُواْ بِهِهِ ﴾ [طه: ٩٦] ، و(أبصَرَ ، يُبصِرُ ) ، وهو من إدراك البصر<sup>(١)</sup> .

ويُقال: «أَنظرِوها»، بالنون والظاء المعجمة مكسورة ، بمعنى النَظِرة والتأخير (٢)، ومضمومة (٣) ؛ إمّا بمعنى الانتظار، نحو: ﴿فَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] ، أو بمعنى: الرُّؤية ، نحو: نظرتُ إلى وتدٍ ، ونظرتُه ؛ إذا رأيتَه أو قلبتَ بصرَك إليه (١٠).

و «سابغ الأَلْيَتَين»: تامُّهما عظيمُهما، وأصلُ السُّبوغ: العموم والشُّمول، ومنه: ثوبٌ سابغٌ، ودِرْعٌ ونعمةٌ سابغةٌ (٥).

و «خَدَلَّجُ الساقَين»، وخَدْلُهما: عظيمُهما أيضًا (١).

[۲۰۲] وعن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة على قالت: لما ذُكِرَ من شأني الذي ذُكِرَ ، وما علمتُ به ؛ قام رسول الله عَلَيْ فِيَ خطيبًا ، فتشهّد ، فحَمِدَ الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال: «أما بعد ، أشيروا علَيَّ في أناسٍ أَبنُوا أهلى ، والله ما عَلِمتُ على أهلي من سوءٍ قطُّ ، وأَبنُوا بِمَن والله ما عَلِمتُ

<sup>(</sup>١) فعلى المعنى الأول: يكون ضبط الكلمة: (ابصُروها) بهمزة وصل مضمومة، وعلى الثاني: (أَبصِروها) بهمزة قطع مفتوحة.

وانظر الفرق بين المعنيين في تاج العروس (١٩٧/١٠ ـ ١٩٩).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/٧٨)٠

<sup>(</sup>٣) أي: (انظُروها)، بهمزة وصل مضمومة.

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/٧٨)٠

<sup>(</sup>٥) انظر: المصدر السابق (٣٣٨/٢).

<sup>(</sup>٦) انظر: المصدر السابق (١٥/٢).

عليه من سوءٍ قطَّ، ولا دخل بيتي قطُّ إلا وأنا حاضرٌ، ولا غِبتُ في سفرٍ إلا غاب معي»، فقام سعد بن معاذ فقال: ائذَن لي يا رسول الله أن أضرِبَ أعناقَهم، وقام رجلٌ من بني الخَزْرَج \_ وكانت أمُّ حسان بن ثابت من رهطِ ذلك الرجل \_ فقال: كذبتَ، [ج١٧٣١] أما واللهِ أنْ لو كانوا من الأوسِ ما أحببتَ أن تُضرَبَ أعناقُهم، حتى كادَ أن يكونَ بين الأوس والخزرج شرُّ في المسجد، وما عَلِمتُ به.

فلمًا كان مساءُ ذلك اليوم خرجتُ لبعض حاجتي ومعي أمُّ مِسطَح، فعَلَرَت، فقالت: تَعِسَ مِسطَح، فقلتُ لها: أيْ أمِّ، تَسُبِّينَ ابنَكِ! فسكتَت، ثم عَثرَت الثانية، فقالت: تَعِسَ مِسطَح، فقلتُ لها: أيْ أمِّ، تَسُبِّينَ ابنَكِ! فسكتَت، ثم عَثرَت الثالثة، فقالت: تَعِسَ مِسطَح، فانتَهَرْتُها، فقلتُ لها: أيْ أمِّ، تَسُبِّينَ ابنَكِ! فقالت: والله ما أسبُّه إلا فيكِ، فقلتُ: في أيِّ شيء؟ أمِّ، تَسُبِينَ ابنَكِ! فقالت: والله ما أسبُّه إلا فيكِ، فقلتُ: في أيِّ شيء؟ فبقرَت لي الحديث، قلتُ: وقد كان هذا؟ قالت: نعم، والله لقد رجعتُ إلى بيتي كأنَّ الذي خرجتُ له (۱) لا أجِد منه قليلًا ولا كثيرًا، ووُعِكتُ، فقلتُ لرسول الله ﷺ: أرسِلني إلى بيت أبي، فأرسل معي الغلام، فدخلتُ الدارَ، فوجدتُ أمَّ رُومان في السُّفل، وأبو بكر فوق البيت يقرأ، فقالت أمي: ما جاء بكِ يا بُنيَّة؟ قالت: فأخبَرتُها، وذكرتُ لها الحديثَ، فإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني، قالت: يا بُنيَّة، خَفِّفي عليك الشَّانَ، فإنه والله لقلَّما كانت ام يبلغ منها ما بلغ مني، قالت: قلتُ: وقد عَلِمَ به أبي؟ قالت: نعم، قلتُ: ورسولُ الله؟ قالت: نعم ورسولُ الله، قالت: واستَعبَرْتُ (۲) وبَكيتُ، فسَمع ورسولُ الله، قالت: واستَعبَرْتُ (۲) وبَكيتُ، فسَمعَ ورسولُ الله، قالت: واستَعبَرْتُ (۲) وبَكيتُ، فسَمعَ ورسولُ الله، قالت: واستَعبَرْتُ (۲) وبَكيتُ، فسَمعَ

<sup>(</sup>١) في بعض النسخ زيادة: (لم أخرج).

<sup>(</sup>٢) أي: جرى دمعي، تحفة الأحوذي (٩/٤).

أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ، فنزل، فقال لأمي: ما شأنُها؟ قالت: بلغها الذي ذُكِرَ من شأنها، ففاضَت عيناه، فقال: أقسمتُ عليكِ يا بنيَّةُ إلا رجعتِ إلى بيتكِ، فرجعتُ.

ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي، فسأل عني خادمي، فقالت: لا والله ما عَلِمتُ عليها عيبًا، إلا أنها كانت تَرقُدُ، حتى تدخُلَ الشاةُ، فتأكل خميرَها أو عَجينَها، وانتَهَرها بعضُ أصحابِه، فقال: اصدُقي رسولَ الله ﷺ، حتى أَسقَطُوا لها به، فقالت: سبحان الله! والله ما عَلِمتُ عليها إلا ما يعلَمُ الصَّائغُ على تِبْرِ الذَّهبِ الأحمر، فبلغ الأمرُ ذلك الرجلَ الذي قيل له، فقال: سبحان الله! والله ما كَشَفتُ كَنَفَ أنثى قطُّ، قالت عائشة: فقُتِلَ شهيدًا في سبيل الله.

قالت: وأصبح [ج١٧٠/ب] أبواي عندي، فلم يزالا عندي حتى دخل علي رسولُ الله ﷺ وقد صلّى العصر، ثم دخل وقد اكتَنَفَني أبواي عن يميني وشمالي، فتشهّد النبي ﷺ، فحَمِدَ الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد يا عائشة، إن كنتِ قارَفتِ سُوءًا أو ظَلَمتِ فتوبي إلى الله، فإنَّ الله يَقبلُ التوبة عن عباده»، قالت: وقد جاءت امرأةٌ مِن الأنصار وهي جالسةٌ بالباب، فقلتُ: ألا تستحيي من هذه المرأة أن تذكرَ شيئًا، فوعظَ رسولُ الله ﷺ، فالتَقتُ إلى أبي، فقلتُ: أجبهُ، قال: فماذا أقول؟ فالتَفَتُ إلى أمّي، فقلتُ: أجيبه، قالت: فلمّا لم يُجيبا تشهّدتُ، فحَمدتُ الله وأثنيتُ عليه بما هو أهله، ثم قلتُ: أما والله لَئِن قلتُ إني لم أفعل \_ والله يشهد إني عليه بما هو أهله، ثم قلتُ: أما والله لَئِن قلتُ إني لم أفعل \_ والله يشهد إني لصادقةٌ \_ ما ذاك بنافعي عندكم، لقد تكلَّمتُم وأُشرِبَت قلوبُكم، ولَئِن قلتُ إني قد فعلتُ \_ والله يعلم أني لم أفعل \_ لتقولُنَّ إنها قد باءت به على نفسها، وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا \_ قالت: والتَمَستُ اسمَ يعقوب، فلم أقدِر

عليه \_ إلا أبا يوسف حين قال: ﴿ فَصَبَرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [برسف: ١٨] ، قالت: وأُنزِلَ على رسول الله عَلَيْهُ من ساعَتِه ، فسكتنا ، فرُفِعَ عنه وإني لأتبيّنُ السَّرورَ في وَجهِه ، وهو يمسَحُ وجهَه ويقول: «البُشرى يا عائشة ، فقد أنزل الله براءتك ، قالت: وكنتُ أشدَّ ما كنتُ غضبًا ، فقال لي أبوايَ قومي إليه ، فقلتُ: لا والله ، لا أقوم إليه ، ولا أحمَدُه ، ولا أحمَدُه ، ولا غيرتُموه . أحمَدُ الله الذي أنزل براءتي ، لقد سَمِعتُمُوه ، فما أنكرتُمُوه ولا غيرتُموه .

وكانت عائشة تقول: أما زينبُ بنت جحش فعصَمَها الله بدينها، فلم تقُل إلا خيرًا، وأما أختُها حَمْنة فهَلَكَت فيمَن هَلَك، وكان الذي يتكلَّم فيه مِسطَحُ وحسَّانُ بن ثابت، والمنافق عبد الله بنُ أُبِيِّ ابن سَلُول، وهو الذي كان يَستَوشِيه (۱) ويَجمَعُه، وهو الذي تولَّى كِبْرَه منهم وحَمْنة، قالت: فحلَفَ أبو بكر أن لا يَنفَعَ مِسطَحًا بنافِعَةٍ أبدًا، فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضَلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾؛ يعني أبا بكر ﴿أَن يُؤْتُوا أُولِي اللهُ وَلَه وَالْمَسَلِكِينَ وَالْمُهَجِينَ اللهُ لَكُمُ وَالسَّعَةِ ﴾؛ يعني مِسطَحًا، إبا بكر ﴿أَن يُؤْتُوا أُولِي اللهُ عَلْونَ أَن يَغْفِر اللهَ لَكُمُ وَاللهَ عَلَى اللهُ عَنْورٌ تَجِيمُ ﴾ [النور: ٢٢]، قال أبو بكر: بلى والله يا ربَّنا، إنّا لنَّحِبُ أن يَغْفِر اللهُ يَا لنَّحِبُ أن يَغْفِر اللهُ يَا مَا كان يصنع.

حسن صحيح غريب من حديث هشام.

وقد رواه الزهري عن عروة وجماعة عن عائشة<sup>(٢)</sup>.

وهو في الصحيحين بألفاظ مختلفةٍ وزياداتٍ (٣)، والمعنى الكُلِّي واحدٌ.

<sup>(</sup>١) أي: يستخرج الحديث بالبحث عنه، النهاية (١٩٠/٥).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النور، رقم: ٣١٨٠).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٤١٤١، ٤٧٥٠)، وصحيح مسلم (٢٧٧٠).

<u>@</u>

[۲.۳] وعن عائشة على الله على المنبر، فذكر ذلك، وتلا القرآن، فلمّا نزل أمرَ برجلَين وامرأةٍ، فضُرِبوا حَدَّهم».

حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق(١).

رواه الثلاثة<sup>(٢)</sup>.

ويُقال: إنَّ أحدَ الرجلين حسَّانُ بن ثابت (٣).

قوله: «أَبَنوا أهلي»: اتَّهموهم بأمر سوءٍ (١).

(تَعِسَ) ، يَتَعَسُّ \_ وزن (عَلِمَ ، يَعلَم) \_ إذا عَثرَ ، فانكَبُّ لوجهه ، وقد تُفتَح العَين في الماضي (٥).

«فَبَقَرَت لي الحديث»: يجوز بالباء الموحَّدة والقاف، من (بقَرَ بطنَه)، إذا شقَّه؛ أي: كشفَت لي عنه (١٠).

ويجوز بالنون والقاف؛ أي: بحثَتْ عنه وأظهرَتْه، من التَّنقيب والتنقير عن الشَّيء (٧)، .....عن الشَّيء (٧)، ....

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النور، رقم: ٣١٨١).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (٤٤٧٤)، والسنن الكبرى (٦/٠٩، رقم: ٧٣١١)، وسنن ابن ماجه (٢) منن أبي داود (٢٥٦٧).

 <sup>(</sup>۳) وردت تسمیتهم في روایة مرسلة عند أبي داود (٤٤٥).
 وانظر: طرح التثریب (۷۲/۸)، وفتح الباري (۳٤٢/۱۳).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٧/١).

<sup>(</sup>٥) انظر: المصدر السابق (١٩٠/١).

<sup>(</sup>٦) انظر: المصدر السابق (١٤٥/١).

<sup>(</sup>٧) انظر: المصدر السابق (٥/٥٠).

ويجوز بالفاء، من (نَفَر الجرحُ ونحوه)؛ إذا وَرِمَ وارتفَع (١١).

(وُعِكْت): من الوَعْك، وهو الحمَّى (٢).

و «الخادم» يُقال للذَّكر والأنثى، وكانت هذه الخادم بَرِيرة (٣).

و «أَسقَطُوا لها به»: خوَّ فوها، من قولهم: سُقِط في يَدِه (١).

و ((الكَنَف) \_ بفتح الكاف والنون \_: السِّتر (٥).

«اكتَنَفَني أبواي»؛ أي: كانا عن جانبَيَّ، من (الكَنَف)، وهو الجانب(١).

«قارفْتِ» \_ بقاف ثم فاء \_: فعلتِ ، وكَسَبتِ ، ولابَستِ (٧) .

«أُشرِبَت قلوبكم»؛ أي: حصل فيها هذا حصولًا لازمًا امتزج بها، كما يمتزج الماءُ بجسمِ ما يشربه من حيوانٍ وشجرٍ وغيره، ومنه: وجهٌ مُشرَبٌ

<sup>(</sup>١) انظر: مشارق الأنوار (٢٥/٢)، قال: «وهو خطأ».

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠٧/٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/٣٢٥)، والنهاية في غريب الحديث (٣) (١٥/٢).

<sup>(</sup>٤) لم أقف على قائل بالتفسير الذي ذكره الشارح هذه الغيارة: أنها بمعنى: (سبُّوها وقالوا لها من سَقَط الكلام)، أو: (صرَّحوا لها بالأمر). انظر: مشارق الأنوار (٣٦٤/١)، والنهاية (٣٧٨/٢)، وفتح الباري (٤٦٩/٨). وما ذكره من التوجيه اللغوي لا يساعده أيضًا؛ فإن قولهم: (سُقِطَ في يده)؛ معناه: أخطأ، أو ندم. والله أعلم، انظر: تاج العروس (٣٦٠/١٩).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/٥٠١)٠

<sup>(</sup>٦) انظر: المصدر السابق.

<sup>(</sup>٧) انظر: مشارق الأنوار (١٨٠/٢).

<u>@</u>

حُمرةً ، و ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ [البقرة: ٩٣](١).

و (باءَت به): رجَعَت، أو اعترَفت، أو استقلَّت به (۲).

وقولُها: «لا ينفع مِسطحًا بنافعةٍ»؛ أي: بخَصلةٍ أو فعلةٍ نافعةٍ، فحذف الموصوف، وكان أبو بكر يُنفِقُ عليه.

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤٥٤/٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: مشارق الأنوار (١٠٣/١).

## الفرقان

[۲۰۶] عن سفیان ، عن منصور والأعمش وواصل ، عن أبي وائل ، عن عمرو بن شُرَحبیل ، عن عبد الله ﷺ قال: قلتُ: یا رسول الله ، أيُّ الذَّنبِ أعظم ؟ قال: «أن تجعل لله نِدًّا وهو خلقك» ، قال: قلتُ: ثم ماذا ؟ قال: «أن تقتُلَ ولدَك خَشية أن يَطعَمَ معك» ، قال: قلتُ: ثم ماذا ؟ [ج۸۸/ب] قال: «أن تزنيَ بحَليلةِ جارك».

رواه الخمسة، إلا ابن ماجه (٢).

6 m

[ه.٢] ورواه شعبة ، عن واصلِ الأحدب ، عن أبي وائل ، عن عبد الله على الله عن عبد الله على قال: «سألتُ» ، الحديث إلى آخره ، قال: «وتلا هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ ﴾ ، إلى قوله: ﴿وَيَخَلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٦٩]» .

وحديث سفيان أصحُّ ؛ لزيادته في إسناده رجلًا<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الفرقان، رقم: ٣١٨٢).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۲۷۷، ۲۰۰۱، ۲۸۱۱)، وصحیح مسلم (۸٦)، وسنن أبي داود (۲۳۱۰)، وسنن النسائی (۲۳۱۰)،

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الفرقان، رقم: ٣١٨٣). ونصُّ كلام الترمذي: «حديث سفيان، عن منصور والأعمش: أصحُّ من حديث شعبة عن واصل؛ لأنه زاد في إسناده رجلًا»؛ أي: أن زيادة (عمرو بن شرحبيل) هي الصواب عن أبي وائل.



## الشعراء

[٢٠٦] عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة على قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ قال رسول الله ﷺ: «يا صفيَّةُ بنتَ عبد المطَّلِب ، يا فاطمةُ بنتَ محمَّد ، يا بني عبد المطَّلِب ، إني لا أملك لكم من الله شيئًا ، سَلُوني من مالي ما شِئتُم».

حسن صحيح، وقد رُويَ عن هشام عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلًا (۱). وأخرجه مسلم، والنسائي (۲).

### Something the second

وأما رواية سفيان الثوري عن واصل؛ فقد وقع فيها إدراج في الإسناد، ورواية شعبة عن
 واصل: على الصواب.

وبيانُه: أن منصور بن المعتمر والأعمش قد رويا الحديث، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود الله الله .

أما واصل الأحدب؛ فقد رواه عن أبي وائل، عن ابن مسعود ﷺ، دون ذكر عمرو بن شرحبيل.

فحمل بعضُ الرواة عن الثوري \_ كابن مهدي \_ روايةَ واصل على روايةِ منصور والأعمش، وروى الحديثَ عن الثلاثة بإسنادٍ واحدٍ، وضبطه بعضُ أصحاب الثوري \_ كيحيى القطان \_ ففصل بين رواية منصور والأعمش ورواية واصل الأحدب، وجعل رواية منصور والأعمش بذكر عمرو بن شرحبيل، ورواية واصل دون ذكره، والله أعلم.

انظر: صحيح البخاري (٦٨١١)، وسنن النسائي (٤٠١٤)، العلل للدارقطني (٥/٢٣)، وفتح الباري (٤٩٣/٨).

- (١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الشعراء، رقم: ٣١٨٤).
  - (٢) صحيح مسلم (٢٠٥)، وسنن النسائي (٣٦٤٨).

[٢٠٧] عن موسى بن طلحة ، عن أبي هريرة رهي قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرُ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ جمعَ رسول الله ﷺ قريشًا، فخَصَّ وعَمَّ، فقال: «يا معشر قريش، أنقِذُوا أنفسَكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضرًّا ولا نفعًا، يا معشر بنى عبدِ مَناف، أنقِذُوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضرًّا ولا نفعًا ، يا معشر بني قُصيٍّ ، أنقِذُوا أنفسَكم من النار ، فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا معشر بنى عبد المطّلِب، أنقِذُوا أنفسَكم من النار، فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا، يا فاطمةُ بنتَ محمَّد، أنقذي نفسَك من النار، فإني لا أملك لكِ ضرًّا ولا نفعًا، إنَّ لكم(١) رَحِمًا سأَبُلُّها ببِلالِها<sup>(۲)</sup>».

حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من ذا الوجه (٣).

معروفٌ من حديث موسى.

وأخرجه مسلم، والنسائي (١).

[٢٠٨] وعن قَسَامَةً بن زهير: حدَّثني الأشعري، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ وضع رسول الله ﷺ أصبعَيه في أُذْنَيه، فرَفَعَ من صوتِه،

<sup>(</sup>١) في بعض نسخ الجامع: (لكِ).

انظر: مشارق الأنوار (٨٩/١)، وشرح النووي على مسلم (٨٠/٣).

جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الشعراء، رقم: ٣١٨٥). وفي بعض نسخ الجامع: «حسن غريب»، وكذا في تحفة الأشراف (٣٧٦/١٠، رقم:

صحيح مسلم (٢٠٤)، وسنن النسائي (٣٦٤٤).

فقال: «يا بني عبدِ مَناف، يا صَباحاه (١٠)».

غريب من حديث أبي موسى من هذا الوجه، وقد رُوِيَ عن قَسَامةً بن زهير عن النبي ﷺ مُرسلًا، وهو أصحُّ (٢).

والقصةُ ثابتةٌ في الصحيحين بالجملةِ من غير وجهٍ (٣).



<sup>(</sup>۱) كلمة يقولها المستغيث، وأصلُها إذا صاحوا للغارة؛ لأنهم أكثر ما كانوا يُغيرون عند الصَّباح، ويسمُّون يومَ الغارة: يومَ الصَّباح، فكأن القائل: «يا صباحاه» يقول: قد غشِيَنا العدوُّ. النهاية (٦/٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الشعراء، رقم: ٣١٨٦).

 <sup>(</sup>٣) من حدیث ابن عباس ﷺ: عند البخاري (٤٧٧٠)، ومسلم (٢٠٨).
 ومن حدیث ابن المسیّب وأبي سلمة، عن أبي هریرة ﷺ: عند البخاري (٢٧٥٣)، ومسلم
 (٢٠٦).

ومن حديث أنس ﷺ: عند البخاري (٢٧٥٢).

ومن حديث قَبيصة بن المخارق، وزهير بن عمرو ﷺ: عند مسلم (٢٠٧). وتقدَّم عزوُ حديثَي الباب (٢٠٦، ٢٠٧) لمسلم أيضًا.

### النمل

[۲۰۹] عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «تخرُّجُ الدَّابةُ معها خاتَمُ سليمان وعصا موسى، فتَجلو وجهَ المؤمن، وتَختِمُ ويُقال: وتَخطِمُ (۱) أنفَ الكافر بالخاتَم، حتى إنَّ [ج۱۹۳۱] أهلَ الخُوَان (۲) لَيجتمعون، فيُقال: هاهنا يا مؤمن، ويقال: هاهنا يا كافر، ويقول هذا: يا كافر، وهذا: يا مؤمن».

وفي لفظ: «فيقول: هَأْ<sup>(٣)</sup> هَأْ يا مؤمن، ويقول: هَأْ هَأْ يا كافر، ويقول: هَأْ هَأْ يا كافر، ويقول: هَأْ يا كافر، وهَأْ يا مؤمن».

حسن (٤).

رواه ابن ماجه<sup>(ه)</sup>.

# CHECKEN CONTRACTOR

<sup>(</sup>١) أي: تَسِمُه، ومنه خَطْم البعير، وهو كَيُّه خطًّا من الأنف إلى أحد خدَّيه. النهاية (٢/٥٠).

<sup>(</sup>٢) الخُوان: هو ما يوضَع عليه الطعامُ عند الأكل. المصدر السابق (٨٩/٢).

<sup>(</sup>٣) هَأَ: كلمة تستعمل عند المناولة ، وفيها عدة لغات. انظر: تاج العروس (١٧/١ – ١٨٥).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النمل، رقم: ٣١٨٧).

<sup>(</sup>٥) سنن ابن ماجه (٤٠٦٦).

### القصص

[۲۱۰] عن أبي هريرة ﴿ قُلُ: قال رسول الله ﷺ لعَمِّه: ﴿ قُل: لا إله الله ، أشهَد لك بها يوم القيامة ﴾ ، فقال: لولا أن تُعيِّرني قريش ؛ إنَّما يَحمِلُه عليه الجزع ؛ لأقرَرْتُ بها عينَك ، فأنزل الله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ يَشَاء ﴾ [القصص: ٥٦] .

حسن غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان (١) .

رواه مسلم<sup>(۲)</sup>.

وأخرجاه (٣)، من حديث المسيِّب بن حَزْن ﴿ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

و ( الجَزَع ) يُقال: بالجيم والزاي ، وهو: الخوف ، وبالخاء المعجَمة والرَّاء المهملة ، وهو: الضَّعفُ ، وكلُّ ضعيفٍ خَرعٌ ، وأحسب منه اشتقاقَ الخِرْوَع (٤) . والله أعلم .

# CA COMPONE

(١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة القصص، رقم: ٣١٨٨).

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (٢٥).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (١٣٦٠، ٣٨٨٤، ٤٦٧٥)، وصحيح مسلم (٢٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: غريب الحديث للخطابي (٤٩١/١)، ومشارق الأنوار (١٤٨/١)، والنهاية (٢٣/٢)، وشرح النووي على مسلم (٢١٦/١).

# العنكبوت

[٢١١] عن سعد بن أبي وقاص على قال: «أُنزِلَت فِيَّ أربعُ آياتٍ»، فذكر قصَّةً، «فقالت أمُّ سعد: أليس قد أمر الله بالبِرِّ؟ واللهِ لا أطعَمُ طعامًا، ولا أشربُ شرابًا، حتى أموتَ أو تكفرَ، قال: فكانوا إذا أرادوا أن يُطعِمُوها شَجَروا فاها، فنزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَيْنَا ٱلْإِنسَنَ بِوَلِدَيْهِ حُسِّنَا ﴾ الآية [العنكبوت: ٨]».

حسن صحيح (١).

رواه مسلم<sup>(۲)</sup>.

حسن، قال: إنما نعرفه من حديث حاتم عن سِماك(٣).

«شَجَروا فاها»؛ أي: أدخلوا في شَجْرِه عُودًا؛ ليَفتحوه به، والشَّجْر: مَفتَحُ الفَم (١٤).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة العنكبوت، رقم: ٣١٨٩).

<sup>(</sup>۲) صحيح مسلم (۱۷٤۸)٠

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة العنكبوت، رقم: ٣١٩٠).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٢٤).

و «يَخذِفون» \_ بخاء معجمة \_: يرمون الناسَ بحصى أو نحوه، بجَعلِ الحصاةِ بين السَّبَّابَتَين، أو في مِخذَفةٍ كالمِقلاعِ ونحوه، ويُرمَى بها(١).

(١) انظر: المصدر السابق (١٦/٢).

# الروم

حسن صحيح (٢).

و «الوَثَن»: ما كانت له جُثَّةٌ من جواهر الأرض، كالخشب والحجارة ونحوها مما يُعبَد، والصَّنَم: الصُّورة بلا جُثَّة، ومنهم مَن لا يُفرِّق بينهما (٣).

<sup>(</sup>١) في المخطوط: (أبو سعيد)، وهو خطأ؛ فالقائل: سعيد بن جبير، وكذا هو في الجامع.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الرُّوم، رقم: ٣١٩٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٥١/٥).

**@** 

وعلى هذا التفسير لم يكن الفُرسُ أهلَ أوثانٍ ؛ لأنهم كانوا يعبدون النارَ ، وإنما أراد أنَّ الفرسَ وكفَّارَ العرب أشركوا في عبادة غير الله ، بخلافِ الرُّوم ؛ فإنهم يتديَّنون بعبادة الله ﷺ .

[۲۱۶] وعن أبي سعيد ﷺ قال: «لَمَّا كان يومُ بدرٍ ظَهَرت الرُّومُ على فارس، فأعجبَ ذلك المؤمنين، فنزلت: ﴿الَّهَ ﴿ غَلَبَتِ (١) ٱلرُّومُ ﴾ إلى قوله: ﴿يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ »، قال: «يَفْرَحُ \_ وفي روايةٍ: فَفَرِحَ \_ المؤمنون بظهور الرُّوم على فارس».

حسن غريب(٢).

وتُقرَأ: «غُلِبَت» و «غَلَبَت»؛ تقول: كانت غُلِبَت، ثم غَلَبَت (٣).

[٢١٥] وعن نِيَارِ بنِ مُكرَم الأسلمي الله قال: «لما نزلت: ﴿المَهُ قَالَ اللهُ وَعِنْ نِيَارِ بنِ مُكرَم الأسلمي الله قولة: ﴿ نِضْعِ سِنِينَ ﴾ ، فكانت فارسُ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿ فِي أَذَنَى الْأَرْضِ ﴾ إلى قوله: ﴿ نِضْعِ سِنِينَ ﴾ ، فكانت فارسُ يومَ نزلت هذه الآية قاهرين للرُّوم ، وكان المسلمون يحبُّون ظهورَ الرُّوم عليهم ؛ لأنهم وإياهم أهلُ كتاب ، وفي ذلك قول الله: ﴿ وَيَوْمَ إِنِ يَفْرَحُ اللهُ وَهُو اللهُ الل

<sup>(</sup>١) قال الترمذي عقب الحديث: «هكذا قرأ نصر بن على [شيخُه]: غَلَبَت».

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الرُّوم، رقم: ٣١٩٢).

 <sup>(</sup>٣) (غُلِبَت) بالبناء للمفعول: هي القراءة المتواترة ، التي قرأ بها القرّاء العشرة .
 و(غُلَبَت) بالبناء للفاعل: قراءة مرويّة عن ابن عمر وأبي سعيد هي .
 انظر: تفسير الطبري (٤٢/١٨) ، والكشاف (٤٦٧/٣) ، وتفسير القرطبي (٥/١٤) .

تُحِبُّ ظهورَ فارس؛ لأنهم وإياهم ليسوا بأهلِ كتابٍ ولا إيمانِ ببعثٍ، فلما أنزل الله هذه الآية خرج أبو بكر الصّدِّيق يَصبح في نواحي مكة: ﴿الْمَرْ قُ غُلِبَتِ الرُّومُ قُ فِي الْرَومُ قُ فَيَ الْأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلِيهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۚ فَي فِي غَلِبَتِ الرُّومُ قُ فَي اللهُ عَلَى الرُّومُ مَن قريش: فذلك بيننا وبينكم، زعم صاحبُك أنَّ الرُّوم ستَغلِبُ فارسَ في بضع سنين، أفلا نُراهِنُكَ على ذلك؟ قال: بلى، قال: وذلك قبل تحريم الرِّهان، فارتَهَنُ أبو بكر إلى ١١٠١ والمشركون، وتواضَعوا(١) الرِّهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل؟ البِضعُ ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسَمِّ بيننا وبينك وسطًا ننتهي إليه، قال: فسمَّوا بينهم ستَّ سنين، فالله فسيَّ الله، قال: فسمَّوا بينهم ستَّ سنين، فلمَّ السَّنةُ السابعةُ ظهَرت الرُّومُ على فارس، فعاب المسلمون على فلمَّ منين بكر تسميةَ ستِّ سنين؛ لأنَّ الله قال: ﴿ فِي بِضِع سِينِينَ ﴾، قال: وأسلمَ عند ذلك ناسٌ كثيرٌ ».

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

[٢١٦] وعن ابن عباس ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَأَبِي بَكْرٍ فَي مُنَاحَبَتِه ﴿ آَمَةَ عَلَيْتُ قَالَ لَأَبِي بَكْرٍ فَي مُنَاحَبَتِه ﴿ آَمَةَ صُاحَةً ﴿ الْمَا خُلُومُ ﴾ : «أَلَا أَخْفَضَتَ \_ وفي لفظٍ : احتَطَتَ \_ ؛ فإنَّ البِضعَ مَا بِينَ الثلاثِ إلى التِّسع » .

 <sup>(</sup>۱) المواضَعة: المراهَنة، والمعنى: اتفقوا على الرِّهان وتواطَووا عليه.
 انظر: تاج العروس (٣٤٣/٢٢)، وتحفة الأحوذي (٣٩/٩).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الرُّوم، رقم: ٣١٩٤). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢٥/٩، رقم: ١١٧١٩): «حسن صحيح غريب».

<u>@</u>

غريب من حديث الزُّهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس<sup>(۱)</sup>.

«المناحَبَة»: المخاطَرة والمراهَنة، من (النَّحْب)، وهو النَّذر، والجامع بينهما الالتزامُ<sup>(۲)</sup>.

و «أخفضت»: يجوز أن تكون من (الخَفْض)، وهو الدَّعَة بتنفيس المدَّة (٣)، ويجوز أن يكون من (الخَفْضِ) ضدِّ الرَّفع؛ أي: هَلَّا استنزَلتَهم إلى أكثر مما اتفقتُم عليه.



<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الرُّوم، رقم: ٣١٩١). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٧٠/٥، رقم: ٥٨٥٦): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٧/٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: المصدر السابق (٤/٢).

### لقمان

غريب(۲).

رواه ابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

وعليُّ بن يزيد شاميٌّ ضعيفٌ.

«القَينات»: جمعُ قَينةٍ، وهي في الأصل: الأَمَة، وفي العُرف: المغَنِّية، والحديث دالُّ على الأول؛ لوصفه القَيناتِ بالمغنِّيات (٤).

# ~~~

<sup>(</sup>۱) الظاهر أنَّ لفظة (المغنيات) موجودة في بعض نسخ الجامع دون بعض، فقد ذكره بهذا اللفظ ابن الأثير في جامع الأصول (٤٨٧/١)، رقم: ٣١٥)، ولم يذكرها المزي في التحفة (١٧٥/٤)، رقم: ٤٨٩٨).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة لقمان، رقم: ٣١٩٥).

<sup>(</sup>٣) سنن ابن ماجه (٢١٦٨)، من طريق آخر عن أبي أمامة، بلفظ: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع المغنيات، وعن شرائهن، وعن كسبهن، وعن أكل أثمانهن».

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٣٥/٤)٠

### السجدة

[٢١٨] عن يحيى بن سعيد، عن أنس عليهُ: «أَنَّ هذه الآية: ﴿ تَتَجَافَكَ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة: ١٦] نزلت في انتظار الصَّلاة التي تُدعَى العَتَمة (١٠)».

حسن صحيح غريب، [لا نعرفه] (٢) إلا من ذا الوجه (٣).

[٢١٩] وعن أبي هريرة ﴿ يَبِلُغُ به النبيّ ﷺ قال: «قال الله تعالى: أعدَدتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعَت، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ»، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿ فَلَا تَعَلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُم مِّن قُرَةً أَعْيُنِ ﴾ [السجدة: ١٧].

حسن صحيح (١).

أخرجاه (٥).

وعن المغيرة بن شعبة ﷺ يرفعه إلى رسول الله ﷺ: «إنَّ موسى سأل ربَّه، فقال: أيْ ربِّ ، أيُّ أهلِ الجنَّة أدنى منزلةً ؟ قال: رجلٌ يأتي بعدما

<sup>(</sup>١) وهي صلاة العشاء. النهاية (١٨٠/٣).

<sup>(</sup>٢) ساقط من المخطوط.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة السجدة ، رقم: ٣١٩٦).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة السجدة ، رقم: ٣١٩٧).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٣٢٤٤، ٣٧٩، ٤٧٨٠)، وصحيح مسلم (٢٨٢٤).

<u>@</u>

يدخلُ أهلُ الجنَّةِ الجنَّة، فيُقال له: ادخل الجنَّة، فيقول: كيف أدخلُ وقد نزلوا منازلَهم وأخذوا [-1,1,1] أَخَذاتِهم (۱)? قال: فيُقال: أتَرضَى أن يكون لك ما كان لملِكِ من ملوكِ الدُّنيا؟ فيقول: نعم، أيْ ربِّ قد رَضِيتُ، فيُقال له: فإنَّ لكَ هذا ومِثلَه ومِثلَه ومِثلَه، فيقول: رَضِيتُ أيْ ربِّ، فيُقال له: فإنَّ لكَ هذا وعشرةَ أمثالِه، فيقول: رَضِيتُ أيْ ربِّ، فيُقال له: فإنَّ لك مع هذا لله هذا وعشرةَ أمثالِه، فيقول: رَضِيتُ أيْ ربِّ، فيُقال له: فإنَّ لك مع هذا ما اشتَهَت نفسُك ولذَّت عينُك».

حسن صحيح، وقد رُويَ غيرَ مرفوع، والأول أصحُّ (٢).

رواه مسلم<sup>(۳)</sup>.

وله<sup>(١)</sup>، من حديث أُبِيٍّ ﴿ فَي قُولُه: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَى ﴾ [السجدة: ٢١]، قال: «مصائبُ الدُّنيا، والرُّوم، والبَطْشَة (٥) \_ أو: الدُّخان \_»، شكَّ شعبةُ.



<sup>(</sup>١) أي: سلَكوا طرقَهم إلى درجاتِهم، وحَلُّوا مَحالُّهم. مشارق الأنوار (٢١/١).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة السجدة، رقم: ٣١٩٨).

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (١٨٩)٠

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٢٧٩٩)٠

<sup>(</sup>ه) هي ما جرى على قريش يومَ بدر من القتل والأسر. انظر: شرح النووي على مسلم (١٤٣/١٧).

### 6

# الأحزاب

[۲۲۱] عن أبي ظَبيان قال: قلنا لابن عباس: أرأيتَ قول الله: ﴿مَّا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلِ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤] ، ما عنى بذلك؟ قال: «قام نبيُّ الله وَمَّا يُصلِّي، فخطَر خطرة (۱) ، فقال المنافقون الذين يُصلُّون معه: ألا ترى أنَّ له قلبَين: قلبًا معكم وقلبًا معهم ، فأنزل الله: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلِ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .

حسن (۲).

### A 700

[۲۲۲] وعن ابن عمر شَنَّ قال: «ما كنَّا ندعو زيدَ بنَ حارثةَ إلا زيدَ بنَ محمَّد، حتى نزل القرآن: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِلاَبَابِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]».

حسن صحيح (٣).

أخرجاه (٤).

ولمسلم (٥)، من حديث أبي هريرة والله الأرض مؤمنٌ يرفعه: «إنْ على الأرض مؤمنٌ

(١) أي: حصل له شيءٌ من الوسوسة التي تحصل للإنسان في صلاته. انظر: النهاية (٢/٢)، وتحفة الأحوذي (٢/٩).

- (٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣١٩٩).
- (٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠٩).
  - (٤) صحيح البخاري (٤٧٨٢)، وصحيح مسلم (٢٤٢٥).
    - (٥) صحيح مسلم (١٦١٩).وأخرجه البخاري أيضًا (٤٧٨١).

إلا أنا أولى الناس به».

وسيأتي شرحُ هذا في كتاب الجنائز<sup>(۱)</sup>، إن شاء الله تعالى.

وعن حُميدِ الطَّويل، عن أنس بن مالك ﴿ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَم

### A Pos

[۲۲٤] وعن ثابت ، عن أنس ﷺ قال: «عمّي أنسُ بنُ النّضْر \_ سُمّيتُ به \_ لم يشهَدُ بدرًا مع رسول الله ﷺ ، فكُبُرَ عليه » ، وساق نحوَه إلى قوله: «ليَرَيَنَ الله [ج١٤١] ما أصنع » ، قال: «فهابَ أن يقولَ غيرَها» ، وذكر نحوَه إلى أن قال: «فاستقبَلَه سعدُ بنُ مالك(٤) ، فقال: يا أبا عمرو ، أينَ ؟ قال:

<sup>(</sup>۱) انظر: (۲/۹۷۶).

<sup>(</sup>٢) لم يرد تعيينُ (سعدً) في هذه الرواية، فالظاهر أنَّ الشارح قد أخذه من الرواية التالية، والصواب أن سعدًا هو ابن معاذ، وكذا هو في عددٍ من نسخ الجامع، وفي الصحيحين أيضًا، كما سيشير الشارح بعد قليل.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠١).

<sup>(</sup>٤) كذا في بعض نسخ الجامع ، والصواب: (سعد بن معاذ) ، كما تقدُّم التنبيه عليه قريبًا.

واهًا(١) لربح الجنَّةِ، أجِدُها دونَ أُحُدٍ، فقاتَلَ حتى قُتِلَ، فُوجِدَ في جسده،، فلاكره، قال: «فقالت عمَّتي الرُّبَيِّع بنتُ النَّضْر: فما عرَفتُ أخي إلا ببَنانِه، ونزلت هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَدِيلَا﴾ [الأحزاب: ٢٣]»(٢٠).

## كلاهما حسن صحيح.

رواهما النسائي (٣)، وروى الأولَ البخاريُّ (٤)، والثانيَ مسلمٌ (٥)، ولفظُهما: «فاستَقبَلَه سعدُ بن مُعاذ»، وهما في المعنى حديثٌ واحدٌ متفقٌ عليه.

و (جاؤوا به هؤلاء): يكون إمَّا على لغة (أكَلُوني البراغيثُ) (١) ، أو على أنَّ (هؤلاء) بَدَلٌ من الضمير في (جاؤوا) ؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُواْ ٱلنَّجْوَى ٱللَّيْنِ ظَلَمُواْ ﴾ [الأنبياء: ٣] (٧) ، وقد وُجِّهت اللَّغةُ المذكورةُ بهذا وغيره .

وقولُ أنس بن مالك ﷺ: «فهاب \_ يعني عمَّه \_ أن يقولَ غيرَها» ، كأنه يقول: هابَ التَّالِّيَ على الله (٨) .

[٢٢٠] وعن طلحة ﷺ: أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابيِّ

<sup>(</sup>١) كلمة تقال عند التَّلهُّف، أو الإعجاب بالشيء. النهاية (١٤٤/٥).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠٠).

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى (٧/٥٦٥، رقم: ٨٢٣٣)، و(١١/١١٠، رقم: ١١٣٣٩).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٢٨٠٥).

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (١٩٠٣).

<sup>(</sup>٦) انظر: توضيح المقاصد والمسالك (٨٦/٢)، وشرح ابن عقيل (٨٥/٢).

<sup>(</sup>٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/١٤)، ومغنى اللبيب (٩٧٤).

 <sup>(</sup>٨) وقيل: معناه أنه اقتصر على هذه اللفظة المبهمة (ليرينَ الله ما أصنع) مخافة أن يعاهد الله على غيرها، فيعجِز عنه. انظر: شرح النووي على مسلم (٤٨/١٣)، وفتح الباري (٢٢/٦).

**6**0

جاهل: سَلْهُ عمَّن قَضى نَحْبَه، مَن هو؟ وكانوا لا يَجتَرِئون على مسألَتِه، يُوقِّرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي، فأعرض عنه، ثم سأله، فأعرض عنه، ثم إني اطَّلَعتُ من باب المسجد وعَلَيَّ ثيابٌ خُضرٌ، فلمَّا رآني النبي ﷺ قال: «هذا «أَينَ السائلُ عمَّن قَضَى نَحْبَه؟»، قال الأعرابي: أنا يا رسول الله، قال: «هذا مِمَّن قَضَى نَحْبَه».

[۲۲۲] وعن موسى بن طلحة قال: دخلتُ على معاوية، فقال: ألا أُبشِّرك؟ قلتُ: بلى، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «طلحةُ مِمَّن قضى نَحْبَه»(۲).

كلاهما غريب، والأول حسن.

والثاني رواه ابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

و «النَّحْب»: النَّذر، وقيل: الموت، كأنه التزمَ الموتَ في الله، فوفَّى، والصحيح الأول (٤٠).

وكان طلحة ﴿ اللهِ عَن رسول الله ﷺ يومَ أُحُدٍ ضربةً بيَدِه، فشَلَّت، وحمَلَه على ظهره حتى صَعِد الصخرة، فلعلَّه رأى له ذلك، كما سيأتي في الجهاد (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠٢).

<sup>(</sup>۳) سنن ابن ماجه (۱۲۱، ۱۲۷).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٦/٥).

<sup>(</sup>٥) برقم (٢٥٥١)٠

ولعلَّ أبا عبيدة ﴿ أَيضًا منهم؛ لأنه نزعَ حَلْقةَ الدِّرعِ \_ وقد غاصت في وجهِ رسول الله ﷺ \_ بسِنَّه، فنَدَرَت (١) ثنيَّتُه، فكان أحسنَ الناس هَتْمًا (٢).

ولعل مستندَ حديثِ معاويةً ﴿ حديثُ طلحةَ الذي قبلَه؛ بأن يكون معاويةُ حضرَ سؤالَ الأعرابي، وسمع جوابَه، فنقَلَه.

وفيه دليلٌ على جواز [ج١٤١/ب] اتِّقاءِ العاقلِ مكروهًا بالجاهل، إذا لم يكن فيه تغريرٌ له.

[۲۲۷] وعن عائشة على قالت: لَمَّا أُمِرَ رسولُ الله عَلَيْ بتخيير أزواجه بدأ بي ، فقال: «يا عائشة ، إني ذاكرٌ لكِ أمرًا ، فلا عليكِ أن لا تستعجلي حتى تَستَأْمِري (٢) أبوَيك » ، قالت: وقد علم أنَّ أبويَّ لم يكونا ليأمراني بفراقِه ، قالت: ثم قال: «إنَّ الله يقول: ﴿يَكَأَيُّهَا ٱلنَّيِّ قُل لِآزُولِجِكَ إِن كُنتُ تُرِدِنَ ٱلْحَيَافَ قالت: ثم قال: «إنَّ الله يقول: ﴿يَكَأَيُّهَا ٱلنَّيِ قُل لِآزُولِجِكَ إِن كُنتُ تُرِدِنَ ٱلْحَيَافَ اللهُ اللهُ وَلَيْكُ أَلْكُولُ عَظِيمًا ﴾ الدُنيًا وَزِينَتُهَا فَتَعَالَيْنَ ﴾ ، حتى بلغ: ﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ اللهُنيًا وَزِينَتُهَا فَتَعَالَيْنَ ﴾ ، حتى بلغ: ﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ اللهُ ورسولَه [الأحزاب: ٢٨ - ٢٩] ، قلتُ: في أيِّ هذا أستأمِرُ أبويَّ ؟ فإني أريدُ الله ورسولَه والدارَ الآخرة ، وفعل أزواجُ النبيِّ عَلَيْهُ مثلَما فعلتُ .

# حسن صحيح (١).

<u>@</u>

<sup>(</sup>١) أي: سقطت، النهاية (٥/٥٥).

<sup>(</sup>۲) الهَتْم: سقوط الثَّنيَّتين من أصلهما. المصدر السابق (۲٤٣/٥). والصواب: أن أبا عبيدة ﷺ نزع حلقتَي المِغفَر من وجنتَي النبي ﷺ، لا الدِّرع. انظر: مسند الطيالسي (۸/١، رقم: ٦)، والسيرة لابن هشام (۸٠/٢).

<sup>(</sup>٣) الاستثمار: المشاورة في فعل الشيء أو تركِه، تفسير غريب ما في الصحيحين (٤٢).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠٤).

أخرجاه، والنسائي(١).

[۲۲۸] وعن عمر بن أبي سلَمة ﴿ رَبيبِ النبي وَالِيَّةِ \_ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي وَالِيَّةِ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنصُهُ الرِّبِحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بيت أمِّ سلمة ، فدعا فاطمة وحسنًا وحُسَينًا ، وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بيت أمِّ سلمة ، فدعا فاطمة وحسنًا وحُسَينًا ، فجَلَلُهم بكِساءٍ ، وعليُّ خلف ظهرِه ، [فجلَلَهُ ] (٢) بكِساءٍ ، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلُ بيتي ، فأذهِبْ عنهم الرِّجْسَ ، وطَهِّرْهم تطهيرًا » ، قالت أمُّ سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟ قال: «أنتِ على مكانِكِ ، وأنتِ على خير » .

غريب من حديث عطاء بن أبي رباح عن عُمَر (٣).

وروَى في المناقب نحوَه ، من حديث شَهرٍ عن أمِّ سلمة رهي ، وحسَّنه (٤).

ورواه أحمد (٥) ، وقال في بعض ألفاظه: «وأنتِ منهم» ، والأول أكثرُ وأشبَه.

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٤٧٨٦)، وصحيح مسلم (١٤٧٥)، وسنن النسائي (٢٠١).

<sup>(</sup>٢) في المخطوط: (فجلُّلهم)، والتصويب من الجامع.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠٥).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (المناقب/ باب ما جاء في فضل فاطمة ، رقم: ٣٨٧١)، وقال: «حسن صحيح».

سياق الحديث الذي عند أحمد مخالفٌ لسياق هذا الحديث، وليس فيه ما أشار إليه الشارح، فقد أخرجه في المسند (١٦١/٤٤، رقم: ٢٦٥٤)، من حديث أم سلمة على قالت: بينما رسول الله على في بيتي يومًا إذ قالت الخادم: إنَّ عليًا وفاطمة بالسُّدَة، قالت: فقال لي: «قومي فتنحَّي لي عن أهل بيتي»، قالت: فقمتُ فتنحَّيثُ في البيت قريبًا، فدخل عليٌّ وفاطمةُ ومعهما الحسنُ والحسينُ، وهما صبيًان صغيران، فأخذ الصبيّين، فوضعهما في حجره، فقبًلهما، قال: واعتنق عليًّا بإحدى يديه، وفاطمةَ باليد الأخرى، فقبًل فاطمةَ وقبًل عليًا، فأغدف عليهم خميصةً سوداء، فقال: «اللهم إليك، لا إلى النار، أنا وأهل بيتي»، قالت:=

# ولمسلم (١) ، من حديث عائشةَ ﴿ قَصَّةُ تَجليلِهِم بالكِساء .

[٢٢٩] وعن أنس ﴿ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَمَّ بِبَابِ فَاطْمَةَ سَتَةَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمَّ بِبَابِ فَاطْمَةَ سَتَةً أَشْهِرٍ إِذَا خَرِجِ إِلَى صَلَّاةِ الفَجر، يقول: «الصلاة يا أهلَ البيت، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّهُ لِكُذْهِبَ عَنَكُمُ ٱلرِّبِحْسَ ﴾ الآية ».

قال: حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث حمَّاد، عن على بن زيد، عن أنس<sup>(٢)</sup>.

### A 700

[٢٣٠] وعن أمِّ عُمارة الأنصاريَّة ﴿ أَنها أَتَ النبيُّ ﷺ ، فقالت: «ما أَرى كلَّ شيءٍ إلا للرِّجال ، وما أرى النِّساءَ يُذكرْنَ بشيءٍ ، فنَزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]» .

حسن غريب(٣).

ويحتجُّ به من يرى أنَّ جمع السلامةِ بالواو والنون ـ نحو: المسلمون ـ لا يتناول الإناثَ بالوضع، بل بالقرينة، وهو [جر ١/٤٢] أصحُّ المذهبَين (٤).

فقلت: وأنا يا رسول الله؟ فقال: «وأنتِ».
 وسنده ضعيف؛ فيه أبو المعذَّل الطُّفاوي، ضعفه الساجي والأزدي. انظر: تعجيل المنفعة
 (١٦/٢).

<sup>(</sup>۱) صحيح مسلم (۲٤۲٤).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠٦).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠٦).

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح مختصر الروضة (٢/٥١٥ ـ ٥٢٣)، والبحر المحيط (٤٣/٤ ـ ٢٤٧)، والتقرير والتحبير (٢١٠/١ ـ ٢١٣).

وقد سبقَ في سورة النِّساء أنَّ هذه أُنزِلت في جواب سؤالٍ سألَته أمُّ سلَمة ﷺ (١) ، فإن صحَّ فجائزٌ أنها نزلت على السَّببَين ، وجوابًا للسؤالَين (٢) .

[٣٦] وعن داود بن أبي هند، عن الشَّعبي، عن عائشة على قالت: «لو كان رسول الله عَلَيْهِ كاتمًا شيئًا من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي كَانُ رَسُولُ الله عَلَيْهِ كاتمًا شيئًا من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ الله عَلَيْهِ ﴾ بالعتق، فأعتقته، أنّعَمَ الله عَلَيْهِ ﴾ بالعتق، فأعتقته، ﴿وَأَنْهَمَ عَلَيْهِ وَتَغْشَى النّاسَ وَاللّهُ وَتُغْفَى النّاسَ وَاللّهُ أُمْدِيهِ وَتَغْشَى النّاسَ وَاللّهُ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وإنَّ رسولَ الله عَلَيْ لَما تزوَّجها قالوا: تزوَّج حَليلَة ابنِه، فأنزل الله: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا أَحَدِ مِن رِّجَالِكُو وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّكَ ﴾ [الأحزاب: ١٠]، وكان رسول الله عَلَيْ تَبنّاه وهو صغيرٌ، فلبِث حتى صار رجلًا يقال له: زيدُ بن محمَّد، فأنزل الله عَلَيْ: ﴿ آدْعُوهُمْ لِآبَابِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهُ فَإِن لَوْ تَعَلَمُوا عَابَاءَهُمُ فَإِ أَوْلِيكُمْ فِي الدِّينِ وَمَولِيكُمْ الأَجزاب: ٥]؛ فلانٌ مولى فلان، وفلانٌ أخو فلان، ﴿ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ ﴾؛ يعني: أعدَلُ عند الله ».

غريب(۳).

<sup>(</sup>١) تقدَّم برقم (٤٦).

<sup>(</sup>٢) حديث أم سلمة على فيه انقطاع ، كما تقدَّم ، لكنه جاء من طريق آخر عند أحمد في المسند (٢) ديث أم سلمة على المسند (٢) بإسناد صحيح .

وأما حديث أم عمارة على فقد جاء مرسلًا من وجوه أقوى من الوجه الموصول، أخرجه عبد بن حميد، كما في موافقة الخُبر الخَبَر (٢٤/٢)، والطبراني في الكبير (٣١/٢٥، رقم: ٥٢).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠٧).

مقل تحدث ا

وقد سبق حديثُ ابنِ عمر ﷺ في بعضِ هذا (١).

[٢٣٢] وعن داود، عن الشَّعبي، عن مَسروق، عن عائشة ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى «لو كان النبيُّ ﷺ كاتمًا شيئًا من الوحي لكتَم هذه الآية: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَـمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ الآية ».

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

وللبخاري<sup>(٣)</sup>، من حديث مسروقٍ عنها: «مَن حدَّثكَ أنَّ رسول الله ﷺ كتمَ شيئًا من الوحي؛ فلا تُصَدِّقه، والله يقول: ﴿يَـٰۤأَيّتُهَا ٱلرَّسُولُ بَلِغَ﴾ الآية».

وقد سبق هذا في سورة الأنعام في أثناء حديثٍ (٤)، وهو وما قبلَه في سياقٍ واحدٍ.

[۲۳۳] وعن الشَّعبي في قوله تعالى: ﴿مَاكَانَ مُحَمَّدُ أَبَآ أَحَدِمِّن رِّجَالِكُمُ ﴾، قال: «ما كان ليَعيشَ له فيكم ولدٌ ذكرٌ»(٥).

وهو خلافُ ظاهرِها ومقتضَى سببِها(٢).

<sup>(</sup>١) تقدُّم برقم (٢٢٢).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٠٨).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٧٥٣١).

<sup>(</sup>٤) تقدَّم برقم (٩٠).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢١٠).

<sup>(</sup>٦) ما ذكره الشعبي ﷺ ليس مخالفًا لظاهر الآية فيما يبدو، إنما هو فهمٌ فَهِمَه، واستنباطٌ لطيفٌ من المعنى، كأنه قال: مقتضى الآية أن النبي ﷺ لن يعيش له ولدٌ ذكرٌ؛ لأن الله تعالى=

[٣٣٤] وعن ثابت، عن أنس على قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللّهُ مُبْدِيهِ ﴾ في شأنِ زينبَ بنتِ جحش، جاء زيد يشكو، فهم نَفْسِكَ مَا ٱللّهُ مُبْدِيهِ ﴾ في شأنِ زينبَ بنتِ جحش، جاء زيد يشكو، فهم بطلاقها، فاستأمرَ النبي عَلَيْ ، فقال: ﴿أُمسِكُ عليكَ زوجَك ، واتّقِ الله ﴾(١).

[٢٣٥] وعن ثابت ، عن أنس ﷺ قال: «نزلت هذه الآية في زينبَ بنتِ جحشٍ: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجَنَكُهَا ﴾ » ، قال: «فكانت تَفخُرُ على أزواج النبي ﷺ ، تقول: [ج١٤٠/ب] زوَّجَكُنَّ أَهلُوكُنَّ ، وزوَّجني الله من فوق سبع سماواتٍ » (٢٠).

كلاهما حسن صحيح.

روى الأولَ النسائيُّ (٣)، والثانيَ مسلمٌ بمعناه (٤).

[٢٣٦] وعن أمِّ هانئ بنت أبي طالب ﴿ قَالَتَ: ﴿ خَطَبَنِي رَسُولَ اللهُ عَلَيْكُمْ ، وَعَنَ أَمِّ هَانَئَ بَنُ أَنُولَ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْكُمْ اللّهِ اللهُ عَذَرَتُ إِنَّا أَصْلَلْنَا لَكَ أَزُولَجَكَ ﴾ فاعتذرتُ إليه ، فعَذَرني ، ثم أنزل الله: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِي إِنَّا أَصْلَلْنَا لَكَ أَزُولَجَكَ ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٠]» ، قالت: ﴿ فلم أكن أُحِلُ له ؛ لم أُهاجِر ، كنتُ من الطُّلُقاء (٥٠)» .

نفى أبوَّته لأحدٍ من الرجال، فلا يمكن أن يعيش له ولدٌ ذكرٌ، وهذا لا ينافي نزول الآية على
 سبب معيَّن. والله أعلم.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢١٢).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢١٣).

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى (١٠/١٠)، رقم: ١١٣٤٣).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (١٤٢٨). وروى البخاريُّ (٢٤٢٠) الحديثين معًا في سياق واحدٍ.

<sup>(</sup>٥) هم الذين خلَّى عنهم النبي ﷺ يوم فتح مكَّة ، وأطلَقَهم فلم يستَرِقُّهم. النهاية (١٣٦/٣).

حسن صحيح (١).

حسن، قال: لا نعرفه إلا من حديث عبد الحميد بن بَهْرام، قال أحمد: لا بأسَ بحديثه عن شَهر(٤).

### 

[٢٣٨] وعن عائشة ﷺ قالت: «ما ماتَ رسول الله ﷺ حتى أُحِلَّ له النِّساءُ».

## حسن صحيح (٥).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢١٤). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (١٢/٠٥٠، رقم: ١٧٩٩٩): «حسن».

<sup>(</sup>٢) ساقط من المخطوط.

<sup>(</sup>٣) ساقطة من المخطوط.

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢١٥).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢١٦).

**Q** 

رواه النسائى<sup>(١)</sup>.

[٢٣٩] وعن الجعد بن عثمان، عن أنس ﴿ قَالَ: تزوَّج رسولُ الله وَيُلِيُّكُونُ ، فدخل بأهله ، قال: فصنَعَت أمي أمُّ سُلَيم حَيسًا (٢) ، فجَعَلَته في تَورِ (٣) ، فقالت: يا أنس، اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ، فقُل: بَعَثَت بهذا إليك أمى، وهي تُقرئك السَّلام، وتقول: إنَّ هذا لك منَّا قليلٌ يا رسول الله، قال: فذهبتُ بها إلى رسول الله ﷺ، فقلتُ: إنَّ أمى تُقرئكَ السَّلامَ، وتقول: إنَّ هذا مِنَّا لك قليلٌ ، فقال: «ضَعهُ» ، ثم قال: «اذهب فادعُ لي فلانًا وفلانًا وفلانًا ومَن لَقِيتَ » ، وسمَّى رجالًا ، قال: فدعَوتُ مَن سمَّى ومَن لَقِيتُ ، قال: قلتُ لأنس: عدد كم كانوا؟ قال: زُهاء (٤) ثلاثِمئة، قال: وقال لي رسول الله ﷺ: «يا أنس، هاتِ التَّورَ»، قال: فدخلوا حتى امتلأت الصُّفَّةُ والحُجرة، فقال رسول الله ﷺ: «لِيتَحلَّقُ عشَرةٌ عشَرةٌ، وليأكُلُ كلُّ إنسانٍ مما يليه»، قال: فأكلوا [ج١ ١/٤٣] حتى شبعوا، قال: فخرجَت طائفةٌ ودخلت طائفةٌ، حتى أكلوا [كلُّهم] (٥)، قال: قال لي: «يا أنس، ارفَع»، قال: فرفعتُ، فما أدري حين وضَعتُ كان أكثرَ أم حين رَفعتُ، قال: وجلس منهم طوائفُ يتحدَّثون في بيتِ رسول الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ، وزوجتُه مُولِّيةٌ وجهَها إلى الحائط، فَتَقُلُوا على رسول الله ﷺ، فخرج، فسلَّمَ على نسائه، ثم رجعَ،

<sup>(</sup>۱) سنن النسائي (۳۲۰٤).

<sup>(</sup>٢) الحَيس: الطعام المتخذ من التمر والأَقِط والسَّمن. النهاية (٢٧/١).

<sup>(</sup>٣) التَّور: إناء من صُفْر (نحاس) أو حجارة المصدر السابق (١٩٩/١).

<sup>(</sup>٤) أي: قَدْر ثلاثمئة المصدر السابق (٣٢٣/٢)٠

<sup>(</sup>٥) في المخطوط: (ثلاثة)، والتصويب من الجامع.

فلمّا رأوا رسول الله عَلَيْهِ قد رجع ظنّوا أنهم قد ثَقُلوا عليه، قال: فابتَدروا البابَ، فخرجوا كلّهم، وجاء رسول الله عَلَيْهِ حتى أرخى السّتر، ودخل، وأنا جالسٌ في الحُجرة، فلم يلبَث إلا يسيرًا حتى خرج علَيّ، وأُنزِلَت هذه الآية، فخرج رسول الله عَلَيْهُ، فقرأهنّ على الناس: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدَخُلُواْ فَخرج رسول الله عَلَيْهُ، فقرأهنّ على الناس: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدَخُلُواْ فَخرج اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

حسن صحيح (١).

أخرجاه، والنسائي(٢).

وكان هذا في تَزَوُّجِه زينبَ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

[۲٤٠] وعن عمرو بن سعيد، عن أنس على قال: «كنتُ عند النبي عَلَيْهُ، فأتى بابَ امرأةٍ أَعْرَسَ بها، فإذا عندها قومٌ، فأنطلق فقضى حاجته، واحتُبِس، فلم رجع وعندها قومٌ، فأنطلق فقضى حاجته، فرجع وقد خرجوا»، قال: «فدخل وأرخى بيننا وبينه سِترًا»، قال: فذكرتُه لأبي طلحة، فقال: لَئِن كان كما تقولُ لَينزلَنَّ في هذا شيءٌ، فنزلت آية الحجاب.

حسن غريب من ذا الوجه (٣).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢١٨).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۵۱۲۳)، وصحیح مسلم (۱٤۲۸)، والسنن الکبری (۲۲۳/۱۰، رقم: ۱۳۵۲).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢١٧).

[۲٤١] وعن بَيَان، عن أنس ﴿ قَالَ: «بنى رسول الله ﷺ بامرأةٍ من نسائه، فأرسلني، فدعوتُ قومًا إلى الطعام، فلمَّا أكلوا وخرجوا قام رسول الله ﷺ مُنطلقًا قِبلَ بيتِ عائشة، فرأى رجلين جالسَين، فانصرف راجعًا، وقام الرَّجلان فخرجا، فأنزل الله: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُونَ ٱلنِّيِ ﴾ ، وفي الحديث قصَّة.

حسن غريب من حديث بَيَان (۱). رواه النسائي (۲).

والقصَّة المشارُ إليها هي المذكورة في حديث الجعد، لكنْ أنسٌ ﴿ اللهُ الله

[۲٤٢] وعن أبي مسعود الأنصاري على قال: أتانا رسول الله على ونحن في مجلس سعد بن عُبادة ، فقال له بَشير بن سعد: أمرَنا الله أن نصلي [ج١٣٠/ب] عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ قال: فسكت رسول الله على محمّد وعلى آل لم يسأله ، ثم قال رسول الله على أبراهيم ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد ، كما صلّيت على آل إبراهيم ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد ، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، والسّلامُ كما قد عُلمَّتُم ».

حسن صحيح (٣).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢١٩).

<sup>(</sup>٢) السنن الكبرى (١٠/ ٢٢٤، رقم: ١١٣٥٣)٠

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٢٠).

رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي<sup>(۱)</sup>.

حسن صحیح (۳).

أخرجاه، والنسائي(؛).

«سِتِّيرًا»: \_ بكسر السِّين وتشديد التاء، مثل: سِكِّير، وحِمِّير \_؛ أي:

<sup>(</sup>۱) صحيح مسلم (٤٠٥)، وسنن أبي داود (٩٨٠)، وسنن النسائي (١٢٨٦).

 <sup>(</sup>۲) في المخطوط: (أذى)، والتصويب من نسخ الجامع.
 والأُدْرَة: نفخة في الخصية. النهاية (٣١/١).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحزاب، رقم: ٣٢٢١).

<sup>(</sup>٤) صحیح البخاری (۳٤٠٤)، وصحیح مسلم (۳۳۹)، والسنن الکبری (۲۲۷/۱۰، رقم: ۱۱۳۲۰).

كثير التَّستُّر، وهو من أبنيةِ المبالَغة(١).

ويجوز بفتح السين وتخفيف التاء؛ أي: مستورًا، من باب (فَعِيلٍ) بمعنى (مفعولٍ)، وهو كثير<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «ثوبي حَجَرُ»؛ أي: يا حجر، وقد جاء في بعض الرِّوايات بهذه الصيغة مُصرَّحًا بحرف النداء (٣).

و «النَّدَب»: أثرُ الجرح إذا لم يَزُل، شبَّهَ به أثرَ الضَّربِ (١).

وفي الحديث مَدحُ الحياءِ، واستحبابُ المبالغةِ في التَّستُّر، وجوازُ وضعِ الثيابِ خَلوةً للغُسلِ ونحوِه من الحاجات (٥).

ودخولُ الماءِ عُريانًا، عند مَن يرى أنَّ موسى عَلَى دخله عُريانًا، وهو ظاهر الحديث، وبعضهم يقول: إنما دخله ... (٦) بما يَصِفُ جسمَه لخفَّتِه، بحيث لا تُرَى عَورَتُه، ويظهر للناظر أنْ لا عَيبَ فيه، قال: إذ النبيُّ أكرمُ على ربِّه من أن يُبدي عورتَه لمن يُبصِرُها (٧).

<sup>(</sup>١) انظر: فتح الباري (٦/٤٣٦).

 <sup>(</sup>۲) انظر: تاج العروس (۲/۱۱).
 وقيل: على وزن (فعيل) بمعنى (فاعل)؛ أي: يحب السَّتر والصون. انظر: النهاية (۲/۱۲).

<sup>(</sup>٣) وهي رواية البخاري (٢٧٨).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٤/٥)٠

<sup>(</sup>٥) انظر: شرح النووي على مسلم (٣٢/٤)، وفتح الباري لابن رجب (٣٣١/١).

<sup>(</sup>٦) هاهنا كلمة يظهر من رسمها أنها (منبرًا)، وهي غير مناسبة للسياق، ويظهر لي أنها (مُتَّزِرًا)، فلعل الناسخ أخطأ في كتابتها. والله أعلم.

<sup>(</sup>٧) لم أظفر بصاحب هذا القول.

وفيه أنَّ الله تعالى يجوز أن يخلُق الحياة في الجماد [ج١ ١/١] كما يَنزِعها من الحيوان؛ لأنَّ الظاهرَ أنَّ فِرارَ الحجرِ إنما كان اختيارًا لحياةٍ أو حدثت فيه، وإلا لم يَحسُن من موسى علي ضربُه، كما لو فرَّ بريحٍ ونحوها، ولما حَسُنَ أن يُناديَه: ثوبي حجر، ثوبي حجر،

و «الملأ»: الذين يملؤون الأعين والقلوب جمالًا ومَهابة ، وقد يُستعمَل فيمن ليس كذلك (٢).

و ﴿أَبْرَأُهِ﴾: أَفْعَل التفضيل، كما تقول: هذا خيرُ شيءٍ وأحسَنُه.

ومن لوازمِ الحديثِ حجَّةٌ لنا في مسألة القدرِ ؛ وذلك أنَّ موسى الله ضربَ الحجرَ ضَرْبَ انتقامٍ وعقوبةٍ ؛ لكونه محلًّ للانتقالِ بثَوبه ، مع أنَّ ذلك إنما صحَّ منه بفعل الله تعالى فيه \_ وهو خلقُ الحياةِ \_ حتى تمكَّن مِن الفِرار ، فكذلك يجوز تعذيبُ العاصي لكونه محلَّ المعصيةِ ، وإن كانت مخلوقةً فيه على وجهٍ لا يتمكَّنُ من دَفعِها عنه (٣) ، وإنما يتمُّ هذا الاستدلال ببيان أنَّ

<sup>(</sup>۱) انظر: مجموع الفتاوي (۲۲/۸).

<sup>(</sup>٢) انظر: الفروق اللغوية للعسكري (٢٨٠).

<sup>(</sup>٣) هذا الكلام من الشارح هي موضعُ إشكال؛ فإن مذهب أهل السنة والجماعة أنه لا يقع شيءٌ إلا بإذن الله تعالى، سواءٌ أحبَّه الله أم لا، فالله تعالى قدَّر المعصية على العاصي وخلقَها، لكنه لم يُجبِرْه عليها، بل للعاصي مشيئةٌ وقدرةٌ حقيقية على الفعل، فالله خالقُ أفعالِ العباد، وهم فاعلون لها على الحقيقة، فمن عصى الله تعالى فقد عصى بمشيئته واختياره، والله تعالى يعاقبه عليها عدلًا، ولا يظلم ربُّك أحدًا.

وكلام الشارح سليم في أن الله تعالى يعاقب العاصيَ على معصيته ، لكنَّ كلامَه في أن العاصي لا يستطيع دفعَ المعصية عن نفسه يحتمل أن يُرادَ به أنَّ العبد مجبرٌ على فعله ، أو أنَّ له قدرةً غير مؤثرة ، كما تقوله بعض الطوائف المنحرفة في باب القدر . والله أعلم .

موسى على لم يكن مُخطئًا في ضربِه الحجرَ، ودليلُه عدمُ إنكار النبيِّ عَلَيْهِ عليه ؛ إذ لو كان مخطئًا فيه لبيَّنَه، كما قال في الحديث الآخر: «فحَجَّ<sup>(۱)</sup> آدمُ موسى»<sup>(۲)</sup>، وكبيانه خطأ كثيرٍ ممن حكى عنه الوقائعَ. والله أعلم.



<sup>=</sup> انظر: مجموع الفتاوی (۱/۸٪ ۳۷۱/۸)، وشرح الطحاویة (۱۳۱/۲ ـ ۲۵۲)، وانظر أیضًا ما تقدم (ص۲۲).

<sup>(</sup>١) أي: غلبه بالحُجَّة ، النهاية (١/٣٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٦٥٢).

## 00

### سبأ

إلا الله عن فَروة بن مُسَيك المرادي الله قال: أتيتُ النبي الله فقلتُ: يا رسول الله ، أُقاتِلُ مَن أدبرَ من قومي بِمَن أقبَلَ منهم ؟ فأَذِنَ لي في قتالهم وأمَّرني ، فلمَّا خرجتُ من عنده سأل عني: «ما فعل الغُطَيفيُّ ؟» ، فأخبِرَ أني قد سِرتُ ، قال: فأرسل في أثري ، فردَّني ، فأتيتُه وهو في نَفَرٍ من أصحابه ، فقال: «ادعُ القومَ ، فمَن أسلمَ منهم فاقبَل منه ، ومَن لم يُسلم فلا تعجَل حتى أحدِث إليك» ، قال: وأنزِل في سبأٍ ما أُنزِل ، فقال رجلٌ: يا رسول الله ، وما سباً ؛ أرض أو امرأة ؟ قال: «ليس بأرض ولا امرأة ، ولكنه رجلٌ ولَد عشرة من العرب ، فتيامَن (١) منهم ستة ، وتشاءَم (٢) منهم أربعة ، فأما الذين تشاءَموا: فلخُمْ ، وجُذامٌ ، وغسّانُ ، وعامِلَة ، وأما الذين تيامَنوا: فالأَزْدُ ، والأشعرون ، وحِمْيَر ، وكِنْدَة ، ومَذْحِج ، وأَنْمار » ، فقال رجلٌ : يا رسول الله ، وما أنْمار ؟ وحَمْيَر ، وكِنْدَة ، ومَذْحِج ، وأَنْمار » ، فقال رجلٌ : يا رسول الله ، وما أنْمار ؟ قال: «الذين منهم خَثْعَم وبَحِيلة » .

حسن غريب (٣).

رواه أبو داود<sup>(٤)</sup>.

وهو أصلٌ في علم النَّسَب، ومعرفة بُطُون العرب(٥).

<sup>(</sup>١) أي: ذهبوا ناحية اليَمَن. النهاية (٢/٤٣٧).

<sup>(</sup>٢) أي: ذهبوا نحو الشام. المصدر السابق.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة سبأ، رقم: ٣٢٢٢).

<sup>(</sup>٤) سنن أبي داود (٣٩٨٨).

<sup>(</sup>٥) انظر: نسب معد واليمن الكبير (١٣٢/١ ـ ١٣٣).

رواه أبو داود، وابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>١) الصَّفوان: الحجر الأملس، النهاية (٤١/٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة سبأ، رقم: ٣٢٢٣).

<sup>(</sup>۳) سنن أبي داود (۳۹۸۹)، وسنن ابن ماجه (۱۹٤).وأخرجه البخاري (۲۷۱۱، ٤۸۰۰، ۷٤۸۱).

<sup>(</sup>٤) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع: (فيقذفونه)، وسيأتي كلام الشارح على هذه اللفظة.

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة سبأ، رقم: ٣٢٢٤).

كلاهما حسن صحيح.

وروى هذا مسلم<sup>(۱)</sup>، وذكر أنَّ ابنَ عباسٍ ﷺ يرويه تارةً عن رجالٍ من أصحاب النبي ﷺ، وتارةً عن رجلِ منهم.

قوله: «فَيَقِذُونَها»: كذا وجدتُه، فيحتمل أنه من (وَقَذَ، يَقِذُ)؛ إذا رمى، ومنه الموقُوذَة، وشيءٌ وَقِيذٌ (٢).

ويحتمل أنه «يقذِفونَها»: من (القَذْف)، وهو الرَّمي أيضًا، فحُرِّفت.

وجاء في بعض ألفاظه: «فَيَقُرُّها قَرَّ الدَّجاجة» \_بالقاف ، والرَّاء المهملة \_؛ أي: يصُبُّها ويُلقيها (٣) ، وبالجملة فمعناه: أنَّ الشيطان يُلقي ما يَخطفه إلى وليه من كاهنٍ ونحوه .

## CA COMPANY

<sup>(</sup>۱) صحيح مسلم (۲۲۲۹).

وما ذكره عن ابن عباس على الا يضرُّ ؛ فغاية ما فيه أنه من مراسيل الصحابة ، وهي مقبولة .

<sup>(</sup>٢) ما ذكره الشارح في معنى الوَقد غريب؛ فإن أهل اللغة يذكرون أن أصل معناه: الضرب المُثخِن، ولم أقف على مَن أشار إلى المعنى الذي ذكره الشارح. فالله أعلم. انظر: مقاييس اللغة (١٣٢/٦)، والنهاية (٢١٢/٥)، وتاج العروس (٤٩٥/٩).

<sup>(</sup>٣) القَرُّ: ترديدك الكلامَ في أذن المخاطب حتى يفهمه، وقَرُّ الدَّجاجة: صوتُها إذا قطعته. ويروى: «كقَرِّ الزُّجاجة» بالزاي؛ أي: كصوتها إذا صُبَّ فيها الماء، انظر: النهاية (٤/٣٩). وهذه الرواية: أخرجه البخاري (٦٢١٣)، ومسلم (٢٢٢٨).

### الملائكة

[٢٤٧] عن أبي سعيد الخُدري ﴿ عَن النبي عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَن النبي عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اله

غريب(١).

وفي إسناده مجهولان<sup>(۲)</sup>، ويشهَدُ بضعفه تَظاهُرُ الدَّلائل على تفاوُتِ الخلق في المنازِل.

## ~~ GALONY

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الملائكة، رقم: ٣٢٢٥). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٥٠٢/٣)، رقم: ٤٤٤٦): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٢) رواه الوليد بن العَيزار، عن رجل من ثقيف، عن رجل من كِنانة، عن أبي سعيد الخدري (٣).

وَالرَّجِلانِ \_ الثقفي والكناني \_ مبهّمان، فلا يُعرَف حالُهما.

وقد ذكر ابنُ كثير توجيهًا لما ورد في هذا الحديث، فقال: «معنى قوله: بمنزلة واحدة؛ أي: في أنهم من هذه الأمة، وأنهم من أهل الجنَّة، وإن كان بينهم فرقٌ في المنازل في الجنة». التفسير (٢/٧٦).

### یس

حسن غریب<sup>(۱)</sup>.

أخرجه البخاريُّ (٢) بمعناه، ومسلمٌ (٣) من حديث جابرٍ رَهِ اللهُ ، ومعناه من حديث أنس رَهِ اللهُ ، ومعناه من حديث أنس رَهِ اللهُ اللهُ .

[۲٤٩] وعن أبي ذرِّ ﷺ قال: دخلتُ المسجدَ حين غابت الشمسُ والنبيُّ ﷺ جالسٌ، فقال النبي ﷺ: «أتدري يا أبا ذَرِّ أينَ تذهبُ هذه؟»، قال: قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها تذهبُ فتستأذنُ في السجودِ، فيُؤذَن لها، وكأنها قد قيل لها: اطلُعي من حيثُ جئتِ، فتطلُع من مَغرِبِها»، قال: ثم قرأ: «وذلك مُستقَرُّ لها». قال: وذلك قراءةُ عبد الله(٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة يس، رقم: ٣٢٢٦).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه عند البخاري، ولم يعزُه للبخاري ابن الأثير في جامع الأصول (٣٣٠/٢، رقم: ٧٧٧)، ولا المزي في التحفة (٤٦٥/٣، رقم: ٤٣٥٨).

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٦٦٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (١٥٨، ١٨٨٧).

<sup>(</sup>٥) يعني: عبد الله بن مسعود ﷺ.

يس <u>وس</u> وه

حسن صحيح (١).

رواه الخمسة ، إلا ابن ماجه (٢).

~~GARA

(١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة يس، رقم: ٣٢٢٧).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاری (۳۱۹۹)، وصحیح مسلم (۱۵۹)، والسنن الکبری (۲۲۹/۱۰، رقم: ۱۳۶۲).

وأما أبو داود فأخرجه (٤٠٠٢)، بلفظ: كنتُ رَديف رسول الله ﷺ وهو على حمار، والشمسُ عند غروبها، فقال: «هل تدري أين تغرب هذه؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها تغرب في عين حامية».



### الصافات

[۲۰۰] عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من داع دعا إلى شيء ؛ إلا كان موقوفًا يوم القيامة لازمًا به (۱) لا يُفارِقه ، وإن دعا رجلٌ رجلًا»، ثم قرأ: «﴿وَقِفُوهُمُمُ إِنْهُم مَّسْتُولُونَ ۞ مَا لَكُرُ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [الصافات: ۲۲ ـ ۲۵]».

غريب(۲).

ومعنى «دعا»؛ يعني: معبودًا من دون الله.

[٢٥١] وعن الحسن، عن سَمُرة ﴿ عَنَ النَّبِي عَلَيْكُ فِي قُولَ الله ﴿ وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ وَهُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ [الصافات: ٧٧]، قال: «حامٌ، وسامٌ، ويافِث».

حسن غريب<sup>(٣)</sup>.

A To

[٢٥٢] وبه عن النبي ﷺ قال: «سامٌ أبو العرب، وحامٌ أبو الحَبَش، ويافِث أبو الرَّوم»(٤).

يُقال: «يافِث» بالثاء المثلَّثة والمثنَّاة، و«يَفِث» بهما أيضًا، فتكون فيه

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع: (له).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الصافات، رقم: ٣٢٢٨).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الصافات، رقم: ٣٢٣٠).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الصافات، رقم: ٣٢٣١).

أربع لغاتٍ<sup>(١)</sup>.

[٣٥٣] وعن أُبِيِّ بن كعب ﷺ قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧]، قال: «عشرون أَلفًا».

غريب(۲).

ورَفَعَ «عشرون» على تقدير الخبر به؛ أي: هم عشرون، أو: الزِّيادةُ عشرون.

~~

 <sup>(</sup>١) ذكر الترمذيُّ هذا عقب الحديث الأول.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الصافات، رقم: ٣٢٢٩).

<u>@</u>

## صَ

النبي ﷺ وعند أبي طالب مجلسُ رجلٍ، فقام أبو طالب، فجاءت قريشٌ، وجاءه النبي ﷺ وعند أبي طالب مجلسُ رجلٍ، فقام أبو جهل كي يمنعَه، وشكوه إلى أبي طالب، فقال: يا ابنَ أخي، ما تريدُ من قومك؟ قال: «إني أريدُ منهم كلمةً تَدِينُ لهم بها العربُ، وتُؤدِّي إليهم العَجَمُ الجِزيةَ»، قال: كلمةً واحدةً؟ كلمةً واحدةً»، قال: «كلمةً واحدةً»، قال: «يا عمِّ، يقولوا: لا إله إلا الله»، فقالوا: إلها واحدًا! ما سمعنا بهذا في الملَّةِ الآخرةِ، إن هذا إلا اختلاقٌ، قال: فنزل فيهم القرآن: ﴿صَّ وَالْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا اَخْتِلَقُ ﴾ [ص:١-٧]. [ج١٥١/ب]

حسن(١).

رواه النسائي<sup>(۲)</sup>.

### ~ ?~

[ه ٢٥] وعن معاذ بن جبل على قال: احتُبِسَ عنّا رسول الله عَلَيْهُ ذاتَ غَداةٍ عن صلاةِ الصَّبحِ، حتى كِدنا نتراءَى عينَ الشَّمسِ، فخرج سريعًا، فَدُوّ عن صلاة، فصلَّى رسول الله عَلَيْهُ وتجوَّزُ (٤) في صلاته، فلمَّا سلَّم فَدُوّ بَالصلاة، فصلَّى رسول الله عَلَيْهُ وتجوَّزُ (٤) في صلاته، فلمَّا سلَّم دعا بصوتِه، قال لنا: «على مَصافِّكم كما أنتُم»، ثم انفتَلَ إلينا، ثم قال: «أما

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ص، رقم: ٣٢٣٣).

وفي بعض نسخ الجامع: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۹۰/۸ ، رقم: ۸۷۱٦).

<sup>(</sup>٣) أي: أُقيمَت الصلاة، النهاية (٢٢٦/١).

<sup>(</sup>٤) أي: خفّفها، المصدر السابق (١/٣١٥).

إني سأحدِّ ثكم ما حبَسَني عنكم الغداة، إني قُمتُ من الليل، فتوضَّاتُ وصلَّيتُ ما قُدِّرَ لي، فنَعَستُ في صلاتي حتى استثقلتُ، فإذا أنا بربِّي في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبَّيكَ ربِّ، قال: فيمَ يختصِمُ الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري»، قالها ثلاثًا، قال: «فرأيتُه وضعَ كفَّه بين كَتِفَيَّ، قد (١) وجدتُ برُد أنامِلِه بين ثَديَيَّ، فتجلَّى لي كلُّ شيءٍ وعرفتُ، فقال: يا محمد، قلت: لبَيك ربِّ، قال: فيمَ يختصِمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: في الكفَّارات، قال: ما للبيك ربِّ، قال: فيمَ يختصِمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: في الكفَّارات، قال: ما الصلواتِ، وإسباغُ الوضوء حين الكريهات، قال: فيمَ (٢)؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاةُ والناسُ نيام، قال: فيمَ (٢)؟ قلت: اللهمَّ إني الطعام، ولين الكلام، والصلاةُ والناسُ نيام، قال: سَلْ، قلتُ: اللهمَّ إني أسألُكَ فعلَ الخيراتِ، وتَركَ المنكراتِ، وحبَّ المساكين، وأن تغفِرَ لي وترحمني، وإذا أردت فتنةً في قومٍ فتوفَّني غيرَ مفتونِ، أسألك حبَّك، وحبَّ من يُحبُّك، وحبَّ عملٍ يُقرِّ بني إلى حبِّك»، قال رسول الله ﷺ: «إنها حقٌّ، من يُحبُّك، وحبَّ عملٍ مُتعَدوما».

قال: هو حسن صحيح، وكذا قال البخاري<sup>(۳)</sup>.

[٢٥٦] وقد روى أبو قِلابة ، عن خالد بن اللَّجْلاج ، عن ابن عباس اللَّجْلاج ، عن ابن عباس الحَوَه ، إلى قوله: «فيمَ يختصمُ الملأ الأعلى ؟ قلتُ: في الدَّرجات والكفَّارات ، وفي نقلِ الأقدامِ إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوءِ في المكروهات ، وانتظارِ

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع: (حتى).

<sup>(</sup>٢) كذا في المخطوط وفي بعض نسخ الجامع، وفي نسخ أخرى: (ثمَّ فيمَ).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ص، رقم: ٣٢٣٥).

الصلاةِ بعد الصلاةِ، ومَن يُحافظُ عليهنَّ عاشَ بخيرٍ وماتَ بخيرٍ، وكان مِن ذنوبه كيومٍ ولدتهُ أمُّه».

وبعضهم يُسقِطُ منه خالدَ بن اللَّجْلاج، وهو حسن غريب<sup>(۱)</sup>. وقد تقدَّمت قاعدةُ هذا الحديث وأمثالِه في أول سورة المائدة<sup>(۲)</sup>.

ويحتجُّ به مَن أجاز رُؤيةَ الله في النَّوم على صورة الآدميين، وبعضُ المعبِّرين يزعمُ أنَّ مَن رآه كذلك دلَّ على سوء عاقبته، وليس بشيءٍ؛ إذ المنامُ خيالٌ، والخيالُ يُحيلُ المحالَ<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «ادرسوها، ثم تعلَّموها»؛ أي: ليدرُسُها مَن حَضَرَ، وليَتعلَّمُها مَن غابَ منه.



<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ص، رقم: ٣٢٣٣، ٣٢٣٣).

<sup>(</sup>۲) انظر: (ص۱۳۰).

<sup>(</sup>٣) ذكر جماعةٌ من العلماء أنَّ رؤية الله في المنام جائزة ، بل نُقِل الاتفاق على ذلك ، لكن النائم لا يرى الله حقيقة ، بل يراه المؤمن في المنام في صور متنوِّعة ، على قدر إيمانه ويقينه ، ورؤيا المنام لها حكمٌ غير الرؤية في اليقظة ، ولها تعبير وتأويل ؛ لما فيها من الأمثال المضروبة للحقائق .

انظر: نقض الدارمي على المريسي (٢/٧٣٨)، وشرح النووي على مسلم (٢٥/١٥)، وبيان تلبيس الجهمية (٢٥/١٢)، ومجموع الفتاوى (٣٩٠/٣)، وفتح الباري (٣٨٧/١٢).

### الزمر

[٢٥٧] عن عبد الله بن الزُّبَير، عن أبيه ﷺ [١/٤٦] قال: لما نزلت ﴿ ثُمَّ إِنْكُو يَوْمَ ٱلْقِيمَةِ عِندَ رَبِّكُو تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر: ٣١]؛ قال الزُّبَير: يا رسول الله، أَتْكرَّرُ علينا الخصومةُ بعد الذي كان بيننا في الدُّنيا؟ قال: «نعم»، فقال: إنَّ الأمر إذًا لَشديدٌ.

حسن صحيح (١).

حسن غريب (۲).

[٢٥٩] وعن ابن مسعود ﴿ قال: جاء يهوديُّ إلى النبي رَبِيُكِمُ ، فقال: يا محمد، إنَّ الله يُمسِكُ السماواتِ على إصبع، والأرضين والجبالَ على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك، قال: «فضحِكَ النبيُّ رَبِيُكُمُ حتى بدَت نواجِذُه» \_ وفي روايةٍ: تعجُّبًا وتصديقًا \_ وقال: «﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَى بَدَت نواجِذُه ﴾ [الزمر: ٢٧] ﴾ •

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّمر، رقم: ٣٢٣٦).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّمر، رقم: ٣٢٣٧).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّمر، رقم: ٣٢٣٨، ٣٢٣٩).



. أخرجاه، والنسائي<sup>(١)</sup>.

### ~ ?

[٢٦٠] وعن ابن عباس على قال: مرَّ يهوديُّ بالنبي عَلَيْهُ، فقال له النبي عَلَيْهُ، فقال له النبي عَلَيْهُ: «يا يهوديُّ، حدِّثنا»، فقال: كيفَ تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السماواتِ على ذِه، والأرضَ على ذِه، والماءَ على ذِه، والجبالَ على ذِه، وسائر الخلق على ذِه؟ \_ وأشارَ محمدُ بن الصَّلت (أحد رواةِ الحديث) بخِنصَره أولًا، ثم تابع حتى بلغ الإبهام \_، فأنزل الله: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللهَ حَتَى بلغ الإبهام \_، فأنزل الله: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَتَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

كلاهما حسن صحيح، وهذا غريب من حديث ابن عباس.

والسُّكوتُ عن مثل هذا واجبٌ ، مع اعتقاد تنزيهه تعالى عن مشابهةِ شيءٍ مما سواه ، من غير تشبيهٍ ولا تعطيلٍ ؛ طريقًا وسطًا (٣).

### 

[۲٦١] وعن مجاهد قال: قال ابن عباس على الله الله الله الله الله قلت: لا، قال: أجل، والله ما تَدري، حدَّثتني عائشة أنها سألت رسولَ الله وَلَكُ مُ الله عن قوله: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا فَبَضَتُهُ لِللهَ الْقِيكَمَةِ وَٱللَّمَوَاتُ مَطُوبِتَكُ مُطُوبِتَكُ مِطُوبِتَكُ مِطُوبِتَكُ مِطَوبِتَكُ مِطَوبِتَكُ مِطَوبِتَكُ مَطُوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مِطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ مَطَوبِتَكُ عن قوله: ﴿ وَاللّهَ الله ؟ قال: إلنه الله ؟ قال: إلى الله ؟ قال: إلى الله ؟ قال: الله ؟ قال: إلى الله ؟ قال: قال: الله ؟ قال: الله ؟ قال: الله ؟ قال: الله ؟ قال: قال: الله ؟ قال: قال: قال: قال: قال: قال: الله ؟ قال: الله كالله قال: الله قال: ال

<sup>(</sup>۱) صحیح البخاري (۲۷۸۱، ۲۱۱۷، ۷۵۱۳)، وصحیح مسلم (۲۷۸٦)، والسنن الکبری (۱۳۵۷)، رقم: ۷۲۱۰).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّمر، رقم: ٣٢٤٠).

<sup>(</sup>٣) السكوتُ الحقُّ إنما هو عن الخوض في كيفية الصفة وتفسيرها بغير المعنى الظاهر، فيُثبَت المعنى الظاهرُ على ما يليق بالله تعالى، ولا يفوَّض، من غير اعتقادِ تشبيهِ ولا تكييفِ.

«على جسر جهنَّم». وفي الحديث قصَّةٌ (١).

رواه النسائي<sup>(٢)</sup>.

### 

[٢٦٢] وعن مسروق ، عن عائشة ﴿ أَنها قالت: يا رسول الله ، ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا فَبَضَتُهُ وَوَهَمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَٱلسَّمَوَتُ مَطَوِيّتَتُ بِيَمِينِهِ ﴾ ، فأينَ المؤمنون يومئذٍ ؟ قال: «على الصِّراط يا عائشة » (٣).

كلاهما حسن صحيح.

وسبق معناه في سورة إبراهيم (٤).

والجسر المذكور في الحديث الأول: هو الصِّراطُ المذكور في الثاني، بطريق البيان.

والمرادُ بخصوص [ج١٦٠/ب] المؤمنين في الثاني عمومُ الناس في الأول؛ لأنه تضمَّن زيادةً صحيحةً ، هذا إن لم يكن الخلافُ في لفظ الناس والمؤمنين من تحريف بعض الرواة (٥).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّمر، رقم: ٣٢٤١). وفي عددٍ من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (١١/٥٠)، رقم: ١٦٢٢٨): «صحيح غريب».

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۱۰/۱۰، رقم: ۱۱۳۸۹).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّمر، رقم: ٣٢٤٢).

<sup>(</sup>٤) برقم (١٤٤)٠

<sup>(</sup>٥) أكثر طرق هذا الحديث فيها لفظ (الناس)، ولم يرد بلفظ (المؤمنين) إلا في هذا الطريق فيما وقفتُ عليه، فيقوَى القول بأنه من تصرُّف بعض رواة الحديث، والله أعلم، وعلى أي حال فيمكن الإجابةُ عنه على نحو ما ذكره الشارح.

[۲٦٣] وعن أبي سعيد الخدري ﴿ قَالَ: قالَ رسولَ الله عَلَيْهُ: «كيفُ أَنعُمُ وقد التَقَمَ صاحبُ القَرنِ القَرنَ ، وحنى جبهته ، وأصغى سمعه ، ينتظِرُ أن يُنفخ ، فيَنفخ ؟ » ، قال المسلمون: فكيف نقول يا رسول الله ؟ قال: «قولوا: حسبُنا الله ونِعمَ الوكيلُ ، توكَّلنا على الله ربِّنا » ، وربما قال سفيان: «على الله توكَّلنا » ، وربما قال سفيان: «على الله توكَّلنا » .

### So On

[٢٦٤] وعن عبد الله بن عمرو على قال: قال أعرابي: يا رسول الله، ما الصُّور؟ قال: «قَرِنٌ يُنفَخُ فيه»(٢).

كلاهما حسن.

وروی هذا أبو داود، والنسائي<sup>(۳)</sup>.

[٢٦٥] وعن أبي هريرة على قال: قال يهودي بسوق المدينة: لا والذي اصطفى موسى على البشر، قال: فرفع رجلٌ من الأنصار يده، فصَكَ بها وجهَه، قال: تقول هذا وفينا نبي الله ؟ فقال رسول الله على: «﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلّا مَن شَآةَ ٱللَّهُ ثُو نُفِخَ فِيهِ أَخْرَى فَإِذَا هُمُ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلّا مَن شَآةَ ٱللَّهُ ثُو نُفِخَ فِيهِ أَخْرَى فَإِذَا هُمُ وَصَعَعَى مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلّا مَن رفع رأسَه، فإذا موسى آخِذُ بقائمة قيامٌ يَنظُرُونَ الله ؟ ومَن قوائم العرشِ، فلا أدري أرفع رأسَه قبلي، أو كان ممن استثنى الله ؟ ومَن قال: أنا خيرٌ من يونس بنِ متَى ؛ فقد كذب».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّمر، رقم: ٣٢٤٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّمر، رقم: ٣٢٤٤).

<sup>(</sup>٣) سنن أبى داود (٤٧٤٢)، والسنن الكبرى (١٦٦/١٠، رقم: ١١٢٥٠).

حسن صحيح (١).

أخرجاه، وابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

وأخرجا(٣) معناه ، من حديث يحيى بن عُمارة ، عن أبي سعيد ﴿ وَأَنْكُمُ اللَّهُ اللَّالِي الللَّهُ اللَّا اللَّهُولِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وأخرجا<sup>(٤)</sup>، من حديث حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ﷺ؛ «لا ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى».

وفي لفظٍ لمسلم (٥): «قال الله: لا ينبغي لعبدٍ لي \_ وفي لفظٍ: لعبدي \_ أن يقول: أنا خيرٌ من يونس».

وهو بعمومه يتناولُ النبيَّ عَلَيْهُ وغيرَه ، لكن قد صحَّ عنه عَلِيْ في حديث الشفاعة أنه قال: «أنا خيرُ ولدِ آدمَ» (١) ، وفي غيره ما يُفيد ذلك ، فيجبُ تأويلُ هذا الحديث ؛ إمَّا على أنه قاله قبل أن يعلمَ أفضليَّتَه ، أو على جهةِ التواضع ، كما قال أبو بكرٍ: «وَلِيتُكم ، ولستُ بخيركم» ، وإلا فقد قال الله: ﴿وَلِا تَكُن كُمَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴿ [القلم: ٤٨] ، [ج١٧٤] ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتِ ﴾ [القلم: ٤٨] ، [ج١٧٤] ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتِ ﴾ [الصافات: ١٤٢] .

ولعلُّه على لما رأى الله تعالى قد ذكر يونسَ بمثلِ هذا؛ خَشِيَ أن يَطمعَ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّمر، رقم: ٣٢٤٥).

 <sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۲٤۱۱، ۲٤۱۱)، وصحیح مسلم (۲۳۷۳)، وسنن ابن ماجه (٤٢٧٤).
 وأخرجه أیضًا أبو داود (٤٦٧١)، والنسائي في الکبری (١٦٣/٧، رقم: ٧٧١٠).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٣٩٨)، وصحيح مسلم (٢٣٧٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٣٤١٦)، وصحيح مسلم (٢٣٧١)٠

<sup>(</sup>٥) في الموضع السابق·

<sup>(</sup>٦) تقدَّم برقم (١٦٢)، ولفظه: «أنا سيِّد ولد آدم».

فيه طامعٌ، فيَغُضَّ منه، فحسمَ عنه مادَّةَ الغَضِّ بهذا على جهةِ الذَّبِّ(١).

و (مَتَّى): وزن (حَتَّى).

00

[٢٦٦] وعن أبي سعيد وأبي هريرة هي ، عن النبي عَلَيْ قال: «ينادي مناد: إنَّ لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا، وإنَّ لكم أن تَصِحُوا فلا تَسقَموا أبدًا، وإنَّ لكم أن تَضِحُوا فلا تَسقَموا أبدًا، فذلك وإنَّ لكم أن تَشِبُّوا فلا تَهرموا أبدًا، وإنَّ لكم أن تَنعَموا فلا تَبأسوا أبدًا، فذلك قوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيَ أُورِثِتُمُوهَا بِمَا كُنتُمُ تَعَمَلُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٧]»(٢).

رواه النَّسائي (٣) من حديثهما جميعًا.

وقد رُويَ هذا غيرَ مرفوعٍ.

وذُكِرَ هاهنا على قوله: ﴿وَأَوْرَتَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ [الزمر: ٧٤]، وقد كانت سورةُ الأعراف أولى به(٤).

## LA CONTROL OF THE CON

<sup>(</sup>۱) انظر: معالم السنن (۲/۰۱۵ ـ ۳۱۰)، وشرح البخاري لابن بطال (۲/۵۳۰ ـ ۵۳۰)، وشرح النووي على مسلم (۱۳۲/۱۵)، وشرح الطحاوية (۱۲۱/۱ ـ ۱۶۳).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّمر، رقم: ٣٢٤٦).

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى (٩٩/١٠)، رقم: ١١١٢٠). وأخرجه أيضًا مسلم (٢٨٣٧)، وفي آخره: «فذلك قوله ﷺ: ﴿وَنُودُوۤا أَن تِلْكُو ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَغْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٣]».

<sup>(</sup>٤) يعني: عند الآية المشار إليها قريبًا، وقد جاءت في الحديث عند مسلم والنسائي أيضًا، لكن الحديث الذي أخرجه الترمذي فيه ذكرُ آية الزخرف.

### المؤمن

[٢٦٧] عن النعمان بن بشير على قال: سمعتُ النبي عَلَيْهُ يقول: «الدُّعاء هو العبادةُ»، ثم قرأ: «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ أَدْعُونِي أَسْتَجِبُ لَكُمْ الآية [غانر: ٦٠]».

حسن صحيح (١).

رواه الثلاثة<sup>(٢)</sup>.



<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المؤمن، رقم: ٣٢٤٧).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۱٤٧٩)، والسنن الكبرى (۲۰/۱۶)، رقم: ۱۱٤۰۰)، وسنن ابن ماجه (۳۸۲۸).

## السجدة

[٢٦٨] عن أبي مَعمَر، عن ابن مسعود ﴿ قَالَ: «اختَصَمَ عند البيت ثلاثةُ نفر: قرشيّان وثقفيّ ، أو ثقفيّان وقرشيّ ، قليلًا فقهُ قلوبِهم ، كثيرًا شحمُ بطونِهم ، فقال أحدهم: أترونَ أنَّ الله يسمعُ ما نقول ؟ فقال الآخر: يسمعُ إنْ جهرْنا ولا يسمعُ إنْ أخفَينا ، وقال الآخر: إنْ كان يسمعُ إذا جهرْنا فإنه يسمعُ إذا أَخفَينا ، فأنزل الله: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُو سَمَعُكُو وَلاَ أَبْصَرُكُمْ وَلاَ أَبْصَرُكُمْ وَلاَ أَبْصَرُكُمْ وَلاَ أَبْصَرُكُمْ وَلاَ أَبْصَرُكُمْ وَلاَ أَبْصَرُكُمْ الآية [فصلت: ٢٢] » .

حسن صحيح (١).

أخرجاه، والنسائي (٢).

[٢٦٩] وعن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله ﷺ: «كنتُ مُستترًا بأستار الكعبة، فجاء ثلاثةُ نفرٍ، كثيرٌ شحومُ بطونِهم، قليلٌ فقهُ قلوبِهم»، فذكر معناه، قال: «فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرَرُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ [نصلت: ٢٢ ـ ٣٣]».

حسن (۳).

قال في الحديث الأول: «قليلًا فقه قلوبِهم» منصوبًا على الحال من

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة السجدة، رقم: ٣٢٤٨).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (٤٨١٧)، وصحیح مسلم (۲۷۷٥)، والسنن الکبری (۲۲/۱۰، رقم: ۱۱٤٠٤).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة السجدة، رقم: ٣٢٤٩).

«ثلاثة نَفَرٍ»، والعامل فيه «اختصمَ»، والحال من النَّكِرة قليلٌ<sup>(١)</sup>، أو على تقدير ناصبِ، نحو: وكانوا قليلًا، وأراهم قليلًا.

وفيه أنَّ البِطنةَ وآثارَها من السِّمَنِ ونحوِه تقدَحُ في الذَّكاء والفِطنةِ ، وقد نصَّ عليه الحكماء ، حتى قال بعضهم: «البِطنةُ تُذهِبُ الفِطنةَ»(٢) ، وقال الشافعي: «ما رأيتُ سمينًا [ج١٧٤/ب] أفلح ، إلا محمدَ بن الحسن»(٣).

والأولُ من النّفَر الثلاثة متردّدٌ في أنّ الله يُدركُ الأصوات؛ لمعارضة كمال الإلهيّة عنده لقياس الشاهد، والثاني منهم قاس الغائبَ على الشاهد، والثالث أفقهُهم، نظرَ نظرًا صحيحًا؛ فإنهم كانوا يعتقدونه في السّماء، كما دلّت عليه محاوراتُهم وكلامُهم نظمًا ونثرًا، فقال: إن كان يسمعُنا إذا جهرْنا = مع أنّ بيننا وبينَه ما لا يُسمَعُ الكلامُ في العادة على مثله = جاز أن يسمعَنا إذا لم نجهر، وأكثرُ ما فيه خلاف العادة، وهو حاصلٌ في القسمَين.

[۲۷۰] وعن ثابت البُناني، عن أنس ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ اللهِ عَلَيْكُ قرأ: ﴿إِنَّ اللهِ عَلَيْكُ قرأ النَّاس، ثم اللهِ عَالُولُ رَبُّنَا اللهَ ثُمَّ النَّهَ ثُمَّ النَّهَ ثُمَّ النَّه ثُمَ النَّه عليها فهو ممن استقام».

قال: غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه (٤).

<sup>(</sup>١) وسوَّغ وقوعَ النكرة حالًا هنا: تخصيصُها بالإضافة. انظر: شرح ابن عقيل (٢٥٦/٢ ـ ٢٦٠).

<sup>(</sup>٢) وهو من الأمثال السائرة عند العرب. انظر: العقد الفريد (١١/٨)، والمستقصى (٢٠٤/١).

<sup>(</sup>٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/١٢)٠

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة السجدة، رقم: ٣٢٥٠).

6

رواه النَّسائي<sup>(١)</sup>.

لكن تشهدُ له نصوصٌ صحيحةٌ يأتي بعضُها، وقوله على: «الأعمال بخواتيمِها» (٢)، وقولُه: «مَن كان آخرُ كلامه: لا إله إلا الله؛ دخل الجنَّةَ» (٣).

ولمسلم (١) ، من حديث سفيان بن عبد الله الثَّقَفي والله قال: قلتُ: يا رسول الله ، قُل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك ، قال: «قُل: آمنتُ بالله ، ثم استقِم».

وفي رواية (٥): قال: قال لي: «لا تَغضَب»، وكرَّره عليه مرارًا.

والظاهرُ أنَّ سفيان هذا هو الرجلُ المبهَم في حديث أبي هريرة ﷺ، المذكورِ في ذمِّ الغضَب في كتاب البِرِّ والصِّلَة (٢).

## CHEN TO PER

(۱) السنن الكبرى (۲۱/۱۰)، رقم: ۱۱٤٠٦).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٤٩٣) في أثناء حديث.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٣١١٦)، وأحمد (٣٦٣/٣٦، رقم: ٢٢٠٣٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٣٨).

<sup>(</sup>٥) هذا حديثٌ آخر: أخرجه البخاري (٦١١٦)، عن أبي هريرة ﷺ: أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصِني، قال: «لا تغضّب».

<sup>(</sup>٦) برقم (١١٦٩).

والرَّجل المبهم في هذا الحديث قد اختُلِف في تعيينه، والظاهر أنه جارية بن قدامة، كما جاء في روايةٍ أخرى، ويحتمل أن يكون غيره. انظر: فتح الباري (٣٣٣/١).

## 00

## الشورى

[۲۷۱] عن طاوس قال: سُئِلَ ابنُ عباس عن هذه الآية: ﴿ قُل لَا أَلْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ۲۳]، فقال سعيد بن جبير: قُربَى آل عكيهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ۲۳]، فقال سعيد بن جبير: قُربَى آل محمد ﷺ ، فقال ابن عباس: «أعجلت (۱)، إنّ رسول الله ﷺ لم يكن بطن من من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال: إلا أن تَصِلوا ما بيني وبينكم من القرابة ».

حسن صحيح (۲).

رواه البخاري، والنسائي (٣).

قال الحميدي: «قال البيهقي: هو متفق عليه، ولم أجده لمسلم» (٤)، قلتُ: ذكره خلفٌ الواسطيُّ لمسلم (٥).

<sup>(</sup>۱) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع: (أُعلِمتَ)، وكذا في جامع الأصول (٣٤٥/٢، رقم: ٧٩٧).

وفي بعض الطرق عند غير الترمذي: (عَجِلْتَ).

فلعلَّ ما في المخطوط استفهام إنكار: (أَعجِلْتَ؟)، أو تكون (أَعجَلَ) بمعنى (عَجِلَ)، من باب (فعلتُ وأفعلتُ)، لكن لم أقف على نصِّ يفيد ذلك. والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة حم عسق، رقم: ٣٢٥١).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٨١٨)، والسنن الكبرى (٢٤٩/١٠، رقم: ١١٤١٠).

<sup>(</sup>٤) الجمع بين الصحيحين (٢/٨٧).

<sup>(</sup>٥) عزاه خلف الواسطي في أطراف الصحيحين (ق ١١/ب) للبخاري وحده، والله أعلم بالصواب.

والشِّيعةُ بقولون: حَمْلُه على أهل البيت \_ وهم عليٌّ وابناه وزوجتُه \_ أُولَى؛ لأنَّ النبي ﷺ بيَّنه بقوله: «هؤلاء أهل بيتي»(١)، و«أذكِّركم الله في أهل بيتي<sup>(۲)</sup>.

وإلى هذه [ج١ ١/٤٨] الآية أشار الكُمَيت بقوله (٣) \_ وكان شيعيًّا \_: وجَدنا لكم في آلِ حامِيمَ آيةً تأوَّلَها مِنَّا تَفَيُّ ومُعرِبُ

[۲۷۲] وعن أبي موسى على أنَّ رسول الله عَلَيْ قال: «لا يُصيبُ عبدًا نَكبةٌ فما فوقها أو دونَها إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر»، قال: وقرأ: « ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِن مُصِيبَةِ فَيِمَا كَسَبَتَ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرِ ﴾ [الشورى: ٣٠]» ·

غريب (٤).

في طريقه شيخٌ من بني مُرَّة، وهو مجهول (٥)، وفيه قصَّة.

## 

(١) تقدَّم برقم (٢٢٨).

(۲) أخرجه مسلم (۲٤٠٨).

وهذان الحديثان لا صلةً لهما بالآية المذكورة ، ولا يمكن حملُها على ما ذكره الشيعة ؛ لأنها مكية ، ولم يكن عليٌّ ﷺ قد تزوج بفاطمة ﷺ بعدُ ، ولا وُلِد لهما أولادٌ.

انظر: منهاج السنة (٤/٥٧ ـ ٢٧، ٢٦٥ ـ ٥٦٣).

- انظر: رسائل المقريزي (٢٠٩)، وخزانة الأدب (٢/٤/٣). (٣)
- (٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة حم عسق، رقم: ٣٢٥٢).
- والرواي عنه (عبيد الله بن الوازع)؛ قال الطبري: «غير معروف»، وقال ابن حجر: «مجهول». انظر: تهذيب التهذيب (٥٠/٧)، والتقريب (٣٧٥).

# الزخرف

[۲۷۳] عن أبي أمامة ﴿ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: ﴿ مَا ضَلَّ قُومٌ بعد هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ ؛ إلا أُوتُوا الْجَدَل » ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلَ هُو قَوْمُ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] .

 $-\infty$ حسن صحیح

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

والجَدَل المذمومُ المفضي إلى الضَّلال: هو الجَدَل بالباطل بغير سُلطانٍ عِنادًا، كما قال الله تعالى: ﴿وَيُجَدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَطِلِ ﴿ [الكهف: ٥٦]، ﴿ اللَّهِ يَعْدَرِ سُلْطَانٍ ﴾ [غافر: ٣٥]، ونحو ذلك.

أما الجدال بالحجَّة فهو مشروعٌ حسنٌ ، وربما كان فرض كفاية ؛ لإقامة الحقِّ ودفع الباطل ، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ ﴾ [البقرة: ١١١] ، ﴿وَلَا تُجَدِلُهُم بِاللِّي هِيَ أَحْسَر بُ ﴾ [النحل: ١٢٥] ، ﴿وَلَا تُجَدِلُواْ أَهْلَ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لَي هِيَ أَحْسَر بُ ﴾ [النحل: ١٢٥] ، ﴿وَلَا تُجَدِلُواْ أَهْلَ ٱلْكِتَابِ إِلَّا بُلِّي هِيَ أَحْسَر بُ ﴾ [العنكبوت: ٤٦] .

وقد جادلَ إبراهيمُ نُمرودَ، وموسى فرعونَ، ونوحٌ وسائرُ الأنبياء قومَهم، كما قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ يَنُوحُ قَدْ جَدَلَٰتَنَا فَأَكُثَرَتَ جِدَلَنَا﴾ [هود: ٣٢]، وقال هود: ﴿أَتُجُدِلُونَنِي فِي أَسْمَآءِ﴾ [الأعراف: ٧١]، وما زال ذلك بين الصحابة فمَن بعدهم

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الزُّخرُف، رقم: ٣٢٥٣).

<sup>(</sup>٢) سنن ابن ماجه (٤٨).

إلى الآن، وحتى الساعة، ومَن تأمَّل القرآنَ وجدَ فيه جدالًا عظيمًا (١).

(١) انظر: جامع بيان العلم وفضله (٢/٣٥٣ ـ ٩٧٤)، وتفسير الرازي (٣٢٠/٥).

وقد عقد الطوفي في كتابه «عَلَم الجَذَل في علم الجدل» (٩٣ ـ ٢٠٨) فصلًا طويلًا استقرأ فيه أكثر ما في القرآن من الوقائع الجدلية، مع تخريجها على القواعد الاستدلالية، وهو

نفيس للغاية .

ولناصح الدين ابن الحنبلي (٦٣٤هـ) كتاب «استخراج الجدال من القرآن الكريم»، مفيد جدًّا في هذا الباب أيضًا.

### الدخان

حسن صحيح (١).

أخرجاه، والنسائي (٢).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الدُّخان، رقم: ٣٢٥٤).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۶۸۰۹، ۶۸۲۲)، وصحیح مسلم (۲۷۹۸)، والسنن الکبری (۲۱/۱۰)، رقم: ۱۱۱۳۸).

قال: واللِّزامُ يومُ بدر.

و ﴿ أَحَصَّت ﴾ \_ بحاءٍ وصادٍ مهملتَين \_ ؛ أي: أذهبَته وأزالَته ، يقال: حَصَّ وأحَصَّ ، وبه وقع في الأصل ، وانحصَّ ريشُ الطائر ؛ إذا سقط (١).

[ ٢٧٥] وعن موسى بن عُبَيدة ، عن يزيد بن أبان الرَّقاشي ، عن أنس عَلَهُ ، قال: قال رسول الله عَلَهُ ، هما من مؤمن إلا وله بابان: بابٌ يصعَدُ منه عملُه ، وبابٌ ينزِل منه رزقُه ، فإذا مات بَكَيا عليه ، فذلك قوله: ﴿ فَمَا بَكَتَ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَا لَهُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴾ [الدخان: ٢٩] » .

غريب، والاثنان قبل أنسٍ ضعيفان (٢).

LA COMPOSITOR

<sup>(</sup>١) انظر: أساس البلاغة (١٩٣/١)، والنهاية في غريب الحديث (٣٩٦/١).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الدُّخان، رقم: ٣٢٥٥).

### الأحقاف

(لَمَّا أُرِيدَ عثمان جاء عبدُ الله بن سلام، فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: هبئتُ في نصرك (۱) قال: اخرج إلى الناس فاطرُدهم عنيّ؛ فإنك خارجًا خيرٌ بن منك داخلًا، فخرج عبد الله إلى الناس، فقال: أيها الناس، إنه كان اسمي في الجاهلية فلانٌ، فسماني رسول الله ﷺ عبدَ الله، ونزل فِيَّ آياتٌ من كتاب الله، نزلت فِيَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِيَ إِسَرَةٍ يَلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ [الأحقاف: ١٠]، ونزلت فِيَّ: ﴿وَلُلْ كَفَى مِثْلِهِ مَنْ عِندَهُ وَمَنْ عِندَهُ وَلَكُ وَالله وَلَهُ وَالله وَلَنْ الله الله وَلا له عَنه الله المعمودَ عنكم، فلا يُغمَدُ إلى يوم عيرانكم الملائكة، ولتسُلُنَّ سيفَ الله المعمودَ عنكم، فلا يُغمَدُ إلى يوم القيامة، قال: فقالوا: اقتلوا اليهوديّ، واقتلوا عثمان».

حسن غريب (٢).

[۲۷۷] وعن عائشة ﷺ قالت: كان النبي ﷺ إذا رأى مَخِيلةً أقبلَ وأدبرَ، فإذا مَطَرت سُرِّيَ عنه، قالت: فقلتُ له، فقال: «وما أدري، لعلَّه كما

<sup>(</sup>١) في نسخ الجامع: (نُصرَتك).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحقاف، رقم: ٣٢٥٦). وفي بعض نسخ الجامع، والتحفة (٤/٣٥٨، رقم: ٥٣٤٤): «غريب».

# قال: ﴿ فَلَمَّا رَأَوَهُ عَارِضَا مُسْتَقَبِلَ إِنَهُ إِنَّا أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَلَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ».

حسن (۱).

رواه النسائي<sup>(٢)</sup>.

و «المَخِيلة» \_ بوزن: مَعِيشة \_: مَظِنَّة المطر، وهي السَّحابة الجديرة به لأَماراتٍ دالَّةٍ (٣).

و «سُرِّيَ عنه»؛ أي: زال ما به من الخوف والكرب، من قولك: سَرَوتُ القميصَ والوسخَ؛ إذا أزلتَه (٤).

و «العارِض»: السَّحاب؛ لأنه عَرَضَ بعد أن لم يكن (٥).

[۲۷۸] وعن الشعبي، عن علقمة قال: قلتُ لابن مسعود ﴿ وَلَكُنَ مُحَجِبَ النبيُّ عَلَيْهِ لَيلةَ الجنِّ منكم أحدٌ ؟ قال: ما صَحِبَه منّا أحدٌ ، ولكن افتقدناه ذات ليلة وهو بمكة ، فقلنا: اغتِيلَ ، استُطِيرَ (١) ، ما فُعِل به ؟ فبِتنا بشرّ ليلة باتَ بها قومٌ ، حتى إذا أصبحنا \_ أو كان في وجه الصُّبح \_ إذا نحن به

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحقاف، رقم: ٣٢٥٧).

 <sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۳۲٥/۲، رقم: ۱۸٤٤).
 وأخرجه أيضًا: البخاري (۳۲۰٦)، ومسلم (۸۹۹)، وابن ماجه (۳۸۹۱).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٩٣/٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: المصدر السابق (٣٦٤/٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: المصدر السابق (٢١٣/٣)، لكنه مخالف لما ذكره الشارح في أصل الاشتقاق.

<sup>(</sup>٦) أي: ذُهِب به بسرعة ، كأن الطَّيرَ حملته . المصدر السابق (١٥٢/٣).

يجيء من قِبَلِ حِراء، قال: فذكروا له الذي كانوا فيه، قال: فقال: «أتاني داعي الجِنِّ، فأتيتُهم، فقرأتُ عليهم»، فانطلَق، فأرانا آثارَهم وآثارَ نيرانِهم.

قال الشعبي: وسألوه الزادَ \_ وكانوا من جنّ الجزيرة \_ فقال: «كلُّ عظمٍ لم يُذكَر اسمُ الله عليه يقع في أيديكم أوفرَ ما كان لحمًا، وكلُّ بَعرةٍ أو رَوثةٍ علَفٌ لدوابِّكم»، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تَستنجُوا بهما؛ فإنهما زادُ إخوانكم من الجِنِّ».

حسن صحيح (١).

وفي بعض النسخ: «كلُّ عظم يُذكَّرُ اسمُ الله عليه»(٢).

(١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الأحقاف، رقم: ٣٢٥٨).

(٢) وبهذا اللفظ أخرجه مسلمٌ (٥٥٠) وغيرُه.

وقد ذكر بعضُ أهل العلم وجوهًا في الجمع بين هاتين الروايتين، فقال السُّهِيلي: «وقال بعض العلماء: رواية مسلم في الجن المؤمنين، والرواية الأخرى في حقِّ الشياطين منهم، وهذا قول صحيح تعضده الأحاديث». الروض الأنف (٣١/٤).

وقال المباركفوري: «وفي هاتين الرِّوايتين تخالُفٌ ظاهرٌ، ويمكن أن يجمَع بينهما بأنَّ المراد بقوله: "ذُكِرَ اسمُ الله عليه"؛ يعني: عند الذبح، وبقوله: "لم يُذكر اسمُ الله عليه"؛ يعني: عند الأكل، وإلا فما في الصحيح هو أصحُّ». تحفة الأحوذي (١٠١/٩).

والظاهر \_ والله أعلم \_ أن اللجوءَ إلى الجمع هنا غير وجيه؛ لأن مَخرَجَ الروايتين واحدٌ، فهو اختلافٌ من الرواة في الرواية، وليس تعدُّدًا في الروايات يصحُّ الجمع فيه.

فمدار الحديث على داود بن أبي هند، وهو الذي يرويه عن الشعبي، وقد اختلف الرواة عليه في هذه اللفظة:

> فرواه عبد الأعلى بن عبد الأعلى، كما عند مسلم، وابن خزيمة، وغيرهما. ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، كما عند أحمد، وابن خزيمة، وغيرهما. ومحمد بن أبي عدي، كما عند البيهقى.



رواه أبو داود<sup>(۱)</sup>.

«اغتِيلَ»: افتُعِل من (الغِيلةِ)، وهو القتل خُفيةً (٢).



= ثلاثتهم عن داود بن أبي هند، عن الشعبي به، بلفظ: «ذُكِر اسم الله عليه». ورواه وُهَيب بن خالد، ويزيد بن زُرَيع، كما عند الطيالسي.

كلاهما عن داود ، عن الشعبي به ، بلفظ: «لم يُذكّر اسمُ الله عليه».

وأما رواية الترمذي فهي من طريق إسماعيل بن عُليَّة عن داود، وقد أخرج الحديثَ من طريق ابن عُليَّة أيضًا: مسلم، وأحمد، وغيرهما، بلفظ: «ذُكِر اسم الله عليه»، فهو الصواب في رواية ابن عُليَّة.

فالحاصل أن أكثر الرواة قد رووا الحديث عن داود بلفظ: «ذُكِر اسم الله عليه»، فإما أن يكون هذا اللفظُ هو المحفوظ عنه، أو يكون الاضطراب من داود نفسِه، فلم يضبط لفظ الحديث، والله أعلم بالصواب.

انظر: صحيح مسلم (٤٥٠)، ومسند الطيالسي (٢/٥/١، رقم: ٢٧٩)، ومسند أحمد (٢١٤/٧)، رقم: ٢٨٤)، والسنن الكبرى (٢١٤/٧، رقم: ٨٢)، والسنن الكبرى للبيهقى (١٠٩/١)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة (١٣٦/٣).

- (١) سنن أبي داود (٨٥) مختصرًا. وأخرجه مسلم أيضًا، كما تقدُّم.
  - (٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤٠٣/٣).

# محمد بكليله

[۲۷۹] عن أبي هريرة ﴿ وَٱسۡتَغُفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ مَرَّةً ». [محمد: ١٩] ، فقال النبي ﷺ: ﴿ إِنِّي لَأَسْتَغَفَّرُ الله في اليوم سبعينَ مَرَّةً ».

حسن صحيح (١).

وقد رُوي عن أبي هريرة ، ومن غير وجهٍ عن النبي ﷺ: «إني لَأَستغفرُ الله في اليوم مئةَ مرَّةٍ» (٢).

ورواه النسائي<sup>(٣)</sup>.

[۲۸۰] وعن عبد الرَّزاق: أخبرنا شيخٌ من أهل المدينة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة هي قال: تلا رسولُ الله ﷺ يومًا هذه الآية: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْ أَيْسَتَبُدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ تُمَّ لَا يَكُونُواْ أَمْثَلَكُمْ ﴿ [محمد: ٣٨]، قالوا: ومَن يُستبدَلُ بنا؟ قال: فضَرَب رسول الله ﷺ على مَنكِب سلمان،

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة محمد ﷺ، رقم: ٣٢٥٩).

<sup>(</sup>٢) ذكر هذا الترمذيُّ عقب الحديث، وحديث أبي هريرة ﷺ المشار إليه: أخرجه ابن ماجه (٣٨١٥).

وأما الأحاديث الأخرى؛ فمنها: حديث الأغرِّ المزني ﷺ عند مسلم (٢٧٠٢)، وحديث حذيفة بن اليمان ﷺ عند أحمد (٣٦٥/٣٨، رقم: ٢٣٣٤٠)، وغيرهما.

 <sup>(</sup>۳) السنن الكبرى (۹/۱۹٦، رقم: ۱۰۱۹٦).
 وأخرجه أيضًا البخاري (۱۳۰۷).



قال: ثم قال: «هذا وقومُه (۱)».

قال: غريب، في إسناده مقالٌ<sup>(۲)</sup>.

[۲۸۱] وروى عبدُ الله بن جعفر بن نَجيح \_ وهو والد علي بن المديني \_، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة عليه معناه، وزاد: «والذي نفسي بيده، لو كان الإيمان مَنُوطًا \_ وفي روايةٍ: مُعلَّقًا \_ [ج۱۹۹/ب] بالثُّريَّا؛ لَتناولَه رجالٌ من فارس»(۳).

ولعلَّ عبدَ الله بن جعفرٍ هو الشيخُ المديني المذكور في الحديث قبلَه، ولعلَّ المقال الذي فيه من جهته؛ فإنه ضعيفٌ في الحديث، وهو مما يُتعجَّب منه؛ هو ضعيفٌ واهي الحديث، وابنُه إمامٌ في الحديث.

CA CONTROLL

<sup>(</sup>١) في بعض نسخ الجامع: (هذا وقومه، هذا وقومه)، هكذا مكرَّرة.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة محمد ﷺ، رقم: ٣٢٦٠).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة محمد ﷺ، رقم: ٣٢٦١).

<sup>(</sup>٤) انظر ترجمته في: الضعفاء للعقيلي (٢٣٩/٢)، والجرح والتعديل (٢٢/٥)، والمجروحين (١٤/٢)، وتهذيب التهذيب (١٥٢/٥).

### الفتح

حسن صحيح غريب (٣).

رواه البخاري، والنسائي(١٠).

«ما أَخلَقَك»؛ أي: ما أحقَّك وأجدَرَك (٥).

و ((ما نَشِبتُ) ؛ أي: لَبثتُ (٦).

و «ما أحبُّ أنَّ لي منها»؛ أي: بدلًا منها، كقول الشاعر: فليت لنا من

<sup>(</sup>١) أي: ألحَحتَ عليه في المسألة . النهاية (٥/٥) .

<sup>(</sup>٢) في عدد من نسخ الجامع: (بها).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الفتح، رقم: ٣٢٦٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٤١٧٧)، والسنن الكبرى (٢٦٠/١٠، رقم: ١١٤٣٥).

<sup>(</sup>٥) انظر: تاج العروس (٢٦٤/٢٥)، وتحفة الأحوذي (٩/٥٠٩).

<sup>(</sup>٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥٢/٥).

ماء زمزم شَربةً<sup>(١)</sup>.

### 

[۲۸۳] وعن أنس ﴿ قَالَ: نزلت على النبي ﷺ ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ ﴿ النّهِ : « لقد أُنزِلت على النبي ﷺ : «لقد أُنزِلت على أَنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ ﴾ [النتج: ٢] مَرجِعَه من الحديبيَّة ، فقال النبي ﷺ : «لقد أُنزِلت عليه عَلَيّ آيةٌ أحبُ إليّ مما على الأرض » ، ثم قرأها عليهم ، فقالوا: هنيئًا مريئًا يا نبيّ الله ، قد بيّن الله لك ماذا يفعل بك ، فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت عليه : ﴿ لِيُدْخِلَ اللهُ وَمِنْيِنَ وَاللّهُ وَمِنْيَ جَنَّتِ ﴾ حتى بلغ : ﴿ فَوَزًّا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٥] .

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

أخرجاه، والنسائي (٣).

[۲۸٤] وعن أنس ﷺ: «أنَّ ثمانين هبطوا على رسول الله ﷺ وأصحابِه من جبلِ التَّنعيم عند صلاة الصُّبح، وهم يريدون أن يقتَلُوه، فأُخِذوا أخذًا، فأعتقهم رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُم اللهُ اللهِ اللهُ الله

حسن صحيح (٤).

رواه أبو داود، والنسائي، ومسلم (٥).

<sup>(</sup>۱) انظر: شرح ديوان الحماسة (۲۱۸)، وخزانة الأدب (۹/٥٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الفتح، رقم: ٣٢٦٣).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٤١٧٢)، وصحيح مسلم (١٧٨٦)، والسنن الكبرى (٢٦١/١٠، رقم: ١٤٣٨).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الفتح، رقم: ٣٢٦٤).

<sup>(</sup>٥) صحیح مسلم (۱۸۰۸)، وسنن أبي داود (۲٦۸۸)، والسنن الکبري (٤٨/٨، رقم: ٨٦١٤).

وله (۱) نحوه، من حديث سلمة بن الأكوع ﴿ الله نه أثناء حديث الحديبيّة ·

### 

[ه ٢٨] وعن أبي بن كعب ﴿ عن النبي عَلَيْكُ: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةً كَلِمَةً النَّهِ عَلَيْكُ: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةً اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

غريب(۲).

~~GARON

<sup>(</sup>۱) صحیح مسلم (۱۸۰۷)٠

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الفتح، رقم: ٣٢٦٥).



### 600

### الحجرات

الأقرع بن الزُّبَير على رسول الله [ج١٠٥/] عن عبد الله بن الزُّبَير على رسول الله ، استَعمِله حابس قَدِم على رسول الله [ج١٠٥/] على قومه ، فقال عمر: لا تستَعمِلْه يا رسول الله ، فتكلَّما عند النبي عَلَيْ حتى ارتفعت أصواتُهما ، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي ، قال: ما أردت الاخلافي ، قال: ما أردت خلافك ، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿ يَا أَيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَصَوَتَكُو فَوَقَ حَلَوْتِ النّبِي ﴾ [الحجرات: ٢] ، فكان عمر بعد ذلك إذا تكلَّم عند النبي عَلَيْ لم يَسمَعْ كلامَه حتى يَستفهِمَه » .

حسن غریب<sup>(۱)</sup>.

رواه البخاري، والنسائي(٢).

ویُروی عن ابن أبي مُلَیکة مرسلًا .

~ ?

[۲۸۷] وعن البراء بن عازب في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحَجُرَتِ ﴾ [الحجرات: ٤]، قام رجلٌ، فقال: يا رسول الله، إنَّ حَمدِي زَينٌ، وإنَّ ذَمِّي شَينٌ، فقال النبي ﷺ: «ذاك الله».

حسن غريب (۳).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجرات، رقم: ٣٢٦٦).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٤٣٦٧)، والسنن الكبرى (١٠/٢٦٧، رقم: ١١٤٥٠).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجرات، رقم: ٣٢٦٧).

رواه النسائي<sup>(١)</sup>.

### ~ ?

[۲۸۸] وعن أبي نَضرة قال: قرأ أبو سعيد الخدري ﴿ وَاَعْلَمُواْ أَنَّ فِيكُوْ رَسُولَ اللَّهُ لَوَيُطِيعُكُمُ فِي كَثِيرِ مِّنَ ٱلْأَمْرِلَعَنِ تُوْ ﴿ [الحجرات: ٧] ، قال: «هذا نبيتكم يُوحَى الله ، وخيارُ أَتْمَتِكُم لو يطيعُهم في كثيرٍ من الأمر لَعَنِتُوا ، فكيف بكم اليوم ؟ » .

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

### 

[۲۸۹] وروى شعبة وبشر بن المفضَّل، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جَبِيرة بن الضَّحَّاك ﷺ قال: «كان الرَّجلُ منَّا يكون له الأسمان والثلاثة ، فيُدعَى ببعضها، فعسى أن يكره، قال: فنزلت: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ إِلَا لَا لَا لَا الحَرات: ١١]».

حسن صحیح (۳).

رواه أبو داود، وابن ماجه <sup>(١)</sup>.

<sup>(</sup>۱) السنن الكبرى (۱۰/۲۲۷، رقم: ۱۱٤٥۱).

 <sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجرات، رقم: ٣٢٦٩).
 وفي بعض نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب»، وفي تحفة الأشراف (٤٧١/٣)، رقم:
 ٤٣٨٣): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجرات، رقم: ٣٢٦٨). وقد وقع اختلاف بين نسخ الجامع في نقل حكم الترمذي على الحديث؛ ففي بعضها: «حسن»، وكذا في التحفة (٩/١٣٨، رقم: ١١٨٨٢)، وفي بعضها: «حسن غريب»، وفي أخرى: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>٤) سنن أبي داود (٤٩٦٢)، وسنن ابن ماجه (٣٧٤١).

ومعنى «لَعَنِتُّم»: لَهلكتُم، وأَثِمتُم، وفَسدتُم، وشَقَّ عليكم (١). وهنتُم اللَّقب (٢). وهنتُم التحريك ـ: اللَّقب (٢). والنَّبُزُ ـ بالتحريك ـ: اللَّقب (٢).

[۲۹۰] وعن ابن عمر على أنَّ رسول الله عَلِيَّةُ خطب يوم فتح مكة، فقال: «يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَةً (٣) الجاهلية وتعاظمَها بآبائها، فالناس رجلان: بَرُّ تقيُّ كريمٌ على الله، وفاجرٌ شقيٌّ هيِّنٌ على الله، والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب، قال الله: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقَنَكُمْ مِن وَلَا الله الله الله عَلَيمُ حَبِيرٌ ﴾ ذَكْرِ وَأَنْنَى وَيَعَلَنكُو شُعُوبًا وَقَبَا إِلَى لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكَرَمَكُو عِندَ الله أَتَقَدَكُو إِنَّ الله عَلِيمُ حَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣]) .

غريب، في إسناده عبد الله بن جعفر المديني، وهو ضعيف<sup>(٤)</sup>.

[۲۹۱] وعن الحسن، عن سَمُرة ﴿ عَنْ النبي ﷺ قال: «الحَسَبُ المَالُ، والكَرَمُ التَّقوى».

حسن صحيح (٥).

رواه ابن ماجه<sup>(٦)</sup>.

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠٦/٣).

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  انظر: المصدر السابق  $(\delta/\delta)$ .

<sup>(</sup>٣) أي: الكِبْر، المصدر السابق (١٦٩/٣).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجرات، رقم: ٣٢٧٠).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحجرات، رقم: ٣٢٧١). في عدد من نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب»، وفي التحفة (٧٢/٤، رقم: ٤٥٩٨): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٦) سنن ابن ماجه (٢١٩).

### ۔ ق

حسن صحيح (٣).

رواه النسائي(١٠).

وأخرجاه (٥) من حديث أنس رهيئه ، وفي رواية لهما: «ربُّ العرش» (٦). وأخرجه البخاري (٧) ، من حديث أبي هريرة رهيئه .

# CHEN CONS

<sup>(</sup>١) أي: حسبي، وكفاني. مشارق الأنوار (١٨٣/٢).

<sup>(</sup>٢) أي: يُجمَع وينضمُّ وينقبض. النهاية (٢/٣٢).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ق، رقم: ٣٢٧٢).
 وفي أكثر النسخ: «حسن صحيح غريب»، وفي بعضها: «حسن غريب»، وكذا في التحفة
 (١٢٩٥، رقم: ١٢٩٥).

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى (١٤٩/٧)، رقم: ٧٦٧٧)٠

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٦٦٦١)، وصحيح مسلم (٢٨٤٨).

 <sup>(</sup>٦) ذكر هذه الرواية الحميديُّ في الجمع بين الصحيحين (٢/٦٧٥، رقم: ١٩٤٥)، وابن الأثير في جامع الأصول (٢٢/١٠، رقم: ٨٠٧٢).

<sup>(</sup>٧) صحيح البخاري (٤٨٤٩)٠

## <u>@</u>

# والذاريات

[۲۹۳] عن أبي وائل، عن رجل من ربيعة \_ هو الحارث بن يزيد، وقيل: ابن حسان \_ قال: قدمتُ المدينة، فدخلتُ على رسول الله ﷺ، فذكرتُ عنده وافدَ عادٍ، فقلتُ: أعوذ بالله أن أكونَ مثلَ وافدِ عادٍ، قال رسول الله ﷺ: (وما وافدُ عادٍ؟)، قال: فقلتُ: على الخبير سقطتَ، إنَّ عادًا لما أَقحَطَت (۱) بعثَت قَيلًا (۲)، فنزل على بكر بن معاوية، فسقاه الخمر، وغنته الجرادتان (۳)، ثم خرج يريد جبالَ مَهَرة (۱)، فقال: اللهمَّ إني لم آتكَ لمريضٍ فأداويه، ولا لأسيرٍ فأفاديه، فاسقِ عبدكَ ما كنتَ مُسقِيه، واسقِ معه بكرَ بن معاوية، يشكر له الخمرَ التي سقاه، فرُفع له سحاباتٌ، فقيل له: اختر معاوية، يشكر له الخمرَ التي سقاه، فرُفع له سحاباتٌ، فقيل له: اختر عادِ أحداًهنَّ ، فاختارَ السوداءَ منهنَّ ، فقيل له: خذها رمادًا رِمْدِدًا (۱)، لا تذرُ من عادٍ أحداً، وذكر أنه لم يرسَل عليهم من الرِّيحَ إلا قدرُ هذه الحَلْقة ؛ يعني عادٍ أحداً، ثم قرأ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْقِيمَ شَى مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ ﴾ الآية حَلْقة الخاتَم، ثم قرأ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْقِيمَ شَى مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ ﴾ الآية اللهرادان ١٤ - ٢٤].

قال: رواه غير واحدٍ، عن سلًّام أبي المنذر، عن عاصم بن أبي النَّجود،

<sup>(</sup>١) أي: أصابهم القحط، وهو الجدب واحتباس المطر. النهاية (١٧/٤).

<sup>(</sup>٢) اسم رجل من عادٍ. تاج العروس (٣٠٧/٣٠).

<sup>(</sup>٣) مغنِّيتان كانتا بمكة ، مشهورتان بحسن الصوت والغناء . النهابة (٢٥٧/١).

<sup>(</sup>٤) مَهَرة \_ بفتح الهاء على الصحيح \_: في الأصل اسم قبيلة من قُضاعة ، ولهم باليمن مخلاف باسم القبيلة ، يقع بين عُمان وحضرموت. معجم البلدان (٢٣٤/٥).

<sup>(</sup>٥) أي: متناهيًا في الاحتراق والدِّقَّة. النهاية (٢٦٢/٢).

عن أبي وائل<sup>(١)</sup>.

أخرجه النسائي، وابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

### والطور

[٢٩٤] عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال: «إدبارُ النَّجوم: الركعتان قبل الفجر، وأُدبارُ السُّجود: الركعتان بعد المغرب».

غريب(٣).



<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الذاريات، رقم: ٣٢٧٣، ٣٢٧٥).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۱۹/۸، رقم: ۸۵۵۳)، وسنن ابن ماجه (۲۸۱٦)، والحديث عندهما مختصر بمتن آخر، وليس فيه قصة وافد عاد.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الطُّور، رقم: ٣٢٧٥).

### والنجم

[ ٢٩٥] عن زِرِّ بن حُبَيش ، عن ابن مسعود ﷺ في قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ وَسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩] ، فقال: ﴿إِنَّ النبي ﷺ رأى جبريل وله ستُّمئةِ جناحٍ ﴾ .
حسن صحيح غريب (١) .

أخرجاه، والنسائي(٢).

[٢٩٦] وعن ابن عباس رُهُمَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم: ١١]، قال: (رآه بقلبه)(٣).

رواه مسلم، وفي لفظٍ له: «رآه بفؤاده مرَّتين»<sup>(۱)</sup>.

[۲۹۷] وعن عبد الله بن شَقيق [ج۱ ۱۵۱] قال: قلتُ لأبي ذرِّ ﷺ: لو أدركتُ النبيَّ ﷺ فسألتُه، فقال: عمَّا كنتَ تسأله؟ قال: كنتُ أسأله: هل رأى محمدٌ ربَّه؟ فقال: قد سألتُه، فقال: «نورٌ، أنَّى أراه!»(٥).

### كلاهما حسن.

(١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النَّجم، رقم: ٣٢٧٧).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۳۲۳۲)، وصحیح مسلم (۱۷۱)، والسنن الکبری (۲۷۰/۱۰)، رقم: (۱۱٤۷۰).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النَّجم، رقم: ٣٢٨١).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (١٧٦).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النَّجم، رقم: ٣٢٨٢).

ومعناه \_ والله أعلم \_: حال بيني وبينه النُّورُ، ويكون ذلك في وقتٍ، ثم تمكَّن من الرُّؤية (١).

### Something the state of the stat

[۲۹۸] وعن ابن مسعود ﷺ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿ ، قال: «رأى رسولُ الله ﷺ جبريلَ في حُلَّةٍ من رَفْرَفٍ (٢) ، قد ملأ ما بين السَّماء والأرض » .
حسن صحيح (٣) .

رواه البخاري، والنسائي<sup>(٤)</sup>.

[٢٩٩] وعن ابن عباس عباس عن قول الله: ﴿ وَلَقَدُ رَءَاهُ نَزَلَةً أُخْرَىٰ ۞ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَكَىٰ ﴾ [النجم: ١٠] ، ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ١٠] ، ﴿ فَكَانَ قَالَ أَن قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم: ٩] ، قال ابن عباس: «قد رآه النبيُّ عَيَالِيْنِيُ» (٥).

رواه مسلم<sup>(۲)</sup>.

وله(٧)، من حديث أبي هريرة ﴿ وَلَقَدُ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾، قال: ((أى

<sup>(</sup>۱) تقدَّم الكلام على هذه المسألة (ص۱۶۹ ـ ۱۵۰)، وأنه لم يثبت عن النبي ﷺ في خبر صحيح أنه رأى الله تعالى ليلةَ المعراج. والله أعلم بالصواب.

<sup>(</sup>٢) الرَّفْرَف في الأصل: ما كان من الدِّيباج وغيره رقيقًا حسَن الصَّنعة. النهاية (٢٤٣/٢).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النَّجم، رقم: ٣٢٨٣).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٣٢٣٣)، والسنن الكبرى (١٠٢٧٣، رقم: ١١٤٦٧).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النَّجم، رقم: ٣٢٨٠)، وقال: «حسن».

 <sup>(</sup>٦) لم يخرج مسلم هذه الرواية ، إنما أخرج الروايتين المتقدمتين عند الحديث رقم (٢٩٦).
 انظر: جامع الأصول (٣٦٨/٢).

<sup>(</sup>٧) صحيح مسلم (١٧٥).

جبريلَ ﷺ.

والجمعُ بينهما: أنه رآهُما.

[۳۰۰] وعن عكرمة ، عن ابن عباس عباس الله عن الله عكرمة ، عن ابن عباس الله يقول: ﴿ لَا تُدَرِكُهُ ٱلْأَبْصَلُ ﴾ ؟ قال: «ويحَك ، ذاك إذا تجلَّى بنورِه الذي هو نورُه ، وقد رأى ربَّه مرَّتين » .

قال: حسن غريب من ذا الوجه (۱).

[۳۰۱] وعن الشعبي قال: «لَقِيَ ابنُ عباس كعبًا بعَرَفة، فسأله عن شيء، فكبَّر حتى جاوبَتْهُ [الجبالُ]<sup>(۲)</sup>، فقال ابن عباس: إنَّا بنو هاشم، فقال كعب: إنَّ الله قسم رؤيتَه وكلامَه بين محمَّدٍ وموسى، فكلَّم موسى مرَّتين، ورآه محمَّدٌ مرَّتين».

قال مسروق: فدخلتُ على عائشة، فقلت: هل رأى محمَّدٌ ربَّه؟ فقالت: «لقد تكلَّمتَ بشيءٍ قفَّ (٣) منه شعري»، قلت: رُوَيدًا، ثم قرأتُ: ﴿لَقَدُ رَأَىٰ مِنْ ءَلِيْتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨]، قالت: «أين يُذهَبُ بك! إنما هو جبريل، مَن أخبركَ أنَّ محمَّدًا رأى ربَّه، أو كتمَ شيئًا مما أُمِرَ به، أو يعلم الخمسَ التي قال الله: ﴿إِنَّ ٱللّهَ عِندَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾ [لقمان: ٣٤]؛ فقد أعظمَ الفرية، ولكنه رأى جبريل، لم يرَهُ في صورته إلا مرَّتين: مرَّةً عند سِدرة

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النَّجم، رقم: ٣٢٧٩).

<sup>(</sup>٢) ساقطة من المخطوط، تم استدراكها من الجامع.

<sup>(</sup>٣) أي: قام من الفزع، النهاية (٩١/٤).

المنتهى، ومرَّةً في أجيادٍ، له ستُّمئةٍ جناحٍ، قد سدَّ الأُفق ١١٠٠٠.

أخرجاه (٢)، وهو مختصرٌ من حديثٍ سبق في سورة الأنعام (٣)، من حديث مسروق عن عائشة أيضًا.

و «أجياد» ، وجياد: موضع بأسفل مكةً معروف ، من شِعابِها (١٠).

حسن صحيح<sup>(٦)</sup>.

أخرجاه (٧) ، ولفظُه: لم أرَ شيئًا أشبه باللَّمَمِ من قول أبي هريرة ﴿ اللَّهُ عَنِ النّبي ﷺ : «كُتِب على ابن آدم حظُّه من الزِّنا لا مَحالة ، فزِنا العينين النّظَوُ » الحديث ، وآخره: «ويُصدِّقُ ذلك الفَرْجُ ، أو يُكذِّبُه».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النَّجم، رقم: ٣٢٧٨).

<sup>(</sup>٢) الذي أخرجه الشيخان هو الجزءُ الذي يرويه مسروق عن عائشة ، أخرجه البخاري (٢) . ومسلم (١٧٧).

<sup>(</sup>٣) تقدم (٩٠).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٢٤/١)، ومعجم البلدان (١٠٤/١). وهو اليوم حيٌّ معروف من أحياء مكة. انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة (١٩).

<sup>(</sup>٥) أي: لم يُلِمَّ بذنب، ولم يقارِف إثمًا . غريب الحديث للخطابي (٦٢٤/٣).

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النَّجم، رقم: ٣٢٨٤). وفي عدد من نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٧) صحيح البخاري (٦٢٤٣)، وصحيح مسلم (٢٦٥٧).

وقوله: «إن تغفر اللهمَّ» إلى آخره: رَجَزٌ مُتَّزِنٌ ، واختلف العلماء:

فقال بعضُهم: الرَّجَزُ ليس شعرًا؛ تنزيهًا له ﷺ عن قول الشَّعر، وتصديقًا للقرآن.

وقال بعضُهم: هو شعرٌ، لكنه إنما قال منه بيتَين أو ثلاثةً، وبمثل ذلك لا يُسمَّى شاعرًا في العادة، وهذا أصحُّ، والأول خلاف إجماع العَروضيِّين (١).

[٣٠٣] وعن ابن مسعود ﴿ قَالَ: ﴿ لَمَّا بِلغ رسولُ الله ﷺ سِدرةَ المنتهى، قال: انتهى إليها ما يعرُجُ من الأرض وما ينزلُ من فوق، قال: فأعطاه الله عندها ثلاثًا لم يُعطِهنَّ نبيًّا كان قبلَه: فُرِضت عليه الصلاة خمسًا، وأُعطِيَ خواتيمَ سورة البقرة، وغُفِرَ لأمته المُقحِماتُ ما لم يُشركوا بالله شيئًا»، قال ابن مسعود: ﴿ إِذْ يَغَشَى ٱلسِّدَرَةَ مَا يَغَشَى ﴾ [النجم: ١٦]، قال: ﴿ السِّدْرة في السَّماء السادسة ﴾ .

قال سفيان: فَراشٌ من ذهب، وأشار سفيان بيده، فأرعَدَها، ويقال: إليها ينتهى علمُ الخلائق، لا علمَ لهم بما فوق ذلك.

حسن صحيح (۲).

<sup>(</sup>۱) انظر: شرح البخاري لابن بطال (۱۹/۵ ـ ۲۰)، وتفسير القرطبي (۱۲/۱۵ ـ ۵۶)، وشرح النووي على مسلم (۱۱۸/۱۲ ـ ۱۱۹).

وقد حكى غيرُ واحدٍ خلافَ العروضيين في عدِّ الرَّجز من الشِّعر. انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١٨٥/١)، وعمدة القاري (٤/١٧٨)، وتاريخ آداب العرب للرَّافعي (٢٠٢/٢).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة النَّجم، رقم: ٣٢٧٦).

رواه مسلم، والنسائي(١).

و «المُقحِمات»: الذُّنوب العِظامُ التي تُقحِمُهم النَّارَ؛ أي: تُلقيهم فيها قهرًا (٢).

و «الفَراش» \_ بفتح الفاء \_: الطَّيرُ الذي يُلقي نفسَه في لَهَب السِّراج (٣).
وقد سبق أنَّ مَلَكًا نزل على النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة (٤).

ووجه الجمع: أن تكون وُهِبت له في السَّماءِ ووُعِدَ بها، فلما نزل إلى الأرض هبط بها الملَكُ(٥).



<sup>(</sup>١) صحيح مسلم (١٧٣)، وسنن النسائي (٤٥١).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٩/٤)٠

<sup>(</sup>٣) انظر: المصدر السابق (٣٠/٣).

<sup>(</sup>٤) هذا الحديث في الجزء الناقص من المخطوط، وقد أخرجه مسلم (٨٠٦).

<sup>(</sup>٥) انظر: مرقاة المفاتيح (٩/٣٧٧٩)٠

### <u>@</u>

### القمر

[٣٠٤] عن إبراهيم النَّخعي ومجاهد \_ واللفظ لإبراهيم \_، عن أبي مَعمَر، عن ابن مسعود على قال: بينما نحن مع رسول الله عَلَيْةِ بمنَى فانشقَ القمرُ فِلْقتَين: فِلْقةٌ من وراء الجبل، وفِلْقةٌ دونه، فقال لنا رسول الله عَلَيْةِ: «الشهدوا»؛ يعني: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَانشَقَ ٱلْقَمرُ ﴾ [القمر: ١].

-حسن صحیح

أخرجاه، والنسائي(٢).

[٣٠٥] وعن ابن عمر شي قال: انفلق القمرُ على عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ.

رواه مسلم<sup>(٤)</sup>.

### 

[٣٠٦] وعن أنس ﴿ قَالَ: «سأل أهل مكة النبيّ رَبَيْكِ آيةً ، فانشقَ القمرُ بمكة مرّتين ، فنزلت: ﴿ أَقَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَ ٱلْقَمَرُ ﴾ إلى قوله: ﴿ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ ؛

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة القمر ، رقم: ٣٢٨٥ ، ٣٢٨٧).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (٤٨٦٤)، وصحیح مسلم (۲۸۰۰)، والسنن الکبری (۲۸۱/۱۰، رقم: ۱۱٤۸۸).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة القمر، رقم: ٣٢٨٨).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٢٨٠١).

يقول: ذاهب»(١).

كلاهما حسن صحيح.

وأخرجا من هذا فصلَ انشقاقِ القمرِ (٢).

[٣٠٧] وعن جُبَير بن مُطعِم ﷺ قال: «انشقَ القمرُ على عهد رسول الله ﷺ حتى صار فِرقتَين: على هذا الجبل، وعلى هذا الجبل، فقالوا: سحرَنا محمَّدٌ، فقال بعضهم: لئن كان سحرَنا ما يستطيعُ أن يسحرَ الناسَ كلَّهم»(٣).

واعلم أنَّ انشقاق القمر ثبت بطريق الآحاد الصحيحة كما قد رأيت، وما أظنُّه بلغ التواتر(٤)، ورأيتُ بعض المصنِّفين يقول: إنهم رأوه لما انشقَّ ببلاد التُّرك، وهم إلى الآن يُؤرِّخون به(٥).

[٣٠٨] وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ: ﴿ جَاءَت مشركو قريشٍ يخاصمون رسول الله ﷺ في القَدَر، فنزلت: ﴿ يَوَمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِ مِ مَ ذُوقُواْ مَسَ سَقَرَ ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَنَهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٨ - ٤٩]».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة القمر، رقم: ٣٢٨٦).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٤٨٦٧، ٤٨٦٨)، وصحيح مسلم (٢٨٠٢).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة القمر، رقم: ٣٢٨٩).

<sup>(</sup>٤) ذكر غيرُ واحدٍ من أهل العلم أن أحاديث انشقاق القمر قد بلغت حدَّ التواتُر. انظر: الجواب الصحيح (٤١٤/١)، وتفسير ابن كثير (٤٧٢/٧)، ولوامع الأنوار (٢٩٣/٢)، ونظم المتناثر (٢١١ ـ ٢١٢).

<sup>(</sup>٥) قال ابن كثير: «قد شوهد ذلك في كثير من بقاع الأرض، ويقال: إنه أُرِّخ ذلك في بعض بلاد الهند، وبُنِي بناءٌ تلك الليلة، وأُرِّخ بليلة انشقاق القمر». البداية والنهاية (٤/٩٩).

حسن صحيح (١).

<u>@</u>

رواه مسلم، وابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

ولمسلم (٣)، من حديث ابن عمر رضي يرفعه: «كلَّ شيء بقدرٍ، حتى العَجزُ والكَيْسُ (٤)».

~~.69.43

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة القمر، رقم: ٣٢٩٠).

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (٢٦٥٦)، وسنن ابن ماجه (٨٣).

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٢٦٥٥).

<sup>(</sup>٤) الكَيس: ضدُّ العجز، وهو النشاط والحذق بالأمور. شرح النووي على مسلم (٢٠٥/١٦).

# الرحمن

[٣٠٩] عن جابر على قال: خرج رسول الله على أصحابه، فقرأ على أصحابه، فقرأ على عليهم سورة الرَّحمن من أولِها إلى آخرِها، فسكتوا، فقال: «لقد قرأتُها على الجنِّ ليلةَ الجنِّ، فكانوا أحسنَ مردودًا منكم، كنتُ كلَّما أتيتُ على قوله: ﴿فَيَأَيِّ ءَالَآهِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴾؛ قالوا: لا بشيءٍ من نِعَمِك ربَّنا نُكذِّب، فلك الحمدُ».

غريب(١).

وقوله: «أحسن مردُودًا» إن ثبت ولم يكن من تحريف الرواة؛ فهو إمَّا مفعولٌ به أُريدَ به المصدر؛ كالغلس<sup>(٢)</sup>، بجامع المفعوليَّة، أو أنه صفةُ موصوفٍ محذوفٍ، تقديره: أحسن ردًّا، أو: أحسن كلامًا مردودًا منكم<sup>(٣)</sup>.

ولمسلم (١) ، من حديث عائشة هي قالت: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقت الملائكةُ من نورٍ ، وخُلِق الجانُ من مارِجٍ (٥) من نار السَّمُوم ، وخُلِق آدمُ مما وُصِف لكم».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الرَّحمن، رقم: ٣٢٩١).

<sup>(</sup>٢) كذا رسمُ الكلمة في المخطوط، لكنه لا يفيد ما يريده الشارح؛ فهذه الكلمة ليست على وزن اسم المفعول. والله أعلم بالصواب.

<sup>(</sup>٣) انظر: مرقاة المفاتيح (٢٠٥/٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٢٩٩٦)، وليس فيه لفظة: «السموم».

<sup>(</sup>٥) مارج النار: لَهَبُها المختلط بسوادِها. النهاية (٤/٣١٥).

### الواقعة

[٣١٠] عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس على قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شِبتَ، قال: «شيَّبتني هودٌ، والواقعةُ، والمرسَلاتُ، وعمَّ يتساءلون، وإذا الشمسُ كُوِّرت».

حسن غريب(١).

وعن أبي إسحاق عن أبي جُحَيفة نحوه، [ج١ ٢٥/ب] ورُوِي عنه حديثُ ابن عباس، عن عكرمة (٢) مرسلًا.

وإنما خَصَّ هذه السُّورَ بالتشييبِ له؛ لأنهنَّ أجمع لكيفية القيامة وأهوالِها من غيرهنَّ ، ألا تراه يقول في حديثٍ آخر: «من أحبَّ أن يرى القيامة رأي عينٍ فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِرَتُ ﴾ (٣).

[٣١١] وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يقول الله: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أُذُن سمعَت، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ، واقرأوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعَلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُم مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنِ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧]، وفي الجنة شجرةٌ يسير الرَّاكبُ في ظلَّها مئة عامٍ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الواقعة ، رقم: ٣٢٩٧).

<sup>(</sup>٢) كذا في المخطوط، والصواب: (أبي ميسرة)، كما في نسخ الجامع.

<sup>(</sup>٣) سيأتي برقم (٣٤٩).

لا يقطعها، واقرأوا إن شئتُم: ﴿وَظِلِ مَّمَدُودٍ﴾ [الرانعة: ٣٠]، وموضع سَوطٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، واقرأوا إن شئتُم: ﴿فَمَن زُخْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأَذْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَانَ﴾ [ال عمران: ١٨٥] الآية»(١).

رواه النسائي، وابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

وقد ذُكِرَ صدرُ هذا الحديثِ في سورة السَّجدة (٣)، وأخرجا باقيَه (٤).

[٣١٢] وعن أنس ﷺ: أنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ في الجنة لشجرة يسير الرَّاكب في ظلِّها مئةَ عام لا يقطعها، وإن شئتُم فاقرؤوا: ﴿وَظِلِ مَّمَدُودِ ۞ وَمَلَوِ مَسَكُوبِ ﴾ [الراقعة: ٣٠ ـ ٣١]»(٥).

رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

### وكلاهما حسن صحيح.

(١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الواقعة ، رقم: ٣٢٩٢).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۱۰/۵۰، رقم: ۱۱۰۱۹)، وسنن ابن ماجه (۲۳۲۸).

<sup>(</sup>۳) برقم (۲۱۹).

<sup>(</sup>٤) قوله عَلَيْهِ: «إنَّ في الجنة لشجرة يسير الرَّاكبُ في ظلِّها مئة سنة...»: أخرجه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (٢٨٢٦).

وأما قوله ﷺ: «وموضع سَوطِ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها»؛ فأخرجه البخاري (٣٢٥٣)، بلفظ: «لَقابُ قوسِ أحدكم في الجنة خيرٌ مما طلعت عليه الشمس أو تغرب». ولم يخرجه مسلم.

وللبخاري (٢٨٩٢)، من حديث سهل بن سعد ، في مرفوعًا: «موضع سَوط أحدكم من الجنة خيرٌ من الدنيا وما عليها».

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الواقعة ، رقم: ٣٢٩٣).

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (٣٢٥١).

[٣١٣] وعن أبي سعيد الخدري ﴿ وَفُرُشُ عن النبي عَلَيْكُ في قوله: ﴿ وَفُرُشِ مَا مَرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٤] ، قال: «ارتفاعُها كما بين السَّماء والأرض، ومسيرةُ ما بينهما خمسُمئة عام».

غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث رِشْدِين بن سعد(١).

قيل: ومعناه: أنَّ الارتفاع المذكور للدَّرجات، والفرشُ عليها، فهي مرفوعة تبعًا للدَّرجات (٢).

[٣١٤] وعن موسى بن عُبَيدة، عن يزيد بن أبان، عن أنس ﴿ قَالَ: قَالَ: هَا رَسُولُ اللهُ عَلَيْكُ [في قوله:] (٣) ﴿ إِنَّا أَنشَأَنَهُنَّ إِنشَاءَ ﴾ [الواقعة: ٣٥]، قال: ﴿ إِنَّا مَن المنشَآتِ [اللَّاتي] (٤) كُنَّ في الدُّنيا عجائزَ عُمْشًا (٥) رُمْصًا (٢)».

غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث المذكورَين قبل أنس، وهما بضعَّفان (٧).

قلت: لكنَّ الأمر كذلك، ولا بدَّ.

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الواقعة ، رقم: ٣٢٩٤). وفي بعض النسخ: «حسن غريب».

<sup>(</sup>٢) ذكر الترمذيُّ هذا التفسير عقب الحديث.

<sup>(</sup>٣) ساقط من المخطوط.

<sup>(</sup>٤) في المخطوط: (التي)، والتصويب من الجامع.

<sup>(</sup>٥) جمع (عَمشاء)، والعَمَش: ضعفُ البصر، مع سَيلان الدَّمع في أكثر الأوقات. القاموس (٩٩٥).

<sup>(</sup>٦) جمع (رَمُصاء)، والرَّمَص: هو البياض الذي تقطعه العين، ويجتمع في زوايا الأجفان. النهاية (٢) ٢٦٣/٢).

<sup>(</sup>٧) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الواقعة، رقم: ٣٢٩٦).

[٣١٥] وعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمُ أَنَّكُمُ اللهُ ﷺ: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمُ أَنَّكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْك

حسن صحيح، وقد رُوي موقوفًا على علي (٢).

ومعناه لمسلم (٣) ، من حديث ابن عباس رها المسلم منه .



<sup>(</sup>١) النَّوء: سقوطُ نَجمٍ من نجوم المنازل الثمانية والعشرين، وهو مَغيبُه مع طلوع الفجر، وطلوعُ مقابله من المشرق، وكان العرب ينسبون نزولَ المطر إليه. انظر: مشارق الأنوار (٣١/٢).

<sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الواقعة، رقم: ۳۲۹۵). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٤٠١/٧)، رقم: ١٠١٧٣): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٧٣).

## الحديد

وأصحابُه إذ أتى عليهم سحابٌ، فقال نبي الله على: بينما نبيُّ الله على الله وأصحابُه إذ أتى عليهم سحابٌ، فقال نبي الله على: «هل تدرون ما هذا؟»، فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا العنان، هذه رَوايا(۱) الأرض، يسوقه الله الله الله الله الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها الرَّقيع(۱)، سقفٌ محفوظٌ، ومَوجٌ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها الرَّقيع(۱)، سقفٌ محفوظٌ، ومَوجٌ مكفوفٌ (۱)»، ثم قال: «هل تدرون كم بينكم وبينها؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هل تدرون ما فوق ذلك «ها تدرون ما فوق ذلك؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ فوق ذلك سماءَين، ما بين كلِّ سماءَين، ما بين السَّماء والأرض، ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هل تدرون ما فوق ذلك؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ فوق ذلك العرش، وبينه وبين السَّماء بُعدُ مثل ما بين السَّماء بُعدُ مثل ما بين السَّماء بُعدُ مثل ما أعلم، قال: «هل تدرون ما الذي تحتكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هل تدرون ما الذي تحتكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هل تدرون ما الذي تحتكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هل تدرون ما الذي تحتكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها الأرض»، ثم قال: «هل تدرون ما الذي تحتكم؟»، به علم مسيرة الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها الأرض»، ثم قال: «فإنها الأرض»، ثم قال: «فإنّ تحتها الأرض الأخرى، بينهما مسيرة قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنّ تحتها الأرض الأخرى، بينهما مسيرة قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنّ تحتها الأرض الأخرى، بينهما مسيرة قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها الأرم، قال: «فإنّ تحتها الأرض الأخرى، بينهما مسيرة قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنّ تحتها الأرم، وبينهما مسيرة الله ورسوله أعلم، قال: «فين قال: «فين قالوا: المؤلّ تحتها الأرم، وبينهما مسيرة المؤلّ المؤلّ المؤلّ تحتها المؤلّ المؤل

<sup>(</sup>۱) الرَّوايا: جمع (راوية)، وهي الإبل التي تحمل الماء، شبَّهَ السحابَ بها، انظر: النهاية (۲۷۹/۲).

<sup>(</sup>٢) الرَّقيع: اسم سماء الدُّنيا. المصدر السابق (٢٥١/٢).

 <sup>(</sup>٣) أي: ممنوع من الاسترسال، والمعنى: أنَّ الله حفظها من السقوط على الأرض، وهي معلَّقةٌ
 بلا عَمَدٍ، كالموج المكفوف. مرقاة المفاتيح (٩/٣٦٦٧).

خمسمئة سنة »، حتى عدَّد سبع أرضِين ، بين كل أرْضَين مسيرة خمسمئة سنة ، ثم قال: «والذي نفس محمد بيده ، لو أنكم دلَّيتم رجلًا بحبل إلى الأرض السُّفلى لَهَبَط على الله »، ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوْلُ وَٱلْآخِرُ وَالطَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ اللهُ وَهُوَ الْآوَلُ وَٱلْآخِرُ وَالطَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ الله وَهُو الْآوَلُ وَالْآخِرُ وَالطَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ الله وَهُو الْآوَلُ وَالْآخِرُ وَالطَّاهِرُ وَالبَاطِنُ الله وَهُو الله وَهُو الله وَهُو الله وَهُو الله وَهُو الله وَالله وَله وَالله وَلّا وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَاله

قال: غريب من ذا الوجه، وسماع الحسن من أبي هريرة نفاه جماعةٌ من الأتمّة (١).

و ((العَنان) \_ بفتح العين المهملة ، ونونين بينهما ألف \_: السَّحاب (٢).

وإن ثبتَ الحديثُ فمعناه: لَهَبط على علمِه وسلطانِه وقدرتِه، فإنها في كلِّ مكانٍ، وإلا فهو تعالى على عرشه، كما أخبر عن نفسه في كتابه (٣).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحديد، رقم: ٣٢٩٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣١٣/٣)٠

<sup>(</sup>٣) ذكر الترمذيُّ هذا التفسير عقب الحديث.

وتعقّب ابن تيمية هذا الكلام، فقال: «تأويله بالعلم تأويلٌ ظاهرُ الفساد، من جنس تأويلات الجهمية، بل بتقدير ثبوته يكون دالًا على الإحاطة، والإحاطة قد عُلِم أنَّ الله قادرٌ عليها». وقال: «فإن كان ثابتًا فمعناه موافق لهذا؛ فإنَّ قوله: "لو أدلى أحدُكم بحبل لهبط على الله" إنما هو تقديرٌ مفروضٌ؛ أي: لو وقع الإدلاء لوقع عليه، لكنه لا يمكن أن يدليَ أحدٌ على الله شيئًا؛ لأنه عالِ بالذات، وإذا أُهبِط شيءٌ إلى جهة الأرض وقف في المركز، ولم يصعد إلى الجهة الأخرى، لكن بتقدير فَرض الإدلاء يكون ما ذُكِرَ من الجزاء، ... لكن فائدتَه بيانُ الإحاطة والعلوِّ من كلِّ جانبٍ، وهذا المفروض ممتنعٌ في حقّنا لا نقدر عليه، فلا يتصوَّر أن يببط على الله شيءٌ». مجموع الفتاوى (٦/٧١ - ٤٧٥).

هذا كلُّه على تقدير ثبوت الحديث، والتحقيق أن الحديث لا يثبت، وهو بهذا الإسناد الذي عند الترمذي غير محفوظ:

فقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣١٩/٣) ، رقم: ٣٢٤١) ، من طريق معمر بن راشد. =

وبعضهم يقول: إنَّ الكُرَةَ لا أسفلَ لها، إلا بالإضافة إلى الوَهم، حتى لو فرضنا أنَّ شخصًا قائمًا مقابلَنا لكانت رجلاه إلى جهتنا، فعلى هذا يكون الله تعالى على كلا التقديرين في جهة العلوِّ، وتحقيق [ج١٣٥/ب] هذا مستمدُّ

من الهندسة .



والطبري في تفسيره (٣٢/٣٨)، من طريق سعيد بن أبي عروبة.
 كلاهما عن قتادة به مرسلًا.

ومعمر وسعيد: ثقتان ثبتان، وسعيد من أثبت الناس في قتادة.

أما الوجه الموصول: فقد رواه شيبان النحوي، والحكم بن عبد الملك، وأبو جعفر الرازي. والحكم وأبو جعفر: ضعيفان، أما شيبان فهو ثقة، لكنه دون معمر وابن أبي عروبة.

وقد رجَّح ابنُ كثير الوجه المرسل. التفسير (٨/٧).

والحديث ضعفه جمع من أهل العلم؛ كالجورقاني، وابن الجوزي، والذهبي، وغيرهم، بل نصَّ بعضهم على نكارته وبطلانه.

انظر: الأباطيل والمناكير (٢٠٢/١)، والعلل المتناهية (١٣/١)، والعلو (٧٣)، ومختصر الصواعق المرسلة (٤٨٣ ـ ٤٨٧).

# المجادلة

سلمان (۱۱) عن سليمان بن يسار، عن سَلَمة \_ وقيل: سلمان، والصواب: سلمان (۱۱) \_ بن صخر الأنصاري الله قال: كنتُ قد أُوتيتُ من جماع النساء ما لم يُؤتَ أحدٌ غيري، فلما دخل رمضان تظاهَرْتُ من امرأتي حتى ينسلخ رمضان؛ فَرَقًا من أن أصيبَ منها في ليلتي، فأتتايَع (۱۲) في ذلك إلى أن يدركني النهارُ وأنا لا أقدر أن أنزعَ، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشَّفَ لي منها شيءٌ، فوثبتُ عليها، فلما أصبحتُ غدوتُ على قومي، فأخبرتُهم خبري، فقلت: انطلِقوا معي إلى رسول الله على أن يتخوف أن ينزل فينا قرآنٌ، أو يقول فينا رسول الله مقالةً تُبقي علينا عارها(۱۳)، ولكن اذهب أنت فاصنَع ما بدا لك، قال: فخرجتُ، فأتيتُ رسول الله على أخبرتُه خبري، فقال: «أنت بذاك؟»، قلت: أنا بذاك، قال: «أنت بذاك؟»، قلت: أنا بذاك، قال: «أنت بذاك؟»، قلت: أنا بذاك، قال: «أمض فِيَّ حكمَ الله، فإني صابرٌ لذلك، قال: «أعتِق رقبةً»، قال: فضربتُ صَفحةً عنقي بيدي، فقلت: لا والذي بعثك بالحقِّ ما أصبحتُ أملك فضربتُ صَفحةً عنقي بيدي، فقلت: لا والذي بعثك بالحقِّ ما أصبحتُ أملك

<sup>(</sup>۱) هذا الترجيح من كلام الشارح ، لا من كلام الترمذي ، والذي يرجِّحه المحدِّثون خلافُ هذا ، فقد ذكر ابن منده ، وأبو نُعَيم ، والمزِّيُّ ، وابن حجر ، وغيرهم: بأن الصواب في اسمه (سلمة).

انظر: معرفة الصحابة لابن منده (٧٣٠)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١٣٣٣/٣)، والاستيعاب (٢٤١/٢)، وتهذيب الكمال (٢٨٨/١١)، والإصابة (٣/١٥٠).

<sup>(</sup>٢) التَّتَايُع: الوقوع في الشُّرِّ من غير فكرةٍ ولا رويَّةٍ ، والمتابعة عليه. النهاية (٢٠٢/١).

<sup>(</sup>٣) كذا ضُبِطت في المخطوط؛ بفتح الراء، وفي بعض النسخ: (يبقى علينا عارُها).

غيرَها، قال: «صُم شهرَين»، قلت: يا رسول الله، وهل أصابني ما أصابني إلا في الصِّيام؟ قال: «فأطعِم ستين مسكينًا»، قلت: والذي بعثك بالحقِّ لقد بتنا ليلتنا هذه وَحْشًا(۱) ما لنا عشاء، قال: «اذهب إلى صاحب صدقة بني زُريق، فقل له فليَدفَعها إليك، فأطعِم عنكَ منها وَسْقًا(۱) ستين مسكينًا، ثم استعِن بسائره عليك وعلى عيالك»، قال: فرجعتُ إلى قومي، فقلت: وجدت عندكم الضِّيقَ وسوءَ الرَّأي، ووجدتُ عند رسول الله عَيَّ السَّعةَ والبركةَ، أمر لي بصدقتكم، فادفعوها إليَّ، فدفعوها إليَّ.

حسن، قال: وسليمان بن يسار لم يسمع عندي من سَلَمة (٣).

رواه أبو داود، وابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

«صَفحة العُنْق»: جانِبُها(٥).

و (بِتنا وَحْشًا»، ویُروی: (وَحشَی) وزنَ (صَرْعَی)، ویروی: (وَحشَی)، ویروی: (وَحْشَین)، والمراد: لا طعام لنا، کما فسَّره سلمة، یُقال: [ج۱،۱۰] رجلٌ وحْش \_ بسکون الحاء \_ من قومٍ أوحاش، وقد أوحَشَ، إذا جاع (۱).

وفي تخلُّف قوم سلَمة عنه: دليلٌ على تَرك السَّعي في المصالح الدينيَّة ؟

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وسيأتي كلام الشارح على ضبط هذه اللفظة ومعناها.

<sup>(</sup>٢) الوَسْق: ستون صاعًا. النهاية (١٨٥/٥).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المجادلة، رقم: ٣٢٩٩). والقائل: «سليمان بن يسار لم يسمع ٠٠٠» هو البخاري، نقل كلامه عقب الحديث.

<sup>(</sup>٤) سنن أبي داود (٢٢١٣)، وسنن ابن ماجه (٢٠٦٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: تاج العروس (٦/٩٣٥).

<sup>(</sup>٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٦١/٥).

خوفًا من لحوق المفاسد الدينيَّة المساوية أو الراجحة، وتمامُ الدَّليل بأنهم كانوا علماءَ لا يخفى عليهم مثلُ هذا، وبأنَّ الظاهر أنَّ رسول الله ﷺ عَلِمَ به، فلم يُنكره.

وقوله عليه: «أنت بذاك»، معناه الإنكارُ عليه، كأنه قال: أوَقَعتَ في هذا الأمر؟ يُعظِّمه عليه ليزدَجِرَ هو وغيرُه عنه، وتكون الباء ظرفيَّةً بمعنى (في)، ويحتمل أنها زائدة؛ أي: أنت ذاك؛ يعني: الذي فعل هذا الفِعلَ(١).

ثم إنكارُه: يحتمل أن يكون للظِّهار والجماع المحرَّمَين؛ أي: لِمَ عرَّضتَ نفسَك بالظِّهار وتحريم ما أحلَّ لك الله للوقوع في المعصية.

ويحتمل أنه إنكارٌ للجماع فقط، لا للظّهار، وهو ظاهر الحال، وإلا لبيّنَ له ذلك؛ لأنّ فيه خفاءً، فعلى هذا فيه دليلٌ على جواز اتّقاء أعلى المحرّمَين بأدناهما، كما اتّقى سلّمةُ الجماعَ بالظّهارِ المحرّم، وهذه قاعدةٌ كبيرةٌ: أنّ المفسدتَين إذا تقابلتا \_ ولا بدّ من ارتكاب إحداهما \_ فإن تساوتا خُير في ركوبِ أيّهما شاء، وإن تفاوتتا دُفِعت العليا بارتكاب الدُّنيا، وكذا في المصالح على العكس (٢).

وفي قوله: «فقُل له فليدفَعها إليك»: دليلٌ على جواز دفع زكاة الواحدِ والجماعةِ إلى واحدٍ (٣).

<sup>(</sup>١) انظر: معالم السنن (٢٥١/٣)، وحاشية السندى على ابن ماجه (٦٣٥/١).

<sup>(</sup>۲) هذا إن لم يمكن درء المفسدتين، أو جلب المصلحتين، فإن أمكن تعيَّن درء المفاسد جميعها، وجلب المصالح جميعها، وقد أشار الشارح إلى هذا في أثناء الكلام. انظر: قواعد الأحكام (۲۰/۱ - ۲۲، ۸۸ – ۹۰)، ومجموع الفتاوى (۲۰/۱٥ – ۲۱)، والمنثور في القواعد الفقهية (۲۰/۱۳ – ۳۵۸)، والأشباه النظائر لابن نُجَيم (۷۲ – ۷۷).

<sup>(</sup>٣) انظر: الكافى لابن قدامة (٢٣/١)، ومرقاة المفاتيح (٤/٦٠٦).

وقد يُعارَض: بأنه إنما بعثه إلى صاحب صدقات قومِه \_ وهو العاملُ عليها \_ لا إليهم، والعاملُ وكيلُ الأصنافِ الثمانية، وإنما دفَعها إلى سلمة على جهة الاجتهاد والمصلحة، وذلك لا يدل على ما ذكرتُم؛ إذ النزاعُ في أنَّ صاحب المال: هل له دفعُها إلى واحدٍ؟

وقد يقال على هذا أيضًا: إنه قال: «فدَفعوها إليَّ»، فنسب الدَّفعَ إليهم. ويُجاب عنه: بأنَّ معناه: دفعوها إليَّ بواسطة دفعِها إلى العاملِ أو بإذنه، فيكون هو الدَّافعَ في المعنى، جمعًا بين ألفاظ الحديث.

وبالجملة فدَلالةُ الحديث متعارضةٌ في ذلك، والحقُّ جوازُ دفعها إلى واحدٍ، وأنَّ استيعاب الأصناف بها ليس [ج١٥٥/ب] بواجبٍ؛ إذ قد بيَّنًا غيرَ هاهنا: أنَّ المقصود بآية الأصناف بيانُ المصرِف، لا بيانُ الاستيعاب، ولأنَّ إخراجَ الزكاة عبادةٌ، وهي حاصلةٌ بدفعها إلى واحد، بخلاف الوصيَّة للأصناف؛ فإنها تمليكٌ، فتأمَّل هذا الفرقَ(١).

وظاهرُ الحديث أنَّ إطعامَ المسكين في الكفارةِ صاعٌ؛ لأنه قال: «أطعِمْ عنك منها وَسْقًا ستين مسكينًا»، والوَسْق: ستون صاعًا(٢).

ولا يُقال: قولُه: «ثمَّ استعن بسائرِه» = أي: بسائر الوَسْق؛ لأنه ذَكرَ

 <sup>(</sup>۱) وهو مذهب الجمهور، خلافًا للشافعية.
 انظر: بدائع الصنائع (۲/۲٤)، ومواهب الجليل (۳٤۲/۲)، وروضة الطالبين (۲/۲۹)،
 وكشاف القناع (۲۸۷/۲).

 <sup>(</sup>۲) انظر: معالم السنن (۲/۰/۱)، والحاوي الكبير (۱۰/۵۱۰)، والمغني (۱۱/۹۶ ـ ۹۷).
 وفي الاستدلال بالحديث على ما ذكره الشارح مناقشة، راجعها في هذه المصادر.

ضميرَه = يُدُلُّ على أنه إنما أمره بإطعام بعضِ وَسْق؛ لأنا نقول: هو أَمَرَه بأخذ صدقةِ قومِه جميعِها، وأمَرَه بإطعام وَسْقٍ منها ستين مسكينًا، وهذا نصُّ فيما ذكرناه.

وقوله: «استعِن بسائره»؛ أي: بسائر الصَّدقة ، وإنما ذكر ضميرَها لَمحًا لمعناها ، وهو المالُ ، أو التَّمرُ إن كان قد كان صدقة نَخلٍ ، وهو الظاهر ؛ لأنه كان أكثرَ مالِهم بالمدينة .

[٣١٨] وعن أنس على أنّ يهوديًّا أتى على نبيًّ الله على وأصحابه وأصحابه فقال السّامُ عليكم فردَّ عليه القوم فقال نبيُّ الله على الله على الله ورسوله أعلم سلّمَ يا نبيَّ الله والله والكنه قال كذا وكذا وردُّوه على فردُّوه على فردُّوه والله وال

حسن صحيح (١).

ولمسلم(٢) معناه ، من حديث عائشة ﴿ وَلَيْهِا .

 $e^{(1)}$  و  $e^{(7)}$ .

[٣١٩] وعن علي بن أبي طالب عليه على أبي طالب عليه على ألَّذِينَ ءَامَنُواْ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المجادلة ، رقم: ٣٣٠١).

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (٢١٦٥). وأخرجه البخاري أيضًا (٢٠٢٤، ٦٢٥٦، ٦٣٩٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٢٨/٢).

إِذَا نَجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَعَوَنكُو صَدَقَةً ﴾ [المجادلة: ١٢]؛ قال لي النبي عَلَيْقِ: «ما ترى؟ دينار؟»، قلت: لا يُطيقونه، قال: «فنصفُ دينار؟»، قلت: لا يُطيقونه، قال: «إنَّك لَزهيدٌ»، قال: فنزلت: يُطيقونه، قال: «أَنَّك لَزهيدٌ»، قال: فنزلت: ﴿وَاللَّهُ قَالَةُ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَعَوَنكُو صَدَقَتِ ﴾ الآية [المجادلة: ١٦]، قال: فَبِي خَفَفَ الله عن هذه الأمَّة.

حسن غريب(١).

والمراد بـ ((الشعيرة)): ذَهَبًا (٢).

و «الزَّهيد»: القليل، كأنه يقول: إنك لقليلُ المال، فمن قلَّة مالِك تُقلِّلُ [ج، ٥٥/١] عنهم؛ إشفاقًا عليهم (٣).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المجادلة، رقم: ٣٣٠٠).

<sup>(</sup>٢) ذكر الترمذي هذا التفسير عقب الحديث، فقال: «ومعنى قوله: "شَعيرة"؛ يعني وزن شعيرةٍ من ذهب».

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٢١/٢)، وتحفة الأحوذي (٩/١٣٧).

### الحشر

[٣٢٠] عن ابن عمر على قال: «حرَّق رسول الله عَلَيْكُ نَخلَ بني النَّضير وقَطَّع، وهي البُوَيرَة (١)، فأنزل الله: ﴿ مَا قَطَعْتُ مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَآبِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبَإِذْنِ ٱللّهِ وَلِيُخْزِى ٱلْفَاسِقِينَ ﴾ [الحشر: ٥]».

حسن صحيح (٢).

رواه الخمسة (٣).

[٣٢١] وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله: ﴿مَا قَطَعْتُم قِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَآيِمَةً عَلَىۤ أُصُولِها ﴾، قال: «اللّينةُ النّخلة»، ﴿وَلِيُخْزِى أَلْفَاسِقِينَ ﴾، قال: «اللّينةُ النّخلة» ﴿وَلِيُخْزِى الْفَاسِقِينَ ﴾، قال: «استَنزَلُوهم من حصونِهم، قال: وأُمِروا بقطع النّخل، فحك فَك فَان في صدورهم، فقال المسلمون: قد قطعنا بعضًا وتركنا بعضًا، فلنسألنّ رسول الله ﷺ: هل لنا فيما قطعنا من أجرٍ ؟ وهل علينا فيما تركنا

<sup>(</sup>١) موضع منازل بني النَّضير، شرقي العوالي من ظاهر المدينة. انظر: معجم البلدان (٥١٢/١)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة (٥١).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحشر، رقم: ٣٣٠٢).

<sup>(</sup>۳) صحیح البخاري (۲۰۲۱)، وصحیح مسلم (۱۷٤٦)، وسنن أبي داود (۲۲۱۵)، والسنن الکبری (۲۰۱۸)، رقم: ۸۵۵٤)، وسنن ابن ماجه (۲۸٤٤).

<sup>(</sup>٤) أي: لم تكن صدورهم منشرحة به، وكان في قلوبهم منه شيءٌ من الشَّكِّ والرَّيب، وتوهموا أنه ذنب وخطيئة. انظر: النهاية في غريب الحديث (٤١٨/١).

من وِزرٍ؟ فأنزل الله: ﴿ مَا قَطَعْتُ مِ مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَآبِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِها ﴾ الآية».

حسن غريب، وقد رُوي عن ابن جُبَير مرسلًا (١).

رواه النسائي<sup>(٢)</sup>.

حسن (۳).

رواه النسائي(١).

والقصة في الصحيحين (٥) أبسَط من هذا، وليس فيها نزول الآية، بل فيها: قال النبي ﷺ: «قد عَجِب الله من صَنيعكما الليلة بضَيفكما».

# 

(١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحشر، رقم: ٣٣٠٣، ٣٣٠٣ (م)).

<sup>(</sup>٢) السنن الكبرى (٢١/٨، رقم: ٥٥٥٦).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحشر، رقم: ٣٣٠٤).
 «حسن صحيح».

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى (١٠/٥٩٠، رقم: ١١٥١٨).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٣٧٩٨ ، ٤٨٨٩)، وصحيح مسلم (٢٠٥٤).

### الممتحنة

[٣٢٣] عن علي ﷺ قال: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزُّبيرُ والمقدادُ بن الأسود، فقال: «انطلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخ، فإنَّ بها ظعينةً معها كتابٌ، فخذوه منها، فائتوني به»، فخرجنا تتعادَى بنا خيلُنا حتى أتينا الرَّوضة، فإذا نحن بالظُّعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معى من كتاب، فقلنا: لتُخرِجِنَّ الكتابَ أو لَـتُلقِنَّ الثِّيابَ، قال: فأخرجتهُ من عِقاصِها، قال: فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا هو من حاطب بن أبي بَلتَعة إلى ناس من المشركين بمكة ، يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ ، فقال: «ما هذا يا حاطب؟» ، قال: لا تعجَل علَيَّ يا رسول الله ، إني كنتُ امرءًا مُلصَقًا (١) في قريش ، ولم أكن من أنفسِها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قراباتٌ يَحمون بها أهليهم وأموالَهم [ج١٥٥/ب] بمكة ، فأحببتُ إذ فاتني ذلك من نسبٍ فيهم أن أتَّخذَ فيهم يدًا يَحمون بها قرابتي، وما فعلتُ ذلك كفرًا ولا ارتدادًا عن ديني، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي عَلَيْهُ: «صدق»، فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول الله أضرِبْ عنقَ هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «إنه قد شهدَ بدرًا، فما يدريك لعلُّ الله اطُّلعَ على أهل بدرٍ ، فقال: اعملوا ما شئتُم ، فقد غفرتُ لكم»، قال: وفيه أَنزلت هذه السُّورة: ﴿ يَآأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ السُّورة .

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

<sup>(</sup>١) الملصَق: هو الرَّجل المقيم في الحيِّ، وليس منهم بنسب. النهاية (٤/٤٩).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الممتحنة، رقم: ٣٣٠٥).

أخرجه الخمسة، إلا ابنَ ماجه (١).

وهو لمسلم (٢)، من حديث ابن عمر ١١١١ عمر

«خاخ» \_ بخائين معجمتين \_: موضعٌ بين مكة والمدينة، أحسب أنه مُعشِبٌ على هيئة الرَّوضة (٣).

و «لَتُلقِنَّ»: أمرٌ لمؤنَّثِ بالإلقاء، وفي لفظٍ: «لتُلقِيَنَّ»: أمرٌ لمذكَّر، كأنهم خاطَبوا شخصًا أو إنسانًا، وفي لفظٍ: «لنُلقِيَنَّ» بالنون؛ يعني: نحن نُلقيها ونلتمسُ الكتابَ(٤).

و «العِقاص»: جمعُ (عِقْصَة) أو (عَقِيصَة)، وهي: الشَّعر المضْفُور (٥).

[٣٢٤] وعن أبي نصر، عن ابن عباس في قوله في قوله وإذَا جَآءَكُرُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَتِ فَأَمۡتَحِنُوهُنَ ﴾ [المستحنة: ١٠]، قال: «كانت المرأة إذا جاءت إلى

<sup>(</sup>۱) صحیح البخاري (۳۰۰۷)، وصحیح مسلم (۲۶۹۶)، وسنن أبي داود (۲۲۵۰)، والسنن الکبری (۲۹٦/۱۰، رقم: ۱۱۵۲۱).

<sup>(</sup>۲) كذا في المخطوط، ولم أقف عليه في النسخ المطبوعة من صحيح مسلم، ولا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين، ولا ابن الأثير في جامع الأصول، ولا المزي في التحفة. لكن ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين (١٤٤/١، رقم: ٨٥) في أفراد مسلم من حديث عمر هذه، وقال: «أخرجه البرقاني، وحكى أنه أخرجه، وليس له عند أبي مسعود في الأطراف ذكر، ولا عند خلف الواسطي»، وذكره ابن الأثير في جامع الأصول (٣٦١/٨، رقم: ٦١٤٣)، من حديث عمر هذه أيضًا، وعزاه لمسلم.

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٨٦/٢)، ومعجم البلدان (٣٣٥/٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: عمدة القاري (١٤/٥٥١)، ومرقاة المفاتيح (٤٠١٣/٩).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٧٦/٣).

النبي ﷺ حَلَّفها بالله ﷺ: ما خرجتُ من بُغضِ زوجي، وما خرجتُ إلا حبًّا لله ورسوله».

غريب

وقد يوجد في بعض النِّسخ الصِّحاحِ دون البعض (١)، ولم أجد ترجمة (أبي نصر، عن ابن عباس) في الأَطراف (٢).

~ ?»

[٣٢٥] وعن عائشة ﷺ قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يمتحنُ إلا بالآية التي قال الله: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَكُ يُبَايِعَنَكَ ﴾ الآية [الممتحنة: ١٢]».

قال معمر: فأخبرني ابن طاوس، عن أبيه قال: «ما مسَّت يدُ رسولِ الله عَلَيْ يدَ امرأةِ ، إلا امرأةً يملكُها».

حسن صحيح (۳).

رواه الخمسة ، إلا أبا داود (١).

وهذا الكلام المحكي عن طاوس [ج١٥٥١] قد رُوِي بعينه عن

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الممتحنة ، رقم: ٣٣٠٨). وهذا الحديث غير موجود في أكثر نسخ الجامع ، ولم يذكره ابن الأثير في جامع الأصول ، ولا المزِّي في تحفة الأشراف ، وأورده أصحاب كتب الزوائد؛ كالمطالب ، والمجمع ، وغيرهما . والله أعلم بالصواب .

<sup>(</sup>٢) يعني: تحفة الأشراف، للمِزِّي.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الممتحنة ، رقم: ٣٣٠٦).

<sup>(</sup>٤) صحیح البخاري (۲۱۸۲)، وصحیح مسلم (۱۸٦٦)، السنن الکبری (۲۹۷/۱۰، رقم: ۱۱۵۲۲)، وسنن ابن ماجه (۲۸۷۵).



عائشة ﷺ (۱)، ولعل طاوسًا استند فيه إليها.

[٣٢٦] وعن أم سلَمة الأنصارية ﴿ مِي أسماء بنت يزيد \_ قالت قالت امرأةٌ من النِّسوة: ما هذا المعروفُ الذي لا ينبغي لنا أن نعصيَك فيه ؟ قال: ﴿ لا تَنْحُنَ ﴾ ، قلت: يا رسول الله ، إنَّ بني فلان قد أسعَدوني (٢) على عمِّي ، ولا بدَّ لي من قضائهنَّ ، فأبى علَيَّ ، فعاتَبتُه مرارًا ، فأذِنَ لي في قضائهنَّ ، فلم أنْحُ بعدُ في قضائهنَّ ولا غيرِه حتى السَّاعة ، ولم يبقَ من النِّسوة امرأةٌ إلا وقد ناحت غيري .

حسن (٤).

رواه ابن ماجه<sup>(ه)</sup>.

وأخرجا<sup>(١)</sup>، من حديث أم عطية ﴿ قالت: ﴿ أُخِذَ علينا عند البيعةِ أَنْ لا ننوحَ ، فما وفَى منَّا إلا خمسٌ » .

# 

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٤٨٩١)، ومسلم (١٨٦٦).

<sup>(</sup>٢) الإسعاد: أن تنوحَ المرأة، فتقوم معها أخرى من جاراتها، فتساعدها على النّياحة. النهاية (٣٦٦/٢).

<sup>(</sup>٣) في بعض نسخ الجامع: (قضائهم).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الممتحنة ، رقم: ٣٣٠٧). وفي عدد من نسخ الجامع: «حسن غريب»، وكذا في تحفة الأشراف (٢٦٥/١١، رقم: ١٥٧٦٩).

<sup>(</sup>٥) سنن ابن ماجه (١٥٧٩) مختصرًا.

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (١٣٠٦)، وصحيح مسلم (٩٣٦).

### الصف

[٣٢٧] عن عبد الله بن سلام على قال: «قعدنا نفرٌ من أصحاب رسول الله وَعَلَيْ ، فتذاكرنا ، فقلنا: لو نعلمُ أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله لَعمِلناه ، فأنزل الله: ﴿ سَبَحَ لِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ إلى قوله: ﴿ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ الله: ﴿ سَبَحَ لِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ إلى قوله: ﴿ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ١-٢] ، قال: فقرأها علينا رسول الله ﷺ (١).

### الجمعة

[٣٢٨] عن أبي هريرة ﴿ قَالَ: كَنَّا عند رسول الله عَلَيْهُ حين أُنزِلت سورةُ الجمعة، فتلاها، فلما بلغ: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾ [الجمعة: ٣] ؛ قال له رجلٌ: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين لم يَلحقوا بنا؟ فلم يُكلّمه، قال: وسلمانُ الفارسيُّ فينا، فوضع رسول الله عَلَيْهُ يدَه على سلمان، فقال: «والذي نفسى بيده، لو كان الإيمانُ بالتُّريَّا لَتناولَه رجالٌ من هؤلاء».

غريب(۲).

أخرجاه، والنسائي (٣).

وفي إسناده من رواية الترمذي: عبدُ الله بن جعفر المديني ، ضعَّفه يحيى ابن معين.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الصَّفِّ، رقم: ٣٣٠٩).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الجمعة ، رقم: ٣٣١٠).

<sup>(</sup>۳) صحیح البخاری (۶۸۹۷)، وصحیح مسلم (۲۵۶۱)، والسنن الکبری (۳۲۰/۷، رقم: ۸۲۲۰).

وقد رُوِي مثلُ هذا في قوله: ﴿يَسَتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴿ [محمد: ٣٨](١)، فقد كان ذلك في واقعتَين (٢).

### ~ ?

(١) تقدُّم برقم (٢٨١).

(٢) روي هذا المتن «لو كان الإيمان بالثُّريَّا» من حديث أبي هريرة ﷺ على وجهين: الوجه الأول: أن النبي ﷺ قاله في آية سورة الجمعة.

رواه ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة هذا ومن هذا الوجه أخرجه الشيخان وغيرهما

والوجه الثاني: أن النبي ﷺ قاله في آية سورة محمد ﷺ.

وروي هذا الوجه من ثلاثة طرق:

١٠ من طريق عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه،
 عن أبي هريرة ﷺ.

أخرجه الترمذي وغيرُه، وعبد الله بن جعفر ضعيف.

وقد سقط من إسناد البيهقي في الدلائل (٣٣٤/٦)، فليتنبُّه.

٢. من طريق مسلم بن خالد الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، به .

أخرجه الطبري في التفسير (٢١/٢٣٣) وغيرُه.

ومسلم بن خالد: سيئ الحفظ، كثير الغلط. انظر: تهذيب التهذيب (١١٥/١٠)، والتقريب (٥٢٩).

٣. من طريق إبراهيم بن محمد المدني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة

أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢٣/١).

وإبراهيم بن محمد المدني: هو ابن أبي يحيى الأسلمي، وهو متروك. انظر: تهذيب التهذيب (١٣٧/١).

فالوجه الأول هو الصحيح عن أبي هريرة ﷺ، وأما الوجه الثاني فلا يثبت. والله أعلم. وتجدُّر الإشارة إلى أن هذا المتن ثابت عن أبي هريرة أيضًا من غير ذكر أيُّ من الآيتين، لكنه ليس موضع البحث هنا.

حسن صحيح (١).

أخرجاه [ج١٦٥/ب] والنسائي (٢)، من رواية سالم.

زاد أبو مسعود الدِّمشقي في لفظ الصحيح: «لو تتابعتُم حتى لم يبقَ منكم أحدٌ؛ لسالَ بكم الوادي نارًا»(7).

(١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الجمعة، رقم: ٣٣١١).

(۲) صحیح البخاري (۲۰۱۸، ۲۰۵۸، ۲۰۱۶)، وصحیح مسلم (۸۶۳)، والسنن الکبری (۲) صحیح البخاري (۱۱۵۲۹).

وأخرجه البخاري (٤٨٩٩)، ومسلم (٨٦٣)، من رواية أبي سفيان أيضًا.

(٣) أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (٠١هـ)، له كتاب «أطراف الصحيحين»،
 والجزء الرابع منه مخطوط بالظاهرية (حديث/ ٣٧٣).

ونقل هذه الزيادة عن أبي مسعود: الحميديُّ في الجمع بين الصحيحين (٣٥٥/٢)، قال: «ولم أجد هذه الزِّيادة فيما عندنا من الكتابين، ولا فيما أخرجه أبو بكر الإسماعيلي، ولا فيما أخرجه أبو بكر البَرقاني».

وقد أخرجه بهذه الزيادة: أبو يعلى في مسنده (٤٦٨/٣)، رقم: ١٩٧٩)، وعنه ابن حبان (٢٩٧٥)، وقد أخرجه بهذه الزيادة: أبو يعلى في مسنده (٢٩٩/١٥)، عن زكريا بن يحيى زَحمويه، عن هُشَيم، عن سالم وأبي سفيان

وقد تفرُّد زكريا بن يحيى بهذه الزيادة دون سائر الثقات من أصحاب هُشيم، فالظاهر أنها غير محفوظة.

ويَحتجُّ به مَن يرى انعقادَ الجمعة باثني عَشَرَ رجلًا ؛ لأنَّ وجودَ العدد = في كلِّ جزءِ من أجزاء الخطبةِ والصلاةِ = شرطٌ ، فلو لم تنعقد باثني عَشَرَ لَبَطَلَت بانفضاض الزَّائدِ عنها (١).

CA CONTRACTOR

<sup>=</sup> وانظر: السلسلة الصحيحة (٤١٢/٧).

<sup>(</sup>۱) وهو المشهور من مذهب الإمام مالك هيه. انظر: الاستذكار (۵۸/۲)، وشرح النووي على مسلم (۱۵۱/٦)، ومواهب الجليل (۱٦۲/۲).

## المنافقون

[٣٣٠] عن أبي إسحاق، ومحمد بن كعب القُرَظي، وأبي سعيد الأزدي واللفظ لحديثه، وهو أتمُّها \_، كلُّهم عن زيد بن أرقم والله قال: «غزونا مع رسول الله وكان معنا أناسٌ من الأعراب، فكنا نبتدر الماء، وكان الأعرابُ يسبقونا إليه، فسبق أعرابيٌ أصحابه (١)، فيملأ الحوض ويجعل حوله حجارة، ويجعل النَّطع (٢) عليه حتى يجيء أصحابه، قال: فأتى رجلٌ من الأنصار أعرابيًّا، فأرخى زمام ناقتِه لتشرب، فأبى أن يدعه، فانتزع وَباض (٣) الماء، فرفع الأعرابيُّ خشبة، فضرب بها رأسَ الأنصاري، فشَجَّه، فأتى ابن أُبَيِّ رأسَ المنافقين، فأخبره، وكان من أصحابه، فغضب عبدُ الله ابن أُبَيِّ ، ثم قال: لا تُنفقوا على مَن عندَ رسولِ الله حتى ينفضُوا من حوله؛ يعني الأعراب، وكانوا يحضرون رسولَ الله وكان من أطعام، فقال عبد الله: إذا انفضُوا من عند محمدٍ فأتوا محمدًا بالطَّعام، فلْيأكُلُ هو ومَن عندَه، ثم قال لأصحابه: لئن رجعتُم إلى المدينة ليُخرِجَنَّ الأعزُ منكم الأَذَلُ.

قال زيدٌ: وأنا رِدْفُ (٤) رسول الله ﷺ، قال: فسمعتُ عبدَ الله بن أُبَيِّ، فأخبرتُ عمِّي، فانطلق فأخبر رسولَ الله ﷺ،

<sup>(</sup>١) في بعض النسخ زيادة: (فيسبق الأعرابيُّ).

<sup>(</sup>٢) النَّطع: بساطٌ من الأديم (الجلد). القاموس المحيط (٧٦٧).

<sup>(</sup>٣) أي: ما يُمسك الماءَ من الحجارة وغيرها، والمعنى: أن الأنصاري نزع الحجارة التي جعلها الأعرابي حول الحوض ليمسك بها الماء. انظر: تحفة الأحوذي (١٥٢/٩).

<sup>(</sup>٤) أي: راكب خلفَه. انظر: مشارق الأنوار (٢٨٧/١).

**6**0

فحلف وجَحَد، قال: فصدَّقه رسول الله عَلَيْ وكذَّبني، قال: فجاء عمِّي إلَيَّ، فقال: ما أردت إلى (١) أن مَقتَكَ رسول الله عَلَيْ وكذَّبكَ المسلمون، قال: فوقع على أحدٍ، قال: فبينما أنا [ج١٧٥١] أسير مع رسول الله عَلَيَّ من الهمِّ ما لم يقَع على أحدٍ، قال: فبينما أنا [ج١٧٥١] أسير مع رسول الله عَلَيْ في سفر، فخفَقتُ برأسي من الهمِّ، إذ أتاني رسول الله عَلَيْ ، فعرَكَ أُذُني وضحك في وجهي، فما كان يسُرُّني أنَّ لي بها الخُلدَ في الدُّنيا، ثم إن أبا بكر لحِقني، فقال: ما قال لك رسولُ الله عَلَيْ ؟ قلت: ما قال شيئًا، إلا أنه عرَكَ أُذُني وضَحِكَ في وجهي، فقال: أبشِر، ثم لَحِقَني عمرُ، فقلتُ له مثلَ قولي لأبي بكر، فلما أصبحنا قرأ رسول الله عَلَيْ سورة المنافقين كلَّها».

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

أخرج النسائيُّ<sup>(٣)</sup> حديثَ أبي إسحاق ومحمد بن كعب، وفي حديث محمَّدٍ أنَّ ذلك كان في غَزاة تبوك.

أخرجاه (٤).

### ~ ~~

[٣٣١] وعن جابر بن عبد الله هي قال: كنا في غَزاة \_ قال سفيان: يرَون أنها غَزاة بني المصطلِق \_ فكَسَعَ<sup>(٥)</sup> رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال المهاجري: يا لَلمهاجرين، وقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصار، فسمع ذلك

<sup>(</sup>١) كذا في بعض نسخ الجامع، وفي أكثر النسخ: (إلَّا).

 <sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المنافقين، رقم: ۳۳۱۳).
 وفي بعض النسخ: «حسن»، وكذا في التحفة (۲۰٤/۳)، رقم: ۳٦۹۱).

<sup>(</sup>۳) السنن الكبرى (۱۰/۳۰، رقم: ۱۱۵۳۳، ۱۱۵۳۵).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٤٩٠٠ \_ ٤٩٠٤)، وصحيح مسلم (٢٧٧٢).

<sup>(</sup>٥) أي: ضربَ مُبرَه بيدِه النهاية (١٧٣/٤).

حسن صحیح<sup>(۱)</sup>.

أخرجاه، والنسائي(٢).

وما ذكره سفيان أشبَه؛ فإنَّ تبوك تخلَّف فيها المنافقون، فيبعُد أنَّ عبد الله بن أُبَيِّ \_ مع شدَّةِ نفاقه وتخذيلِه الناسَ عن رسول الله ﷺ \_ حضَرَها، إن ثبتَ أنه عاش إليها (٣).

[٣٣٢] وعن أبي جَنَابِ الكلبي \_ واسمه يحيى بن أبي حيَّة \_، عن الضَّحَّاك، عن ابن عباس عَنَّهُ قال: «من كان له مالٌ يُبلِّغه حجَّ بيتِ ربِّه، أو تجب عليه فيه الزَّكاةُ، فلم يفعل؛ سأل الرَّجعةَ عند الموت»، فقال رجل: يا ابنَ عباس، اتَّقِ الله، إنما سألتِ (١٠) الرَّجعةَ الكفارُ، قال: «سأتلو عليك بذلك

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المنافقين، رقم: ٣٣١٥).

 <sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۲۰۱۵ ، ۲۹۰۷)، وصحیح مسلم (۲۵۸۶)، والسنن الکبری (۱۳٦/۸)
 رقم: ۸۸۱۲).

<sup>(</sup>٣) انظر: فتح الباري (٦٤٤/٨).

<sup>(</sup>٤) في نسخ الجامع: (يسأل).

قرآنا: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمُ أَمُولُكُمْ ﴿ اج ١٠/٠] إلى قوله: ﴿ لَوَلَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللّه

كذا رواه جعفر بن عون وابن عُيينة، عن أبي جناب، موقوفًا على ابن عباس.

ورواه عبد الرَّزاق ، عن الثوري ، عن أبي جنابٍ مرفوعًا ، والموقوف أصحُّ . قال: وأبو الجَناب ليس بالقَويِّ (٣) .



<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع أنه قرأ ثلاث آيات إلى آخر السورة.

<sup>(</sup>٢) في نسخ الجامع: (مئتين فصاعدًا).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المنافقين، رقم: ٣٣١٦، ٣٣١٦ (م)).

### التغابن

حسن صحيح (١).

ولم يذكر في سورةِ الطَّلاقِ شيئًا.

~~.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التغابن، رقم: ٣٣١٧).

## 69

# سورة ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾

[٣٣٤] عن ابن عباس عن قال: «لم أزل حريصًا أن أسأل عمرَ عن المرأتين من أزواج النبي عَلَيْ اللَّتين قال الله: ﴿إِن تَتُوبًا إِلَى الله فَقَدَ صَغَتَ قُلُوبُكُما ﴾ من أزواج النبي عَلَيْ اللَّتين قال الله: ﴿إِن تَتُوبًا إِلَى الله فَقَدَ صَغَتَ قُلُوبُكُما ﴾ وحججتُ معه، فصببتُ عليه من الإداوة، فتوضًا، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي عَلَيْ اللَّتان قال الله: ﴿إِن تَتُوبًا إِلَى الله فَقَدُ صَغَتَ قُلُوبُكُما ﴾ فقال لي: واعَجَبًا لك يا ابن عباس! هي عائشة وحفصة ».

قال: «ثم أنشأ يحدِّثني الحديث، فقال: كنا معشرَ قريشٍ نغلب النِّساءَ، فلمَّا قدِمنا المدينةَ وجدنا قومًا تغلبُهم نساؤهم، فطَفِق نساؤنا يتعلَّمنَ من نسائهم، فتغضَّبتُ على امرأتي يومًا، فإذا هي تُراجعني، فأنكرتُ أن تُراجعني، فقالت: ما تُنكر من ذلك؟ فواللهِ إنَّ أزواجَ النبي ﷺ ليُراجِعنَه، وتَهجُرُه إحداهنَّ اليوم إلى الليل، قال: قلتُ في نفسي، قد خابت مَن فعلت ذلك منهنَّ [ج١٨٥/١] وخسرت، قال: وكان منزلي بالعوالي في بني أميَّة، وكان لي جارٌ من الأنصار كنَّا نتناوُبُ النزولَ إلى رسول الله ﷺ، قال: فينزل يومًا، فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وأنزلُ يومًا فآتيه بمثل ذلك، قال: وكنا نحدَّث أنَّ غسَّان تُنعِلُ (١) الخيلَ لتغزونا، قال: فجاءني يومًا عِشاءً، فضرب عليَّ الباب، فخرجتُ، فقال: حدث أمرٌ عظيمٌ، قلت: أجاءت غسَّانُ؟ قال: أعظمُ الباب، فخرجتُ، فقال: حدث أمرٌ عظيمٌ، قلت: أجاءت غسَّانُ؟ قال: أعظمُ

<sup>(</sup>۱) أي: تجعل لها نعالًا ، وهو كنايةٌ عن استعدادهم للقتال مع أهل المدينة . انظر: مشارق الأنوار (۱۷/۲) ، وعمدة القارى (۱۸۲/۲۰).

<u>@</u>

من ذلك، طلَّق رسولُ الله نساءَه، قال: قلت في نفسي: قد خابت حفصةً وخسرت، قد كنتُ أظنُّ هذا كائنًا، قال: فلما صلَّيتُ الصُّبحَ شددتُ عَلَيَّ ثيابي، ثم انطلقتُ حتى دخلتُ على حفصة، فإذا هي تبكي، فقلت: أطلَّقكنَّ رسول الله؟ قالت: لا أدري، هو ذا معتزِلٌ في هذه المشرُّبة، قال: فانطلقتُ، فأتيتُ غلامًا أسود، فقلت: استأذِن لعمر، قال: فدخل، ثم خرج إلَىَّ، قال: قد ذكرتُكَ له، فلم يقُلْ شيئًا، قال: فانطلقتُ إلى المسجد، فإذا حول المنبر نَفَرٌ يبكون، فجلستُ إليهم، ثم غلبني ما أجد، فأتيتُ الغلامَ، فقلت: استأذِنْ لعمر، فدخل، ثم خرج إلَيَّ، فقال: قد ذكرتُكَ له، فلم يقُلْ شيئًا، قال: فانطلقتُ إلى المسجد أيضًا، فجلستُ، ثم غلبني ما أجدُ، فأتيتُ الغلامَ، فقلتُ: استأذِنْ لعمر، فدخل، ثم خرج إلَيَّ، فقال: قد ذكرتُكَ له، فلم يقُلْ شيئًا ، قال: فولَّيتُ منطلقًا ، فإذا الغلامُ يدعوني ، فقال: ادخُل ، فقد أذِنَ لك ، فدخلتُ فإذا النبي عَلَيْ متكئ على رَملِ حصيرٍ قد رأيتُ أثرَه في جنبه، فقلت: يا رسول الله، أطلُّقتَ نساءَك؟ قال: «لا»، قلت: الله أكبر، لقد رأيتُنا يا رسولَ الله ونحن معشرَ قريشِ نغلبُ نساءَنا، فلما قدِمنا المدينةَ وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم، فطَفِق نساؤنا يتعلّمنَ من نسائهم، فتغضَّبتُ يومًا على امرأتي، فإذا هي تُراجعني، فأنكرتُ ذلك، فقالت: ما تُنكِر؟ فوالله إنَّ أزواجَ النبيِّ عَيْكِيْ لَيُراجِعنَه، وتَهجرُه إحداهنَّ اليوم إلى الليل، قال: فقلتُ لحفصة: أَثُراجِعين رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، وتهجرُه إحدانا اليوم إلى الليل، فقلت: قد خابت مَن فعلت ذلك منكنَّ وخسرت، أتأمن إحداهنُّ أن يغضب الله عليها لغضب رسولِه، فإذا هي قد هلكت، فتبسَّمَ النبيُّ عَلَيْكُمْ، قال: فقلتُ لحفصة: لا تراجعي رسولَ الله، ولا تسأليه شيئًا، وسَليني ما بدا لكِ، [ج١ ٨٥/ب] ولا يغرَّنُّكِ أن كانت صاحبتُكِ أُوسَمَ منكِ وأحبَّ إلى رسول الله،

قال: فتبسّمَ أخرى، فقلت: يا رسول الله، أستَأنِسُ<sup>(۱)</sup>؟ قال: «نعم»، قال: فرفعتُ رأسي، فما رأيتُ في البيت إلا أَهَبَةً ثلاثةً، قال: فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يوسِّع على أمّتك، فقد وسَّع على فارس والرُّوم وهم لا يعبدونه، فاستوى جالسًا، فقال: «أَوفي شكِّ أنتَ يا ابن الخطَّاب؟ أولئك قومٌ عُجِّلت لهم طيِّباتُهم في الحياة الدنيا»، قال: وكان أقسمَ أن لا يدخلَ على نسائه شهرًا، فعاتبُه الله في ذلك، وجعل له كفَّارةَ اليمين.

أخرجه الخمسة ، إلا أبا داود (٢).

قال الزُّهري: فأخبرني عروة ، عن عائشة على قالت: فلما مضت تسع وعشرون دخل علَي النبي عَلَي النبي النبي

قال معمر: فأخبرني مَن<sup>(٣)</sup> قالت له: يا رسول الله، لا تُخبِرْ أزواجَك أني اخترتُك، فقال النبي ﷺ: «إنما بعثني الله مبلّغًا، ولم يبعثني متعنّتًا<sup>(٤)</sup>».

حسن صحيح (٥).

<sup>(</sup>١) أي: أنبسط وأتكلُّم. انظر: مشارق الأنوار (٤٤/١).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاری (۲٤٦٨)، وصحیح مسلم (۱٤٧٩)، والسنن الکبری (۲۵۷/۸، رقم: (۹۱۱۲)، وسنن ابن ماجه (٤١٥٣)، وروایته مختصرة.

<sup>(</sup>٣) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع: (فأخبرني أيوب: أنَّ عائشة قالت له).

<sup>(</sup>٤) أي: أُضيِّق على الناس، وأُدخِل عليهم المشقَّة. مشارق الأنوار (٩٢/٢).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة التحريم، رقم: ٣٣١٨).

رواه مسلم<sup>(۱)</sup>.

«الإداوة» \_ بالكسر \_: إناءٌ صغيرٌ من جلود، يُتَّخَذُ للماء (٢). و (المشرَّبة) \_ بضمِّ الرَّاءِ وفتحِها \_: الغُرفة (٣).

و «رمل حَصيرٍ»؛ أي: حصيرٌ منسوجٌ، ويُروَى: «رمل \_ ورمال \_ سرير»؛ أي: سرير منسوج من سَعَفٍ، وعليه حصير (٤).

«أُوسَم منك»: أحسن؛ من الوَسامة، وهي: الحُسن والوَضاءة (٥).

«أَهَبَة»: بفتح الهمزة والهاء لا غير، و(أُهُب): بضمِّها وفتحها، الواحدُ: إهاب، وهو الجلد، وقيل: قبل الدَّبغ(٢).

وحديث الزُّهري عن عائشة ﴿ يَكُور في سورة الأحزاب (٧).

وأرادت بقولها: «لا تُخبِر أزواجَك» أن لا ينتبِهنَ على اختيارِه تأسيًا بها، فربما اختَرنَ أو بعضُهنَّ فراقَه، فتوفَّر نصيبُها منه عليها، وفي هذا نوعُ مُخاتَلَة، ولهذا لم يَقبَل منها، وسمَّاه عَنتًا بقوله: «ولم يبعثني متعنتًا»، وكلُّهن أمَّهاتُنا، فلا نُؤثر بعضَهنَّ.

<sup>=</sup> وفي بعض نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>۱) صحيح مسلم (۱٤٧٥).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٣/١).

<sup>(</sup>٣) انظر: المصدر السابق (٢/٥٥٨).

<sup>(</sup>٤) انظر: المصدر السابق (٢٦٥/٢)٠

<sup>(</sup>٥) انظر: المصدر السابق (٥/١٨٥).

<sup>(</sup>٦) انظر: مشارق الأنوار (١/٥٠)، والنهاية في غريب الحديث (٨٣/١).

<sup>(</sup>٧) تقدَّم برقم (٢٢٧).

ومثل هذا لا يُستغرَب منهنَّ ، [ج۱۹٥/۱] كما اتفقت هي وحفصةُ على قولهما له: «أكلتَ مَغافيرَ<sup>(۱)</sup>» ، حتى حرَّم على نفسه العسلَ ، وامتنع من الدُّخول على التي شَرِبه عندها<sup>(۲)</sup> ؛ حسدًا منهما لها ومكرًا بها .

### 

[ه٣٣] وعن الحارث بن سُويد: حدَّثنا عبد الله بن مسعود ﷺ بحديثين: أحدُهما عن نفسه، والآخرُ عن النبي ﷺ، قال عبد الله: «إنَّ المؤمنَ يرى ذنوبَه كذُبابٍ وقع ذنوبَه كأنَّه في أصل جبلٍ يخاف أن يقع، وإنَّ الفاجرَ يرى ذنوبَه كذُبابٍ وقع على أنفه، فقال به هكذا، فطار».

وقال: قال رسول الله ﷺ: «لَلهُ أَفْرَحُ بتوبةِ أَحدِكم من رجلِ بأرضٍ دَوِّيَّةٍ (٣) مُهلِكةٍ ، معه راحلتُه ، عليها زادُه وطعامُه وشرابُه وما يُصلِحُه ، فأضلَها ، فخرج في طلبِها ، حتى إذا أدركه الموت قال: أرجعُ إلى مكاني الذي أضللتُها فيه ، فأموت فيه ، فرجع إلى مكانه ، فغلبته عينُه ، فاستيقظ ، فإذا راحلتُه عند رأسِه عليها طعامُه وشرابُه وما يُصلِحُه».

حسن صحيح (١).

أخرجاه (٥).

ولم يذكر في سورةِ المُلكِ شيئًا.

 <sup>(</sup>۱) المغافير: شيء كالصمغ، يخرج من بعض الأشجار، حلو الطعم، له ريح منكرة.
 انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (٥٣٩).

<sup>(</sup>٢) كما عند البخاري (٤٩١٢ ، ٧٦٧ )، ومسلم (١٤٧٤).

<sup>(</sup>٣) أي: صحراء لا نبات فيها. النهامة (٢/١٤٣).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (صفة القيامة والرقائق والورع/ باب، رقم: ٢٤٩٧، ٢٤٩٨).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٦٣٠٨)، وصحيح مسلم (٢٧٤٤).

ن

[٣٣٦] عن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه الله قال: سمعت رسول الله عَلَيْهُ قال: «إنَّ أولَ ما خلق الله القلم، فقال له: اكتُب، فجرى بما هو كائنٌ إلى الأبد».

حسن غريب(١).

وفيه قصةٌ تُذكَر في القَدَر (٢).

وقد روى البخاريُّ (۳) ، من حديث أبي هريرة ﷺ: «مَن قال: أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّى ؛ فقد كذب» ، وسبق جوابُه في سورة الزُّمَر (١٠).

وأخرجاه (٥)، من حديث ابن عباس ﴿ وَأَخْرُجُا مُ

# ~~.69.40

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ن، رقم: ٣٣١٩). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢٦١/٤، رقم: ٥١١٩): «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٢) برقم (٤٣٨)٠

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٤٦٠٤).وأخرجه مسلم أيضًا (٢٣٧٦).

<sup>(</sup>٤) انظر الحديث رقم (٤٣٨).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٣٣٩٥)، وصحيح مسلم (٢٣٧٧).

### الحاقة

حسن غریب، ورواه الولید بن أبي ثور عن سِماك مرفوعًا، وروى

<sup>(</sup>۱) البطحاء في الأصل: المَسِيلُ الواسع فيه دِقاقُ الحصَى، وقد كانت (البطحاء) علَمًا على جزء من وادي مكة، موقعه بين الحُجُون إلى المسجد الحرام، ومنها اليوم: الغزَّة، وسوق الليل. انظر: معجم البلدان (٤٦)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة (٤٦).

<sup>(</sup>٢) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع: (مثلُ ما).

<sup>(</sup>٣) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع: (مثلُ ما).

شريكٌ عنه بعضه موقوفًا(١).

وأخرجه أبو داود، وابن ماجه (٢).

وتقدَّم في سورة الحديد من حديث أبي هريرة ﴿ عَلَيْ شبيهُ هذا (٣)، وَقَدَّم فِي اللهِ عَالَى: ﴿ وَيَكَمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَ بِذِ ثَمَنِيَةٌ ﴾ [الحانة: ١٧].

و «الأَوعال»: جمع (وَعِل)، وهو: تَيسُ الجبل، وهؤلاء ملائكةٌ على صُوَر الأَوعال (٤).

وذكرُ السِّلسلَة يأتي في صفة جهنَّم<sup>(ه)</sup>.

وقد سبق أنَّ «العَنان» \_ بالفتح \_ السَّحاب (٦).

والحديثُ حجَّةٌ في إثبات الألفاظ المترادِفة (٧).

# 

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الحاقَّة ، رقم: ٣٣٢٠).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (٤٧٢٣)، وسنن ابن ماجه (١٩٣).

<sup>(</sup>٣) برقم (٣١٦)٠

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠٧/٥).

<sup>(</sup>ه) برقم (۱۳۷۷)٠

<sup>(</sup>٦) انظر: (ص٩٥٩).

 <sup>(</sup>٧) انظر مسألة وقوع الترادف في اللغة في: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٢٣/١ \_ ٢٥)،
 وروضة المحبين (٥٤)، والبحر المحيط للزركشي (٣٥٥/٢ \_ ٣٥٨)، ودراسات في فقه اللغة لصبحى الصالح (٢٩٢ \_ ٣٠١).

# سَأَلَ سَآبِلُ

[٣٣٨] عن أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ [المعارج: ٨]، قال: «كَعَكَرِ الزَّيت، فإذا قُرِّب إلى وجهه سقطَت فَروةُ وجهِه فيه».

غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث رِشْدِين بن سعد(١).

### الجن

وراً رسول الله على الجنّ ولا رآهم، انطلق رسول الله على المنة من المحابه عامِدين إلى سوق عُكَاظٍ، وقد حِيلَ بين الشياطين وبين خبرِ السّماء، وأرسِلَت عليهم الشّهُب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيلَ بيننا وبين خبر السّماء، وأرسِلَت عليهم الشّهُب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيلَ بيننا وبين خبر السّماء، وأرسِلَت علينا الشّهُب، فقالوا: ما حال بيننا وبين خبر السّماء إلا من حَدَثٍ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربَها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السّماء، قال: فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربَها، يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السّماء، فانصرف الأرض ومغاربَها، يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السّماء، فانصرف أولئك النّفَرُ الذين توجَّهوا نحوَ تِهامَةَ إلى رسول الله عليه وهو بنخلة (٢) عامدًا

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة سأل سائل، رقم: ٣٣٢٢).

<sup>(</sup>۲) نخلة: اسم لأكثر من موضع بالجزيرة، ونخلة المقصودة في هذا الحديث تعرف بـ«نخلة الشامية»، وهي واد كبير من أودية الحجاز، يقع على بعد ليلة من مكة على طريق اليمن. انظر: مشارق الأنوار (٣٤/٢)، والمعالم الأثيرة (٢٨٧).

إلى سوق عُكَاظ، وهو يصلِّي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السَّماء، قال: فهنالك رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرَّوَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِى إِلَى الرُسِّدِ فَعَامَنَا بِهِ وَلَى نَشْرِكَ بِرَيِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن: ١ - ٢]، فأنزل الله على نبيه: ﴿قُلَ أُوحِى إِلَى هُ وَلَى الجنِّ لقومهم: ﴿لَمَّا قَامَ عَبَدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدَا ﴾ [الجن: ١٩] ، قال: لَمَّا رأوه [ج١٠١] يصلي وأصحابه يصلُّون بصلاتِه، عَلَيْهِ لِبَدَا ﴾ [الجن: ١٩] ، قال: فعجبوا من طواعية أصحابه له، قالوا لقومهم: ﴿لَمَّا فَامَ عَبَدُ اللهِ يَدْعُونُ الآية» (١٠).

[٣٤٠] وعن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس الله الكامة وادوا الكان الجنُّ يصعدون إلى السَّماء يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة وادوا فيها تسعًا، فأما الكلمة فتكون حقًّا، وأما ما زادوا فيكون باطلاً، فلما بُعِث رسولُ الله عَلَيْ مُنِعوا مقاعدَهم، فذكروا ذلك لإبليس، ولم تكن النُّجومُ يُرمَى بها قبل ذلك، فقال لهم إبليس: ما هذا إلا من أمرٍ قد حدَثَ في الأرض، فبعث جنودَه، فوجدوا رسولَ الله عَلَيْ قائمًا يصلي بين جبلين \_ أراه قال: بمكة \_، فأتوه، فأخبروه، فقال: هذا الحَدَثُ الذي حَدَثَ في الأرض» بمكة \_، فأتوه، فأخبروه، فقال: هذا الحَدَثُ الذي حَدَثَ في الأرض» بمكة \_، فأتوه، فأخبروه، فقال: هذا الحَدَثُ الذي حَدَثَ في الأرض» (٢).

كلاهما حسن صحيح.

والأول متفقٌ عليه<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الجن، رقم: ٣٣٢٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الجن، رقم: ٣٣٢٤).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٧٧٣)، وصحيح مسلم (٤٤٩).

## المدثر

[٣٤١] عن يحيى بن أبي كثير والزُّهري، عن أبي سلَمة، عن جابر بن عبد الله على قال: سمعت رسول الله على وهو يحدِّث عن فَتْرة الوحي، فقال في حديثه: «بينما أنا أمشي سمعتُ صوتًا من السَّماء، فرفعتُ رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بجراء جالسٌ على كرسيِّ بين السَّماء والأرض، فجثيتُ (۱) منه رعبًا، فرجعتُ فقلت: زَمِّلُوني (۲) زَمِّلُوني، فَدَثَّروني (۳)»، فأنزل الله: ﴿وَيَالَيُّهُا الْمُدَّرِدُ لَى قُرُ فَأَذِرَ ﴾ إلى قوله: ﴿وَالرُّجُوزَ فَالْهَجُرُ ﴾ [المدثر: ١ - ٥]، قبل أن تُفرَض الصلاة.

حسن صحيح (١).

أخرجاه، والنسائي(٥).

~ ?»

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وفي بعض نسخ الجامع.

وقد اختُلِف في ضبط هذه اللفظة اختلافًا كثيرًا، والأظهر ـ والله أعلم ـ أنها: (جُئِثْتُ): بجيم مضمومة، ثم همزة مكسورة، ثم ثاء مثلثة ساكنة؛ بمعنى: فزعتُ وخِفتُ.

انظر: مشارق الأنوار (۱۳۷/۱)، وكشف المشكل من حديث الصحيحين (٦/٣)، وشرح الحديث المقتفى (١٨٦ ـ ١٨٨)، وفتح الباري (٧٢٢/٨).

<sup>(</sup>٢) أي: لُفُّوني بثيابي. النهاية (٣١٣/٢).

<sup>(</sup>٣) أي: غَطُّوني بما أدفأ به المصدر السابق (٢/١٠٠)٠

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المدثر ، رقم: ٣٣٢٥).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٤٩٢٥)، وصحيح مسلم (١٦١)، والسنن الكبرى (٢١٧/١٠، رقم: ١١٥٦٧).

وعن أبي سعيد ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «الصَّعُودُ جبلٌ من نارِ، يتصعَّدُ فيه الكافر سبعين خريفًا، ثم يهوي به كذلك فيه أبدًا».

غريب، قال: إنما نعرفه مرفوعًا من حديث ابن لَهِيعة، ورُوِي نحوه موقوفًا على أبى سعيد (١).

### A 700

غريب(۲).

و «الدَّرْمَك» ، والدَّرْمَق جميعًا: الدَّقيق الحُوَّارَي (٣).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المدثر، رقم: ٣٣٢٦).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المدثر ، رقم: ٣٣٢٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١١٤/٢)، ١١٥).

<u>@</u>

قال بعضُ أهل المعاني: إنما كانت خَزَنَةُ جهنَّم تسعةَ عَشَر؛ لأنَّ الليلَ والنهارَ أربعٌ وعشرون ساعةً: خمسُ ساعاتٍ منها أوقاتُ الصَّلُوات المكتوبة، لا يُوقَدُ على جهنَّم فيها، تبقى تسعَ عشرةَ ساعةً يُوقَد عليها، ويستَوقِدُها في كلِّ ساعةٍ مَلَكٌ من التسعةَ عشرَ<sup>(1)</sup>.

### A 700

[٣٤٤] وعن سُهَيل بن عبد الله القُطَعي، عن ثابت، عن أنس ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال في هذه الآية: ﴿هُو أَهْلُ ٱلتَّقُوكِي وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر: ٥٦]، قال: «قال الله: أنا أهلٌ أن أُتَّقَى، فمن اتَّقاني، فلم يجعل معي إلهًا؛ فأنا أهلٌ أن أغفر له».

غريب، وسُهَيلٌ ليس بالقوي، تفرَّد به عن ثابت (٢).

CA COMPANY

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الرازي (٧٠٩/٣٠)، وتفسير البيضاوي (٢٦١/٥).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة المدثر، رقم: ٣٣٢٨). وفي بعض النسخ، وتحفة الأشراف (١٣٩/١، رقم: ٤٣٤): «حسن غريب».

## <u>@</u>

### القيامة

[٣٤٥] عن ابن عباس على قال: «كان رسول الله عَلَيْتُ إذا أُنزِل عليه القرآنُ يُحرِّكُ به لسانَه، يريد أن يحفظه، فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ يُحرِّكُ به شفتَيه».

حسن صحيح (١).

أخرجاه، والنسائي(٢).

[٣٤٦] وعن ثُوير بن أبي فاخِتة قال: سمعت ابنَ عمر على يقول: قال رسول الله على الله على أهل الجنّة منزلةً لَمَن ينظرُ إلى جِنانِه وأزواجِه وخَدَمِه وسُرُرِه مسيرة ألف سنة ، وأكرمُهم على الله من ينظرُ إلى وجهه غُدوة وعَشِيّة » ، م قرأ رسول الله عَلَيْ : ﴿ وُجُوةٌ يَوْمَ إِنْ نَاضِرَةٌ ۞ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣].

حسن غريب، وقد رُوِي عن ثُويرٍ عن ابن عمر قولَه (٣).

# ~~.GA. 60.29

(١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة القيامة، رقم: ٣٣٢٩).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٥، ٤٩٢٧، ٤٩٢٨)، وصحيح مسلم (٤٤٨)، وسنن النسائي (٩٣٥).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة القيامة، رقم: ٣٣٣٠).
 وفي عدد من نسخ الجامع: «غريب»، ولم ينقل في التحفة (٥/٣٢٥، رقم: ٦٦٦٦) حكمًا على الحديث.

### عبس

[٣٤٧] عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة على قالت: أُنزِل ﴿ عَبَسَ وَتَوَلِّنَ ﴾ [عبس: ١] في ابنِ أمِّ مَكتوم الأعمى ، أتى رسولَ الله عَلَيْ ، فجعل يقول: يا رسول الله عَلَيْ رجلٌ من عظماء يا رسول الله عَلَيْ رجلٌ من عظماء المشركين ، فجعل رسولُ الله عَلَيْ يُعرِضُ عنه ويُقبِلُ على الآخر ، ويقول: «أترى بما أقول بأسًا؟» ، فيقول: لا ، ففي هذا أُنزِل .

حسن غريب، وقد رُوي عن هشام عن أبيه قال: «أُنزِل» الحديث مرسلًا (۱).

[٣٤٨] وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال: «تُحشَرون حُفاةً عُراةً عُرْلًا (٢)»، فقالت امرأة: أيُبصِر \_ أو: يرى \_ بعضُنا عورةَ بعض؟ قال: «يا فلانة، ﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِي مِّنْهُمۡ يَوْمَ إِذِ شَأَنُ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس: ٣٧]».

حسن صحیح (۳).

رواه النَّسائي<sup>(٤)</sup>.

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة عبس، رقم: ٣٣٣١). وفي بعض نسخ الجامع، والتحفة (٢١٩/١٢، رقم: ١٧٣٠٥): «غريب».

<sup>(</sup>٢) جمع (أَغْرَل)، وهو الأقلَف الذي لم يُختَن. انظر: النهاية (٣٦٢/٣).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة عبس، رقم: ٣٣٣٢).

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى (١٠/ ٣٢٤، رقم: ١١٥٨٣).

وأخرجا(١) من حديث عائشة رهي أنها هي السائلة ، فلعلَّها هي المرأة المبهمة في حديث ابن عباس المهي .

## التكوير

[٣٤٩] عن ابن عمر على قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: «مَن سرَّه أَن ينظرَ إِذَا اللهَ عَلَيْهِ: «مَن سرَّه أَن ينظرَ إِذَا اللهَ عَلَيْهِ وَمُ اللهَ عَلَيْهِ: «أَن ينظرَ إِذَا اللهَّمْنُ كُورَتْ ﴾ [التكوير: ١] ، و ﴿ إِذَا اللهَمَاءُ النَّمَاءُ المَا المَا اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ا

حسن غريب<sup>(۲)</sup>.

«الوَأْد»: ما كانت تفعله الجاهليَّةُ من دَفنِ البنات أحياءً؛ خوفًا من

<sup>=</sup> وأخرجه البخاري (٣٤٤٧، ٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠)، دون ذكر سؤال المرأة وما بعده.

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۲۰۲۷)، وصحيح مسلم (۲۸۵۹)، وفيه أن النبي ﷺ أجاب على سؤالها بقوله: «الأمر أشدُّ من أن يُنهِمَّهم ذاك»، أو: «الأمر أشدُّ من أن ينظرَ بعضُهم إلى بعض»، وليس فيه قراءة آية عبس.

وأخرجه النسائي (٢٠٨٣)، من حديث عائشة ، وفيه: أنها سألت، فأجابها النبي ﷺ بآية عبس.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُورَتْ ﴾ ، رقم: ٣٣٣٣). واختلفت نسخ الجامع في نقل حكم الترمذي على هذا الحديث؛ ففي بعضها: «حسن غريب» ، كما في نسخة الشارح ، وفي بعضها: «حسن» ، وفي نسخ أخرى: «غريب» ، وبعض النسخ لم تنقل حكمًا ، وكذا في التحفة (٥/٥٨ ، رقم: ٧٣٠٧).

<sup>(</sup>٣) سنن أبي داود (٤٧١٧).

عارهن ، كما حكى الله عنهم بقوله: ﴿ ظَلَّ وَجَهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ إلى قوله: ﴿ أَمْ يَدُسُّهُ وَ فَهُ أُهُ مُسُودًا ﴾ النحل: ٥٨ ـ ٥٩] (١).

و «الوائدة» فاعلُ ذلك ، و «الموؤُودة» المدفونة ، وإنما كان حكمُهم النارَ لأنهم كفارٌ ، وأولادُهم تَبَعٌ لهم ، على ما قيل فيه من خلافٍ وتفصيلٍ وتأويلٍ (٢).



<sup>(</sup>١) انظر: مشارق الأنوار (٢٧٧/٢)، والنهاية في غريب الحديث (٥/١٤٣).

<sup>(</sup>٢) استدلَّ بعض أهل العلم بهذا الحديث على أن أولاد الكفار في النار، وهذا الاستدلال محلُّ بحثِ ومناقشةِ يطول ذكرُها.

انظر: الإبانة لابن بطَّة (٧٥/٢)، والفصل في الملل والأهواء والنِّحَل (٦١/٤ ـ ٦٣)، وأحكام أهل الذِّمَّة (٢١/٨ ـ ١١٢٢).

وهذه المسألة (مصير أولاد الكفار في الآخرة) فيها عدةُ أحاديث ظاهرُها التعارض، ولأهل العلم فيها عشرة أقوال، أرجحها \_ والله أعلم \_ أنهم يُمتَحنون يوم القيامة؛ فمنهم من يدخل الجنة، ومنهم من يدخل النار، وهذا القول هو الذي تجتمع عليه الأدلة.

انظر: الإبانة لأبي الحسن الأشعري (٣٤)، والاستذكار (١٠٩/٣ \_ ١١٤)، والفتاوى الكبرى (٦٠/٣ \_ ١٠٤). وأحكام أهل الذِّمَّة (١٠٨٦/٢ \_ ١١٥٨).

## المطففين

[٣٥٠] عن ابن عَون ، عن نافع ، عن ابن عمر هُمَّ ، عن النبي عَلَيْهُ: ﴿ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦] ، قال: «يقوم أحدُهم في الرَّشْحِ (١) إلى أنصاف أذنيه ».

حسن صحيح (۲).

[١٥٦] ومثله عن أيوب، عن نافع، مرفوعًا(٣).

ورواه ابن ماجه (٤)، وأخرجاه من غير وجه و(٥).

[٣٥٢] وعن أبي هريرة عليه ، عن رسول الله عَلَيْةِ قال: «إنَّ العبدَ إذا

(١) الرَّشْح: العَرَق. النهاية (٢٢٤/٢).

(٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿وَيَلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾، رقم: ٣٣٣٦). وفي بعض النسخ: «صحيح».

- (٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿وَيِّلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ، رقم: ٣٣٣٥).
  - (٤) سنن ابن ماجه (٢٧٨٤)، من طريق ابن عون عن نافع.
- (ه) صحيح البخاري (٤٩٣٨)، وصحيح مسلم (٢٨٦٢)، من طريق مالك. وصحيح البخاري (٦٥٣١)، وصحيح مسلم (٢٨٦٢)، من طريق ابن عَون. وصحيح مسلم (٢٨٦٢)، من طريق عبيد الله بن عمر، وموسى بن عقبة، وأيوب السختياني، وصالح بن كَيسان.

ستَّتُهم، عن نافع به.

أَخطأ خَطيئةً نُكِتَت في قلبه نُكتةٌ سَوداءُ، فإذا هو نَزَعَ واستغفرَ وتاب؛ سُقِلَ (١) قلبُه، وإن عاد زِيدَ فيها، حتى تعلُو قلبَه، وهو الرَّانُ (٢) الذي ذكر الله: ﴿ كُلِّ لَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَا كَانُواْ يَكْمِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]».

حسن صحیح<sup>(۳)</sup>.

رواه النسائي، وابن ماجه (١).

res Control of the second

<sup>(</sup>١) أي: نُظِّفَ وصُفِّي. مرقاة المفاتيح (١٦٢٢/٤).

<sup>(</sup>٢) أي: الطُّبع والتغطية. النهاية (٢٩١/٢).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿وَيِّلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ، رقم: ٣٣٣٤).

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى (٩/١٦٠، رقم: ١٠١٧)، وسنن ابن ماجه (٤٢٤٤).

## الانشقاق

[٣٥٣] عن عائشة ﴿ قالت: سمعتُ رسول الله عَلَيْ [ج١٦٠/ب] يقول: ﴿ مَن نُوقِشَ الحسابَ هلك »، قلت: يا رسول الله، إنَّ الله يقول: ﴿ فَأَمَّا مَنَ أُوقِيَ كِتَبَهُ وَ بِيَمِينِهِ ٤٠٠ إلى قوله: ﴿ يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٧ - ٨] ، قال: «ذاك العَرْضُ ».

حسن صحيح (١).

أخرجاه (۲).

[٣٥٤] ومن غريب حديث أنس ﴿ اللهُ الله

و «نُوقِشَ»: استُقصِيَ عليه ، واستُخرِجَ كلُّ ما عَمِله ، من: نقَشْتُ الشَّوكةَ من يدي ؛ إذا أخرجتُها بمِنقاشٍ ونحوه (٤) ، وفي بعض الحديث: «وإذا شِيكَ فلا انتَقَشَ»(٥).

## resignifications

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتَ ﴾ ، رقم: ٣٣٣٧).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (١٠٣، ٤٩٣٩، ٢٥٣٦)، وصحيح مسلم (٢٨٧٦).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَتَ﴾، رقم: ٣٣٣٨).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٠٦/٥).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٢٨٨٦)٠

## البروج

[ه ٣٥] عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله على اليومُ الموعودُ يومُ القيامة، واليومُ المشهودُ يومُ عرفة، والشاهِدُ يومُ الجمعة، وما طلعت الشمسُ وما غرَبت على يومٍ أفضلَ منه، فيه ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مؤمنٌ يدعو الله بخيرٍ إلا استجاب الله له، ولا يستعيذُ من شرِّ (١) إلا أعاذه منه».

غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عُبَيدة، وهو يُضعَّف من قِبَلِ حفظِه (٢).

[٣٥٦] وعن صُهَيب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر هَمَس والهمسُ في بعض قولهم: تَحَرُّكُ شفتَيه كأنه يتكلَّم \_ فقيل له: إنَّك يا رسولَ الله إذا صلَّيتَ العصرَ همَستَ ، قال: «إنَّ نبيًّا من الأنبياء كان أُعجِبَ بأمَّته ، فقال: مَن يقوم لهؤلاء ؟ فأوحى الله إليه أنْ خَيِّرْهم بين أن أنتقمَ ، وبين أن أسلَّطَ عليهم عدوَّهم ، فاختاروا النِّقمة ، فسَلَّط عليهم الموتَ ، فمات منهم في يوم سبعون ألفًا».

قال: وكان إذا حدَّث بهذا الحديث؛ حدَّثَ بهذا الحديث الآخر، قال: «كان ملِكٌ من الملوك، وكان لذلك الملكِ كاهنٌ يَكهُنُ له، فقال الكاهن:

<sup>(</sup>١) كذا في بعض النسخ، وفي أكثر النسخ: (شيء). انظر: تحفة الأحوذي (١٨٢/٩).

 <sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البروج، رقم: ٣٣٣٩).
 وفي بعض النسخ: «حسن غريب».

انظروا لي غلامًا فَهِمًا \_ أو قال: لَقِنًا (١) \_ فأعلِّمَه علمي هذا، فإني أخاف أن أموت، فينقطعَ منكم هذا العلمُ، ولا يكون فيكم مَن يعلمُه، قال: فنظروا له على ما وَصَف، فأمروه أن يحضُرَ ذلك الكاهنَ وأن يَختلِفَ إليه، فكان يختلِفُ إليه.

وكان على طريق الغلام راهبٌ في صَومَعةٍ (٢) ، \_ قال مَعمَر: أحسَب أنَّ أصحابَ الصَّوامع كانوا يومئذٍ مسلمين \_ ، قال: فجعل الغلامُ يسأل ذلك الرَّاهبَ كلَّما مرَّ به ، فلم يزَلْ به حتى أخبره ، فقال: [ج١٦٢١] إنما أعبدُ الله ، قال: فجعل الغلامُ يمكثُ عند الرَّاهب ويُبطِئُ على الكاهن ، فأرسل الكاهن ألى أهل الغلام أنَّه لا يكاد يَحضُرُني ، فأخبر الغلامُ الرَّاهبَ بذلك ، فقال له الرَّاهب: إذا قال لك الكاهن: أين كنتَ ؟ فقُل: عند أهلي ، وإذا قال لك أهلك: أين كنتَ ؟ فقُل: عند أهلي ، وإذا قال لك أهلك: أين كنتَ ؟ فأحبرهم أنك كنتَ عند الكاهن.

قال: فبينما الغلامُ على ذلك إذ مرَّ بجماعةٍ من الناسِ كثيرٍ، قد حبستْهم دابَّةٌ \_ فقال بعضهم: إنَّ تلك الدَّابَّةَ كانت أسدًا \_ قال: فأخذ الغلامُ حجرًا، قال: اللَّهمَّ إن كان ما يقول الرَّاهبُ حقًّا فأسألك أن تقتلَه، قال: ثم رمى، فقتَلَ الدَّابَةَ، فقال الناس: مَن قتلها؟ فقالوا: الغلام، ففزع الناس، وقالوا: لقد عَلِمَ هذا الغلامُ علمًا لم يعلمه أحدٌ، قال: فسمعَ به أعمى، فقال له: إن أنتَ ردَدْتَ بصري فلكَ كذا وكذا، قال له: لا أريدُ منك هذا، ولكن أرأيتَ إن رجعَ إليك بصرُك، أتُؤمنُ بالذي ردَّه عليك؟ قال: نعم، قال: فدعا الله، فردَّ

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع: (غلامًا فهمًا \_ أو قال: فَطِنًا \_ لَقِنًا). واللَّقِن: الحسنُ التَّلقُّن لما يسمعه. انظر: النهاية (٢٦٦/٤).

<sup>(</sup>٢) الصُّومعة: منار الرَّاهب ومُتعبَّده. مشارق الأنوار (٢/٢٤).

**Q** 

عليه بصرَه، فآمن الأعمى.

فبلغ الملِكَ أمرُهم، فبعث إليهم، فأُتِي بهم، فقال: لأقتلنَّ كلَّ واحدٍ منكم قِتلةً لا أقتُلُ بها صاحبَه، فأمر بالرَّاهبِ والرجلِ الذي كان أعمى، فوَضعَ المِئشارَ (١) على مَفْرِق (٢) أحدِهما، فقتله، وقتل الآخر بقِتلةٍ أخرى.

ثم أمر بالغلام، فقال: [انطلِقوا] (٣) به إلى جبلِ كذا وكذا، فألقوه من رأسه، فانطلَقوا به إلى ذلك، فلما انتهوا إلى ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقوه منه؛ جعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردّون، حتى لم يبق منهم إلا الغلام، قال: ثم رجع، فأمر به الملك أن ينطلقوا به إلى البحر، فيُلقونه فيه، فانطُلِق به إلى البحر، فيُلقونه فيه، فانطُلِق به إلى البحر، فعرّق الله الذين كانوا معه، وأنجاه، فقال الغلام للملك: إنك لا تقتلُني حتى تصلُبُني وترميني، وتقول إذا رميتني: بسم الله ربّ هذا الغلام، قال: فأمر به فصُلِبَ، ثم رماه، فقال: بسم الله ربّ هذا الغلام، قال: فوضعَ الغلامُ يدَه على صُدْفِه (٤) حين رُمِي، ثم مات، فقال الناس: لقد علِمَ هذا الغلامُ علمًا ما عَلِمَه أحدٌ، فإنا نؤمنُ بربّ هذا الغلام، قال: فقيل للملك: أَجَزِعتَ أَنْ خالفكَ [ج١٦٠/ب] ثلاثةٌ! فهذا العالَمُ كلُّهم قد خالفوك، قال: فخدً خُدُودًا، ثم ألقى فيها الحطبَ والنارَ، ثم جمع الناس، فقال: مَن رجعَ عن خُدُودًا، ثم ألقى فيها الحطبَ والنارَ، ثم جمع الناس، فقال: مَن رجعَ عن فينه تركناه، ومَن لم يرجع ألقيناه في هذه النار، فجعل يُلقيهم في تلك دينه تركناه، ومَن لم يرجع ألقيناه في هذه النار، فجعل يُلقيهم في تلك المُخدود». قال: يقول الله: ﴿فَيْلَ أَصْحَكُ ٱلْأُخَدُودِ اللهُ النَّرَونَ الْمَوْدِ ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْمَوْدِ ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْمَوْدِ ﴾ ، حتى بلغ:

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط بالهمز ، وفي نسخ الجامع: (المنشار) بالنون ، وسيأتي كلام الشارح عليها.

<sup>(</sup>٢) المَفرِق: مكان مَفرق الشُّعر من الجبين إلى دائرة وسط الرأس. مشارق الأنوار (١٥٣/٢).

<sup>(</sup>٣) في المخطوط: (انطلق) ، والتصويب من نسخ الجامع.

<sup>(</sup>٤) الصَّدْغ: ما بين العين إلى شحمة الأذن. انظر: النهاية (١٧/٣).

﴿ الْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [البروج: ٤ \_ ٨] ، قال: فأما الغلام فإنه دُفِنَ » .

قال: فيُذكر أنه أُخرج في زمان عمر بن الخطاب وأصبعُه على صُدْغِه، كما وضعها حين قُتِل.

حسن صحيح غريب(١).

رواه النسائي (٢) ، وقد رواه أحمد ومسلم (٣) ، وفيه زياداتٌ على هذا.

و «المِئْشار» \_ بالهمزة والنون \_: هو الذي يُقطَع به الخشبُ ، وجمعه: مَآشِيرُ ، ومَواشِيرُ ، ومَناشِيرُ (٤).

و (خَدَّ خُدُودًا (٥)»، ويُقال: «أُخدودًا» كما في القرآن، وهو الشَّقُّ في الأرض (٦)، وفي الحديث: «أنَّ أنهار الجنَّة تجري في غير أُخدودٍ» (٧)؛ أي: في غير شقوقٍ، بل على وجه الأرض.

## 

(۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة البروج، رقم: ٣٣٤٠).

وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٤/٩٩، رقم: ٤٩٦٩): «حسن غريب».

(۲) السنن الكبرى (۱۰/۳۲۹، رقم: ۱۱۵۹۷).

(٣) مسند أحمد (٣٥١/٣٩) رقم: ٢٣٩٣١)، وصحيح مسلم (٣٠٠٥).

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥١/١).

(٥) الخُدُود: جمع (خَدٌّ)، وهو الحفرة المستطيلة في الأرض. تاج العروس (٥٢/٨).

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٣/٢).

(۷) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (۲۷۳/۳، رقم: ۳۱۰۹)، وابن أبي شيبة في المصنف (۷) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (۳۵۰۹۱، عن مسروق من قوله. وغيرهما، عن مسروق من قوله. ولم أقف عليه مرفوعًا.





## الغاشية

[٣٥٧] عن أبي الزُّبَير، عن جابر ﴿ قَالَ: قال رسول الله عَلَيْقَ: ﴿ أُمِرتُ الله عَلَيْقَ: ﴿ أُمِرتُ الله عَلَى الله الله الله الله الله الله عصموا مني دماءَهم وأموالَهم إلا بحقها، وحسابُهم على الله »، ثم قرأ: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِرٌ ۞ لَسَتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢١ - ٢٢].

رواه مسلم<sup>(۲)</sup>.

وأخرجاه (٣) ، من حديث أبي سفيان عن جابر رهيه أ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الغاشية، رقم: ٣٣٤١).

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (٢١).

 <sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٢١)، دون ذكر آية الغاشية.
 والحديث لم يخرجه البخاري. انظر: الجمع بين الصحيحين (٤٠٤/٢)، رقم: ١٦٩٢)،
 وجامع الأصول (٢٤٦/١، رقم: ٣٧).

## <u>@</u>

## الفجر

[٣٥٨] عن خالد بن قيس الحُدَّاني (١) وهمَّام، عن قَتادة، عن عمران بن عصام، عن رجلٍ من أهل البصرة، عن عمران بن حصين على النبي الله البصرة المي الصلاة المعضها شَفْعٌ، وبعضُها وَثْرٌ».

غريب، [Y نعرفه](۲) إY من حديث قَتادةY أ

<sup>(</sup>١) لم يُسنِد الترمذيُّ روايةَ خالد بن قيس، إنما أشار إليها بعد حديث همام.

<sup>(</sup>٢) ساقط من المخطوط، والسياق يقتضي إثباته.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الفجر، رقم: ٣٣٤٢).

## **6**

## الشمس

[٣٥٩] عن عبد الله بن زَمْعة ﴿ إِذِ أَنْبَعَثَ أَشَقَاهَا ﴾ [النسس: ١٢]، انبعث لها رجلٌ والذي عقرَها، فقال: « ﴿ إِذِ أَنْبَعَثَ أَشَقَاهَا ﴾ [النسس: ١٢]، انبعث لها رجلٌ عارِمٌ (١)، عَزيزٌ مَنيعٌ في رَهْطِه، مثلُ أبي زَمْعة ».

ثم سمعتُه يذكر النّساء، فقال: «إلامَ يَعمِدُ أحدُكم، فيجلدُ امرأتَه جَلدَ العبد! ولعلَّه أن يضاجعَها من آخر يومِه».

قال: ثم وعظهم في ضَحِكهم من الضَّرْطة ، فقال: «إلامَ يضحك أحدُكم مما يفعَلُ!».

حسن صحيح (٢).

رواه الخمسة ، إلا أبا داود<sup>(٣)</sup>.

أبو زَمْعة: [ج١٣١٠] هو عبد الله بن زَمْعة، أو: جدُّه الأسود(١)؛ فعلى

<sup>(</sup>١) أي: خبيثٌ شرِّيرٌ . النهاية (٢٢٣/٣) .

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَلْهَا ﴾، رقم: ٣٣٤٣)٠

<sup>(</sup>۳) صحیح البخاري (۲۹۲۲)، وصحیح مسلم (۲۸۵۵)، والسنن الکبری (۲۳۳۱، رقم: ۱۱۲۱۱).

وأخرجه ابنُ ماجه (١٩٨٣)، بذكر النهي عن ضرب المرأة فقط. وانظر: التحفة (٤/٣٣٤، رقم: ٢٩٤٥).

<sup>(</sup>٤) والراجح: أنه الأسود بن عبد المطَّلِب، فقد جاء عند البخاري (عقب الحديث رقم: ٤٩٤٢) معلَّقًا بصيغة الجزم: «مثل أبي زمعة؛ عمِّ الزُّبَير بن العوام»، ووصله إسحاق في مسنده، كما في التغليق (٣٦٩/٤).

الأول: فيه جوازُ تشبيه الكافر بالمسلم وعكسُه، في غير الكفر من الصِّفات.

وفيه جوازُ جَلد العبدِ أشدَّ من جلدِ الزَّوجة (١)، وأنَّ للعِشرةِ حقًّا يمنعُ الأذى، وقد شهد له حديثُ الجار (٢).

وقوله: «ولعلَّه أن يُضاجِعَها من يومه» إشارةٌ إلى إيراد فساد الوَضْع (٣)، كأنه قال: مضاجعتُها من يومِها تقتضي كفَّ الأذى عنها؛ تألُّفًا لقلبها، لا ضَربَها.

وفي قوله: «يضحك أحدُكم مما يفعلُ» استئناسٌ على أنَّ أحد الزَّوجين ليس له فسخُ النَّكاح بعيبِ بصاحبِه مثلُه، وفيه خلافٌ بين العلماء(٤).

## ~~<del>`</del>

= وانظر: فتح الباري (۲/۸).

<sup>(</sup>۱) انظر: فتح الباري (۹/۳۰۹)، ومرقاة المفاتيح (٥/٢١٩)، وسبل السلام (٢٤٣/٢).

<sup>(</sup>٢) الظاهر أن الشارح هي يقصد حديث أبي هريرة هي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يُؤذِ جارَه». أخرجه البخاري (٦٠١٨، ٦١٣٦، ٦٤٧٥)، ومسلم (٤٧).

<sup>(</sup>٣) فساد الوضع: هو أحد الأسئلة التي تتوجَّه إلى القياس، وبعض الأصوليين يسميها اعتراضات، أو قوادح.

وهو: اقتضاءُ العِلَّة نقيضَ ما عُلِّق بها؛ بمعنى: أن يكون الحكمُ المعلَّق على العلة مناقضًا لما تقتضيه وتدلُّ عليه.

انظر: البرهان للجويني (١٢٤/٢)، وشرح مختصر الروضة (٤٧٢/٣)، والبحر المحيط (٣٩٩/٧).

ووجه إشارة الحديث إليه ظاهرٌ ، كما بيَّن الشارح ﷺ .

<sup>(</sup>٤) انظر: الحاوي الكبير (٩/٤٤)، والمغني (١٠/٦٠)، والموسوعة الفقهية (٢٠/٢٩).

## الليل

[٣٦٠] عن علي هي قال: كنا في جنازة في البقيع، فأتى النبي كي فجلس، وجلسنا معه، ومعه عود ينكُتُ (١) به في الأرض، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: «ما من نفس مَنفُوسة (٢) إلا قد كُتِب مدخَلُها»، فقال القوم: يا رسول الله، أفلا نتّكِل على كتابنا؟ فمَن كان من أهل السّعادة فإنه يعمل للسّعادة، ومَن كان من أهل السّعادة فإنه يعمل للسّقاء، قال: «بل اعملوا، فكلٌ مسسّرٌ؛ أما مَن كان من أهل السّعادة فإنه يُيسّر لعمل السّعادة، ومَن كان من أهل السّعادة فإنه يُيسّر لعمل السّعادة، ومَن كان من أهل السّعادة فإنه من كان من أهل السّعادة فإنه من أهل السّعادة أهل السّعادة، ومَن كان من أهل السّعادة فإنه يُيسّر لعمل السّعادة، ومَن كان من أهل السّعادة فإنه يُيسّر لعمل السّعادة، ومَن كان من أهل السّعادة فإنه يُيسّر لعمل السّعادة أمن كان من أهل السّعادة فإنه يُيسّر لعمل السّعادة أمن كان من أهل السّعادة فإنه يُيسّر لعمل السّعادة فإنه يُسرّل عمل السّعادة في المستحدد في السّعادة في ال

حسن صحيح (٣).

رواه الخمسة، إلا النسائي(١).

واختلف الناسُ: هل يُعلَم في الدنيا الشَّقيُّ من السَّعيد في الآخرة؟

فقال قومٌ: نعم؛ احتجاجًا بهذه الآية والحديث، بناءً على أنَّ كلَّ عملٍ أَمارةٌ على جزائه.

<sup>(</sup>١) أي: يضرب الأرضَ بطرفه. النهاية (١١٣/٥).

<sup>(</sup>٢) أي: مولودة، المصدر السابق (٥/٥).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿وَأَلَّيْلِ إِذَا يَغْشَيٰ﴾ ، رقم: ٣٣٤٤).

<sup>(</sup>٤) صحیح البخاري (٤٩٤٥، ٤٩٤٦، ٤٩٤٧)، وصحیح مسلم (٢٦٤٧)، وسنن أبي داود (٤٦٩٤)، وسئن ابن ماجه (٧٨).

وقال قومٌ: لا ؛ عملًا بحديث الصَّادق المصدوق ؛ إذ فيه: «وإنَّ أحدكم لَيعملُ بعملِ أهل الجنة ، حتى يكونَ بينه وبينها باعٌ ، أو ذراعٌ» ، الحديث (١).

والحقُّ أنَّ ذلك يُدرَك ظنَّا \_ لا علمًا جَزمًا \_ ما دام الإنسان في دار التكليف، فأما بعد الموت وتحقُّقِ الخاتمة فيتعيَّن أحدُ الدَّليلين (٢).

وسمعتُ شيخَنا أبا العبَّاس \_ أيَّده الله \_ يقول: «مَن اشتهر له لسانُ صِدقٍ في الناس من صالحي الأمة، هل يُقطَع له بالجنة؟ فيه قولان للعلماء»(٣).



<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲۲۶۸، ۳۳۲۲، ۲۵۹۶)، ومسلم (۲۲۶۳).

<sup>(</sup>٢) انظر: فتح الباري (١١/ ٤٩٨)، وعمدة القاري (١٨٩/٨).

<sup>(</sup>٣) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ، هذا الكلام بمعناه في الفتاوى (١١/ ٦٥).

## <u>@</u>

## الضحي

[٣٦١] عن السُّفيانين وشُعبة ، عن الأسود بن قيس ، عن جُندُب البَجَلي البَجَلي قال: كنتُ مع النبي عَلَيْ في غارٍ ، فدَمِيَت أصبعُه ، فقال: «هل أنتِ إلا أصبعٌ دَمِيتِ؟ [ج١ ٦٣/ب] وفي سبيل الله ما لَقيتِ» ، قال: وأبطأ عليه جبريل ، فقال المشركون: قد وُدِّع محمَّدٌ ، فأنزل الله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣] .

حسن صحيح<sup>(١)</sup>.

أخرجاه، والنسائي(٢).

«وُدعَ»: مخفَّف الدَّال ومشَدَّده، وعليه قراءة العامَّة، وتخفيفُه شاذُّ<sup>(٣)</sup>، وهو أنسب بسبب الآية.

## ~~. GAMED:29~

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿وَٱلصُّكَ ﴾، رقم: ٣٣٤٥). والذي أسنده الترمذي روايةُ سفيان بن عيينة عن الأسود، أما روايتا سفيان الثوري وشعبة فأشار إليهما إشارةً عقب الحديث.

<sup>(</sup>۲) أخرج الشطر الأول منه «هل أنتِ إلا أصبع...»: البخاري (۲۹۵)، ومسلم (۱۷۹٦)، والنسائي في الكبرى (۲۰۷/ ، رقم: ۱۰۳۱۷).

وأخرج الشطر الثاني (سبب نزول آية الضحى): البخاري (١١٢٥)، ومسلم (١٧٩٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: شرح النووي على مسلم (١٥٧/١٢)، وفتح الباري (٧١١/٨).

# أَلَوْ نَشْرَحْ

حسن صحيح (٢).

رواه النسائي (٣).

ولمسلم (١)، من حديث ثابتٍ عنه.

## ~~

(۱) أي: أن النبي ﷺ كان معه رجلًا آخران، وكان هو الثالث. انظر: فتح الباري (۲۰٤/۷)، وحاشية السندي على النسائي (۲۱۷/۱).

(٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿ أَلَوْ نَشُرَحْ ﴾ ، رقم: ١١٢٠٢). وفي بعض النسخ ، وتحفة الأشراف (٣٤٦/٨ ، رقم: ١١٢٠٢): «صحيح».

(٣) سنن النسائي (٤٤٨).

(٤) صحيح مسلم (١٦٢)، من طريق ثابت عن أنس ﷺ مرفوعًا مختصرًا، دون ذكرِ مالك بن صعصعة ﷺ.

وأخرجه مسلم أيضًا (١٦٤)، من طريق قتادة عن أنس ﷺ، وهو طريق الترمذي نفسه. وأخرجه أيضًا: البخاري (٣٢٠٧)، من الطريق نفسه.

## العلق

[٣٦٣] عن ابن عباس على قال: «كان النبي عَلَيْ يصلي، فجاء أبو جهل، فقال: ألم أنْهَكَ عن هذا؟ فانصرفَ النبي عَلَيْ فَزَبَرَه (١)، فقال: ألم أنْهَكَ عن هذا؟ فانصرفَ النبي عَلَيْ فَزَبَرَه (١)، فقال أبو جهل: إنك لتعلَمُ ما بها نادٍ أكثرُ مني، فأنزل الله: ﴿فَلْيَدُعُ نَادِيَهُ وَ العلن: ١٧ ـ ١٨]»، فقال ابن عباس: «فواللهِ لو دعا نادِيه لأخذَته زَبانيةُ الله» (١٠).

## 

[٣٦٤] وعن ابن عباس على قال: قال أبو جهل: لئن رأيتُ محمدًا يصلي لأطأنَّ على عنقه، فقال النبي على الله فعل الأخذته الملائكةُ عِيانًا»(٣).

كلاهما حسن صحيح (١).

روى الأولَ: النسائي (٥)، والثانيَ: هو والبخاري (٦)، ومعناه لمسلم (٧).

و «النادي» و «النَّدِيُّ» \_ بالتشديد \_: مجلسُ القوم ومجتَمَعُهم، والمراد

<sup>(</sup>١) أي: نَهَرَه، وأغلظ له في القول. انظر: النهاية (٢٩٣/٢)٠

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿ٱقَرَأَ بِٱسْمِر رَبِّكَ﴾، رقم: ٣٣٤٩).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿ٱقْرَأُ بِٱسْمِرِ رَبِّكَ﴾، رقم: ٣٣٤٨).

<sup>(</sup>٤) في نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٥) السنن الكبرى (٣٤٠/١٠)، رقم: ١١٦٢٠).

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (٩٥٨)، والسنن الكبرى (١٠/ ٣٤٠)، رقم: ١١٦٢١).

هنا: أهلُ المجلس؛ لأنهم الذين يُتصَوَّر دعاؤُهم (١).

و «الزَّبانية»: ملائكة النار؛ لأنهم يَزْبِنون الكفارَ ونحوَهم إلى جهنَّم؛ أي: يدفعونهم (٢).

<sup>(</sup>١) انظر: مشارق الأنوار (٧/٢)، والنهاية في غريب الحديث (٣٧/٥).

<sup>(</sup>٢) انظر: مشارق الأنوار (٣٠٩/١).

# القدر

[٣٦٥] عن زِرِّ بن حُبَيش قال: قلتُ لأبي بن كعب: إنَّ أخاك عبد الله ابن مسعود يقول: «مَن يَقُمِ الحولَ يُصِبْ ليلةَ القدر»، فقال: «يغفرُ الله لأبي عبد الرحمن، لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين، ولكنه أراد أن لا يتَكل الناس»، ثم حلف لا يستثني أنَّها إلى اللهُ سبع معشرين، قلتُ له: بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر؟ قال: «بالآيةِ التي أخبرَنا رسولُ الله عَلَيْ \_ أو: بالعلامة \_: أن الشمس تطلعُ يومعندٍ لا شُعاعَ لها».

حسن صحيح (١).

رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي (٢).

ويأتي معناه في الصيام (٣).

[٣٦٦] وعن القاسم بن الفضل الحُدَّاني، عن يوسف بن سعد، قال: قام رجلٌ إلى الحسن بن على بعدما بايَعَ معاوية، فقال: سَوَّدتَ \_ أو: يا مُسوِّدَ \_ وجوه المؤمنين، فقال: «لا تُؤنِّبني رحمك الله، فإن النبي ﷺ أُرِيَ بني أميَّة على مِنبَره، فساءه ذلك، فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ يا محمد؛ يعني: نهرًا في الجنة، ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ إلى قوله: ﴿لِيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ليلة القدر، رقم: ٣٣٥١).

<sup>(</sup>۲) صحیح مسلم (۷۲۲) ، وسنن أبي داود (۱۳۷۸) ، والسنن الكبرى (۲۰۱/۳) ، رقم: ۳۳۹۲).

<sup>(</sup>٣) برقم (٢٢٧٣)٠

مِنَ أَلْفِ شَهْرِ ﴾ [القدر: ١ - ٣] يملكها بعدَك بنو أميَّة يا محمَّد»، قال القاسم: فعدَدْنا، فإذا هي ألفُ شهرٍ، لا تزيد يومًا ولا تَنقُص.

قال: غريب، [لا نعرفه] (١) إلا من هذا الوجه، والقاسم ثقة، ويوسف مجهول (٢).

والحُدَّاني \_ بحاءٍ مهملة ، ودالٍ مهملة مشدَّدةٍ \_: نسبةً إلى حُدَّان (٣). و (تُؤنِّبني » \_ بنون قبل الباء الموحَّدة \_: تبالغ في توبيخي وتعنيفي (٤).

والحسن ﷺ احتجَّ على الرجل المذكور في هذا الحديث بما احتجَّ به آدم على موسى حين التقيا، في عدم اتِّجاه اللَّومِ على مَن سبق عليه القدَرُ بما فعل (٥)، كأنه قال: تلومُني على مُصالَحة معاوية ، وقد سبق القدَرُ بأن يملِكَ هو وقومُه ألفَ شهرِ (٦).

<sup>(</sup>١) ساقط من المخطوط.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ليلة القدر، رقم: ٣٣٥٠).

<sup>(</sup>٣) وهم بطنٌ من الأُزْد. انظر: الأنساب (٨٣/٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٧٣/١)٠

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٦٥٢)، من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله على أخرجة البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٦٥٢)، من حديث أبي هريرة ﷺ: «احتجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: أنت آدمُ الذي أخرجَتكَ خطيئتُكَ من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، ثم تلومُني على أمرٍ قُدِّرَ علَيَّ قبل أن أُخلَقَ»، فقال رسول الله ﷺ: «فحَجَّ آدمُ موسى» مرَّتين.

<sup>(1)</sup> هذا الحديث إسناده ضعيف، وفي متنه نكارةٌ شديدةٌ، قال ابن كثير: «هذا الحديث على كل تقدير منكر جدًّا، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجَّة أبو الحجاج المزِّي: هو حديث منكر. قلت: وقول القاسم بن الفضل الحداني: إنه حسب مدة بني أمية، فوجدها ألف شهر لا تزيد يومًا ولا تنقص = ليس بصحيح؛ فإن معاوية بن أبي سفيان هذه استقلَّ بالملك حين سلَّم إليه الحسن بن علي هذه الإمرة سنة أربعين، واجتمعت البيعةُ لمعاوية، وسمي ذلك عام الجماعة، =



## ·

# لَمْ يَكُن

[٣٦٧] عن أنس ﷺ قال: قال رجل للنبي ﷺ: يا خيرَ البَرِيَّة، قال: «ذاك إبراهيم».

حسن صحيح (١).

رواه مسلم، وأبو داود<sup>(۲)</sup>.

وهذا على جهة التواضع؛ للنصوص الدَّالَّة على صدق هذا القائل(٣).

تم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها، . . . إلى أن استلَبهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، فيكون مجموع مدَّتهم اثنتين وتسعين سنة ، وذلك أزيَدُ من ألف شهر ومما يدلُّ على ضعف هذا الحديث أنه سيق لذمِّ دولة بني أمية ، ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق ؛ فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدلُّ على ذمِّ أيامهم ؛ فإن ليلة القدر شريفة جدًّا ، والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر ، فكيف تُمدَح بتفضيلها على أيام بني أمية ، التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث!

ثم الذي يُفهَم من الآية: أنَّ الألف شهر المذكورة في الآية هي أيام بني أمية ، والسورة مكية ، فكيف يُحال على ألف شهر هي دولة بني أمية ، ولا يدل عليها لفظ الآية ولا معناها ؟! والمنبر إنما صُنِع بالمدينة بعد مدَّة من الهجرة ، فهذا كله مما يدلُّ على ضعف هذا الحديث ونكارته ». تفسير ابن كثير (٤٤٢/٨) بتصرُّف .

\* والمسألة التي أشار إليها الشارح: هي مسألة الاحتجاج بالقدر على المصائب، لا على المعاصي والمعايب، وهو احتجاج صحيح. انظر: مجموع الفتاوى (١٧٨/٨، ٣١٩ ـ ٣٢٣).

- (١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿لَرْ يَكُنُ ﴾، رقم: ٣٣٥٢).
  - (٢) صحيح مسلم (٢٣٦٩)، وسنن أبي داود (٢٧٢).
- (۳) انظر: شرح النووي على مسلم (١٢١/١٥ ـ ١٢١)، ومجموع الفتاوى (٤٨٢/١٧)، وفتح الباري لابن رجب (٤٣/١).



## الزلزلة

[٣٦٨] عن أبي هريرة على قال: قرأ رسول الله عَلَيْ هذه الآية: ﴿ يَوْمَ إِنْ اللهِ عَلَيْ هذه الآية: ﴿ يَوْمَ إِن عُكِدُ كُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤]، قال: «أتدرونَ ما أخبارُها؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ أخبارَها أنْ تشهدَ على كلِّ عبدٍ وأُمةٍ بما عمل على ظهرها، تقول: عَمِلَ يومَ كذا، كذا وكذا، فهذه أخبارُها».

حسن صحيح غريب(١).

ويجوز أن يخلقَ الله تعالى في الأرض حياةً تنطِق بها بذلك ، كما ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَآبِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] (٢).

~~<u>`</u>

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾، رقم: ٣٣٥٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: المحرَّر الوجيز لابن عطيَّة (٥١١،٧/٥).



## التكاثر

[٣٦٩] عن عبد الله بن الشّخّير ﴿ أَلْمَكُمُ النَّهِ النبي عَلَيْهُ وهو يقرأ: ﴿ أَلْمَكُمُ التَّكَاثِرِ ﴾ [التكاثر: ١] ، قال: «يقول ابنُ [ج١٦٠/ب] آدم: مالي مالي، وهل لك من مالِكَ إلا ما تصدّقتَ فأمضيتَ ، أو أكلتَ فأفنيتَ ، أو لَبِستَ فأبليتَ ؟ ».

حسن صحيح (١).

رواه مسلم، والنسائي (٢).

[٣٧٠] وعن علمي ﷺ قال: «ما زِلنا نشُكُّ في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿ أَلْهَ كُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾».

غريب (۳).

قلت: يشهد ببطلان هذا الحديث أنَّهم إنما علموا عذابَ القبر من جهة النبي عَلَيْهُم، وشكُّهم فيه بعد إخبارِه إيَّاهم به مُحالٌ، وقبلَه لم يكن لهم به شعورٌ، والشَّكُ مستلزِمٌ للشُّعور، فتأمَّلُه (٤).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿ٱلْهَـٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾، رقم: ٣٣٥٤).

<sup>(</sup>۲) صحيح مسلم (۲۹۵۸)، وسنن النسائي (٣٦١٣).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿ أَلْهَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ ، رقم: ٣٣٥٥ ) .
 وفي تحفة الأشراف (٣٧٣/٧ ، رقم: ١٠٠٩٥): «حسن غريب» .

<sup>(</sup>٤) الحديث إسناده ضعيف؛ فيه الحجاج بن أرطاة، وفي حديثه لينٌ، وهو كثير التدليس عن الضعفاء، وقد عنعن.

[٣٧١] وعن الزُّبير بن العوَّام ﴿ قَالَ: لما نزلت: ﴿ ثُرُّ لَتُسْتَلُنَّ يَوْمَبِذِ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]؛ قال الزبير: يا رسول الله، وأيُّ النَّعيم نُسألُ عنه، وإنما هما الأسودانِ: التمر والماء؟ قال: «أما إنه سيكون» (١).

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

00

[٣٧٢] وعن أبي هريرة ﷺ نحوه، وقال: إنما هما الأسودان، والعدوُّ حاضرٌ، وسيوفنا على عواتقِنا، قال: «إنَّ ذلك سيكون» (٣).

وهو من حديث أبي بكر بن عيَّاش، والأول من حديث ابن عيينة، وهو أحفظُ وأصحُّ.

[٣٧٤] وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قالَ رَسُولَ اللهُ ﷺ: ﴿ إِنَّ أُوَّلَ مَا يُسَأَلُ عَنْهُ عِلَيْهِ : ﴿ إِنَّ أُوَّلَ مَا يُسَأَلُ عَنْهُ يُومِ القيامة \_ يعني: العبد \_ من النَّعيمِ أن يُقالَ له: أَلَم نُصِحَّ لك جسمَك، ونُرُويك الماء البارد؟ ﴾ .

غريب(١).

وإثبات الياء في «نُرْوِيك»: إشباعٌ، أو تنزيلًا له منزلةَ الفعل الصحيح، نحو: أَلَم يأتِيكَ والأنباءُ تَنمِي (٥)، والقياسُ حذفُها بالجازم.

انظر: ميزان الاعتدال (١/٨٥٤)، وتهذيب التهذيب (١٧٢/٢)، وتعريف أهل التقديس (٤٩).

 <sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿أَلْهَـنَكُرُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ ، رقم: ٣٣٥٦).
 وقال: «هذا حديث حسن».

<sup>(</sup>٢) سنن ابن ماجه (٤١٥٨).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿أَلْهَنَكُمْ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾، رقم: ٣٣٥٧).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿أَلْهَـٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ ، رقم: ٣٣٥٨).

<sup>(</sup>٥) هذه الجملة عجزُ بيتٍ لقيس بن زهير العبسي، وقد اختُلِف في توجيه مثل هذا الاستعمال=



## الكوثر

## A 700

[٣٧٦] وعن ابن عمر على قال: قال رسول الله على الدُّرِّ والياقوت، تربتُه أطيَبُ من الجنَّة، حافتاه من ذهب، ومجراه على الدُّرِّ والياقوت، تربتُه أطيَبُ من المِسك، وماؤُه أحلى من العسل، وأبيَضُ من الثلج»(٢).

كلاهما حسن صحيح.

روى الأولَ: أبو داود والنسائي (٣)، والثانيَ: ابنُ ماجه (١).

والملَك المذكور: جبريل ﷺ، صُرِّح به في حديثٍ آخر (٥).

= على أوجه، منها ما أشار إليه الشارح.

انظر: الكتاب لسيبويه (٣١٦/٣)، والإنصاف للأنباري (٢٦/١)، وشرح شذور الذهب للجوجري (٢٦/١).

- (١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الكوثر، رقم: ٣٣٦٠).
- (٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الكوثر ، رقم: ٣٣٦١).
- (۳) سنن أبي داود (٤٧٤٨)، والسنن الكبرى (٢٠/١٠، رقم: ١١٦٤٢). وأخرجه أيضًا: البخاري (٢٥٨١).
  - (٤) سنن ابن ماجه (٤٣٣٤).
- (٥) صُرِّح به في روايتَي البخاري والنسائي السابقتَين، بل أخرجه الترمذي بالتصريح في الباب=

و «أبيَضُ من الثلج»، قياسُه: أشدُّ بياضًا، كما في رواية أحمد وغيره (۱) ؛ إذ الألوانُ والعُيوب والخِلَق لا يُبنَى منها أفعلُ التفضيل، كما في التعجُّب منها، وإنما تستعمل بـ (أشد) و (أحسَن) ونحوهما، ولعلَّ هذا من تحريف الرواة، أو [ج١٥٠/] جائزٌ جاء على الشُّذوذ (٢).

## ~~.

= نفسه قبلَه بحدث.

<sup>(</sup>۱) مسند أحمد (۳۰/۲۱) رقم: ۱۳۳۰۵). وأخرجه بهذا اللفظ أيضًا: الترمذي (۲۵٤۲)، والنسائي في الكبرى (۳٤٦/۱۰) رقم: ۱۱۳۳۹).

<sup>(</sup>٢) ما ذكره الشارح هنا هو ما يقرِّره النُّحاة في الباب، لكن جاءت اللغةُ على خلافه في مواطن، منها ما جاء في هذا الحديث وغيره من كلام العرب أيضًا، وهو لغةٌ قليلة الاستعمال، كما ذكر بعض أهل العلم.

انظر: الإنصاف للأنباري (١٢٠/١ ـ ١٢٥)، وشرح النووي على مسلم (١٥/٥٥)، وشرح النطر: الإنصاف للأنباري (١٢٠/١ ـ ١٢٠)، وعمدة القاري (٢٣٩/٢٣).

## النصر

[٣٧٧] عن ابن عباس على قال: «كان عمر يسألني مع أصحاب النبي ولا الله عمر: إنه وقال له عبد الرحمن بن عوف: أتسألُه ولنا بَنونَ مثلُه؟ فقال له عمر: إنه من حيث تعلَم، فسألَه عن هذه الآية: ﴿إِذَا جَلَةَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١]، فقلتُ: إنما هو أَجَلُ رسول الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وقرأ السُّورة إلى آخرها، فقال له عمر: واللهِ ما أعلَمُ منها إلا ما تعلَمُ».

حسن صحيح (١).

رواه البخاري<sup>(۲)</sup>.

وعبد الرحمن وهي السّن ، لا سيّما في زمنهم ؛ فإنَّ عِلْمَهم كان بمشاهدة قضايا رسول الله عَلَيْ والوقائع الحادثة بين يديه ، وعمر وهي اعتبر حقيقتها ، وهو أولى ، كما اعتبرنا نحن ذلك في مسألة المشرقيّة بالمغربي ، واعتبر الحنفيّة المَظِنّة (٣).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الفتح، رقم: ٣٣٦٢).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٣٦٢٧).

<sup>(</sup>٣) إذا تزوج مغربيٌّ بمشرقيَّة ، ولم يفارق واحدٌّ منهما وطنَه ، ثم جاءت بولدٍ لستة أشهرٍ فأكثر ، فهل يَلحقُ المغربيُّ نسبُه ؟ هذه هي المسألة التي أشار إليها الشارح . ومذهب الجمهور عدم لحوق النَّسب ؛ لعدم إمكان الوطء ، فلا يمكن أن يكون الولدُ من الزوج ، خلافًا للحنفية ، فألحقوه بالزوج ؛ للإمكان العقلي ، وهو أن يصل إليها بخطوةٍ كرامة من الله تعالى!

## تَبِّتُ

[٣٧٨] عن ابن عباس عباس عن قال: صَعِد رسول الله على الله على الصَّفا، فنادى: «يا صباحاه»، فاجتمعت إليه قريش، فقال: «أنا نذيرٌ لكم بين يدَي عذابٍ شديدٍ، أرأيتُم لو أني أخبرتُكم أنَّ العدوَّ مُمَسِّيكم أو مُصَبِّحُكم، أكنتم تصدِّقوني؟»، فقال أبو لهب: ألِهذا جمعتَنا؟ تبًا لك، فأنزل الله: ﴿ تَبَتَ يَدَا إَلَى لَهَبٍ وَتَبَ ﴾ [المسد: ١].

حسن صحيح (١).

أخرجاه، والنسائي(٢).

وهذا كان لَمَّا أُنزِلت: ﴿وَأَنذِرْعَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، وقد سبقت الرِّوايات بذلك في سورة الشعراء<sup>(٣)</sup>.

## ~~GALO

<sup>=</sup> انظر: شرح النووي على مسلم (٣٨/١٠)، والبحر الرائق لابن نُجَيم (٢٦٩/٤)، وحاشيتي قليوبي وعميرة (١٦٩/٤)، وشرح منتهى الإرادات (١٨٧/٣)، وحاشية الصاوي على الشرح الصغير (٦٦١/٢).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة ﴿تَبَّتْ ﴾ ، رقم: ٣٣٦٣).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاری (۲۰۸، ۴۸۰۱)، وصحیح مسلم (۲۰۸)، والسنن الکبری (۲۰۸)، والسنن الکبری (۲۰۸)، والسنن الکبری (۲۰۸)،

<sup>(</sup>٣) بالأرقام (٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨).

## <u>@</u>

# الإخلاص والمعودتان

[٣٧٩] عن أبي العالية، عن أبي بن كعب ﷺ: «أنَّ المشركين قالوا لرسول الله ﷺ اللهُ أَحَدُّ ۞ اللهُ اللهُ

[٣٨٠] ورُوِيَ عن أبي العالية مرسلًا: «أنَّ النبي عَلَيْكُ ذكر آلهتَهم، فقالوا: انسُبْ لنا ربَّك، فأتاه جبريل بهذه السورة»، ذكر نحوَه، قال: وهو أصحُّ (٢).

[٣٨١] وعن عائشة ﴿ النبي عَلَيْهُ نظر إلى القمر، فقال: «يا عائشة، استعيذي بالله من شرِّ هذا؛ فإنَّ هذا هو الغاسِقُ (٣) إذا وَقَبَ (٤) (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الإخلاص، رقم: ٣٣٦٤)٠

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الإخلاص، رقم: ٣٣٦٥).

<sup>(</sup>٣) الغَسَق: ظلمة أول الليل، وقيل: شدَّة ظُلمتِه، وسُمِّيَ القمرُ غاسقًا لأنه إذا أخذ في المغيب أظلَم.

انظر: المفردات للراغب (٢٠٦)، والنهاية في غريب الحديث (٣٦٦/٣)، والقاموس (٩١٤).

<sup>(</sup>٤) الوُقوب: الدُّخول في كل شيء، والمعنى: أنه دخل وأقبل بظلامه. انظر: النهاية (٢١٢/٥).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (تفسير القرآن/ باب: ومن سورة الإخلاص، رقم: ٣٣٦٦).



رواه النسائي<sup>(۱)</sup>.

وفي المعوِّذتَين حديثُ عقبة بن عامر واللهُ اللهُ السُّور (٢). وكلاهما حسن صحيح.

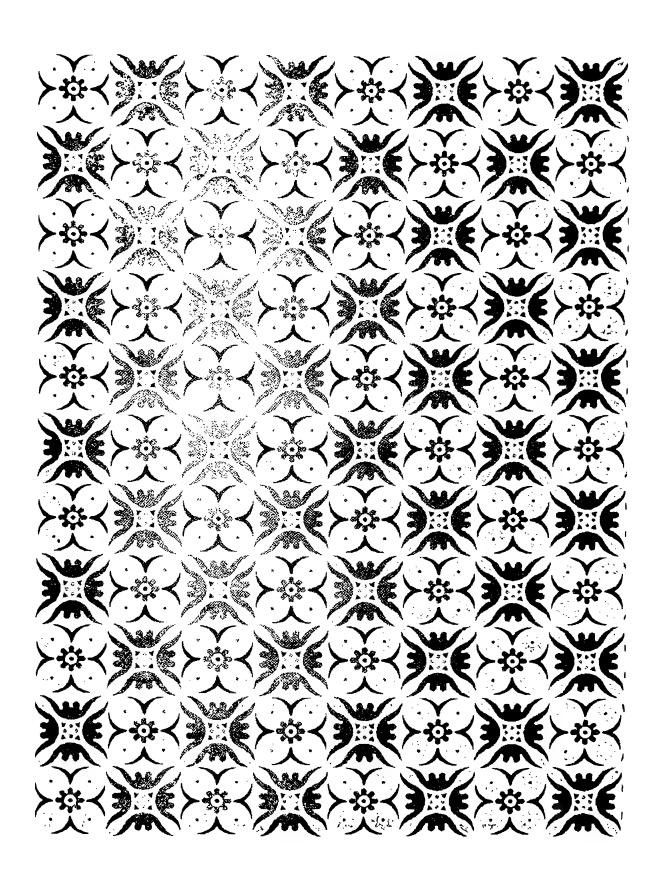
وذكر [ج١ ٥٠/ب] الحكماءُ للقمر خَواصَّ كثيرةً، منها: أنه يُبلِي ثيابَ الكَتَّان، وتنمو فيه الزُّروع، ويكون مَدُّ البحرِ عند طلوعه، وتمامُه عند استوائه، وأخذُه في الجَزْرِ عند زواله عن وسط الفَلك، وتمامُه عند غروبِه، فلعلَّ شرَّه المستعاذَ منه من بعض خواصِّه (٣). والله أعلم.

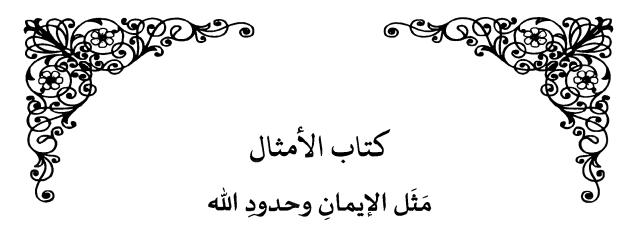


<sup>(</sup>۱) السنن الكبرى (۱۲۲/۹، رقم: ۱۰۰۹، ۱۰۰۹).

<sup>(</sup>٢) هذا الحديث من كتاب القرآن، وهو في الجزء الناقص من المخطوط.
وقد أخرجه الترمذي في (فضائل القرآن/ باب ما جاء في المعوذتين، رقم: ٢٩٠٢)، من حديث عقبة بن عامر هذه ، عن النبي ﷺ قال: «قد أنزل الله عليَّ آياتٍ لم يُرَ مثلُهنَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَتِ الْفَلَقِ ﴾ إلى آخر السورة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَتِ الْفَلَقِ ﴾ إلى آخر السورة».

<sup>(</sup>۳) انظر: تحقیق ما للهند من مقولة (۲٦۱)، وتفسیر الرازي (۳۷٤/۳۲)، ومجموع الفتاوی (۳۷۱/۱۷)، ونزهة المجالس (۱٤٨/۱).





<sup>(</sup>١) الزُّطُّ: جنسٌ من السودان والهنود. النهاية (٣٠٢/٢).

<sup>(</sup>٢) في نسخ الجامع: (لقد أراني)، قال المباركفوري: «أي: لم أَنَمْ». تحفة الأحوذي (٢). (١٢٧/٨).

وضبَّب الناسخ عليها في المخطوط، وكتب في الهامش: (كأنه: ارعَني). ومعنى (ارعَني): احفَظني. انظر: تاج العروس (١٦٤/٣٨).

<sup>(</sup>٣) أي: تنفَّس بصوتٍ، حتى يُسمعَ منه صوتُ النَّفخ بالفم. مرقاة المفاتيح (٩٠٤/٣).

<u>@</u>

هذا النبيّ، إنَّ عينيه تنامان وقلبُه يقظان، اضربوا له مثلًا، مثلَ سيِّد بنى قصرًا، ثم جعل مَأْدُبةً، فدعا الناسَ إلى طعامه وشرابه، فمَن أجابه أكلَ من طعامه وشربَ من شرابِه، ومن لم يُجِبه عاقبه \_ أو قال: عذّبه \_، ثم ارتفَعوا، واستيقظ رسول الله ﷺ عند ذلك، فقال: «سمعتَ ما قال هؤلاء؟ وهل تدري من هم؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «هم الملائكة، فتدري ما المَثلُ الذي ضربوا؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «المَثلُ الذي ضربوا: الرَّحمن على الجنة، ومن لم يُجِبه عاقبَه \_ أو: عذّبه \_». [ج١٦١]

حسن صحيح (١).

## S Po

[٣٨٣] وعن سعيد بن أبي هلال ، أنَّ جابر بن عبد الله الأنصاري الله على الله عند رجلي ، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مَثلًا ، عند رأسي ، وميكائيلَ عند رجلي ، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مَثلًا ، فقال: اسمَعْ سَمِعَت أُذُنُك ، واعقِلْ عَقَلَ قلبُك ، إنما مَثَلُك ومَثَلُ أُمَّتِك كَمَثَلِ مَلِكِ اتّخذَ دارًا ، ثم بنى فيها بيتًا ، ثم جعل مائدة ، ثم بعث رسولًا يدعو الناسَ إلى طعامه ، فمنهم مَن أجاب الرَّسول ، ومنهم مَن تركه ، فالله هو الملك ، والدَّارُ الإسلام ، والبيتُ الجنّة ، وأنت يا محمد رسولٌ ، فمن أجابك دخل الإسلام ، ومَن دخل الجنة أكل ما فيها » .

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل الله لعباده، رقم: ٢٨٦١).
وفي بعض النسخ: «حسن صحيح غريب»، وفي بعضها الآخر: «حسن غريب»، وكذا في التحفة (٨١/٧، رقم: ٩٣٨١).

حديث مرسل؛ لأنَّ سعيدًا لم يُدرِك جابرًا، وقد رُوي من غير وجهِ بإسنادٍ أصحَّ منه (۱).

رواه البخاري<sup>(۲)</sup>.

[٣٨٤] وعن النّواس بن سَمْعان الكِلابي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ وَالْ وَالْمَ وَالْمُ وَالْمَ وَالْمَ وَالْمَ وَالْمَ وَالْمَ وَالْمَ وَالْمَ وَالْمَ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمَ وَالْمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَالْمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ والْمُ وَلِمُ وَالْمُولِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَالْمُولِمُ وَالْمُولِمُ وَالْمُولِمُ وَالْمُولِمُ وَالْمُولِمُ وَالْمُول

حسن غريب(١)٠

«القِشْر»: كِنايةٌ عن الثياب(٥).

و (المأدُّبة) \_ بفتح الدَّال وضمِّها \_: الطَّعامُ يُدعَى إليه الناس (٦).

و «كَنَفَا الصِّراط»: تثنيةُ (كَنَف)، وهو هاهنا: الجانبُ والقُطر، وهم في الأصل من السِّتر (٧).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل الله لعباده، رقم: ٢٨٦٠).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٧٢٨١)٠

<sup>(</sup>٣) في بعض نسخ الجامع: (سُوران)، وفي بعضها: (زُوران)؛ أي: جداران. انظر: تحفة الأحوذي (١٢٤/٨).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل الله لعباده، رقم: ٢٨٥٩).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٥/٤).

<sup>(</sup>٦) انظر: المصدر السابق (٣٠/١).

<sup>(</sup>٧) انظر: المصدر السابق (٤/٥٠٤).

## <u>@</u>

# مَثَلُ النَّبِي عِليٌّ والأنبياءِ قبلَه، ومَثَلُه مع أمَّتِه

[٣٨٥] عن جابر بن عبد الله على قال: قال النبي عَلَيْهُ: «إنما مَثَلَي ومَثُلُ الأنبياءِ قبلي كرجلٍ بنى دارًا، فأكمَلَها وأحسنَها إلا موضعَ لَبِنَةٍ، فجعل الناسُ يدخلونَها ويتعجَّبون منه، ويقولون: لولا مَوضعُ اللَّبِنَة».

حسن صحيح غريب(١).

متفق عليه (٢)، زاد مسلم: «فأنا موضعُ تلك اللَّبِنَة، جئتُ فختمتُ الأنبياءَ».

وأخرجاه (٣) من حديث أبي هريرة والله اله من حديث أبي سعيد والخرجاه (٤) من حديث أبي سعيد

[٣٨٦] وعن أبي هريرة ﴿ أَنَّ رسول [ج١٦٦/ب] الله ﷺ قال: «إنما مَثَلَي ومَثَلُ أُمَّتي كَمَثَلِ رجلِ استوقدَ نارًا، فجعلت الدَّوابُّ والفَراشُ يَقَعْنَ فيها، وأنا آخُذُ بحُجَزِكم وأنتُم تَقَحَّمون فيها».

حسن صحيح (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل النبي ﷺ والأنبياء قبله، رقم: ٢٨٦٢).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٣٥٣٤)، وصحيح مسلم (٢٢٨٧).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٥٣٥)، وصحيح مسلم (٢٢٨٦).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (عقب الحديث رقم: ٢٢٨٦).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله، رقم: ٢٨٧٤).

وفي روايةٍ: «الذُّباب»(١).

متفق عليه<sup>(۲)</sup>.

ورواه مسلم(٣)، من حديث جابر ﴿ اللَّهُ اللَّ

و «الفَراش» \_ بفتح الفاء \_: الطائرُ الذي يُلقي نفسَه في السِّراج، وقد سبق ذكرُه (٤).

و (الحُجَز): جمع (حُجْزة)، وهي: مَشَدُّ الإزار (٥).

و ﴿ تَقَحُّمُونِ ﴾: أصلُه: تتقحُّمون؛ أي: تدخلونها بسرعةٍ وقوَّةٍ داعيةٍ (٦).



<sup>(</sup>١) كذا في بعض نسخ الجامع.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٦٤٨٣)، وصحيح مسلم (٢٢٨٤).

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٢٢٨٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: (ص٣٤٩).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٤٤/١).

<sup>(</sup>٦) انظر: مشارق الأنوار (١٧٢/٢).

### <u>@</u>

# مَثَلُ أنواعٍ من العبادات

[٣٨٧] عن أبي هريرة ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهُ ﷺ قَالَ: ﴿ أُرأَيْتُم لُو أَنَّ نَهِرًا بِبَابِ أَحْدِكُم يَعْتَسُلُ منه كُلَّ يُومٍ خَمَسَ مَرَّاتٍ ، هل يبقى من دَرَنِه (١) شيءٌ ؟ ﴾ ، قالوا: لا يبقى من دَرَنِه شيءٌ ، قال: ﴿ فَذَلْكُ مَثَلُ الصَّلُواتِ الْخَمِسِ ، يمحو الله بهنَّ الخطايا ﴾ .

-حسن صحیح

أخرجاه (٣).

ولمسلم(١) معناه، من حديث جابر الليه.

[٣٨٨] وعن الحارث الأشعري ﴿ أَنَّ النبي عَلَيْ قال: ﴿ إِنَّ اللهُ أَمرَ يَعِملُوا يَحِيى بِن زكريًا بخمسِ كلماتٍ ليعملَ بها ، ويأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يُبطئ بها ، فقال عيسى: إنَّ الله أمرك بخمسِ كلماتٍ لتعملَ بها ، وتأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بها ، فإمَّا أن تأمرَهم وإمَّا أنا آمُرُهم ، فقال يحيى: أخشى إن سبَقتني أن يُخسَفَ بي أو أُعذَّبَ ، فجمع الناسَ في بيت المقدس ، فامتلأ المسجدُ ، وقعدوا على الشُّرَف ، فقال: إنَّ الله أمرني بخمسِ المقدس ، فامتلأ المسجدُ ، وقعدوا على الشُّرَف ، فقال: إنَّ الله أمرني بخمسِ

<sup>(</sup>١) الدَّرَن: الوسخ. النهاية (١١٥/٢).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الأمثال/ باب مثل الصلوات الخمس، رقم: ٢٨٦٨).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٥٢٨)، وصحيح مسلم (٦٦٧).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٦٦٨).

<u>@</u>

كلماتٍ أن أعملَ بهنَّ، وآمرَكم أن تعملوا بهنَّ: أولُهنَّ أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وإنَّ مَثَلَ مَن أشركَ بالله كمَثَل رجلِ اشترى عبدًا مِن خالصِ ماله بذهبٍ أو وَرِقٍ، فقال: هذه داري وهذا عملي، فاعمَلْ وأدِّ إليَّ، فكان يعمل ويُؤدِّي إلى غير سيِّده، فأيُّكم يرضى أن يكون كذلك؟ وإنَّ الله أمرَكم بالصلاة، فإذا صليتُم فلا تَلتَفِتوا؛ فإنَّ الله ينصِبُ وجهَه لوجهِ عبدِه في صلاته ما لم يلتَفِت، وأمرَكم بالصِّيام، فإنَّ مَثَلَ ذلك كمَثَلِ رجلٍ في عِصابةٍ، معه صرَّةٌ فيها مسكٌ، وكلُّكم يَعجَبُ \_ أو: يُعجِبُه \_ ريحها، وإنَّ ريحَ الصائمِ أطيبُ عند الله من ريحِ المسك، وأمرَكم بالصَّدقة، فإنَّ مَثَلَ ذلك كمثلِ رجلٍ أسره العدوُّ، فأوثقوا يدَه إلى عُنقِه، وقدَّموه العراس المنظريوا عُنقَه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسَه منهم، وأمرَكم أن تذكروا الله، فإنَّ مَثَلَ ذلك كمثلِ رجلٍ خرج العدوُّ في إثْرِه سِراعًا، حتى إذا أتى على حصن حَصينٍ ، فأحرزَ نفسَه منهم، كذلك العبدُ لا يُحرِزُ نفسَه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى».

قال النبي ﷺ: «وأنا آمرُكم بخمس، اللهُ أمرني بهنّ: السَّمعُ والطاعةُ ، والجهادُ ، والهجرةُ ، والجماعةُ ؛ فإنّه مَن فارقَ الجماعةَ قِيدَ شبرِ فقد خلعَ والجهادُ ، والهجرةُ ، والجماعةُ ؛ فإنّه مَن أدّعى دعوى الجاهليّةِ فإنه من بُنق (١) الإسلامِ من عُنقه إلا أن يُراجع ، ومَن ادّعى دعوى الجاهليّةِ فإنه من جُثا جهنّم » ، فقال رجل: يا رسول الله ، وإن صلّى وصام ؟ قال: «وإن صلّى وصام ، فادعُوا بدعوى اللهِ الذي سمّاكم المسلمين المؤمنين عبادَ الله ».

حسن صحيح غريب (٢).

<sup>(</sup>١) في نسخ الجامع: (رِبْقة)، وسيأتي كلام الشارح على هذه اللفظة.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، رقم: ٢٨٦٣).

رواه النَّسائي، أو شيئًا منه(١).

و «الشُّرَف»: جمع (شُرْفة)، كـ (غُرْفة، وغُرَف)، ويجمع على شُرفات، كغُرفات، وهي مشهورةٌ معروفةٌ. كغُرفات، وهي مشهورةٌ معروفةٌ. ومنه شُرفاتُ الإيوان في حديث سَطِيح (٢).

وقولُ يحيى عَشِين: «أمركم» يجوز أن يكون فعلًا ماضيًا؛ يعني: أمركم الله، ويجوز أن يكون فعلَ حال؛ يعني: آمرُكم أنا، وهو أشبَه بسياق الحديث؛ لقوله: «وآمرُكم أن تعملوا بهنَّ»، ويجوز أن تكون هذه أيضًا فعلًا ماضيًا؛ أي: أمرني وأمركم.

وفيه أنَّ مَن عُيِّن لأمرٍ بمعروفٍ أو نَهيٍ عن منكرٍ ، فلم يقُم به ؛ أنَّ على غيره القيامَ به ؛ لقول عيسى عَلَيْ : «إمَّا أن تأمرَهم وإمَّا أنا آمرُهم».

وأنَّ المخالفةَ توجب العِقاب؛ لقوله: «أخشى إن سبقتَني أن يُخسَفَ بي».

وفيه نوعُ استئناسٍ على أنَّ الأمر على الفَور كذلك ، والأصل عدمُ قَرينته . وأنَّ أكسابَ العبد لسيِّده .

<sup>(</sup>۱) السنن الكبرى (۱۳۷/۸، رقم: ۸۸۱۵)، بلفظ: «من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم»، الحديث.

<sup>(</sup>٢) انظر: تاج العروس (٥٠١/٢٣). وحديث سَطيح الذي أشار إليه الشارح: هو الحديث المشهور في ذكر مولد النبي ﷺ، وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفات إيوان كسرى، أخرجه البيهقي في الدلائل (١٢٦/١) وغيرُه، وقال الذهبي في السير (السيرة٤٤/١): «هذا حديث منكر غريب».

وأنَّ الالتفاتَ في الصلاة منهيٌّ عنه.

و «العِصابة»: الجماعةُ من الناس من العشَرة إلى الأربعين، ولا واحدً لها من لفظها (١).

و «رِيح الصَّائم»: رِيح فمِه.

و «حِصْن حَصين»: مِن باب التأكيد، نحو: يومٌ أَيْوَم، وليلةٌ لَيلاء، وساعةٌ سَوعاء (٢).

و «دعوى الجاهليَّة»: قولهم: يا لَفلان (٣)، كما سبق في التفسير من قولهم: يا لَلمهاجرين، يا لَلأنصار، فقال عليه: «ما بال دعوى الجاهلية؟» (٤).

و ﴿ قَيد شِبرٍ ﴾ \_ بفتح القاف وكسرها \_ وقادَ وقابَ شِبرٍ ؛ أي: قَدرُه (٥).

و «رِبْق الإسلام»: يجوز بكسر الرَّاء وفتح الباء، وهي جمعُ (رِبْقَة)، ك(كِسْرَة، وكِسَر)، والرِّبْقة: عُروة في حبلٍ، تُجعَل في يد البهيمة أو عنقِها تُمسكُها.

ويجوز سكون الباء، [ج١ ١٦/ب] وهو الحبلُ الذي فيه الرِّبْقة، ويجمع

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٤٣/٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: تحفة الأحوذي (١٣١/٨).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٢٠/٢).

 <sup>(</sup>٤) تقدَّم برقم (٣٣١)٠

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/١٣١)، وتاج العروس (٧٩/٩). والذي تذكره كتب الغريب والمعاجم أن (قِيد) بكسر القاف، ولم أقف على من أجاز فتحَها. والله أعلم.

على: رباق وأَرْباق<sup>(١)</sup>.

<u>@</u>

وكنَّى عن الإسلام بالرِّبق؛ لأنه يمنعُ من الفساد والشُّذوذ، كما تمنع الرِّبْقةُ الدَّابَّةَ من الشُّذوذ، وفي الحديث: «الإيمانُ قيَّدَ الفَتْكَ»(٢).

و «جُثَا جهنَّم»: جمع (جُثُوة) بضم الجيم، وهي: الشيءُ المجموع، كأنه يقول: من جماعاتِ جهنَّم وأهلها (٣).

وفيه أنَّ الإسلامَ والتزامَ أحكامه لا يُنافي دخولَ النار إذا وُجِد مقتَضيه، وهو من باب إعمال المقتضِي فيما عدا محلِّ المانع؛ لقوله: «وإن صلَّى وصام».

وقد ذكرتُ بعضَ أحكام هذا الحديث \_ وإن كان أكثرُها معروفًا بنصوصٍ، أو ظواهر، أو إجماع \_ تنبيهًا للمبتدئ على كيفيَّة استخراج الأحكام من الحديث.

### ~~.GARON

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٩٠/٢).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٢٧٦٩) من حديث أبي هريرة ﷺ، وأحمد (٤١/٣)، رقم: ١٤٢٦) من حديث الزبير ﷺ، ولا تخلو أسانيدُها من مقال.

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٣٩/١)٠

## مَثَل المؤمنِ القارئِ وغيرِه

[٣٨٩] عن أبي موسى الأشعري ﴿ قال: قال رسول الله ﷺ (مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأ القرآنَ كَمَثَلِ الأُثْرُجَّة (١) ، ريحُها طَيِّبٌ وطَعمُها طَيِّبٌ ، ومَثَلُ المؤمنِ الذي لا يقرأ القرآنَ كَمَثَلِ التَّمرة ، لا ريحَ لها وطعمُها حُلوٌ ، ومَثَلُ المنافقِ الذي يقرأ القرآنَ كَمَثَلِ الرَّيحانة ، ريحُها طيِّبٌ وطعمُها مُرُّ ، ومَثَلُ المنافقِ الذي يقرأ القرآنَ كَمَثَلِ الرَّيحانة ، ريحُها طيِّبٌ وطعمُها مُرُّ ، ومَثَلُ المنافقِ الذي لا يقرأ القرآنَ كَمَثَلِ الحنظلةِ ، طعمُها مُرُّ وريحُها مُرُّ ».

حسن صحيح (٢).

رواه الخمسة (٣).

هكذا رواية الترمذي، وروايةُ الصحيحين وأحمد (١): «ولا ربيحَ لها»، وهو أجوَد؛ لأنَّ الرِّيحَ لا توصَف بأنها حُلوةٌ أو مُرَّةٌ؛ إذ المرارةُ عَرَضٌ، والرِّيحُ عَرَضٌ، والعَرَضُ لا يقومُ بالعَرَض، على أنَّ لذلك تأويلًا، وهو: أنَّ ربحَها كريهةٌ، فاستعار للكراهةِ لفظَ المرارة؛ لِما بينهما من القَدر المشترَك

<sup>(</sup>١) الأُثْرُجُّ: نوع من الثَّمر ، كالليمون الكبار ، ذهبيُّ اللون ، ذكيُّ الرائحة ، حامض الماء . انظر: المعجم الوسيط (٤/١) .

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ، رقم: ٢٨٦٥).

 <sup>(</sup>۳) صحیح البخاري (۵۰۲۰)، وصحیح مسلم (۷۹۷)، وسنن أبي داود (٤٨٣٠)، وسنن
 النسائی (۵۰۳۸)، وسنن ابن ماجه (۲۱٤).

<sup>(</sup>٤) مسند أحمد (٣١٩/٣٢، رقم: ١٩٥٤٩)، وتقدَّم العزو للصحيحين، وهكذا اللفظ عند أصحاب السنن الثلاث أيضًا.



من نفورِ الطَّبع عنهما<sup>(١)</sup>.

والنبيُّ عَلَيْهِ في هذا الحديث مثَّلَ الإيمانَ بالطَّعم، والقرآنَ بالرِّيح؛ لأنَّ الإيمانَ ألزَمُ للمؤمن من القرآن؛ إذ طَرَيان الكفر عليه قليلٌ نادرٌ، بخلاف طَرَيان النِّيمان، كما أنَّ الطَّعمَ ألزَمُ للجَوهرِ من الرِّيح وأَخَصُّ به؛ إذ كثيرٌ من الجواهر يذهَبُ ريحُها وطعمُها باقِ (٢).

وأتى فيه بالقسمة الرباعيَّة؛ وذلك أنَّ الإنسان إمَّا مؤمنٌ أو منافقٌ، وكلٌّ منهما إمَّا قارئٌ أو غيرُ قارئٍ، وكذلك الجَوهَرُ إمَّا أن يجتمعَ فيه الطَّعمُ والرِّيحُ، أو ينتَفِيا، أو يوجَدُ أحدُهما دون الآخر، فهي أربعةٌ أيضًا.

### ~ ~~

[٣٩٠] وعن [ج١٨٠/] أبي هريرة على قال: قال رسول الله على الله على الله على الله على الله على المؤمن كمثل المؤمن كمثل الرّياح تُفيّئه، ولا يزالُ المؤمن يُصيبُه بلاء، فيُكفّرُ عنه خطاياه (٣)، ومَثلُ المنافق كمَثلِ الشّجَرة (٤) الأرْز، لا تَهتَزُّ حتى تَستَحصِدَ (٥)» (٦).

<sup>(</sup>۱) انظر: فتح الباري (۹/۲۷)، وعمدة القاري (۲۰/۳۸).

<sup>(</sup>٢) انظر: فتح الباري (٩/٦٦)، ومرقاة المفاتيح (١٤٥٦/٤).

<sup>(</sup>٣) جملة: (فيكفر عنه خطاياه) ليست موجودةً في شيءٍ مما وقفتُ عليه من نسخ الجامع، ولا في جامع الأصول (٢٧١/١)، رقم: ٥٧)، ولم أقف عليها عند أحدٍ ممن نقل الحديث عن الترمذي.

<sup>(</sup>٤) كذا في المخطوط، وفي نسخ الجامع: (شجرة الأرز) بالإضافة، وسيأتي تعليق الشارح عليها.

<sup>(</sup>٥) تَستَحصِد \_ بفتح التاء وكسر الصاد، على الأرجح \_؛ أي: تنقلع من أصلها. انظر: مشارق الأنوار (٢٠٥/١).

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ، رقم: ٢٨٦٦).



[٣٩١] وعن ابن عمر على أنَّ رسول الله على قال: «إنَّ من الشَّجَر شجرةً لا يسقطُ ورَقُها، وهي مَثَلُ المؤمن، حدِّثوني ما هي؟»، قال عبد الله: فوقع الناس في شَجَر البَوادِي، ووقع في نفسي أنها النَّخلة، فقال النبي عَلَيْمُ: «هي النَّخلةُ»، فاستحييتُ أن أقولَ، قال عبد الله: فحدَّثتُ عمرَ بالذي وقع في نفسي، فقال: لأن تكونَ قلتَه أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي كذا وكذا (١٠).

كلاهما حسن صحيح.

أخرج الأولَ: البخاريُّ ومسلمٌ (٢)، وأخرجا (٣) معناه من حديث كعب ابن مالك ﷺ، وأخرجا الثانيَ أيضًا (٤).

وفي لفظ البخاري: كنتُ عند النبي ﷺ وهو يأكلُ جُمَّارًا<sup>(ه)</sup>، قال: «إِنَّ من الشَّجَر شَجَرةً»، فذكره.

و «الشَّجرة الأَرْز»؛ أي: من الأَرز، أو يكون (الأَرزُ) بَدَلًا من

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ، رقم: ٢٨٦٧).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٥٦٤٤)، وصحيح مسلم (٢٨٠٩).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣١٣ه ، ٢٢٠٩)، وصحيح مسلم (٢٨١٠).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٦١)، وصحيح مسلم (٢٨١١).

<sup>(</sup>٥) الجُمَّار: جمع (جُمَّارة)، وهو قلب النخلة وشحمتها. النهاية (٢٩٤/١).

<sup>(</sup>٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤٨٣/٣).

(الشجرة)، وفي لفظ: «شجَرة الأَرز» بالإضافة.

وهو \_ بفتح الهمزة ، وسكون الرَّاء المهملة وفتحِها \_: الأَرْزَن ، وقيل: الصَّنَوبَر (۱) ، ويقال: «الآرِزَة» بوزن (فاعِلة) ، وهو مناسبٌ لتعريف الشجرة ؛ أي: الثابتة المتمكِّنة ، من: ارْتَزَّ النَّصْلُ ونحوُه ؛ إذا عَلِقَ وثَبَتَ (۲).

و (الا تَهتَزُّ )؛ أي: لا تتتعَتْعُ (٣) ، ولا تضعُفُ منابِتُها.

وفي حديث ابن عمر ره دليلٌ على إلقاء مسائل العلم على التلاميذ والطَّلَبة (١٤) ، وأنْ لا بأسَ بالفرَح والسُّرورِ بالذَّكاءِ ومبادَرَةِ الفهمِ إلى الصواب، إذا لم يكن على جهةِ العُجْب والخُيلاء والرِّياءِ وازدراءِ القُرَناء (٥).

## مَثَلُ هذه الأمَّةِ مُفرَدةً، ومع غيرِها

[٣٩٢] عن أنس على قال: قال رسول الله عَلَيْكَةِ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المطر، لا يُدرَى أُوَّلُه خيرٌ أم آخرُه».

حسن غریب (۲).

<sup>(</sup>۱) انظر: مشارق الأنوار (۲۷/۱)، والنهاية في غريب الحديث (۳۸/۱). والأرز: شَجَر عظيم صُلب، من الفصيلة الصَّنوبرية، دائم الخضرة، يعلو كثيرًا، وأشهر أنواعه (أَرْز لبنان)، وهو شعار له. المعجم الوسيط (۱۳/۱).

<sup>(</sup>٢) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١١٧/١ ـ ١١٨)، وأنكَرَ هذا التفسير .

<sup>(</sup>٣) أي: لا تتحرَّك بعنف. انظر: تاج العروس (٢٠)٣٩).

<sup>(</sup>٤) وعليه بوَّب البخاري. انظر: شرح البخاري لابن بطال (١٤١/١)، وفتح الباري (١٤٦/١).

<sup>(</sup>٥) انظر: شرح النووي على مسلم (١٥٤/١٧)، وفتح الباري (١٤٧/١).

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (الأمثال/ باب، رقم: ٢٨٦٩).

ومعناه: أنَّ الأُمَّةَ لا تخلو من الخير في أوَّلِها وآخرِها، وليس المرادُ التردُّدَ في أيِّ طرفَيها خيرٌ وأفضل؛ للإجماع والنصِّ على أنَّ أوَّلَها خيرٌ (١).

حسن صحيح (۲).

رواه البخاري<sup>(۲)</sup>.

وله(٤)، من حديث أبي موسى رَهْ فَيْهُمْ نحوه.

وفيه شبهةٌ لِمن قال: إنَّ الثواب بالأعمال؛ لتشبيهِه الأُممَ في طاعاتها بالأوقات، والثَّوابَ بالقَراريطِ، وقولُه: «هل ظلمتُكم؟» دلَّ على أنه لو نقَصَهم

<sup>(</sup>١) انظر: تأويل مختلف الحديث (١٨١)، ومرقاة المفاتيح (٩/٤٨٤).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله، رقم: ٢٨٧١).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٥٥٧ ، ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٥٥٨).

مما استعملهم عليه شيئًا؛ ظَلَمَهم، وذلك حقيقةُ المعاوَضة.

لكنَّ هذا يُعارضه أنَّ العبدَ وأكسابَه لسيِّده، كما سبق في حديث يحيى ابن زكريا ﷺ (١) ، فلا يستحقُّ على شيءٍ منها ثوابًا ، فما أثابه سيِّدُه فهو بفضلٍ منه (٢).

وفيه أنَّ مَناطَ المعاملات التَّراضي، فيجوز فيها التفاوتُ، والعامة ينكرون البيعَ في ٠٠٠٠ واحدةٍ بسعرَين أو أسعارٍ، وهذا دالُّ على جوازه مع التَّراضي.

[٣٩٤] وعن ابن عمر شي قال: قال رسول الله عَلَيْ: «إنما الناسُ كإبلِ مئةٍ، لا يجد الرجلُ فيها راحِلةً (٤)».

حسن صحيح (٥).

وفي لفظٍ: «لا تَجِدُ فيها راحلةً»، أو: «إلا راجِلَةً» (٢).

رواه البخاري، ومسلم(٧).

واللفظ الأخيرُ أنسَبُ؛ إذ المراد قلَّةُ الصالحين جدًّا، لا عدَمُهم

<sup>(</sup>١) تقدَّم برقم (٣٨٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٩/٥٤٥).

<sup>(</sup>٣) رسم الكلمة غير واضح في المخطوط، لكن المعنى مفهوم من السياق.

<sup>(</sup>٤) الرَّاحِلة: البعيرُ القويُّ على الأسفار والأحمال. النهاية (٢٠٩/٢).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله، رقم: ٢٨٧٢).

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله، رقم: ٢٨٧٣).

<sup>(</sup>٧) صحيح البخاري (٦٤٩٨)، وصحيح مسلم (٢٥٤٧).

بالكُلِّيَة (١) ؛ إذ تردُّه نصوص كثيرة ، نحو: «لا تزالُ طائفةٌ من أمِّتي ظاهرين على الحقِّ»(٢) ، وأشباهه .

(۱) انظر: شرح البخاري لابن بطال (۲۰۷/۱۰)، وشرح النووي على مسلم (١٠١/١٦).

<sup>(</sup>۲) أخرجه البخاري (۳٦٤٠)، ومسلم (۱۹۲۱)، من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ. والبخاري (۷۳۱۲)، ومسلم (۱۰۳۷)، من حديث معاوية ﷺ. والبخاري (۷۳۱۲)، ومسلم (۱۰۳۷)، من عشرة من أصحاب النبي ﷺ. انظر: الأزهار المتناثرة (۳۱، رقم: ۸۰).

## مَثَلُ الأَمَلِ والأَجَل

[٣٩٥] عن بُرَيدة ﴿ قَالَ: قالَ النبي ﷺ: «هل تدرون ما هذه وما هذه؟»، ورمى بحصاتين، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذاكَ الأَمَلُ، وهذاكَ الأَجَلُ».

حسن غریب<sup>(۱)</sup>.

ومعناه: أنه جعل حصاة الأَجَل أقربَ، فيقول: الأجَلُ أقرَبُ من الأَمَل<sup>(۲)</sup>، وهو بمعنى حديث الخطوط: «حال الأَجَلُ دون الأَمَل»، وسيأتي في أول الجنائز<sup>(۳)</sup>.

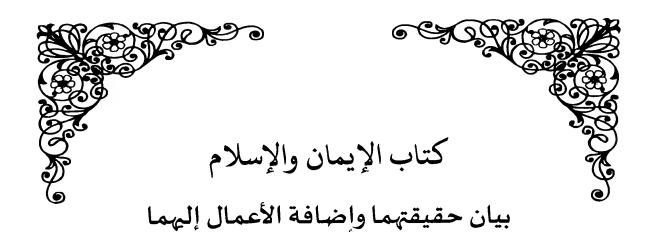
واعلَمْ أَنَّ الأمثالَ في السُّنَّة كثيرةٌ، والذي ذكر التِّرمذيُّ منها هنا هذا القَدرُ، ولعلَّه قد ذكر بعضَها مفرَّقًا في الكتاب؛ لمناسباتٍ لها بأبوابها المذكورة فيها. والله أعلم.

## 

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الأمثال/ باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله، رقم: ٢٨٧٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: تحفة الأحوذي (١٤٠/٨).

<sup>(</sup>٣) برقم (١٩٧٤)٠



[٣٩٦] عن يحيى بن يَعمَر قال: أولُ من تكلُّم في القَدَر مَعبدٌ الجهني، قال: فخرجتُ أنا وحُمَيد بن عبد الرحمن الحِميَري حتى أتينا المدينة ، فقلنا: لو لقينا رجلًا من أصحاب النبي عَلَيْكُ ، فسألناه عمَّا أحدثَ هؤلاء القوم ، قال: فلقيناه \_ يعنى: [ج١ ١٦٩] عبد الله بن عمر \_ وهو خارجٌ من المسجد، قال: فاكتنفتُه أنا وصاحبي، قال: فظننتُ أنَّ صاحبي سيَكِلُ الكلامَ إليَّ، فقلت: أبا عبد الرحمن، إنَّ قومًا يقرؤون القرآن، ويتقفُّرون العلم، ويزعمون أنَّه لا قدَرَ، وأنَّ الأمرَ أَنْف، قال: «فإذا لقيتَ أولئك فأخبِرْهم أني منهم بريءٌ، وأنهم منى بُرَآء، والذي يحلف به عبدُ الله، لو أنَّ أحدهم أنفق مثلَ أَحُدٍ ذهبًا ما قُبل ذلك منه، حتى يؤمنَ بالقدر خيرِّه وشرِّه»، قال: ثم أنشأ يحدِّث، فقال: قال عمر بن الخطاب: كنا عند رسول الله ﷺ، فجاء رجلٌ شديدٌ بياض الثياب، شديدُ سَوادِ الشُّعرِ، لا يُرَى عليه أثرُ السَّفرِ، ولا يعرفه منَّا أحدٌ، حتى أتى النبيَّ عَلَيْة ، فألزقَ ركبتَه بركبتِه، ثم قال: يا محمد، ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمنَ بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدَرِ خيرِه وشرِّه» ، قال: فما الإسلام؟ قال: «شهادةُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، وإقامُ الصلاة، وإيتاءُ الزكاة، وحجُّ البيت، وصومُ رمضان»، قال: فما الإحسان؟ قال: «أن تعبدَ الله كأنك تراهُ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال:



في كل ذلك يقول له: صدقت، قال: فعَجِبنا منه يسألُه ويصَدِّقُه، قال: فمتى الساعة؟ قال: «ما المسؤولُ عنها بأعلم من السائل»، قال: فما أَمارَتُها؟ قال: «أَن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وأَن ترى الحُفاةَ العُراةَ العالةَ أصحابَ الشَّاءِ يتطاوَلون في البُنيان»، قال عمر: فلقيني النبيُّ عَلَيْهُ بعد ذلك بثلاثٍ، فقال: «يا عمر، هل تدري من السائل؟ ذاك جبريلُ، أتاكم يعلِّمكم معالِمَ دينِكم»(۱).

رواه الخمسة، إلا البخاري(٢).

وأخرجا(٣) أكثرَه، من حديث أبي هريرة ﴿ اللهُ الله

[٣٩٧] وعن ابن عباس على رسول الله على أشهر (١٠) عقالوا: إنّا هذا الحيّ من ربيعة ، ولسنا نصلُ إليك إلا في أشهر (١٠) الحرام ، فمُرْنا بشيء نأخذه عنك وندعو إليه مَن وراءَنا ، فقال: «آمركم بأربع الإيمان بالله» ، ثم فسّرها لهم: «شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدُّوا خمُسَ ما غنِمتُم».

حسن صحيح (٥).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام، رقم: (۲۲۱۰)، وقال: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>۲) صحیح مسلم (۸)، وسنن أبي داود (۲۹۵)، وسنن النسائي (۹۹۰)، وسنن ابن ماجه (۲۳).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٥٠)، وصحيح مسلم (٩).

<sup>(</sup>٤) كذا في المخطوط وفي بعض نسخ الجامع، وفي نسخ أخرى: (الشهر).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في إضافة الفرائض إلى الإيمان، رقم: ٢٦١١).

وفي بعض طرقه: «أتدرونَ ما الإيمان؟ شهادة أن لا إله إلا الله»، الحديث (١).

رواه الخمسة، إلا ابن ماجه (٢).

قوله: «فاكتنفتُه أنا وصاحبي»؛ أي: أحَطنا به من جانبَيه، وأصله من (الكَنَف)، وهو السِّتر، كأنه يقول: ستَرناه [ج١٦٩/ب] من جانبيه (٣).

«سَيَكِل»؛ أي: يفوِّض الكلامَ إليَّ، ومنه الوكيل(٤).

«يتقَفَّرون» ـ بقاف، ثم فاء، ثم راء مهملة ـ: يطلبونه ويتتبَّعونه، يُقال: قَفَرَ، واقتَفَر، وتقفَّر، بمعنًى (٥).

و «الأمر أُنف»؛ أي: مستأنف مبتَدأ، لم يَسبِق به قَدَرٌ، وإنما هو إلى اختيار الناس (٦).

و «أَماراتها» \_ بفتح الهمزة \_: علاماتها (٧).

و «تَلِد الأَمَةُ ربَّتَها»: إشارةٌ إلى كثرة استيلاد الإماء، حتى يكون وَلَدُ الأَمَةِ في معنى سيِّدها (٨).

<sup>(</sup>۱) أخرجه بهذا اللفظ: البخاري (۵۳، ۸۷)، ومسلم (۱۷)، وأبو داود (۲۷۷)، والنسائي (۲۹۲ه).

<sup>(</sup>٢) انظر المواضع السابقة .

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠٥/٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح النووي على مسلم (١٥٥/١).

<sup>(</sup>٥) انظر: مشارق الأنوار (١٦٣/٢)، والنهاية في غريب الحديث (٤٠/٤).

<sup>(</sup>٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (٧٥/١).

<sup>(</sup>٧) انظر: المصدر السابق (١/٦٧).

<sup>(</sup>٨) انظر: مشارق الأنوار (٢٧٨/١)، وشرح النووي على مسلم (١٥٨/١).

و «العالَة»: جمع (عائل)، وهو الفقير، كأنه كَثُرَ عيالُه، فافتقر، يُقال: عال يَعُولُ، وأعالَ يُعيلُ؛ إذا كَثُرَ عيالُه، وهي أشهَر (١).

وفي الحديث: الفرقُ بين الإيمان والإسلام، وأنَّ الإيمانَ التصديقُ الباطن، والإسلامَ الأعمال الظاهرة، وحديثُ ابن عباس يقتضي أنَّ الأعمالَ الظاهرةَ من حقيقة الإيمان؛ لأنه أجابهم عن ماهيَّته بها.

والجمعُ بينهما عند قوم: أنَّ الإيمانَ التصديقُ الباطن، كما في وضع اللغة، والأعمالُ مكمِّلاتٌ له تكميلًا وصفيًّا، لا ذاتيًّا(٢).

وفيه الحضُّ على المراقبة ، وأنَّ مَن يعبد الله كأنه يراه أفضلُ ممن يعبد الله كأنَّ الله يراه ؛ لما تتضمَّنه الحالُ الأولى من زيادة المهابة والإجلال<sup>(٣)</sup>.

وفيه فوائد أُخَر، ذكرتُها غير هاهنا.

<sup>(</sup>۱) وقيل: عال، يَعيلُ، إذا افتقر. وكل هذه الأقوال في اشتقاقها مذكورة. انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٣٠/٣ ـ ٣٣١)، وتاج العروس (٧٠/٣٠).

<sup>(</sup>٢) الأعمال الظاهرة من الإيمان، وهي داخلةٌ في مسمًّاه وحقيقته عند أهل السنة والجماعة، دلت على ذلك نصوص كثيرة من القرآن والسنة، منها حديث وفد عبد القيس، وحديث شعب الإيمان الآتي قريبًا، وقد انعقد على ذلك إجماع السلف.

وأما وجه الجمع بين الحديثين المذكورَين في الباب: فهو أن لفظي (الإسلام) و(الإيمان) يختلف معناهما بحسب ورودهما في النصوص؛ فإذا اجتمعا في نصِّ واحدٍ افترقا في المعنى؛ فدلَّ الإسلام على الأعمال الظاهرة، والإيمان على الأعمال الباطنة، كما في حديث جبريل فدلَّ الإسلام على الأعمال الباطنة، كما في معنى الآخر، كما في معنى الآخر، كما في حديث وفد عبد القيس وغيره من النصوص، وهذا أرجح الأقوال في المسألة، والله أعلم، انظر: شرح السنة للمزني (٧٧)، ومعالم السنن (٤/١٣)، ومجموع الفتاوى (٧/٢ \_ ٤١، العلم والحكم (٢/١٠ \_ ١٠٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: مدارج السالكين (٢٠٩/٢)، وفتح الباري لابن رجب (٢١١/١).

## زيادة الإيمان ونقصانه، وذَوق طعمه وكماله

[٣٩٨] عن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ خطب الناس فوعظَهم، ثم قال: «يا معشرَ النِّساءَ، تصدَّقْنَ؛ فإنَّكُنَّ أكثرُ أهلِ النار»، فقالت امرأةً منهنَّ: ولِمَ ذاك يا رسول الله؟ قال: «لكثرةِ لعنِكُنَّ \_ يعني \_ وكُفرِكُنَّ العَشيرَ(١)»، قال: «وما رأيتُ من ناقصاتِ عقلِ ودينٍ أغلبَ لذَوي الألباب وذوي الرَّأي منكُنَّ»، قالت امرأةُ منهنَّ: وما نقصانُ دينها وعقلِها؟ قال: «شهادةُ امرأتين منكنَّ بشهادةِ رجلٍ، ونقصانُ دينكنَّ الحَيضةُ ، فتَمكُثُ إحداكنَّ الثلاثَ والأربعَ لا تصليِّ».

صحيح غريب(٢).

### 

[٣٩٩] وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمانُ بضعٌ وسبعون بابًا، فأدناها إماطةُ الأذى عن الطَّريق، وأرفَعُها قولُ: لا إله إلا الله».

حسن صحيح (٣).

وفي رواية: «أربعةٌ وستون بابًا»(٤)، والمشهور الأول.

<sup>(</sup>۱) العشير: المعاشِر، والمراد به هنا: الزوج، والمعنى: أنهن يجحَدْنَ إحسانَ أزواجهن. انظر: النهاية (۲٤٠/۳)، و(٤/٨٧).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، رقم: ٢٦١٣). وقد اختلفت نسخ الجامع في نقل حكم الترمذي على الحديث اختلافًا كثيرًا؛ ففي بعضها: «صحيح غريب»، وفي بعضها الآخر: «حسن صحيح»، وفي نسخ: «حسن»، وفي أخرى: «حسن غريب».

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، رقم: ٢٦١٤).

<sup>(</sup>٤) أخرجها الترمذي عقبَ الرواية السابقة.

رواه الثلاثةُ (١) وأخرجاه، ولفظُه: «بضعٌ وسبعون» (٢)، وفي روايةٍ: «بضعٌ وستون شُعبةً، والحياءُ شُعبةٌ من الإيمان» (٣).

ويمكن الجمعُ بينهما بأنَّ من خِصال الإيمان مُهِمًّا وغيرَ مُهِمٍّ، فذكر في هذا المهِمَّ، وفي الأولِ هو وغيرَه (٤).

### ~ ?»

[٤٠٠] وعن [ج٠٠٠] ابن عمر ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهُ ﷺ مَرَّ بَرَجَلِ وَهُو وفي روايةٍ: سمع رجلًا \_ يَعِظُ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان».

حسن صحيح (٥).

رواه أبو داود، والنسائي(٦).

و (الحياء) \_ ممدودًا \_: خُلُقٌ من أخلاق النَّفس، يمنعها من إتيان

(۱) سنن أبي داود (۲۷٦)، وسنن النسائي (۲۰۰۵)، وسنن ابن ماجه (۵۷).

<sup>(</sup>٢) وهذا اللفظ لمسلم (٣٥)، وعنده رواية أخرى بالشك: «بضع وسبعون، أو بضع وستون».

<sup>(</sup>٣) وهو لفظ البخاري (٩).

<sup>(</sup>٤) وذهب غيرُ واحدٍ من أهل العلم إلى ترجيح إحدى الروايتين؛ لأن الظاهر أن مردَّ هذا الاختلاف إلى الرواة، وهو أرجح. والله أعلم.

انظر: شرح النووي على مسلم (٤/٢)، وفتح الباري لابن رجب (٣٢/١)، وفتح الباري لابن حجر (٢/١).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء أن الحياء من الإيمان، رقم: ٢٦١٥). وفي بعض النسخ، وتحفة الأشراف (٣٧٣/٥، رقم: ٦٨٢٨): «صحيح».

 <sup>(</sup>٦) سنن أبي داود (٤٧٩٥)، وسنن النسائي (٥٠٣٣).
 وأخرجه أيضًا: البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

المستَقبَحات (١).

### 

[٤٠١] وعن أبي قِلابة، عن عائشة ﴿ قَالَتَ: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّ من أكمَل المؤمنين إيمانًا أحسنَهم خُلُقًا، وألطَفَهم بأهله».

حسن، قال: ولا نعرف لأبي قِلابة سماعًا من عائشة، لكنه روى عن عبد الله بن يزيد \_ رضيع لعائشة \_ عنها غيرَ هذا الحديث (٢).

ورواه النَّسائي<sup>(٣)</sup>.

ووجه دَلالة الأحاديث: وصفُهنَّ بنقصان الدِّين، وهو الإيمان(١).

وجعلُه خِصالًا متعدِّدةً ، والعَدَدُ يقبَلُ الزِّيادةَ والنَّقصَ (٥).

وجعلُه الحياءَ من الإيمان، و(مِن) للتبعيض، وما قَبِلَ التبعيضَ قَبلَ ذلك<sup>(٦)</sup>.

وقولُه: «أكمَلهم إيمانًا» على صيغة التفضيل (٧).

ونصوص القرآن = نحو: ﴿زَادَتُهُمْ إِيمَنَا﴾ [الأنفال: ٢]، و﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِمَنَا ﴾ [المدثر: ٣١] = تذُلُّ عليه.

<sup>(</sup>١) انظر: شرح النووي على مسلم (٦/٢).

جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه ، رقم: ٢٦١٢).

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى (٨/٨٥)، رقم: ٩١٠٩).

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح النووي على مسلم (٦٧/٢)، ومجموع الفتاوى (١/١٣).

<sup>(</sup>٥) انظر: معالم السنن (٤/٣١٢)، والإيمان لابن منده (١/٠٠٠).

<sup>(</sup>٦) انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/٣٨٩).

<sup>(</sup>٧) انظر: أصول السنة للإمام أحمد (٣٤)، ومجموع الفتاوي (٣٣١/٧).



ومأخَذ الخلاف في هذا: أنَّ مَن قال: الإيمانُ التصديقُ القلبي؛ لم يقبَلْ عنده زيادةً ولا نقصًا، وحَمَلَ الآيَ والأحاديثَ الدَّالَّةَ على ذلك على لُحوق الزيادةِ والنَّقصِ للأعمالِ المكمِّلةِ له؛ لأنها تقبلُه، ومَن جعل الأعمال من حقيقته؛ قال: يقبَلُها<sup>(۱)</sup>.

[٤٠٢] وعن العباس بن عبد المطلب على الله الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ وعن العباس بن عبد المطلب على الله عَلَيْهُ والإسلام دينًا، وبمحمَّد نسًا» (٢).

[٤٠٣] وعن أنس ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ثلاثُ مَن كُنَّ فيه وجدَ بهنَّ طعمَ الإيمان: مَن كان اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّه إلا لله، وأن يكرَه أن يعودَ في الكفر بعد إذ أنقذَه الله منه، كما يكرهُ أن يُقذَف في النار»(٣).

كلاهما حسن صحيح.

أخرج الأولَ مسلمٌ (١)، واتفقا على الثاني (٥).

<sup>(</sup>١) ومذهب أهل السنة والجماعة أن الأعمال من حقيقة الإيمان، كما تقدَّم، وأنه يتفاضل، ويزيد وينقص.

انظر: مقالات الإسلاميين (١١٩/١، ٢٢٧)، وشرح السنة للبربهاري (٥٢)، وأصول السنة لابن أبي زمنِين (٢٠٧ ـ ٢١٧)، ومجموع الفتاوى (٢٢٣/٧ ـ ٢٣٠).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الإيمان/ باب، رقم: ٢٦٢٣).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الإيمان/ باب، رقم: ٢٦٢٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٣٤).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (١٦)، وصحيح مسلم (٤٣).

[٤٠٤] وعن معاذ بن أنس الجهني ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن أعطى لله، ومنعَ لله، وأحبَّ لله، وأبغضَ لله، وأنكَحَ لله(١)؛ فقد استكمل إيمانه».

حسن (۲).

CHENTON'S

<sup>(</sup>١) جملة: (وأنكح لله) غير موجودة في بعض نسخ الجامع.

<sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (صفة القيامة والرقائق والورع/ باب، رقم: ۲۵۲۱). وفي عددٍ من نسخ الجامع، وفي تحفة الأشراف (۳۹۵/۸، رقم: ۱۱۳۰۱): «هذا حديث منكر».



## مباني الإسلام، وقتال الناس عليها

[ه.٤] عن ابن عمر على قال: قال رسول الله على الإسلام على خمس: شهادة أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّدًا رسول الله، [ج٠٠/ب] وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحجِّ البيت».

-حسن صحیح

أخرجاه (۲) ، ورواه النَّسائي (۳) من حديث عكرمة بن خالد.

[٢٠٦] وعن أنس ﴿ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أُمِرتُ أَن أَقَاتَلَ النَّاسَ حَتَى يشهدوا أَن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه ، وأن يستقبِلوا قبلتَنا ، ويأكلوا ذبيحتَنا ، وأن يصلُّوا صلاتَنا ، فإذا فعلوا ذلك حَرُّمت علينا دماؤُهم وأموالُهم إلا بحقِّها ، لهم ما للمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين » (٤).

رواه الخمسة ، إلا مسلمًا وابنَ ماجه (٥).

حسن صحيح.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء: بُنِي الإسلام على خمس، رقم: ٢٦٠٩).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٨)، وصحيح مسلم (١٦)٠

<sup>(</sup>٣) سنن النسائي (٥٠٠١).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في قول النبي ﷺ: «أُمِرت بقتالهم حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة»، رقم: ٢٦٠٨).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٣٩٢)، وسنن أبي داود (٢٦٤١)، وسنن النسائي (٣٩٦٦).

ولمسلم (۱) ، من حديث طارق بن أشيَم ﴿ اللهِ وكفر بما يُعبَد من دونه ؛ حَرُمَ مالُه ودمُه » .

### ~ ?~

[١٠٠] وعن أبي هريرة ﴿ أَمِرتُ أَن أَقَاتَلَ اللهِ عَلَيْكُمْ: «أُمِرتُ أَن أَقَاتَلَ النّاسَ حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها منعوا منّي دماءَهم وأموالَهم إلا بحقّها، وحسابُهم على الله (٢٠).

رواه الخمسة (٣).

وهو لمسلم(١)، من حديث جابر الليالية.

[١٠٨] وعن أبي هريرة على قال: لما تؤفّي رسول الله على واستُخلِف أبو بكر بعدَه؛ كفر من كفر من العرب، فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تُقاتلُ الناسَ وقد قال رسول الله على الله على الله ومن قال لا إله إلا الله؛ عصمَ مني مالَه ونفسَه إلا بحقّه، وحسابُه على الله)؟ قال أبو بكر: والله لأقاتِلنَّ مَن فرَّق بين الزكاة والصلاة، وإنَّ الزكاة حقَّ المال، والله لو منعوني عِقالًا كانوا يُؤدّونه إلى رسول الله على منعه، فقال عمر بن الخطاب: فواللهِ ما هو إلا

<sup>(</sup>۱) صحيح مسلم (۲۳).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء: «أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله»، رقم: ٢٦٠٦).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٢٩٤٦)، وصحيح مسلم (٢١)، وسنن أبي داود (٢٦٤٠)، وسنن النسائي (٣٠٩٠)، وسنن ابن ماجه (٣٩٢٧).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٢١).

<u>@</u>

أن رأيتُ أنَّ الله قد شرح صدرَ أبي بكر للقتال، فعرفتُ أنه الحقُّ (١).

كلاهما حسن صحيح.

وأخرج هذا الخمسة ، إلا ابنَ ماجه (٢).

وقد يُحتَجُّ بقوله: «حتى يقولوا» على مفهوم الغاية ، وأنَّ ما بعدَها يُخالفُ ما قبلَها ، وبالجملة ذلك حجَّةٌ (٣) ، لكنْ من هذه الأحاديث لا يظهر ؛ لأنه صرَّح بحكم ما بعدها ، فلم تكن الحجَّةُ من المفهوم .

وقوله: «وأن يصلُّوا صلاتَنا»: فيه أنَّ الكافر إذا صلَّى حيثُ كان؛ حُكِمَ بإسلامه(٤).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء: «أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله»، رقم: ٢٦٠٧).

<sup>(</sup>۲) صحيح البخاري (۱۳۹۹)، وصحيح مسلم (۲۰)، وسنن أبي داود (۱۵۵٦)، وسنن النسائي (۲٤٤٣)٠

 <sup>(</sup>٣) مفهوم الغاية حجة عند الجمهور، خلافًا لأكثر الحنفية وجماعة من الشافعية.
 انظر: الإحكام للآمدي (٩٢/٣ ـ ٦٣)، وشرح مختصر الروضة (٧٥٧/٢ ـ ٧٦١)، والبحر المحيط (١٧٧/٥ ـ ١٨٠).

<sup>(</sup>٤) وهو مذهب أكثر أهل العلم، وقول الشارح: (حيث كان)، يريد به الرَّدَّ على من فرَّق بين دار الحرب ودار الإسلام في بعض الصور.

انظر: بدائع الصنائع (۱۰۳/۷)، والكافي لابن قدامة (۲۲/۶)، وروضة الطالبين (۳۲/۱)، (۲۵/۱۰)، وخاشية الدسوقي (۳۲۷/۱)، (۷۵/۱۰)، وفتح الباري لابن رجب (۲۳۲/۵ ـ ۲۳۳)، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير (۲/۱٪).

لكن الاستدلال على هذا الحكم بالحديث المذكور: فيه نظر ؛ لأنه رتَّب عصمة الدَّم والمال على مجموع الأمور المذكورة، لا على مجرَّد الصلاة. والله أعلم.

وهل المعتبَرُ أن يصلِّيَ صلاتَنا كاملةً ، أو يأتيَ منها بما يتميَّز عن صلاة الكفار؟ فيه كلامٌ ذكرتُه في «القواعد»(١).

وفي احتجاج عمرَ على أبي بكرٍ: تمسُّكُ بالعموم(٢).

وفي جواب أبي بكر له: جوازُ القياس؛ لقوله: «لأقاتلنَّ مَن فرَّق بين الصلاة [ج١ ١/٧١] والزكاة»(٣).

والقول بالموجَب؛ لقوله: «وإنَّ الزكاةَ حتَّ المال»؛ إذ القولُ بالموجَب: تسليمُ الدَّليل مع استبقاء الخلاف<sup>(٤)</sup>، وكذا فعل أبو بكرٍ.

وفيه جوازُ الاجتهادِ مع وجود النصِّ إذا خَفِيَ عن المجتهد؛ لأنَّ أبا بكر اجتهد وقاس، مع وجود النَّصِّ على وَفقِ قياسه في حديث ابن عمر الذي في أول هذا الباب؛ لجعلِه الزكاة فيه من مباني الإسلام، كالصلاة.

لكنْ لعلَّ ابنَ عمر كان غائبًا، أو لم يسألوه؛ ظنَّا أنْ ليس عنده علمٌ من ذلك، ولم يبدأهم هو؛ إمَّا لأنه لم يرَ ابتداءَهم به واجبًا، أو لأنه خَفِيَ عنه اختلافُهم؛ فإنه كان في غالب أوقاته في عُزلةٍ عن الناس، ثم لما أجمعوا على القتال وافَقَهم عليه (٥).

و (العِقال): عِقالُ البعير، وهو حبلٌ يُشَدُّ به عَضْدُه إلى ذراعه ليَثْبُت (١).

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى (٢٩١/١٢)، وحاشية ابن عابدين (٣٥٣/١).

<sup>(</sup>٢) انظر: معالم السنن (٥/٢)، وشرح النووي على مسلم (٢٠٣/١).

<sup>(</sup>٣) انظر: المصدرين السابقين ٠

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح مختصر الروضة (٥٩٥/٣ ـ ٥٦٤)، والبحر المحيط (٣٧٢/٧ ـ ٣٧٨).

<sup>(</sup>٥) انظر: فتح الباري (٧٦/١)٠

<sup>(</sup>٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/٢٨٠).

ه ف قمل مَن قال: "ا

وفي قول مَن قال: "إنه هنا زكاةُ العام" نظرٌ؛ لأنَّ أبا بكرٍ ذكره في سياق التقليل للمبالغة، فيجب حملُه على أقلِّ ... (١) تحصيلًا لها (٢).

ونظيرُه قوله على: «لعن الله السارق، يسرقُ البيضةَ، فتُقطَعُ يدُه» (٣): أنها بيضةُ الطائر، لا بيضة الحديد لذلك (٤)، ومعناه: يتدرَّج منها إلى سرقة ما يُقطَع به (٥).

وربَّما احتجَّ محتَجُّ بقول عمر: «ما هو إلا أنْ شُرِح صدرُ أبي بكر للقتال، فعرفتُ أنه الحق» على جواز تقليد المجتهد للمجتهد، ولا دلالة فيه ؛ إذ لو قلَّده لما ناظَرَه، وإنما المراد: لما شُرِحَ صدرُه للقتال، وتبيَّن لي إصابته في ذلك ؛ تابعتُه ؛ لقوله: «فعرفتُ أنه الحقُّ»، والمقلِّد لا يعرف الحقَّ، بل يتلقَّى حكمًا بغير دليل<sup>(1)</sup>.

[٤٠٩] وعن معاذ بن جبل الله قال: كنتُ مع النبي عَلَيْلِهُ في سفرٍ فأصبحتُ يومًا قريبًا منه ونحن نسير، فقلتُ: يا رسول الله، أخبرني بعملٍ يُدخِلُني الجنة ويُباعِدُني من النار، قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنه لَيسيرٌ على مَن يسّره

<sup>(</sup>۱) رسم الكلمة غير واضح في المخطوط، لكن رسمها قريب من رسم كلمة: (مسببه)، ولعلها: (مسَمَّياته)، لكن أخطأ الناسخ في رسمها فأسقط الألف، فهي أقرب شيء فيما يظهر لتصويب السياق. والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) انظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٤ - ٤٧)، وشرح النووي على مسلم (١٠٨/١ \_ ٢٠٩).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (١٦٨٧).

<sup>(</sup>٤) أي: لأنها مذكورة في سياق التقليل للمبالغة أيضًا.

<sup>(</sup>٥) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤٥٢/٣)، وفتح الباري (٨٢/١٢).

<sup>(</sup>٦) انظر: معالم السنن (٧/٥)، وعمدة القاري (٨/٤٦).



الله عليه: تعبدُ الله ولا تُشرِكُ به شيئًا، وتقيمُ الصلاة، وتُوتِي الزَّكاة، وتصومُ رمضان، وتحجُّ البيت»، ثم قال: «ألا أدلُك على أبواب الخير؟ الصَّومُ جُنَّة، والصَّدَقةُ تطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماءُ النارَ، وصلاةُ الرجلِ من جوف الليل»، ثم تلا: ﴿تَتَجَافَلَ جُنُونُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴿ حتى بلغ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ٢١-١٧]، ثم قال: «ألا أُخبرك برأسِ الأمرِ، وعَمودِه، وذُرُوةِ سَنامه؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «رأسُ الأمر الإسلامُ، [ج١٠/ب] وعَمودُه الصلاةُ، وذُرُوةُ سَنامه الجهادُ»، ثم قال: «ألا أخبرُكَ بمَلاكِ (١) ذلك كلّه؟»، قلت: بلى يا نبيً سنامه الجهادُ»، ثم قال: «ألا أخبرُكَ بمَلاكِ (١) خلك كلّه؟»، قلت: بلى يا نبيً الله، فأخذ بلسانه، ثم قال: «[كُفَّ](٢) عليك هذا»، فقلت: يا نبيً الله، وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلّم به؟ فقال: «ثَكِلَتكَ أمَّك يا معاذ، وهل يَكُبُّ الناسَ في النارِ على وجوههم – أو: على مناخِرِهم – إلا حصائدُ ألسنتِهم؟».

حسن صحيح (٣).

رواه ابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

وفيه أنَّ المراد بقوله: ﴿ تَتَجَافَ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ صلاةُ التطوَّع في الليل، هذا معنى الحديث وظاهرُه، وقد سبق في تفسير سورة السجدة: أنَّ المراد به انتظارُ صلاة العَتَمة (٥)، لكنَّ هذا أثبتُ من ذاك، ويجوز أن يكونَ المرادُ منها الأمرين (١).

<sup>(</sup>١) المَلاك: قِوامُ الشيء ونظامُه، وما يُعتمَد عليه فيه. النهاية (٢٥٨/٤).

<sup>(</sup>٢) ساقطة من المخطوط، تم استدراكها من الجامع.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في حرمة الصلاة، رقم: ٢٦١٦).

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (٣٩٧٣).

وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٢١٤/١٠)، رقم: ١١٣٣٠).

<sup>(</sup>٥) تقدم برقم (٢١٨)٠

<sup>(</sup>٦) انظر: تفسير الطبري (١٨/٦١٣).

والمراد بالأمر في قوله: «رأس الأمر»: هو العمل الذي يُدخِلَ الجنة، الذي سأل عنه معاذ<sup>(۱)</sup>، واستعمالُه الرَّأسَ والعمودَ وذُروةَ السَّنام مجازٌ، كأنه

توهَّمَه بيتَ شَعرٍ أو بعيرًا، فاستعار له ذلك، ثم رشَّحه بما يناسبه (٢).

وقد تقدَّم في حديث ابن عمر تفسيرُ الإسلام بالعبادات الخمس، وقال هاهنا: «رأس الأمر الإسلام، وعَمودُه الصلاة»، ففرَّق بين الإسلام والصلاة، فدلَّ على أنها ليست من مسمَّى الإسلام.

فيجوز أن يُتأوَّلَ هذا على حديث ابن عمر ، ويُجمَع بينهما بأنَّ الإسلام \_ وإن كان هو الأركان الخمسة \_ لكنه من حيث هيئتُه الاجتماعيَّة غيرُ الصلاةِ وكلِّ جزءٍ من أجزائه (٣).

ويجوز أن يُتأوَّلَ حديثُ ابن عمر على هذا، ويُجمَع بينهما بأنَّ الإسلامَ الانقيادُ الباطن، والأركان الخمسة من آثاره ومكمِّلاته، لا من حقيقته (١٠).

(١) وقيل: هو الدين الذي بُعِث به النبي ﷺ، ورأسُه الإسلام؛ أي: الشهادتان. انظر: جامِع العلوم والحكم (١٤٥/٢)، وقوت المغتذي (٢٣٩/٢).

(٢) الاستعارة المرشَّحة: هي الاستعارة التي قُرِنَت بما يناسب المستعارَ منه. فاستعمال الرأس، والعمود، وذروة السنام: يلائم المستعار منه، وهو البعير أو بيت الشَّعر. انظر: بغية الإيضاح (٥٠٨/٣).

(٣) والأقوى أن يقال: إن المراد بالإسلام في الحديث: الشهادتان خاصَّةً، فيرتفع التعارض بينهما أصلًا، فقد أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٣/٣٦)، رقم: ٢٢١٢١)، من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن معاذ ﷺ، بلفظ: «إنَّ رأس هذا الأمر: أن تشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله»، وذكر الحديث.

وسنده قوي ، عبد الحميد بن بهرام صدوق ، وروايته عن شهر بن حوشب مستقيمة ، كما ذكر غير واحد من النقاد . انظر: الجرح والتعديل (٩/٦) ، والثقات لابن شاهين (١٦٠) ، وسؤالات البرقاني (٣٦) .

(٤) هذا التفسير غير وجيه؛ لأن الأعمال الظاهرة \_ وأعظمها الأركان الخمسة \_ من حقيقة=

فإن قيل: إذا كان الإسلامُ هو الانقيادَ الباطن؛ فما الفرقُ بينه وبين الإيمان الذي فسَّرتُموه بالتصديق القلبي؟ وقد ورد النَّصُّ بالفرق بينهما.

قلتُ: بينهما فرقٌ ظاهرٌ يُعلَم بتمايُز حقيقتَيهما وتَفاكِّهما ؛ إذ التصديقُ موجد بدون الانقياد، كالعناد.

وتشبيه الصلاة بالعَمود يدلُّ على أنَّ تارك الصلاة تكاسلًا لا يكفر ؛ لأنَّ البيتَ من الشُّعر إذا سقط عمودُه إنما تزول هيئتُه الانتصابيَّة ، مع بقاء ذاته وحقيقته، وذلك لا يمنع من تسميته (١).

وقوله: «ثَكِلَتكَ أُمُّك»: دعاءٌ تحريضيٌّ على الفهم، وعتابيٌّ على التغافُل، [جر ١/٧٢] ولا يريدون وقوعَ مقتضاه، بدليل أنهم يقولونه لِمَن لا أمَّ له، وكذلك أشباهُه، نحو: تَرِبَت يداك، وعَقْرَى حَلْقَى (٢).

و (يَكُبُّ) \_ بضم الكاف \_ ؛ أي: يُلقيهم على وجوههم (٣).

و (الحصائد): مجازٌ عمَّا يُكتسَبُ من الأعمال، ويُجمَع كجمع الزَّرع ىحصاده (٤). والله أعلم.

## 

الإسلام، لا من آثاره ومكملاته، كما تضافرت بذلك نصوص الكتاب والسنة.

<sup>(</sup>١) واستدلُّ بعض أهل العلم بالحديث على ضدٍّ ما ذكره الشارح. انظر: جامع العلوم والحكم .(127/1)

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (١/٢١٧)، ومرقاة المفاتيح (١٠٦/١).

<sup>(</sup>٣) انظر: قوت المغتذي (٦٤١/٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٩٤/١).





### سلب الإيمان بالمعاصي

[١٠٠] عن أبي هريرة الله عَلَيْةِ: «لا يزني الزَّاني حين ينبي الزَّاني حين ينبي وهو مؤمنٌ، ولكنَّ حين يسرِقُ وهو مؤمنٌ، ولكنَّ التوبة معروضةٌ».

حسن صحيح غريب(١).

رواه أبو داود، والنسائي(٢).

ورواه أحمد والشيخان<sup>(٣)</sup>، وذكروا فيه شُربَ الخمر، والنَّهْبة، والغُلولَ، وفي كلِّ ذلك يقول: لا يفعلُه وهو مؤمن.

ورواه البخاري(٤)، من حديث ابن عباس ﷺ.

وقد أجمع الناسُ على أنَّ أحدًا لا يكفر بفعل هذه الأشياء، فيجب تأويله على أنه ليس بكامل الإيمان؛ لأنه يفسُق بذلك، والفاسقُ غيرُ كاملِ الإيمان<sup>(٥)</sup>؛ بدليل ما روى أبو هريرة والله يرفعه قال: «إذا زنى العبدُ خرج منه الإيمانُ، فكان فوق رأسِه كالظُّلَة (٢)، فإذا خرج من ذلك العمل عاد إليه

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء: «لا يزني الزاني وهو مؤمن»، رقم: ٢٦٢٥).

<sup>(</sup>٢) سنن أبي داود (٢٨٩٤)، وسنن النسائي (٤٨٧١).

<sup>(</sup>٣) مسند أحمد (٢١/١٣ ، رقم: ٨٢٠٢) ، وصحيح البخاري (٢٤٧٥) ، وصحيح مسلم (٥٧).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٦٧٨٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: التمهيد (٢٣٦/٤)، وشرح النووي على مسلم (٤١/٢)، والإيمان لابن تيمية (٥). (٢٥٩).

<sup>(</sup>٦) أي: كالسَّحابة، انظر: النهاية (١٦٠/٣).

<u>@</u>

الإيمانُ»(١).

ولعلُّ هذا فائدة تقييده بقوله: «حين يزني وهو مؤمنٌ».

وقال محمد بن علي: «هذا خرج من الإيمان إلى الإسلام»(٢).

أو على أنه ليس بمؤمنٍ للناس شرَّه، من (الأَمان)، لا من (الإيمان)، ويكون فيه توريةٌ وتعريضٌ بآخر.

ثم إنَّ هذه الأشياء عليها حدودٌ زاجرةٌ ، وما كان عليه حدٌّ زاجرٌ \_ سوى الإشراك \_ لا يكفرُ به ؛ بدليل ما روى علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَن أصاب حدًّا ، فعُجِّل عقوبتَه في الدنيا ؛ فاللهُ أعدَلُ من أن يُثَنِّيَ على عبده العقوبة في الآخرة ، ومَن أصاب حدًّا ، فستره الله عليه ، وعفا عنه ؛ فاللهُ أكرَمُ من أن يعودَ في شيءٍ قد عفا عنه » .

حسن صحيح غريب (٣).

رواه ابن ماجه<sup>(۱)</sup>.

ولمسلم (٥)، من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لا يستر الله على عبدٍ في الدُّنيا إلا ستره يوم القيامة».

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۲۹۰)، والحاكم (۷۲/۱، رقم: ۵٦)، وصحح إسناده الحافظ في الفتح (۲۱/۱۲).

<sup>(</sup>٢) نقل الترمذيُّ قوله عقب الحديث.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء: «لا يزني الزاني وهو مؤمن»، رقم: ٢٦٢٦). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٤٥٧/٧، رقم: ١٠٣١٣): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (٢٦٠٤).

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (٢٥٩٠).



### علامة المسلم والمنافق

[١١١] عن أبي هريرة الله عَلَيْهُ قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «المسلم مَن سَلِمَ المسلمون من لسانِه ويدِه، والمؤمن مَن أمِنَه الناسُ على دمائهم [ج١ ٢٧/ب] وأموالهم».

-سن صحیح<sup>(۱)</sup>.

رواه النسائ*ي*<sup>(۲)</sup>.

[٤١٢] وعن أبي موسى الأشعري ﴿ إِنَّ النبي عَلَيْ سُئِل: أَيُّ المسلمين أَفْضُل؟ قَال: «مَن سَلِم المسلمون من لسانِه ويدِه».

حسن صحيح غريب من حديث أبي موسى (٣).

أخرجاه، والنسائي(١٠).

وأخرجاه (٥) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رهي ، وهو

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في أن «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، رقم: ٢٦٢٧).

<sup>(</sup>٢) سنن النسائي (٤٩٩٥)٠

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في أن «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»،
 رقم: ٢٦٢٨).

وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢/٧٧٦، رقم: ٩٠٤١): «صحيح غريب».

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (١١)، وصحيح مسلم (٤٢)، وسنن النسائي (٩٩٩).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (١٠)، وصحيح مسلم (٤٠).



لمسلم (١) من حديث جابر رضي الم

والمراد: الكاملُ الإسلام؛ أي: لا يكمُلُ إسلامُه إلا بذلك؛ لأنه بأذى الناس يفسُق، لا أنه يكفر بمجرَّد أذاهم وخيانتهم، ما لم يستحلَّ ذلك عالمًا بتحريمه (٢).

[۱۳] وعن عبد الله بن عمرو على النبي على قال: «أربع مَن كُنَّ فيه كان منافقًا، وإن كانت خصلةٌ منهنَّ فيه؛ كانت فيه خَصلةٌ من النّفاق حتى يدعَها: مَن إذا حدَّث كذب، وإذا وعدَ أخلَف، وإذا خاصمَ فَجَرَ، وإذا عاهدَ غَدرَ».

حسن صحيح (٣).

رواه الخمسة، إلا ابن ماجه (٤).

### ~ ~~

[١١٤] وعن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله ﷺ : «آيةُ المنافق ثلاثٌ: إذا حدَّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتُمِن خان»(٥).

<sup>(</sup>١) صحيح مسلم (٤١).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح النووي على مسلم (١٠/٢)، وفتح الباري لابن رجب (٣٧/١).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في علامة المنافق، رقم: ٢٦٣٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٢٤٥٩)، وصحيح مسلم (٥٨)، وسنن أبي داود (٤٦٨٨)، وسنن النسائي (٥٠٢٠).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في علامة المنافق، رقم: ٢٦٣١).

<u>@</u>

أخرجاه(١).

وهو حسن غريب من حديث العلاء.

لكنه قد صحَّ عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوَه بمعناه (٢).

أخرجاه، والنسائي<sup>(٣)</sup>.

وهو لمسلم(١)، من حديث سعيد، عن أبي هريرة عليه الم

ومعنى قوله: «فَجَرَ»؛ أي: جاوز الحدَّ في الخصومة، وأصل الفجورِ: الميلُ (٥).

والمراد بالنفاق هنا: نفاقُ العمل، لا نفاقُ التكذيب؛ لأن ذاك كان في عهد النُّبُوَّة، كذا قال(٦).

[١١٥] وعن زيد بن أرقم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وعد الرجلُ وينوي أن يفي به، فلم يَفِ به؛ فلا جُناحَ عليه».

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۳۳)، وصحيح مسلم (٥٩). لكن البخاري لم يخرجه من طريق العلاء بن عبد الرحمن، بل من طريق أبي سهيل بن مالك، الآتي ذكرُه.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في علامة المنافق، رقم: ٢٦٣١ (م)).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٣)، وصحيح مسلم (٥٩)، وسنن النسائي (٢١).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٥٩).

<sup>(</sup>٥) انظر: شرح النووي على مسلم (٢/٨١)، وجامع العلوم والحكم (٢/٢٨).

<sup>(</sup>٦) ذكره الترمذي عقب حديث عبد الله بن عمرو هي الحسن البصري شيءٌ من هذا أنه قال: النفاق نفاقان: نفاق العمل، ونفاق التكذيب».

غريب، قال: وليس إسناده بالقوي(١).

قلتُ: لكن يشهد له قولُه ﷺ: «الأعمال بالنِّيَّات»(۱)، والمراد: فلم يَفِ به لعُذرِ (۳).

CHE CONTRACTOR

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في علامة المنافق، رقم: ٢٦٣٣).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (١، ٥٤، ٢٥٢٩)، ومسلم (١٩٠٧)، وغيرهما.

<sup>(</sup>٣) انظر: فيض القدير (١/٥٣)، وتحفة الأحوذي (٣٢٣/٧).





## الكفر بتفسيق المسلمين وتكفيرهم

[٤١٦] عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «قتالُ المسلمِ أخاه كُفرٌ، وسِبابُه فُسوقٌ» (١).

[٤١٧] وعن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ المسلمِ فُسوقٌ، وقتالُه كُفرٌ» (٢٠).

كلاهما حسن صحيح.

روى الأولَ النسائيُّ (٣)، والثانيَ الخمسةُ إلا أبا داود (١٠).

والكفرُ هنا ليس بالارتداد عن الإسلام؛ لأنَّ قتلَ المسلم ليس كذلك، فقتاله أُولى، لكن نُقِل عن جماعة من أهل العلم أنهم قالوا: كفرٌ دون كفرٍ، وفسوقٌ دون فسوقٍ، [ج١ ١/٧٣] وحاصِلُه أنَّ الكلَّ فُسوقٌ، بعضُه أشدُّ من بعضٍ، وإلَّا فكفرُ لا يُخرِجُ عن الإسلامِ ولا يُخَلِّدُ في النارِ: ليس كفرًا(٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء: «سباب المؤمن فسوق»، رقم: ٢٦٣٤)٠

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء: «سباب المؤمن فسوق»، رقم: ٢٦٣٥).

<sup>(</sup>٣) سنن النسائي (٤١٠٨).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٤٨)، وصحيح مسلم (٦٤)، وسنن النسائي (٤١٠٩)، وسنن ابن ماجه (٦٩).

<sup>(</sup>٥) ورد هذا الكلام بمعناه في حواشي بعض نسخ الجامع بعد الحديث: «معنى هذا الحديث: (معنى هذا الحديث: (قتالُه كفر)، ليس يعني به كفرًا مثلَ الارتداد عن الإسلام، والحجَّة في ذلك ما روي عن النبي عَلَيْ أنه قال: «من قُتِل متعمِّدًا فأولياء المقتول بالخيار؛ إن شاؤوا قتلوا، وإن شاؤوا عفوا»، ولو كان القتل كفرًا لوجب على هذا القتلُ، ولم يصحَّ العفوُ، وقد روي عن=

[١١٨] وعن ثابت بن الضَّحَّاك ﴿ مَن النبي ﷺ قال: «ليس على العبد نذرٌ فيما لا يملك، ولاعِنُ المؤمن كقاتلِه، ومَن قذفَ مؤمنًا بكفر فهو كقاتلِه، ومَن قتل نفسَه بشيءٍ عذَّبه الله بما قتل به نفسَه يوم القيامة »(١).

[٤١٩] وعن ابن عمر ﴿ عن النبي ﷺ قال: «أَيُّما رجلٍ قال لأخيه: كافر ؛ فقد باءَ به (٢) أحدُهما »(٣).

كلاهما حسن صحيح.

روى الأولَ الخمسةُ إلا أبا داود(١)، والثانيَ البخاريُّ ومسلمٌ(٥).

وللبخاري(٦)، من حديث أبي هريرةَ ﴿ مثلُه.

قال: و (باءَ) ؛ يعني: أَقَرَّ .

= ابن عباس وطاوس وعطاء وغير واحدٍ من أهل العلم قالوا: كفرٌ دون كفرٍ ، وفسوقٌ دون فسوقٍ».

وانظر: التمهيد (٢٣٧/٤)، وشرح النووي على مسلم (٢/٤٥)، والإيمان لابن تيمية (٢٧٩).

(١) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء فيمن رمى أخاه بكفر، رقم: ٢٦٣٦).

(٢) في نسخ الجامع: (بها)، وسيأتي كلام الشارح في عَود الضمير.

(٣) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء فيمن رمى أخاه بكفر، رقم: ٢٦٣٧). وفي بعض نسخ الجامع: «صحيح».

(٤) صحیح البخاري (۲۰٤۷)، وصحیح مسلم (۱۱۰)، وسنن النسائي (۳۷۷۰)، وسنن ابن ماجه (۲۰۹۸).

وأخرجه أبو داود (٣٢٥٧) أيضًا ، ومحلُّ الشاهد من الحديث مذكور في لفظ البخاري فقط.

(٥) صحيح البخاري (٦١٠٤)، وصحيح مسلم (٦٠).

(٦) صحيح البخاري (٦١٠٣).



قلتُ: بل معناه: رَجَعَ ، ومعناه: أنه إن كان صادقًا فالمقولُ له كافرٌ ، وإلَّا فالقائلُ ؛ لاعتقاده كفرَ مسلمٍ ، وهذا يجب أن يكونَ فيمن لا يُكفِّرُ بتأويلِ سائغ ؛ فإنه مجتهِدٌ (١).

و ﴿باء به ﴾ ؛ أي: بالكفر ، وهو كنايةٌ عن غير مذكورٍ .

وقوله: «لاعِنُ المؤمن كقاتِلِه»؛ أي: بينهما قدرٌ مشترَكٌ في التحريم، مع تفاوُتِ المعصيتَين إجماعًا، وهذا أصلٌ عامٌّ في نظائره (٢).



<sup>(</sup>۱) انظر: شرح البخاري لابن بطال (۲۸۸/۹)، والنهاية في غريب الحديث (۱۹/۱)، وشرح النووى على مسلم (۲/۰۰).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح البخاري لابن بطال (١٠٤/٦)، وشرح النووي على مسلم (١٢٥/٢).



## مَن خُتِم له بالشَّهادتَين

[٤٢٠] عن عبادة بن الصامت ﴿ قَالَ: سمعت رسول الله عَلَيْةُ يقولَ: «مَن شَهِدَ أَنْ لا إله إلا الله ، وأنّ محمَّدًا رسول الله ؛ حرَّم الله عليه النارَ».

وفي الباب عن الخلفاءِ الأربعةِ وجماعةٍ غيرِهم، وهو حسن صحيح غريب<sup>(۱)</sup>.

رواه مسلم (٢)، وأخرجاه (٣) من حديثه أيضًا بأبسطَ منه.

والمراد: حرَّم الله عليه الخلودَ في النار، أو أنه كما قال الزُّهري: «كان ذلك في أول الإسلام، قبل نزول الفرائض والأمر والنهي»(٤).

(۱) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، رقم: ٢٦٣٨).

(٢) صحيح مسلم (٢٩).

(٣) صحيح البخاري (٣٤٣٥)، وصحيح مسلم (٢٨)، بلفظ: «مَن شهد أَنْ لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبدُ الله ورسولُه، وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، والجنةَ حتَّى، والنارَ حتَّى؛ أدخله الله الجنةَ على ما كان من العمل».

(٤) ذكر الترمذيُّ هذين القولين عقب الحديث.

وذهب بعض العلماء إلى المراد بهذا الحديث وما في معناه: أنَّ (لا إله إلا الله) سببٌ لدخول الجنة والنجاة من النار، ومقتض لذلك، ولكنَّ المقتضيَ لا يعمل إلا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه.

وقال بعضهم بأنَّ هذه النصوص المطلَقة جاءت مقيَّدةً بأن يقولها بصدق وإخلاص، وإخلاصها وصدقها يمنعان من الإصرار على معصية، فمن شهد أن لا إله إلا الله حقيقة الشهادة؛ فمُحالٌ أن يدخل النارَ.

وهذان القولان من أوجَه الأقوال في معنى هذه الأحاديث. والله أعلم.

انظر: مجموع الفتاوى (٢٦١/١٠)، والجواب الكافي (١٩٦)، وكلمة الإخلاص لابن رجب (٢٩٠).

**Q** 

<u>@</u>

[١٢١] وعن عبد الله بن عمرو بن العاص على وقوس الخلائق يوم القيامة ، فينشِرُ (إنَّ الله سيُخَلِّص (٢٠) رجلًا من أمَّتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فينشِرُ عليه تسعة وتسعين سِجِلًّ (٢٠) ، كلُّ سِجِلًّ مثلُ مدِّ البصر ، ثم يقول: أتُنكِر من هذا شيئًا؟ أظلمَك كَتَبَتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربِّ ، فيقول: أفلكَ عُذرٌ؟ فيقول: لا يا ربِّ ، فيقول: أبلى إنَّ لك عندنا حسنةً ، فإنه لا ظُلمَ عليك اليوم ، فتُخرَج بطاقةٌ فيها: أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه ، فيقول: أحضِرْ وزنك ، فيقول: يا ربِّ ، ما هذه البطاقةُ مع هذه السِّجِلَّات؟ فيقول: إنك لا تُظلَم ، قال: فتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ في كِفَّةٍ ، والبطاقةُ في كِفَّةٍ ، فطاشت السِّجِلَّاتُ ، وثَقُلَت البطاقةُ ، فلا يَثقُلُ مع اسم الله شيءٌ».

حسن [ج١ ٧٣/ب] غريب (٣).

رواه ابن ماجه (٤).

وهذه حكايةٌ عن رجلٍ واحدٍ، وليس ذلك لغيره، وإلا لدخل المسلمون أو أكثرُهم الجنة بهذا الطريق، ولعلَّ ذلك الرجلَ اختصَّ في هذه الكلمة بشيءٍ أو جب له ذلك ؛ كشدِّة إخلاصِ أو إجلالٍ، أو غير ذلك من الأحوال (٥٠).

و «البطاقة» \_ بكسر الباء \_: رُقعةٌ صغيرةٌ، يُثبَت فيها مقدارُ ما تسعه،

<sup>(</sup>١) أي: يختار . مرقاة المفاتيح (٣٥٣١/٨) .

<sup>(</sup>٢) السَّجلُّ: الكتاب الكبير . النهاية (٣٤٤/٢) .

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، رقم: ٢٦٣٩).

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (٤٣٠٠).

<sup>(</sup>٥) انظر: مختصر الفتاوى المصرية (٢٦٦، ٧٧٥)، ومدارج السالكين (١/٣٤٠).

وهل باؤها زائدةٌ أو أصليَّةٌ ؟ فيه خلافٌ محتملٌ (١).

[٤٢٢] وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أتدرون (٢) ما حقُّ الله على العباد؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ حقَّه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا»، قال: «فتدري ما حقَّهم عليه إذا فعلوا ذلك؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «أن لا يعذِّبَهم»(٣).

أخرجاه، والنسائي<sup>(١)</sup>.

[٤٢٣] وعن أبي ذر ﴿ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريلُ فبشَّرني، فأخبرني (٥) أنه مَن مات لا يُشرِكُ بالله شيئًا دخل الجنة»، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «نعم»(٢).

كلاهما حسن صحيح.

روى هذا الشيخان، والنسائي (٧).

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (١/١٣٥).

<sup>(</sup>٢) في نسخ الجامع: (أتدري).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، رقم: ٢٦٤٣).

صحيح البخاري (٢٨٥٦)، وصحيح مسلم (٣٠)، والسنن الكبرى (٥/٣٧٨، رقم: · (ONET

وأخرجه ابن ماجه (٤٢٩٦) أيضًا.

هذه الكلمة غير موجودة فيما وقفت عليه من نسخ الجامع.

جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، رقم: ٢٦٤٤).

صحيح البخاري (١٢٣٧)، وصحيح مسلم (٩٤)، والسنن الكبرى (١٠/٩)، رقم: .(1.489

<u>@</u>

[٤٢٤] وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قالَ رَسُولَ اللهُ ﷺ: ﴿ لَكُلِّ نَبِي دَعُوةٌ مُستَجَابَةٌ ، وإني اختَبَأْتُ دَعُوتِي شَفَاعَةً لأَمَّتِي ، وهي نائلةٌ \_ إن شاء الله \_ مَن مات منهم لا يشرك بالله شيئًا ».

حسن صحيح (١).

أخرجاه، وابن ماجه (۲).

وأخرجاه أيضًا (٣) ، من حديث أنس ﴿ إِلَيْهُ .

وللبخاري<sup>(۱)</sup>، من حديث أبي هريرة ولي السعد الناس بشفاعتي مَن قال: لا إله إلا الله، خالصًا من قلبه»، ويروَى: «من قِبَل نفسِه»<sup>(٥)</sup>.

قلتُ: وحصولُ الشَّفاعةِ ودخولُ الجنةِ لا ينفي دخولَ النار بالمعاصي، كما صحَّت به الأحاديثُ.



<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب فضل (لا حول ولا قوة إلا بالله)، رقم: ٣٦٠٢). وفي بعض نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٣٧٨/٩، رقم: ١٢٥١٢): «صحيح».

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٢٠٠٤)، وصحيح مسلم (١٩٩)، وسنن ابن ماجه (٤٣٠٧).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٦٣٠٥)، وصحيح مسلم (٢٠٠).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٩٩).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٦٥٧٠).





## عَود الإسلام غريبًا

[٤٢٥] عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطُوبَى للغرباء»(١).

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

ولمسلم (٣)، من حديث ابن عمرو بن العاص الله نحوه، وقال: «كما بدأ، وهو يَأْرِزُ بين المسجدَين كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحرها»(٤).

### A ?

[٤٢٦] وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جدَّه وَهُمْ اللهِ عَلَيْهُ قال: «إنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إلى الحجازِ كما تَأْرِزُ الحيَّةُ إلى أَرْوِيَّة من رأس الله جُحرِها، ولَيَعقِلَنَّ الدِّينُ من الحجازِ مَعقِلَ [١/٧١] الأُرْوِيَّة من رأس الجبل، إنَّ الدِّينَ بدأ غريبًا، ويرجعُ غريبًا، فطُوبَى للغُرَباء، الذين يُصلِحون ما أفسد الناسُ من بعدي من سُنَّتى»(٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء: «إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا»، رقم: ٢٦٢٩).

<sup>(</sup>۲) سنن ابن ماجه (۳۹۸۸).

<sup>(</sup>٣) كذا في المخطوط، والحديث أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، لا: عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص على الخرجه أحمد (٢٣٠/١١ ، رقم: ٦٦٤٩)، بلفظ: «طوبى للغرباء»، فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثرُ ممن يطيعهم».

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (١٤٦).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء: «إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا»، رقم: ٢٦٣٠).



وأخرجا<sup>(۱)</sup>، من حديث أبي هريرة رهيه نحوَ حديثِ كثير. وهو وحديثُ ابنِ مسعود كلاهُما حسنٌ صحيحُ<sup>(۲)</sup>.

«يَأْرِزُ» \_ براء مهملة، ثم معجمة، بوزن: يَضرِب \_: يجتمعُ، وينضمُّ بعضُه إلى بعض (٣).

و (لَيَعقِلَنَّ)؛ أي: يتحصَّن ويلتجئ، من (المَعقِل)، وهو الحِصن (١٠٠٠ و اللَّوُعُول)، وهو الجِصن (١٠٠٠ و اللَّ

وقد فسَّر «الغرباء»، والمراد به: المتمسِّكون بدينهم عند وَهاءِ أمر الدِّين (٦)، وقيل: هم أصحابُ الحديث، وهو نوعُ محاباةٍ منهم لأنفسهم،

<u>@</u>

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (١٨٧٦)، وصحيح مسلم (١٤٧)، بلفظ: «إنَّ الإيمان ليأرِزُ إلى المدينة، كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جحرها».

<sup>(</sup>٢) اختلفت نسخ الجامع في نقل حكم الترمذي على حديث كثير بن عبد الله، ففي بعضها: «حسن صحيح»، كما ذكر الشارح، وفي كثير منها: «حسن» فقط، وكذا في التحفة (١٠٧٧٨، رقم: ١٠٧٧٨).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٧/١)٠

<sup>(</sup>٤) انظر: المصدر السابق (٢٨١/٣).

<sup>(</sup>٥) انظر: المصدر السابق (٢٨٠/٢)٠

<sup>(</sup>٦) لم يذكر الترمذي هذا التفسير، فلعل الشارح يقصد أن حديث عمرو بن عوف هو المفسِّر لمعنى الغرباء، مع أن لفظ الحديث لا يعطي المعنى الذي ذكره بالمطابقة، بل فيه معنى زائد. وأصحُّ ما ورد في تفسير الغرباء مرفوعًا أنهم: «النُّزَّاع من القبائل»، وهم الذين هجروا أهلهم وأوطانهم لإقامة الدين، وسائر ما ورد من الأحاديث المرفوعة لا تسلم أسانيدها من مقال، نعم، يُستفادُ من مجموعِ الأحاديث، ووصفِ بداية الإسلام بالغُربة: أنَّ الغرباء هم المستمسكون بالإسلام عند بُعد الناس عن الدين وفسادِهم، وانتشار الباطل، وخفاء الحق وقلَّة أهله، والله أعلم.

حيث جعلوه خاصًا بهم، بل هم من الغرباءِ إذا تمسَّكوا بالسُّنَّة(١).

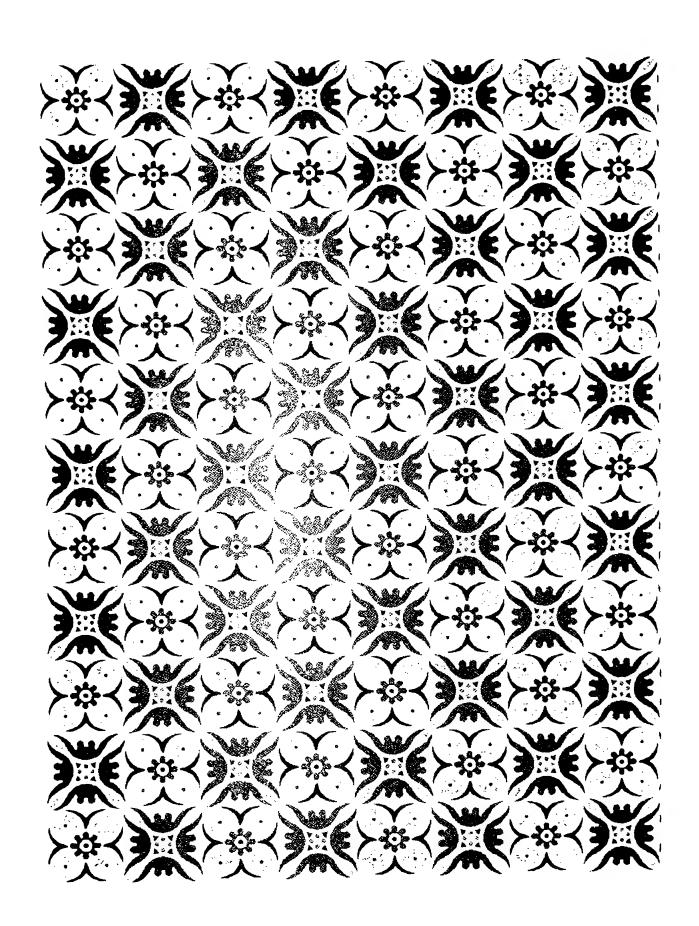
resident of the second

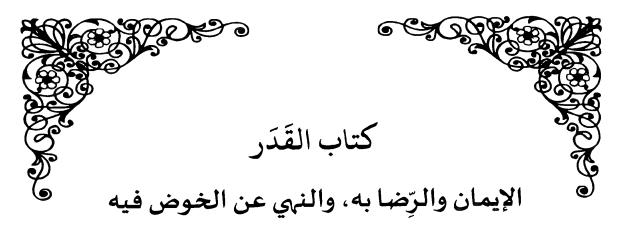
<sup>=</sup> انظر: الحوادث والبدع للطرطوشي (٣٢)، وشرح النووي على مسلم (١٧٧/٢)، ومدارج السالكين (١٨٨/٣)، والاعتصام للشاطبي (٣٣ ـ ٣١)، وكشف الكربة لابن رجب (ضمن مجموع رسائله ـ ص٣١٧)، وحاشية السندي على ابن ماجه (٤٧٨/٢).

<sup>(</sup>۱) ذكر هذا الحافظُ عبدانُ الأهوزاي تفسيرًا لقوله ﷺ: «النَّزَّاع من القبائل»، فقال: «هم أصحاب الحديث الأوائل»، نقله الخطيب في شرف أصحاب الحديث (٢٤).

وليس هذا من محاباة النفس في شيء، إنما مراده: أن هذا الوصف يصدُقُ على أصحاب الحديث الأوائل؛ لأنهم كانوا يهجرون أهليهم وأوطانهم، ويرحلون في طلب الحديث وحفظ السنة، ولا يعني أن هذا الوصف لا يصدُقُ على غيرهم. والله أعلم.

انظر: فيض القدير (٣٢١/٢)، وحاشية السندي على ابن ماجه (٢/٨/٢).





قد سبق فیه حدیثُ یحیی بن یَعمَر، عن ابن عمر ﷺ (۱).

[٤٢٧] وعن رِبْعيِّ بن حِراش، عن علي الله قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأنِّي رسولُ الله بعثني بالحقِّ، ويؤمن بالموتِ والبعثِ بعد الموت، ويؤمن بالقدرَ»(٢).

وقد رُوي عن رِبْعيِّ، عن رجلٍ، عن علي ﷺ (٣). والأول أصحُّ. رواه ابن ماجه (٤).

[٤٢٨] وعن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله على قال: قال رسول الله على الله على عبد الله عبد حتى يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليُخطِئه، وما أخطأه لم يكن ليُخطِئه،

غريب من حديث جابر، قال: لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن

 <sup>(</sup>۱) تقدَّم برقم (۳۹٦).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيرِه وشرِّه، رقم: ٢١٤٥).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيرِه وشرِّه، رقم: ٢١٤٥ (م)).

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (٨١).

ميمون، وهو منكر الحديث<sup>(١)</sup>.

### A M

(عن سعد بن أبي وقاص ﴿ الله عَلَيْهُ قال رسول الله عَلَيْهُ: «من سعادةِ ابنِ آدم رضاه بما قضى الله له ، ومن شَقاوةِ ابنِ آدم تركُه استخارةَ الله ، ومن شَقاوةِ ابنِ آدم سَخَطُه بما قضى الله له » .

غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث محمد \_ ويُقال: حمَّاد \_ بن أبي حُميد، وليس بالقوي (٢).

قلت: ومعناه صحيح، فينبغي الأخذُ به احتياطًا، [ج١٧٠/ب] وتشهد له أحاديث القَدَر، وحديثُ الاستخارة (٣).

### A Pro

[٤٣٠] وعن أبي هريرة ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القَدَر، فغضب حتى احمرَّ وجهه، حتى كأنما فُقِئَ في وجنتَيه الرُّمَّان، فقال: «أبهذا أُمِرتُم؟ أم بهذا أُرسِلتُ إليكم؟ إنما هلك مَن كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزَمتُ عليكم عزمتُ عليكم أن لا تنازعوا فيه».

غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث صالح المُرِّي، وله غرائبُ ينفرد بها (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشرِّه، رقم: ٢١٤٤).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء في الرِّضا بالقضاء، رقم: ٢١٥١).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٣٨٢)، من حديث جابر ﷺ.

<sup>(</sup>٤) كذا في المخطوط، كرَّر جملة (عزمتُ عليكم)، وصحَّع عليها، وهي كذلك في بعض نسخ الجامع.

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر، رقم: ٢١٣٣).

( فُقِئَ ) ؛ أي: شُقَّ ، وجرى ماؤُه على وجهه ، فاحمرَّ (١) ، و ( فُقِئَ ) و ( فُقِعَ ) و ( فُقِعَ ) و ( فُقِعَ ) و احدٌ ، من باب إبدال العين همزةً ؛ لتقاربهما (٢) .

ولمسلم نحوه (٣) ، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﴿ الله عَامِ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله

وهذا كان حَسمًا لمادَّة النِّزاع بالكُلِّيَّة ، فحيث وقع فلا بأس بالكلام فيه ؛ دفعًا للشُّبَه وقَمعًا للبدع ، وربما كان فرض كفاية ، كما صرَّح به العلماء (١٠).



<sup>(</sup>١) انظر: مرقاة المفاتيح (١٧٥/١)٠

<sup>(</sup>٢) أهل اللغة وأصحاب المعاجم يجعلونهما أصلَين مختلفَين، ولا يذكرون أن العين مبدَلة من الهمزة، لكن ذكر ابنُ مكِّي الصِّقِلِّي في تثقيف اللسان (٤٧): «أن بعضهم يقول: فقعت عينَ الرجل، والصواب: فقأتُ عينَه»، فجعل الإبدال من باب الخطأ. والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٢٦٦٦)، عن عبد الله بن عمرو الله عَجَّرتُ إلى رسول الله عَلِيْقُ يومًا، فسمع أصواتَ رجلَين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله عَلِيْقُ يُعرَف في وجهه الغضبُ، فقال: «إنما هلك مَن كان قبلكم باختلافهم في الكتاب».

والأقرَبُ إلى حديث الباب: ما أخرجه ابن ماجه (٨٥)، من حديث عبد الله بن عمرو على قال: خرج رسول الله على أصحابه وهم يختصمون في القَدَر، فكأنما يُفقأ في وجهه حَبُّ الرُّمَّان من الغضب، فقال: «بهذا أُمِرتُم؟ \_ أو: لهذا خُلِقتمُ؟ \_ تضربون القرآنَ بعضه ببعض! بهذا هلكت الأممُ قبلكم».

<sup>(</sup>٤) انظر: جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٣٨).

## <u>@</u>

## ذمُّ القَدريَّة واجتنابُ المبتدِعة

[٤٣١] عن ابن عباس والله عنه عباس الله عليه الله عليه الله عنه الله عنه المرجنة ، والقدريّة ».

غریب، وقد رُوي عن ابن عباس من غیر وجه<sup>(۱)</sup>. رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

[۴۳۲] وعن عبيد الله بن عبد الرحمن بن مَوهَب، عن عَمْرة، عن عائشة ولي الله علي الله بن عبد الرحمن بن مَوهَب، لعنهم الله، وكل نبي مُجاب (٣): الزائد في كتاب الله، والمكذّب بقدر الله، والمتسلّط بالجَبَروت ليُعزّ بذلك مَن أذل الله ويُذِل مَن أعزّ الله، والمستحِلُ لِحُرَم الله، والمستحِلُ من عِثْرتي ما حرّم الله، والتارك لسُنّتي».

وقد رُوي عن [عبيد الله بن]<sup>(١)</sup> عبد الرحمن، عن علي بن حسين، عن النبى ﷺ مرسلًا، وهو أصحُّ<sup>(٥)</sup>.

وهذان يوجدان في بعض نسخ الأصل دون بعض (٦).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء في القدرية، رقم: ٢١٤٩). وفي أكثر نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (١٦٩/٥، رقم: ٢٢٢٢): «حسن غريب».

<sup>(</sup>۲) سنن ابن ماجه (۷۳).

<sup>(</sup>٣) كذا في المخطوط وفي بعض نسخ الجامع ، وفي نسخ أخرى: (كان).

<sup>(</sup>٤) ساقط من المخطوط، تم استدراكه من الجامع.

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء في القدرية، رقم: ٢١٥٤).

<sup>(</sup>٦) حديث ابن عباس على موجود في جميع النسخ التي وقفتُ عليها، أما حديث عائشة الله التي



و (الجَبَروت): فَعَلُوت من (الجَبْر)، وهو القَهر (١).

و (حُرَم الله): يحتمل أنه بضم الحاء، جمع (حُرْمة)، ويحتمل أنه بفتحها، وهو حَرَم مكَّة، ولكلِّ شاهدٌ، والأولُ أعمُّ (٢).

و ((العِتْرة)): أخصُّ [جر ١/٥] أقاربِ الرَّجل به، وقيل: جميعُهم (٣).

و «التارك لسُنَّتي»؛ يعني: الواجبَ منها، وإلا فغيرُ الواجب لا عقابَ على تركه، أو يريد به المعرِضَ عن السُّنَّة إعراضَ تكذيبٍ واستهزاء واستهتار (٤).

### ~ ~~

[٤٣٣] وعن ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يكون في أمَّتي خَسفٌ ومَسخٌ، وذلك في المكذِّبين بالقَدَر»(٥).

[٤٣٤] وعن نافع: أنَّ ابن عمر جاءه رجلٌ ، فقال: إنَّ فلانًا يقرأ عليك السَّلامَ ، فقال: إنه بلغني أنه قد أحدَث ، فإن كان قد أحدث فلا تُقرِئه مني

فهو موجود في بعض النسخ فقط، وقد ذكره ابن الأثير في جامع الأصول (٧٦٩/١٠، رقم:
 ٨٤٥٦)، ولم يذكره المزيُّ في التحفة.

وأما الحديث الآخر الذي لم تذكره بعض النسخ: فهو حديث ابن عمر الآتي برقم (٤٣٣)، من طريق رِشدِين بن سعد، عن حُمَيد بن زياد، عن نافع، عن ابن عمر ، ولم يذكره ابن الأثير في جامع الأصول، ولا المزي في التحفة.

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٣٦/١).

<sup>(</sup>٢) انظر: مرقاة المفاتيح (١٨٤/١)، وفيض القدير (٤/٩٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٧٧/٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: مرقاة المفاتيح (١٨٤/١)، وفيض القدير (٤/٥٥).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (القدر/ باب، رقم: ٢١٥٣).

00

السَّلامَ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يكون في هذه الأمة \_ أو: في أمني \_ خَسفٌ ومَسخٌ \_ أو: قذفٌ \_ في أهل القَدَر».

حسن صحيح غريب(١).

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

وهو والذي قبله واحدٌ.

قال بعضهم: هذه الأمةُ آمِنةٌ من المسخ ، وقد كثرت الأحاديثُ بوقوعه بها ، وليس بمستغرَب ؛ إذ لله أن ينتقمَ ممن عصاه بما شاء (٣).



<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (القدر/ باب، رقم: ٢١٥٢).

<sup>(</sup>٢) سنن ابن ماجه (٤٠٦١).

<sup>(</sup>٣) انظر: شرح البخاري لابن بطال (٢/٦٥)، وفتح الباري (٢٩٢/٨)، ومرقاة المفاتيح (١٨١/١).



## سَبْقُ المقادير، واعتبارُ الخواتيم

[١٣٥] عن عبد الله بن عمرو على قال: سمعتُ رسول الله عَلَيْمُ يقول: «قدَّر الله المقاديرَ قبل أن يخلقَ السماواتِ والأرضَ بخمسين ألفَ سنةٍ».

حسن صحيح غريب(١).

رواه مسلم<sup>(۲)</sup>، ولفظه: «كتب الله مقاديرَ الخلائق»، وزاد: «وعرشُه على الماء».

ونحوه للبخاري (٣).

[٣٦] وعنه ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله خلقَ خلقَه في ظُلمةٍ، فألقى عليهم من نورِه، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضلَّ، فلذلك أقول: جفَّ القلمُ على علم الله».

حسن(٤).

[٤٣٧] وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «احتجَّ آدمُ وموسى،

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (القدر/ باب، رقم: ٢١٥٦)٠

<sup>(</sup>۲) صحیح مسلم (۲۹۵۳).

<sup>(</sup>٣) الظاهر أن الشارح على يقصد ما أخرجه البخاري (٣١٩١)، من حديث عمران بن حُصَين الله وكان عرشه على الماء، وكتب في الذّكر كلَّ شيء مرفوعًا: «كان الله ولم يكن شيءٌ غيرُه، وكان عرشُه على الماء، وكتب في الذّكر كلَّ شيء، وخلق السماوات والأرض».

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، رقم: ٢٦٤٢).

فقال موسى: يا آدم، أنت الذي خلقَك الله بيده، ونفخ فيكَ من رُوحِه، أغويتَ الناسَ، وأخرجتَهم من الجنة، قال: فقال آدم: وأنتَ موسى الذي اصطفاك الله بكلامِه، أتلومُني على عملٍ عملتُه، كتبه الله عليَّ قبل أن يخلقَ السماواتِ والأرضَ؟»، قال: «فحَجَّ(۱) آدمُ موسى».

حسن صحيح (٢).

أخرجاه<sup>(٣)</sup>.

وفيه دليلٌ على جواز المناظرة والجِدال في أصول الدين وفروعه، والحكم بين المتناظرين (٤).

وأنَّ الأفعالَ مكتسَبةٌ للعبد، مخلوقةٌ للباري تعالى؛ لسؤال موسى وجوابِ آدم (٥).

وقد يُحتَجُّ به على تكليف ما لا يُطاق (١).

(١) أي: غلبه بالحُجَّة . النهاية (١/١)٠

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء في حِجاج آدم وموسى ، رقم: ٢١٣٤). وفي أكثر نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٣٥٥/٩، رقم: ١٢٣٨٩): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٤٠٩)، وصحيح مسلم (٢٦٥٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: التمهيد (١٤/١٨)، وفتح الباري (١١/١١٥).

<sup>(</sup>٥) فكلام موسى ﷺ يدلَّ على أن أفعال العباد من كسبهم، وجواب آدم ﷺ يدل على أنها مخلوقةٌ مقدَّرةٌ من الله تعالى. انظر: معالم السنن (٣٢٢/٤ ـ ٣٢٣).

<sup>(</sup>٦) ولا يصحُّ الاحتجاج به على ذلك؛ لأنَّه يقتضي أن يكون الله تعالى قد نهى آدمَ عَنْ عن الأكل من الشجرة، وسَلَبه القدرة على الامتثال، فلا يطيقه، وهذا باطل؛ لأنه من باب الاحتجاج بالقدر على المعاصي، فيكون حجَّة لكلِّ عاصٍ وكافرٍ؛ بأن الله تعالى قد أمره بالإيمان والعمل الصالح، وسَلَبَه القدرة على الفعل والامتثال، وفيه أيضًا نسبةُ الظَّلم إلى=

و «آدم»: مرفوعٌ حاجٌّ، و «موسى»: منصوبٌ مَحجوجٌ ، وعكس القدريَّةُ [ج۱ ٥٠/ب] ذلك ؛ تصحيحًا لمذهبهم (۱).

### 

[١٣٨] وعن عبد الواحد بن سُلَيم قال: قدمتُ مكة ، فلقيتُ عطاء بن أبي رباح ، فقلتُ له: يا أبا محمد ، إنَّ أهل البصرة يقولون في القَدَر ، فقال: يا بنيّ ، أتقرأ القرآن ؟ قلت: نعم ، قال: فاقرأ الزُّخرُف ، قال: فقرأت: ﴿حمّ ﴿ وَالْكِتَبِ اللهِ يَعِينِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَبِ ﴾ [الزحرف: ١-٤] ، فقال: أتدري ما أمُّ الكتاب ؟ قلت: الله ورسوله أعلم ، قال: فإنه كتابٌ كتبه الله قبل أن يخلق السماء وقبل أن يخلق الأرض ، فيه: إنَّ فرعون من أهل النار ، وفيه: ﴿ وَبَنَتَ يَدَا أَبِي لَهَبِ ﴾ ، قال عطاء: فلقيتُ الوليد بن عبادة بن الصامت وصاحبِ رسول الله عَلَي الله ، واعلم أنك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله ، وعاني ، فقال: يا بنيّ ، اتقِ الله ، واعلم أنك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله ، وتؤمن بالله ، وتؤمن بالقدر كلّه ؛ خيره وشرّه ، فإن متّ على غير هذا دخلت النار ، إني سمعتُ رسول الله عَلَي يقول: «أوّلُ ما خلق الله القلم ، فقال: اكتُب ، قال: وما أكن وما هو كائنٌ إلى الأبد ».

حسن غريب(٢).

<sup>=</sup> الله تعالى؛ بأنه أجبر المخلوق على المعصية، ثم عاقبه عليها، وليس له اختيار في فعلها، ولا قدرة على تركها.

انظر: مجموع الفتاوي (۲۹۳/۸ ـ ۲۰۲)، ورفع الشبهة والغَرَر لمرعي الكرمي (۲۹ ـ ۵۹).

<sup>(</sup>۱) انظر: شرح النووي على مسلم (۲۰۱/۱٦ ـ ۲۰۲)، وفتح الباري (۱۱/۹،۰).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (القدر/ باب، رقم: ٢١٥٥).

وفي بعض نسخ الجامع: «غريب»، وأخرجه الترمذي في موضع آخر \_ كما أشار الشارح \_=

وقد سبق هذا المتن بدون القصة في سورة ﴿نَ ﴾(١).

وقد تضمَّن هذا الحديث قولَ النبي عَلَيْكُ ، ووصيَّةَ الصحابي، وتفسيرَ التابعي.

[٤٣٩] وعن علي بن أبي طالب رهي قال: بينما نحن مع رسول الله ركيلي وهو ينكُتُ في الأرض إذ رفع رأسه إلى السماء، ثم قال: «ما منكم من أحد الا قد عُلِم \_ وفي لفظٍ: كُتِبَ \_ مَقعَدُه من النار، ومَقعَدُه من الجنة»، قالوا: أفلا نتّكِلُ يا رسول الله؟ قال: «لا، اعملوا؛ فكلٌّ ميسَّرٌ لِما خُلِقَ له».

حسن صحيح (٢).

وهو مختصرٌ من حديث رواه الخمسةُ إلا النسائي، وفيه قصَّةُ دفنُ ميِّتٍ، وقد سبق في تفسير سورة ﴿وَٱلۡيَٰلِ﴾(٣).

[٤٤٠] وعن ابن عمر على قال: قال عمر: يا رسول الله ، أرأيت ما نعملُ فيه ، أأَمرُ مبتدَعٌ \_ أو: مبتدَأٌ \_ أو فيما قد فُرغَ منه ؟ فقال: «فيما قد فُرغَ منه يا ابنَ الخطّاب ، وكلٌّ ميسَّرٌ لِما خُلِق له ؛ أمَّا من كان من أهل السَّعادة فإنه يعمل للسَّعادة ، وأمَّا من كان من أهل الشَّقاء ».

<sup>=</sup> مختصرًا، بذكر القَدْر المرفوع فقط، وقال: «حسن صحيح غريب»، ونقل الشارح في ذلك الموضع أيضًا أن الترمذي قال فيه: «حسن غريب».

<sup>(</sup>۱) تقدَّم برقم (۳۳٦).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء في الشقاء والسعادة ، رقم: ٢١٣٦).

<sup>(</sup>٣) تقدَّم برقم (٣٦٠).

حسن صحيح (١).

### ~ ~~

حسن صحيح غريب(٢).

رواه النسائي<sup>(٣)</sup>.

[٤٤٢] وعن عبد الله بن مسعود ﴿ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ ، وهو

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء في الشقاء والسعادة، رقم: ٢١٣٥).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء أن الله كتب كتابًا لأهل الجنة وأهل النار، رقم: ٢١٤١).

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى (١٠/ ٢٤٨)، رقم: ١١٤٠٩).

الصَّادقُ المصدُوقُ: «إنَّ أحدَكم يُجمَعُ خلقُه في بطنِ أمِّه أربعين يومًا، ثم يكون عَلَقةً مثلَ ذلك، ثم يكون مُضْغةً مثلَ ذلك، ثم يُرسِل الله إليه المَلكَ، فينفخُ فيه الرُّوحَ، ويُؤمَّرُ بأربعٍ: يَكتُبُ رِزقَه، وأجلَه، وعملَه، وشقيٌّ أو سعيدٌ، فوالذي لا إلهَ غيرُه، إنَّ أحدكم ليعمَلُ بعملِ أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ، ثم يسبِقُ عليه الكتابُ، فيُختَمُ له بعمل أهل النار، فيدخلُها، وإنَّ أحدكم ليعمَلُ بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيُختَمُ له بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيُختَمُ له بعمل أهل البخة، فيدخلُها».

حسن صحیح<sup>(۱)</sup>.

رواه الخمسة ، إلا النسائي (٢).

وأخرجا<sup>(٣)</sup> نحوَ معناه، من حديث أنس رَهِيَّهُ.

[٤٤٣] وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا استعمَلُه»، فقيل: كيف يستعملُه؟ قال: «يوفّقه لعملِ صالح قبل الموت».

حسن صحيح (١).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم، رقم: ٢١٣٧).

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۳۲۰۸)، وصحیح مسلم (۲٦٤٣)، وسنن أبي داود (٤٧٠٨)، وسنن ابن ماجه (۷۲).

وأخرجه النسائي في الكبرى (١٣٠/١٠)، رقم: ١١١٨٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣١٨)، وصحيح مسلم (٢٦٤٦).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء أن الله كتب كتابًا لأهل الجنة وأهل النار، رقم: ٢١٤٢). وفي أكثر نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (١٧٧/١، رقم: ٥٨٩): «صحيح».

قوله: «ثم أُجمِلَ على آخرهم»؛ يعني: الكتاب، أُحصُوا فيه وضُبِطوا، وهو من: أُجمَلتُ أفرادَه (١).

و «سَدِّدُوا»؛ أي: اطلبوا بأعمالكم السَّداد؛ أي: الاستقامة والقَصدَ والإصابة، ومنه تسديدُ السَّهم (٢).

و «قارِبوا»؛ أي: لستُم على يقينٍ من سعادةٍ أو شقاءٍ ، لكنَّ إنما قُصاراكم الظَّنُّ والمقارَبةُ بفعلِ أماراتِ إجر ٧٦/٤] السَّعادة ، واجتنابِ أماراتِ الشَّقاء (٣).

واعلم أنَّ العبدَ إمَّا أن يعملَ جميعَ عمرِه خيرًا أو شرَّا، أو أوَّلَه خيرًا فقط، أو أوَّلَه ووسَطَه، فهي ستةُ أقسام؛ فقط، أو أوَّلَه ووسَطَه، فهي ستةُ أقسام؛ مضروبُ اثنين \_ وهما الخيرُ والشَّرُّ \_ في ثلاثة، وهي أولُ العمر ووسَطُه وآخرُه.

والاعتبارُ في ذلك كلِّه بالخاتمة ، وقد دلَّ على ذلك \_ مع النصوصِ المذكورةِ \_ حديثُ الذي قتل تسعةً وتسعين ، ثم تاب ، فغُفِر له (١) ، وحديثُ

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٩٨/١).

<sup>(</sup>٢) انظر: المصدر السابق (٢/٣٥٢).

<sup>(</sup>٣) المشهور عن أهل العلم في تفسير هذه الكلمة: إن لم تُطيقوا السَّداد والإصابة في الأقوال والأعمال؛ فاقتربوا من السَّداد والاستقامة بقدر طاقتكم، وقيل: اقتصدوا في الأمور، واتركوا الغلوَّ والتقصير.

انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣٠/٣)، والنهاية في غريب الحديث (٣٣/٤)، وشرح النووي على مسلم (١٠٥/١)، ومدارج السالكين (١٠٥/٢)، وجامع العلوم والحكم (١١/١٥).

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦).

إبليس وبرصيصا العابد (١)، حيث عبَدا الله دهرًا طويلًا، ثم كان عاقبتَهما الكفر، نعوذ بالله من المكر والخذلان.

وأخرجا<sup>(۲)</sup>، من حديث سهل بن سعد ﷺ: «إنَّ الرجلَ ليعمَلُ بعملِ أهلِ الجنَّة فيما يَرى الناسُ، وهو من أهل النار، ويعمل عملَ أهلِ النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنَّة، وإنما الأعمال بالخواتيم \_ أو: بخواتيمها \_».

ولمسلم (٣) من حديث أبي هريرة رهي المعناه، وقد سبق معناه من حديث ابن مسعود رهي المعناه عناه من حديث ابن مسعود رهي المعناه عناه من حديث ابن مسعود رهي المعناه عناه من حديث المعناه من المعناه المعناه من حديث المعناه من المعناه



<sup>(</sup>۱) وهي قصَّة من أخبار بني إسرائيل، عن راهبِ اسمه: برصيصا، عبَدَ اللهَ سبعين سنةً، فاحتال عليه إبليس حتى أغواه، وكفر بالله تعالى.

انظر: تفسير الثعلبي (٢٨٥/٩ ـ ٢٨٦)، والبداية والنهاية (٤٤/٣ ـ ٤٥).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٦٤٩٣)، ومسلم (١١٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٢٦٥١).

<sup>(</sup>٤) برقم (٤٤٤).

# بلوغُ اللهِ أمرَه، واستبدادُه بالتصرُّف في خلقه

[٤٤٤] عن أبي عَزَّة ﷺ \_ واسمه: يَسار بن عَبد، وله صحبة \_ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قضى الله لعبدٍ أن يموتَ بأرضٍ؛ جعل له إليها حاجةً»، أو قال: «بها حاجةً».

صحيح (١).

~ ~~

[ه٤٤] وعن مَطَر بن عُكامِس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قضى الله لله عَلَيْكِمْ: «إذا قضى الله لله إلىها حاجةً».

حسن غريب، ولا يُعرَف لمطَرٍ غيرُه (٢).

ولابن ماجه (٣)، من حديث ابن مسعود ﴿ مُنْ مُنْهُ مُرفُوعًا معناه.

وقال بعضهم في المعنى نظمًا(٤):

إذا ما حِمامُ المرءِ كان ببلدةٍ دعتهُ إليها حاجةٌ أو تَطُرْبُ

[٤٤٦] وعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ: «يا مُقلِّبَ اللهُ عَلَيْةُ يُكثِرُ أن يقولَ: «يا مُقلِّبَ القلوب، ثبَّتْ قلبي على دينِك»، فقلت: يا رسول الله، آمناً بك وبما جئتَ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء أن النفس تموت حيثُما كُتِب لها، رقم: ٢١٤٧).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء أن النفس تموت حيثُما كُتِب لها، رقم: ٢١٤٦).

<sup>(</sup>٣) سنن ابن ماجه (٤٢٦٣).

<sup>(</sup>٤) البيت لأبي الشيص الخزاعي، كما في المنصِف لابن وكيع (١٤٩).

و هي

<u>@</u>

به، فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم، إنَّ القلوبَ بين أصبعَين من أصابع الله، يُقلِّبُها كيف شاء».

حسن (۱).

ولمسلم (٢) معناه ، من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ ، وقال: «بين أصابع الرَّحمن كقلب واحدٍ» ، وقال: «صَرِّف قلوبَنا إلى طاعتك» .

والمجازُ على هذا الحديث ظاهرٌ، وإن كنَّا نسكتُ عن تأويل غيرِه، وإنما هو كنايةٌ عن قُدرةِ الله على تصريف القلوب، كقدرة مَن بين أصبعَيه عودٌ يُديره (٣).

(١) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء أنَّ القلوب بين أصبعَي الرحمن، رقم: ٢١٤٠).

(٢) صحيح مسلم (٢٦٥٤).

(٣) ما ذكره الشارح هي من تأويل معنى هذا الحديث، وحمله على المجاز خلاف مذهب السلف وما يقرِّره أهل السنة والجماعة في هذا الباب، فصفة الأصابع من الصفات الخبرية التي صحَّت بها السُّنَّة، فالواجب إجراؤها على ظاهرها على ما يليق بالله تعالى، من غير تأويل لمعناها ولا تحريف، ومن غير اعتقاد تشبيه ولا تكييف.

والتأويل الذي جنح إليه الشارح على غير مناسب للفظ الحديث؛ فلا يصح أن يقال: إن القلوب بين قدرتين من قدرات الرحمن، فقد وردت صفة الإصبع مثنَّاةً ومجموعةً في الحديث، فحملها على ما ذكره من المجاز بعيد.

ولو سلَّمنا بأن المعنى العامَّ للحديث يصحُّ أن يُرادَ به القدرة؛ فماذا يقال في حديث ابن مسعود الثابت في الصحيحين: «أنَّ حبرًا من اليهود قال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشَّجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذُه تصديقًا لقول الحبر».

فهل يجوز أن يقال بأن الله يجعل السماوات على قدرة ، والأرضين على قدرة ؟! وكيف يقرُّ النبي ﷺ هذا الكلام ويضحك إذا سمعه \_ مع أن ظاهره غير مراد ، كما يزعمون \_ ولا يبين=

وبعضُ المؤوِّلة يزعم أنَّ الأصبعَ بمعنى النِّعمةِ، وهو تخرُّص [ج١٧٧٧] على اللغة، ولا معنى له هاهنا(١).

### A Pos

[٤٤٧] وعن ابن مسعود ﴿ قَالَ: قام فينا رسول الله عَلَيْقُ ، فقال: الخَشِفةُ الجَرِبُ: الخَشِفةُ الجَرِبُ: الخَشِفةُ بَنْ مَسَعُ شَيئًا » ، فقال أعرابي: يا رسول الله ، البعيرُ الجَرِبُ: الخَشِفةُ بَذَنبِه (٢) ، فتَجرَبُ الإبلُ كلُّها ، فقال رسول الله عَلَيْقَ: «فَمَن أَجرَبَ الأَوَّلَ ؟ لا بَذَنبِه (٢) ، فتَجرَبُ الإبلُ كلُّها ، فقال رسول الله عَلَيْقَ: «فَمَن أَجرَبَ الأَوَّلَ ؟ لا عدوَى ولا صَفَرَ ، خَلَقَ [الله] كلَّ نفسٍ ، وكتب حياتَها ورزقَها ومصائبَها »(٣).

وأخرجا<sup>(٤)</sup>، من حديث أبي هريرة ﷺ: «لا عدوى، ولا هامَةً، ولا صَفَرَ»، بنحوه.

«الخَشِفة» \_ بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين \_: الجَرَب، والأَخشَف: الذي عَمَّه الجَرَبُ (٥).

<sup>=</sup> للناس هذا؟! لا ريب أنَّ مثل هذا مُحالً.

انظر: تأويل مختلف الحديث (٣٠٢ ـ ٣٠٣)، ونقض عثمان الدَّارمي على المرِّيسي (١٦٨/١)، وشرح السنة للبغوي (١٦٨/١)، وشرح السنة للبغوي (١٦٨/١). - ١٧١).

<sup>(</sup>۱) انظر: تأويل مختلف الحديث (۳۰۲ ـ ۳۰۳)، ونقض عثمان الدَّارمي على المرِّيسي (۲۸۳/۱).

<sup>(</sup>٢) كذا في المخطوط وفي الأصول الصحيحة للجامع، ويؤيده أن الحديث جاء عند أحمد (٢) كذا في المخطوط وفي الأصول الصحيحة للجامع، ويؤيده أن الحَرَب تكون بمِشْفَر (٢٥٢/٧)، وغيرِه بلفظ: «فقال: يا رسول الله، النَّقبة من الجَرَب تكون بمِشْفَر البعير أو بذَنبه في الإبل العظيمة، فتجرَب كلُّها».

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء: «لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر» ، رقم: ٣١٤٣).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٥٧٠٧)، وصحيح مسلم (٢٢٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: لسان العرب (٩/٧).

وجوابه على للأعرابي مستمَدٌ من قاعدة إبطال الدَّور والتَّسلسُل (١). والعَدوى: انتقالُ الدَّاء من جسم إلى جسم (٢).

وقد ثبت في الحديث: «لا يُورِدْ<sup>(٣)</sup> مُمرِضٌ على مُصِحٍّ». أخرجاه<sup>(٤)</sup> من حديث أبي هريرة ﷺ؛ أي: ذو إبلٍ مِراضٍ على ذي إبلٍ صِحاحٍ، ورُوي: «فِرَّ من المجذومِ فِرارَك من الأسد»<sup>(٥)</sup>.

والجمع بينه وبين حديث: «لا عدوى» بحَملِه على الاحتياط للاعتقاد؛ لئلَّا يتوهَّم العدوى بغير فعل الله، بل بالطَّبع، فيقعَ في نوعِ شركٍ.

وبعضُهم أثبت العَدوى، وتأوَّل حديثَها على معنى: لا عدوَى بغير إرادة الله، كما يقول الطبائعيُّون وأهلُ الجاهلية، وأما بإرادة الله فلا يمتنع، ولا نفى الحديثُ ذلك (٦).

وكونُ الأوَّلِ لم يُعدِهِ غيرُه لا يمنعُ إعداءَه غيرَه، كما أنَّ آدم لم يلده غيرُه، ولم يمنع ذلك أن يَلِدَ الجمَّ الغفيرَ.

ونحن نشاهد أنَّ الصَّحيحَ يُعاشِر الجَرِبَ، فيَجرَب، حتى قيل في المثل:

<sup>(</sup>١) انظر: أعلام الموقعين (٣٠٢/٤)، وفتح الباري (٢٤٢/١٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٩٢/٣).

<sup>(</sup>٣) أي: لا يَسقِ صاحبُ الإبل المريضة إبلَه مع الإبل الصحيحة . المصدر السابق (٣١٩/٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٥٧٧١)، وصحيح مسلم (٢٢٢١).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٥٧٠٧).

<sup>(</sup>٦) انظر: تأويل مختلف الحديث (١٦٨ ـ ١٦٩)، ومعالم السنن (٢٣٣/٤)، وشرح النووي على مسلم (٢١٣/١٤ ـ ٢١٣)، وفتح الباري (١٦٠/١٠ ـ ١٦٢). وفي الجمع بينهما أقوال أخرى، مذكورة في المصادر السابقة.

 $(1)^{(1)}$  وفي الشّعر  $(1)^{(1)}$  وفي الشّعر  $(1)^{(1)}$ :

ما ينفعُ الجرباءَ قُربُ صحيحةٍ منها ولكنَّ الصَّحيحة تَجرَبُ

بل قد كان في عُرف العربِ والمشهورِ عندهم ما هو أعجَبُ من العَدَوى ، وهو أنَّ البعير كانت تصيبُه العُرَّة ، وهي داءٌ مشهورٌ عندهم يُصيبُ الإبلَ ، فيبركُ إلى جانبه بعيرٌ صحيحٌ ، فيُكوَى الصحيحُ ، فيبرأُ المعرورُ (٣) ، وقد قال شاعرهم: كذي العُرِّ يُكوَى غيرُه وهو راتِعُ (٤) ، وإذا تعدَّى الدَّواء من جسم إلى جسم ؛ فالدَّاءُ أولى .

وأمَّا «الهامة»: فهي ما كانت العربُ تزعمُه مِن أنَّ رُوحَ القتيل تصيرُ هامَةً تشتكي العطش، وتقول: اسقُوني اسقُوني، فلا تسكتُ وتَروى حتى يُقتَلَ قاتلُه؛ تحريضًا منهم على الأخذ بثأره (٥)، قال شاعرهم: أضربْكَ حيث تقول الهامةُ: اسقوني (٦).

وأما «الصَّفَر» \_ بفتح الصاد المهملة والفاء \_ ؛ فقيل: هو النَّسيءُ الذي

<sup>(</sup>١) انظر: جمهرة الأمثال (٣٢/٢)، ومجمع الأمثال (٢/٥٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح (٥٦٥/٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: مجمع الأمثال (١٥٨/٢)، وحياة الحيوان (١٩/١).

<sup>(</sup>٤) عَجُز بيتٍ للنابغة الذبياني · انظر: الحيوان للجاحظ (١٧/١) ، وأدب الكاتب لابن قتيبة (٢٠٠) .

<sup>(</sup>٥) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢٦/١)، والنهاية في غريب الحديث (٢٨٣/٥)، وفتح الباري (٢٤١/١٠).

وفي تفسير (الهامة) قول آخر، مذكور في بعض المصادر السابقة.

<sup>(</sup>٦) عَجُر بيتٍ لذي الأصبع العدواني. انظر: المفضليات (١٦٠)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (٦) عَجُر بيتٍ لذي الأصبع العدواني.

**6**0

ذُكِر في سورة التوبة، وهو تأخير المحرَّم إلى صَفَر في تحريم الغارات.

وقيل \_ وهو أصحُّ \_: إنها حيَّةٌ يُقال لها: الصَّفَر، كانت العرب تزعم أنها في بطن الإنسان، تصيبُه [ج١ ٧٧/ب] إذا جاع وتؤذيه، وأنّها تُعدي، فأبطلَ الإسلامُ ذلك، وإنما سببُ الجوع أنَّ حرارةَ المعدة إذا لم تُصادِف ما تشتغل به من الطعام؛ لَذَعَت البدنَ، كما إذا كان في يد الإنسان عودٌ مشتَعِلٌ، فانتهت النارُ إلى يده (١).

[414] وعن ابن عباس عباس الله يحفظ الله يحفظك ، احفظ الله تَجِده تُجاهك ، الله علام ، إني أُعلِّمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تَجِده تُجاهك ، إذا سألتَ فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستَعِنْ بالله ، واعلم أنَّ الأمَّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ ؛ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن ينضرُوك بشيءٍ ؛ لم يضرُّوك إلا بشيءٍ كتبه الله عليك ، رُفعِت الأقلام ، وجفَّت الصَّحُف » .

حسن صحيح (٢).

و «تُجاهَك»: تلقاءَ وجهك؛ يعني: لطفَه، ورفقَه بك، ورحمتَه دُنيا وأخرى (٣).

<sup>(</sup>۱) انظر: مشارق الأنوار (۲/۲)، وفتح الباري (۱۷۱/۱۰)، ومرقاة المفاتيح (۲۸۹٤/۷). وفي تفسيره قول ثالث، مذكور في بعض المصادر السابقة.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (صفة القيامة والرقائق والورع/ باب، رقم: ٢٥١٦).

<sup>(</sup>٣) انظر: جامع العلوم والحكم (٤٧١/١)، ومرقاة المفاتيح (٣٣٢٣/٨).

# بلوغُ اللهِ أمرَه، واستبدادُه بالتصرُّف في خلقه وهي اللهِ أمرَه، واستبدادُه بالتصرُّف في خلقه

[٤٤٩] وعن ابن أبي خِزامة، عن أبيه ﷺ: أنَّ رجلا أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ رُقَّى نسترقيها، ودواءً نتداوى به، وتُقاةً نتَّقيها، هل تردُّ من قَدَر الله شيئًا؟ فقال: «هي من قَدَرِ الله».

قال: لا نعرفه إلا من حديث الزُّهري(١).

وسيأتي أيضًا في الطِّبِّ<sup>(٢)</sup>.

و «تُقاة نتَّقيها»؛ أي: أشياء نتَّقي بها الأذى (٣).

[١٥٠] وعن سلمان ﴿ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «لا يردُّ القضاءَ إلا الدُّعاءُ، ولا يزيد في العُمرِ إلا البِرُّ».

حسن غريب من حديث سلمان (٤).

وليس منافيًا للذي قبلَه؛ إذ معنى الذي قبلَه: أنَّ الرُّقى والدَّواء لا تستقلُّ بردِّ القضاء، لكنَّ الله إذا أراد ردَّ قضائِه بحسب سابقِ علمِه؛ قدَّرَ التسبُّبَ إلى استعمال الرُّقى والأدوية، فكان هو في الحقيقة القاضيَ الرَّادَّ، وقد صحَّت السُّنَّةُ بمشروعيَّة التَّداويُ (٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء: لا تردُّ الرُّقى ولا الدُّواء من قدر الله شيئًا، رقم: ٢١٤٨).

<sup>(</sup>۲) برقم (۳۰۳۵)٠

<sup>(</sup>٣) انظر: قوت المغتذي (١/٥٠٦).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء: «لا يردُّ القدرَ إلا الدعاءُ»، رقم: ٢١٣٩).

<sup>(</sup>٥) الأحاديث الدالة على مشروعية التداوي كثيرة جدًّا، ولأهل الحديث مصنَّفات مشهورة في الطب النبوي.

ومن الأدلة العامة على مشروعية التداوي: ما أخرجه أبو داود (٣٨٧٤)، والترمذي=

ومعنى الثاني: نفيُ استقلال الدَّواء، كما سبق، وكذلك الدُّعاءُ والبِرُّ لا يستقلَّان بشيءٍ، بل هما من قَدَرِ الله(١).

والكلامُ في زيادة العمر بالبِرِّ لا يتَّسع له هاهنا(٢).

~ ~ GARAN

<sup>= (</sup>۲۰۳۸)، والنسائي (۷۵۱۱)، وابن ماجه (۳٤٣٦)، من حديث أسامة بن شَريك ﷺ مرفوعًا: «تداوَوا؛ فإن الله ﷺ لم يضع داءً إلا وضع له دواءً، غيرَ داءٍ واحدٍ؛ الهرم». وسنده صحيح، صححه الترمذي وغيرُه.

<sup>(</sup>۱) انظر: الإبانة لابن بطة (۱۷۷/۱)، واقتضاء الصراط المستقيم (۲۲۹/۲ ـ ۲۳۰)، ومدارج السالكين (۱۷۷/۱ ـ ۲۱۸)، ومرقاة المفاتيح (۱۷٤/۱) و(۱۸۲۵/۶).

<sup>(</sup>۲) انظر الكلام في توجيه الحديث في: شرح النووي على مسلم (١١٤/١٦)، ومجموع الفتاوى (٢) انظر الكلام في توجيه الحديث في: شرح النووي على مسلم (١٨٢٥/٤).





## الضَّلالُ بالأُلْفةِ والتَّقليدِ

[۱۹۱] عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله على المركة ويُسلَّم ولودٍ يُولَدُ على المِلَّة \_ وفي روايةٍ: الفِطْرة \_، فأبواه يُهوِّدانه، ويُنصِّرانه، ويُشرِّكانه»، فيل: يا رسول الله، فمَن هلك قبل ذلك؟ قال: «الله أعلَمُ بما كانوا عاملين به».

حسن صحيح (١).

أخرجاه $^{(7)}$ ، ولأبي داود معناه $^{(7)}$ .

والمراد بالفطرة: الهيئةُ التي أنشأه الله عليها من معرفة الصانع بالنَّظَر [ج١/٧٨] إذا صار من أهله، كاستدلال إبراهيم علي ، والنَّبوَّات بالمعجزات، ونحوه (٤).

(١) جامع الترمذي (القدر/ باب ما جاء: «كل مولود يولد على الفطرة»، رقم: ٢١٣٨).

(٢) صحيح البخاري (١٣٥٨)، وصحيح مسلم (٢٦٥٨).

(٣) سنن أبي داود (٤٧١٤)، بنحو لفظ الترمذي.

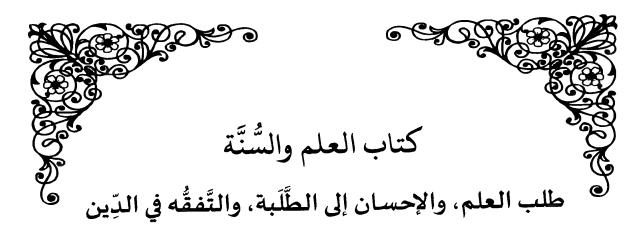
(٤) الصحيح أن المراد بالفطرة: ما فطر الله عليه الخلق من معرفته والإقرار بتوحيده، وقَبول الإسلام، والسلامة من الاعتقادات الباطلة، بحيث لو تُرِك الإنسان على تلك الفطرة الأولى دون تبديل أو إفساد؛ لم تقُده الفطرة إلى غير الإسلام وتوحيد الله على، ولو لم يكن أهلًا للنظر.

وعلى ذلك دلت نصوص الكتاب والسنة ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَقِرَ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِي قوله تعالى: ﴿ فَأَقِرَ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهًا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهَ ذَالِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِكَنَ أَحَاثَ النَّاسِ فَطَرَاتَ اللّهِ التي فطر الناس لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، فدلت الآية على أن إقامة الوجه للدّين حنيفًا: هو فطرةُ الله التي فطر الناس عليها .

وحكى لي شيخُنا عبيد الله بن مكّي الطّيبي المالكي سنة أربع \_ أو خمس \_ وسبعمئة ببغداد، قال: حضرتُ قاضيَ القضاة عزّ الدين النّيلي المالكي، وهو يتكلّم مع بعض مشايخ الحنفيّة، وكانا جميعًا يُنبَزان بالتشيّع والانحلال، فتكلّما في الاعتقاد والمَربَى والمنشأ، فقال القاضي: إني رأيتُ أبي دخل الجامع وصلّى، فدخلتُه وصلّيتُ، ولو رأيتُه دخل الكنيسة أو البِيعة، وسجد للصّليب؛ لفعلتُ. والله أعلم.



ويدل عليه أيضًا: ما أخرجه مسلم (٢٨٦٥)، من حديث عياض بن حمار ، وفيه: «إني خلقتُ عبادي حنفاء كلَّهم، وإنهم أتتهم الشياطينُ فاجتالتهم عن دينهم، وحرَّمت عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا». وهذا صريح في أن الله تعالى خلق العباد جميعًا على الحنيفية، وأن الشياطين هي التي اجتالتهم وأبعدتهم عنها. ويدلُّ عليه أيضًا حديث الباب؛ فإنه ورد بلفظ «الملة» مكان «الفطرة»، ودلَّ على أن الأبوَين لو لم يتعرَّضا لفطرة المولود بإفساد أو تغيير؛ فإنه سيبقى على الملة والفطرة الأولى، وهي الدين الصحيح، ولذا كان أبو هريرة ، يقرأ آية الروم بعدما يروي هذا الحديث. انظر: الإبانة لابن بطة (٢١/٧ – ٧٤)، ومجموع الفتاوى (٤/٥٤ – ٢٤٧)، وأحكام أهل الذمة (٢٤٧ – ٢٤٠).



حسن(۱).

رواه أبو داود<sup>(۲)</sup>.

ويُقال: دلَّس فيه الأعمش؛ لأنَّ بعضَهم رواه عنه، فقال: حُدِّثتُ عن أبي صالح، ورواه مسلمٌ، فقال: عن الأعمش، عن أبي صالح<sup>(٣)</sup>.

(١) جامع الترمذي (العلم/ باب فضل طلب العلم، رقم: ٢٦٤٦).

(۲) سنن أبي داود (۳۲٤۳).
 وأخرجه مسلم (۲۹۹۹) أيضًا \_ كما سيشير الشارح بعد قليل \_، وابنُ ماجه (۲۲٥).

(٣) الحديث رواه عن الأعمش جماعة من أصحابه، منهم: أبو معاوية الضرير، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وعبد الله بن نمير، أخرج رواياتهم مسلم في الصحيح وغيرُه.

وأبو عوانة ، وحديثه عند الترمذي وغيره.

كلهم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رههُ.

ورواه أسباط بن محمد، عن الأعمش، قال: حُدِّثتُ عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ. أخرج حديثه أبو داود (٤٩٤٦)، والترمذي (١٩٣٠)، والنسائي في الكبرى (٤٤٦/٦)، رقم: ٧٢٤٨). وهو حديثٌ طويلٌ، تمامُه مذكورٌ بعدُ<sup>(۱)</sup>، وفي كتاب البِرِّ في «سَتر المسلم وتنفيس كُربته»<sup>(۲)</sup>.

### A Pos

[٣٥٤] وبه عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله على القيامة، ومَن عن أخيه كُربةً من كُربِ يوم القيامة، ومَن سترَ مسلمًا سترَه الله في الدُّنيا والآخرة، ومَن يسَّرَ على مُعسِرٍ يسَّر الله عليه في الدُّنيا والآخرة، ومَن يسَّرَ على مُعسِرٍ يسَّر الله عليه في الدُّنيا والآخرة، والله في عَون العبدِ ما كان العبدُ في عون أخيه، ومَن سلك» إلى آخره، وزاد: «وما قعد قومٌ في مسجدٍ يتلون كتاب الله، ويتدارسونَه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السَّكينةُ، وغشِيَتهمُ الرَّحمةُ، وحفَّتهم الملائكةُ، ومَن أبطأ به عملُه لم يُسرعُ به نسبُه»(١٤).

والكلام فيه كالكلام في الأول.

<u>@</u>

### 

[ الله عَلَيْهِ: «مَن خرج في طلب الله عَلَيْهِ: «مَن خرج في طلب العلم ؛ فهو في سبيل الله حتى يرجع » .

<sup>=</sup> وأسباط بن محمد: ثقة ، لكن خالفه جماعةٌ من أصحاب الأعمش ، وفيهم أبو معاوية الضرير ، وهو من أحفظ الناس لحديث الأعمش .

ثم إن الأعمش قد صرَّح بالسماع من أبي صالح في إحدى الطرق عند مسلم في الصحيح، فانتفت شبهة تدليسه، والله أعلم.

<sup>(</sup>١) انظر الحديث التالي.

<sup>(</sup>۲) برقم (۱۰۸۹).

<sup>(</sup>٣) أي: فَرَّجَ النهاية (٩٤/٥).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (القراءات/ باب، رقم: ٢٩٤٥).

# طلب العلم، والإحسان إلى الطّلَبة، والتَّفقُه في الدّين وي الله الطّلبة، والتَّفقُه في الدّين وي

# حسن غریب، ویروکی غیر مرفوع (۱).

[٥٥٠] وعن أبي هارون العَبدي قال: كنا نأتي أبا سعيد ﷺ، فيقول: مَرحبًا بوصيَّة رسول الله ﷺ، إنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ الناسَ لكم تَبَعُّ، وإنَّ رجالًا يأتونكم من أقطارِ الأرضين يتفقَّهون في الدِّين، فإذا أتوكم فاستَوصُوا بهم خيرًا»(٢).

[٤٥٦] وبه عن النبي عَلَيْ قال: «يأتيكم رجالٌ من قِبَلِ المشرق يتعلَّمون، فاستَوصُوا بهم خيرًا»، قال: فكان أبو سعيد إذا رآنا قال: مرحبًا بوصيَّة رسول الله عَلَيْةِ.

قال: لا نعرفه إلا من حديث أبي [ج١ ٨٧/ب] هارون، واسمه: عُمارة بن جُوَين، ضعَّفه شُعبة (٣).

ورواه ابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

[٧٥٤] وعن سَخْبَرة الأَزْدي (٥)، عن النبي ﷺ قال: «مَن طلبَ العلمَ كَان كَفَّارةً لِما مضى».

في إسناده أبو داود الأعمى، واسمه نُفَيع، يُضعَّف (٦)، تكلُّم فيه قتادةُ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (العلم/ باب فضل طلب العلم، رقم: ٢٦٤٧).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم، رقم: ٢٦٥٠).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم، رقم: ٢٦٥١).

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (٢٤٩)·

<sup>(</sup>٥) لم يرد (سخبرة) عند الترمذي منسوبًا، وقد اختُلِف فيه: هل هو الأزدي أم غيره. انظر: تهذيب الكمال (٢٠٩/١٠)، وتهذيب التهذيب (٣٩٥/٣).

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (العلم/ باب فضل العلم، رقم: ٢٦٤٨)٠



وغيرُ واحدٍ من أهل العلم<sup>(١)</sup>.

A Par

[٨٥٨] وعن أبي هريرة ﷺ روايةً: «يُوشِكُ أن يَضرِبَ الناسُ أكبادَ الإبلِ يطلبون العلمَ، فلا يجدون أحدًا أعلم من عالِم المدينة».

حسن (۲).

رواه النَّسائي<sup>(٣)</sup>.

قال ابنُ عُيينة وعبدُ الرَّزاق: هو مالك بن أنس(١).

A Par

[١٥٨] وعن ابن عباس ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن يُرِد الله به خيرًا يُفقِّهُ في الدِّين».

حسن صحيح (٥).

وأخرجاه (٦) ، من حديث معاوية وهيه الم

وهو لابن ماجه (٧)، وأوله: «الخيرُ عادةٌ، والشَّرُّ لَجاجةٌ (٨)، ومَن

- (۱) انظر: الضعفاء للعقيلي (٤/٣٠٦)، والجرح والتعديل (٨٩/٨ ـ ٤٩٠)، والكامل (٧/٥٥ ـ ٥٩٠). \_ .٠٠).
  - (٢) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في عالم المدينة، رقم: ٢٦٨٠).
    - (٣) السنن الكبرى (٤/٢٦٧، رقم: ٤٢٧٧).
      - (٤) نقله الترمذي عقب الحديث.
  - (٥) جامع الترمذي (العلم/ باب: إذا أراد الله بعبد خيرًا فقَّهه في الدين، رقم: ٢٦٤٥).
    - (٦) صحيح البخاري (٧١)، وصحيح مسلم (١٠٣٧).
      - (٧) سنن ابن ماجه (۲۲۱)٠
- (٨) اللَّجاجة: الخصومة ، والمراد: أن الشَّرَّ لا ينشرح له الصدر ، ولا يدخل في القلب إلا بلجاجة=

# طلب العلم، والإحسان إلى الطّلَبة، والتَّفقُه في الدّين وي الله في الدّين وي

يُرِد»، الحديث.

### A Par

[٤٦٠] وعن ابن عباس عباس قال: قال رسول الله عليه: «فقية واحدٌ (١) أشدُّ على الشيطان من ألف عابدِ».

غريب (۲).

رواه ابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

## 

[٤٦١] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «خَصلتان لا تَجتمعان في مُنافقٍ: حُسنُ سَمتٍ<sup>(٤)</sup>، ولا فقةٌ في الدِّين».

غريب(٥).

و «السَّمْت» ذُكِر فيما بعدُ (٦)، والمشهور في لفظ هذا الحديث: «حُسن سَمْتٍ، وفقة [في] (٧) دينِ (٨)، وهو أسَدُّ عبارةً.

<sup>=</sup> الشيطان والنَّفس الأمَّارة · انظر: القاموس المحيط (٢٠٣) ، وحاشية السندي على ابن ماجه (٩٦/١) .

<sup>(</sup>١) كلمة: (واحد) موجودة في بعض نسخ الجامع دون بعض.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: ٢٦٨١).

<sup>(</sup>٣) سنن ابن ماجه (٢٢٢)٠

<sup>(</sup>٤) السَّمْت: الخُلُق والسيرة والطريقة. انظر: النهاية (٣٩٧/٢)، ومرقاة المفاتيح (٣٠٢/١).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: ٢٦٨٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: (٥/١٧٥).

<sup>(</sup>٧) في المخطوط: (وهو)، والتصويب من المصادر.

 <sup>(</sup>۸) ذكره بهذا اللفظ المزي في التحفة (۲/۱۰ ٣٤٦).
 وأخرجه بهذا اللفظ أيضًا: الطبراني في الأوسط (۷٥/۸)، رقم: ۸۰۱۰)، والبيهقي في=

<u>@</u>

فأما قوله في هذا اللفظ: «ولا فقةٌ في الدِّين» = فهو إن لم يكن من تحريف الرِّواية على المعنى = فمعناه: لا يوجد فيه لا هذا ولا هذا (١).

[177] وعن أبي الدَّرداء ﴿ الله عَلَمُ قال: سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: «مَن سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا؛ سلك الله به طريقًا إلى الجنَّة، وإنَّ الملائكة لَتضَعُ أجنحتَها رضًا لطالب العلم، وإنَّ العالِمَ لَيستغفِرُ له مَن في السماواتِ ومَن في الأرض، حتى الحيتانُ في الماء، وفضل العالِم على العابد كفضل القمرِ على سائرِ الكواكب، العلماءُ وَرَثَةُ الأنبياء، إنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا دينارًا ولا دِرهمًا، وإنَّما وَرَّثوا العلمَ، فمَن أخذ به أخذَ بحظً وافرٍ (١).

رواه أبو داود، وابن ماجه<sup>(۳)</sup>.

## وفي إسناده اختلافٌ (١).

= المدخل (٢٥٦، رقم: ٣٥٧)٠

وهو فيما وقفتُ عليه من نسخ الجامع، وما نقله عامة أهل العلم عن الترمذي، بلفظ: «ولا فقه في الدين».

- (١) انظر: قوت المغتذي (٦٧١/٢)، ومرقاة المفاتيح (٣٠٢/١).
- (٢) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: ٢٦٨٢)٠
  - (٣) سنن أبي داود (٣٦٤١)، وسنن ابن ماجه (٢٢٣).
- (٤) أخرجه الترمذي ، عن محمود بن خِداش ، عن محمد بن يزيد الواسطي ، عن عاصم بن رجاء ابن حَيوَة ، عن قيس بن كثير ، عن أبى الدرداء ،
- قال: «ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حَيوَة، وليس هو عندي بمتصل، هكذا حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد.
- وإنما يُروَى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حَيوَة ، عن الوليد بن جميل ، عن كثير بن قيس ، عن أبى الدرداء ، عن النبي ﷺ .
  - وهذا أصحُّ من حديث محمود بن خداش ، ورأى محمدُ بن إسماعيل هذا أصحَّ».

# و طلب العلم، والإحسان إلى الطّلَبة، والتَّفقُه في الدّين و

[17] وعن أبي أُمامة الباهلي ﴿ قال: ذُكِرَ لرسول الله عَلَيْ رجلان، أحدُهما عابدٌ والآخرُ عالِمٌ، فقال رسول الله على العابدِ كفضلي على أدناكم »، ثم قال رسول الله على إنَّ الله وملائكته وأهلَ كفضلي على أدناكم »، ثم قال رسول الله على أدناكم الحوت، السماواتِ والأرضِ، حتى النملة في جُحرِها، وحتى [١٧٩١] الحوت، ليُصَلُّون على معلم الناسَ الخيرَ ».

حسن غريب(١).

وإنما كان العالِمُ أفضلَ وأشدَّ على الشيطان من العابد؛ لأنَّ العالِمَ إذا كان تقيًّا يعرفُ مَكامِنَ الشيطان، فيتحرَّزُ منها، والعابدُ غافلٌ عنها (٢).

ويُقال: إنَّ جنودَ إبليس قالوا له: ما بالُكَ تحزن لفقد العابدِ، وتفرحُ بموت العالم؟ فقال: إن العالم يُفسِدُ علَيَّ خلقًا كثيرًا، والعابدُ ليس كذلك، فهلمُّوا خلفي حتى أُريكم، فجاء بهم إلى عابدِ قد أجهدَتهُ العبادة، فقال له: أيّها العابد، قد اختلفتُ وأصحابي في مسألة، فاحكم بيننا فيها، أيقدر ربُّك أن يجعلَ السماواتِ والأرضَ في قِشرةِ جَوزة؟ فقال العابد: لا، فقال إبليس لأصحابه: انظروا كيف كفر بكلمةٍ واحدةٍ، ثم جاء بهم إلى عالمٍ في حَلقةٍ يُمازحُ تلامذتَه ويذاكرُهم، فقال له كما قال للعابد، فقال: نعم يقدِرُ على ذلك، قال له إبليس: وكيف يُتصوَّرُ ذلك؟ فقال العالم: يقول له: كن، فيكون، وأنتَ أيها السائلُ شيطانٌ، اذهب عنَّا لا تُؤذِنا، ثم أقبل على تلامذته يُعلِّمهم،

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: ٢٦٨٥). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٤/١٧٧، رقم: ٤٩٠٧): «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٢) انظر: مفتاح دار السعادة (١/٦٥ ـ ٦٩)، ومرقاة المفاتيح (١/٠٠٠).

فولًى إبليسُ خاسئًا وهو يقول لأصحابه: انظروه كيف عرَفني، وخالفَني، وأفسدَ علَى هذا الخلقَ الكثيرَ<sup>(١)</sup>.

وإنما استغفرَت الحيتانُ والهَوامُّ للعلماء؛ لأنهم يعلِّمون الناسَ حُسنَ السِّيرة فيها، والإحسانَ إليها، كما عُرِف في مواضعه؛ مكافأةً لهم، إلهامًا من الله لها ذلك(٢).

ومعنى وَضْعِ الملائكةِ أجنحتَها لطالب العلم؛ قيل: هو الرِّفق به، وإعانتُه في سفره في أموره أو بعضِها، وقيل: تُظِلَّه بأجنحتها إكرامًا له، وقيل: تضَعُ له أجنحتَها يَطأُ عليها إذا مشى (٣).

وقيل: إنَّ بعض معتزِلة البصرة صَحِبَ جماعةً من المحدِّثين، فسمع هذا الحديث، فقال: والله لأَقْطُرَنَ<sup>(٤)</sup> نعلي غدًا، ولأطأنَّ بها على أجنحة الملائكة، تكذيبًا بالحديث، وتهكُّمًا لأهله، ففعل ذلك، ثم وطئ الأرضَ بشدَّة، فما زايلَ مكانَه حتى جَفَّت رِجلُه<sup>(٥)</sup>.

<sup>(</sup>١) انظر: جامع بيان العلم وفضله (١٢٧/١)، والفقيه والمتفقه (١/٥/١).

<sup>(</sup>٢) انظر: معالم السنن (٤/١٨٣)، ومختصر منهاج القاصدين (١٤)، وفيض القدير (٤٣٢/٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: معالم السنن (٦١/١)، وقوت المغتذي (٢/٠٧٠).

 <sup>(</sup>٤) كذا رسم الكلمة في المخطوط، وفي بعض المصادر الأخرى أيضًا.
 يقال: قَطَرَ الشيء، يَقطُرُه؛ أي: طلاه بالقَطِران. انظر: تاج العروس (١٣/٤٤).
 أو: قَطَرَه؛ بمعنى: خاطَهُ. المصدر السابق (١٣/١٣).

ويحتمل أن تكون: (لأُقطِّرَنَّ)، من: التقطير، وهو: التبخير بالعود. المصدر السابق (١٣/ ٤٤٥). وجاء في بعض المصادر: (لأطرقنَّ نعلي غدًا بمسامير)، وفي بعضها: (فجعل في نعليه حديد مسامير).

<sup>(</sup>٥) انظر: المجالسة للدينوري (٥/٤/٥)، والطيوريات (٢٧٠/٢)، ومشيخة أبي عبد الله الرازي (٥))، ومفتاح دار السعادة (٦٤/١).

# و طلب العلم، والإحسان إلى الطَّلَبة، والتَّفقُه في الدِّين و ٠

[٤٦٤] وعن أبي سعيد الخدري ﴿ الله عَلَيْ الله عَلَيْ قَالَ: «لن يَشْبِعَ المؤمنُ من خيرٍ يسمعُه، حتى يكونَ مُنتَهاه الجنَّة».

حسن غريب<sup>(۱)</sup>.

[٤٦٥] وعن أبي هريرة على قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: «الكلمةُ الحكمةُ ضالّةُ المؤمن \_ ويُروَى: الحكمةُ ضالّةُ الحكيم (٢) \_ فحيث وجدها فهو أحقُّ بها».

غريب ضعيف(٣).

ورواه ابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

وهذا [جر ٢٩٨] الحديثُ لفظُه لفظُ الخبرِ، ومعناه الأمرُ؛ أي: حيث وجدَها فلْيَستَفِدُها (٥).

والحديث الذي قبلَ هذا شاهدٌ له معنويٌ.

وفي هذا دليلٌ على جواز تعلُّم العلم النافعِ من كافرٍ ومؤمنٍ، وسُنِّيٍّ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: ٢٦٨٦).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه بهذا اللفظ: العقيلي في الضعفاء (٦٠/١)، وابن عدي في الكامل (٢٣١/١).
 وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح (٧٥/١) بهذا اللفظ، وعزاه للترمذي وابن ماجه.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ، رقم: ٢٦٨٧). وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإبراهيم بن الفضل المخزومي يضعَّف في الحديث من قِبَل حفظه».

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (٤١٦٩)٠

<sup>(</sup>٥) انظر: قوت المغتذي (٦٨٢/٢)، وحاشية السندي على ابن ماجه (٢/٢٥).

600

وبِدْعِيِّ، ونحوهم، وقد كان أبو الوفاء ابنُ عَقيل يتردَّد إلى مشايخ المعتزلة، فيقرأ عليهم الأصولَ وغيرها، وهو مما يُنكِرُه بعضُ أصحابنا عليه، وليس ذلك منهم بإنصافٍ؛ لهذا الحديث (١).

وإنما شبَّه الحكمة بالضَّالَّة؛ لأنَّ الحكيم لَمَّا كان له قوَّةُ الحكمة وقابليَّتُها؛ شبَّه خروجَها عن علمه ابتداءً بخروجها عنه دوامًا، وألحقَ القوَّة بالفعل مجازًا.

و «الحكمة»: ذات الحكمة ؛ لأنَّ الحكمة ما يُستفاد من الكلمة ، لا نفسُ الكلمة (٢).

(۱) هذا الكلام لا يُسَلَّم على إطلاقه، فهذه المسألة فيها تفصيل، ومحكومة بشروط وضوابط، وخاضعة للنظر في المصالح والمفاسد؛ فإنَّ هذا العلم دين، فينبغي للطالب أن ينظر عمَّن يأخذُ دينَه، وقد تواتر عن السَّلف النهيُ عن أخذ العلم عن أهل البدع؛ لأن ذلك يفضي إلى التنويه بشأن المبتدع وإشهاره للناس، واغترارهم به، وقد يؤثّر ببدعته في المتعلِّم، فتحصل له مفسدةٌ أعظم من المصلحة المرجوَّة بالتعلُّم.

انظر: سنن الدارمي (١/٣٨٧ ـ ٣٩١)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٧/١ ـ ١٣٧)، والاعتصام للشاطبي (١٥١ ـ ١٥٣)، وموقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع، لإبراهيم الرحيلي (٦٨٥/٢ ـ ٦٩٥).

وما ذكره الشارحُ على من حال ابن عَقيل يؤيِّد ما قرَّره السلف؛ فقد كان الحنابلة ينهونه عن مجالسة المعتزلة، فكان عاقبة أمرِه أن انحرف عن السنة، ووقع في تأويل النصوص، ووافق المعتزلة في أشياء من بدعهم.

قال ابن عقيل: «وكان أصحابُنا الحنابلة يريدون مني هُجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علمًا نافعًا»، قال الذهبي معقبًا: «قلت: كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة، ويأبى، حتى وقع في حبائلهم، وتجسَّر على تأويل النصوص». سير أعلام النبلاء (١٤٧/١٩). وقال في الميزان (١٤٦/٣): «خالف السَّلف، ووافق المعتزلة في عدة بدع، نسأل الله العفو والسلامة».

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (١/٠٠١)، وحاشية السندي على ابن ماجه (٢/٢٥).



## ذمُّ كتمانِه والرِّياءِ به

[٤٦٦] عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سُئِل عن علم عَلِمَه، ثم كتمَه؛ أُلجِمَ يوم القيامة بلِجامِ من نارٍ».

حسن (۱).

رواه أبو داود، وابن ماجه <sup>(۲)</sup>.

[٤٦٧] وعن ابن عمر رضي عن النبي على قال: «مَن تعلَّم علمًا لغير الله، أو أراد به غيرَ الله؛ فليتبَوَّأ مَقعدَه من النار».

حسن غريب (۳).

رواه النسائي، وابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

[٤٦٨] وعن كعب بن مالك على قال: سمعت رسول الله عَلَيْة يقول: «مَن طلبَ العلمَ ليُجاريَ به العلماءَ، أو ليُماريَ به السُّفهاءَ، ويصرفَ به وجوهَ الناسِ إليه؛ أدخله الله النارَ».

غريب، ليس بالقوي(٥).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في كتمان العلم، رقم: ٢٦٤٩).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۳۲۵۸)، وسنن ابن ماجه (۲۲۱).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا، رقم: ٢٦٥٥).

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى (٥/٣٩٢، رقم: ٥٨٧٩)، وسنن ابن ماجه (٢٥٨).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا، رقم: ٢٦٥٤).

**6**0

لكن يشهد له حديثُ شُفَيِّ الأصبَحي عن أبي هريرة واللهُيَّة، الآتي في كتاب الزُّهد (١)، وعموماتُ الوعيد على الرِّياء.

## التحريضُ على تبليغِه وكتابتِه، وذكرُ ذهابه

[٤٦٩] عن أبان بن عثمان قال: خرج زيدُ بن ثابت من عندِ مروانَ نصفَ النهار، قلنا: ما بعث إليه في هذه الساعة إلا لشيءٍ سأله عنه، فقُمنا فسألناه، فقال: نعم، سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «نضَّرَ الله امرَأُ سَمعَ منَّا حديثًا، فحَفِظَه حتى يُبلِّغه غيرَه، فرُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منه، ورُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ».

حسن (۲).

رواه أبو داود، والنسائي<sup>(٣)</sup>.

[۱۷۰] وعن سِماك بن حربٍ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه هيئه قال: سمعتُ النبي سَلَيْ يقول: «نضَرَ الله امرأ سَمعَ منّا شيئًا، فبلّغه كما سَمعَ، فرُبُّ مُبلّغٍ أوعَى من سامعٍ». [ج١/٨٠]

<sup>=</sup> وقول الترمذي: «ليس بالقوي» ليس حكمًا على الحديث، بل على راويه، قال: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، ويُكلّم فيه من قِبَل حفظه».

برقم (۸۱۵)٠

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم: ٢٦٥٦).

 <sup>(</sup>۳) سنن أبي داود (۳۲۲۰)، والسنن الكبرى (۵/۳۲۳، رقم: ۵۸۱٦).
 وأخرجه ابن ماجه (۲۳۰) أيضًا.



حسن صحیح<sup>(۱)</sup>.

رواه ابن ماجه <sup>(۲)</sup>.

### A Pos

[۱۷۱] وروى عبد الملك بن عُمَير، عن عبد الرحمن، عن أبيه الله ومناصحة نحوَه، وزاد: «ثلاثُ لا يَغُلُّ عليهنَّ قلبُ مسلم: إخلاصُ العلم لله، ومناصحة أئمَّة المسلمين، ولزومُ جماعتهم، فإنَّ الدَّعوةَ تُحيطُ من ورائهم»(٣).

(نَضرَ): تُروَى مشدَّدةً على التكثير، ومخفَّفة، وكلاهما من النَّضْرة والنَّضارة، وهي حُسنُ الوجه وبريقُه، وكأنه يدعو له بالجنة؛ ليكونَ فيها في وجهه نَضرةُ النَّعيم(١٠).

و «مبلَّغ»: بفتح اللام، وهو الأفقه في قوله: «إلى مَن هو أفقهُ منه».

و «يَغُِلُّ»: يقال: بضمِّ الياء، من الإغلال، وهو الخيانة، وبفتحها، من الغِلِّ، وهو الخيانة، ويُقال: «يَغِلُ» الغِلِّ، وهو الحقد، والغين مكسورةٌ واللام مشدَّدةٌ فيهما، ويُقال: «يَغِلُ» بالتخفيف، مثل (يَعِدُ)، من الوُغُول، وهو الدُّخول في الشَّرِّ(٥).

والمعنى: أنَّ هذه الخِلالَ مَن تمسَّكَ بها؛ بَرِئ قلبُه من هذه الأشياء

(١) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ، رقم: ٢٦٥٧).

<sup>(</sup>٢) سنن ابن ماجه (٢٣٢)٠

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ، رقم: ٢٦٥٨).

<sup>(</sup>٤) والرواية بالتشديد أشهر عند أهل الحديث وأكثر. انظر: معالم السنن (١٨٧/٤)، ومشارق الأنوار (١٦/٢)، والنهاية في غريب الحديث (٧١/٥).

<sup>(</sup>٥) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢٠٠/١)، وغريب الحديث للخطابي (٢٥٩/٣)، والنهاية في غريب الحديث (٣٨١/٣).

المذمومة (١).

ومعنى: «الدَّعوة تُحيط من ورائهم»؛ أي: تُحدِق بهم من جميع جوانبهم، كالحائط على الشيء، وهو إمَّا إشارةٌ إلى عصمتهم من الخطأ، كقوله: «أمَّتي لا تجتمع على ضلالة»(٢)، أو إلى عصمتهم من عدوِّ يستبيح بيضتَهم، أو إلى أنَّ فيهم من الصالحين مَن لا تُردُّ دعوتُه، هذا كلُّه إن جعلنا الضميرَ للمسلمين (٣).

وإن جعلناه للأئمة فهو إشارةٌ إلى وجوب طاعتهم، وأنهم إذا دَعُوا

ومنها: ما أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٠)، من حديث أنس ﷺ بلفظ: «إن أمتي لا تجتمع على ضلالة».

ولا يسلم إسنادُ واحدٍ منها من مقالٍ، لكنها تنتهض بمجموعها وبما لها من الشواهد لدرجة الاحتجاج، بل إن بعض أهل العلم عدَّه من الأحاديث المتواترة.

انظر: المستدرك للحاكم (٢٠١/١)، وتذكرة المحتاج لابن الملقن (٥١ ـ ٥٦)، والتلخيص الحبير (٢٩٥/٣)، والمقاصد الحسنة (٧١٦ ـ ٧١٧)، ونظم المتناثر (١٦١).

(٣) انظر: الفصول في الأصول للجصاص (٢٦٥/٣)، والفقيه والمتفقه (٢١/١)، والنهاية في غريب الحديث (١٢٢/٢)، ومفتاح دار السعادة (٧٣/١)، وقوت المغتذي (٦٦٣/٢)، ومرقاة المفاتيح (٣٠٧/١).

<sup>(</sup>۱) انظر: غريب الحديث للخطابي (٥٨٦/١)، والتمهيد (٢٧٧/٢١)، والنهاية في غريب الحديث (٣٨١/٣).

<sup>(</sup>٢) هذا الحديث من الأحاديث المشتهرة، وله طرق كثيرة، بألفاظ متقاربة في المعنى: منها: ما أخرجه الترمذي (٢١٦٧)، من حديث ابن عمر هذا مرفوعًا: «إن الله لا يجمع أمتي \_ أو قال: أمة محمد \_ على ضلالة».

وجبت إجابتُهم على كلِّ مسلمٍ، وهو أظهرُ (١).

ويحتَجُّ بالحديث مَن يمنع الرواية بالمعنى، ولا حجَّة فيه؛ لأنَّ مَن بلَّغ المعنى فقد بلَّغ كما سَمِع (٢)، لكنَّ مذهبَهم أحوطُ، ولو التُزِمَت الروايةُ باللفظ في سائر الأعصار؛ لارتفع إشكالٌ كثيرٌ من الخلافِ الواقعِ في الرِّوايات.

[۲۷۲] وعن أبي هريرة ﴿ الله الله عَلَيْهُ خطب ، فذكر قصَّة في الحديث ، قال أبو شاهٍ اكتبوا الله عَلَيْةِ: «اكتبوا الله عَلَيْةِ عَلَيْةً الله عَلَيْقَةً الله عَلَيْةً الله عَلَيْةً الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَ

[٤٧٣] وعن همَّام بن مُنبِّه، عن أبي هريرة الله على قال: «ليس أحدٌ من أصحاب رسول الله عَلَيْةِ أكثرَ حديثًا عن رسول الله عَلَيْةِ مني، إلا عبدَ الله بن عمرو؛ فإنه كان يكتبُ، وكنتُ لا أكتب»(٤).

كلاهما حسن صحيح.

روى الأولَ: الثلاثةُ (٥)، والثانيَ: البخاريُّ والنسائيُّ (٦).

<sup>(</sup>١) انظر: التمهيد (٢١/٨٧٢)٠

 <sup>(</sup>۲) انظر: روضة الناظر (۲۱/۱)، وفتح المغيث (۱۷۰/۳)، ومرقاة المفاتيح (۳۰٦/۱)،
 وقواعد التحديث (۲۲۵).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الرخصة فيه، رقم: ٢٦٦٧).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الرخصة فيه، رقم: ٢٦٦٨).

<sup>(</sup>ه) بل رواه الخمسة: صحيح البخاري (٢٤٣٤)، وصحيح مسلم (١٣٥٥)، وسنن أبي داود (٢٠١٧)، والسنن الكبرى (٥/٣٦٧، رقم: ٥٨٢٤)، وسنن ابن ماجه (٢٦٢٤).

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (١١٣)، والسنن الكبرى (٥/٣٦٦، رقم: ٥٨٢٢).

والخلیلُ منکَر الحدیث، ویُروی نحوُه [ج۱ ۸۰/ب] عن عبد الله بن عمرو (۱).

ومما يُناسب هذا وليس منه: ما روى سعيد بن أَشْوَع، عن يزيدَ بن سلمة الجُعفي قال: يا رسول الله، إني قد سمعتُ منك حديثًا كثيرًا أخاف أن يُنسيَني أوَّلَه آخرُه، فحدِّثني بكلمةٍ تكون جِماعًا(٢)، قال: «اتَّقِ الله فيما تعلَمُ».

وهو مرسل؛ لأنَّ سعيدًا لم يُدرك يزيد (٣).

وهو حجَّةٌ على أنَّ كلَّ مَن فعل فعلًا محرَّمًا في نفس الأمر = وهو لا يعلم تحريمَه = لا إثمَ عليه، وأدلَّةُ ذلك مشهورةٌ في الشرع.

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الرخصة فيه، رقم: ٢٦٦٦)، وقال: «وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، هذا حديث إسناده ليس بذلك القائم، وسمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: الخليل بن مُرَّة منكر الحديث».

وحديث عبد الله بن عمرو على: أخرجه أبو داود (٣٦٤٦)، وأحمد (١٥/١١، رقم: ١٥٠٠)، عنه قال: كنتُ أكتب كلَّ شيء أسمعه من رسول الله على أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كلَّ شيء تسمعه، ورسول الله على بشرٌ يتكلَّم في الغضب والرِّضا؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله على أوماً بأصبعه إلى فيه، فقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حقٌ». وإسناده صحيح.

<sup>(</sup>٢) أي: كلمةً تجمع كلمات، النهاية (١/٢٩٥).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: ٢٦٨٣).



**@** 

و «أولَه»: منصوب، و «آخِرُه»: مرفوع.

[٥٧٥] وعن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد المنه قال: «استأذنا النبي رَالَيْهُ قال: في الكتابة ، فلم يأذَنْ لنا»(١).

رواه النسائي<sup>(۲)</sup>، ولفظه: «لا تكتبوا عني شيئًا غيرَ القرآن، ومن كتب فلْيَمحُه». رواه مسلم<sup>(۳)</sup>.

وهذا إمَّا منسوخٌ بحديث أبي هريرة وأبي شاهٍ، أو محمولٌ على أنه كان في أول الأمر قبل كثرة السُّنَن، وكلا القولين منقولٌ عن أهل العلم (١٠).

حسن صحيح (٥).

رواه الخمسة ، إلا أبا داود (٦).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في كراهية كتابة العلم، رقم: ٢٦٦٥).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۷/٤٥٢، رقم: ۷۹٥٤).

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٣٠٠٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: تأويل مختلف الحديث (٤١٢)، وتقييد العلم للخطيب البغدادي (٩٣ ـ ٩٤)، ومقدمة ابن الصلاح (١٨٢)، وفتح الباري (٢٠٨/١).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في ذهاب العلم، رقم: ٢٦٥٢).

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (١٠٠)، وصحيح مسلم (٢٦٧٣)، والسنن الكبرى (١٩٩٥، رقم:=

لكن له ولابن ماجه (١) ، من حديث مسلم بن يسار ، عن أبي هريرة را الله على مَن أفتاه » . يرفعه: «مَن أُفتِيَ بغير علم ؛ كان إثمُه على مَن أفتاه » .

و «أُفتِيَ»: مبنيٌّ لِما لم يُسمَّ فاعلُه.

قال الفقهاء: ولو أَتلفَ هذا المفتي على المستفتي مالًا بفتواه؛ ضَمِنَه، وربما فرَّق بعضُهم؛ فقال: إن عَلِمَ المستفتي عدمَ أهليَّتِه لم يضمَن، وإلا ضَمِن (٢).

[۱۷۷] وعن جُبَير بن نُفَير ، عن أبي الدَّرداء ﴿ قَالَ : كنا مع رسول الله عَلَيْ مَن أَبِي الدَّرداء ﴿ هَذَا أُوانُ يُخْتَلَسُ العلمُ من الناس ، حتى لا يَقدِروا منه على شيءٍ » .

فقال زياد بن لَبيد الأنصاري: كيف يُختلَسُ منّا وقد قرأنا القرآن؟ فوالله لنقرأنّه ولنُقرِئنّه نساءَنا وأبناءَنا، فقال: «ثكِلَتكَ أمُّك يا زياد، إنْ كنتُ لأعُدُّك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوراةُ والإنجيلُ عند اليهود والنصارى، فماذا تغني عنهم؟»، قال جبير: فلقيتُ عبادةَ بنَ الصامت فيه ، قلت: ألا تسمعُ إلى ما يقول أخوك أبو الدَّرداء؟ فأخبرتُه بالذي قال أبو الدَّرداء، قال: «صدق أبو الدَّرداء، إنْ شئتَ لأحدِّثنَك بأولِ علم يُرفَع من الناس: الخشوعُ، يوشكُ أن [ج١٨١] تدخلَ مسجدَ جماعة ، فلا ترى فيه رجلًا خاشعًا».

<sup>=</sup> ۲۷۸۰)، وسنن ابن ماجه (۵۲).

<sup>(</sup>۱) سنن أبي داود (٣٦٥٧)، وسنن ابن ماجه (٥٣).

 <sup>(</sup>۲) انظر: روضة الطالبين (۱۱/۱۱)، وصفة الفتوى (۳۱)، وأعلام الموقعين (٤/١٧٣)،
 وشرح الكوكب المنير (٤/٥١٥).

حسن غريب<sup>(۱)</sup>.

وهو للنَّسائي (٢)، من حديث عوف بن مالك الأشجعي عِلَيْهُ.

واعلم أنّا ذكرنا هذا الحديث في ترجمة ذهاب العلم اعتبارًا بلفظه، أما باعتبار معناه فلا يُطابِق الترجمة ؛ إذ ليس المرادُ بالعلم المختَلَس فيه العلم المشهورَ المتعارَف، المبيّنَ للحلال والحرام وسائر الأحكام، وإنما المراد به الإيمانُ وهيئاتُ الصلاح ؛ لثلاثة أوجه:

أحدها: القطعُ بأنَّ العلمَ الشرعيَّ ينمو ويزداد على تراخي الزَّمان بحدوث العلماء والحوادث، ونحن نعلم يقينًا أنَّ العلمَ الآن أكثرُ منه في زمن التابعين وما بعدَه من الأزمان، وسيكون فيما بعدُ أكثرَ منه الآن<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في ذهاب العلم، رقم: ٢٦٥٣).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۳۹۲/۵، رقم: ۵۸۷۸). وهو الحديث نفسه، لكن اختُلِف فيه على جبير بن نفير، والصواب روايةُ مَن رواه من حديث عوف بن مالك ﷺ، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) ما ذكره الشارح في هذا الوجه غريب جدًّا، فالقطع بأن العلم الشرعي يزداد مخالفٌ لصريح النصوص، كما في حديث عبد الله بن عمرو في: أن العلم يُقبَض بقبض العلماء، فيتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فيُفتون بغير علم، وهذا صريحٌ في نقص علم الشرع وقبضه. وهذا الذي فهمه أهل العلم من هذا الحديث وما أشبهه ؛ أن علم الشرع ينقص بمرورِ الزمان، والبُعدِ عن عهد النبوة، وكلامُهم في هذا كثيرٌ مستفيضٌ.

انظر: المجروحين لابن حبان (۱۲/۱ \_ ۱۶)، وكشف المشكل من حديث الصحيحين (۲۳۲/۳)، ومفتاح دار السعادة (۱۶۳/۱)، وفتح الباري (۱۲/۱۳ \_ ۱۹).

وأما ما أشار إليه من حدوث العلماء والحوادث؛ فليس فيه حجَّةٌ على ما ذكره، فمجرَّد وجود العلم في الكتب لا يعني زيادته، والمقطوع به أن السلف أعلم من الخَلَف في الجملة، لكن كلام السلف أقلُّ، وأكثرُ فائدةً، فكثرة الكلام في العلم، وتفتيق المسائل، وحدوث الحوادث، لا تدلُّ على زيادة العلم، بل هذه الأصول موجودةٌ في علم السلف، لكن من=

<u>@</u>

الثاني: قوله: «هذه التوراةُ والإنجيلُ عند اليهود والنصارى، فماذا تُغني عنهم؟»، ومعلوم أنَّ أهل الكتابين لم يضِلُّوا لارتفاع علمهم، بل لارتفاع إيمانِهم، ولعدم توفيقِهم، ولخِذلانِهم، وإلا فالتوراةُ عندهم فيها تفصيلُ كلِّ شيءٍ، كما أخبر الله تعالى بذلك عنها.

الثالث: تفسيرُ عبادة ﷺ بعضَ العلمِ المرفوعِ بالخشوع ، ونحوه حديث حذيفة ﷺ في رفع الأمانة ، كما سيأتي (١) ، وإنما سمَّى الإيمانَ والخشوعَ والأمانة ونحوها علمًا ؛ لأنها إنما تَصدُرُ عن علم ، فاستُعمِل اسمُه فيها مجازًا (٢) .

أما قوله: «حتى لا يقدروا منه على شيء»؛ أي: على شيءٍ منه كاملٍ؛ فإنَّ الخطاب \_ وإن كان للصحابة \_ فالمرادُ به مَن سيكون بعدَهم حينَ رَفْع

<sup>=</sup> جاء بعدهم زادها توضيحًا وتفصيلًا، مع الجزم بأن علم السلف أعظم وأفضل من علم مَن بعدهم. انظر: فضل علم السلف على علم الخلف (٥٥ ـ ٦٥).

<sup>(</sup>۱) برقم (۱۲۳٤)٠

<sup>(</sup>٢) رفع العلم في هذا الحديث على ظاهره، لكن العلمَ قسمان: الأول: ما كانت ثمرته في القلب، وهو العلم النافع.

والثاني: العلم الذي على اللسان.

فأول ما يُرفَع العلمُ النافع ، ويبقى علم اللسان حجَّةً ، فيتهاون الناسُ به ، ولا يعملون بمقتضاه ، ثم يذهب هذا العلم بذهاب حملته ، فلا يبقى إلا القرآنُ في المصاحف ، ولا يوجد مَن يعلم معانيّه ولا أحكامَه ، ثم يُسرَى به في آخر الزمان ، كما ثبت عن النبى ﷺ .

وبهذا التوجيه يُجمَع بين هذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في قبض العلم ورفعه. والله أعلم.

انظر: مجموع الفتاوى (۲/۱۸ - ۳۰۵)، وجامع العلوم والحكم (۲۹۹/۲ ـ ۳۰۰).

الأمانةِ والخشوعِ، وهؤلاء ينقصُ إيمانُهم بارتفاع مكمِّلاته، أو تكون الإشارةُ به إلى الزَّمن الذي لا يوجَد فيه من يقول: الله الله، وتُعبَدُ فيه اللَّاتُ والعُزَّى، فيكون الكلامُ على ظاهره (١).

ولا يجوز أن يكون المرادُ بهذا الصحابةَ المخاطبين به؛ لأنهم كانوا في غايةٍ من الإيمانِ والأمانةِ والخشوعِ وسائرِ خلال الخير إلى أن ماتوا، وما شَجَرَ بينهم بعدُ معفُوٌّ عنه، لا يوجب لهم نقصًا.

~~.

<sup>(</sup>١) انظر: مشكل الآثار (٢٨٠/١ ـ ٢٨١)، ومرعاة المفاتيح (٣٣٨/١).



## ذمُّ الكذبِ في الحديث والإعراضِ عنه

[۱۷۸] عن رِبْعيِّ بن حِراشٍ، عن علي بن أبي طالب الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكذبوا علَيَّ، فإنه مَن يكذِبْ علَيَّ يَلِجِ النارَ»(۱).

[٤٧٩] وعن عبد الله بن عمرو على قال: قال رسول الله عَلَيْمَ: «بلّغوا عنّي ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حَرَجَ، ومَن كذبَ علَيَّ متعمِّدًا فلْيتَبَوَّأ مَقعدَه من النار»(٢).

[٤٨٠] وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كذبَ علَيَّ اللهِ عَلَيِّ اللهِ عَلَيِّ اللهِ عَلَيَّ اللهِ عَلَيَّ اللهِ عَلَيَّ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلِي عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى ع

## كلُّها حسن صحيح.

روى الأولَ: الخمسةُ إلا أبا داود<sup>(١)</sup>، والثانيَ: البخاريُّ<sup>(٥)</sup>، والثالثَ: الشيخان [ج١ ٨١/ب] وابنُ ماجه<sup>(١)</sup>.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ، رقم: ٢٦٦٠).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، رقم: ٢٦٦٩).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ، رقم: ٢٦٦٠). وفي عدد من نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب»، وفي التحفة (٣٨٨/١، رقم: ١٥٢٥): «صحيح غريب».

<sup>(</sup>٤) صحیح البخاری (۱۰٦)، وصحیح مسلم (۱)، والسنن الکبری (۳۹۳، رقم: ۵۸۸۰)، وسنن ابن ماجه (۳۱).

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٣٤٦١)٠

<sup>(</sup>٦) صحیح البخاري (۱۰۸)، وصحیح مسلم (۲)، وسنن ابن ماجه (۳۲).

وفي لفظٍ لمسلم (١) فيه: أنَّ أنسًا ﴿ إِنَّهُ قال: إنه لا يمنعني أن أحدَّنُكم حديثًا كثيرًا غيرُ أنَّ رسولَ الله عَلَيْهُ قال: «مَن تعمَّدَ علَيَّ كذِبًا»، الحديث.

والتردُّدُ في لفظة «متعمِّدًا» ليس من أنس ﴿ ثَنِي مَن بعده من الرُّواة ؛ بدليل جزمِه بها في لفظ مسلمٍ ، ومثلُ حديث أنسٍ من حديث ابنِ مسعودٍ (٢) ، وصرَّحَ بلفظ التَّعمُّد.

وهذا حديثٌ قد رواه أحدٌ وسِتُون \_ ويُقال: تسعون \_ من الصحابة، منهم العشَرةُ المشهودُ لهم بالجنَّة (٣)، ولم يوجَد حديثٌ كذلك غيرُه، وكلُّهم ذكر لفظَ التعمُّد، إلا الزُّبيرَ بن العوَّام (١)، ولهذا كان يُقِلُّ الحديثَ خشيةَ أن يَهمَ، فيتناولَه إطلاقُ الحديث.

(١) في الموضع السابق، وكذا هو لفظ البخاري.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (العلم/ باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ ، رقم: ٢٦٥٩).

 <sup>(</sup>٣) وقيل: رواه أكثر من هذا العدد، وما وقف عليه المحدِّثون من هذه الطرق نحوٌ من بضعة وسبعين، وجمع فيه الطبراني جزءًا، أسنده من حديث ستين صحابيًّا، وهو مطبوع.
 انظر: التقييد والإيضاح (٢٧١ - ٢٧٢)، وتدريب الراوي (٢/٧٢ - ٦٢٩)، ونظم المتناثر (٢٨ - ٣٠).

وقد اختلف الرواة على شعبة في ذكر لفظة «متعمِّدًا» في الحديث. انظر: فتح الباري (٢٠٠/١). \_ ٢٠١).

وأخرجه أبو داود (٣٦٥١)، من طريق آخر عن عامر بن عبد الله بن الزبير به، بذكر لفظة «متعمِّدًا»، ورجاله ثقات.

لكن ذكر بعض الحفَّاظ أن المحفوظ في حديث الزبير ﴿ مَنْ عَلَمْ اللهِ مَنْ عَمِّدًا ﴾ ؛ بدليل ما جاء في بعض الطرق أنه نفى أن يكون النبيُّ ﷺ قد قالها ، والله أعلم بالصواب انظر: عمدة القاري (٢/٢) .



[٤٨١] وعن المغيرة بن شعبة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَن حدَّث عني حديثًا وهو يرى أنه كَذِبٌ؛ فهو أحد الكاذبِين».

حسن صحيح (١).

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

ومثله من حديث سَمُرة وليُّهُ ، رواهما أحمد ومسلم (٣).

ورواه ابن ماجه (٤)، من حديث علي بن أبي طالب ﷺ. ·

[١٨٦] وعن المقدام بن مَعْدِي كَرِب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا هل عسى رجلٌ يبلُغُه الحديثُ عنّي وهو متكئ على أريكتِه، فيقول: بيننا وبينكم كتابُ الله، فما وجدنا فيه حلالًا استحللناه، وما وجدنا فيه حرامًا حرّمناه، وإنّ ما حرّم رسولُ الله كما حرّم الله».

حسن غريب (٥).

رواه أبو داود، وابن ماجه<sup>(١)</sup>.

(١) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء فيمن روى حديثًا وهو يرى أنه كذب، رقم: ٢٦٦٢).

- (٢) سنن ابن ماجه (٤١)٠
- (٣) أخرجه أحمد (١٧٤/٣٠)، رقم: ١٨٢٤٠)، ومسلم (٨/١)، من حديث المغيرة ﷺ. وأخرجه أحمد (٣٣/٣٣، رقم: ٢٠١٦٣)، ومسلم (٨/١)، من حديث سمرة ﷺ. وأخرجه ابن ماجه (٣٩) أيضًا، من حديث سمرة ﷺ.
  - (٤) سنن ابن ماجه (٣٨) ٠
- (٥) جامع الترمذي (العلم/ باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، رقم: ٢٦٦٤).
  - (٦) سنن أبي داود (٤٦٠٤)، وسنن ابن ماجه (١٢).

[٤٨٣] وعن محمد بن المنكَدِر، عن النبي ﷺ قال: «لا أُلفِيَنَّ أحدَكم متكنًا على أريكته، يأتيه أمري مما أمرتُ به أو نهيتُ عنه، فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه».

وهو مرسل، وقد رُوي هذا عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

حسن صحيح (١).

رواه أبو داود، وابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

قلتُ: وقولُ القائل عند بلوغه السُّنَّةَ مثلَ هذا يُشبه قولَ الخوارج: لا حُكمَ إلا لله، فقيل لهم: كلمةُ حقِّ أُريد بها باطلٌ، وإنما هذا إعراضٌ عن السُّنَّة.

## ~~.

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (العلم/ باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، رقم: ٢٦٦٣)، من حديث أبي رافع ﷺ، ثم ذكر المرسَل معلَّقًا.

وفي عدد من نسخ الجامع، والتحفة (٢٠١/ ، رقم: ١٢٠١٩): «هذا حديث حسن». وقد ذكر الترمذي أن الحديث له إسنادان:

الأول: عن ابن عيينة ، عن ابن المنكدر ، مرسلًا .

والثاني: عن ابن عيينة، عن سالم أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه. والذي حسَّنه الترمذي هو حديث أبي رافع، لا مرسَل ابن المنكدر.

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۲۰۵)، وسنن ابن ماجه (۱۳).





## الأخذُ بالسُّنَّة امتثالًا وانتهاءً

[۱۸۶] عن العِرْباض بن سارية ﴿ قَالَ: وعظَنا رسول الله ﷺ يومًا بعد صلاة الغَداة موعظةً بليغةً ، ذَرَفَت منها العيونُ ، ووَجِلَت منها القلوبُ ، فقال رجل: إنَّ هذه موعظةُ مُودِّع ، فماذا تَعهَدُ إلينا يا رسول الله ؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله والسَّمع والطاعة ، وإن عبدٌ حبَشيٌّ ، فإنه مَن يَعِشْ منكم يرى اختلافًا كثيرًا ، وإياكم ومُحدَثاتِ الأمور ؛ فإنها ضلالةٌ ، فمَن أدرك ذلك منكم فعليه وفي لفظ: فعليكم \_ بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاءِ الرَّاشدين المهديِّين ، [ج١ ١٨٨] عَضُوا عليها بالنَّواجِذ » .

حسن صحيح (١).

رواه أبو داود، وابن ماجه <sup>(۲)</sup>.

وله (٣) ، من حديث ابن مسعود ﷺ يرفعه: «سَيَلِي أمورَكم بعدي رجالٌ يُطفِئون من السُّنَّة ، ويعملون بالبدعة».

«ذَرَفت»: جرى دمعُها جريًا متزايدًا(١).

«وَجِلَت»: فَزِعت ورُعِبَت<sup>(ه)</sup>.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم: ٢٦٧٦).

<sup>(</sup>٢) سنن أبي داود (٤٦٠٧)، وسنن ابن ماجه (٤٢، ٤٣، ٤٤).

<sup>(</sup>٣) سنن ابن ماجه (٢٨٦٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٥٩/٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: المصدر السابق (٥/١٥٧)٠



«وإنْ عبدٌ»؛ أي: وَلِيَ عليكم عبدٌ، والمراد به مُطلَق من تولَّى على الناس، وهو فيمن دون الإمام الأعظم ظاهرٌ، أما الإمامُ الأعظمُ فلا يجوز أن يكون عبدًا، فحَمْلُ الحديث فيه على المبالغة.

والأَولى أنَّ الحديث على ظاهره مطلقًا؛ فإنَّ عبدًا لو قهرَ الناس بسيفه، وصار إمامًا أو سلطانًا؛ وجَبَت طاعتُه، واستندَت أحكامُ الشَّرع إلى ولايته استنادًا صحيحًا، إن لم يكن باطنًا فظاهرًا، وهو كافٍ (١).

و «النَّواجِذ» \_ بذال معجمة \_: أقصى الأسنان ، ويُقال: الضَّواحِكُ الباديةُ عند الضَّحِكِ (٢).

### 

<sup>(</sup>۱) انظر: معالم السنن (۲۰۰/۶)، ومجموع الفتاوي (۱۳/۳۵)، وفتح الباري (۱۸۷/۲).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠/٥).

<sup>(</sup>٣) عبارة: (قال: «اعلَمْ يا بلال»، قال: ما أَعلَمُ يا رسول الله؟) غير موجودة في أكثر نسخ الجامع.

<sup>(</sup>٤) في عددٍ من نسخ الجامع: (أُميتَت بعدي).



حسن(١).

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

و «نَقَصَ»: يستعمل لازمًا ومتعدِّيًا ، وهو هنا متعدِّ ، وفيه ضميرُ (مِن)<sup>(۳)</sup>.

[٤٨٦] وعن سعيد بن المسيّب قال: قال أنس بن مالك ﷺ: قال لي رسول الله ﷺ: قال لي رسول الله ﷺ: قال لي أن تُصبح وتُمسيَ وليس في قلبك غِشٌ لأحدِ؛ فافعَلُ ، ثم قال لي: «يا بُنيّ ، وذلك من سُنّتي ، ومَن أحيا سُنّتي فقد أحبّني كان معي في الجنة »، وفيه قصّةٌ طويلةٌ.

حسن غريب<sup>(ه)</sup>، قال شعبة: لا نعرف لسعيدٍ عن أنسٍ إلا هذا الحديث، والبخاريُّ لم يعرف له عنه هذا ولا غيرَه<sup>(١)</sup>.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم: ٢٦٧٧).

<sup>(</sup>۲) سنن ابن ماجه (۲۰۹، ۲۱۰).

<sup>(</sup>٣) انظر: القاموس المحيط (٦٣٣)، ومرقاة المفاتيح (٢٤٢/١).

<sup>(</sup>٤) في بعض نسخ الجامع: (ومن أحيا سنتي فقد أحياني، ومن أحياني كان معي في الجنة).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم: ٢٦٧٨).

<sup>(</sup>٦) الظاهر أن هذا ليس من كلام شعبة ، بل من كلام الترمذي نفسِه ، ذكره عقب نقل كلام عن شعبة ، قال الترمذي: «سمعت محمد بن بشار يقول: قال أبو الوليد: قال شعبة: حدَّثنا عليُّ ابن زيد ، وكان رَفَّاعًا .

ولا نعرف لسعيد بن المسيِّب عن أنس روايةً إلا هذا الحديث بطوله،... وذاكرتُ به محمد بن إسماعيل، فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث، ولا غيرَه».

والذي ذاكر البخاريُّ هو الترمذيُّ قطعًا، وليس شعبة.

[۱۸۷] وعن عبد الله بن عمرو على قال: قال رسول الله على أمّتي ما أتى على بني إسرائيل، حَذْوَ النّعلِ بالنّعل، حتى إن كان منهم مَن أتى أُمّه علانية ؛ لكان في أمّتي مَن يصنع ذلك، وإنّ بني إسرائيل تفرّقت على ثنتين وسبعين مِلّة ، وتفترق أمّتي على ثلاثٍ وسبعين مِلّة ، كلّهم في النار، إلا مِلّة واحدة »، قالوا: مَن هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابى».

غريب(١).

### ~ ?~

[٤٨٨] وعن أبي هريرة ﴿ مُنْ رسول الله ﷺ قال: «تفرَّقت اليهودُ على إحدى وسبعين \_ أو: اثنتين وسبعين \_ فرقةً ، والنَّصارى مثل ذلك ، وتفترق [ج١ ٨٨/ب] أمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً » .

 $-\infty$ 

رواه أبو داود، وابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

[۱۸۹] وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «اتركوني ما تركتُكم، فإذا حدَّثتُكم فخذوا عني، فإنَّما هلك مَن كان قبلَكم بكثرة سؤالِهم، واختلافِهم على أنبيائهم».

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، رقم: ٢٦٤١). وفي بعض نسخ الجامع: «حسن غريب».

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الإيمان/ باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، رقم: ٢٦٤٠).

<sup>(</sup>٣) سنن أبي داود (٥٩٦)، وسنن ابن ماجه (٣٩٩١).



## حسن صحيح (١).

رواه ابن ماجه والشيخان<sup>(۲)</sup>، وزاد مسلمٌ فيه: «ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتُم، فإنما هلك»<sup>(۳)</sup>، الحديث.

### 

[٤٩٠] وعن أبي وائل، عن أبي سعيد الخدري ﴿ قَالَ: قالَ رَسُولَ اللهُ وَعَمِلُ فِي سُنَّةٍ، وأَمِنَ النَّاسُ بُوائِقَهُ (٤)؛ دخل الجنة »، وقال رجل: يا رسول الله، إنَّ هذا اليوم في الناس لكثيرٌ، قال: «وسيكون في قُرُونِ بعدي ».

غريب(ه).

ولابن ماجه (۱<sup>۱)</sup>، من حديث أبي المغيرة، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي عليه الله أن يَقبَلَ عَمَلَ صاحبِ بدعةٍ، حتى يَدَعَ بدعتَه».

قال أهل العلم: أصولُ فِرَق الإسلام أربعٌ: القدَريَّة، والمرجِئة، والرَّافضة، والخوارج، ثم انقسمت كلُّ فرقة إلى ثمانية عشرَ صنفًا، فهذه اثنتان وسبعون فرقةً، وفرقة أهل السُّنَّة هي الثالثةُ والسَّبعون، وتعيينُ الأصناف

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (العلم/ باب في الانتهاء عما نهى عنه رسول الله ﷺ، رقم: ٢٦٧٩).

<sup>(</sup>۲) صحيح البخاري (۷۲۸۸)، وصحيح مسلم (۱۳۳۷)، وسنن ابن ماجه (۲). وأخرجه النسائي (۲٦۱۹) أيضًا.

<sup>(</sup>٣) هذه الزيادة ليست عند مسلم وحده ، بل عند جميع من أخرج الحديث سوى الترمذي .

<sup>(</sup>٤) أي: غَواثِلَه وشرورَه. النهاية (١٦٢/١).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (صفة القيامة والرقائق والورع، رقم: ٢٥٢٠).

<sup>(</sup>٦) سنن ابن ماجه (٥٠)٠





المذكورة في كتب الفِرَق(١).

~~

<sup>(</sup>۱) قال ابن تيمية: «وأما الفرق الباقية فإنهم أهل الشُّذوذ والتفرُّق والبدع والأهواء، . . . وشعار هذه الفرق مفارقة الكتاب والسنة والإجماع ، فمن قال بالكتاب والسنة والإجماع كان من أهل السنة والجماعة ، وأما تعيين هذه الفرق فقد صنَّف الناس فيهم مصنَّفات ، وذكروهم في كتب المقالات ، لكنَّ الجزم بأن هذه الفرقة الموصوفة هي إحدى الثنتين والسبعين لا بد له من دليل» . مجموع الفتاوى (٣٤٦/٣).

وانظر: مقالات الإسلاميين (١/٥١ ـ ٤٣)، والفَرْق بين الفِرَق (١٢ ـ ٢٠)، والملل والنَّحَل (١٢ ـ ٢٠).





## هدايةُ الغير، والدَّلالةُ على الخير

### 

[٤٩٢] وعن جرير بن عبد الله البَجَلي ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهُ عَلَيْهِ اللّٰهِ وَمَثَلُ أَجُور مَن اتَّبِعه ، غيرَ منقوصٍ «مَن سَنَّ سُنَّة خيرٍ ، فاتَّبِع عليها ؛ فله أجرُه ومثلُ أجور مَن اتَّبعه ، غيرَ منقوصٍ من أجورهم شيئًا ، ومَن سَنَّ سُنَّة شرِّ ، فاتَّبِع عليها ؛ كان عليه وزرُه ومثلُ أوزارِ مَن اتَّبعه ، غيرَ منقوصٍ من أوزارهم شيئًا » ( " ).

كلاهما حسن صحيح.

روى الأولَ مسلمٌ وأبو داود وابنُ ماجه (١)، والثانيَ مسلم (٥)، وهو مختصرٌ من حديث المُضَريِّين المُجتابي النِّمار (٦).

<sup>(</sup>١) ساقطة من المخطوط، تم استدراكها من نسخ الجامع.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتُّبع أو إلى ضلالة ، رقم: ٢٦٧٤).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتُّبع أو إلى ضلالة ، رقم: ٢٦٧٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٢٦٧٤)، وسنن أبي داود (٢٠٩)، وسنن ابن ماجه (٢٠٦).

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (١٠١٧). وأخرجه النسائي (٢٥٥٤) أيضًا.

 <sup>(</sup>٦) أي: خرقوا النّمارَ، وقوَّروا وسطَها. والنّمار: جمع (نَمِرة)، وهي: ثوب صوف فيه
 خطوط.

<u>@</u>

وقد سبق أنَّ (نَقَصَ) يُستعمَل لازمًا ومتعدِّيًا (١)، ونصب (شيئًا) على أنه مُتعَدِّ؛ أي: غير منقوصِ هذا السَّانُّ شيئًا.

### A Po

[٤٩٣] وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نفس تُقتَلُ ظلمًا إلا كان على ابنِ آدم كِفْلٌ من دمِها؛ وذلك لأنه أولُ مَن أَسَنَّ القتلَ».

حسن صحیح<sup>(۲)</sup>.

رواه الخمسة ، إلا أبا داود<sup>(٣)</sup>.

وفي لفظٍ: «سَنَّ»(٤)، وهو من (فَعَل وأَفعَلَ) بمعنَّى.

و ( الكِفْل ): النَّصيب ، ويُستعمَل في الإثم وضدِّه ، نحو: ﴿ يَكُن لَّهُ وَ كَفْلُ وَ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالُّولُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ال

[٤٩٤] وعن أبي مسعود البَدْري عقبة بن عمرو ﴿ إِنَّ رَجِّلًا أَتِّي النَّبِيُّ ﷺ

<sup>=</sup> انظر: النهاية في غريب الحديث (١/٠١٠)، (٥/١١)، وشرح النووي على مسلم (٧/٠١).

<sup>(</sup>۱) انظر: (ص۲۳۵).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء: الدَّالُّ على الخير كفاعله، رقم: ٢٦٧٣).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٣٣٥)، وصحيح مسلم (١٦٧٧)، وسنن النسائي (٣٩٨٥)، وسنن ابن ماجه (٢٦١٦).

<sup>(</sup>٤) وهو لفظ رواية عبد الرزاق بن همام الصنعاني، كما ذكر الترمذي.

<sup>(</sup>٥) انظر: مشارق الأنوار (٦/١٦)

يستَحمِلُه (۱) ، فقال: إنه قد أُبدِعَ بي (۲) ، فقال رسول الله ﷺ: «ائتِ فلانًا» ، فأتاه ، فحمله ، فقال رسول [الله ﷺ] (۳): «مَن دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجرِ فاعلِه» ، أو قال: «عاملِه» . لفظ شُعبة .

حسن صحيح (١).

رواه مسلم، وأبو داود<sup>(ه)</sup>.

ولفظ عبد الله بن نُمَير: «فاعله»، لم يشُكَّ فيه (٢٠).

[ه ١٩] وقد رُوي من حديث أنس عَلَيْهُ مثلُ معناه، فقال النبي عَلَيْقُ: «إنَّ الدَّالَ على الخير كفاعلِه».

قال: غريب من هذا الوجه، من حديث أنس (٧).

زاد أبو حنيفة في «مُسنَده» (^): «والله يُحِبُّ إغاثةَ اللَّهفانِ».

<sup>(</sup>١) أي: يطلب منه ما يحملُه ويركب عليه من الإبل أو غيرها · انظر: شرح النووي على مسلم (١) . (١٠٩/١١) .

<sup>(</sup>٢) أي: عطبت راحلتي أو كلَّت، فانقطع بي. انظر: تفسير غريب ما الصحيحين (١٢١/١).

<sup>(</sup>٣) ساقط من المخطوط.

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء: الدَّالُّ على الخير كفاعله، رقم: ٢٦٧١).

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (١٨٩٣)، وسنن أبي داود (٥١٢٩).

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء: الدَّالُّ على الخير كفاعله، رقم: ٢٦٧١ (م)).

<sup>(</sup>٧) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء: الدَّالُّ على الخير كفاعله، رقم: ٢٦٧٠).

 <sup>(</sup>۸) مسند أبي حنيفة لابن خسرو (۱/۹۶۱، رقم: ۱).
 وفي سنده أحمد بن الصلت الحماني، رمي بالكذب. انظر: لسان الميزان (٦١٢/١ ـ ٦١٥).

**60** 

[٤٩٦] وعن أبي موسى الأشعري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «اشفَعُوا ولْتُؤجَروا، ولْيَقضِ الله على لسانِ نبيِّه ما شاء».

حسن صحيح (١).

رواه أبو داود، والنسائي(٢).

ربَّما سُمع في بعض الألفاظ: «اشفَعوا تُؤجَروا»<sup>(٣)</sup>، وهو واضح؛ لأنه جزاءٌ، وأما هذا اللفظ فمعناه: اشفَعوا، وابتغوا الأجرَ بالشَّفاعة (٤).

وهذا الحديث من مؤكِّدات مضمون «إنما الأعمالُ بالنِّيَّات»؛ فإنه رتَّب الأَجرَ على مجرَّد الشَّفاعة، وأخبر أنه قد يُقضَى على لسانه ﷺ بوَفْقِها وقد لا.

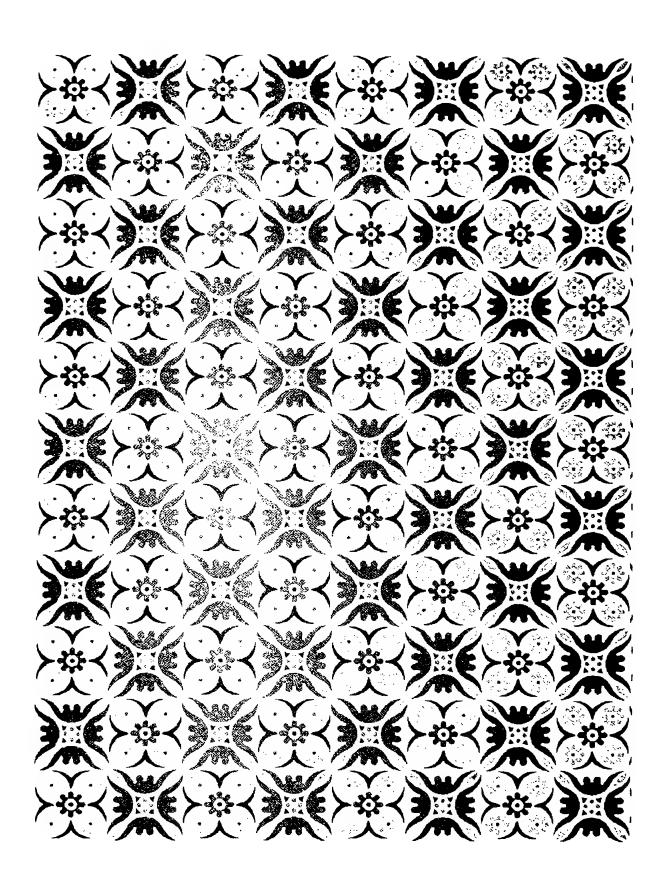
~ GARON

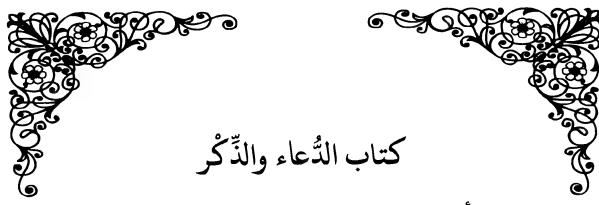
<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (العلم/ باب ما جاء: الدَّالُّ على الخير كفاعله، رقم: ٢٦٧٢).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۱۳۱٥)، وسنن النسائي (۲۵۵٦). وأخرجه أيضًا: البخاري (۱۶۳۲)، ومسلم (۲٦۲۷).

<sup>(</sup>٣) وهو لفظ البخاري في الموضع المحال إليه قريبًا.

<sup>(</sup>٤) انظر: فتح الباري (١٠/ ٤٥٠ ـ ٥١١)٠





وفيه ثلاثة أبواب:

الأُوَّلِيْ في فضلِهما، وشيءٍ من أحكامِهما وآدابِهما فضلُ الدُّعاء، و أفضلُه، ووقته، وتعرُّض الله تعالى له وغضبُه لتركه

[٤٩٧] عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «ليس شيءٌ أكرَمَ على الله من الدُّعاء».

حسن غریب (۱).

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

[ ٤٩٨] وعن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: «الدُّعاءُ مُخُّ العبادة». غريب (٣).

١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء في فضل الدعاء، رقم: ٣٣٧٠).
 وفي بعض نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٩/٢٦٦، رقم: ١٢٩٣٨): «غريب».

<sup>(</sup>٢) سنن ابن ماجه (٣٨٢٩).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب منه، رقم: ٣٣٧١).

<u>@</u>

وفي حديث النُّعمان بن بشير ﴿ الدُّعاء هو العبادةُ ﴾ ، ثم قرأ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُ مُ الْدَعُونِيَ أَسْتَجِبُ لَكُمْ ﴾ الآية [غافر: ٦٠] ، وقد ذُكِر في تفسير سورة المؤمن (١) .

و «مُخُّ الشيء»: خالِصُه (٢)، وإنما كان الدُّعاءُ مُخَّ العبادةِ؛ لتضمُّنِه التوحيد؛ إذ الدَّاعي لا يدعو الله إلا وهو يوحِّدُه، ويعتقدُ أَنْ لا شيءَ من غيره (٣).

[٤٩٩] وعن أنس ﴿ أَنُّ رَجَلًا جَاء إلى النبي ﷺ ، فقال: يا رسول الله ، أيُّ الدُّعاءِ أفضل ؟ قال: «سَلْ ربَّك العافية والمعافاة في الدُّنيا والآخرة» ، ثم أتاه في اليوم الثاني ، فقال: يا رسول الله ، أيُّ الدُّعاءِ أفضلُ ؟ فقال له مثلَ ذلك ، ثم أتاه يومَ الثالث ، فقال له مثلَ ذلك ، قال: «فإذا أُعطيتَ العافية في الدُّنيا وأُعطيتَها في الآخرة ؛ فقد أفلحتَ».

حسن غريب، قال: إنما نعرفه من حديث سَلَمة بن وَرْدان عن أنس<sup>(١)</sup>. ورواه ابن ماجه<sup>(٥)</sup>.

## 

<sup>(</sup>۱) برقم (۲۲۷)٠

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/٣٠٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: الاستذكار ( $\pi$ / $\Lambda$ )، والنهاية في غريب الحديث ( $\pi$ / $\pi$ )، ومرقاة المفاتيح ( $\pi$ / $\pi$ ).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥١٢). وفي بعض النسخ، وتحفة الأشراف (٢٢٨/١، رقم: ٨٦٩): «حسن».

<sup>(</sup>٥) سنن ابن ماجه (٣٨٤٨)٠

# و فضلُ الدُّعاء، وأفضلُه، ووقته وتعرُّض الله تعالى له و ه

[ . . ه ] وعن الصِّدِّيق ﷺ قال: قام رسول الله ﷺ عامَ أوَّلَ على المنبر ، ثم بكى ، فقال: «سَلُوا الله العفوَ والعافية ؛ فإنَّ [ج١ ٨٣/ب] أحدًا لم يُعطَ بعدَ اليقين خيرًا من العافية ».

قال: غريب من هذا الوجه عن أبي بكر (١).

[٥٠١] وعن العباس بن عبد المطّلب ﴿ قال: قلت: يا رسول الله ، علّمني شيئًا أسألُه الله ﴿ قَالَ: «سَلِ الله العافية » ، فمكثتُ أيامًا ، ثم جئتُ فقلت: يا رسول الله ، علّمني شيئًا أسألُه الله ، فقال لي: «يا عبّاسُ ، يا عمّ رسول الله ، سَلِ الله العافية في الدُّنيا والآخرة » .

حسن صحيح (۲).

وقوله: «يا عمَّ رسول الله» تشريفٌ له بهذه الإضافة، وتحريضٌ له على فهم المراد، كأنه قال: أنتَ لهذه الفضيلة أولى بحُسن الاختيارِ وقَبولِه.

[ ٥٠٠] وعن ابن عمر رضي قال: قال رسول الله ﷺ: «ما سُئِل الله شيئًا أحبَّ إليه من أن يُسأَل العافية ».

غريب (۳).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٥٨). وفي بعض النسخ، وتحفة الأشراف (٢٩١/٥، رقم: ٢٥٩٤): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥١٤). وفي أكثر النسخ، وتحفة الأشراف (٤/٢٦٧، رقم: ٥١٢٩): «صحيح».

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥١٥).

# وذلك لأنه سؤالٌ جامعٌ، وهو تعالى يُحِبُّ مصلحةَ خلقِه<sup>(۱)</sup>.

غريب، [لا نعرفه] (٢) إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، وضعَّفه بعضهم من قِبَل حفظِه (٣).

[ ، ، ، ] وعن أنس على قال: قال رسول الله على الدُّعاء لا يُرَدُّ بين الأذان والإقامة »، قالوا: فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال: «سَلُوا الله العافية في الدُّنيا والآخرة».

حسن(٤).

رواه أبو داود والنَّسائي(٥)، وسيأتي ذكرُ بعضِه في الأذان(٦).

وهذا الحديث غير موجود في أكثر نسخ الجامع في هذا الموضع ، إنما ذكره الترمذي عقب
 الحديث التالى .

<sup>(</sup>۱) انظر: الاستذكار (۲/۲۷)، وشرح النووي على مسلم (۲/۱۲)، ومرقاة المفاتيح (۱) ۱۵۳۱/٤).

<sup>(</sup>٢) ساقط من المخطوط، والسياق يقتضي إثباته.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٤٨)٠

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في العفو والعافية ، رقم: ٣٥٩٤).

<sup>(</sup>٥) سنن أبي داود (٥٢١)، والسنن الكبرى (٣٢/٩، رقم: ٩٨١٣)، دون قوله: «سلوا الله العافية...».

<sup>(</sup>۲) برقم (۱۹۲۵)٠

# 

[٥٠٥] وعن عائشة رهم قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيتَ إن عَلِمتُ أيُّ ليلةٍ ليلةُ القَدْرِ؛ ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهمَّ إنَّك عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ، فاعفُ عنِّي».

حسن صحيح (١).

رواه النسائي، وابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

A 100

[٥٠٦] وعن أبي أمامة ﴿ قَالَ: قيلَ: يَا رَسُولَ اللهُ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَسَمَعُ ؟ قَالَ: «جَوفُ الليلِ الآخِرُ، ودُبُرُ الصَّلُوات المكتوبات».

حسن (۳).

رواه النسائي(؛).

ولمسلم (٥)، من حديث أبي سفيان عن جابر ﴿ يُنْ يُوفِعهُ: ﴿ إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً ، لا يُوافَقُها رجلٌ مسلمٌ يسأل الله خيرًا إلا أعطاه».

و «أَسمَعُ»: أولى بالسَّماع والإجابة، أو يكون التقدير: أيُّ أوقاتِ الدُّعاء أسمَعُ فيه الدُّعاء؟ ويرجعُ إلى معنى الأول(٢).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥١٣).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۱٤٦/۷)، رقم: ٧٦٦٥)، وسنن ابن ماجه (٣٨٥٠).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٩٩).

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى (٩/٧٤، رقم: ٩٨٥٦)٠

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (٧٥٧).

<sup>(</sup>٦) انظر: معالم السنن (١/ ٢٧٦)، ومشارق الأنوار (٢٢١/٢).

و «جَوف» و «دُبُر»: ظرفان مُستعاران، لكنهما هنا مرفوعان اتِّساعًا (۱).

[۱۰۰] وعن سلمان الأَغرِّ وأبي سَلَمة، عن أبي هريرة ﴿ اللهُ مَا اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الآخِر، فيقول: مَن يدعوني [ج١/٨٠] فأستجيبَ له؟ ومَن يسألني فأعطيه؟ ومَن يستغفرني فأغفرَ له؟)».

 $-\infty$ حسن صحیح

رواه الخمسة (٣)، زاد مسلم: «مَن يُقرِضُ غيرَ عَديمٍ (١) ولا ظَلُومٍ».

وقد روى هذا الحديثَ أربعةٌ وعشرون من الصحابة (٥)، وقد سبقت قاعدةُ مثلِه في المائدة (٦).

ولا يجوز تأويلُه على أنه تنُزُّل الملائكة؛ لأنَّ الروايةَ بفتح الياء، ولا على نزول علم أو قدرةٍ أو رحمةٍ؛ لأنها صفاتٌ ذاتيَّةٌ لا تقبلُ الانفصالَ، ولا

<sup>(</sup>١) انظر: شرح سنن أبي داود للعيني (٥/١٧٣)، ومرقاة المفاتيح (٢/٨٨).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٩٨).

<sup>(</sup>۳) صحیح البخاري (۱۱٤۵)، وصحیح مسلم (۷۵۸)، وسنن أبي داود (۱۳۱۵)، والسنن الکبری (۹/۹۷، رقم: ۱۰۲٤۰)، وسنن ابن ماجه (۱۳۲٦).

<sup>(</sup>٤) العَديم: الذي لا شيء عنده النهاية (١٩٢/٣)٠

<sup>(</sup>٥) بل ذكر ابن القيم أنه رواه نحو ثمانية وعشرين نفسًا من الصحابة، وعدَّه غير واحدٍ من الأحاديث المتواترة.

انظر: التمهيد (١٢٨/٧)، والاقتصاد في الاعتقاد (١٠٠)، ومختصر الصواعق المرسلة (٤٤٤)، والعلو للذهبي (١٠٠).

<sup>(</sup>۲) انظر: (ص۱۳۰)٠

# فضلُ الدُّعاء، وأفضلُه، ووقته وتعرُّض الله تعالى له وهي الله عالى له وهي الله عالى له وهي الله عالى له وهي الله عالى الله عالى

على أنه يخلق فِعلًا يُسمَّى نزولًا؛ لأنه في غاية البُعد من ظاهر الحديث، وإنما هو تمحُّلُ تَمَحَّله بعضُ الناس، فطرده في جميع آيات الصِّفات وأخبارها، فيجب الإيمانُ به مع نفي التشبيه، وأنه ليس بنزول انتقالٍ، كما قال ابنُ حامدِ<sup>(۱)</sup>.

[٨٠٨] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن لم يسأل اللهَ

(۱) ما ذكره الشارح في هذا الموضع = من الرَّدِّ على تأويل معنى النزول وتحريفه = سديدٌ، وأن الواجب الإيمانُ بهذه الصفة، وإثباتُها لله تعالى على ما يليق به، من غير تحريف ولا تشبيه.

لكنَّ كلامه في نفي الانتقال من الألفاظ المجملة التي لم يتعرَّض لها السلف نفيًا ولا إثباتًا، فالواجب السكوت عن مثل هذا، والوقوف عند النَّصِّ؛ لأن نفي الألفاظ المجملة أو إثباتها يوهم معنى فاسدًا، لذا جاء عن الإمام أحمد في أنه أنكر على من يقول: "ينزل الله في إلى سماء الدنيا بلا زوال، ولا انتقال، ولا تغيُّر حال"، وقال له: «يا هذا، رسولُ الله عَلِي أَغيرُ على ربِّه في منك، قُل كما قال رسول الله عَلِي .

وقد اختلف أصحاب الإمام أحمد في هذه المسألة على ثلاثة أقوال: إثبات الانتقال، ونفيه، والإمساك عن الأمرين، قال ابن القيم: «وأما الذين أمسكوا عن الأمرين، وقالوا: لا نقول يتحرَّك وينتقل، ولا ننفي ذلك عنه؛ فهم أسعد بالصواب والاتباع، فإنهم نطقوا بما نطق به النَّصُ، وسكتوا عما سكت عنه، وتظهر صحة هذه الطريقة ظهورًا تامًّا فيما إذا كانت الألفاظ التي سكت عنها النصُّ مجملةً، محتملة المعنيين؛ صحيح وفاسد، ... فهذه لا تُقبَل مطلقًا، ولا ترد مطلقًا، فإن الله سبحانه لم يثبت لنفسه هذه المسمَّيات، ولم ينفيها عنه، فمن أثبتها مطلقًا فقد أخطأ، فإن معانيَها منقسمةٌ إلى ما يمتنع إثباته لله، وما يجب إثباته له»، ثم ذكر كلامًا نفيسًا فيما يحتمله لفظ الانتقال.

انظر: أصول الدين من كتاب الروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى (٥٢ ـ ٥٧)، والاقتصاد في الاعتقاد (١١٠)، وشرح حديث النزول (٥٨، ٨١، ١٧٨ ـ ١٩١)، ومختصر الصواعق المرسلة (٤٦٩ ـ ٤٧٥).

<u>@</u>

## يَغضَبْ عليه»(١).

ورواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

ولبعضهم في معناه شعرٌ (٣):

وسببُ غضبِه: إشعارُ تركِ سؤاله بعدم تأهيله (١) له ، أو الفرارِ من شكره ، والرَّغبةِ عن مِنَّتِه (٥).

[۱۰۰] وعن أنس ﴿ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «يسأل (۱) أحدُكم ربَّه حاجتَه، حتى يسألَه الملحَ، وحتى يسألَه شِسْعَه \_ وفي لفظ: شِسْعَ نعلِه \_ إذا انقطع » (۷).

ثم أسنده مرسلًا ، وقال: «هذا أصح».

وهذا الحديث موجود في بعض نسخ الجامع دون بعض، واللفظ الذي ذكره الشارح هو لفظ الحديث المرسل، لا لفظ الموصول.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب منه، رقم: ٣٣٧٣).

<sup>(</sup>۲) سنن ابن ماجه (۳۸۲۷)٠

<sup>(</sup>٣) انظر: العزلة للخطابي (٦٦)، والمستطرَف (٣٠٣).

<sup>(</sup>٤) كذا في المخطوط، يقال: أهَّله لذلك تأهيلًا؛ أي: رآه له أهلًا ومستحقًّا. انظر: تاج العروس (٤٢/٢٨).

<sup>(</sup>٥) انظر: مرقاة المفاتيح (٤/١٥٣٠)، وفيض القدير (١٢/٣)٠

<sup>(</sup>٦) في نسخ الجامع: (ليسألُ).

<sup>(</sup>٧) جامع الترمذي (الدعوات، باب، رقم: ٣٦٠٤ (م٨))، وقال: «غريب، وروى غيرُ واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن النبي ﷺ، ولم يذكروا فيه عن أنس».

# ابتداء الداعي بنفسه، وذم استعجاله، ورفع يديه فيه و

و «شِسْع النَّعل»: سَيرُها الذي يدخلُ بين الأصبعَين، ويدخل طرفُه في التُقب الذي في صَدر النَّعل (١).

CHE TO THE

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٢٤)٠



# ابتداءُ الدِّاعي بنفسه، وذمُّ استعجالِه، ورفعُ يديه فيه وذكرُ إجابته، وكيفيَّةُ الإشارة فيه

[١٠٥] عن أُبَيِّ بن كعب ﷺ: «أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا ذكر أحدًا، فدعا له؛ بدأ بنفسه».

حسن صحيح غريب(١).

رواه أبو داود، والنسائي (٢).

اده] وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يُستجاب لأحدكم ما لم يَعجَل؛ يقول: دعوتُ فلم يُستجَب لي (٣).

[۱۲٥] وعن عمر بن الخطاب على قال: «كان رسول الله على إذا رفع يديه في الدُّعاء؛ لم يَحُطَّهما حتى يمسحَ بهما وجهَه»(٤).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه، رقم: ٣٣٨٥).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۳۹۸٤)، والسنن الكبرى (۱۰/۱۰، رقم: ۱۱۲٤۸). وأصله في صحيح مسلم (۲۳۸۰)، بلفظ: «كان إذا ذكر أحدًا من الأنبياء بدأ بنفسه: رحمةً الله علينا وعلى أخي كذا».

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء فيمن يستعجل في دعائه، رقم: ٣٣٨٧).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء، رقم: ٣٣٨٦). وقد اختلف نسخ الجامع في نقل حكم الترمذي على هذا الحديث؛ ففي أكثر النسخ والتحفة (٥٨/٨)، رقم: ١٠٥٣١): «غريب»، وفي بعضها: «حسن غريب»، وفي بعضها الآخر: «صحيح غريب»،

كلاهما حسن صحيح، وهذا غريب، تفرَّد به حماد بن عيسى الجُهَني، وهو قليل الحديث، وقد حدَّث عنه الناس.

والأول رواه الخمسة إلا النسائي (١) ، ولفظ مسلم فيه: «لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يَدعُ بإثم أو قطيعة رحِم ، ما لم يستعجِل » ، فذكر نحوه ، فشرط للإجابة شرطين .

ولابن ماجه (۲) ، من حديث محمد بن كعب عن ابن عباس الله الله يوفعه: «إذا دعوت فادع بباطن كفَيك ، ولا تدع بظهورِهما».

والمراد بهذا: دعاءُ الرَّغبة ، أما دعاء الرَّهبة فهو [ج١ ٨٤/ب] بظهورهما ، بذلك وردت السُّنَّة (٣).

على أنَّ مسلمًا (٤) روى من حديث أنس ﴿ إِنَّ النبي عَلَيْهِ استسقى،

<sup>(</sup>۱) صحیح البخاري (۲۳٤٠)، وصحیح مسلم (۲۷۳۵)، وسنن أبي داود (۱٤٨٤)، وسنن ابن ماجه (۳۸۵۳).

<sup>(</sup>۲) سنن ابن ماجه (۱۱۸۱)٠

<sup>(</sup>٣) لم أظفر بشيء في السنة الصحيحة يُمكن أن يستدلَّ به على هذا إلا ما أشار إليه الشارح من حديث أنس ﷺ في الاستسقاء، ورويت في هذا المعنى أحاديث أخرى بأسانيد ضعيفة. وذهب جماعةٌ من السلف والخلف استدلالاً بحديث أنس إلى أن دعاء الرَّهبة ورفع البلاء تُرفَع فيه بطون الكفين إلى السماء، كما ذكر الشارح.

واختار بعض المحقِّقين أن ظهور الكفّين صارتا نحو السماء لشدَّة الرفع، لا قصدًا، وهذا أقرب وأظهر. والله أعلم.

انظر: البيان والتحصيل (١/٠٥٠)، وجامع المسائل لابن تيمية (٩٦/٤ - ٩٩)، والفروع لابن مفلح (٢٣٤/٢ - ٢٣٧)، وفتح الباري لابن رجب (٢٣٥/٢ - ٢٢٧)، والبحر الرائق (٢٣٥/٨).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٨٩٥).

<u>@</u>

فأشار بظهر كفَّيه إلى السماء»، فإن ثبت أنَّ هذا كان على جهة الدُّعاء؛ فلعلَّه حينئذٍ كان رَهِب شيئًا من رعدٍ أو برقٍ ونحوه، ونُقِل عنه أنه دعا ببطونهما، فلعلَّه جمع بين الصفتين في رفعهما لقيام سببَيهما، وهي رهبةُ المَحْلِ واستمرارِه، والرَّغبةُ في الغيث والرَّحمة.

[١٣٥] وعن جابر على قال: سمعتُ رسول الله عَلَيْ يقول: «ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل، أو كفَّ عنه من السُّوءِ مثلَه، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رَحِم»(١).

[۱۱ه] ومعناه من حديث عُبادة ﷺ، وزاد: فقال رجل: إذًا نُكثِرُ، قال: «الله أكثَرُ».

حسن صحیح غریب من ذا الوجه<sup>(۲)</sup>.

[١٥٥] وعن شَهر بن حَوشَب، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله عند الشدائد والكَرب؛ فليُكثِر الدُّعاءَ في الرَّخاء».

غريب(٣).

وهو معنى الأثر المشهور: «تعرَّفْ إلى الله في الرَّخاء؛ يَعرِفْك في

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ، رقم: ٣٣٨١).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ بابٌ في انتظار الفرج وغير ذلك، رقم: ٣٥٧٣).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، رقم: ٣٣٨٢).

الشِّدَّة»(١).

## 

[١٦٥] وعن سلمان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله حَيِيُّ كريمٌ، يُسْتحيي إذا رفع الرجلُ إليه يدَيه أن يَرُدَّهما خائبتَين»، وفي لفظ: «صِفْرًا».

حسن غریب، ویروکی غیر مرفوع (۲).

وأخرجه أبو داود، وابن ماجه (٣).

و (صِفْرًا)؛ أي: خالية (١٠).

وما أخرجاه (٥) من حديث أنس ﴿ كَانَ النبي عَلَيْكُ لَا يَرْفَع يَدَيه إلا فِي السَّمَّةِ لَا يُرْفِع يَدَيه إلا في الاستسقاء ﴾ لا يُعارض هذا؛ لأنَّ هذا إثباتٌ قوليٌّ، وذاك حكايةُ أمرٍ عدَميِّ (٦).

(۱) أخرجه أحمد في مسنده (۱۸/۵، رقم: ۲۸۰۲)، وعبد بن حميد في مسنده، كما في المنتخب (۲۱۶، رقم: ۲۵۲)، وغيرهم، من حديث ابن عباس المستخب

الأول: أنه ﷺ لم يرفع الرفع البليغ \_ بحيث يُرى بياض إبطيه \_ إلا في الاستسقاء. والثاني: أن يكون أنس ﷺ لم يره يرفع في غير الاستسقاء، وقد رآه غيرُه يرفع. والثالث: أن يكون مراده الرفع على المنبر يوم الجمعة.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٥٦)٠

<sup>(</sup>٣) سنن أبي داود (١٤٨٨)، وسنن ابن ماجه (٣٨٦٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٦/٣)٠

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (١٠٣١)، وصحيح مسلم (٨٩٥).

<sup>(</sup>٦) ثبت عن النبي ﷺ رفعُ اليدين في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء، فيمكن أن يُحمَل حديث أنس ﷺ على أحد ثلاثة أوجه:

[۱۷ه] وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رجلًا كان يدعو بإصبعَيه، فقال رسول الله ﷺ: «أُحِّدُ، أُحِّدُ».

حسن صحيح غريب(١).

رواه النسائي<sup>(۲)</sup>.

ومعناه: أُشِرْ بأصبعِ واحدةٍ (٣).

So Ow

[١٨٥] وعن أبي هريرة هيه اللهم الله الله الله الله الله اللهم الله

حسن صحيح (٥).

رواه الخمسة (٦).

= انظر: شرح النووي على مسلم (٦/٠١)، وجامع المسائل لابن تيمية (٤/٩٣ \_ ٩٦)، وفتح الباري لابن رجب (٩/٢١٧ \_ ٢١٧).

(۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٥٧). وفي أكثر نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٤٤٣/٩)، رقم: ١٢٨٦٥): «حسن غريب».

- (٢) سنن النسائي (١٢٧٢)٠
- (٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٧)٠
- (٤) أي: ليَجدُّ فيها ويقطَعُها. المصدر السابق (٢٣٢/٣).
  - (٥) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٩٧)٠
- (٦) صحیح البخاري (٦٣٣٩)، وصحیح مسلم (٢٦٧٩)، وسنن أبي داود (١٤٨٣)، والسنن الکبری (٩/٢١٧، رقم: ١٠٣٤٣)، وسنن ابن ماجه (٣٨٥٤).

وأخرجاه (١)، من حديث أنس رَهُ اللهُهُ.

قلتُ: معنى هذا التعليل هو أنَّ تعليقَ السؤال بالشَّرط إنما يحسُنُ إذا كان المسؤولُ غيرَ مستقِلً بالأمر، والله تعالى مستقِلٌ بجميع الأمور، ليس فوقَ حُكمِه حُكمٌ، ولا وراءَ تصرُّفِه تصرُّفٌ، ولا يليق تعليقُ السُّؤالِ له بمعَلَّقٍ، [ج١ ٥٨/١] وإن كان المعلَّقُ مشيئته التي لا تنافي استقلالَه.

وأيضًا فإنَّ في قوله: (إنْ شئتَ) سوءُ أدبٍ؛ لأنه مشعِرٌ بعدم ضرورةِ السائل إلى ما سأل، كمن يقول لصاحبه: (أطعِمني إن شئت، وإلا فلستُ بجائع)، ومن آداب السؤال الخضوعُ والفاقةُ والمسكَنةُ؛ ليكونَ أجدرَ بالإجابة (٢).



<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (٦٣٣٨)، وصحيح مسلم (٢٦٧٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح النووي على مسلم (٧/١٧)، وفتح الباري (١٤٠/١١)، ومرقاة المفاتيح (٤/٤٢٥).



# دعوة المظلوم وغيره

[١٩٥] عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله عَلَيْ : «ثلاثة لا تُرَدُّ دعوتُهم: الصائمُ حتى (١) يُفطِرَ، والإمامُ العادلُ، ودعوةُ المظلوم، يرفعها الله إليه فوقَ الغمام، ويفتح لها أبوابَ السماء، ويقول الرَّبُ: وعِزَّتي لأنصُرَنَكِ، ولو بعد حينٍ».

حسن (۲).

ورواه ابن ماجه<sup>(۳)</sup>.

[٢٠٥] وعن أبي جعفر الرَّازي المؤذِّن، عن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قالَ رَسُولَ اللهُ عَلَيْكِ : «ثلاثُ دَعُواتٍ مُستجاباتٌ \_ وفي رواية: لا شكَّ فيهنَّ \_: دعوةُ المظلوم، ودعوةُ المسافر، ودعوةُ الوالد على ولدِه».

حسن (٤).

رواه أبو داود، وابن ماجه<sup>(ه)</sup>.

- (١) في بعض نسخ الجامع: (حين)، ونبَّه النووي في الخلاصة (٢/٨٧١) إلى أنها (حتى): بمثناة فوق.
  - (٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٩٨).
    - (٣) سنن ابن ماجه (١٧٥٢)٠
  - (٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٤٨).
  - (٥) سنن أبي داود (١٥٣٦)، وسنن ابن ماجه (٣٨٦٢).



[٢١ه] وعن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال: «ما دعوة أسرعَ إلله من دعوة غائب لغائب».

غريب، يرويه الإفريقيُّ، وهو ضعيف(١).

ورواه أبو داود<sup>(۲)</sup>.

لكن لمسلم (٣) ، من حديثِ أبي الدَّرداء ﴿ اللهُ المَا من عبدٍ مسلمٍ يدعو لأخيه بظهر الغيب ؛ إلا قال الملكُ: ولك بمثل » .

وله (٤) أيضًا معناه، من حديث أمِّ الدَّرداء، وأمُّ الدَّرداء هذه هي الصُّغرى، ولا صحبة لها (٥)، وأما الكبرى فلها صحبة (٢)، لكن لا شيءَ لها في الصَّحيحين.

وعن عائشة ﴿ قَالَتَ: قال رسول الله ﷺ: «مَن دعا على مَن ظَلَمَه فقد انتصَرَ».

غريب، في طريقه ميمون الأعور أبو حمزة، تُكُلِّم فيه من قِبَلِ حفظِه (٧).

## 

(١) جامع الترمذي (البر والصلة/ باب ما جاء في دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب، رقم: ١٩٨٠)٠

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۱۵۳۵).

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٢٧٣٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٢٧٣٣).

<sup>(</sup>٥) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/٠١٥)، وتهذيب الكمال (٣٥٢/٣٥).

<sup>(</sup>٦) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/٠٩)، والإصابة (٦٢٩/٧).

<sup>(</sup>٧) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٥٢).

# دعاء المريض، والضيف، والغزو، وعَرَفة، والحفظ، والوتر وغيرذلك

[٣٣٥] عن على على قال: كنتُ شاكيًا، فمرَّ بي رسول الله عَلَيْ وأنا أقول: اللهمَّ إن كان أجلي قد حضر فأرِحْني، وإن كان متأخِّرًا فارفَعني، وإن كان بلاءً فصبِّرْني، فقال رسول الله عَلَيْهِ: «كيف قلتَ؟»، قال: فأعاد عليه ما قال، فضربه برجلِه، وقال: «اللهمِّ عافِهِ»، أو: «اشفِهِ» ـ شكَّ شعبة ـ، قال: فما اشتكيتُ من وَجَعي بعدُ.

حسن صحيح (١).

رواه النسائي<sup>(۲)</sup>.

[٢٤ه] وعن على ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إذا عاد مريضًا قال: «اللهمَّ أَذَهِب [ج١ ٥٨/ب] البأسَ، ربَّ الناس، واشفِ فأنت الشَّافي، لا شفاءَ إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادِرُ سَقَمًا».

حسن (۳).

[٢٥] وعن عبد الله بن بُسْر ﷺ قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي،

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في دعاء المريض، رقم: ٣٥٦٤)٠

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۹/۸۸۸، رقم: ۱۰۸۳۰)٠

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في دعاء المريض، رقم: ٣٥٦٥). وفي بعض نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٣٥٥/٧، رقم: ١٠٠٥٠): «حسن غريب».

فقرَّبنا إليه طعامًا، فأكله، ثم أُتِيَ بتمرٍ، فكان يأكلُ ويُلقي النَّوَى بأصبعَيه \_ جمع السَّبابة والوسطى \_، ثم أُتِيَ بشرابٍ، فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، قال: فقال أبي \_ وأخذ بلجام دابَّته \_: ادعُ لنا، فقال: «اللهمَّ بارِكْ لهم فيما رزقتَهم، واغفِرْ لهم، وارحَمهم».

حسن صحيح (١).

رواه أبو داود، والنسائي<sup>(۲)</sup>.

~ ?

[٢٦ه] وعن أنس ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا غزا قال: «اللهم إنك<sup>(٣)</sup> عَضُدي (٤) ، وأنتَ نَصيري ، وبك أقاتِلُ».

حسن غريب(٥).

رواه أبو داود، والنسائي (٦).

[٢٧٥] وعن حماد بن أبي حُمَيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه ﴿ وَمَن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّلَّ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في دعاء الضيف، رقم: ٣٥٧٦).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۳۷۲۹)، والسنن الكبرى (۹/۱۱۷، رقم: ۱۰۰۵۰).

<sup>(</sup>٣) في بعض نسخ الجامع: (أنت).

<sup>(</sup>٤) أي: عَوني، كما ورد مفسَّرًا في بعض نسخ الجامع عقب الحديث.

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٨٤).

<sup>(</sup>٦) سنن أبي داود (٢٦٣٢)، والسنن الكبرى (٢٩/٨، رقم: ٨٥٧٦).



وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ».

غريب، وحماد ليس بالقوي(١).

ورواه أحمد (۲) ، ولفظه: كان أكثر دعاء النبي رَيَكَالِيَّةُ يومَ عَرَفة: «لا إله إلا الله» ، الحديث ، وزاد: «بيده الخير ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ» .

[١٨٥] وعن ابن عباس هن قال: بينما نحنُ عند رسول الله على بن أبي طالب، فقال: بأبي أنت وأمِّي، تفلَّتَ هذا القرآن من صدري، فما أجدُني أقدِرُ عليه، فقال له رسول الله على: «يا أبا الحسن، أفلا أُعلِّمُك كلماتٍ ينفعُك الله بهن ، وينفعُ بهن مَن علَّمته، ويُثبّت ما تعلَّمت في صدرك؟»، قال: أجل يا رسول الله ، فعلَّمني، قال: «إذا كان ليلهُ الجمعة، فإن استطعت أن تقومَ في ثلثِ اللَّيلِ الآخِر؛ فإنها ساعةٌ مشهودةٌ ، والدُّعاء فيها مستجابٌ ، وقد قال أخي يعقوبُ لبنيه: ﴿سَوْقِ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَفِيَ»؛ يقول: حتى تأتي ليلهُ الجمعة ، فإن لم تستطع فقُمْ في وسَطِها، فإن لم تستطع فقُمْ في وسَطِها، فإن لم تستطع فقُمْ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب و من أولى بفاتحة الكتاب وهي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وهي من التشهد فاحمد الله ، واحسِن ، فاتحة الكتاب وهي أولى سائر النَّبيِّين ، واستغفِرْ وأحسِن ، وعلى سائر النَّبيِّين ، واستغفِرْ وأحسِن ، وعلى سائر النَّبيِّين ، واستغفِرْ وأحسِن الثناءَ على الله ، وصلِّ علي وأحسِن ، وعلى سائر النَّبيِّين ، واستغفِرْ وأحسِن ، وعلى سائر النَّبيِّين ، واستغفِرْ وأحسِن الثناءَ على الله ، وصلِّ علي وأحسِن ، وعلى سائر النَّبيِّين ، واستغفِرْ وأحسِن الثناءَ على الله ، وصلِّ علي وأحسِن ، وعلى سائر النَّبيِّين ، واستغفِرْ وأحسِن الثناءَ على الله ، وصلِّ علي وأحسِن ، وعلى سائر النَّبيِّين ، واستغفِرْ وأحسِن ، وعلى سائر النَّبيِّين ، واستغفِرْ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٨٥).

<sup>(</sup>٢) مسند أحمد (١١/٨٤٥، رقم: ١٩٦١)٠

للمؤمنين والمؤمنات، والإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قُل في آخر ذلك: اللهمَّ ارحَمني بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلَّف ما لا يَعنيني، وارزقني حُسنَ النَّظَر فيما يرضيك عنِّي، اللهمَّ بديعَ السماواتِ والأرضِ، ذا الجلالِ والإكرامِ والعِزَّة التي لا تُرامُ، أسألك يا الله يا رحمنُ بجلالِك ونورِ وجهِك أن تُلزِمَ قلبي حفظ كتابك كما علَّمتني، وارزقني أن أتلوَه على النَّحو الذي يُرضيك عنِّي، اللهمَّ بديعَ السماواتِ والأرضِ، ذا الجلالِ والإكرامِ والعِزَّةِ التي لا تُرامُ، أسألك يا الله يا رحمنُ بجلالِك ونورِ وجهِك أن تنوِّر بكتابك بصري، وأن تُطلِق به لساني، وأن تُفرِّج به عن قلبي، وأن تشرحَ به صدري، وأن تُعمِلَ (۱) به بدني؛ فإنه لا يُعينني على الحقِّ فيرُك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله العليِّ العظيم.

يا أبا الحسن، تفعلُ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ أو خمسًا أو سبعًا، تجاب بإذن الله، والذي بعثني بالحقّ ما أخطأ مؤمنًا».

قال عبد الله بن عباس: فوالله ما لَبِثَ عليٌّ إلا خمسًا أو سبعًا، حتى جاء عليٌّ رسولَ الله وَاللهُ في مثل ذلك المجلس، فقال: يا رسول الله، إني كنتُ فيما خلا لا آخذُ إلا أربع آياتٍ أو نحوَهنَّ، وإذا قرأتُهنَّ على نفسي تفلَّننَ، وأنا أتعلُّم اليومَ أربعين آيةً ونحوها، وإذا قرأتُها على نفسي فكأنَّما كتابُ الله بين عينيَّ، ولقد كنتُ أسمع الحديثَ، فإذا ردَّدتُه تفلَّت، وأنا اليوم أسمع الأحاديثَ، فإذا ردَّدتُه تفلَّت، وأنا اليوم أسمع الأحاديثَ، فإذا ردَّدتُه تفلَّت، وأنا اليوم أسمع الأحاديثَ، فإذا تحدثَّتُ بها لم أخرِمْ منها حرفًا، فقال له رسول الله وربِّ الكعبة \_ يا أبا الحسن».

<sup>(</sup>١) في بعض نسخ الجامع: (تغسل)، وفي بعضها: (تستعمل).





## حسن غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم (١).

واعلَمْ أنَّ صحَّةَ مثلِ هذا لا تُستغرَب، ومعجزاتُ القرآن أعظمُ من ذلك، لكنَّ وقوعَ مثلِ هذه القصَّة = التي تتوفَّر الدَّواعي على نقلها عادةً، ويرغبُ فيها كلُّ مَن سمعها في مجلسٍ، وتفرُّدُ ابن عباسٍ بنقلها دونَهم = فيه ما فيه (٢).

(۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في دعاء الحفظ، رقم: ٣٥٧٠). وفي بعض نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٩٠/٥)، رقم: ٥٩٢٧): «غريب».

(٢) ما ذكره الشارح هي هنا في غاية الغرابة؛ فإنه جعل العلة فيه تفرُّدَ ابن عباس البه بروايته، وهو خلاف المقرَّر عند أهل العلم بالحديث؛ فإنهم لا يجعلون تفرُّد الصحابيِّ علة ولو توفَّرت الدواعي على نقل الحديث، وأهل الحديث يصححون أفرادًا كثيرة من هذا النوع؛ كحديث: «الأعمال بالنيات»، مع توفر الدواعي على نقل مثلها.

وكان الجدير \_ عند ملاحظة النكارة في المتن \_ تحميلَ العُهدة أحدَ الرواة ، كما يصنع نقاد الحديث ، والنكارة في متنه ظاهرة ، قال الذهبي: «وهو \_ مع نظافة سنده \_ حديثٌ منكرٌ جدًّا ، في نفسي منه شيء» .

وقد أخرجه العقيلي في الضعفاء، من طريق آخر، ثم أشار إلى طريق الترمذي، وقال: «ليس يُرجَع من هذا الحديث إلى صحةٍ، وكلا الحديثين ليس له أصلٌ، ولا يتابَع عليه».

وذكر ابن حجر أنه يحتمل أن يكون الوليد بن مسلم قد أخذه عن ضعيف، ثم دلَّس تدليس التسوية.

واستظهر بعض أهل العلم أن يكون الحملُ فيه على سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي (الراوي عن الوليد بن مسلم)، وأنه وهِم عند نقل إسناد الحديث من كتابه.

فالحاصل أن الحديث منكر، والحملُ فيه على تدليس الوليد بن مسلم، أو على سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى.

انظر: الضعفاء للعقيلي (11/2)، وميزان الاعتدال (117/2)، والنكت الظراف بهامش التحفة (91/0)، وتنزيه الشريعة المرفوعة (117/2)، وتعليق المعلمي على الفوائد المجموعة (112 - 12)، والسلسلة الضعيفة (100/2)، والأحاديث الحسان الغرائب في جامع الترمذي لعبد الباري الأنصاري (100/2).

وقوله: «مؤمن»؛ أي: صدَّقَ ما قيل له، وأخلص نيَّتَه [ج١ ٨٦/ب] فيه، فانتفع به، والأعمالُ بالنِّيَّات.

[٢٩٥] وفي حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا اللهَ وَاللهُ عَلَيْكُمْ: «ادعوا اللهَ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ عَامَلُ وَأَنتُم موقنون بالإجابة، واعلموا أنَّ الله لا يستجيب دعاءً من قلبِ غافلِ لاهي (١٠)».

غريب(۲).

## 

وعن على بن أبي طالب على النبي على كان يقول في وتره: «اللهم إني أعوذ برضاك من سَخَطِك، وأعوذ بمعافاتِك من عقوبتِك، وأعوذ بله منك، لا أُحصى ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسك».

حسن غريب (٣)٠

رواه الثلاثة<sup>(٤)</sup>.

و «لا أُحصي»: لا أطيق أن أُثنِيَ عليك حقَّ الثناء، ونظيره: ﴿عَلِمَ أَن لَّن

انظر: اللمع لابن جني (١٥)، واللباب للعكبري (٢٠٤/١)، وشرح قطر الندى (٣٢٦).

- (٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٧٩).
- (٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في دعاء الوتر ، رقم: ٣٥٦٦).
- (٤) سنن أبي داود (١٤٢٧)، وسنن النسائي (١٧٤٧)، وسنن ابن ماجه (١١٧٩).

<sup>(</sup>۱) كذا في المخطوط وفي بعض نسخ الجامع، وهو على خلاف اللغة المشهورة؛ فإن الاسم المنقوص تُحذَف ياؤه في حال الرفع والجر إذا كان غير معرَّفٍ ولا مضافٍ، وإثبات الياء في هذه الحال \_ وقفًا، لا وصلًا \_ لغةٌ صحيحةٌ.

## مُحُصُوهُ ﴾ [المزَّمِّل: ٢٠](١).

## ~ ?

[۳۰] وعن على ﷺ \_ وجاءه مُكاتَبُ<sup>(۲)</sup> \_ فقال: إني قد عجَزتُ عن كتابتي، فأعِنِّي، قال: ألا أعلِّمك كلماتٍ علَّمنيهنَّ رسولُ الله ﷺ، لو كان عليك مثلُ جبَلِ ضِيفٍ<sup>(۳)</sup> دَينًا أدَّاه الله عنك؟ قال: «قل: اللهمَّ اكفِني<sup>(٤)</sup> بحلالِك عن حرامِك، وأغنِني بفضلِك عمَّن سِواكَ».

حسن غريب(٥).

و «ضِیْف» \_ بضادٍ معجمة مكسورة ، ویاءِ آخر الحروف ساكنة ، وفاء \_: اسمُ جبَلٍ ، كما یُقال: جبلُ أُحُدٍ ونحوه ، فیما أحسب ، ولم أحقِّق هذا .

وهو حجَّةٌ في أن الله تعالى هو يرزُقَ الحلالَ والحرامَ؛ لإضافتهما إليه، خلافًا للمعتزلة في الحرام (٢٠).

[٣٢ه] وعن ابن عمر ﷺ، عن عمر ﷺ: أنه استأذن النبيُّ ﷺ في

<sup>(</sup>۱) انظر: مشارق الأنوار (۲۰٦/۱).

<sup>(</sup>٢) المكاتب: العبد الذي كتب اتفاقًا مع سيده؛ بأن يؤدِّيَ إلى السيدِ مالًا منجَّمًا (على أقساط)، فإذا أداه صار حرًّا. انظر: النهاية (١٤٨/٤)، والمصباح المنير (٥٢٤/٢).

<sup>(</sup>٣) كذا في المخطوط، وقد ضبطه الشارح على هذا الوجه بالحروف، كما سيأتي بعد قليل، وذكر أنه لم يحقِّقه، وهو تصحيف، وصوابه: (صِيْر)، بصاد مهملة مكسورة، بعدها ياء ساكنة، فراءٌ، وهو جبل لطيئ. انظر: النهاية في غريب الحديث (٩/٣).

<sup>(</sup>٤) كذا في عامة نسخ الجامع، وفي بعضها: (اكفُفْني)؛ من الكَفِّ، لا من الكفاية.

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٦٣)٠

<sup>(</sup>٦) انظر: مقالات الإسلاميين (١١١/١)، وجامع المسائل لابن تيمية (٢٦٥/٤).

العُمرة ، فقال: «أَيْ أُخَيَّ ، أشرِكْنا في دعائِك ، ولا تَنسَنا».

حسن صحيح (١).

رواه أبو داود، وابن ماجه (۲).

[٣٣٥] وعن أمِّ سلمة عليه الله عن أبي سلمة عليه انَّ رسول الله عَلَيْةِ قال: «إذا أصاب أحدَكم مصيبةٌ فليَقُلْ: إنَّا لله وإنا إليه راجعون، اللهمَّ عندك أحتسِبُ مصيبتي، فأُجُرْني فيها، وأبدِلْني منها خيرًا».

فلما احتُضِر أبو سلمة قال: اللهمَّ أُخلِفْ لي في أهلي خيرًا مني، فلما قُبضَ قالت أمُّ سلمة: إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله أحتسِبُ مصيبتي، فأجُرْني فيها.

حسن غريب من ذا الوجه<sup>(۳)</sup>.

رواه النسائي، وابن ماجه(٤).

## A Par

وعن أنس ﴿ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا كَرَبِه (٥) أُمرٌ قال: ﴿ يَا حَيُّ يا قَيُّومُ ، برحمتك أستغيثُ » ، وقال: «أَلِظُّوا بيا ذا الجلالِ والإكرام » .

جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٦٢).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۱٤۹۸)، وسنن ابن ماجه (۲۸۹٤).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب منه، رقم: ٣٥١١)٠

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى (٩/٣٩٣، رقم: ١٠٨٤٢)، وسنن ابن ماجه (١٥٩٨).

<sup>(</sup>٥) أي: أصابه كَرتٌ بسببه، قوت المغتذى (١/٥٥)٠

<u>@</u>

غريب(١).

ويُروَى فصلُ الإلظاظ [ج١ ١/٨٧] عن الحسن مرسلًا (٢).

و «الإلظاظُ» \_ بظاءٍ معجمةٍ مكرَّرةٍ \_: لزومُ الشيءِ ، ومداومتُه ، والمثابرةُ عليه (٣).



<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٢٤).

<sup>(</sup>٢) ذكره الترمذي معلَّقًا عقب الحديث (٣٥٢٥)، وقال: «هذا أصحُّ».

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٢٥٢/٤).

# جملةٌ من أدعية النبي ﷺ قولًا أو تقريرًا وما علَّمه بعض أصحابه

[٥٣٥] عن حبيب بن أبي ثابت، عن عُروة، عن عائشة والت: كان رسول الله عليه يقلل يقول: «اللهم عافِني في جسدي، وعافِني في بصري، واجعله الوارث منّي، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين».

حسن غريب، وحبيب لم يسمع من عُروة، قاله البخاري(١).

[۳۲ه] وعن أبي هريرة على قال: كان رسول الله على اللهم الله على اللهم أمتِعني (۲) بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني، وانصرني على من ظلمنى، وخُذ منه بثاري».

حسن غريب (۳).

ولعلُّه مختصرٌ من حديث المجلس الآتي بعدَه (٤).

~ ?·

[٣٧ه] وعن ابن عباس على أنَّ نبي الله ﷺ كان يدعو عند الكرب:

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ۳٤۸۰). وفي كثير من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (۲۳٥/۱۲، رقم: ۱۷۳۷٤): «غريب».

<sup>(</sup>٢) في بعض نسخ الجامع: (متّعني).

<sup>(</sup>٣) جَامِع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٦٠٤ (م٧)). وهذا الحديث غير موجود في بعض نسخ الجامع.

<sup>(</sup>٤) برقم (٠٤٥).

«لا إله إلا الله العليُّ العظيمُ (١)، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله وربُّ السماواتِ والأرض وربُّ العرش الكريم».

-حسن صحیح

رواه الخمسة ، إلا أبا داود<sup>(٣)</sup>.

## 

[٣٨٥] وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ النبي ﷺ كان إذا أهَمَّه الأمرُ رفع رأسَه إلى السماء، فقال: «سبحان الله العظيم»، وإذا اجتهد في الدُّعاء قال: «يا حيُّ يا قَيُّومُ».

حسن غريب(١).

وقد ذكر من حديث أنس رهيه نحوه (٥).

[٣٩ه] وعن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوةُ ذي النُّون إذ دعا وهو في بطنِ الحوت: لا إله إلا أنتَ سبحانك إني كنتُ من الظالمين، فإنه

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط، وفي بعض نسخ الجامع: (الحليم) مكان (العظيم)، وفي بعضها: (الحليم الحكيم) مكان (العلى العظيم).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء ما يقول عند الكرب، رقم: ٣٤٣٥).

 <sup>(</sup>۳) صحیح البخاري (۱۳۶٦)، وصحیح مسلم (۲۷۳۰)، والسنن الکبری (۱۲۹/۷، رقم:
 (۳) صحیح البخاري (۱۲۹۷)، وصنن ابن ماجه (۳۸۸۳).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء ما يقول عند الكرب، رقم: ٣٤٣٦). وفي أكثر نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٩/٧٦)، رقم: ١٢٩٤١): «غريب».

<sup>(</sup>٥) الظاهر أنه يقصد الحديث الذي تقدُّم برقم (٥٣٤).

لم يدع بها رجلٌ مسلمٌ في شيء إلا استجابَ الله له»(١).

رواه النسائي<sup>(۲)</sup>.

[18] وعن ابن عمر على قال: قَلَما كان رسول الله على يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدَّعوات لأصحابه: «اللهمَّ اقسِمْ لنا من خشيتك ما يَحُولُ بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتِك ما تُبَلِّغُنا به جنَّتَك، ومن اليقين ما تُهوِّن به علينا مُصيباتِ الدُّنيا، ومتعنا بأسماعِنا وأبصارِنا وقوَّتِنا ما أحييتَنا، واجعله الوارثَ منَّا، واجعل ثأرَنا على مَن ظلمَنا، وانصُرنا على مَن عادانا، ولا تجعَل مصيبتنا في دينِنا، ولا تجعل الدُّنيا أكبرَ هَمِّنا، ولا مَبلغَ علمِنا، ولا تُسلطُ علينا مَن لا يرحمُنا».

حسن غریب<sup>(۳)</sup>.

قوله: «واجعله الوارثَ منِّي»، الضميرُ فيه يرجع إلى معنى المذكور، وهو في نفسِه أفرادٌ متعدِّدة، وهي: السمعُ، والبصرُ، والقوَّةُ.

ومعنى [ج١ ٨٨/ب] الإرث هاهنا: أنه لا يسلُبُه هذه الأشياء قبلَ موته، بل يقبِضُه وهي صحيحةٌ فيه، حتى لو تُصُوِّر قيامُها بأنفسِها لَبقيت بعدَه بقاءَ الوارثِ بعد الموروث (٤).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٠٥).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۹/۲۶۳، رقم: ۱۰٤۱۷).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٠٢).
 وفي عددٍ من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٣٤٣/٥، رقم: ٦٧١٣): «حسن».

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٧٢/٥)، وفيض القدير (١٣٢/٢).

واختلف المتكلِّمون في عِصمة الأنبياء: هل هي بمعنى أنَّ المعصيةَ لا تُتَصوَّر منهم طبعًا، أو بمعنى أنَّ شدَّةَ معرفتهم بالله وخشيتِهم له منعَتهم من مواقعة المعصيةِ، مع قدرتِهم عليها وتصوُّرِها منهم؟ فيه قولان لهم.

وقوله في هذا الحديث: «اقسِمْ لنا مِن خشيتِك ما يَحُول بيننا وبين معاصيك»: يدلُّ على القول الثاني، وهو الحقُّ الذي لا مَعدِلَ عنه، وأدلَّتُه ظاهرةٌ كثيرةٌ (١).

[١٤٥] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ انفعني بما علَّمتَني، وعلِّمني ما ينفعُني، وزِدني علمًا، والحمد لله على كلِّ حالٍ، وأعوذ بالله من حالِ أهلِ النارِ».

حسن غريب (٢).

رواه ابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

[١٤٥] وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ: دعاءٌ حفظتُه من رسول الله ﷺ لا أدَعُه: «اللهمَّ اجعلني أُعظِمُ شُكركَ، وأتَّبِعُ نصيحتَك، وأحفظُ وصيَّتَك».

<sup>(</sup>۱) وهم أيضًا معصومون من الكبائر دون الصغائر في قول الجمهور، وعلى ذلك دلَّت النصوص، لكنهم لا يُقَرُّون على المعصية، وحالهم بعد التوبة أكمل من حالهم قبلها.

انظر: الملل والنِّحَل للشهرَستاني (۸٥/۱)، ومجموع الفتاوى (۲۸۹/۱۰ ـ ۳۰۰)، والمواقف للإيجى (۲۱۵/۳)، والرسل والرسالات لعمر الأشقر (۱۰۶ ـ ۲۱۲).

 <sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ۳۰۹۹).
 وفي أكثر نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (۲۱۹/۱۰، رقم: ۱٤٣٥٦): «غريب».

<sup>(</sup>٣) سنن ابن ماجه (٣٨٣٣)٠



غريب(١).

[٤٢٥] وعن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: جاءت فاطمةُ إلى النبي ﷺ تسألُه خادمًا ، فقال لها: «قولي: اللهمَّ ربَّ السماواتِ السَّبع ، وربَّ العرشِ العظيم، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، مُنزِلَ التوراةِ والإنجيل والقرآنِ، فالقَ الحبِّ والنَّوى، أعوذ بك من شرِّ كلِّ شيءٍ أنت آخِذٌ بناصِيَتِه، أنت الأوَّلَ فليس قبلَك شيءٌ، وأنت الآخِرُ فليس بعدَك شيءٌ، وأنت الظَّاهِرُ فليس فوقَك شيءٌ، وأنت الباطنُ فليس دونَك شيءٌ، اقضِ عنِّي الدَّينَ، وأُغنِني [من الفَقر](٢)».

حسن غريب، وقد رُوي عن أبي صالح مرسلًا (٣).

ورواه مسلم، والنسائي، وابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

و «آخِذٌ بناصِيتها (٥)»: كنايةٌ عن قدرتِه عليه؛ لأنها من لوازمِه (٦).

جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٦٠٤ (م٢)). وهذا الحديث غير موجود في بعض نسخ الجامع.

ساقط من المخطوط، وهو ثابت في جميع ما وقفتُ عليه من النُّسخ، وفي ألفاظ الحديث عند غير الترمذي أيضًا. والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٨١)٠

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٢٧١٣)، والسنن الكبري (١٢٧/٧، رقم: ٧٦٢٢)، وسنن ابن ماجه (٣٨٧٣). والحديث عند ابن ماجه ليس فيه ذكر قصة فاطمة ، بل فيه أن النبي ﷺ كان يقوله إذا أوى إلى فراشه، وهو بهذا اللفظ عند أبي داود (٥٠٥١) أيضًا.

<sup>(</sup>٥) كذا في المخطوط، ولفظ الحديث: (بناصيته) بالتذكير.

<sup>(</sup>٦) انظر: فتح الباري (٦/٣٤٨)، ومرقاة المفاتيح (٤/١٦٦٦).

<u>@</u>

[110] وعن عبد الله بن عمرو على قال: كان رسول الله عَلَيْ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من قلبِ لا يخشَعُ، ودعاء لا يُسمَعُ، ومن نفسٍ لا تشبَعُ، ومن علم لا ينفَعُ، أعوذ بك من هؤلاء الأربع».

حسن صحيح غريب من حديث عبد الله(١).

وقال: «الأربع» \_ وإنْ كان منها ثلاثٌ مذكَّرَةٌ \_ لأنه أراد الخِصالَ.

[ه؛ه] وعن أنس على النبي عَلَيْهُ: كان يدعو، يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكَسَلِ والهَرَمِ، والجُبْنِ والبُخلِ، [ج١٨٨٨] وفتنة المسيح، وعذاب القبر».

حسن صحيح (۲).

أخرجاه، والنسائي (٣).

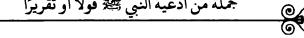
[130] وعنه هي قال: كثيرًا ما كنتُ أسمع النبي عَلَيْ يَدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم إني أعوذ بك من الهَم والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والبُخلِ، وضَلَع الدَّينِ وغَلَبَةِ (٤) الرِّجالِ».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٨٢)٠

 <sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ۳٤۸٥).
 وفي بعض نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (۱۷٦/۱، رقم: ٥٨٦): «صحيح».

 <sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٦٣٦٧)، وصحيح مسلم (٢٧٠٦)، وسنن النسائي (٥٤٥١).
 وأخرجه أبو داود (١٥٤٠) أيضًا. ولفظ الشيخين وأبي داود فيه مخالفةٌ للفظ الترمذي.

<sup>(</sup>٤) في بعض نسخ الجامع: (وقهر).



حسن غريب<sup>(١)</sup>.

أخرجاه بنحوه (٢) ، ورواه أبو داود والنسائي <sup>(٣)</sup>.

«الهَمُّ» فيما يُستَقبَل، و «الحزن» [في](١) الماضي، وقد يُستعمَل في المستقبَل (٥).

و «العَجْز»: عدمُ القدرة بالكُلِّيَّة ، و «الكَسَل»: التثاقُل في الأمر مع القدرة

و «ضَلَع الدَّين»: ثِقَلُه، وأصل (الضَّلَع): الاعوِجاج، كأنَّ ثِقَل الدَّين يَعُوجُ حالَ الإنسان (٧)، يقال: (ضَلِعَ، يَضلَعُ، ضَلَعًا)، كتصريف (حَذِرَ) بمعنى: خاف، وكتصريف (صَرَعَ) قِرنَه؛ إذا غَلَبَه (٨).

[٧٤٥] وعن عمران بن حُصَين على قال: قال رسول الله ﷺ: «يا حُصَين، كم تعبدُ اليومَ إلهًا؟» ، قال أبي: سبعةً ؛ ستًّا في الأرض ، وواحدًا في السَّماء ،

جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٨٤).

صحيح البخاري (٦٣٦٩)، وصحيح مسلم (٢٧٠٦). **(Y)** 

سنن أبي داود (١٥٤١)، وسنن النسائي (٤٩٥٥). (٣)

ساقطة من المخطوط، والسياق يقتضي إثباتها. (٤)

انظر: مشارق الأنوار (١٩١/١)، والجواب الكافي (٧٣)، ومرقاة المفاتيح (١٦٩٨/٤). (0)

انظر: الجواب الكافي (٧٣)، وفتح الباري (٦/٣٦)، ومرقاة المفاتيح (١٦٩٨/٤). (٦)

انظر: النهاية في غريب الحديث (٩٦/٣)، وفتح الباري (١٧٤/١١). (v)

الظاهر أن مقصود الشارح ﷺ أنَّ (ضَلَعَ) يأتي على هذين التصريفَين، لا الدلالة على المعاني (A) المذكورة، فليس فيما وقفتُ عليه من المعاجم وكتب اللغة ما يفيد ذلك. والله أعلم.

قال: «فأيُّهم تُعِدُّ لرغبتِك ورهبتِك؟»، قال: الذي في السماء، قال: «يا حُصَين، أما إنك لو أسلمتَ علَّمتُك كلمتين تنفعانِك»، قال: فلما أسلم قال: يا رسول الله، علَّمني الكلمتين اللَّتين وعدتني، فقال: «قل: اللهمَّ أَلهِمْني رُشدي، وأعِذني من شرِّ نفسي».

قال: غريب، وقد رُوي عن عمران من وجه آخر(١).

قوله: «ستًّا في الأرض»: أراد الآلهة، حملًا على المعنى (٢).

فإن قيل: لِمَ علَّق تعليمَه الكلمتَين على إسلامه، وهو إليهما حالَ الكفر أحوَجُ ؟

قُلنا: ترغيبًا له في الإسلام لأجلِهما، فإنَّ مَن تعلَّق خاطرُه بأمرٍ ؛ توفَّرت داعيتُه على تحصيل شرطه (٣).

## 

[ ه ه ه ] وعن ابن مسعود ﴿ النبي عَلَيْهُ كَانَ يَدَعُو: «اللهمَّ إني أسألك الهدى ، والتُّقى ، والعفافَ ، والغنى » .

حسن صحيح (١).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ۳٤۸۳). وفي بعض النسخ، وتحفة الأشراف (۱۷۵/۸، رقم: ۱۰۷۹۷): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٢) انظر: مرقاة المفاتيح (١٧١٥)٠

<sup>(</sup>٣) انظر: المصدر السابق.

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٨٩). وفي بعض النسخ، وتحفة الأشراف (١٢٦/٧، رقم: ٩٥٠٧): «صحيح».

رواه مسلم، وابن ماجه<sup>(۱)</sup>.

[9:4] وعن عبد الله بن يزيد الخَطْمي الأنصاري ﴿ عَن رسول الله وَ عَن عبد الله بن يزيد الخَطْمي الأنصاري ﴿ عَن ينفعني \_ وفي وَعَن يَفعني \_ وفي اللهم وما زَوَيتَ (٢) عني مما أُحِبُ فاجعله لي قوّة فيما تُحِبُ ، وفي اللهم وما زَوَيتَ (٢) عني مما أُحِبُ فاجعله لي قوّة فيما تُحِبُ ، وفي الفظ: «فاجعله فراغًا لي فيما تُحِبُ »(٣).

[٥٥٠] وعن أبي الدَّرداء ﴿ قَالَ: قالَ رسولَ الله ﷺ: «كانَ من دعاءِ داودَ يقولَ: اللهمَّ إني أسألُك حُبَّك، وحُبَّ مَن يُحِبُّك، والعملَ الذي يبلِّغني حُبَّك، اللهمَّ اجعل حُبَّك أحبَّ إليَّ من نفسي وأهلي ومن الماءِ الباردِ».

قال: وكان رسول [ج١٨٨/ب] الله ﷺ إذا ذكر داودَ يُحدِّث عنه، قال: «كان أُعبَدَ البشَرِ»(٤).

كلاهما حسن غريب.

## 

[١٥٥] وعن ابن عباس عنى: أنَّ رسول الله عَلَيْهُ كان يُعلِّمهم هذا الدُّعاءَ كما يُعلِّمهم السُّورة من القرآن: «اللهمَّ إني أعوذ بك من عذابِ جهنَّم، وعذابِ

<sup>(</sup>۱) صحیح مسلم (۲۷۲۱)، وسنن ابن ماجه (۳۸۳۲).

<sup>(</sup>٢) أي: صرفته عنِّي وقبضته. النهاية (٣٢٠/٢).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٩١).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٩٠).

<u>@</u>

القبر، وأعوذ بك من فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، وأعوذ بك من فتنةِ المحيا والمماتِ(1).

[۱۵۰] وعن عائشة على قالت: كان رسول الله على يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذابِ النار، وعذابِ القبرِ وفتنة القبر، ومن شرِّ فتنة الغنى، ومن شرِّ فتنة الفقر، ومن شرِّ المسيح الدَّجَال، اللهم أغسِل خطاياي بماء الثَّلج والبَرَد، وأَنْقِ قلبي من الخطايا كما نقَيتَ الثَّوبَ الأبيض من الدَّنس، وباعِد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرقِ والمغرب، اللهم إني أعوذ بك من الكَسَلِ والهَرَم، والمَأْثَم والمَغرَم (٢).

[٣٥٥] وعنها ﴿ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول عند وفاته: «اللهمَّ اغْفِر لي وارحمني، وألحِقني بالرَّفيقِ الأعلى » (٣).

هذه الثلاثةُ كلُّها حسنٌ صحيحٌ.

وروى الأولَ: أبو داود والنسائي (١)، والثانيَ: الخمسةُ (١)، والثالثَ: النسائي (٢).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٩٤). وفي عددٍ من نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٩٥)٠

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٩٦)٠

 <sup>(</sup>٤) سنن أبي داود (١٥٤٢)، وسنن النسائي (٢٠٦٣).
 وأخرجه أيضًا: مسلم (٩٩٠)، وابن ماجه (٣٨٤٠).

<sup>(</sup>٥) صحیح البخاري (٦٣٦٨)، وصحیح مسلم (٥٨٩)، وسنن أبي داود (١٥٤٣)، وسنن النسائی (٤٦٦)، وسنن ابن ماجه (٣٨٣٨).

<sup>(</sup>٦) السنن الكبرى (٦/٣٩١، رقم: ٧٠٦٨)٠

[١٥٥] وعن زياد بن عِلاقة ، عن عمّه قُطبة بن مالك عَلَيْهُ قال: كان رسول الله عَلَيْهُ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من مُنكراتِ الأخلاقِ والأعمالِ والأهواءِ».

## حسن غریب<sup>(۱)</sup>.

وقوله: «فتنة النار وعذاب النار»: يحتمل أنهما شيءٌ واحدٌ، كرَّره تأكيدًا، ومنه: ﴿يُوَمَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِيهُ فَتَنُونَ ﴾ [الذريات: ١٣]؛ أي: يحترقون، ويحتمل أنهما متغايران؛ بأن تكونَ فتنةُ النار: الذي يُوجِبُها، وعذابُها: مَسُّها نفسُه (٢)، وكذا الكلام في القبر (٣).

و «فتنة الغني»: الطُّغيان، و «فتنة الفقر»: التَّضَجُّر والكُفران (٤٠).

و (الرَّفيق الأعلى): إمَّا الملائكة ، أو المذكورون في سورة النِّساء (٥).

<sup>=</sup> وأصل الحديث بذكر قصة وفاة النبي ﷺ ودعائه هذا: عند البخاري (٤٤٣٦)، ومسلم (٢١٩١)، وابن ماجه (١٦١٩).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب دعاء أم سلمة، رقم: ٣٥٩١).

 <sup>(</sup>۲) وقيل: فتنة النار: سؤال الخزَنة على سبيل التوبيخ.
 انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/٤)، وعمدة القاري (٥/٢٣)، ومرقاة المفاتيح (٤/٤).

 <sup>(</sup>٣) فتنة القبر: سؤال الملككين، وأما عذابه فمعروف.
 انظر: التمهيد (٢٥٣/٢٢)، والنهاية في غريب الحديث (٤١٠/٣)، وعمدة القاري (٥/٢٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح البخاري لابن بطال (١١٩/١٠)، وشرح النووي على مسلم (٢٨/١٧).

<sup>(</sup>٥) يقصد قول الله ﷺ: ﴿وَمَن يُطِع اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَتَهِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَـمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّهِيتَ اللَّهِ عَلَيْهِم مِنَ النَّهِيتَ اللَّهِ عَلَيْهِم مِنَ النَّهِيتَ وَالصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَتَهِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

<u>@</u>

[ههه] وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رجلًا قال: يا رسول الله ، سمعتُ دعاءَك اللَّيلة ، فكان الذي وصل إليَّ منه أنك تقول: «اللهمَّ اغفِر لي ذنبي ، ووسِّع لي [في](۱) رزقي(۲) ، وبارك لي فيما رزقتَني» ، قال: «فهل تَراهنَّ تركنَ شئًا؟»(۳).

كلاهما غريب.

والثاني رواه النسائي(٥).

وفي الأول إشارةٌ إلى استحباب تخيُّر الكلامِ الوجيزِ الجامعِ، وهو مما

وفى تفسير هذه اللفظة أقوال أخرى أيضًا.

انظر: مشارق الأنوار (۲۹۲/۱ - ۲۹۷)، وكشف المشكل من حديث الصحيحين (۲۸۷/٤)، وفتح الباري (۱۳۷/۸).

- (١) ساقطة من المخطوط، تم استداركها من الجامع.
- (٢) كذا في بعض نسخ الجامع، وفي بعض النسخ: (داري)، وفي نسخ أخرى: (رأيي).
  - (٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٠٠)٠
  - (٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٠١)٠
    - (ه) السنن الكبرى (۹/۹، رقم: ۹۷۵۶). وأخرجه أبو داود (۵۰۷۸) أيضًا.

لا خلاف فيه.

وقد يُحتَجُّ بالثاني على تفضيل حَمَلَةِ العرشِ على غيرهم من الملائكة الملائكة الملائكة على السَّهادةِ عليهم، ولا يَرِدُ تفضيلُ الملائكةِ على جميع الخلق؛ لأنَّا قائلون به، كما سيأتي (٢).

وقد يُجاب بأنه قدَّم الحَمَلةَ بحسب الترتيب الوُجودي؛ لأنهم أقرَبُ إلى الله، على رأي مَن أثبتَ الجهةَ (٣)، لا لأنهم أفضلُ.

[۷۵٥] وعن مسلم بن أبي بَكَرة قال: سمعَني أبي وأنا أقول: اللهم إني أعوذُ بك من الهم والكَسَلِ وعذابِ القبر، قال: «يا بُنَيَّ، ممن سمعتَ هذا؟»، قلتُ: سمعتُك تقولُهنَّ، قال: «الزَمهُنَّ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ فقولُهنَّ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ فقولُهنَّ».

حسن غريب(١٤)٠

### 

[٨٥٥] وعن عائشة ﴿ عَن أَبِيها الصِّدِّيق ﴿ اللَّهِ عَالَثُهُ كَانَ إِذَا اللَّهِ عَلَيْكُ كَانَ إِذَا أَرَاد أُمرًا قال: «اللهمِّ خِرْ<sup>(٥)</sup> لي واختَرْ لي».

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الرازي (٢٧/٢٧)، وتفسير القرطبي (١٩٤/١٥).

<sup>(</sup>٢) انظر: (٤٦٨/٣).

<sup>(</sup>٣) تقدُّم الكلام على حكم إطلاق لفظ الجهة (ص١٩٠).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٠٣)٠

<sup>(</sup>٥) أي: اختَرْ لي أصلحَ الأمرَين، واجعل لي الخِيرةَ فيه. النهاية (٩١/٢).

غريب، تفرَّد به زَنْفَل بن عبد الله العَرَفي، سكنَ عَرَفات، وهو ضعيف (١).

### 

[٥٥٥] وعن علي بن أبي طالب على قال: أكثرُ ما دعا به النبيُّ عَلَيْهُ عشيَّة عَرَفة في الموقف: «اللهمَّ لك الحمدُ كالذي نقولُ، وخيرًا مما نقولُ، اللهمَّ لك صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي، ولك ربِّ ثوابي (٢)، اللهمَّ إني أعوذ بك من عذابِ القبر، ووسوَسَةِ الصَّدر، وشَتَاتِ (٣) الأمر، اللهمَّ إني أعوذ بك من شرِّ ما تجيءُ به الرِّيحُ».

غريب، قال: وليس إسناده بالقوي(٤).

<u>@</u>

ومعنى «لك ثوابي»؛ أي: عملي الذي أرجو به الثوابَ.

[٥٦٠] وعن أبي أُمامة ﴿ قَالَ: قلنا: يا رسول الله ، دعوتَ بدعاءِ كثيرٍ لم نحفَظْ منه شيئًا ، فقال: «ألا أدلُّكم على ما يجمعُ ذلك كلَّه ؟ تقول: اللهمَّ إنى أسألك من خيرٍ ما سألك منه نبيُّك محمَّدٌ ، ونعوذ بك من شرِّ ما استعاذ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥١٦)٠

<sup>(</sup>٢) كذا في المخطوط، وسيأتي كلام الشارح في تفسيرها. وفي عدد من نسخ الجامع: (تُراثي)، والتُّراث: ما يخلِّفه الرجلُ لورثته، كأنه يريد أنه لا يُورَث، وأن ما يخلِّفه صَدقةٌ لله. انظر: النهاية في غريب الحديث (١٨٦/١)، وقوت المغتذي (٩٤٩/٢).

 <sup>(</sup>٣) أي: تفرُّقُه وعدمُ انضباطه، وهو من أعظم أسباب الضَّرر اللاحق لمن لا تنضبط له الأمور.
 تحفة الأحوذي (٣٥٣/٩).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٢٠).

بك منه نبيُّك محمَّدٌ، وأنت المستعان، وعليك البلاغُ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله».

حسن غريب<sup>(١)</sup>.

قوله: «وعليك البلاغ»؛ معناه \_ والله أعلم \_: عليك بلاغُ نفعِ هذا الدُّعاءِ المجمَلِ إلينا مُفصَّلًا، ويحتمل غيرَ ذلك (٢).

وفي هذا الحديث دليلٌ على تعلُّقِ الأحكامِ الشرعيَّةِ بالمجهولاتِ الممكِنِ عِلمُها، وقد قرَّرتُ هذا في «القواعد».

### ~ ?

[٢٥٥] وعن شَهرِ بن حَوشَب قال: قلت لأمِّ سلَمة هُمَّ: يا أمَّ المؤمنين، الله عَلَيْ إذا كان عندَكِ؟ قالت: كان أكثرُ دعاء رسول الله عَلَيْ إذا كان عندَكِ؟ قالت: كان أكثرُ دعاء دعائه: «يا مُقلِّبَ القلوبِ، ثَبِّتْ قلبي على دينك»، قالت: قلتُ: يا رسول الله، ما أكثرَ (٣) دعاءَك: يا مُقلِّبَ القلوبِ، ثبِّت قلبي على دينك! قال: «يا أمَّ سلمة، ما أكثرَ (٣) دعاءَك: يا مُقلِّب القلوبِ، ثبِّت قلبي على دينك! قال، ومن شاء أنه ليس آدميٌّ إلا وقلبُه بين أصبعَين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ».

فتلا معاذٌ \_ بعضُ رواة الحديث \_: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٢١).

<sup>(</sup>٢) وقيل: «عليك البلاغ»؛ أي: الكفاية، أو ما يبلِّغ إلى المطلوبَ من خير الدَّارَين. دليل الفالحين (٢٩٧/٧).

<sup>(</sup>٣) كذا في المخطوط، وفي بعض نسخ الجامع: (ما لِأكثر) على الاستفهام.



حسن(۱).

### 

[۱۲۰] وعن عاصم بن كُلَيب، عن أبيه، عن جدِّه ﷺ قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وهو يصلِّي، وقد وضع يدَه اليسرى على فخذه اليسرى، ويدَه اليمنى على فخذه اليمنى، وقبض أصابعَه وبسط السَّبَابة، وهو يقول: «يا مُقلِّبُ القلوبِ، ثَبِّت قلبي على دينك».

غريب من ذا الوجه<sup>(٢)</sup>.

وجدُّ عاصم: هو شهاب بن المجنون، ويقال: ابن كُلَيب بن شهاب، ويُقال: ابن شُبيب، الجَرمي<sup>(٣)</sup>.

[٦٦٥] وعن عبد الله بن أبي أوفى على قال: كان رسول الله عَلَيْ يقول: «اللهمَّ برِّدْ قلبي من الخطايا كما نقَيتَ النَّوبَ الأبيضَ من الدَّنسِ».

حسن صحيح غريب(١).

[٥٦٤] وعن ابن عباس عباس الله قال: كان النبي عَلَيْكُ يدعو؛ يقول: «ربِّ

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٢٢).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٨٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: طبقات خليفة (٢٠٠)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١٤٧٦/٣)، وتهذيب الكمال (٣) ٥٧٦/١٢).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٤٧)٠

أُعِنِّي ولا تُعِن علَيَّ، وانصُرني ولا تنصُر علَيَّ، وامكُر لي ولا تمكُر علَيَّ، واهدِني ويسِّر الهدى لي، وانصُرني على مَن بغي علَيَّ، ربِّ اجعلني لك شَكَّارًا، لك ذكَّارًا، لك رهَّابًا، لك مِطواعًا، لك مُخبِتًا، إليك أوَّاهَا مُنيبًا، ربِّ تقبَّل توبتي، واغسِل حَوبَتي، وأجِب دعوتي، وثبِّت حُجَّتي، وسَدِّد لساني، واهْدِ قلبي، واسلُل سَخِيمةَ صدري».

حسن صحیح<sup>(۱)</sup>.

رواه الثلاثة<sup>(٢)</sup>.

«الرَّهَاب»: الشَّديدُ الرَّهبة \_ وهي الخوف \_ بِناء مُبالَغة (٣).

و «المُخبِت»: الخاشعُ المتواضعُ المطيع، وهو من (الخَبْت)، وهو المطمئنُّ من الأرض(٤).

و (الأُوَّاه): الكثيرُ التَّأُوُّه، وهو قولُ: أُوَّه، أُوَّه، أُوَّهُ.

و «المُنيب»: الراجع؛ أي: بتقدير: (إن أُعرِضْ عنك؛ وفِّقني للرُّجوع إليك)، أو يكون هذا دعاءً باستمراره على الإنابة، كما قيل له: ﴿ ٱتَّقَ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ١] ؟ أي: استَدِم التَّقوي (٦).

جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٥١).

سنن أبي داود (١٥١٠)، والسنن الكبرى (٢٧٤/٩)، رقم: ١٠٣٦٨)، وسنن ابن ماجه · ( \* \* \* \* ) .

انظر: مرقاة المفاتيح (٥/١٧٢٣). (٣)

انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/٢)، ومرقاة المفاتيح (٥/١٧٢٣). (٤)

انظر: النهاية في غريب الحديث (٨٢/١)، ومرقاة المفاتيح (٥/١٧٢٣). (0)

انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/١٢٣)، ومرقاة المفاتيح (٥/١٧٢٣). (٦)

و «الحَوبة» و «الحُوب»: الإثم، وفي التنزيل: ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٢](١).

و (السَّخِيمة) \_ بسين مهملة ، وخاء معجمة \_: الحقدُ في النَّفس ، كأنه يقول: لا تَجعَل في قلبي غِلَّا ولا حِقدًا على أحدٍ (٢) ، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا جَعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلَا﴾ الآية [الحشر: ١٠] .

~ ?

[٥٦٥] وعن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قالا: كان سعدٌ يُعلِّمُ بنيه هؤلاء الكلمات، كما يُعلِّم المُكتِبُ (٣) الغِلمان، [ج١٩٠١] يقول: إنَّ رسول الله ﷺ كان يتعوَّذُ بهنَّ دُبُرَ الصَّلوات: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الجُبْنِ، وأعوذ بك من البُخلِ، وأعوذ بك من أرذَلِ العُمُرِ (١٤)، وأعوذ بك من فتنةِ الدُّنيا وعذابِ القبرِ».

حسن صحيح (٥).

رواه البخاري، والنسائي(٦).

و «الجُبْن» \_ بجيم مضمومة ، وباء موحَّدة ساكنة \_: ضعفٌ في النَّفس الغضَبيَّة ، يمنعُها الإقدامَ في موضعه ، وهو الذي يُقابَلُ بالشَّجاعة (٧).

<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث (١/٥٥٥)، وشرح أبي داود للعيني (٥/٢٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٥١/٢)٠

<sup>(</sup>٣) المُكْتِب: معلِّم الكُتَّاب. مشارق الأنوار (٩٩٨/١).

<sup>(</sup>٤) أي: آخره في حال الكِبَر والعَجز والخَرَف. النهاية (٢١٧/٢).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الدعوات/ بابٌ في دعاء النبي ﷺ وتعوُّذِه في دُبُرِ كلِّ صلاة ، رقم: ٣٥٦٧).

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (٢٨٢٢)، وسنن النسائي (٤٤٧).

<sup>(</sup>٧) انظر: التعريفات للجُرجاني (٧٣)، وفتح الباري (١/٦٥).

# 

وفي المأكول لُغتان: إحداهما كذلك، والثانية: بضمِّ الجيم والباء، وتشديد النون (١).

### A The

[٦٦٥] وعن زيد بن أَرقَم ﴿ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يقول: «اللهمَّ إنَّي أَعُودُ بَكُ مِن الْهَرَمِ وعذابِ القبرِ». أعوذ بك من الكَسَلِ والعَجْزِ والبُخْلِ»، «وكان يتعوَّذُ من الهَرَمِ وعذابِ القبرِ». حسن صحيح (٢).

### A Pro

[١٢٥] وعن فَضالة بن عُبَيد ﴿ قَالَ: بينا رسول الله ﷺ قاعدًا إذ دخل رجلٌ ، فصلَّى ، فقال: اللهمَّ اغفِرْ لي وارحمني ، فقال رسول الله ﷺ: «عجِلتَ أَيُّها المصلِّى ، إذا صلَّيتَ فقعدتَ ؛ فاحمدِ الله بما هو أهلُه ، وصلِّ علَيَّ ، ثم ادْعُه » ، قال: ثم صلَّى رجلٌ آخرُ بعد ذلك ، فحَمِدَ الله وصلَّى على النبيّ ، فقال له النبي ﷺ: «ادعُ تُجَبْ».

حسن (۳).

<sup>(</sup>١) وفيه لغة ثالثة: بضم الجيم والباء، وتخفيف النون. انظر: تاج العروس (٣٤٣/٣٤).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ بابٌ في انتظار الفرج وغير ذلك، رقم: ٣٥٧٢).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٧٦).

حسن صحيح (١).

رواه أبو داود، والنسائي(٢).

[170] وعن عثمان بن حُنيف ﴿ أَنَّ وَجَلَا ضَرِيرَ البَصَرِ أَتَى النبيّ وَعَالَ: ادْعُ الله أَن يعافيني، قال: ﴿ إِن شَئْتَ دَعُوتُ ، وإِن شَئْتَ صبرتَ ، وَعَلَدُ الله أَن يعافيني ، قال: فأمره أَن يتوضَّأَ فيُحسنَ الوضوء ، ويدعوَ فهو خيرٌ لك » ، قال: فادعُه ، قال: فأمره أَن يتوضَّأَ فيُحسنَ الوضوء ، ويدعو بهذا الدُّعاء: ﴿ اللهمَّ إِنِي أَسَالُكُ وأتوجَّهُ إليك بنبيِّكُ محمَّدٍ نبيِّ الرَّحمة ، إني توجَّهتُ به إلى ربي في حاجتي هذه لتُقضَى لي ، اللهمَّ فشَفَعْهُ فِيَ » .

حسن صحيح غريب (٢).

رواه النسائي، وابن ماجه (١).

A Pos

[٥٧٠] وعن عبد الله بن عمرو بن العاص على: أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق على قال: يا رسول الله ، علِّمني ما أقول إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ ، قال: «يا أبا بكر ، قُل: اللهمَّ فاطِرَ السماواتِ والأرضِ ، عالِمَ الغيبِ والشَّهادةِ ، لا إله إلا أنت ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومَليكَه ، أعوذ بك [ج١ /٩٠] من شرِّ نفسي ، ومن شرِّ

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٧٧). وفي بعض نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢٦١/٨، رقم: ١١٠٣١): «صحيح».

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۱٤۸۱)، وسنن النسائي (۱۲۸٤).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٧٨).

<sup>(</sup>٤) السنن الكبرى (٩/٤٤٢، رقم: ١٠٤٢٠)، وسنن ابن ماجه (١٣٨٥).

الشيطان وشِرْكِه ، وأن أَقرِفَ \_ وفي روايةٍ: أَقتَرِفَ \_ على نفسي سوءًا أو أُجُرَّه إلى مسلم».

حسن صحيح غريب(١).

### 

[۷۷ ] ومثلُه من حديث أبي هريرة ﷺ إلى قوله: «وشِرْكه»، وقال: «قُلْهُ إلى الله عن عديث أبي هريرة ﷺ إذا أصبحتَ، وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ مَضجَعَك».

حسن صحيح (٢).

رواه أبو داود، والنسائي (٣).

و «أَقتَرِف»: أكتَسِب (٤) ، ومنه في حديث الإفك: «إن كُنتِ قارفتِ ذنبًا فتوبي إلى الله»(٥) ، ومرجِع ما كان من هذه المادَّة إلى المقاربة والمُداناة (٢) ، وهي من لوازم الاكتساب .

[٧٧ه] وعن عبد الله بن عمرو ، عن أبي بكر الصِّدِّيق ، أنه قال:

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٢٩). وفي عددٍ من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٣٩٣/٦، رقم: ٨٩٥٨): «حسن غريب»، وفي بعضها: «غريب»، وفي نسخ أخرى: «حسن».

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب منه، رقم: ٣٣٩٢).

<sup>(</sup>٣) سنن أبي داود (٧٦٠٥)، والسنن الكبرى (١٣٧/٧، رقم: ٧٦٤٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (٢٤٠).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٤٧٥٧).

<sup>(</sup>٦) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤٦/٤).

<u>@</u>

يا رسول الله ، علّمني دعاءً أدعو به في صلاتي ، قال: «قُل: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا ، ولا يغفِرُ الذُّنوبَ إلا أنت ، فاغفِر لي مغفرةً من عندِك وارحمني ، إنَّك أنت الغفورُ الرحيمُ».

حسن صحيح (١).

رواه الخمسة ، إلا أبا داود (٢).

وأخرجاه (٣)، من حديث عبد الله بن عمرو وأن أبا بكر قال: يا رسول الله)، الحديث، فجعلاه من مسند عبد الله، فهو متفقٌ عليه من حديثيهما.

[٣٧٥] وعن عبد الله بن عُكيم، عن عمر بن الخطاب على قال: علَّمني رسولُ الله عَلَيْةِ، قال: «قُل: اللهمَّ اجعل سَريرتي خيرًا من علانِيَتي، واجعل علانِيَتي صالحةً، اللهمَّ إني أسألك من صالحِ ما تُؤتي الناسَ من المالِ والأهلِ والولدِ، غيرِ الضَّالِ ولا المُضِلِّ».

قال: غريب، وليس إسناده بالقوي (١٠).

A 700

(۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٣١). وفي بعض نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب»، وفي بعضها: «حسن غريب»، وفي نسخ أخرى: «صحيح غريب».

- (٢) صحيح البخاري (٨٣٤)، وصحيح مسلم (٢٧٠٥)، وسنن النسائي (١٣٠٢)، وسنن ابن ماجه (٣٨٣٥).
  - (٣) صحيح البخاري (٧٣٨٧)، وصحيح مسلم (٢٧٠٥).
    - (٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٨٦).

[١٧٥] وعن الحارث، عن علي ﴿ قَالَ: قالَ لِي رَسُولَ اللهُ عَلَيْهِ: «أَلا أُعلِّمُكُ كَلَمَاتٍ إِذَا قَلْتَهَنَّ غَفَرِ الله لك، وإن كنتَ مغفورًا لك؟»، قال: «قُل: لا إله إلا الله العليُّ العظيمُ، لا إله إلا الله الحليمُ الكريمُ، لا إله إلا الله، سبحان الله ربِّ العرشِ العظيمِ»، وفي لفظ: «الحمد لله ربِّ العالمين».

غريب(١).

رواه النسائ*ي<sup>(۲)</sup>.* 

[٥٧٥] وعن سليمان بن بُرَيدة، عن أبيه ﴿ قال: شكا خالدُ بن الوليد المخزومي إلى النبي عَلَيْ ، فقال: يا رسول الله ، ما أنام الليلَ من الأرق ، فقال النبي عَلَيْ : «إذا أويتَ إلى فراشِك فقُل: اللهمَّ ربَّ السَّماواتِ السَّبعِ وما أظَلَّت ، وربَّ الأرضين وما أقلَّت ، وربَّ الشَّياطينِ وما أضلَّت ، كُن لي جارًا من شرِّ خلقِك كلِّهم جميعًا ؛ أن يَفرُطَ (٣) عليَّ أحدٌ منهم أو أن يبغيَ عليَ ، عن شرِّ خلقِك كلِّهم جميعًا ؛ أن يَفرُطَ (٣) عليَّ أحدٌ منهم أو أن يبغيَ عليَ ، عَن بي جارًك ، وجلَّ ثناؤك ، ولا إلهَ غيرُك ، ولا إلهَ إلا أنت » .

يرويه الحَكَم بن ظُهَير، وقد تركه بعضُهم (١).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٠٤)٠

<sup>(</sup>٢) السنن الكبرى (١٣١/٧)، رقم: ٧٦٣٠).

<sup>(</sup>٣) أي: يقصد بإيذائي مسرعًا . مرقاة المفاتيح (٤ /١٦٧٣) .

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٢٣)، وقال: «ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظُهَير قد ترك حديثه بعضُ أهل الحديث، ويروَى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلًا من غير هذا الوجه».

<u>@</u>@

[١٧٥] وعن عمرو بن [١/١١] شعيب، عن أبيه، عن جدّه الله من أنَّ رسول الله على قال: (إذا فَزِعَ أحدُكم في النَّوم فَلْيقُل: أعوذ بكلماتِ الله التامَّةِ من غضبِه وعقابِه وشرِّ عبادِه، ومن هَمَزاتِ الشَّياطينِ وأن يَحضُرونِ، فإنها لن تَضُرَّه».

قال: وكان عبدُ الله بن عمرو يُعلِّمُها مَن بلغ من ولده، ومَن لم يبلُغ منهم كتبها في صَكِّ، ثم علَّقها في عُنْقِه.

حسن غريب(١).

رواه أبو داود، والنسائي<sup>(٢)</sup>.

وفي لفظ: «إذا فَزِعَ أحدُكم في آلٍ» (٣)، أحسبه يريد: في سَرابٍ؛ لأنه إنما يكون في البَرِّيَّة، وهي مَظِنَّة الفَزَع.

و ((الصَّكُّ): الكتاب، وجمعُه: صِكَاكُ (٤).

[۱۷۷ه] وعن البراء \_ هو ابن عازِب \_ هي ، أنَّ رسول الله عَلَيْ قال: «إذا أخذت مَضجَعَك فتوضَّأ وضوءَك للصلاة، ثم اضطجِع على شِقِّك الأيمن، ثم قُل: اللهمَّ أسلَمتُ وجهي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٢٨).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۳۸۹۳)، والسنن الكبرى (۱۰۵۳۳).

<sup>(</sup>٣) لم أظفر بهذا اللفظ في شيء من كتب السنة ، ولعلَّ اللفظ الذي ذكره الشارح مصحَّف. والله أعلم.

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤٣/٣)٠

إليك، رهبة ورغبة إليك، لا مَلجاً ولا مَنجَى منك إلا إليك، آمنتُ بكتابِك الذي أنزلتَ، وبنبيِّك الذي أرسلتَ، فإن مِتَّ في ليلتك مِتَّ على الفِطرة»، قال: فردَّدتُهنَّ لأستذكره، فقلت: آمنتُ برسولِك الذي أرسلتَ، فقال: «قُل: آمنتُ بنبيِّك الذي أرسلتَ، فقال: «قُل: آمنتُ بنبيِّك الذي أرسلتَ».

 $-\infty$ حسن صحیح

رواه الخمسة ، إلا ابن ماجه (٢).

ويَحتجُّ بقوله: «قُل: نبيِّك» مَن لا يُجيز الروايةَ بالمعنى ، ولا حجَّةَ فيه ؛ لأنه أراد تمييزَ نفسِه من جبريل عَلَيُّ ؛ فإنه رسول ، أو الجمعَ بين لفظي الرِّسالةِ الخاصَّةِ والنَّبوَّةِ العامَّةِ ، لا المحافظةَ على اللفظِ المجرَّد (٣).

[۱۷۵] وعن شُتَير بن شَكَل بن حُمَيد، عن أبيه ﷺ قال: أتيتُ النبي عَلَيْهُ، قال: أتيتُ النبي عَلَيْهُ، فقلت: يا رسول الله، علّمني تعوُّذًا أتعوَّذُ [به] (٤)، قال: فأخذ بكفّي، فقال: «قُل: اللهمَّ إني أعوذ بك من شرِّ سمعي، ومن شرِّ بصري، ومن شرِّ لساني، ومن شرِّ قلبي، ومن شرِّ هنِي»، وفي روايةٍ: «مَنِيِّي»؛

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٧٤)٠

<sup>(</sup>۲) صحیح البخاري (۲٤۷)، وصحیح مسلم (۲۷۱۰)، وسنن أبي داود (۲۰٤٦)، والسنن الکبری (۲۸۵/۹، رقم: ۲۰۵٤).

وأخرجه ابن ماجه (٣٨٧٦) أيضًا.

 <sup>(</sup>٣) وفي توجيه الحديث أقوال أخرى أيضًا.
 انظر: المحدِّث الفاصل (٥٣٢)، والنكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٦٣٤/٣)،
 وفتح الباري (٥٨/١) و(١١٢/١١)، وفتح المغيث (٢٠٥/٣).

<sup>(</sup>٤) ساقطة من المخطوط.

يعني: فَرجَه.

حسن غريب(١).

رواه أبو داود، والنسائي(٢).

«الهَنُّ»: الفَرْج<sup>(٣)</sup>.

و (المنِيُّ): الماء المعروف، وشَرُّه: أن يضعَه في حرام (١).

وقوله: «يعني: فرجَه»: تفسيرٌ للهَنِ، وجاء في بعض الألفاظ: «ومن شِرِّ مَنِيِّي»؛ يعنى: ماءَه (٥٠٠).

### 

[۱۹۷۵] وعن أمِّ سلَمة ﴿ قالت: علَّمَني رسول الله ﷺ ؛ قال: «قولي: اللهمَّ عند (٦) استقبال (٧) ليلِك ، وإدبار (٨) نهارك ، وأصواتِ دُعاتِك ، وحضورِ صلواتِك ، أسألك أن تغفر لي » .

غريب، ترويه عن أمِّ سلَمة حفصةُ بنت أبي [ج١ ١٩/ب] كثير عن أبيها،

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٩٢)٠

<sup>(</sup>٢) سنن أبي داود (١٥٥١)، وسنن النسائي (٤٤٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/٢٧٨)٠

<sup>(</sup>٤) انظر: قوت المغتذى (٢/٨٦٠).

<sup>(</sup>٥) كذا فسَّرهُ سعد بن أوس \_ أحد رواة الحديث \_ عند النسائي (٤٤٤). وجاء تفسيرهُ أيضًا عند النسائي (٥٥٦): «يعني: ذَكَرَه».

<sup>(</sup>٦) وفي بعض نسخ الجامع: (هذا).

<sup>(</sup>٧) وفي بعض النسخ: (إقبال).

<sup>(</sup>۸) وفي بعض النسخ: (واستدبار).

ولا يُعرَفان(١).

ورواه أبو داود (۲) ، وقال: قالت: «علَّمَني أن أقولَ عند أذان المغرب» ، الحديث .

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب دعاء أم سلمة، رقم: ٣٥٨٩).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۵۳۰).

**@** 



## التَّعَوُّذ

[ ١٨٥] عن معاذ بن عبد الله بن خُبَيب، عن أبيه وهي قال: خرجنا في ليلة مطيرة وظُلمة شديدة نطلب رسولَ الله عَلَي يصلّي لنا، قال: فأدركته، فقال: «قل»، فلم أقل شيئًا، ثم قال: «قل»، فلم أقل شيئًا، قال: «قل» قلتُ: ما أقول؟ قال: «قل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوّذتين حين تُمسي وتُصبحُ ثلاثَ مرّات؛ تكفيك من كلّ شيءٍ ».

حسن صحيح (١).

رواه أبو داود، والنسائي(٢).

[۱۸۵] وعن محمد بن سالم قال: قال لي ثابتُ البُناني: يا محمَّد، «إذا اشتكيتَ فضَع يدَك حيث تشتكي، وقل: بسم الله، أعوذُ بعزَّةِ الله وقدرتِه من شرِّ ما أجِدُ من وجَعي هذا، ثم ارفع يدَك، ثم أعِدْ ذلك وِترًا»، فإنَّ أنسَ بنَ مالك حدَّثني: أنَّ رسول الله ﷺ حدَّثه بذلك.

حسن غریب (۳).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٧٥). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٤/٣١٦، رقم: ٢٥٠٥): «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٢) سنن أبي داود (٥٠٨٢)، وسنن النسائي (٢٨٥).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٨٨).
 وفي بعض النسخ، وتحفة الأشراف (١٤٩/١، رقم: ٤٦٦): «غريب».

وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ رَسُولَ اللهُ عَلَيْمُ: «استعيذوا باللهُ مَنَ عَذَابِ جهنَّم، استعيذوا بالله من عذابِ القبر»، ثم ذكر الدَّجَّال، ثم فتنةَ المحيا والمماتِ كذلك (۱).

 $-\infty$ حسن صحیح

وعنه ﴿ مَن النبي عَلَيْهُ أَنه قال: «مَن قال حين يُمسي ثلاثَ مَرَاتٍ: أَعُوذُ بِكُلمَتُ اللهُ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ ما خلق؛ لم تَضُرَّه حُمَةٌ (٣) تلك اللَّبلة».

قال سُهَيل بن أبي صالح \_ وهو راويه عن أبيه، عنه \_: فكان أهلُنا تعلَّموها، فكانوا يقولونها كلَّ ليلةٍ، فلُدِغت جاريةٌ منهم، فلم تجِدْ لها وجعًا.

حسن (٤).

وأخرجا (٥)، من حديث أبي هريرة رهيه النبي عَلَيْة كان يتعوَّذ من

<sup>(</sup>۱) قوله: (ثم ذكر الدجال...) إلى آخره: الظاهر أنه من تصرُّف الشارح، فلفظ الحديث في جميع ما وقفتُ عليه من نسخ الجامع ومن ينقل عنه: «استعيذوا بالله من فتنة المسيح الدَّجَّال، واستعيذوا بالله من فتنة المحيا والممات».

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٦٠٤). وفي أكثر نسخ الجامع: «صحيح».

<sup>(</sup>٣) أي: سُمٌّ. النهاية (١/٤٤٦).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٦٠٤ (م١)). وهذا الحديث غير موجود في بعض نسخ الجامع.

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٦٣٤٧)، وصحيح مسلم (٢٧٠٧)٠

جَهدِ البلاء (١)، ودَرَكِ الشَّقاء (٢)، وشَماتةِ الأعداء»، وفي لفظ: «وسوءِ القضاء».

~ CANONIA

<sup>(</sup>١) أي: الحالة الشاقّة . النهاية (٢٠/١) .

<sup>(</sup>٢) أي: أعوذ بك أن يدركني شقاءٌ في أمور الدنيا والآخرة، انظر: شرح النووي على مسلم (٣١/١٧).

## الاسم الأعظم

[۱۸۰] عن بُرَيدة بن الحُصَيب ﴿ قال: سمع النبي عَلَيْهُ رجلًا يدعو وهو يقول: اللَّهمَّ إني أسألك بأني أشهدُ أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحدُ الصَّمَدُ، الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ، ولم يكُن له كُفُوًا أَحَد، قال: فقال: «والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمِه الأعظمِ، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئلَ به أعطى »(۱).

كلاهما حسن صحيح.

روى الأولَ: الثلاثةُ (٣)، والثانيَ: أبو داود وابنُ ماجه (٤).

[٨٦] وعن عاصم الأحول وثابت، عن أنس ﷺ قال: دخل النبيُّ قال: دخل النبيُّ المسجدَ ورجلٌ قد صلَّى وهو يدعو، وهو يقول في دعائه: اللَّهمَّ لا إله

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ، رقم: ٣٤٧٥). وفي أكثر نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٩٠/٢، رقم: ١٩٩٨): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ، رقم: ٣٤٧٨).

<sup>(</sup>٣) سنن أبي داود (١٤٩٣)، والسنن الكبرى (١٢٦/٧، رقم: ٧٦١٩)، وسنن ابن ماجه (٣٨٥٧).

<sup>(</sup>٤) سنن أبي داود (١٤٩٦)، وسنن ابن ماجه (٣٨٥٥).

<u>@</u>

إلا أنت المنَّان، بديعَ السَّماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، فقال النبي عَلَيْةِ: «تدرونَ بِمَ دعا الله؟ دعا الله باسمِه الأعظمِ، الذي إذا دُعيَ به أجاب، وإذا سُئل به أعطى».

حسن غريب من حديث ثابتٍ عن أنس، وقد رُوي عنه من غير هذا الوجه (۱).

واختُلِف في الاسمِ الأعظمِ:

فقيل: هو مستترٌ في القرآن، لا يعرفه إلا خَواصُّ الله، كساعة الإجابة وليلة القدر في الجمعة ورمضان.

ويقال: إنه يأتلف من فواتح السُّور.

وقيل: كلُّ اسمٍ لله فهو اسمُه الأعظم، وإنما يتخلَّف تأثيرُه بتخلُّف نيَّةِ الدَّاعي وإيقانِه، كما سبق في آخر حديث الحفظ<sup>(٢)</sup>، ونحو ذلك من الشروطِ المعتبرةِ للتأثير.

وبالجملة فهو سِرٌّ مكنونٌ ، لا مَطمعَ فيه إلا للآحاد (٣).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٤٤). وفي أكثر نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (١٣٣/١، رقم: ٤٠٠): «غريب».

 <sup>(</sup>۲) تقدَّم برقم (۲۸٥).

<sup>(</sup>٣) اختُلِف في الاسم الأعظم على نحوٍ من أربعين قولًا، وأصحُّ ما ورد فيه حديثُ بُرَيدة ﷺ المتقدم برقم (٥٨٤)، كما ذكر الحافظ ابن حجر وغيرُه.

انظر: مجموع الفتاوى (٣١١/١٨)، وزاد المعاد (٤/١٨)، وفتح الباري (٢٢٤/١١ \_ ٢٢٥). وتحفة الذاكرين للشوكاني (٨٢ \_ ٨٥)، وفتح الله الحميد المجيد (٤٢١ \_ ٤٢١).

## فضلُ الذِّكرِوأهلِه، وذمُّ تركِه والجهرِبه

حسن صحيح (٥).

أخرجاه (٢).

واختصرتُ منه شيئًا لا يُخِلُّ بمعناه، وحاصلُه ما ذكرتُ.

(١) في المخطوط: (و)، والتصويب من الجامع.

<sup>(</sup>٢) في المخطوط: (قالا)، بناءً على الخطأ السابق في جعل الحديث عن أبي هريرة وأبي سعيد، والصواب أنه شكٌّ من الراوي: عن أبي هريرة، أو أبي سعيد.

<sup>(</sup>٣) أي: سيَّارين بكثرة في ساحة الأرض. مرقاة المفاتيح (٧٤٣/٢).

<sup>(</sup>٤) أي: زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق. النهاية (٣/٥٥٨).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء: إنَّ لله ملائكة سيَّاحين في الأرض، رقم: ٣٦٠٠).

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (٦٤٠٨)، وصحيح مسلم (٢٦٨٩)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

**60** 

ولفظ البخاري: «مَثَلُ الذي يَذكُرُ ربَّه [ج١ ٩٢/ب] والذي لا يَذكُرُ»، الحديث.

[٨٨٥] وعن أبي هريرة وأبي سعيد هي انهما شَهِدا على رسول الله وَعَن أبي هريرة وأبي سعيد هي أنهما شَهِدا على رسول الله وَعَشِينتهم الله قال: «ما من قوم يذكرون الله إلا حقّت بهم الملائكة ، وغشِينتهم الرّحمة ، ونزلت عليهم السّكينة ، وذكرهم الله فيمَن عندَه».

حسن صحيح (٢).

رواه مسلم، وابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

ورواه أبو هريرة ﷺ أطولَ من هذا ، ولعلَّ هذا مختصرٌ من ذاك ، وسيأتي إن شاء الله تعالى(٤).

### S Pos

[ ٥٨٥] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرَرتُم برياضِ الله ﷺ: «إذا مرَرتُم برياضِ المجنَّةِ فارْتَعُوا (٥٠) ، قلت: يا رسول الله ، وما رياضُ الجنَّة ؟ قال: «المساجد» ، قلت: وما الرَّتْعُ يا رسول الله ؟ قال: «سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (٦٤٠٧)، وصحيح مسلم (٧٧٩).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله ﷺ، ما لهم من الفضل، رقم: ٣٣٧٨).

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٢٧٠٠)، وسنن ابن ماجه (٣٧٩١).

<sup>(</sup>٤) تقدَّم برقم (٣٥٤).

<sup>(</sup>٥) الرَّتْع: الاتساع في الخِصب. النهاية (٢/١٩٣).

إلا الله ، والله أكبر».

غريب(١).

### A Par

[٩٩٠] وعن أنس ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا مرَرتُم برياضِ الجنَّةِ فارتعُوا»، قالوا: وما رياضُ الجنة؟ قال: «حِلَقُ الذِّكر».

حسن غريب من ذا الوجه<sup>(۲)</sup>.

### ~ ~~

[۱۹۰] وعن أبي بَحْرِيَّة ، عن أبي الدَّرداء ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبِّئكم بخيرِ أعمالِكم ، وأزكاها عند مَليكِكُم ، وأرفَعِها في درجاتِكم ، وخيرٍ لكم من إنفاقِ الذَّهبِ والوَرِقِ ، وخيرٍ لكم من أن تلقوا عدوَّكم ، فتضربوا أعناقَهم ويضربوا أعناقكم ؟ » ، قالوا: بلى ، قال: «ذِكرُ الله» ، فقال معاذ بن جبل: ما شيءٌ أنجى من عذاب الله ، من ذكر الله .

وقد رُوِي عن أبي بَحريَّة مرسلًا(7).

وأخرجه ابن ماجه (١).

[٩٩٠] وعن أبي سعيد عليه أنَّ رسول الله عَلَيْةِ سُئل: أيُّ العبادِ أفضلُ درجةً

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٠٩).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥١٠).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٣٧٧).

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (۳۷۹۰).

<u>@</u>

عند الله يومَ القيامة؟ قال: «الذَّاكرين (١) اللهَ كثيرًا (٢)»، قلت: يا رسول الله، ومِنَ الغازي في سبيل الله؟ قال: «لو ضرب بسيفِه في الكفَّارِ والمشركين حتى ينكَسِرَ ويختَضِبَ دمًا؛ لكان الذَّاكِرون اللهَ (٣) أفضلَ منه درجةً».

غريب، [لا نعرفه](١) إلا من حديث دَرَّاج (٥)، وفيه مقالٌ(٢).

[٩٩٥] وعن عبد الله بن بُسْرِ ﴿ أَنَّ رَجَلًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله ، إِنَّ شَرَائِعَ الإسلام قد كَثُرت عَلَيَّ ، فأخبرني بشيءٍ أتشبَّثُ (٧) به ؟ قال: ﴿ لا يَزَالُ لَسَانُكَ رَطَبًا مِن ذَكْرِ الله ﴾ .

غريب من ذا الوجه<sup>(۸)</sup>.

رواه ابن ماجه<sup>(۹)</sup>.

### 

<sup>(</sup>١) كذا في المخطوط وفي بعض نسخ الجامع، وهو على الحكاية اقتباسًا من آية الأحزاب. انظر: تحفة الأحوذي (٢٢٣/٩).

<sup>(</sup>٢) في بعض النسخ زيادة: (والذاكرات).

<sup>(</sup>٣) في عدد من النسخ زيادة: (كثيرًا).

<sup>(</sup>٤) ساقط من المخطوط، والسياق يقتضى إثباته.

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٣٧٦).

<sup>(</sup>٦) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٨٠/٣).

<sup>(</sup>٧) أي: أتعلَّق به. قوت المغتذي (٨٢٩/٢).

 <sup>(</sup>٨) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء في فضل الذكر، رقم: ٣٣٧٥).
 وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢٩٥/٤، رقم: ١٩٦٥): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٩) سنن ابن ماجه (٣٧٩٣).

[٩٩٤] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَأَن أقولَ: سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحبُّ إليَّ مما طلَعت عليه الشَّمسُ».

حسن صحيح (١).

رواه مسلم، والنسائي(٢).

[ه٩٥] وعن جابر على قال: سمعت رسول الله عَلَيْة يقول: «أفضلُ الذِّكر: لا إله إلا الله ، وأفضلُ الدِّعاء: الحمد لله».

حسن غريب (۳).

رواه النسائي، وابن ماجه (١).

قلتُ: "الحمد لله" ثناءٌ، لا دعاءٌ، [ج١٩٣١] وإنما معناه: أفضلُ الدُّعاءِ ما افْتُتِح بـ(الحمدُ لله)، كما في الفاتحة (٥).

(۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ۳۵۹۷). وفي بعض نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (۹/۳۷۸، رقم: ۱۲۵۱۱): «صحيح».

(۲) صحیح مسلم (۲۲۹۵)، والسنن الکبری (۹/۳۰۷، رقم: ۱۰۲۰۳).

(٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ، رقم: ٣٣٨٣).

(٤) السنن الكبرى (٩/٦٠٦)، وسنن ابن ماجه (٣٨٠٠).

(٥) والأوجَه من هذا أن يقال: الدُّعاء عبارة عن ذكر لله وطلب للحاجة، والحمدُ لله يشملهما؛ فإن مَن حمد الله يحمده على نعمته، والحمدُ على النعمة طلبٌ للمزيد؛ لأنه رأس الشكر. وأيضًا: فالحمدُ متضمِّنٌ للحبِّ والثناء، والحبُّ أعلى أنواع الطلب؛ فالحامد طالبٌ للمحبوب، فنفس الحمدِ والثَّناء متضمِّنٌ لأعظم الطَّلَب.

<u>@</u>

[٩٩٦] وعن أبي ذُرِّ ﷺ قال: قلت: بأبي أنتَ يا رسول الله، أيُّ الكلامِ أحبُّ إلى الله؟ فقال: «ما اصطفى لملائكتِه: سبحان ربِّي وبحمدِه، سبحان ربِّي وبحمدِه».

حسن صحيح (١).

رواه النسائي <sup>(۲)</sup>.

[ ٩٥٥] وعن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قالَ رَسُولَ اللهُ ﷺ: «سَبَقَ المُفَرَدُونَ» ، قالوا: يا رَسُولَ الله ، وما المفرَدُونَ؟ قال: «المستَهتَرُونَ في ذِكْرِ الله ، يَضَعُ الذِّكُرُ عنهم أثقالَهم ، فيأتون يومَ القيامةِ خِفافًا» .

حسن غریب<sup>(۳)</sup>.

رواه بمعناه<sup>(٤)</sup>.

أو يكون المراد: رواه مسلم بمعناه، لكن سقطت كلمة (مسلم). والله أعلم.

<sup>=</sup> انظر: التمهيد (٢/٦)، ومجموع الفتاوى (٢٤٣/١٠) و(١٩/١٥)، ومدارج السالكين (٢٤٣/١٠)، وقوت المغتذي (٢/٢٨ ـ ٨٣٢)، ومرقاة المفاتيح (٤/٨٥١).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب أيّ الكلام أحبُّ إلى الله، رقم: ٣٥٩٣).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۹/۳۰۳، ۳۰٤، رقم: ۱۰۹۹۱، ۱۰۹۲).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٩٦)٠

<sup>(</sup>٤) لم يتبين لي مراد الشارح بهذه العبارة ، فاللفظ المذكور هو اللفظ الذي ساقه الترمذي ، فلعله أراد أن الترمذي روى الحديث بمعناه ؛ فقد أخرجه مسلم في الصحيح (٢٦٧٦) ، بلفظ: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة ، فمرَّ على جبلٍ يُقالُ له: جُمْدان ، فقال: «سيروا ، هذا جُمدان ، سبق المفردون» ، قالوا: وما المفردون يا رسول الله ؟ قال: «الذَّاكرون الله كثيرًا والذَّاكراتُ» .

و «المفرَدون» \_ بفتح الراء \_ قد فسَّرهم في الحديث، ويُقال: هم مَن تفقَّه واعتزلَ الناس، ويُقال: هم الهَرمَى الذين مات أقرانُهم من الناس، وبَقُوا هُم يذكرون الله (۱).

و «المستَهتَرون»: بفتح التائين المثنَّاتَين، يُقال: استُهتِر فلان بكذا \_ على صيغة ما لم يُسَمَّ فاعلُه \_ إذا لازمه، فلم يُفارقُه (٢).

### A 700

[٩٩٨] وعن عائشة ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كلِّ أحيانِه».

حسن غريب (٣).

رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه (٤).

[٩٩٥] وعن عمر بن الخطاب ﴿ النبي عَلَيْ اللهِ بعث بَعْمًا قِبَلَ نجدٍ ، فغنموا غنائم كثيرة ، وأسرعوا الرَّجعة ، فقال رجلٌ ممن لم يخرج: ما رأينا بعثًا أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث ، فقال النبي عَلَيْ : «ألا أدلُّكم على قومٍ أفضل غنيمة وأسرع رجعة ؟ قومٌ شهدوا صلاة الصَّبح ، ثم جلسوا

<sup>(</sup>١) الأشهر في ضبط هذه اللفظة: بفتح الفاء، وكسر الراء المشدَّدة (المفَرِّدون)، واختُلِف في تفسيرها على أقوال، كما أشار الشارح.

انظر: مشارق الأنوار (١٥١/٢)، وكشف المشكل من حديث الصحيحين (٥٨٨/٣)، وشرح النووي على مسلم (٤/١٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/٢٤)، وجامع العلوم والحكم (١٢/٢٥).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ، رقم: ٣٣٨٤).

<sup>(</sup>٤) صحیح مسلم (٣٧٣)، وسنن أبی داود (۱۸)، وسنن ابن ماجه (٣٠٢).

6

يذكرون الله حتى طلعت عليهم الشَّمسُ، فأولئك أسرعُ رجعةً، وأفضلُ غنيمةً».

غریب، یرویه حماد بن أبی حُمَید، وهو ضعیف<sup>(۱)</sup>.

[٦٠٠] وعن شَهر، عن أبي أُمامة ﴿ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن أوى إلى فراشه طاهرًا يذكرُ الله حتى يُدركه النُّعاسُ؛ لم ينقلِبْ ساعةً من اللَّيل يسألُ الله شيئًا من خيرِ الدُّنيا والآخرة؛ إلا أعطاه إيَّاه ».

حسن غريب (۲).

### 

[٦٠١] وعن عمرو بن عَبَسة ﴿ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أقربُ ما يكون الرَّبُّ من العبدِ في جوفِ اللَّيلِ الآخِر، فإن استطعتَ أن تكونَ ممن يذكرُ الله في تلك الساعةِ ؛ فكُنْ » .

حسن صحيح غريب من ذا الوجه<sup>(٣)</sup>. ده کم

[٦٠٢] وعن عُمارة بن زَعْكَرة ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الله يقول: إنَّ عبدي كُلَّ عبدي الذي يذكُرُني وهو مُلاقٍ قِرْنَه (٤٠)».

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٦١)٠

 <sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٢٦).
 وفي بعض نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (١٧٢/٤، رقم: ٤٨٨٩): «حسن».

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٧٩).

<sup>(</sup>٤) القِرْن: الكُفْء والنَّظيرُ في الشجاعة والحرب. النهاية (٤/٥٥).

غريب(١).

ويُروَى: «مُلاقِي قِرْنِه» (۲) ، على الإضافة اللفظية ، نحو: ضاربُ زَيدٍ .
و «كلَّ عبدي» ؛ [ج۱ ۹۳/ب] يعني: المقبِل علَيَّ بكُلِّيَّته ، غير مشتغِلٍ عنِّي بغيري (۳) .

و «ملاقٍ قِرْنَه»؛ يعني: عند القتال، وقد صُرِّح به في لفظٍ (١٠).

[٦٠٣] وعن أبي سعيد على قال: خرج معاوية إلى المسجد، فقال: ما يُجلِسُكم؟ قالوا: جلسنا نذكرُ الله، قال: آللهِ (٥) ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: آللهِ (١) ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم أستحلِفْكم تُهمة، وما كان أحدٌ بمنزلتي من رسول الله على أقل حديثًا عنه مني، إنَّ رسول الله على خرج على حَلقةٍ من أصحابه، فقال: «ما يُجلِسُكم؟»، قالوا: جلسنا نذكرُ الله، ونحمدُه لما هدانا للإسلام ومَنَّ علينا به، فقال: «آللهِ ما أجلسكم إلا ذاك؟»، قالوا: أما إني لم أستحلِفُكم لتُهمة لكم، إنه أتاني جبريلُ، فأخبرَني أنَّ الله يُباهي بكم الملائكة».

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ۳۵۸۰)، وقال: «ليس إسناده بالقوي».

<sup>(</sup>٢) أخرجه بهذا اللفظ: ابنُ أبي عاصم في الجهاد (١/٣٦٨، رقم: ١٣٠).

<sup>(</sup>٣) انظر: فيض القدير (٣٠٩/٢).

<sup>(</sup>٤) ورد مصرَّحًا به عقب الحديث عند الترمذي: «يعني: عند القتال»، وهو من كلام الترمذي أو أحد الرواة.

<sup>(</sup>٥) أي: باللهِ ما أجلسكم إلا ذاك؟ ووقت همزة الاستفهام بدلًا عن حرف القسم. مرقاة المفاتيح (٥) . (٥ ٥٧/٤).

<sup>(</sup>٦) أي: نعم فنقسم بالله ، المصدر السابق ،

حسن غريب<sup>(١)</sup>.

رواه مسلم، والنسائي(٢).

[٦٠٤] وعن أبي هريرة ﴿ مَنْ النبي عَلَيْكُ قال: «ما جلس قومٌ مجلسًا لم يذكروا الله فيه، ولم يُصَلُّوا على نبيِّهم؛ إلا كان عليهم تِرَةً، فإن شاء عذّبهم، وإن شاء غفر لهم».

حسن صحيح (٣).

«التِّرَة»: النَّقص، وقيل: التَّبعة، وقيل: الحسرة(١).

ويجب تأويلُه على أنه: إن شاء عذَّبهم ببقاء التِّرَةِ المذكورةِ عليهم، وإن شاء غفر لهم بصَرْفِها عنهم؛ إذ مُطلَقُ الذِّكرِ والصَّلاةِ على النبي ﷺ ليسا واجبَين (٥).

[٦٠٠] وعن أبي موسى الأشعري ﴿ قَالَ: كنا مع رسول الله ﷺ في

انظر: مرقاة المفاتيح (٤/٥٥٥١)، وفيض القدير (١٥٠/٣).

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله ﷺ، ما لهم من الفضل، رقم: ٣٣٧٩).

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (٢٧٠١)، وسنن النسائي (٢٦٥).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله، رقم: ٣٣٨٠).
 وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (١١٥/١٠، رقم: ١٣٥٠٦).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (١٨٩/١)، ومجموع الفتاوى (٢٢/٢٢).

<sup>(</sup>٥) وقيل: إن شاء عذَّبهم بذنوبهم السابقة وتقصيراتهم اللاحقة، ويحتمل أن يصدر من أهل المجلس ما يوجب العقوبة من حصائد ألسنتهم.

غَزاةٍ، فلمَّا قَفَلنا (١) أشرَفْنا على المدينة، فكبَّر الناسُ تكبيرةً رفعوا بها أصواتَهم، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ ربَّكم ليس بأصمَّ ولا غائب، هو بينكم وبين رؤوس رِحالِكم»، ثم قال: «يا عبدَ الله بنَ قيس، ألا أعلَّمُك كنزًا من كنوز الجنَّة؟ لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله».

حسن صحیح (۲).

رواه الخمسة (٣).



<sup>(</sup>۱) أي: رجعنا. مشارق الأنوار (۱۹۲/۲).

 <sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، رقم:
 (۲) ٣٤٦١).

وفي بعض النسخ، وتحفة الأشراف (٦/٥/٦، رقم: ٩٠١٧): «حسن».

<sup>(</sup>٣) صحیح البخاري (٤٢٠٥)، وصحیح مسلم (٢٧٠٤)، وسنن أبي داود (١٥٢٦)، والسنن الکبری (١٣٢٧)، رقم: ٧٦٣٢)، وسنن ابن ماجه (٣٨٢٤).





## الحَوقَلَة

[٦٠٦] عن قيس بن سعد بن عبادة على: أنَّ أباه دفعه إلى النبي عَلَيْتُ يَكُلُّهُ يَخُدُمُه، قال: فمرَّ بي النبيُّ عَلَيْتُ وقد صلَّيتُ، فضربني برجله، وقال: «ألا أَدلُّك على بابٍ من أبواب الجنَّة؟»، قلت: بلى، قال: «لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله».

حسن صحيح غريب من ذا الوجه(١).

رواه النسائي<sup>(٢)</sup>.

[٦٠٧] وعن مكحول، عن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قال لي رسول الله ﷺ: «أكثِروا من قولِ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله؛ فإنها من كنزِ الجنَّة».

قال مكحول: فمن قال: [ج١/٩٤] لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله، ولا منجَى من الله إلا إليه؛ كشَفَ عنه سبعين بابًا من الضُّرِّ، أدناهنَّ الفقرُ.

مكحولٌ لم يسمع أبا هريرة ، فالحديث منقطعٌ (٣).

## CA COMPONE

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في فضل "لا حول ولا قوة إلا بالله"، رقم: ٣٥٨١).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۹/۱۳۹، رقم: ۱۰۱۱۵)٠

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء: إن لله ملائكة سياحين في الأرض، رقم: ٣٦٠١).

# فضلُ التَّسبيحِ والتَّكبيرِ والتَّحميدِ والتَّهليل

[٦٠٨] عن الزُّبَير بن العوَّام ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «ما من صباح يُصبِحُ العبادُ فيه إلا منادٍ يُنادي: سبحانَ (١) الملِكِ القُدُّوس»(٢).

[٦٠٩] وعن عَبيدة ، عن علي ﷺ قال: شكت إليَّ فاطمةُ مَجْلَ (٣) يديها من الطَّحين ، فقلت: لو أتيتِ أباكِ فسألتيه خادمًا ، فقال: «ألا أدلُّكما على ما هو خيرٌ لكما من الخادم ؟ إذا أخذتُما مَضجَعَكما تقولان ثلاثًا وثلاثين ، وثلاثًا وثلاثين ، وثلاثين ، وثلاثين ، وأربعًا وثلاثين ، من تحميدٍ وتسبيحٍ وتكبيرٍ » ، وفي الحديث قصَّة .

حسن (٤).

أخرجاه، والنسائي(٥).

(١) وفي بعض النسخ: (سبِّحوا).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في دعاء النبي ﷺ وتعوَّذه في دبر كلِّ صلاة ، رقم: ٣٥٦٩)، وقال: «هذا حديث غريب».

<sup>(</sup>٣) أي: ثَخُن جلدُ يدَيها، وظهر فيها ما يشبه البُئَر من العمل. انظر: النهاية (٤/٣٠٠).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام، رقم: ٣٤٠٨).

وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٤٣١/٧)، رقم: ١٠٢٣٥): «حسن غريب».

<sup>(</sup>۵) صحیح البخاري (۳۱۱۳)، وصحیح مسلم (۲۷۲۷)، والسنن الکبری (۲٦٦/۸، رقم: ۹۱۲۷).

وأخرجه أبو داود (۲۲،۵) أيضًا.

<u>@</u>

حسن صحيح (٢).

رواه أبو داود، والنسائي (٣).

[٦١١] وعنه ﷺ قال: «رأيت رسول الله ﷺ يَعقِدُ التَّسبيحَ».

حسن غريب، وهو مختصرٌ من الذي قبلَه (٤).

رواه أبو داود، والنسائي (ه).

<sup>(</sup>١) وفي بعض النسخ: (خَلَّتان).

<sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (الدعوات/ باب منه، رقم: ۳٤۱۰).

 <sup>(</sup>۳) سنن أبي داود (٥٠٦٥)، وسنن النسائي (١٣٤٨).
 وأخرجه ابن ماجه (٩٢٦) أيضًا.

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب منه، رقم: ٣٤١١). وفي تحفة الأشراف (٢٩٦/٦، رقم: ٨٦٣٧): «غريب».

<sup>(</sup>٥) سنن أبي داود (١٥٠٢)، وسنن النسائي (١٣٥٥).

[٦١٢] وعن كعب بن عُجْرة ﴿ مُنْهُ عَن النبي عَلَيْهُ قال: «مُعَقِّباتُ لا يَخْيَبُ قائلُهنَّ: يسبِّح الله في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين، ويحمدُه ثلاثًا وثلاثين، ويحمدُه ثلاثًا وثلاثين، ويكبِّرُه أربعًا وثلاثين».

حسن(۱).

رواه مسلم، والنسائي(٢).

و (الإحصاء) في حديث عبد الله بن عمرو: الإطاقة (٣).

و «المعقّبات» هاهنا: مشتقّةٌ من عَقِب الصَّلَوات؛ لأنها تكون فيه (٤).

الله عَلَيْهُ: «ما قال عبدٌ: "لا إله الله عَلَيْهُ: «ما قال عبدٌ: "لا إله إلا الله" قطُّ مخلصًا؛ إلا فُتِحت له أبوابُ السَّماءِ، حتى يُفضِيَ إلى العرش، ما اجتَنَبَ الكبائر)».

حسن غريب من ذا الوجه (٥).

رواه النسائي<sup>(٦)</sup>.

وقوله: «إلا فُتِحَت له»؛ يعني: للقول المذكور.

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب منه، رقم: ٣٤١٢).

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (٩٩٦)، وسنن النسائي (١٣٤٩).

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١/٣٩٨).

<sup>(</sup>٤) انظر: المصدر السابق (٢٦٧/٣).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الدعوات/ باب دعاء أم سلمة ، رقم: ٣٥٩٠).

<sup>(</sup>٦) السنن الكبرى (٩/٣٠٧، رقم: ١٠٦٠١)٠





وإفضاؤه إلى العرش إشارةٌ إلى أنها تشفَعُ له، فيُغفَر له ما اجتُنِبت الكبائر، فاكتفى [ج١ ٩٤/ب] بالسَّببِ عن المسبَّبِ.

وفي قوله: «ما اجتُنِبت الكبائر» بحثٌ، سيأتي إن شاء الله (۱).

[٦١٤] وعن زيد بن ثابت على قال: «أُمِرنا أن نسبِّحَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين، ونحمدَه ثلاثًا وثلاثين، ونكبِّره أربعًا وثلاثين»، قال: فرأى رجلٌ من الأنصار في المنام، فقال: أمرَكم رسولُ الله عَلَيْ بكذا \_ يعني الذِّكر المذكور \_ ؟ قال: نعم، قال: فاجعلوها خمسًا وعشرين، واجعلوا التهليل معهنَّ، فغدا على النبي عَلَيْ ، فحدَّثه، فقال: «افعلوه».

صحيح (۲).

ومعناه: أنَّ رجلًا من الأنصار رأى قائلًا يقول له ذلك.

[٦١٥] وعن أبي بَلْجٍ يحيى بن سُلَيم، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله ابن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض أحدٌ يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله؛ إلا كُفِّرت عنه خطاياه، ولو كانت مثل زَبدِ (٣) البحر».

<sup>(</sup>۱) انظر: (۱۳۱/۳).

 <sup>(</sup>۲) جامع الترمذي (الدعوات/ باب منه، رقم: ٣٤١٣).
 وهذا الحديث غير موجود في أغلب نسخ الجامع، ولم يذكره ابن الأثير في جامع الأصول،
 ولا المزي في التحفة.

<sup>(</sup>٣) زبد البحر: ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموُّجه. مرقاة المفاتيح (٢/٧٦٧).

حسن صحيح (١).

رواه النسائي(٢).

وفي [أبي]<sup>(٣)</sup> بَلْجِ مَقالٌ<sup>(٤)</sup>.

A Pro

حسن غريب(٦).

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، رقم:

۳٤٦، وذكر أنه جاء من وجه آخر عن أبي بلج موقوفًا.
وفي بعض النسخ وتحفة الأشراف (٣٧١/٦، رقم: ٨٩٠٢): «حسن»، وفي نسخ أخرى:

«حسن غريب».

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۹/۳۰۳، رقم: ۱۰۵۸۹).

<sup>(</sup>٣) ساقطة من المخطوط.

<sup>(</sup>٤) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٤١/١٢).

<sup>(</sup>٥) جمع (قاع)، وهو: المستوي من الأرض. قوت المغتذي (٢/٤٥٨).

<sup>(</sup>٦) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٦٢).



# حسنةٍ ، وتُحَطُّ عنه ألفُ سنِّئةٍ » .

حسن صحیح<sup>(۱)</sup>.

رواه مسلم، والنسائي<sup>(۲)</sup>.

[٦١٨] وعن حجَّاج الصَّوَّاف، عن أبي الزُّبير، عن جابر ﷺ، عن النبي عَيِّكِ قَالَ: «مَن قَالَ: سبحان الله العظيم وبحمده ؛ غُرِسَت له نخلةٌ في الجنَّة».

[٦١٩] وروى حماد بن سلمة عن أبي الزُّبير مثلَه، قال: هو حسن غريب (١).

رواه النسائي<sup>(ه)</sup>.

[٦٢٠] وعن أبي هريرة ﴿ مَن قَال: "سبحان الله عَلَيْكُ قال: «مَن قال: "سبحان الله وبحمده" في يوم(١) مئةً مرَّةٍ؛ غُفِرت له ذنوبُه، وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحر».

جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٦٣).

صحيح مسلم (٢٦٩٨)، والسنن الكبرى (٩/٧٦، رقم: ٩٩٠٥).

جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٦٤). وفي بعض النسخ، وتحفة الأشراف (٢٩٢/٢، رقم: ٢٦٨٠): «حسن غريب».

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٦٥).

<sup>(</sup>٥) السنن الكبرى (٩/٤ ٣٠، رقم: ١٠٥٩٤).

زيادة: (في يوم) ليست موجودةً فيما وقفتُ عليه من نسخ الجامع، لكن ذكره المزي بهذا اللفظ في التحفة (٩/٣٩٢، رقم: ١٢٥٧٨).

-حسن صحیح

رواه أبو داود، والنسائى<sup>(٢)</sup>.

A Con

 $-\infty$ حسن صحیح

رواه الخمسة ، إلا أبا داود (١٠).

~ ?»

[ ٦٢٢] وعنه ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن قال: "لا إله إلا الله ، وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يحيي ويميتُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ" في يومٍ مئة مرَّةٍ ؛ [ج١٥٥] كان له عِدْلَ عشرِ رقابٍ ، وكُتِبت له مئةُ حسنةٍ ، ومُحِيَت عنه مئةُ سيِّئةٍ ، وكان له حِرْزًا من الشيطان يومَه ذلك حتى

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٦٦).

<sup>(</sup>٢) الحديث لم يخرجه أبو داود، ولم يعزُه له ابن الأثير في جامع الأصول، ولا المزي في التحفة.

وأما النسائي فأخرجه في الكبرى (٩/٤٠٣، رقم: ١٠٥٩٣). وأخرجه أيضًا: البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١)، وابن ماجه (٣٨١٢).

 <sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٦٧).
 وفي نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢/١٠) ، رقم: ١٤٨٩٩): «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٤) صحیح البخاری (٦٤٠٦)، وصحیح مسلم (٢٦٩٤)، والسنن الکبری (٩/٥٠٥، رقم: (١٠٥٩٧)، وسنن ابن ماجه (٣٨٠٦).

<u>@</u>

يُمسيَ ، ولم يأتِ أحدٌ بأفضل مما جاء به ، إلا أحدٌ عَمِلَ أكثرَ من ذلك» .

حسن صحيح (١).

وله تتمَّةٌ قد سبقت في حديثه الذي بعد حديث جابر رهي أهي قبلَ هذا بحديثٍ واحدٍ (٢).

أخرجاه، وابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

~ ?

[٦٢٣] وعن أبي هريرة ﴿ عَنِ النبي ﷺ قال: «من قال حين يُصبِحُ وحين يُصبِحُ وحين يُصبِحُ القيامة بأفضلَ وحين يُمسي: "سبحان الله وبحمده" مئة مرَّةٍ ؛ لم يأتِ أحدٌ يومَ القيامة بأفضلَ مما جاء به ، إلا أحدٌ قال مثلَ ما قال ، أو زاد عليه » .

حسن غريب(١).

رواه مسلم<sup>(ه)</sup>.

وهذا يدلُّ على أنَّ الشَّخصَين قد يستويان في العمل ظاهرًا ويتفاوتان في الأجر، ومأخَذُه من قوله: «لم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء به، إلا أحدٌ قال مثلَ

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٦٨)٠

<sup>(</sup>۲) برقم (۲۲۳)،

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣٢٩٣)، وصحيح مسلم (٢٦٩١)، وسنن ابن ماجه (٣٧٩٨). وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٩/٦١، رقم: ٩٧٦٩).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٦٩). وفي بعض نسخ الجامع: «حسن صحيح غريب».

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (٢٦٩٢). وأخرجه أيضًا: أبو داود (٥٠٩١)، والنسائي في الكبرى (٢١١/٩، رقم: ١٠٣٢٧).

ما قال» ، وهو صحيح ، وسببُه أنهما قد يتفاوتان في الإخلاص وكيفيَّة العمل ؛ من تمامٍ ، ونقصٍ ، وتدبُّرٍ ، وتفكُّر ، وغير ذلك(١).

[٦٢٤] وعن ابن عمر على قال: قال رسول الله عَلَيْ ذاتَ يوم لأصحابه: «قولوا: "سبحان الله وبحمده" مئة مرَّة، مَن قال (٢) مرَّةً كُتِبت له عشرًا، ومَن قالها عشرًا كُتِبت له مئةً، ومَن قالها مئةً كُتِبت له ألفًا، ومَن زاد زاده الله، ومَن استغفرَ غفر الله له».

حسن غريب (۳).

رواه النسائي<sup>(٤)</sup>.

[٦٢٥] وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه عليه قال: قال

(١) ما ذكره الشارح هي من تفاوت الأجور بتفاوت أحوال العاملين في الإخلاص وغيره: صوابٌ لا إشكال فيه، ودلَّت عليه أصول شرعية كثيرة.

لكنْ هل يدلُّ الحديث على هذا؟ محلُّ نظر؛ فقد قيل بأن الاستثناءَ هنا منقطع، وليس متصلًا، والتقدير: لم يأتِ أحدٌ بأفضل مما جاء به، لكن رجلٌ قال مثل ما قاله، فإنه يأتي بمساواته.

وقيل: (أو) في الحديث بمعنى الواو.

والمقصود بأنه لا يمكن الجزم بأن الحديث يدلُّ على المسألة المذكورة ، لا سيما وأن ظاهرَه مسوقٌ لبيان فضل العمل من حيث هو ، بقطع النظر عن حال العامل . والله أعلم بالصواب . انظر: مرقاة المفاتيح (٤/٤) .

- (٢) وفي بعض النسخ: (قالها).
- (٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٧٠).
  - (٤) السنن الكبرى (٩/١٧، رقم: ٩٩١٣).

رسول الله ﷺ: «مَن سبَّح الله مئة بالغَداة (۱) ومئة بالعَشِيِّ كان كمَن حَمَل على مئة مثّة مرَّة (۳) ، ومَن حَمِدَ الله مئة بالغداة ومئة بالعَشِيِّ كان كمَن حَمَل على مئة فرس في سبيل الله \_ أو قال: غزا مئة غزوة \_ ، ومَن هلّل الله مئة بالغداة ومئة بالغشيِّ كان كمَن أعتقَ مئة رقبة من وَلَدِ إسماعيل ، ومَن كبّر الله مئة بالغداة ومئة بالغداة ومئة بالغشيِّ لم يأتِ في ذلك اليوم أحدٌ بأكثر مما أتى ، إلا مَن قال ما (۱) قال ، أو زاد على ما قال ».

حسن غريب(٥).

وخَصَّ بني إسماعيل لأنهم أشرفُ ولدِ إبراهيم (١).

[٦٢٦] وعن أبي أيوب ﴿ قَالَ: قالَ رَسُولَ اللهُ عَلَيْهِ: «مَن قالَ عَشْرَ مَرَ اللهُ عَلَيْهِ: «مَن قالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ: لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميتُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ؛ كانت له عِدْلَ [أربع] (٧) رِقابٍ من وَلَدِ إسماعيل (٨).

<sup>(</sup>١) الغداة: ما بين الفجر إلى طلوع الشمس مشارق الأنوار (١٢٩/٢).

<sup>(</sup>٢) العَشى: ما بعد زوال الشمس إلى الغروب. المصدر السابق (١٠٣/٢).

<sup>(</sup>٣) في نسخ الجامع: (حجَّة)، وقد كتبها الناسخ كذلك في المخطوط، ثم ضرب عليها، وكتب: (مرَّة).

<sup>(</sup>٤) في بعض النسخ: (مثلَما).

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٧١).

<sup>(</sup>٦) انظر: قوت المغتذي (٢/٩٥٩)، ومرقاة المفاتيح (٢/٩٦٧).

<sup>(</sup>٧) في المخطوط: (عشر)، وهو خطأ، والتصويب من نسخ الجامع وغيرها من المصادر.

<sup>(</sup>٨) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٥٣).

أخرجاه، والنسائي(١).

ويُروى عن أبي أيوب موقوفًا، لكنه في حكم المرفوع؛ إذ لا علمَ بذلك إلا من جهة الشارع.

### A 300

[٦٢٧] وعن الزُّهري قال: «تسبيحةٌ في رمضان أفضلُ من ألف تسبيحةٍ في غيره»(٢).

والظاهر أنه أخذه اجتهادًا وقياسًا من قوله عليه: «عُمرةٌ في رمضان تَعدِلُ حَجَّةً» (٣) ، أو من أنَّ ليلةَ القَدْرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ ؛ وذلك لحُرمةِ الزَّمان وشرفِه ، وهو تُضاعَفُ فيه [ج١ ٥٩/ب] الحسناتُ والسَّيِّئاتُ ، ولو كان عند الزهريِّ فيه روايةٌ مرفوعةٌ لَذَكَرها ظاهرًا .

وقد تكرَّر في هذه الأحاديث قولُه: «عِدْل عشرِ رقابٍ»، وهو بكسر العين؛ لأنَّ العِدْلَ بالكسر: المِثلُ، وبالفتح: القيمةُ (٤).

### ~ ?

[٦٢٨] وعن تميم الدَّاري ﴿ عَن رسول الله عَلَيْ أَنه قال: «مَن قال: "أشهدُ أَن لا إله إلا الله، وحدَه لا شريكَ له، إلها واحدًا، أحَدًا صَمَدًا، لم

<sup>(</sup>۱) صحیح البخاری (۲۶۰۶)، وصحیح مسلم (۲۲۹۳)، والسنن الکبری (۹/۹، رقم: ۹۸۲۱).

والحديث في ألفاظه اختلاف كثير.

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٧٢).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (١٨٦٣)، ومسلم (١٢٥٦)، بلفظ: «عمرةٌ في رمضان تقضى حجَّةً».

<sup>(</sup>٤) وقيل العكس. انظر: مشارق الأنوار (٦٩/٢)، النهاية في غريب الحديث (١٩١/٣).

<u>@@</u>

<u>@</u>

يتَّخِذْ صاحبةً ولا ولدًا، ولم يكن له كفوًا أحدٌ" عشرَ مرَّاتٍ؛ كتب الله له أربعينَ ألفَ ألفِ حسنةٍ».

غريب، قال: لا نعرفه إلا من حديث الخليل بن مُرَّة، قال البخاري: هو منكر الحديث(١).

# ~ ?~

حسن صحيح غريب (۲).

رواه النسائي<sup>(٣)</sup>.

ولابن ماجه (١٠) ، من حديث أمِّ هانئ ﴿ إِلَيْهِ مرفوعًا: ﴿ "لَا إِلَهُ إِلَّا اللهُ" لَا يَسبقُها عَمَلٌ ، ولا تترك ذنبًا ﴾ .

وهو مخصوصٌ بالشِّركِ المذكورِ في الحديث قبلَه؛ لأنَّ الطاعات لا

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٧٣)٠

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٤٧٤)٠

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى (٩/٥٥، رقم: ٩٨٧٨)٠

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (٣٧٩٧)٠

تقوَى على تكفيرِه، سوى التَّوحيدِ والإيمانِ الذي هو مُقابلُه.

[٦٣٠] وعن هانئ بن عثمان، عن أمِّه حُمَيضة بنت ياسر، عن جدَّتِها يُسَيرة ﴿ وَكَانِتَ مِن المهاجرين \_ قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: ([عليكُنَّ](١) بالتَّسبيح والتَّهليلِ والتَّقديس(٢)، واعقِدْنَ بالأناملِ(٣)؛ فإنَّهنَّ مسؤولاتٌ مُستَنطَقاتٌ، ولا تغفُلنَ فتنسينَ الرَّحمةَ».

غريب، [لا نعرفه](١) إلا من حديثِ هانئ (٥).

رواه أبو داود<sup>(٦)</sup>.

### 

غريب، وفيه جهالة(٧).

<sup>(</sup>١) في المخطوط: (عليكم)، والتصويب من نسخ الجامع.

<sup>(</sup>٢) أي: قول: سبحان الملك القدوس، أو: سُبُّوح قُدُّوس رب الملائكة والروح، مرقاة المفاتيح (٢) (١٦٠٥/٤).

<sup>(</sup>٣) الأنامل: رؤوس الأصابع، والعقدُ بها: عَدُّ الأذكار بها. انظر: شرح أبي داود للعيني (٤/٢١)، ومرقاة المفاتيح (٤/٥/٤).

<sup>(</sup>٤) ساقط من المخطوط، والسياق يقتضي إثباته.

<sup>(</sup>٥) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٨٣).

<sup>(</sup>٦) سنن أبي داود (١٥٠١).

<sup>(</sup>٧) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٥٤).

<u>@</u>

[٦٣٢] وعن جُويرِية بنت الحارث على النبي عَلَيْ مَرَّ عليها وهي في مسجدٍ، ثم مرَّ النبيُ عَلَيْ بها قريبًا من نصف النهار، فقال لها: «ما زلتِ على حالِكِ؟»، فقالت: نعم، قال: «ألا أُعلَّمُكِ كلماتٍ تقولينَها؟ سبحان الله عدَدَ خلقِه، سبحان الله رضا نفسِه، سبحان الله زِنَةِ عرشِه، [ج١٩٦١] سبحان الله مِدادَ (١) كلماتِه».

حسن صحيح (٢).

وكلُّ لفظةٍ من هذه في الأصل مكرَّرةٌ ثلاثَ مرَّاتٍ (٣).

رواه النسائي، وابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

ورواه مسلم (٥)، وقال: «لقد قلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مرَّاتٍ، لو وُزِنت بما قُلتِ منذُ اليومَ لَوَزنَتهنَّ»، الحديث،

[٦٣٣] وعن سعد بن أبي وقاص على أنه دخل مع رسول الله على المرأة وبين يدَيها نَوى \_ أو قال: حصى \_ تُسبّعُ به، فقال: «ألا أُخبِرُكِ بما هو أيسَرُ عليكِ من هذا \_ أو: أفضل؟ \_: سبحان الله عدد ما خلق في السّماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان

<sup>(</sup>١) أي: مثل عددها، وقيل: قدر ما يوازيها في الكثرة. النهاية (٤/٣٠٧).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٥٥).

<sup>(</sup>٣) أي: أن لفظ الحديث في الأصل: «ألا أعلَّمُكِ كلماتٍ تقولينها: سبحان الله عددَ خلقه، سبحان الله عددَ خلقه ...»، وهكذا في الكلمات الثلاث الأخرى.

<sup>(</sup>٤) سنن النسائي (١٣٥٢)، وسنن ابن ماجه (٣٨٠٨).

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (٢٧٢٦)٠

الله عدَدَ ما هو خالقٌ ، والله أكبر مثلَ ذلك ، والحمد لله مثلَ ذلك ، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بالله مثلَ ذلك».

غريب من حديث سعد(١).

رواه أبو داود، والنسائي(٢).

ويجوز أن تكونَ هذه المرأةُ إحدى الأوليَين، حكَتهُ عن نفسها تارةً، وحكاه سعدٌ عنها وأبهَمَها أخرى.

والظاهرُ أنها ليست إحداهما؛ لأنَّ ما قال لها غيرُ ما قال لهما، إلا أن يُحمَلَ على تحريفِ الرِّواية بالمعنى (٣).

وقوله: «بما هو أيسَرُ عليكِ، أو أفضل»: شكٌّ من الراوي أيُّ اللفظَين قال النبي ﷺ، ويشبِهُ أن يكون قال: «بما هو أيسَرُ عليكِ وأفضلُ»؛ ليكون أبلغَ في باب الإرشاد، فشكَّ الراوي وحرَّفَ، وأتى بدلَ الواو الجامعة بـ(أو) المخيِّرة (١٤).

وفيه دليلٌ على أنَّ من قال: "سبحان الله" أو غيرَها من الأذكار ألفَ مرَّةٍ، أو غيرها من الأعداد؛ يحصل له ثوابُ مَن قال ذلك اللَّفظَ بذلك العدد،

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في دعاء النبي ﷺ وتعوُّذه في دبر كلِّ صلاة، رقم: ٣٥٦٨). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٣٢٥/٣، رقم: ٣٩٥٥): «حسن غريب».

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۱۵۰۰)، والسنن الكبرى (۹/۷۳، رقم: ۹۹۲۲).

<sup>(</sup>٣) انظر: دليل الفالحين (٢٤٠/٧).

<sup>(</sup>٤) ما ذكره الشارح هي هنا فيه توهيمٌ لراوي الحديث بمجرَّد الظَّنِّ، ولا يسوِّغُ ذلك كونُ المعنى الذي ظهر له أبلغ؛ فإن هذا لا مدخل له في الحكم على الراوي بالوهم، إنما يعرف وهم الراوي بجمع طرق الحديث، والمقارنة بينها.

<u>@</u>

لكنْ غيرَ مضاعَفٍ؛ فرقًا بينهما، وإلا لم يكن لقوله: «أخبِرُكِ بأكثرَ مما سبَّحتِ» أو «بما هو أكثرُ من ذلك» = فائدةٌ (١).

وأخبرني أبي قال: قلتُ لبعض الفقهاء: إذا قال الشخصُ: "سبحان الله ألفَ مرَّةٍ"؛ يحصل له ثوابُ ألفِ مرَّةٍ؟ فقال: إن أتى بالعدَد.

قلتُ: وما أظنُّه وقف على هذا الحديث، أو وقف عليه ولم يتفطَّنْ لفقهه.

[٦٣٤] وعن أبي مالك على قال: قال رسول الله على الله المؤنوء شَطْرُ الإيمان، و"الحمد لله" تملأن للميزان، و"سبحان الله، والحمد لله" تملآن لو أو: تملأ لميزان، والصّدان ألله، والحمد لله تملأن، والصّد تملأ ما بين السّماواتِ والأرض، والصّلاةُ نورٌ، والصّدَقةُ بُرهانٌ، والصّبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حجّةٌ لك أو عليك، كلُّ الناسِ يغدو، فبائعٌ نفسَه؛ فمُعتِقُها أو مُوبِقُها أو مُؤبِقُها أَنْ أَلْهِ أَوْ مُؤبِقُهُ أَنْ أَا أَنْهُ أَنُونُ أَنْهُ أَنْهُ

صحيح (١).

رواه مسلم، والنسائي، وابن ماجه<sup>(ه)</sup>.

والبائع: مستعمَلٌ في مُعطي السِّلعة [ج١ ٩٦/ب] وآخذِها؛ إمَّا بالاشتراك،

<sup>(</sup>١) انظر: المنار المنيف (٣٤ ـ ٣٨)، وسبل السلام (٧/٥٠٧)، ونيل الأوطار (٢/٦٦٪).

<sup>(</sup>٢) أي: يُعتِقُ نفسه من العذاب. شرح النووي على مسلم (١٠٢/٣).

<sup>(</sup>٣) أي: يُهلِكها، المصدر السابق،

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥١٧). وفي بعض النسخ، وتحفة الأشراف (٩/٢٨٤، رقم: ١٢١٦٧): «حسن صحيح».

<sup>(</sup>٥) صحيح مسلم (٢٢٣)، وسنن النسائي (٢٤٣٧)، وسنن ابن ماجه (٢٨٠).

أو بالحقيقة والمجاز، ويصحُّ حَملُ الحديثِ على كلِّ منهما؛ إمَّا بأن يشتريَ نفسه من الله تعالى نفسه من الله تعالى بالطاعة، فيُعتقَها من النار، أو بأن يبيعها من الله تعالى بالجنَّة، كما قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

[ ٦٣٥] وعن عبد الله بن عمرو على قال: قال رسول الله على التَّسبيحُ التَّسبيحُ الميزان، و"الحمد لله" تملأه، و"لا إله إلا الله" ليس لها دونَ الله حجابٌ حتى تَخلُصَ إليه».

غريب<sup>(۲)</sup>، ضعيف من قِبَلِ الأفريقي<sup>(۳)</sup>.

[٦٣٦] وعن جُرَيِّ النَّهدي، عن رجلٍ من بني سُلَيم ﷺ قال: عدَّهنَّ رسول الله ﷺ في يدي \_ أو: في يده \_: «التَّسبيحُ نِصفُ الميزان، و"الحمدُ لله" تملأه، والتكبيرُ يملأ ما بين السَّماءِ والأرض، والصَّومُ نِصفُ الصَّبر، والطُّهورُ نصفُ الإيمان».

حسن (٤).

ومعنى «الصُّوم نصف الصبر»: أنَّ الصَّبرَ إمَّا على طاعةٍ أو عن معصيةٍ ،

<sup>(</sup>۱) انظر: مشارق الأنوار (۱۰۷/۱)، وشرح النووي على مسلم (۱۰۲/۳)، ومرقاة المفاتيح (۱۳۲/۲). (۳٤٣/۱).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥١٨)، وقال: «ليس إسناده بالقوي».

<sup>(</sup>٣) فيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، وهو ضعيف. انظر: تهذيب التهذيب (٦/٨٥٦ ــ ١٦٠).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥١٩).

**6**0

والصَّومُ كذلك؛ أعني: صبرًا عن معصيةٍ، وهي الشَّهواتُ في زمن الصَّوم، ولو قيل: هو الصَّبرُ كلَّه؛ لاتَّجَه؛ لأنه يتضمَّنُ الصَّبرَ على الطَّاعةِ أيضًا، فقد وُجِدت فيه ماهيَّةُ الصَّبرِ بقسمَيها، والنبيُّ عَلَيْةٌ نظر إلى أحد القسمَين - وهو الصَّبرُ عن الشَّهوات - لأنه أشدُّ؛ لتهافُتِ الطَّبع إليه (۱).

وقوله: «الطّهورُ شَطرُ الإيمان»: بضمِّ الطاءِ، أو بفتحِها على تقدير: استعمال الطَّهور، وهو على جهة المبالغة؛ أي: موقعُه منه عظيمٌ، وهو جزءٌ كبيرٌ منه، كقوله: «الحجُّ عَرَفَة»(٢)، لا أنه شَطرُه تحقيقًا؛ لما سبق من أنَّ «الإيمان بضعٌ وستون خَصلةً»(٣)، الحديث.

وقد يُقال: إنَّ الإيمانَ هنا الصلاةُ ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ ﴿ [البقرة: ١٤٣] ، والمعنى: لا تَتِمُّ إلا به ، فهو شرطٌ وهي مشروطٌ ، فصار كالشَّطرِ لها من هذه الجهة ، وإن كانت سائرُ شروطِ الصلاةِ كذلك (٤).

<sup>(</sup>١) انظر: جامع العلوم والحكم (٢٦/٢)، ومرقاة المفاتيح (١/٤٥٣).

<sup>(</sup>۲) سیأتی برقم (۲۳۷۱).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (١٥٥/٤)، وشرح النووي على مسلم (٤) انظر: كشف العلوم والحكم (٨/٢) .

# غريب، قال: ولا نعرف للأعمش سماعًا من أنس (١).

[ ٦٣٨] وعن عُمارة بن شَبيب السَّبائي قال: قال رسول الله عَلَيْقِ: «من قال: الله إلا الله ، وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحيى ويميثُ ، وهو على كلِّ [٦٧٠/] شيء قديرٌ "عشرَ مرَّاتٍ على إثرِ المغرب؛ بعثَ الله له مَسْلَحة يحفظونه من الشَّيطانِ حتى يُصبِحَ ، وكُتِبَ له بها عشرُ حسناتٍ مُوجِباتٍ ، ومُجِيَ عنه عشرُ سيِّئاتٍ مُوبِقاتٍ ، وكانت له بعِدْلِ عشرِ رَقَباتٍ مؤمناتٍ ».

غريب، قال: ولا نعرف لعُمارة سماعًا من النبي ﷺ (٢).

رواه النسائي<sup>(٣)</sup>.

و «المَسْلَحة» \_ بفتح الميم ، واللَّامُ مخفَّفةٌ \_: لابِسُو السِّلاح ، وهم هنا الملائكةُ (٤).

و «مُوجِبات»؛ يعني: للجنة (٥).

و «مُوبِقات»: مُهلِكات (٦).

و ﴿ رَقَبَاتِ ﴾ : جمعُ قلَّةٍ على القياس ؛ لأنه لِما بين الثلاثةِ إلى العشرةِ .

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٣٣).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٣٤). وفي بعض نسخ الجامع: «حسن غريب».

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى (٩/٢١٥، رقم: ١٠٣٣٨).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٨٨/٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: المصدر السابق (٥/١٥٣).

<sup>(</sup>٦) انظر: المصدر السابق (١٤٦/٥).





[١٣٩] وعن ابن عمر على قال: بينما نحن نصلًى مع رسول الله على إذ قال رجلٌ من القوم: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بُكرة وأصيلًا، فقال رسول الله عليه: «من القائلُ كذا وكذا؟»، فقال رجلٌ من القوم: أنا يا رسول الله، قال: «عجِبتُ لها، فُتِحَت لها أبوابُ السّماء»، قال ابن عمر: ما تركتُهن منذ سمعتُ من رسولِ الله عليه.

حسن صحیح غریب<sup>(۱)</sup>. رواه النسائی<sup>(۲)</sup>.



<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب دعاء أم سلمة، رقم: ٣٥٩٢).

<sup>(</sup>٢) سنن النسائي (٨٨٦)٠

# فضل التوبة والاستغفار

[15] عن شَهر بن حَوشب، عن عبد الرحمن بن غَنْم، عن أبي ذرِّ قال: قال رسول الله ﷺ: "يقول الله: يا عبادي، كلُّكم ضالٌ إلا مَن أَهنيتُه (۱) فسَلوني الهدى أهدِكم، وكلُّكم فقيرٌ إلا مَن أَهنيتُه (۲) فسَلوني الهدى أهدِكم، وكلُّكم فقيرٌ إلا مَن أَهنيتُه (۲) فسَلوني أرزُقْكم، وكلُّكم مُذنِبٌ إلا مَن عافيتُ، فمَن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستَغفرني؛ غفرتُ له ولا أبالي، ولو أنَّ أوَّلكم وآخركم وحيَّكم وحيَّكم وميتكم وميتكم وميتكم وميتكم ورطبكم ويابِسكم اجتمعوا على أتقى قلبِ عبدٍ من عبادي؛ ما زاد ذلك في ملكي جناحَ بعوضةٍ، ولو أنَّ أوَّلكم وآخركم وحيَّكم وميتكم ورطبكم ويابِسكم اجتمعوا على أشقى قلبِ عبدٍ من عبادي؛ ما نقص ذلك من ملكي وبابِسكم اجتمعوا على أشقى قلبِ عبدٍ من عبادي؛ ما نقص ذلك من ملكي اجتمعوا في صَعيدٍ واحدٍ، فسأل كلُّ إنسانٍ منكم ما بلغت أُمنيتُه، فأعطيتُ كلَّ سائلٍ منكم ما سأل؛ ما نقص ذلك من ملكي إلا كما لو أنَّ أحدكم مرَّ بالبحر، فغمس فيه إبرةً ثم رفعها إليه، ذلك بأني جَوادٌ (۱) ماجِدٌ (۱) أفعلُ ما أربد، عطائي كلامٌ، وعذابي كلامٌ، إنما أمري لشيءٍ إذا أردتُه أن أقول له: أربد، عطائي كلامٌ، وعذابي كلامٌ، إنما أمري لشيءٍ إذا أردتُه أن أقول له:

<sup>(</sup>١) في نسخ الجامع: (هديتُ).

<sup>(</sup>٢) في نسخ الجامع: (أغنيتُ).

 <sup>(</sup>٣) في عدد من نسخ الجامع زيادة: (واجدٌ) بعد (جواد).
 والواجد: الغني، انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (٥٧).

<sup>(</sup>٤) الماجد: الكثير الشرف، وقيل: الواسع العطاء. انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (٥٣)، ومرقاة المفاتيح (٤/١٣٦٠).



حسن(۱).

رواه ابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

وأخرجاه (٣) من حديث أبي إدريس عن أبي ذرًّ ، وهو لمسلم (٤) من حديث [ج١ ٩٧/ب] أبي أسماء عنه .

المناب العلم رضا بن عسال المرادي المناب عن عاصم بن أبي النّجود، عن زِرِّ بن حُبيش قال: أتيتُ صفوانَ بنَ عسّالِ المرادي المناله عن المسح على الخفّين، فقال: ما جاء بك يا زِرُّ ؟ فقلتُ: ابتغاءُ العلم ، فقال: إنّ الملائكة لَتضعُ أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب ، فقلت: إنه حكَّ في صدري المسحُ على الخفّين بعد الغائط والبول ، وكنتَ امْرَأً من أصحاب النبي عين ، فجئتُ أسألك: هل سمعته يذكرُ في ذلك شيئًا ؟ قال: نعم ، «كان يأمرُنا إذا كنا سَفْرًا \_ أو: مسافرين \_ ألا من جنابة ، لكنْ من غائطٍ مسافرين \_ ألا منزغ خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ، لكنْ من غائطٍ وبولٍ ونوم » ، فقلت: هل سمعته يذكر في الهوى شيئًا ؟ قال: نعم ، كنا مع النبي عين في سفر ، فبينا نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جَهُوري . المحمد ، فأجابه رسول الله على نحو من صوته : «هاؤُم » ، فقلنا له: ويحك ، اغضُض من صوتك ؛ فإنك عند النبي عين ، وقد نُهيتَ عن هذا ، ويكك ، اغضُض من صوتك ؛ فإنك عند النبي فقل القومَ ولَمَّا يَلحَقْ بهم ، فقال النبي عَلَى المرء يحبُ القومَ ولَمَّا يَلحَقْ بهم ، فقال النبي عَلَى المرء يحبُ القومَ ولَمَّا يَلحَقْ بهم ، فال النبي عَلَى المرء يحبُ القومَ ولَمَّا يَلحَقْ بهم ، فال النبي عَلَى المرء يما القيامة » ، فما زال يحدِّثنا حتى «ذكر قال النبي عَلَى المرء مع مَن أحبَ يوم القيامة » ، فما زال يحدِّثنا حتى «ذكر قال النبي عَلَى المرء ألله عنه الله عنه الله عنه الله النبي عَلَى الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله النبي عَلَى الله عنه اله المؤلى المؤلى الله عنه الله المؤلى المؤلى

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (صفة القيامة والرقائق والورع/ باب، رقم: ٢٤٩٥).

<sup>(</sup>٢) سنن ابن ماجه (٤٢٥٧)٠

<sup>(</sup>٣) الحديث لم يخرجه البخاري، وأخرجه مسلم (٢٥٧٧).

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم (٢٥٧٧).

<u>@</u>

بابًا من قِبَلِ المغرب، مَسيرةُ عَرضه \_ أو: يسير الراكب في عرضِه \_ أربعين \_ أو: سبعين \_ عامًا»، قال سفيان: «قِبَلَ الشام، خلقه الله يومَ خلق السماواتِ والأرض مفتوحًا \_ يعني: للتوبة \_ لا يُغلَقُ حتى تطلُعَ الشمسُ منه»(١).

[٦٤٢] ورواه حماد بن زيد عن عاصم بنحوه ، وفيه: «إنّه حاك ، أو قال: حكّ » ، وفيه: «فقال له القوم: مَهْ ، إنك قد نُهِيتَ عن هذا » ، وفيه: «أنّ الله جعل بالمغرب بابًا عَرضُه مَسيرةُ سبعين عامًا للتوبة ، لا يُغلَقُ ما لم تطلُع الشمسُ من قِبَله ، وذلك قول الله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية » (٢).

كلاهما حسن صحيح.

رواه النسائي، وابن ماجه<sup>(۳)</sup>.

وعسَّال: بالعين والسين المهمَلتَين (١).

و «ابتغاء»: يجوز رفعُه على أنه فاعلُ (جاء)، ونصبُه مفعولًا له، على تقدير: جئتُ.

و «حكَّ في صدري»؛ أي: أثَّر فيه شبهةٌ لم ينشرِح لها (٥)، ومنه: «الإثمُ

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ بابٌ في فضل التوبة والاستغفار وما ذُكِرَ من رحمة الله بعباده، رقم: ۳۵۳۵).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ بابٌ في فضل التوبة والاستغفار وما ذُكِرَ من رحمة الله بعباده، رقم: ٣٥٣٦).

<sup>(</sup>٣) السنن الكبرى (۱۰/۹۷، رقم: ١١١١٤)، وسنن ابن ماجه (٤٧٨، ٤٧٨).

<sup>(</sup>٤) انظر: تقريب التهذيب (٢٧٧).

<sup>(</sup>٥) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١٣٩/٣)، ومشارق الأنوار (٢١٧/١)٠

مَا حَكَّ في صدرِك، وإن أفتاك المُفتون»<sup>(١)</sup>، وقوله: «إياكم والحكَّاكات؛ [ج١٨٥] فإنها المآثِمُ»<sup>(٢)</sup>، جمعُ (حكَّاكة)، وهي: المؤثِّرةُ في القلب<sup>(٣)</sup>.

و «سَفْرًا، أو مسافرين»: شكٌّ من بعض الرواة (١٤)، ورأيتُ بعضَهم جعل أحدَهما للذَّهاب والآخرَ للرُّجوع، وليس بشيءٍ.

والمراد بالهوى هنا: المحبَّةُ وهوى النَّفس، بدليل جواب صفوانَ عنه بذلك.

و «الجهوريُّ»: المرتفع العالي، وهو من الجهر، وهو الإظهار (٥).

و (هاؤُم) بمعنى: تعالَ، وبمعنى: خُذْ، وكلاهما جائزٌ هاهنا، على تقدير: تعالَ فاذكُر حاجتَك، أو: خُذْ جوابَك، وإنما أجابه على نحوٍ من صوتِه لئلًا يستحييَ من تثريبِ مَن أنكر عليه؛ إعذارًا له لجهله، وإشفاقًا عليه من أن

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۲۰۵۳)، من حديث النواس بن سمعان ، بلفظ: «الإثمُ ما حاك في صدرك، وكرهتَ أن يطَّلعَ عليه الناس». وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (۲۹۵)، بلفظ: «الإثم ما حكَّ في نفسك».

وأما لفظة: «وإن أفتاك المفتون»؛ فقد وردت في حديث أبي ثعلبة ﷺ عند أحمد في المسند (٢٩/٢٩) ، رقم: ١٧٧٤٢).

وفي حديث وابصة بن معبد ﷺ: «الإثم ما حاك في القلب، وتردَّد في الصدر، وإن أفتاك الناسُ وأفتَوك»، أخرجه أحمد (٢٧/٢٩، رقم: ١٨٠٠١)، وغيرُه.

<sup>(</sup>٢) هو من قول ابن مسعود ﷺ، ذكره بعض أصحاب كتب الغريب، كابن الأثير في النهاية (٢/١٤)، وذكر ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٩٦/٢): أنه روي عن ابن مسعود ﷺ من وجه منقطع، ولم أقف عليه مسندًا.

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (١/١٨)٠

<sup>(</sup>٤) انظر: مرقاة المفاتيح (٤٧٧/٢)٠

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٢١/١)٠



يَحبَطَ عملُه؛ لرفعه صوتَه على صوت النبي علي (١).

و ((مَهُ) بمعنى: اسكُت (٢).

ما لم يُغَرِغِر».

حسن غريب (٣).

رواه ابن ماجه <sup>(٤)</sup>.

و (الغَرْغَرَة) هنا: تردُّدُ الرُّوحِ في الحلقِ والصَّدرِ عند النَّزع، شبيهُ بالدَّواءِ المغَرغَرِ به، وبعض الناس يتوهَّم أنها البكاءُ عند الموت، وليس كذلك (٥).

ولمسلم (٢)، من حديث أبي هريرة ﴿ مَن تاب قبل أن تطلُعَ الشَّمسُ من مغربِها؛ تاب الله عليه».

وهذا بيانٌ لغاية التوبة، والذي قبلَه بالنِّسبة إلى عُمُرِ كلِّ شخصٍ.

[٦٤٣] وعن أبي هريرة عليه قال: قال رسول الله عليه: «لَلهُ أَفرَحُ بتوبة

<sup>(</sup>١) انظر: معالم السنن (٦٢/١)، والنهاية في غريب الحديث (٥/٢٨٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/٣٧٧).

<sup>(</sup>٣) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٣٧).

<sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (٤٢٥٣).

<sup>(</sup>٥) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٦٠/٣).

<sup>(</sup>٦) صحيح مسلم (٢٧٠٣).

أحدِكم من أحدِكم بضالَّتِه إذا وجدها».

حسن صحیح (۱).

رواه مسلم، وابن ماجه<sup>(۲)</sup>.

وقد صحَّ معناه بأبسطَ من هذا(٣).

وأخرجاه (١) من حديث أنس ﷺ، ولمسلم (٥) معناه من حديث البراء ﴿ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ ا

وله (٦) ، من حديث أبي موسى ﴿ إِنَّ الله يَالِيُّهُ قَالَ: ﴿ إِنَّ الله يَبْسُطُ لِيَوْبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وبالنَّهارِ لِيتوبَ مُسيءُ اللَّيلِ » .

[٦٤٤] وعن أبي أيوب ﴿ أَنه قال حين حضرته الوفاةُ: قد كتمتُ عنكم شيئًا، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لولا أنكم تُذنِبون لَخلقَ الله خلقًا يُذنِبون، ويغفرُ لهم».

حسن غريب(٧).

- (٢) صحيح مسلم (٢٦٧٥)، وسنن ابن ماجه (٢٢٤٧).
  - (٣) انظر ما تقدَّم برقم (٣٣٥).
- (٤) صحيح البخاري (٦٣٠٩)، وصحيح مسلم (٢٧٤٧)٠
  - (٥) صحيح مسلم (٢٧٤٦)٠
  - (٦) صحيح مسلم (٢٧٥٩).
  - (٧) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٣٩)٠

<sup>(</sup>۱) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ۳٥٣٨). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (۲۰۳/۱۰، رقم: ۱۳۸۸۰): «حسن صحيح غريب».

<u>@</u>

رواه مسلم<sup>(۱)</sup>.

وهو له(٢)، من حديث أبي هريرة ﴿ اللَّهُ اللّ

وذلك لمحبَّتِه تعالى العفوَ والتجاوُزَ، وإذا كان المأمون \_ أحدُ عَبيدِ الله \_ يقول: «لو يعلمُ الناس محبَّتي للعفو لتقرَّبوا إليَّ بالمعاصي» (٣)؛ فما ظنُّك بملِكِ الملوكِ وإلهِ العالمين في ذلك؟

ويُروَى عن محمد بن المنكدِر أنه تفكَّر ذات يومٍ، فقال: ودِدتُ أني أعلم أحبَّ الأعمالِ إلى الله [ج١٩٨٠] حتى أطيعَه فلا أعصيَه، فنام، فأُتِي في منامه، فقيل: إنَّ الذي تريد لا يكون، إنَّ الله يريد أن يَغفِرَ (١٤).

[٦٤٥] وعن أنس ﴿ قَالَ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿قال الله: يَا ابنَ آدم، إنَّكُ ما دعوتَني ورجوتَني غفرتُ لك على ما كان فيك، ولا أُبالي، يا ابنَ آدم، لو بلغت ذنوبُك عَنانَ (٥) السَّماء ثم استغفرتني؛ غفرتُ لك ولا أبالي، يا ابنَ آدم، لو أنَّك أتيتَني بقُرابِ (١) الأرضِ خطايا، ثم لقيتَني لا تُشْرِكُ بي شيئًا؛ لأتيتُك بقُرابِها مغفرةً ﴾ .

حسن غريب (٧)٠

<sup>(</sup>۱) صحیح مسلم (۲۷٤۸).

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (٢٧٤٩)٠

<sup>(</sup>٣) انظر: المنتظَم (١٠/١٠)، وتاريخ الخلفاء (٢٣٦).

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (١١٣، رقم: ١٢٦).

<sup>(</sup>٥) أي: السَّحاب، النهاية (٣١٣/٣).

<sup>(</sup>٦) أي: بما يقاربُ مِلْأَها، المصدر السابق (٣٤/٤).

<sup>(</sup>٧) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٤٠).

<u>@</u>

[٦٤٦] وعن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة الله عن رسول الله على نفسِه: إنَّ رحمتي قال: «إنَّ الله تعالى حين خلق الخلق كتب بيدِه على نفسِه: إنَّ رحمتي تغلِبُ غضبي»(١).

أخرجاه من هذا الوجه (٢)، ومن حديث أبي الزِّنادِ وغيره (٣).

ورواه ابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

وله (٥)، من حديث يزيد بن الأصمِّ، عن أبي هريرة ﴿ وَاللَّهُ يُوفِعه : «لو أخطأتُم حتى تبلُغَ خطاياكم السَّماء ، ثم تُبتُم ؛ لتاب عليكم » .

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٤٣)، وقال: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>٢) لم يخرجه الشيخان من هذا الوجه، ومحمد بن عجلان وأبوه لم يخرج لهما البخاريُّ إلا استشهادًا في مواضع معدودة، ورواية (محمد بن عجلان، عن أبيه) ليس منها في شيءٌ في الصحيحين أصلًا، بل في السنن والأدب المفرد. انظر: تهذيب الكمال (١٠٣/٢٦).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١)، من حديث أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة الله الله عن الأعرج، عن أبي

وأخرجه البخاري (٧٤٠٤)، من حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة الله و و (٧٥٥٤)، من حديث قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة الله و و ٢٥٥٤)،

وأخرجه مسلم (٢٧٥١)، من حديث عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة ﷺ،

 <sup>(</sup>٤) سنن ابن ماجه (۱۸۹).
 وأخرجه أيضًا النسائي في الكبرى (١٦١/٧، رقم: ٧٧٠٣).

<sup>(</sup>a) سنن ابن ماجه (٤٢٤٨)٠

# وعند الله تسعةٌ (١) وتسعون رحمةً».

حسن صحيح (٢).

رواه مسلم<sup>(۳)</sup>.

### 

[٦٤٨] وبه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم المؤمنُ ما عند الله من العقوبةِ ما طَمِعَ في الجنَّةِ أحدٌ، ولو يعلم الكافرُ ما عند الله من الرَّحمةِ ما فَنطَ من الجنَّةِ أحدٌ».

حسن غريب، [لا نعرفه] إلا من حديث العلاء(٤).

رواه مسلم أيضًا (٥).

والحديثان قد يُروَيان متنًا واحدًا متَّفَقًا عليه (١)، ولمسلم (٧) من حديث

- (۱) كذا في المخطوط وفي بعض نسخ الجامع، وهو خلاف المشهور من تذكير العدد إذا كان المعدود مؤنّثًا، ويسوغ ذلك على اعتبار نية الجزء، وهو مذكر، فيكون التقدير: (تسعة وتسعون جزءًا من الرحمة). انظر: توضيح المقاصد والمسالك (١٣٢١/٣).
  - (٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٤١).
    - (۳) صحیح مسلم (۲۷۵۲).وأخرجه البخاري (۲٤٦٩) أيضًا.
  - (٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٣٥٤٢). وفي عدد من نسخ الجامع، وتحفة الأشراف (٢٣٥/١٠، رقم: ١٤٠٧٩): «حسن».
    - (٥) صحيح مسلم (٢٧٥٥).
- (٦) أخرج الحديثين السابقين في سياقٍ واحدِ البخاريُّ (٦٤٦٩)، من حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ، أما مسلم فأخرجهما مفرَّقين.
- (٧) صحيح مسلم (٢٧٥٢)، بلفظ: «جعل الله الرَّحمة مئة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين،=

60

ابن المسيِّب عنه نحوُ الأول.

[٦٤٩] وعن زيد بن حارثة ﴿ الله النبي عَلَيْهُ يقول: «مَن قال: أستغفِرُ الله الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيُّومُ وأتوبُ إليه؛ غُفِرَ له، وإن كان فرَّ من الزَّحف».

غريب(١).

رواه أبو داود<sup>(۲)</sup>.

## 

[۱۵۰] وعن أبي نُضيرة (۳) \_ ويُقال: نَضْرة \_، عن مولى لأبي بكر، عن أبي بكر، عن أبي بكر، عن أبي بكر، عن أبي بكر الله عَلَيْكِيدُ: «ما أصرَّ من استغفرَ، ولو فعله في اليوم سبعين مرَّةً».

غريب(١).

رواه أبو داود<sup>(ه)</sup>.

قال: إنما نعرفه من حديث أبي نَضرة (١)، وليس إسنادُه بالقوي.

<sup>=</sup> وأنزل في الأرض بجزءًا واحدًا . . . » ، الحديث .

<sup>(</sup>١) جامع الترمذي (الدعوات/ باب في دعاء الضيف، رقم: ٣٥٧٧).

<sup>(</sup>۲) سنن أبي داود (۱۵۱۷)٠

 <sup>(</sup>٣) كذا في المخطوط وفي بعض نسخ الجامع، والصواب: (نُصَيرة)، بالصاد المهمَلة مصغَّرًا.
 انظر: الإكمال لابن ماكولا (٣٢٩/١)، وتهذيب الكمال (٣٥٤/٣٤).

<sup>(</sup>٤) جامع الترمذي (الدعوات/ باب، رقم: ٥٥٥٩).

<sup>(</sup>٥) سنن أبي داود (١٥١٤)٠

<sup>(</sup>٦) والصواب: (نُصَيرة)، كما تقدَّم.

قلتُ: لكنَّ معناه مُتَّجِهُ ؛ إذ قد ثبت أنَّ الاستغفارَ يمحو الذَّنبَ ، حتى كأَنْ لا ذَنبَ ، فيصير كلُّ ذنبٍ بين استغفارَين مَمحُوًّا به ، ومع عدم الذَّنب فلا إصرارَ . [ج١٩٥١]

وأيضًا فالإصرارُ ذنبٌ، والاستغفارُ يمحوه، أو يُقال: إنَّ الإصرارَ على النَّنبِ من توابِعه، وإذا محا الاستغفارُ الذَّنبَ المتبوعَ؛ محا التابِعَ (١).

[101] وعن شدّاد بن أوس على النبي على قال: «ألا أدلّك على سيّد الاستغفار؟ اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدُك، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعت، أعوذ بك من شرّ ما صنعت، وأبوء إليك بنعمتِك علي وأعترفُ بذنوبي، فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفرُ الذّنوبَ إلا أنت، لا يقولها أحدُكم حين يمسي، فيأتي عليه قدَرٌ قبل أن يُصبِح ؛ إلا وجبت له الجنّة ، ولا يقولها حين يُصبِح ، فيأتي عليه قدَرٌ قبل أن يُمسي ؛ إلا وجبت له الجنّة ، ولا يقولها حين يُصبِح ، فيأتي عليه قدَرٌ قبل أن يُمسي ؛ إلا وجبت له الجنّة ،

حسن غريب<sup>(۲)</sup>.

رواه البخاري، والنسائي<sup>(٣)</sup>.

 <sup>(</sup>۱) وهذا مشروط بأن يكون الاستغفار صدقًا من القلب، لا مجرَّد قول باللسان.
 انظر: مجموع الفتاوى (۲۹۹/۱)، وجامع العلوم والحكم (٤٠٩/٢)، ومرقاة المفاتيح (١٦٢٢/٤).

<sup>(</sup>٢) جامع الترمذي (الدعوات/ باب منه، رقم: ٣٣٩٣).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٦٣٠٦)، وسنن النسائي (٢٢٥٥).

و ﴿ أَبُوءُ بِنعِمتِك ﴾ : أُقِرُّ بِها وأعترِف (١).

وروى النسائي وابن ماجه (۲) ، من حديث عبد الله بن بُسْر المازني ﴿ اللهُ نَهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ وَ النبي عَلَيْكُ قال: ﴿ طُوبَى لِمَن وجد في صحيفتِه استغفارًا كثيرًا».

reside to see

انظر: مشارق الأنوار (١٠٣/١).

<sup>(</sup>۲) السنن الكبرى (۹/۱۷۱، رقم: ۱۰۲۱٦)، وسنن ابن ماجه (۳۸۱۸).





# فهرس الموضوعات

| الصفحة                                   | الموضوع                               |
|--|---------------------------------------|
| 0  | مقدمة أسفار                           |
| <b>v</b>                                 |                                       |
| 11                                       | الدراسة العلمية للكتاب                |
| ١٣                                       | g g                                   |
| 10                                       |                                       |
| 17                                       |                                       |
| رحلاتُهرحلاتُه                           | ثالثًا نشأته العلميَّة وطلبُه للعلم و |
| ۱۷ · · · · · · · · · · · · · · · · · · · |                                       |
| ماء عليه عليه عليه                       |                                       |
| Y • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·  | سادسًا عقيدته، ومذهبه الفقهي          |
| ۲٦                                       |                                       |
| Y 9 · · · · · · · · · · · · · · · · · ·  | ثامنًا وفاته                          |
| ٣١                                       | الفصل الثاني: مختصر الترمذي           |
| إلى الطُّوفي ۳۳                          |                                       |
| ٣٤                                       | 4                                     |
| ليها الطُّوفي في الكتاب ٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠       | ثالثًا نسخ الترمذي التي اعتمد عا      |
| وطريقة ترتيبه۳۹                          | رابعًا منهج الطُّوفي في الكتاب،       |



| الصفحة  | الموضوع                              |
|---|--------------------------------------|
| ٥٢  | خامسًا مصادر الطُّوفي في الكتاب      |
| اه  | سادسًا قيمة الكتاب العلميَّة ومزاي   |
| ٥٧  | <b>4</b> .                           |
| عمل في التحقيق٢١                              | الفصل الثالث: النسخة الخطية ومنهج اا |
| ب   | أولاً وصف النسخة الخطية للكتاء       |
| ب   | ثانيًا منهج العمل في تحقيق الكتا     |
| ٧٥  | كتاب التفسير                         |
| Vo  | البقرة                               |
| <b>AA</b> · · · · · · · · · · · · · · · · · · |                                      |
| 1 • ٣ · · · · · · · · · · · · · · · · · ·     | النساء                               |
| ١٢٨   | المائدة                              |
| 1 2 7   | الأنعام                              |
| 100   | الأعراف                              |
| 109   | الأنفال                              |
| ١٦٥   |                                      |
| ١٨٧   | يونس.٠٠٠٠٠٠٠٠٠                       |
| ١٨٩   | هوده                                 |
| 190   | يوسف                                 |
| ١٩٧   | الرعد                                |
| 199   | إبر اهيم                             |

| الصفحة                                    | الموضوع     |
|---|-------------|
| Y•1                                       | الحِجْر     |
| Υ• ξ                                      | النَّحل     |
| Y • 0 · · · · · · · · · · · · · · · · · · | بني إسرائيل |
| 777                                       | الكهف       |
| 777                                       | مريم        |
| 7 & 7                                     | طه          |
| 7 & 0                                     | الأنبياء    |
| Yo  | الحج        |
| Υοξ                                       | المؤمنون    |
| YOV                                       | النور       |
| Y79                                       | الفرقان     |
| YV•                                       | الشعراء     |
| YVT                                       | النمل       |
| Υν ξ                                      | القصص       |
| YV0                                       | العنكبوت    |
| YVV                                       | الروم       |
| YA1                                       | لقمان       |
| YAY                                       | السجدة      |
| ۲۸٤                                       | الأحزاب     |
| <b>~</b>                                  | سبأ         |

| الصفحة   | الموضوع  |
|--|----------|
| تة   | الملائك  |
| ٣٠٦  | یس ۰۰    |
| ت  | الصافاه  |
| ٣١٠  | ص ٠٠٠    |
| ٣١٣  | الزمر .  |
| ٣١٩  | المؤمن   |
| <b>***</b> • • • • • • • • • • • • • • • • • • | السجد    |
| ***************************************        | الشورى   |
| ٣٢٥  | الزخرف   |
| <b>****</b>                                    | الدخان   |
| <b>TT9</b>                                     | الأحقاف  |
| ٣٣٣  | محمد     |
| TTO  | الفتح.   |
| تت   | الحجرا   |
| <b>TE1</b>                                     | ق        |
| ت  | والذاريا |
| <b>TET</b>                                     | والطور.  |
| <b>TEE337</b>                                  | والنجم.  |
| <b>Yo</b>                                      | القمر    |
| ToT  | الرحمن   |

| الصفحة                                    | الموضوع         |
|---|-----------------|
| Ψοξ                                       | الواقعة         |
| Ψολ                                       | الحديد          |
| <b>٣٦1</b>                                | المجادلة        |
| <b>*1v</b>                                | الحشر           |
| <b>٣٦9</b>                                | الممتحنة        |
| ٣٧٣                                       | الصف            |
| ***                                       | الجمعة          |
| <b>***</b>                                | المنافقون       |
| ۳۸۱ · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | التغابن         |
| <b>TAT</b>                                | سورة لم تحرم٠٠٠ |
| <b>TAY</b>                                | نَن             |
| ٣٨٨                                       | الحاقة          |
| ٣٩٠                                       | بخ بح           |
| ٣٩٠                                       | الجن            |
| <b>MAY</b>                                | المدثر          |
| ٣٩٥                                       | القيامة         |
| ٣٩٦                                       | عبس ٠٠٠٠٠٠٠     |
| ٣٩٧                                       | التكوير         |
| ٣٩٩                                       | المطففين        |
| ٤٠١                                       | الانشقاق        |
| ξ·Υ                                       | البروج          |



| الموضوع   |
|---|
| الغاشية الغاشية   |
| الفجرالفجرالفجرالفجرالفجر   |
| الشمس   |
| الليل   |
| الضحى   |
| سأل سائل سائل   |
| العلقالعلق  |
| القدرالقدر  |
| لَمْ يَكُنلَمْ يَكُن يَكُن  |
| الزلزلة   |
| التكاثر٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠                              |
| الكوثر  |
| النصر۱  |
| تبت   |
| الإخلاص والمُعوِّذتان٤٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠                      |
| كتاب الأمثالكتاب الأمثال  |
| مَثَل الإيمانِ وحدودِ الله  |
| مَثَلُ النَّبِيِّ ﷺ والأنبياءِ قبلَه، ومَثَلُه مع أُمَّتِه ٤٣٢٠٠٠٠٠٠٠ |
| مَثَلُ أنواعِ من العبادات   |
| مَثَلَ المؤمنِ القارئِ وغيرِه ٤٣٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ |
| مَثَلُ هذه الأُمَّةِ مُفرَدَّةً، ومُع غيرِها٤٤٢٠                      |

| الصفحة   | ال |
|--|----|
| مَثَلُ الأَمَلِ وَالأَجَلِ                                     |    |
| ناب الإيمان والإسلام   | کت |
| بيان حقيقتهما وإضافة الأعمال إليهما٤٤٧                         |    |
| زيادة الإيمان ونقصانه، وذَوق طعمه وكماله٤٥١                    |    |
| مباني الإسلام، وقتال الناس عليها٤٥٦                            |    |
| سَلب الإيمان بالمعاصي ٢٦٤٠٠٠٠٠٠٠                               |    |
| علامة المسلم والمنافق علامة المسلم                             |    |
| الكفرُ بتفسيقِ المسلمين وتكفيرِهم                              |    |
| مَن خُتِم له بالشَّهادتَين                                     |    |
| عَود الإسلام غريبًا  |    |
| تاب القَدَر  | ک  |
| الإيمان والرِّضا به، والنهي عن الخوض فيه٤٨١                    |    |
| ذمُّ القَدَريَّة واجتنابُ المبتدِعة٤٨٤                         |    |
| سَبْقُ المقادير، واعتبارُ الخواتيم٤٨٧                          |    |
| بلوغُ اللهِ أمرَه، واستبدادُه بالتصرُّف في خلقه ٤٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ |    |
| الضَّلالُ بالأُلْفةِ والتَّقليدِ                               |    |
| كتاب العلم والسُّنَّة٥٠٥                                       | 5  |
| طلب العلم، والإحسان إلى الطَّلَبة، والتَّفقُّه في الدِّينه.٥٠  |    |
| ذمُّ كتمانِه والرِّياءِ به٥١٥                                  |    |
| التحريضُ على تبليغِه وكتابتِه، وذكرُ ذهابه ٥١٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠    |    |



| الصفحة  | الموضوع    |
|---|------------|
| الكذبِ في الحديث والإعراضِ عنه ٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٥                                  | ذمً        |
| خذُ بالسُّنَّة امتثالًا وانتهاءً  | الأ        |
| ايةُ الغير، والدَّلالةُ على الخير٥٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠           | هد         |
| عاء والذِّكْر ٤١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠                            | كتاب الدُّ |
| لُ الدُّعاء، وأفضلُه، ووقته، وتعرُّض الله تعالى له، وغضبُه لتركه. ٥٤١           | فض         |
| داءُ الدِّاعي بنفسه، وذمُّ استعجالِه، ورفعُ يديه فيه  وذكرُ إجابته،             | ابتد       |
| يفيَّةُ الإشارة فيه٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠                            | و ک        |
| وةُ المظلومِ وغيرِه٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٥٥   | دع         |
| اء المريضِ، والضيفِ، والغزوِ، وعَرَفةَ، والحفظِ، والوِتر وغير                   | دع         |
| ی ۵۵۸۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰  | ذللا       |
| لمُّ من أدعية النبي ﷺ قولًا أو تقريرًا وما علَّمه بعضَ أصحابه ٥٦٧٠              | جم         |
| نَـوُّذ   |            |
| سم الأعظَم الأعظَم  | וצי        |
| لُ الذِّكرِ وأهلِه، وذمُّ تركِه والجهرِ به ١٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ | فض         |
| وقَلَة  | الحَ       |
| لُ التَّسبيحِ والتَّكبيرِ والتَّحميدِ والتَّهليل٢١٦                             | فض         |
| ل التوبة وَالاستغفارل التوبة وَالاستغفار  |            |
| س الموضوعات   | فهر        |

